

مركز تحقيق التراث

شُرُوحُ سِقَطِ التَّجْدِيدِ

القسم الرابع

عُتِّقَ الْأَسَانِدُ

مُعْتَمِدُ السَّمْعِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُرَّةٍ

عبد الله بن إسماعيل بن قارون إبراهيم بن أبي تيار

عبد الله بن عبد الجليل

بإشراف الأمانة

الدكتور عملة محمدين



المركز الوطني للدراسات والبحوث الإسلامية

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م



مركز تحقيق التراث

شرح سقط الزند

القسم الرابع

تحقيق الأساتذة

مُصطفى السَّقا عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون إبراهيم الأبياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



الهيئة العامة للكتاب

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

طبعة ثالثة
مصورة عن نسخة دار الكتب
سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

شرح سقط الزند

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)

وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد الطليوسي (٤٤٤-٥٢١)

وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

القسم الرابع

[القصيدة الرابعة والستون]

وقال يرى أمه . من الأول من الوافر والقافية متواتر :^(١)

« سَمِعْتُ نَعِيًّا صَمِيَّ صَمَامٍ وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَا هَمَامَ »

التبريزي : يقال : سمعت صمى صمام ، إذا سمع الإنسان بالدهاية . فذكره
سماعها ، أى لا يُسمع لك بذكر . وهو مثل قولهم : « صمى يابسة الجبل » .
ولما قالوا : صمى ، بفعلوها كالمخاطبة ، لأنهم أرادوا أن الإنسان يحق له أن يصم
ولا يُسمع بك ، بفعل الصمم لها ، لأنه يحق فيها ، كما قالوا : ليل نائم ، أى يُنام
فيه . ولا همام : ولا هم . كأن قولهم « صمى صمام » الدهاية ، فقال : سمعت نعيها
دهاية ، أى صعب على سماع نعيها .

- ١٠ البليوس : النعى : نداء الناعى . والناعى : الذى يُعلم الناس بموت
الميت . وصمام : اسم للدهاية ، معدول عن « صامة » كما عدلت « حذام » عن
« حاذمة » ، و « رقايش » عن « راقشة » . وسميت بذلك لأنها إذا نزلت أضممت
آذان الناس . كما قال النابغة :

• وتلك التى تصطك منها المسامعُ^(٢) •

- ١٥ (١) البليوس : « قال أبو العلاء ، على تافية الميم ، فى أمه وكانت توفيت قبل مقدمه من العراق .
ولذلك قال فى بعض سفره :

رواية منيت قسى لئاسها • فاجلها يوم ألم خروفت
وهذا البيت الذى رواه البليوس ليس من شعر السقط .

الخوارزمي : « وقال أيضا فى الوافر الأول . والقافية من المتواتر ، يرى والمبركة وقد توفيت قبل
قدومه من العراق بمدة يسيرة » .

- ٢٠ (٢) صدره : • أتأتى أيت السن أنك لحنى •

وجاز أن يبنى من الفعل الرباعي فعال ، وإنما حكمه أن يكون من الثلاثي ، كما قالوا : دراك ، وهو من أدرك ، لأن الهزمة جائزة . والأجود أن تكون مشتقة من قولهم : صممت الشيء ، إذا سدته . يقال : صم الكوة بمجر ، وصم القارورة ، إذا سدناها . فتكون مبنية من فعل ثلاثي ، وتؤدى معنى الصمم بعينه ، لأن الصمم إنما هو انسداد الأذان . وأما قوله : « صمى صمام » فإن « صمام » نداء مفرد ، وصمى ، دنا عليها بالصمم ، ومعناه : أصم الله صممك ياداهية كما يصمى الأصماع ؛ وهو معنى قولهم : تقتلنى قتلك الله ! وأوجعنى أوجعك الله ! وشبه ذلك مما يندى فيه على الشيء بفعله الذى يفعله . وليست الداهية مما يوصف بالصمم فى الحقيقة ؛ لكن من شأن العرب أن يسموا الجزء باسم الجارى عليه ، كقوله تعالى : (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) . وقال ابن كلثوم :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

وقد قال أهل المعانى فى معنى وصفهم لها بالصمم قولين آخرين غير ما قلناه : أحدهما أن « صمام » هى الحية التى لا يجيب الراق ولا تُصنى إلى وفاء ، ثم استعير ذلك فى كل داهية . قال الشاعر ^(١) :

وَرَدُّوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ رِكَابِي وَلَمَّا يَأْتِكُمْ صَمَى صَمَامٍ

وقال آخرون : إنما وصفت بالصمم لأن الإنسان يصم عنها ، فانسب الصمم إليها . والمراد من يصم من أجلها ؛ كما قالوا : ليل نائم ، وإنما يتنام فيه . وبهذا التفسير الثالث فسرت فى ضوء الزند .

وأما قوله « لا همام » فإنها لفظة مبنية على « قال » أيضا . تقول العرب : لا همام ، أى لا أهم بذلك ولا أقاربه ؛ قال الكنجيت ^(٢) :

(١) هو ابن امرء ، كما ساق فى ص ١٤٥٦ . (٢) ب : « ولا أقدرله » .

عادلًا فَيَرْنَمُ مِنَ النَّاسِ طُرًّا بِهِمْ لَا هَمَامَ بِي لَا هَمَامَ ^(١١)

و « همام » في بناءه على الكسر مثل « صمام » ، غير أن « صمام » من باب
فَعَال المَعْدُول عن الأسماء الأعلام نحو « حَذَام » و « رَقَائِش » . وهمام ، من باب
فَعَال المَعْدُول عن المصدر ، وإنما هو معدول عن « الهَمَّة » ، كما عدلوا « بَقَار »
عن « الفَجْرة » في قول النابغة :

• حَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ بَقَارَ ^(١٢)

وأما محصول معنى بيت أبي الملاء ، فإنه أزداد : سمعت نعيها فاصمئي ، وفالجاني
مصاحبها فاصمعي ، وإن كان الموائل يعدلني على ما يرينه مني ، ويقبل : ليس
مثلك مني بهم يجرع ، ويرتاع لحادثات يقع . وقوله « وإن قال الموائل »
شرط لم يأت له بجواب ، لأن ما قبله من الكلام قد أغنى عنه ، ودل على المراد
منه . ألا ترى أن محصول معناه : إن كان الموائل يقبل لي لانتهم يجرع ،
ولا تأس لحادث وقع ، فإني مع ذلك قد سمعت نعيها فأصم سمعي ، وورد على من
موتها ما أضاق ذرعي . فصار هذا في حلف الجواب بمقالة قولك : أنا أشكرك إن
أحسنلت إلي . فتستغني عن ذكر الشكر ، بما تقدم في صدر كلامك منه .

الخساروس : في أمثالهم : « صمئي صمام » كلامها مفتوح الفاء . وصمام ، تكرار
« صم » ، أو يا صاقة ، وهي الداهية . وأصلها من الحية الصماء ، وهي التي لا تقبل
الرقى . قال : ^(١٣)

قوت يهود وأسلمت جيرانها صمئي لما فطنت يهود صمام

(١) في السان (هم) وفي سياتي (١٤٥٦) : « ل » .

(٢) صدره كما في ديوان النابغة : • إنا انقسمنا خطيتنا بيننا •

(٣) الناقل هو الأسود بن يفر ، كما في السان (صم) .

يضرب هذا المثل للداهية القظيمة . ومعناه : دوى على حالك ولا تهجي الرق ،
فهذا زملتك . وقيل معناه : حق للإنسان أن يسم ولا يسمع بك . بفعل الصمم
لما على الجواز . وأما قول ابن أحرر :

• وَلَيْتَ يَأْتِيَكُمْ مَتَى صَام •

فقد جعل المركب كما هو اسماً للداهية . ونحوه بيت الحامسة :

لَا تَقْبُرُونِي إِنْ قَبِرِي عَصْرٌ عَلِيكُمْ وَلَكِنْ أَبْشُرِي أُمُّ عَامِرٍ ^(١)

قال المروزقي : لقب الضبيح بأشري أم عامر ، لأنها تخاطب بذلك عند
الاصطياد . وأبو العلاء قد عني ها هنا الوجه الرابع . وقال الأزهرى : هما بالضادين
المجتمعين . يريد : سمعت نبيها ، وهى داهية دعياء . ق أساس البلاغة :
«هم بالامر . ولا هماع لى ، أى لا أهم به . قال الكحيت :

عَادَلَا فَيَرَهُمْ مِنَ النَّاسِ مُكْرًا بِهِمْ لَا هِمَاعَ لى لَا هِمَاعَ •

يريد إن قالت العوائل : لا هم بالجزع . يعنى وإن قالت العوائل ليس نبيها
يقين الجزع .

٢) وَأَمْتِنِي إِلَى الْأَجْدَاتِ أُمُّ يَعْزُ عَلَى أَنَّ سَارَتْ أَمَامِي

السيرى : أمتنى : قدمنتى ، ومنه الإمام : المتقنم . والأجدات : جمع
جلت ، وهو القبر ؛ يقال : جدت وجفت ، بالثاء والفاء .

البلليوسى : سياتى .

(١) هو قنطرة الأزدي ، من أبيات في الحامسة .

(٢) لعل في الكلام سقطاً ، أو هو سهو .

الخواري : أم القوم : تقدّمهم . « أن » في قوله « أن سارت » مفتوحة ، وهي مع الجملة في محل الرفع بأنها فاعل « يمز » . والمصراع الثاني بأسره في محل الرفع على أنه صفة « أم » . و « أثنى » مع « الأم » و « أسمى » تجنيس .

٣ (وَأَكْبَرُ أَنْ يُرْتَبَا لِسَانِي بِلَفْظِ سَالِكِ طَرُقِ الطَّعَامِ)

- التفسير ي : أي أحظم لسانى أن يرتبها بلفظ سلك طرق الطعام . يقول :
هي أجل من ذلك .

البطرس : أثنى : تقدّمتنى إلى القبور ، وأنا تابع أثرها ، كما يؤم الإمام القوم فيحدثون على فعله . والأجداث : القبور ؛ واحدها جدت وجنت . وقوله « أكبر أن يرتبها لسانى » ، هذا البيت أشار فيه إلى معنى أوضحه بقوله :

- ١٠ * وَمَنْ لِي أَنْ أَصَوِّغَ الشَّهْبَ شِعْرًا^(١) *

يقول : إنما كان ينبغي أن يصاغ لها المراثى من النجوم العلوية ، لأنها مشاكلة لنفسها الطاهرة القدسية ؛ لامن الأشعار التي تقيف بها خواطر الأجسام ، وتسلك مسالك الطعام . وهذا معنى لا أحفظه لغيره ؛ غير أن الشعراء قد أكثروا من تشبيه المعاني والشعر بالنجوم والكواكب . قال أبو تمام :

- ١٥ وكأتمها في السجاع جنادل وكأتمها في الميون كواكب
وقال أبو الطيب :

فإن المعاني في فصاحة لفظها نجوم أثريا أو خلافتك الزهر

(١) من البيت السادس من هذه القصيدة .

انساراذى : رَقَى اللَّيْتَ وَرَّثَاهُ ، وَنَحْوَهُ رَجَاهُ وَرَجَاهُ . ومعنى البيت من قوله عليه السلام : « طَيَّبُوا أَنْوَاعَكُمْ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ » .

٥ (يُقَالُ فِيهِمُ الْإِنْيَابَ قَوْلٌ يُبَاشِرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ)

النسري : يعنى إذا الإنسان يلفظ بضمه ، وبه يأكل الطعام ، فإذا مررت لفظ المرئية بالأسنان حتمها ، أى ألقاها لفظه ويقال عليها . وأصل الهم الكسر .

البلطوس : سبأ .

انسوارذى : يروى « يقول » والفاعل مستكن فيه ، وهو ضمير اللسان . ويروى « يقال » وفاعله ضمير القول ، على ما هو مذهب البصريين . المراد « بأنباء مطام » أخبار التمرية .

١٠ (كَانَ نَوَاجِدِي رُدَيْتَ بِصَخْرِ وَلَمْ يَمْرُدْ بَيْنَ مَسَوَى كَلَامِي)

النسري : النواجذ : آخر الأضراس ، واحدها ناجذ . قالوا : هو ضرس الحظم . ورُدَيْتَ ، أى كُفِرْتَ ورُدَيْتَ ، والمراد : الصخرة التى يكسرها . ومنه قولهم : « فلانٌ مَرْدَى حُرُوبٍ » أى تُكْسَرُ به الحروب . ويقال فى المثل : « كُلُّ ضَبٍّ مَعَ مَرْدَانَةٍ » أى يكون عند يده صخرة يجوز أن يهدم بها يده .

البلطوس : يقال : هَتَمْتُ أَسْنَانَهُ هَتَاً ، على مثال كسرتها كسرا ، إذا كنت أنت الذى كسرتها ، فإن أنكسرت هى لأفة أصابتها قلت : هَتَمْتُ هَتَاً ،

(١) كما . والذى فهم من الحيوان لملاحظ (٦ : ٤٢) أن تلك الزمارة يجعلها طاله يهتدى به إلى وجهه ، لأنه موصوف بسره الهداية .

على مثال حذوت حذرًا . والأبناء : الأخبار عظيمها وصغيرها ؛ فذلك وصفها
بالعظم . والتواجد : أقصى الأضراس وآخرها نباتًا ، واحدها تاجذ . ورديت :
رُميت ؛ يقال : رديت بالجحر ، إذا رميت به ، ويقال للحجر الذي يرمى به المردة^(١)
والمردي . وإنما قال هذا لأن الكلام الصب يشبه بالحجارة ، وكذلك الكلام
الذي فيه جَزَالَةٌ وقوة أسر . ولذلك سُميت المهاجرة مُرَاجِعةً . سُميت بالمراجة
بالحجارة . وقالوا في قوله تعالى : (لَا رُجُومَكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) : لاشتقك . وقال
خُفاف بن ثَدْبَة :

وَإِن قَصِيدَةً شَتَمَاءِ مَنِيٍّ إِذَا صَدَرَتْ كَتَالِفَةُ الْأَفَافِ

وقال الفرزدق :

١٠ هُمَا تَفْتَانِي فِي بَيْنِ لَسَوِيحِمَا عَلَى النَّايِجِ الْعَاوِي أَشْدُّ رِجَامِ
وقال أبو تمام الطائي يصف قصائده :

وَكَأَنَّمَا هِيَ فِي السَّاحِ جُنَادِلٌ وَكَأَنَّمَا هِيَ فِي الْعِيُونِ كَوَاكِبٌ

وإنما خص التواجد لأنها أقصى الأضراس ؛ فإذا كان كلامه يكثرها فهو
أحرى أن يكثر مقادير أسانته التي يربها .

١٥ السوادزمي : رديته بالحجارة ، أي رميته بها . وعنى بالكلام المريعة . وهذا
البيت تفرير للبيت المتقدم .

٦ (وَمَنْ لِي أَنْ أَصْبُوحَ الشَّهْبِ شِعْرًا قَائِلِسَ قَبْرِهَا سَمْعَى نِقْطَامِ)

التبريزي :

البليوسي : سائق .

(١) في الأصل : « الحجر » .

(٢) انظر الخزانة (٢ : ٢٦٩ : ٣ : ٢٤٦) .

الخوارزمي : الشعر يشبه بالشهب ، ومنه بيت السقط :

ولقد خَصِبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُبُهَيْهِ وَنَظَّمْتُهَا عِقْدًا لِأَحْسَنِ لَا يَسُ^(١)

٧ ﴿مَضَتْ وَقَدْ اكْتَهَلْتُ وَخَلْتُ أَتَى رَضِيحٌ مَا بَلَغَتْ مَدَى الْفِطَامِ﴾

النبريزي :

البليوسي : الشهب : النجوم . والسقط : الخيط الذي يُنظَّم فيه اللؤلؤ .

والنظام : كل ما يُنظَّم من لؤلؤ وغيره . ومدى الفطام : غايته . يقول : كَأَنِّي لَمْ أَحْصِهَا وَلَمْ أَتَمَّعْ بِحَيَاتِهَا ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ بَلَغْتُ حَدَّ الْاِكْتِهَالِ ، اسْتَقْصَارًا لِمَدَّتِهَا ، وَلَاقَ مَا عُلِمَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُوجُودًا .

الخوارزمي : يقول : قد اشتدَّ فُتْدُهَا عَلَيَّ ، حَتَّى أَحْسَبُنِي رَضِيحًا يُخَشَى عَلَيْهِ

أَنْ يَضِيحَ ، وَقَدْ فَتَدَ حَافَاةَ أُمِّهِ بِهِ .

٨ ﴿فَيَارْتَمِبِ الْمُنُونِ أَمَّا رَسُولٌ يُبَلِّغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ﴾

النبريزي : المُنُونُ ، قَدْ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، فَمِنْ جَمْعِهِ وَاحِدًا أَرَادَ بِهِ

الْمَنِيَّةَ . وَأَنْشَدُوا لِأَبِي ذُوَيْبٍ :

* أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَوَجَّعٌ^(٢) *

عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ ، وَذَكَرَهُ لِقَظٌ ، وَلَوْ أَنَّتَهُ عَلَى الْمَعْنَى لَجَازَ ، لِأَنَّهُ الْمَنِيَّةُ . وَرَوَاهُ

بَعْضُهُمْ : « وَرَيْبُهَا تَوَجَّعٌ » عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ . وَأَنْشَدُوا :

(١) البيت ١١ من القصيدة ١٢ ص ٤١٢ .

(٢) مجزؤه : * وَالْمَهْرُ لَيْسَ بِمُتَبَعٍ مِنْ يَجْرَعُ * .

مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ حَرَّينَ أَمْ مَنْ ذَا طَيْبِهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ^(١)

فَالْمُنُونَ ، هَا هُنَا ، جَمْعٌ . وَقَوْلُهُ « حَرَّينِ » يَرِيدُ حَرِّينَهُ .

الطَّبِيسِيُّ : سَبَاقِي .

النَّسَوَائِيُّ : سَبَاقِي .

« ذِكْرُكَ يُصَحِّبُ الْكَافُورَ مِنْهُ بِمِثْلِ الْمِسْكِ مَقْضُوضِ الْخِتَامِ » .

التَّحْقِيقِيُّ :

الطَّبِيسِيُّ : أَرَادَ بِ« رُكْبِ الْمُنُونِ » مَنْ يَمُوتُ ، صَيَّرَهُمْ بِمَقَرَّةِ الرُّكْبِ الْمَسَافِرِينَ .

وَالْأَرْجُ : تَضَوْعُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وَاتِّشَارُهَا ، فَمِنْ قَرَعِ الرِّاءِ أَرَادَ الْمَصْدَرُ ، وَمِنْ كَسَرِهَا أَرَادَ اسْمَ الْفَاعِلِ . وَالذِّكْرُ : الشَّدِيدُ الرَّائِحَةُ . وَالْمَقْضُوضُ : الْمَكْسُورُ . وَالْخِتَامُ :

مَا يُخْتَمُ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ ، يُقَالُ : قَضَضْتُ خِتَامَ الشَّيْءِ . وَخَتَمَهُ ، إِذَا أَزَلْتَهُ عَنْهُ . وَأَعْطَرُ

مَا يَتَكُونُ رَائِحَةً الْمِسْكِ وَقَدْ قَفَّهِ . وَذَكَرَ الْمِسْكَ مَعَ الْكَافُورِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ

الطَّيِّبِ ، لِأَنَّ الْكَافُورَ يُسْتَعْمَلُ فِي حَنُوطِ الْمَوْتَى ، وَلِأَنَّ الْكَافُورَ بَارِدٌ وَالْمِسْكَ حَارٌّ ،

فَإِذَا مُزِجَا كَانَ أَهْلًا لِمُزَاجِهِمَا وَأَحْسَنَ لِرَائِحَتِهِمَا . وَهَذِهِ مُبَالَغَةٌ فِي طَيْبِ السَّلَامِ

الَّذِي يُهْدِيهِ نَحْوَهَا . وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ : وَفَكَ أَنْ الْحَبَّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ

عَبُودِهِ مُرَّ بِهِ ، وَهَيَّجَ عَلَيْهِ مَعَ السَّرُودِ لَوْحَتَهُ إِلَى مَحْبُوبِهِ . وَالسَّرُودُ يُوصَفُ بِالْهَرْدِ ،

وَاللُّوْعَةُ تُوصَفُ بِالْحَرِّ ، فَشَبَّهَ امْتِرَاجَ حَرِّ اللُّوْعَةِ بِوَرْدِ السَّرُودِ ، بِامْتِرَاجِ الْمِسْكِ

مَعَ الْكَافُورِ .

النَّسَوَائِيُّ : عَنْ رُكْبِ الْمُنُونِ الَّذِينَ رَكِبُوا الْمَوْتَ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَهُمْ

الْأَمْوَاتُ . يُصَحِّبُ ، قُلٌّ مَبْنِيٌّ لِلْجَهْلِ ، مِنْ مَحَبِّ . الضَّمِيرُ فِي « مِنْهُ » لِأَرْجِ

(١) الْبَيْتُ لَعْنَى بْنِ زَيْدٍ ، كَأَنَّهُ السَّانِ (مَنْ) ، وَفِيهِ « حَرَّينِ » بِالْوَاوِ الْمَجْمُوعَةِ .

السلام . الباء في « بمثل المسك » للتعدي . عني بالكافور الذي في مساجد البيت ^(١) يحل .

١٠ ﴿أَلَا تَبْهَتْنِي قَيْنَاتِ بَتْ بِشْمَنْ غَضَى قَلَنْ لَمَى بِشَام﴾

الهيرى : البت : الحزن . وقينات ، منصوبٌ على النداء ، والمراد به حمام . يشمن غضى ، أى أفرط شبعهن منه ، كما يشمن الإنسان إذا أكثر من الطعام . وبشام : شجر .

البلبوس : ساق .

المرادى : يروى « نَبْتْنِي » بالأمر و « قينات بَتْ » بالكسر على النداء . ويروى « نَبْتْنِي » بالإخبار . و « قينات » بالرفع على الفاعلية . والنون فيه حيلة كالنون في بيت السقط :

نَحْمَنُ عَلَى أَفْوَاتِهِنَّ الْمَاعِلِ ^(٢)

عنى « قينات بَتْ » الحمام . ونسبها إلى البت ، وهو الحزن ، لأنها لا تزال تنوح ، فكانت تشكو البت . فى أساس البلاغة : « يشمن من كذا ، إذا سَمَّ منه » . وأبو العلاء هاهنا عداه تعديّة « الملل » . الحمام لا تستقر على شجرة بل تنقل ، فكانت تملّ فتسبّل . و « يشمن » مع « البشام » تجنيس .

١١ ﴿وَحَمَاءَ الْعِلَاطِ يَضِيْقُ قُوَهَا بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ صِفَةِ الْغَرَامِ﴾

(١) المساجد : مواضع السجود من الجسم .

(٢) الهيرى : « نبتى » . (٣) البلبوس : « قينات » .

(٤) البيت ٣٧ من القصيدة ١٦ ص ٤٩ .

السيريزي^٩ : الحماة : السوداء . والملاط : طوق الحماة الذي في جدها .
قال حميد بن ثور :

مِنَ الْوُرُقِ حَمَاءُ الْمَلَاطِيِّ بِاَكْرَثَ عَيْبِ أَشَاءِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَحْمَا

- البللسوي : يقول : تَبَهَّنِي إِنْ غَفَلْتُ عَنْ الْوَجْدِ وَالْجَزَعِ ، حَتَّى يَكُونَ
تَجْوِي دَائِمًا غَيْرُ مُتَقَطِعٍ . وَغَنَى «بِالْفَتَيَاتِ الْحَمَامِ» . وَابْت : الْحُزْنُ ، وَتَمَاهَرُ «فَتَيَاتِ
الْبَثِّ» لِأَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ الْحَمَامَ تَنُوحُ عَلَى الْمَدِيلِ ، وَهُوَ فَرْخٌ هَلَكَ عَلَى زَمَنِ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَوْلُهُ «بِشَيْءٍ غَفَى» ، أَيْ أَفْرَطَ شَيْئًا مِنْهُ فَلِلَّهِ وَيَلْزَمُ
إِلَى الْبَشَامِ ، وَهِيَ نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ بِشَمْنٍ مِنَ الْفَضَى وَيَلْزَمُ
إِلَى الْبَشَامِ تَوْحِيْدًا لِحَقِّ عَلَى تَعْمُّنٍ بِالْبَيْشِ ، وَغَفَلَتْنِ عَنْ النَّبَاحِ . وَلَيْسَ هَذَا
يُفْعَلُ الْحَزِينِ ، لِأَنَّ الْحَزِينَ لَا يَسُوْغُ لَهُ مَا كُلُّ وَلَا مَشْرَبٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ طَوَّلٌ
دَهْرُهُ كَتَبْتُ مَعْدَبَ . وَالْحَمَاءُ : السَّودَاءُ . وَأَرَادَ «بِالْمَلَاطِ» مَا هُنَا طَوَّقَ الْحَمَامَةَ ،
كَمَا قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْمَلَلِيُّ :

مِنَ الْوُرُقِ حَمَاءُ الْمَلَاطِيِّ بِاَكْرَثَ قَضِيبِ أَشَاءِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَحْمَا

- ونصب «فَتَيَاتِ بَثِّ» عَلَى الْإِنْدَاءِ . وَعَطَفَ «حَمَاءُ الْمَلَاطِ» عَلَيْهَا . وَوَقَعَ
فِي بَعْضِ النُّسخِ «وَتَمَاهَرُ» بِالْخَفَضِ عَلَى مَعْنَى رَبِّ . وَالْوَجْهُ فِيهِ النَّصَبُ ؛ لِأَنَّهُ
مُتَّصِلٌ بِالْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ غَيْرُ مُتَقَطِعٍ مِنْهُ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : يَأْتِيَاتِ بَثِّ وَيَأْتِيَاتِ
الْمَلَاطِ . وَإِنَّمَا تَحْسُنُ «رَبِّ» فِي الْكَلَامِ الَّذِي يُقْطَعُ عَمَّا قَبْلَهُ وَيُسْتَأْنَفُ .
التسوادزي : الحماة هنا : السوداء . ملاط الحماة : طوقها ؛ وأصله
السَّمةُ فِي الْعُنُقِ .

١٢. (تَدَاعَى مُضْعَدًا فِي الْحَيْدِ وَجَدَا فَعَالَ الطُّوقَ مِنْهَا بِانْقِصَامِ)

التبريزي : المعنى أن طوق الحمامة لا يكون مطيفا بالحيد ، فكأن الوجد تراحم في حبيدها فانتفخ ، فضاق عنه الطوق فانقصم .
البللسوي : سياتي .

النسوارزي : يقول : اشتد حزنها وتفاقم وجدها ، وتنقصت الصعداء حتى انقصم عقدتها . وهذه إشارة إلى ما في طوقها من الفرجة .

١٣. (أَشَاعَتْ قِيلَهَا وَبَكَتْ أَخَاهَا فَأَضَحَّتْ وَهِيَ خَنْسَاءُ الْحَتَمِ)

التبريزي : أى هذه الحمامة فقدت أخا لها ، فهي تبكي عليه ، كما كانت الخنساء السليبية تبكي محمرا أخاها .

١٠. البللسوي : تداعى : دما بعضهما بعضا . والمضعد : المرتفع . والحيد : العنق . ومعنى «عَالَ الطوق» هاهنا : قطعه . والانقصام : أن ينكسر الشيء ولا يبين بعضه من بعض ؛ فإذا بان بعضه من بعض فهو انقصام ، بالكاف . وقال بعض اللغويين : هما بمعنى واحد . ومعناه أن طوق الحمامة لا يكون مستديرا بمنتهى من جميع نواحيه ، ولكنه ينقطع بعضه من بعض ؛ فاخترع من ذلك معنى طرفا ، فذكر أن سبب انقطاع طوقها أن وجدها تراحم في حلقها لكثرة ، فاحدت في طوقها انقطاعا . وشبهها بالخنساء بنت عمرو بن الشريد ؛ لأنها فقدت أخاها محمرا ، وكانت شديدة الكلف به ، فلم تزل تبكيه طول عمرها حتى ماتت .

النسوارزي : «أَشَاعَتْ قِيلَهَا» يعنى جهرت بصدايحها . الخنساء ، هى ثُمَيْلَةُ بنت عمرو بن الشريد ، خطبها ذُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ فَرَدَّتْهُ ، ثم تزوجها رَوَاحَةُ بن عبد المزى السلمي ، فولدت له عبد الله ، ثم خلف عليها مِرْدَاسُ بْنُ أَبِي حَاصِرٍ السلمي ،

فولت له يزيد ومعاوية . وهي جاهلية قرضت الشعر في عهد النابغة ، ونرج
أخوها محضر بن عمرو في غزاة ، فأصابه جرح فتطاول مرضه ، فكانت امرأته
سليمة إذا سئلت عنه قالت : لا هو حيٌّ فيرجى ، ولا ميتٌ فيُنّى ! وهو يسمع
ذلك ، فيشتق عليه . وإذا سئلت عنه أمه قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله . فلما
أفاق من عتته عمد إلى سليمة ، فعلقها بعمود القسطاط ، حتى ماتت . وقال :

أرى أم محضر لا تملُ جادتي ومَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجِي وَمَكَانِي

ثم نكس مات ، فكانت أخته الخنساء تزييه بالموسم ، فنبكى الناس . ولم تزل
تبكى حتى عمت . وقيل لجرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، لولا هذه العاهرة !
يعني الخنساء . فقيل له : ثم فصلت ؟ فقال : بقولها :

١٠ انْتِ الزَّمان وما تَقَتِي عَجَابُهُ ابْنِي لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَوَيْلِ الرَّاسُ
ابْنِي لَنَا كَلٌّ مَكْرُوهٌ وَبَلْعُنَا بِالْأَكْرَمِينَ فَهَمٌّ هَامٌ وَأَرْمَانُ
إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلٍ اخْتَلَفَهُمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

١٤ (سَجَنَكَ بِظَاهِرٍ كَقَرِيضٍ لَيْلَى وَبَاطِنُهُ عَوِيصُ ابْنِي حِزَامُ)

الشعرى : ليلي الأخيلية ، شعرها حسن مفهوم . وأبو حزام المكي ، شعره
كله عويص ، وكان يكثر من التريب في شعره ، فلا يفهمه إلا العلماء ، وكان
يؤخذ عنه اللغة ، وأدركه الكسائي ، واستشهد بيت من شعره فيما ذكره من
إمراءب القرآن ، وهو قوله :

١٥ لي والدةٌ شيخٌ شَوْهٌ غَيْبِي وَأُظُنُّ أَنَّ فَاءَ عَصْرَةٍ حَاضِرِ^(١)

(١) البيت معروف . هـ : « تسره غيبى » ١٠ : « أن فاء عصرة » .

وله قصيدتان، إحداهما على «مطرؤة» و «مقبوءة» ، والأخرى على «تهجؤة»^(١)
و «يئذؤة» .

البلطيسى : شجيتك . حزنيتك . والفريض : الشعر . والعويص : الكلام
الذى لا يفهم . يقول : تبصها مفهوم في الظاهر ، لأنه صوت قد ألف وحُرف ،
وأما معناه الباطن فعويص لا يدري ما هو . وأراد «بلى» ليسل الأخيلى :
صاحبة توبة الخفاجى . وأراد «بأبي حزام» : أبى حزام العكل ، واسمه غالب بن
الحارث ، وكان أمرا بيا فصيحاً ، يقد على أبى عبيدة الله وزير المهدي . ويمسحه ،
فقال له يوما : اصنع لى قصيدة على «لؤلؤة» ، فوافاه من الند ، فأنشده قصيدة
طويلة ، عدد أبياتها خمسون ، وأولها فيما ذكر الأحممى :

تذكّرتُ تَكَنَّى وإهلاتها فلم تنس والشوق ذو مطرؤة
سلاماً برخص له بهجة وكيف رَقُون لها محنؤة
ومنها يقول :

وقال الوزير ألا فانطلقوا قريضاً عويصاً على لؤلؤة
فصبرتُ مرثقاً وحيه بغير انصيار إلى المتكؤة

(١) في الأصل «نزلة» ولعلها محرفة عما أثبتنا . والقصيدة التي يشير إليها مطلعها :

أوى مستبكتا في البئى فبرماً فيه ولا يئذؤة

والنزلة : اختيار مواضع الكلام . ويقال : استبكتا فلان ، إذا اتانا وطلب ما عندنا . والبدئ :
المجب . يقول : أئذؤة في المجرى مما يشئ من العمام والشراب . فبرماً فيه ، أى فقم . ولا يئذؤة ،
أى لا يبيد ولا يكره . ومنها :

وحسنى زوازنة وأبئة ترأزى بالهات ما تهجؤة

زوازنة : قدر . ورواية : واسعة . وترأزى : تضم . والهات : الأكل . وتهجؤة : قطعته .
وانظر مجموع أشعار العرب (١ : ٧٦ ، ٨٥ — ٨٦) .

بفعل الوزير أبو عبيد الله يصحب من كثرة الألفاظ المهموزة فيها . فلما رأى أبو حزام ذلك ، صنع قصيدة أخرى تليق على عشرين بيتاً ، ليس فيها كلمة غير مهموزة ، إلا ألفاظاً يسيرة ، اضطر إلى ذكرها ليتيم له الشعر ، وأولها :

أُرِئْتُ مُسْتَهْتَكاً فِي الْبَيْدِ فِيرِمَا فِيهِ وَلَا يَبْدُو
لَا نَهَاءً إِنِّي هَانِيٌّ وَأَحْصِيتهَ بِمَدَا أَهْنُو

- تُكْنَى : اسم امرأة ، يُكْنَى عَنْ اسْمِهَا . وَالْإِهْلَاسُ : التَّهْنِيطُ الْخَفِيُّ . وَمَطْرُوءَةٌ : مَفْعَلَةٌ ، مِنْ طَرَأَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، إِذَا جَاءَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْمُ . وَيَعْنِي بِالرَّغْصِ بَنَانَهَا ، وَالزُّقُونُ وَالزُّلْفَانُ : الْحَنَاءُ . وَالْوَسَى : الْإِشَارَةُ . وَالْإِنْصِبَارُ : الْمِيلُ وَالْإِهْجَازُ . وَالْمُتَكَوَّرَةُ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الْإِتْكَاءِ . يَقُولُ : لَمْ أَخْلِدْ إِلَى رَاحَةٍ حَتَّى امْتَلَأْتُ مَا أَمْرِي بِهِ . وَمَعْنَى الْأُرِيِّ : أَنَّهُمْ مَهْمُوزَةٌ وَأَمَّا كُنْهُ مِنْ كُلِّ مَا يَرِيدُ . مِنْ قَوْلِهِ لَرَأَتْ الْإِبِلَ : سَرَّحَتْهَا فِي الْمَرْعى . وَالْمُسْتَهْتَكُ : الْمُسْتَطْعَمُ . يَقَالُ : هَتَكَتِ الرَّجُلَ هَتَاً ، فَأَنَا هَانِيٌّ ، إِذَا أَطْعَمْتَهُ . وَأَحْصَيْتَهُ بِالْمَاءِ إِحْصَاءً ، إِذَا أَرَوَيْتَهُ . وَالْبَيْدُ : أَوَّلُ الْأَمْرِ . وَيرِمَا : يُهْمِ . وَيَبْدُو : يَشْتَبُه .

- انسواؤى : لَيْسَ ، هِيَ بِنْتُ الْأَخِيلِ ، مِنْ بَنِي حُفَيْلِ بْنِ كَعْبٍ . لَا يَقْدَمُ عَلَيْهَا فِي الشَّعْرِ غَيْرُ الْخَلْسَاءِ ، حَتَّى تَقْبَلَ تَوْبَةَ بْنِ الْحَبَرِ ، مِنْ حُفَيْلِ بْنِ كَعْبٍ . وَهُوَ الْقَائِلُ فِيهَا :

كَانَ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَبِيلَ يَنْدَى بِلِيلِ السَّامِرَةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطْلَةً حَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَ تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

وَهُوَ يَقُولُ فِيهِ :

- فَتَى كَانَ حَيَا مِنْ نَسَاءِ حَيَّةٍ وَأَفْجَحَ مِنْ لَيْثِ بَغْفَانٍ خَادِرٍ

فَتَى لَا تَحْطَأُ الرَّفَاقَ وَلَا يَرَى
عِيَالًا لِقَدْرِ دُونَ جَارٍ مجاور
فَنِعِمَّ الفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا
وفوق الفتى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ (١)

وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة . ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أَسَمَتْ ، فقال لها : ما رَأَى فِيكَ تَوْبَةً حِينَ عَشَيْتُكَ ؟ فقالت : ما رَأَى النَّاسُ فِيكَ حِينَ وَلَوْكَ . فضحك عبد الملك ، حتَّى بَدَتْ لَهُ سَنٌ سوداء كان يُخْفِيهَا . وشعر النساء كطباعهن ، سلس رقيق . «أَبَى حِزَام» هو أَبُو حِزَام المَكَلِيّ ، وشعره عويص ، لأنه أَكْثَرُ فِيهِ مِنَ الْغَرِيبِ ، فلا يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا الْعُلَمَاءُ . وكان يُؤْخِذُ عَنْهُ الْفُلَّةُ . أَذْرَكَ الْكَسَائِيّ ؟ واستشهد ببعض شعره .

١٥ (سَأَلْتُ مَتَى اللَّقَاءُ فَقِيلَ حَتَّى يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنَ الرَّجَامِ)

التبريزي : الرَّجَامُ : القبور ، واحدها رَجَمٌ . قال الشاعر :

أَمَسْتُ أُمِّيَّةً مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ لَقِيَ صَبِيحٌ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرِيئُكُمْ

أى بعضه على بعض .

البلدوسي : يقول : سَأَلْتُ مَتَى يَكُونُ لِقَائِي لِأَنِّي ؟ فقيل لِي : إِذَا قَامَ الْأَمْوَاتُ مِنْ قُبُورِهِمْ . وَالْهَامِدُ : الَّذِي قَدْ بَلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ أَثَرٌ . يُقَالُ : هَمِدَ النَّوْبُ ، إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ يُمْكِنُ أَنْ يُلْفَقَ وَيُصْلَحَ ، وَكَذَلِكَ هَمِدَتِ النَّارُ . وَالرَّجَامُ : الْقُبُورُ ، وَاحِدُهَا : رَجَمٌ . قال الشاعر :

أَمَسْتُ أُمِّيَّةً مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ لَقِيَ صَبِيحٌ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرِيئُكُمْ

(١) وضعت قطعة فوق الجيم والأنرى تحتهما من كلمة « فاجر » في الموضعين ، كما وضعت كلمة « معا » دلالة على قرأتها بالخالء وبالجيم . وقد جاء البيت برودة الجيم في الألفاظ (١٠ : ٧٦ يولات) .

الخسرواني : في أساس البلاغة : « همد القوم ونحمدوا : ماتوا » .
الرجام : حجارة صخام دون الرضام ، جمع رُجْمَة ، ثم سُميت بها القبور . ومنه :
« لَا تُرَبِّحُوا قَبْرِي » ^(١) .

١٦ (وَلَوْ حُدُّوا الْفِرَاقَ بِعُمَرِ نَسِرَ طَفِقْتُ أَعْدُ أَعْمَارَ الْعَمَامِ) ^(٢)

السريدي : النسر يوصف بطول العمر . والسَّام : ضربٌ من الطير
يوصف بقصر العمر . يقال : طفيق يفعل كذا ، إذا دام عليه ، كقولك : جعل
يفعل كذا . أي كنت استعمر المدة لوصفه ، ولكنه لم يُعَد .

الطليوسي : العرب تستعمل السد بمعنى التشبيه والظن ؛ كقول القائل :
أنا أَعْدُكَ [كذا] ، أي أشبهك به . والنسور توصف بطول العمر . وكانت العرب
تزم أن تُبَدَّ ماش أربع مائة سنة ، وقيل سبعمائة سنة . والسَّام : طير صفار ، توصف
بقصر الأعمار ، لأنها تُصَاد كثيرا . فضرِبَ أبو السلاء أعمار النسور مثلا لطول المدة
التي يمارق فيها أمه ، وضرِبَ أعمار السَّام مثلا لقصرها . واستعمل السد هاهنا
بمعنى الظن ، فقال : إن كانوا يرون أن بني وبين لقاء أمي أعمار النسور ، استبعادا
لوقت اللقاء ، واستطالة لمدة العدم والبقاء ، فما أرى ذلك إلا مثل أعمار السَّام ؛
استقصاء لطول الأمد ، وطداً بأنى هالك في اليوم أو غد . وإنما قال هذا ، لأنه
قال في البيت قبله : إنه سأل متى يكون لقاء أمه لأنه ؟ فقيل : إذا قام الموتى من
قبورهم . وهذا رأى من يعتقد أن النفس عَرَضٌ يهلك بهلاك الجسم ، فيلبي ،
على حسب هذا الرأي الفاسد ، ألا يلقى الموتى بعضهم بعضا إلا عند إعادة

(١) بتعديد الجيم ، أي لا تغربوا عليه الزم .

(٢) في الطليوسي : « عدوا » روى فيه في شرحه .

الأجساد . وأما من يستقذ أن النفس باقية لا تهلك بهلاك الجسم ، فإنه يرى أن
الأرواح يلقى بعضها بعضاً ، عند خروجها من الأجساد . فكأنه أراد إبطال القول
الأول ورده . وقد شهدت البراهين بأن النفس الناطقة لا تهلك بهلاك الجسم ،
وورد القرآن والحديث بمثل ذلك ، فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ،
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .
فهذا نصٌ جلُّ بأن النفوس باقية لا تموت بموت أجسادها ، وأنها تلاقى قبل يوم
القيامة ، بخلاف من زعم أنها لا تتلاقى إلا عند إعادة الأجساد . وقال في أهل
الشقاء : ﴿ التَّارُ يَرْضُونَ طَبِئاً غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ
أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ . فأخبر أن نفوسهم معذبة قبل يوم القيامة ، ولا يعذب إلا من هو
حق بمسّ الألم . فدلَّت هاتان الآيتان على أن النفوس السعيدة والشقية باقية ،
وليس بأعراض تحلُّ بالتحلل الأجسام ، بخلاف ما قال المبطلون . فأما إثبات
بقائها بدلائل النظر ، فغير هذا الموضع أولى بذكره ، وهو رأى جملة الفلاسفة
وعظماهم .

انطوان : في أمثالهم : « أقهر من نسر » ، و « أهرم من قشع » . يقال :
النسر يعيش خمسمائة سنة . السماء : جمع سمامة ، وهي ضرب من الطير ، لا يُقدر لها
على بيض ، ذكره الغزوي . يقال « كفتني بيض السماء » ، كما يقال « كفتني بيض
الأنوق » . وقال بعضهم : هو السمام ، وهو طيرٌ مثل الخُطَّاف . قال التبريزي :
موصوف يقصر العمر .

١٧ ﴿قَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمَ الْحَشْرِ نَادَى فَأَجْهَشَتِ الرَّامُ إِلَى الرَّامِ﴾

السريرى : يقال : أجهش الصبي ، إذا نيا للبكاء . والرّام : العظام البالية . والأذنين : مثل المؤذن ، قال الشاعر :

ألا هني إليك فأسعدينا فإذ الصبح قد بعث الأذينا

- ويقال : أجهش الشيء ، إذا هتّ إليه ، وربما كان ذلك مع بكاء ، قال الشاعر ^(١) :

جاءت تنسكى إلى النفس مجيئة وقد حملت سبعا بعد سبعينا

الطليوس : الأذنين : يكون المؤذن بالشيء المعروف به ؛ ويكون الأذان بعينه ، قال جرير :

- ١٠ هل تشهدون من المشاعر مشعرا أو تسمعون إلى الصلاة أينا ^(٢)

ويقال : أجهش الشيء ، إذا أسرع وهتّ ، وأجهش البكاء ، إذا نيا له . والرّام : جمع رمة ، وهى العظام البالية . ويحوز أن يكون جمع رميم .

السوارزى : الأذنين : هو المؤذن . قال :

• فإذ الصبح قد بعث الأذينا •

- ١٥ جَهِشَتْ نَفْسُهُ : مثل جاشت ، إذا نهضت إليه وهم بالبكاء ، وأجهشت . وفى الحديث : « أصحابنا عطش ، فجَهِشْنَا إلى رسول الله » . وفى المصراع الأخير من الرقة ما يملو عن قلوب ساميه صداً للقساوة .

(١) هليلج . انظر المسرّن للجنتى ٦١ والمنزلة (١ : ٢٣٩) .

(٢) فى الأصل : « المعروف به » .

٢٠ (٣) فى المان (أذن) : « من الأذان أذينا » .

١٨ ﴿وَتَحْنُ السَّفَرُ فِي عُمَرِ كَرَّتْ تَصَافِقُ أَهْلَهُ جُرْعَ الْحَمَامِ﴾

التمرى : السفر : المسافرون . والمثرت : البرية التي لا نبات بها .
والتصافق : تقاسم الماء القليل . وكانوا يأخذون حصاة يسمونها المقلعة ، ويضعونها
في قصب أو إناء غيره ، ثم يغمرونها بالماء ، فيشرب كل على قدره ، لئلا يزيد واحد
على صاحبه ، فذلك التصافق . يقال : تصافقوا ، إذا فصلوا ذلك ، فيسمونها
الصفقة ^(١) ، قال الفرزدق :

ولما تصافقنا الإداوة أجهشت إلى غضون العنبرى الجراضم

وجاء يجلود له مثل رأسه ليسقى عليه الماء بين الصرائم

على حالة لو أتت في القوم حاتم ^(٢) على جوده ضلت به نفس حاتم

والتحويون ينشدونه : « على جوده ما جاد بالماء حاتم » ، على أن حاتما بدل من
الماء في جوده . والفضون : تكسر الوجه هاهنا . والجراضم : الغليظ الكثير
الأكلى . والصرائم : الرمال .

البليوس : شبه أهل الدنيا بقوم مسافرين ، وشبه أعمارهم التي يقطعونها
إلى أن يصلوا إلى آجالهم ، بالقنوات يسلكها المسافرون ، حتى يلبثوا إلى أغراضهم
وأمالهم ، وشبه شرب كل واحد منهم لكأس منته ، بشرب المسافرين لأنصبايم ^(٣)
من الماء إذا تصافقوه . والمثرت : الأرض التي لا نبات فيها . والتصافق : أن
يقبل على المسافرين الماء في القلاة ، ويحافوا المطب ، فيجمعوا ما عندهم من الماء

(١) المقلعة ، فتح الميم : حصاة القسم .

(٢) لم نجد لها ذكرا في المراجع المتداولة . ولعلها ضم الصاد .

(٣) ١ : « ما جاد بالماء حاتم » ولا تتفق مع ما بعده .

يَضْعُونَهُ عِنْدَ زَجَلٍ مِنْهُمْ يَنْقَسِمُ بَيْنَهُمُ السَّوِيَّةُ ثَلَاثًا يَتَقَابَضُونَ فَيَشْرَبُ بَعْضُهُمْ أَكْثَرَ
تَمَّا يَشْرَبُهُ الْآخَرُ فَيَعْمِدُونَ إِلَى حَجَرٍ صَخِيرٍ أَمْلَسَ ، فَيَضْمُونَهُ عَلَى قَعْرِ إِيَّاهُ ،
وَيَصْبُونُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَشْرَبُهُ ، وَ[بُعْثَاءُ] كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَيَشْرَبُهُ . وَيَقَالُ
لِذَلِكَ الْفَعْلِ : التَّصَانُفُ ، وَيَقَالُ لِذَلِكَ الْحَجَرِ : الْمَقْلَةُ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ
أَوْ رَمَاحٍ ، فَهِيَ الْبَلْدَةُ ^(١) ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ كُثَيْمٍ انْطَلَمَى :

قَدَّزْتُ سَبَبَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَدَّزْتُ الْمَقْلَةَ وَسَطَ الْمُتَرَكِّ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَلَمَّا تَصَانَفْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ إِلَى غَضُونِ الْعَبْرِيِّ الْجُرَاضِمِ
وَجَاءَ يُجَاهِدُ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيُسْقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ بَيْنَ الصَّرَامِ

- ١٠ الخساروزي : بَلَدٌ مَرَّتْ بَيْنَ الْمَرُوتَةِ : قَفَرٍ لَا نَبَاتَ بِهِ . كَانُوا عِنْدَ قَلْعَةِ
الْمَاءِ يَتَصَانَفُونَ ، أَيْ يَتَقَامِمُونَ الْمَاءَ بِالْمَقْلَةِ ، وَهِيَ حَصَاةٌ كَانُوا يَضْمُونَهَا فِي إِثَاءِ ،
ثُمَّ يَضْمُونَهَا بِالْمَاءِ . وَعَلَى التَّصَانُفِ هَاهُنَا مَسْعَةٌ مِنْ قَوْلِهِ :
- تَلِيْفُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْهَامُ •

١٩ ﴿ وَصَرَفَنِي فَعَبَّرَنِي زَمَانٌ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً بِحَذْفٍ وَادْفَاعٍ ﴾

- ١٥ السَّيْرِي : أَيْ صَرَفَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ غَيْرِهِ ، بِالْعَمَى وَالشَّيْخُوخَةِ
وغيرهما . سَبْعَ عَشْرَةَ بِحَذْفٍ وَادْفَاعٍ ، أَيْ يَزِلُّهُ وَيُخْفِيهِ فِي الْقَبْرِ . وَإِنَّمَا أَلْفَزَ عَنْهُ بِمَا
يَتَعَلَّقُ بِالتَّصْرِيفِ .

(١) الذي في القاموس : « الْبَلَدُ بِالضَّمِّ : حِمَاةُ النَّاسِ ، مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ رَمَاحٍ » .
وَلَمْ يَذْكُرِ « الْبَلْدَةَ » .

(٢) في التَّوْرَةِ : « فَصَرَفَنِي » .

الطليوسي : شبه تصريف الزمان له ، وتقله إياه من حالٍ إلى حال ،
 بالتصريف المستعمل في صناعة النحو . وأخبر أن تصريف الزمان إياه ، سيكون
 عاقبة أمره أن يمته ويُدخله في الأرض ، فيكون بمنزلة حرف أدغم في حرف آخر ،
 فذهبت صورته ، وصارت معدومة ؛ كقولك في وتَدِ إذا أدغمته ودَ ، فتذهب
 صورة التاء وتعدم . والحذف والإدغام : نومان من التصريف ؛ لأنَّ أجناس
 التصريف التي منها تتفرع أنواعه خمسة : تصريف بزيادة ، كقولهم : احمر واصفر ؛
 وتصريف بنقصان ، كقولهم : مدة وزنة ؛ وتصريف بقلب حرف إلى حرف آخر ،
 كقولهم : قال وباع ؛ وتصريف بنقل ، كقولهم : شاك وهار ؛ وتصريف
 بتغيير بعدد الكلمة لصيغة الألفاظ التي يسببها عن المعاني ، كقولنا : قرب وقبر^(١)
 وورق وريق وقر وبق ؛ فهذه ست صيغ مشتقة من أصل واحد ، خولف بينها
 بالتقديم والتأخير ، لاختلاف المعاني .

السنوازي : يريد : غيرني بالشيخوخة الزمان . وهذا البيت كله إيهام .

٢٠ ﴿وَلَا يُشَوِّى حِسَابَ الدَّهْرِ وَرَدُّ لَهُ وَرْدٌ مِّنَ الدَّمِ كَالْمُدَامِ﴾

البريزي : لا يُشَوِّى : لا يُحْيِي ؛ ومنه قولهم : رماه فأشواه . والورد :
 الأسد ، وورده : ما يَرُدُّه من الشراب . أى كلُّ شيء يدخله حساب الدهر ،
 فيهلكه .

الطليوسي : سياتي .

(١) أ : « تتفرع أصنافه » . (٢) كذا . وله « ترتيب » .

(٣) السنوازي : « يسوى » بالهمزة ، وجرى عليه في التفسير .

الخوارزمي : الإساءة ، بالسین المهملة : في القراءة والحساب . وروى
 « أن ملياً رضى الله عنه صلى يوم فأسوى برزخاً » أي أخطأ كلمة أو آية ، فأسقطها .
 وأما الإساءة بالشين ، فهي في الزعم . يقال للأسد وُردٌ وكأنه سمي بذلك لأنه
 على لون الورد المشموم . وقال صاحب التكملة : « الأسد الورد : الذي يتوزد على
 أقرانه ، أي يقدم عليهم » . و « الورد » مع « الورد » نجيبس .

٢١) يُقْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَائِبٍ فَرِيَشٍ بِالْجَامِ وَاللَّامِ

التسريزي : يقنيه ، أي يتنى الأسد . فريش ، بمعنى مفروش . والجامج :
 جمع جمجمة الرأس . واللَّام : جمع لمة ، وهو ما أُلْمَ بالمنكب من شعر الرأس .
 أي هو يفرس الرجل قتيق رموسهم ولمهم في التاب .

- ١٠ . البليوسي : يريد أن البهر لا يسلم من حوادثه الأسد الورد ، الذي له
 في دم الفرائس مكره ويورد . وإنما قيل للأسد ورد ، لتلطفه بدماء الفرائس .
 وقيل : وصف بذلك لهول لقاءه ، كما يقولون : الموت الأحمر . ومعنى « يسوى » يسطع ؛
 يقال : رماء فأشواه ، إذا أخطأ مقتله . والتاب : جمع غابة ، وهي أجمة التي ينب
 فيها . وفريش : مفروش . والجامج : الرموس . واللَّام : الشعور .

- ١٥ . الخوارزمي : يقنيه ، بالعين المعجمة ، وأصله من الفناء . حين الأسد ،
 إحدى العينين المضيفة بالليل . يقول : عينا تشبهان النار ، فتي وآهما البعوض دار
 عليهما كما يدور على النار . وهذا من قول الحارثي :

(١) في اللسان : « أراد بالبرزخ ، ما بين الموضع الذي أسقط عليه ذلك الحشر إلى الموضع
 الذي كان انتهى إليه من القرآن » .

- ٢٠ . (٢) انظر للميون المنيعة الحيوان (٤ : ٧٢٩ ، ٥ : ٣٢٩) .

وَي دُون يَبْضَتَهُمْ ضَيْغُمْ يُنْفَى عَلَى حَاجِيهِ الْبَعُوضُ
وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي تَقْرِيرٌ لِهَذَا الْمَعْنَى . اللَّامُ : جَمْعُ لِمَةٍ ، وَهُوَ مَا يُلْمَ مِنْ شَعْرِ
الرَّاسِ مَا يَنْتَحِمُ الْأُذُنَ وَالْمَنْكَبَ .

٢٢ ﴿بَدَا فَدَعَا الْفَرَّاشَ بِنَاطِلِيهِ كَمَا تَدْعُوهُ مُوقِدَاتَا ظِلَامٍ﴾

السمرى : الْمَعْنَى أَنَّ عَيْنِي الْأَسَدِ حَمْرًا وَان ، وَالْفَرَّاشَ يَحْسَبُهُمَا نَارِينَ
فَيَدْنُو إِلَيْهِمَا ، كَمَا يَدْنُو إِلَى النَّارِ الْمَوْقِدَةُ ، فَيَحْرِقُ نَفْسَهُ فِيهَا .
الْبَلْبَلُوسُ : سَيَّاقٌ .

السمرى : الْفَرَّاشُ إِذَا رَأَى فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نَارًا مَوْقِدَةً ، ظَنَّنَهَا كَوْكَبًا مُتَغَرِّبَةً
إِلَى فِضَاءٍ نِيرٍ ، فَصَدَّ لَهَا لِيَتَغَدَّ فِيهَا ، فَتَهَاقَتْ فِي النَّارِ . وَرَبَّمَا لَا يَحْتَرِقُ فَيُعْصِيهِ وَهَجًا ،
فَيُغْلَتُ مِنْهَا ، ثُمَّ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ الْكَوْكَبَ ، فَيَعَاوِدُهَا لِيَشْفِقَهُ بِالضِيَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً .
قَالُوا : وَمَعَاوِدَتُهُ النَّارَ بَعْدَ تَأَلُّمِهِ بِهَا دَلِيلٌ عَلَى فَقْدَانِهِ نِزَاجَةِ الْحَسَنِ الْمَشْتَرَكِ ، وَهِيَ
الرُّوحُ الْخَلِيقِيَّةُ الْمُسْتَنْثَبَةُ بِمَا يُؤْذِيهِ إِلَيْهِ الْحَسَنُ ، مِنْ صُورَةِ الْأَلَمِ وَالرَّاحَةِ وَغَيْرِهِمَا
مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْحُسُوسَاتِ وَالْخَازِنِ لَهَا ، إِذْ لَوْ كَانَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الرُّوحِ حِفْظٌ لَمَا عَادَ إِلَى
النَّارِ بَعْدَ مَا أَلْتَمَسَ ، لِبَقَاءِ صُورَةِ الْمَكْرُوهِ فِي نِزَاجَتِهِ الْخَلِيقِيَّةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَلْبَ إِذَا
ضُرِبَ مَرَّةً بِخَشَبَةٍ ، ثُمَّ رَأَى الْخَشَبَةَ قَدْ رُفِضَتْ لَهُ ، وَلَوْ مِنْ بَعِيدٍ ، هَرَبَ مِنْهَا .

٢٣ ﴿بَنَارِي قَادِحِينَ قَدْ اسْتَظَلَّ إِلَى صَرَحَيْنِ أَوْ قَدَحَيْنِ نِدَامٍ﴾

السمرى : قَدْ حَانَ نِدَامٌ ، تَشْبِيهُ لِمِثْلِهِ ، لِأَنَّ الْخَمْرَ تُوصَفُ بِالْخَمْرَةِ . وَالصَّرْحُ :
الْقَصْرُ ، وَالبَاءُ الْمَطْوُولُ . وَالْمُرَادُ أَنَّ عَيْنَهُ قَدْ اسْتَنْدَتَا مِنْ رَأْسِهِ إِلَى مِثْلِ الصَّرْحِ .

(١) فِي الْأَسْلِ : «بِهَا» . (٢) فِي الْأَسْلِ : «يُوقِنَهَا» .

الطليوسي : القَراش : الذباب التي تساقط على ضوء السراج . والناظر : إنسان العين الذي به يكون النظر . يقول : ترى القَراش صينية تلمعان في ظلام الليل ، فتتوهم أنهما سراجان تسقط عليهما . وشبه عليه بنارين قدحهما وجلان يحسب صرحين ، أو بقدرحين من نحر ، لأن النمر توصف بالجُرة ، وتُشبه بالكواكب لبريقها وصفاء لونها ، كما قال أبو نُوَاس :

إذا صَبَّ فيها شاربُ القومِ خَلَّتْهُ يُقْبَلُ في دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكَا

والصَّرح : البناء العالي . أراد أن عييه قد استندتا من رأسه الى مثل الصرح .
والندام ، يكون مصدرا من قولك : نادمته منادمة ونداما ، ويكون جمع نديم ، كما يقال ظريف وظراف .

- ١٠ الخوارزمي : قوله : بناري قادحين ، بدل من قوله « بناظريه » . يقال : استظلمت بالشجرة ، كما يقال استذريت بها . قال أبو نَحْيَةَ الرَّابِيع :

فنحن فيهم والمسوى هواكا تُسْرَى فَنَسْتَدْرِي إِلَى ذَوَاكَ

- عُري فهو معرّف ، إذا وجد البرد . فكذلك يقال : استظلمت إليها . الضمير في « استظلمت » لناري قادحين . وإنما ذكرهما على إرادة الناظرين . شبه الحاجبين بالبرحين . والصَّرح : كل بناء محكم مرتفع . قوله « أو قدحى ندام » معطوف على قوله « بناري قادحين » . في أساس البلاغة : « هم نَدَاحِي ، وتُدْمَاء ، وتُدَام » وكأنه جمع نديم . ونحوه عظام في جمع عظيم . و « قادحين » مع « قدحى ندام » تجنيس . ولقد أحسن ماشاء ، حيث جعل هذا الأسمد بمنزلة ملك يشرب ، فأنبت له وردا من الدم كالندام ، ثم أنبت له منيا ، وهو البموض ، ثم أنبت له مجلسا مزينًا بساط ألهم ، وقراش ألهم ، وحيث أوهم يجعله الأسد الذي هو الشارب داعيًا .

للغراش الذي هو المغني؛ لأن من شأن الشرب أن يدعو بعضهم بعضا إلى الشرب،
ولذلك شبه عليه بقدر ندام؛ وحيث جعله داعيا له بناظره، لأن من دأب
الشارب لاسميا إذا كان رفيع المتزلة، أن يدعو إلى الشرب ندما به بمزة عييه وكثرة
حاجيه؛ وحيث شبه ناظره لشدة حرها بالنار، لأنه لا بد للتشهي أن يحترق عيانه،
لاسميا إذا كان يشرب من مودة الخمر.

٢٤ ﴿كَأَنَّ الْخَطْفَ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ وَأَخْرَجَ مِنْهُ ذَاكِ الضَّرَامِ﴾

السريزي : أي كآفة عييه بحمان؛ أحدهما سُهَيْل، والآخر مثله في الحمرة.
وسُهَيْل يوصف بالحمرة، ويشبه بالقنديل . قال الرازي :

إذا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْقَنْدِيلِ جَعَلَتْهُ عَلَى الشَّرَى دَلِيلُ

البليوسي : سَيَّاق .

الغسارزي : شبه عين الأسد في الحمرة والاستدارة والحركة الناشئة من الفتح
والإطباق، بسُهَيْل . قال أبو النجم يذكر عيني أسد :

• كَالشَّعْرَيْنِ لَاحَتًا بَعْدَ الشَّقَا •

شبه حمرة عييه بالشعرين بعد دق الشمس للغيث . وذلك أنهما في أول
الليل حراوان، فإذا انتصف الليل ابيضتا . والشقا : دنو الشمس للغيث .

٢٥ ﴿تَقُوفُ بِأَرْضِهِ الْأَسْدُ الْعَوَادِي طَوَافَ الْجَيْشِ بِالْمَلِكِ الْهَرَامِ﴾

السريزي :

البليوسي : الخط : النظر؛ وهو مصدر من قولك لحظه بعيه . وتسمى

أيضا العين ثمنها لحظا، سميت بفعلها، كما يقال لها طرف . وإنما الطرف مصدر

(١) في ح : « بالاحرار » . (٢) ب من البليوسي : « بيه » ، وجعل هذه

الزيادة جرى في تحريمه .

طَوَّفَ بَيْنِيهِ يَطْرِفُ . والنَّاكِي : المتوقِّد . والضَّرَام : جمع ضَرَمَ ، وهو ما تُضْرَمُ به النار ، أى تُشعل وتوقَد . ومِهِيل : كوكبٌ من الكواكب الجمانية الجنوبية . والغَيْل : الأجمة . والموادى : التى تمدو على الناس وغيرهم . والجيش : السكرك . والمهام : الذى يفعل ما يَسْتَمُّ به لقدرته وعظم سلطانه . ويموز أن يراد به العظيم الجمة .

انسدازى : الأسد : جمع أسد ، ونظيره على ما ذكره قطرب «بذن» فى جمع «بذن» جمع «بدنة» .

٢٦ (وَقَالَ لِعَرْسِهِ يَبْنِي ثَلَاثًا قَالَتْ لَكَ فِي الْعَرِينَةِ مِنْ مُقَامٍ)

التفسيرى : يقال عرينةٌ وعرين . وإنما يراد به الموضع الذى يكون فيه الأسد . وعرين الدار : فناءها . وقيل إنما سُمى العرابُ عرينًا لأنَّ الأسد لا يأكل إلا لحما ، والقلم يقال له العرين ، فسُمى الشجر بهذا الاسم لأنَّ القرائس تاكل فيه . وأنشدوا فى أن العرين القم :

* مَوْجَةُ الْأَطْرَافِ رَخَصُ عَرِينِهَا ^(١) *

البليوسى : العرس : الزوج . أراد أنه لا لبؤة له ؛ فذلك أقوى له . والعرين والعرينة : أجمة الأسد . وأصل العرين الشجر المتكاثف . والأسد تألف الفياض . وقيل : العرين : القم ؛ فسَمَّى مكانه عرينًا لكثرة ما فيه من لحوم القرائس والصيد . قال الشاعر :

* مَوْجَةُ الْأَطْرَافِ رَخَصُ عَرِينِهَا *

(١) صدوه كافى اللسان (عرن) :

انخراندی : العرين في الأصل هو اللحم المتغير، ومنه : « اغسل عنك هرن
هذا اللحم » و « إنه لحيت العرن » ثم سمي بذلك بيت الأسد لكثرة ما يعترن فيه
من الحوم . ألا ترى إلى قوله :

تَفْنِيهِ البعوضُ بكلَّ غَيبٍ فَرِيشَ بالجماسمِ وَاللَّامِ

يقول : إنه مفرد متوحش في تلك العرينة ، ليس له من قرين ولا قرينة .
ونحوه قول أبي الطيب :

في وَحدة الرُّهَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَمِيزُ التَّحْرِيمَ والتَّحْلِيلَ^(٢)

وقد أحسن أبو العلاء حيث جعله بعد غلبة السكر عليه قد رمى عرسه
بالتطليق والتطريد ؛ لأن من شأن السكران أن يهربد .

٢٧ (وَقَدْ وَطِئَ الْحَصَى بِنَيِّ بِدُورٍ صِغَارٍ مَا قُرْبَنٍ مِنَ التَّمَامِ)

التبدي : المراد أن غلب الأسد يشبه بالهلال ، فكأنه يطأ الأرض بأهلة .
وجعل الهلال كابن البدور .

الطليوسى : أراد « بنى بدور » الأهلة . شبه بها مغالب الأسد . وقد عكس
هذا في موضع آخر من شعره ، فشبه الهلال بمغلب الأسد . فقال :

وَالْهَيْمُ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِمُغْلَبِ^(٣)

انخراندی : بنو بدور، هي الأهلة . وعنى بها مغالب الأسد . وعلى عكس
هذا التشبيه بيت السقط :

وَالْهَيْمُ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِمُغْلَبِ

والمصراع الأخير من باب التميم .

(١) العرن، بالكسر، وبفتحين . (٢) ديوان الخفي (٢ : ١٧٢) .

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٥٤ ص ١١٣٢ .

٢٨) (اَعْتَصَى الْأَهْلَةَ غَيْرَ زَهْوٍ سَلَبَتْ مِنَ الْحُلِيِّ شَهْرًا عَامًا)

التبريزي : المعنى أنك الأسد يطا على غناب كثيرة ، فكانت قد أخذ شهر
سنة ، أي أهلكها ، وجعلها له غناب ، وهي حلية المشهور . وإنما قيل للتلايين يوما
شهر ، لأن الهلال يطلع فيها . والشهر أول الهلال . وأفسد ابن الأعرابي أيبانا
لم يسم فاعلمها ، وربما رويت لذي الرقة في قصيدة :^(١)

ألم تعلني أنا تهبش إذا دنت بأهلك مني نية وزول
كما بش بالإبصار أعمى أصابه من الله نعي جمّة وفضول
جلا ظلمة من نور حيله بعد ما أطلع يدا للقسود وهو ذليل
فأصبح أجلى الطرف ما يستريده يرى الشهر قبل الناس وهو ضليل

- الطبرسي : المعتصى : اللابس للذهاب ، وهو التمل . والزهو : التكبر والإعجاب .
والحلي : جمع حلي ، كما تقول وحى ووحي . ونظير حلى وحلى من الصحيح فلس وفلوس .
والأصل حُلوى ، قلبت الواو ياء مجاورتها الياء الساكنة ، وأدغم بعضها في بعض ،
وكسر ما قبل الياء ، لأن الكسرة مشاكلة لها ، والمعنى أنه يطا على غناب كثيرة ، فكانت
قد أخذ شهر سنة فجعلها غناب لقوائمه . وأراد بالمشهور الأهله . حكى ابن الأعرابي
وغيره من اللغويين أنك الشهر هو الهلال . وإنما قيل للتلايين يوما شهر لأن الهلال
يطلع فيها . والفيليل على ذلك قول الشاعر :

ألم تعلني أنا تهبش إذا دنا بأهلك مني رحلة فتزول
كما بش بالإبصار أعمى أصابه من الله نعي جمّة وفضول

(١) لم ترد القصيدة في ديوان ذي الرقة ولا في ملحقاته ، إلا البيت الأول والرابع فيها في ملحقات

جَلَا ظِلْمَةٌ عَنْ نُورٍ حَيْثُ بَعْدَ مَا أَطَاعَ يَدًا لِلْقُودِ وَهُوَ ذَلِيلٌ
فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا يَسْتَرِيدُهُ يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَعِيفٌ
الغمرارزمي : طلع الشهر، أى الهلال، وجمعه شهور . أنشد ابن الأعرابي
لدى الرمة :
* يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَعِيفٌ *
وأصله من شَهِرَ السَّيْفَ ، إذا انتضاه ورفعته على الناس .

٢٩ ﴿وَلَا مُنْقِ إِذَا تَسْنَى جُسُودًا غَوَاثِرَ فِي الدَّكَادِكِ وَالْإِكَامِ﴾
الشمسدى : « مُنْقٍ » معطوف على قوله « وَلَا يَشْوَى حِسَابَ الدَّهْرِ وَرْدٍ » .
وَلَا مُنْقِ ، المراد به حَيَّةٌ ذَكَرَ ، إِذَا سَعَى فِي الْأَرْضِ أَثَرِهَا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
كَانَ مَسَاحِبَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مَشْعٌ بِالسَّيَاطِ
المشع ، لغة يمانية ، مشعت الشيء أشعته مشعا ، إذا نقشته بيدك كالقطن
وغيره . والصَّدُوحُ : الشقوق . والمراد أن هذه الحية ذَكَرٌ كثير السم ، فهو يشق
فِي الْأَرْضِ صَدُوحًا . والدَكَادِكُ : جمع دَكَاكٍ ، وهى أرض مستوية فيها رمل .
وغواثر : دواخل .

١٥ البليوسى : قوله « وَلَا مُنْقِ » معطوف على « وَرْدٍ » من قوله « وَلَا يَشْوَى
حِسَابَ الدَّهْرِ وَرْدٍ » . أراد أنه لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ أَسَدٌ وَرْدٌ ، وَلَاحِيَةٌ إِذَا
مَشَتْ أَبْقَتْ فِي الْأَرْضِ صَدُوحًا وَأَثَارًا ، كَمَا قَالَ الْمُتَذَلُّ :
كَانَ مَسَاحِبَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مَشْعٌ بِالسَّيَاطِ

(١) انظر البيت العشرين من هذه القصيدة .

(٢) هو المتنفل المتذل ، والبيت من قصيدة له فى ديوان المذللين ٤٨ غلوطة الشخبلى
بدار الكتب المصرية ٧٧٥٩ .

والمشع : الضرب . وإنما قال «مبي» فذكر الصفة ، لأن الحية تقع على الذكر والأنثى . والحية توصف بطول العمر ، وبذلك سميت فيما ذكر بعض الغويين . وقال قوم : سميت حية لأنها تقوى ، أى تنعطف فى مشيها وتتوى ؛ من قولهم : حقبت الشيء ، إذا خطفته . وزعم المتكلمون فى خواص الحيوان أن الحية لا تموت حتى أفنها ، وإنما تموت بمرض يمرض لها . والفواثر : الداخلة فى الأرض . والكادك : رمال سهلة ، واحدها كدك . والإكلم : الكلى ، واحدها أكمة .

السنوارى : قوله « ولا مبي » معطوف على قوله « ولا يسوى » حساب الدهر . « من مبي حية من سى فى الأرض صدها » أحمل اسم الفاعل ، وهو مبي ، لاعتاده على الفعل بجهة الفاعلية ؛ لأن تقدير الكلام : ولا يسوى حساب الدهر مبي . ومثله بيت السقط :

• وصانٌ مجيدٌ شكها مُغفلةً^(١٧) •

ألا ترى أن «شكها» منصوب على أنه مفعول «مجيد» . ومجيد ، اسم فاعل قد اعتمد على الفعل ، وهو «صان» . وفى حركات الأبيوردى :

وكيف يبالى بالملايس صاحبٌ ذبول المعالى وهو للجد لابسٌ

والعمدة فى هذا الباب بيت أبى ذؤيب :

والدهر لا يبتقى على حداته^(١٨) متسرل حلق الحديد مقتع^(١٩)

(١) انظر الحيوان (١ : ١٨٢ : ٤ / ١١٨ : ٤ / ١٥٧) .

(٢) الكلى : جمع كية ، وهى الأرض الخليقة .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة ٨١ - وعجزه :

• أديم أعيا أنت يرد كتريال •

(٤) ديوان المفلحين (١ : ١٥) طبع دار الكتب .

وهذه مسألة يحلها النحويون . نزلنا بكذلك رمل ، أى مثلبد بالأرض ،
والجمع دكادك ودكاديك . وأصله من الملك ، وهو الدق .

٣٠. (حُبَابٌ تَحْسِبُ النَّفْيَانَ مِنْهُ حَبَابًا طَارَ عَنْ جَنَابَاتِ جَامٍ)

السيريني : حُبَابٌ : حية ذكر . قال ابن أبي ربيعة :
وَحُفْضٌ عَنِ الصَّوْتِ أَقْبَلْتُ مِثْلَهُ إِلَى حُبَابٍ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أُرْوَدُ
والحُبَابُ يوصف بالبياض ، وكذلك السم . والنَّفْيَانُ : ما تطاير من الشيء ،
وهو أيضا ما تنفيه الريح من الحباب الذي تطلعه عليها .

الطبرسي : الحُبَابُ : نوع من الحيات يسمى الشيطان . وأراد بالنفیان
ما يطير من لعابه . وأصل «النَّفْيَانُ» النُّقْطُ التي تتساقط من الحبل عند استقاء الماء
من البئر ، وكذلك ما يتساقط من قطر السحابة وهي تسير في الهواء قبل أن تمطر .
والحُبَابُ : ما يطفو فوق الماء من الفقاعات التي ترتفع عليه . والجَامُ : الكأس .
وإنما شبه ما يطير من لعابه بالحباب ، لأن لعاب الحية يوصف بالبياض ، وقد يشبه
بالبحر أيضا . قال أبو صفوان الأسدي يصف حية :

لَهُ فِي الْبَيْتِ نَفْسٌ يَطِيرُ عَنْ جَانِبِهِ بِحَمْرِ الْفَضَى

الغزواني : الحباب ، مضموما أو مفتوحا في « بنى الحسب » . نَفْيَانٌ^(١)

الحية : ما تنفيه من السم . سم الحية أبيض ، وهو في « أشفقت من عبء
البقاء » . وكذلك حباب الكأس أبيض . وفي عراقيات الأبيوردی :

لِذَا اسْتَرْقَصَ السَّاقِي بَمَزْجِ حَبَابِهَا تَرَدَّى بِمِثْلِ التَّلَوِّ الرُّطْبِ عَقْبَانٌ^(٢)

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٤٢ ص ٩٠٦ . (٢) البيت ١٧ من القصيدة ٢٨

ص ٧٢٥ . (٣) ديوان الأبيوردی ٣٣٥ .

٣١ ﴿تَطْلَعُ مِنْ جِدَارِ الْكَأْسِ كَيْبًا يُحْيِي. أَوْجُهُ الشَّرْبِ الْكِرَامِ﴾

التبريزي : في « تطلع » ضمير مائد إلى الجباب ، بفتح الحاء . والشرب :
القوم يشربون .

الطليوسي : سياق .

الخرائزي : في أساس البريلاف : « تطلع الماء من الإناء . وتطلع بكه :
ملاه . جئنا حتى تطلع » .

٣٢ ﴿يَهْمُ شَمَامُ أَنْ يُدْعَى كَثِيرًا إِذَا نَفَثَ اللَّعَابَ عَلَى شَمَامِ﴾

التبريزي : شمام : جبل . والكتيب من الرمل : ما اجتمع فكثُر فصار
كأنه جبل . أى يهتم الجبل أن يصير رملاً إذا نفث عليه السم .

١٠ الطليوسي : جعل الجباب حين برز من الكأس كأنه قد تطلع ليحيى
الشاربين . واستعار للكأس جداراً ، وإنما الجدار في الأصل للباط . والشرب :
جمع شارب ، وهو اسم للجمع عند سيويه ، وهو عند الأخفش جمع وليس باسم .
وشمام : جبل عال ، مبنى على الكسر مثل حنظل .

الخرائزي : ها هنا مجاز . ونحوه : ﴿تَوَجَّدًا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ
يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ . قال جارية : « وسمتهم يقولون : عزم السراج أن يطفأ ،
وبيني أن يطفأ » . شمام : جبل ، واشتقاقه من الشمم . يقول : يكاد ينفث شمام ،
إذا نفث عليه السهام . قال يحيى بن أبي حفصة في وصف حية :

لَوْ أَنَّ رِقَّتَهُ صَبَتْ عَلَى حَجَرٍ أَسْمٍ مِنْ حَجَرِ الصَّيَانِ لَانْعَبَدَا

٣٣ ﴿مَشَى لِّلْوَجْهِ مُجْتَابًا قَيْصًا كَلَامَةً فَارِسَ يَرْمِي بِلَامٍ﴾

النسبى : الألة : الدرع . واللام : المم ريشه لؤام ، أى باطن الريشة إلى ظاهر الأخرى .

البابرى : الوجه : كل ما يتوجه إليه . والمجتاب : اللابس . والألة :

الدرع . شبه ما عليه من جلده بالدرع . واللام : المم . قال امرؤ القيس :

• لَفْشَكَ لَامِينَ عَلَى نَائِلٍ ^(١) •

شبهه بفارس توقع أن يرمى بالمهام ، فليس درعه وتحصن .

الخوانسارى : مشى للوجه ، أى ركب رأسه من غير أن يمشى على طريق

سوى . وفى تحقيقه وجهان : أحدهما أن يكون معناه مشى راكباً للجهة المسامنة

لوجه من غير أن يسلك فى طريق مسلوكة . ونحو الوجه فيما نحن بصدد البذل ،

فى قولهم « بين يديك » ، بمعنى أمامك . ألا ترى أن المراد بهما الجهتان المسامتان من

قرب . والثانى أن يكون أصله فى الول ، إذا أراد الانحدار ركب قرويه فترقى

عليهما ، حتى يبلغ الحضيض ، فكانه يمشى على وجهه ، فصار مثلاً لكل متعسف .

اجتبت القميص ، إذا لسته . ومنه بيت السقط :

• وَذَاكَ لِبَاسٌ لَيْسَ بِمِثَابِهِ الْفَتَى ^(٢) •

وقال لبيد :

• وَاجْتَابَ أَوْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامَهَا ^(٣) •

(١) صدره كافى الهيران ١٣٣ :

• فظنهم ملصقى ومخلوعة •

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٩٠ وبجزمه :

• تخطت الأهراء فى بد شاره •

(٣) صدره كافى الحلقة :

• فبتك إذ رعى القوام بالنعى •

وهذا من إطلاق السبب على المسبب؛ لأن الاجتباب هو القطع . «اللامه»
في «يا ساهر البقي» . سَفَع الحية يشبه بالدرع ، كما أنت الدرع يشبه به .
يَرى ، على البناء للفاعل ، والضمير فيه لفارس . دَيْشُ نُؤَام : خلاف نُفَاب ،
إذا التقى بطن قسدة وظهر أخرى . وسهمٌ لأم : مَرِيش بالوأم . و«اللامه»
مع «اللام» تجميس .

٣٤ (كِرِزَجُ أَحِيَّةِ الْأَوْسَى طَلَّتْ عَلَيْهِ فَهِيَ تُسْحَبُ فِي الرِّغَامِ)

السمر بنى : أحيلة بن الجُتْلَح الأوسى ، كانت له الدرع التى وقعت بين
مبس وذبيان الحرب لأجلها ، واشتراها منه قيس بن زهير ، ورغب فيها الربيع
ابن زياد ، فأخذها من قيس ، فاستربت القيتان لذلك . وذلك أن الربيع
ابن زياد ساءم قيساً [على] هذه الدرع ، والربيع راكبٌ وقيس راجل ، فلما
وضعا على قريوسه ركض فرسه ومضى بها . فلما اتقيموا أخذ قيس بن زهير
بزمام أمه فاطمة بنت الحارث ، يريد أن يرتها بالدرع . فقالت : أينما حلَّ
حلمك يا قيس ؟ أرجو الصلاح فيما بينك وبين بن زياد وقد ذهبت بأثمهم يمنة
ويسرة ، وقال الناس ما شاعوا ، و«حسبك من شرِّ سماعة» . فذهبت مثلاً .
وعلم قيس أنها صدقت فأرسلها ، وأغار على لابل الربيع واستاقها ، وكان هذا
بينهما . فلما قتل حذيفة بن بدر الفزاري مالك بن زهير ، ظن قيس أن الربيع لا يقوم
معه يطلب ثأر أخيه ، لما بينهما من الشَّعَاء ، فلما قام معه قال قيس يمدحه :

لمورك ما أضاع بنو زياد ذماراً يهيم فيمن يضع
بسو حنية ولدت سيوقاً صوارم كلها ذكر صنيع

- شَرَى وَدَى وَشَكَرَى مِنْ بَعِيدٍ لَأَخْرَ ظَالِمٌ أَبْنًا وَيَبِيعُ
- البطرسى : أراد أحيمة بن الجلاح الأوسى . وهو من بنى بجحجى من الأنصار ، وكانت عنده درعٌ من ذخائر الملوك ، فنهض إليه قيس بن زهير المسمى ، حين قُتل أبوه زهير بن جذيمة ، فأعلمه بقتل بنى حاصر لأبيه وما عزم عليه من حربهم وطلبهم بثأر أبيه . وكان الذى قُتل أباه منهم خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فأظهر أحيمة التوجع لذلك ، وقال له : ما تريد يا قيس ؟ فقال له : أخبرت أن عندك درعاً ليس فى العرب مثله ، فإن كانت أفضلًا فبئى إياها أو هبها لى . فقال أحيمة : ليس مثلى من يبيع درعا ، ولولا أن يقول بنو عامر إني أعتك عليهم لو هبها لك ، وحملتك على جراح خيلى ؛ ولكن اشتريها منى بأدى عنى ، ليتحدث أنك أخذتها على وجه الشراء ؛ فإن البيع غالٍ ومبرتحص . فذهبت مثلاً . فأعطاه قيس ابن لبون وأخذها ، فكانت الدرع تسمى « الموشاة » . وقيل بعضهم « ذات الموشى » . واشترى قيس ابن زهير أدرأاً غيرها وخيلاً ورماحاً وانصرف ، فسار بالربيع بن زياد المسمى ، وكان صهراً ، فسأله أن يمينه على طلب ثأر أبيه . فقال له الربيع : ثأرك ثارى ، ويذك موصولة بيدي . فشكره قيس وقال له : جزاك الله خيراً والرحم خيراً . فلما صرف راحته ليذهب نظر الربيع إلى عينته خلف رحله فقال : ما فى هذه العيبة ؟ فقال : متاع عجب ، لو رأيته لرأته . فقال : ما أنت يبارج حتى أراه . فأناخ قيس راحته وأخرج الدرع . فقال الربيع : يا قيس ، إن كانت هذه الدرع مما تصلح للبامى ، فليس فى العرب مثله . وكان الربيع طويلاً مفرط الطول ، فلبسها الربيع فأصابته ذيوها الأرض ؛ ولذلك قال أبو العلاء :
- فنهى كسحب فى الزغام *

فقال الربيع : يا قميس ، هذه درعي ، سُرقت لي منذ المدة ، فأني لك بها ؟
فقال قميس : كني هوأا لي ولا تصكن هوأا علي . فقال الربيع : والله لا أعطيتك
إياها ، وإنما ألدري . فأغار قميس على الربيع فأخذ له أربعمائة أقة ، وقيل
ربعمائة ، ولحق بمكة فباعها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة ، وأخذ في ثمنها
سلاحاً وخيلاً ، وقال في ذلك :

ألم ياتيك والانباء تأتي بما لاقت بسون بن زياد
ومحمسا على القرشي ثشري بأدراج وأسيف حديد
جزيتك يا ربيع جزاء سوز وقد يمزى المقارض بالأيدى
وما كانت كفلة مثل قميس وإن لك قد قدرت ولم تُعاد
أخذت الدرع من رجل أبي ولم تحش العقوبة في المساد

١٠

في أبيات غير هذه ، فكان ذلك سبباً لإثارة الحرب بين بني قميس وبني ذبيان مدة الدهر .
انفسواذي : أحيمة ، هو محمد بن الجلاح الأوسي سيد يثرب ، وهو
أخو عبد المطلب لأمه ، وأحد من سمي بمحمد في الجاهلية ، وكان يقول الشعر .
أناه قميس بن زهير العبسي لما تجهز لقتال بني عاصم ، فقال : يا أبا عمرو ، ثبتت
أن عندك درعا ، فيها مني أو هبها لي . قال : يا أخا قميس ، ليس مثل فضض
عنه السلاح . ولولا أنني أكره أن أسليم إلى بني عاصم ، لو هبها لك ، ولكن
اشترها بآبن لبون ، فإك البيع مرقص وغال ، فاشترها .

١٠

٣٥) نسيب معاشر وليت عليهم دروعهم فصارت كاللزام

التدري : أي إن الحيات تولد جلودها عليها ، وهي تسحبها في التراب .
وسلخ الحية يشبه بالدرع .

٢٠

الطليوسي : سياتي :

الخوانساري : هو على حذف المبتدأ ، وتقديره : هذه الحيلة نسيب معاشر .
عنى « باللزام » الملازم . قال تعالى : (فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) أى مذابا لازما .
وكان أبا العلاء ألم فيه بقول أبى الطيب :
فكانها تُتَجَت قِيَامًا تَحْتَهُمْ وكانهم وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا

٣٦ (كَذَعَوِي مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ هَمَلُ السَّ وَابِغٍ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ)

السيبري : التغاور : من المفاورة . والسلام : المسألة ، وهى الصلح .
ومسلم بن الوليد صريح الفوائى الشاعر ، مدح يزيد بن مزيد الشيباني ، فوصفه
بأنه فى السلم لا يزال عليه الدروع ، مخافة أن تحدث حادثة تُجوجه إلى لبسها ؛
وذلك قوله :
١٠

تراه فى الأمن فى درج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل
والمعنى أن هذا الصل لا يزال لا يلبس درج وُلدت عليه ، فهو لا يفارقها ، كما
أن مسلما ادعى أن يزيد لا يفارقه درجه .

الطليوسي : يقول : هذه الحيلة من حيات وُلدت دروعها عليها ، فهى
ملازمة لها لا تفارقها ، كما ادعى مسلم بن الوليد ليزيد بن مزيد الشيباني أنه
لا يخلو من لبوس الدروع فى حرب ولا مسألة ، فى قوله :

٢١ تراه فى الأمن فى درج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

(١) أى قول مسلم بن الوليد . انظر ديوانه ١١ طبع ليدن ١٨٧٥ .

(٢) هذه هى رواية الديوان أيضا ، وقد سبق عند السيبري رواية أخرى .

والسوايح : الدروع الطوال . والتفاور : الإغارة . والسلام والمسالمة ،
سواء ، وهما مصدران من قولك سلمته ، إذا صالحته وودعته .

النسوارزي : وهو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأنصار ، مناح محسن ،
لقب بصريع الفواقي لقوله :

هل المهنش إلا أن تروح مع الصبا وتلدو صريع الكاس والأمين النجل .
ومن أبياته السائرة :

يخود بالنفس إن ضنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ
جُل مدائحه في البرامكة وفي داود بن يزيد المهلهي ، ومحمد بن منصور بن زياد
كاتب البرامكة ، ويزيد بن مزيد الشيباني . وهو الذي قتله أبو العلاء .
وفي البيت تلميح إلى قول صريع الفواقي في يزيد هذا :

تراه في الأمن ذا دوج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى من مجل

٣٧ ﴿وَتَلَقَى عَنْهُمْ لِكَاِلَ حَوْلٍ كَثِيرَاتٍ الْخُرُوقِ مِنَ السَّمَاءِ﴾

البريزي : المعنى أن الحية تسلم جلدتها في كل سنة ، ويكون فيه خروق
كثيرة ، ادعى أنها تخزقت لكثرة سمه .

الطلبوسي : أجرى الحيات تجرى من يعقل ، حين وصفها بلباس
الدروع ، وهذا من فعل العاقل المميز ؛ فلذلك استعار لها اسم المعاصر ، وأعاد الضائر
عليها بلفظ ضمائر من يعقل ؛ كما قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّعْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ .

وكما قال النابغة الجعدي :

شربت بها والذبيك يدعو صباحه إذا ما بنو نعيش دنوا قصوبوا

ومعنى البيت أنك الحيات تسلمخ من جلودها في كل سنة ، وأنها تتخزق لكثرة ما لها من السم .

السموارزى : الحيات تسلمخ في كل سنة جلودها ، وقيل : مرة في الربيع وأخرى في الخريف . وذلك لأن جلدها صلب ليس له مسام ، فإما يتصل من أجرتها يخصرين جلدها ولحمها ، وتحقق الجلد وتبرئه من السم ، فيأذى به ، فيدخل صدى ، أى شفا ، بين حجرين أو بين خشبتين ، فالصدع يضيق عنه فيسلمخ الجلد . وقيل : جلدها الأصل لا يسلمخ ، لكن دائما يتولد من الفضلات المحترقة على جلدها كالجلد ، فهو يسلمخ . ويقال السلمخ للحية ، كالبرؤل^(١) للف ، والفروع للآخر . قوله : « لكالم حول » أى مستديرة لكالم حول . فاللام فيه كما في قولك : لقيته لثلاث خلون من الشهر . يريد إن سلمخها متخزقة لسمومها . ولعاب الحية رجا يصيب ثوب الإنسان فيتشرطيه كاللبن ، ثم يفتح .

٢٨ ﴿ عَلَى أَرْجَائِهَا نَقَطُ الْمَنَآيَا مُلَبَّعَةً بِهَا تَلْبِيعَ شَامٍ ﴾

السمري : أرجاؤها ، واحدها رجا ، وهى الجوانب . وشام : جمع شامة . البلوسى : الأرجاء : الجوانب^(٢) ، واحدها رجا مقصور . وشام : جمع شامة . شبه ما عليها من الآثار واللآلئ بالشامات ، وبماها نقط المنيا تسليما لأصمها ، وتحويلا لشأها .

السموارزى : الضمير في « أرجائها » للدروع ، وكذلك في « ملبّعة » . الملمع من الخيل : ما يكون في جسده بقع مخالفة سائر لونه ، فإذا كان فيه استطالة فهو ملمع .

(١) في الأصل : « كالبرؤل » .

(٢) ب : « النواحي » .

هذا أصله ، ثم استعمل في ضرب الخيل . مامعة ، منصوبة على الحال من «نقط المنايا» .
الشام : جمع شامة ، عن الفوري . وهو من الباه ، لقولهم أشيم .

٣٩ ﴿لَئِيْ مَنْ جُبْتُ وَالْحَدَثَانُ طَاوٍ قَبَائِلَ عَامِرٍ لَا كُنْتُ عَامٍ﴾^(١)

البرزى : عام : ترخيم عامر . أى لا كنت يا عامر . كما قال النابغة :

فصالحونا جميعاً إن بدا لكم ولا تهولوا لنا أمطاً عام

والمعنى أتى جُبت ، أى جاوزت وقطعت قبائل عامر بن صعصعة ، وهى قبائل جمّة ، وفيهم قومٌ يتعرضون في السبل فيقطعون الطرق . وقوله « والحدثان طاو » . أى كأنه لم يأكل شيئاً وقد عَفَ عن أكله .

البليوسى : يقول : إنما كنت تكلفت ركوب المسالك ، وخوض الشدائد

١٠ والمهلك ، لألقى أُمّى ، وأبلغ من التشقى بلقائها هـى . فإذا لم ألها فإلى من جبت الفغار المهلكة ، ولم سامت من الفتن المردية ! وهلا أكتفى الحوادث فيمن أكلت ، وقتلتى فوارس عامر فيمن قتلت ! وأراد عامر بن صعصعة ، وما كان من إثارتهم للفتنة التى ذكرها في قوله :

ولا فتنة طائفة عامرية يحزق في نيرانها الجعد والسبط^(٢)

١٥ ومعنى «جبت» خرفت وقطعت . والحدثان : ما يحدث من نوابه الدهر . والطاوى : الجائع ، شبه بالسبع الذى قد جاع ، فهو يلتهم ما يأكله ، فهو حيلث أعدى ما يكون . وقوله « لا كنت عام » ، دعاء عليها ألا تكون حين لم تقتله ، تبرأ بالحياة ، وحرصاً على الوفاة . وطام : ترخيم عامر ، أراد يا عامر ، غلظ حرف النداء .

السوارى : « إلى من جيت » استفهام إنكار . الطوى : اسم فاعل
من الطوى ، وهو الجوع ، سمي بذلك لأنه يطوى بمض البطن على البعض .
يريد : وإحْدَثَانِ مَوْلِعَ بِإِهْلَالِهِ الْأَنَامَ ، وَلَوْعَ الْجَالِعِ بِالطَّعَامِ . قبائل طامر :
منسوب على أنه مفصول جيت . طام : ترخيم طامر ، يعنى يا طامر . يقول :
الْقَيْتُ فِي التَّهْلُكَةِ نَفْسِي ، لِأَتَى وَالِدَتِي ، وَالْوَالِدَةُ إِذَا ذَاكَ مَيْتَةٌ ، فَلَيْمَ فُطِلَتْ
ذلك ولن ؟

٤ . (وَقَدْ أَلْفُوا الْقَنَا فَفَدَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ أَخَفَّ مِنَ السَّهَامِ)

٤١ . (كَأَنَّ بَنَانَةَ فِي السَّكْفِ زِيدَتْ قَنَاةٌ غَيْرُ جَاذِبَةٍ الْقَوَامِ)

السبيدي : البنانة : واحدة البنان . قال أبو دوداد في صفة القوس :

تَكُنَّ ثَلَاثًا أَوْ تَزِيدُ بَنَانَةً بِالسَّيْرِ ظَاهِرٌ مَجْسَمًا مَكْفُوفٌ^(١)

ويروى « ظاهر منها مكفوف » أى ظاهر منها قد كُفَّ بالسير .
والمراد أنَّ القَنَاةَ الطَّوِيلَةَ كَأَنَّهَا فِي كَفِّ أَحَدِهِمْ إِصْبَعٌ زَائِدَةٌ ، لِإِلْفِهَا لَهَا ، وَلَأنَّهُ
قد اعتاد حملها . والجاذبية : القصيرة .

الجبليسي : يقول : قد تَمَوَّدَتْ أَيْدِيهِمْ حَمْلَ الرِّمَاحِ ، فَصَارَتْ كَالْبَنَانِ فِيهَا
لِكَثْرَةِ أَلْفِهَا لَهَا . والبنان : أطراف الأصابع ، هذا أصلها ، ثم تسمى الأصابع
كُلُّهَا بَنَانًا ، وهذا من باب تسميتهم جملة الشيء ببعض أجزائه . وقد ذكرنا
ذلك مرارًا . والجاذبية : القصيرة . والقوام : القامة . وكانت العرب تمدح
يُطَوِّلُ الرِّمَاحَ ، عَلَى مَعْنَى ، وَتَلَمَّ بِهِ عَلَى مَعْنَى آخَرٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيهَا مَضَى .

(١) ثَلَاثًا ، أَوْ ثَلَاثَ أَذْوَاجٍ . وَجِمْسُ الْقَوْسِ : مَقْبِضُهَا ، مَقْطَعُ الْخِيَلِ .

انحرادى : الضمير في « ألقوا » و « عليهم » و « رماحهم » لعمري .
الجاذى والجائى ، من وادٍ واحد ، يقال رجل جاذٍ بين الجسَدُ ، وهو القصير
الباع . أُنشد البيت :

إنَّ الخِلافةَ لم تكن مقصورةً أبداً على جاذى اليدىين مجذير^(١)

وامرأة جاذية . شبه الرمح في خفته على الكف وزومه إياها لزوم البنانة ،
بالبنانة الزائفة . والمعنى من بيت السقط :

* وَلَقَبْتُ كَفًّا بِحَسْبِ الرِّمْحِ خَنْصَرًا *

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٤٢) وَيَبْقَى الْبِلَادُ إِذَا أَرَا حُوا بِمَا نَضَحَتْهُ أَخْلَافُ السَّوَامِ

١٠ التبريزى : يَصِفُ كَثْرَةَ الْأَلْبَانِ عَنْدهُمْ . وَالْأَخْلَافُ : جَمْعُ خَلْفٍ .
وَالسَّوَامُ : الْإِبِلُ السَّائِمَةُ . أَيْ لَمَّا أَبْلَهَمُ كَثِيرَةُ غِرَارٍ ، وَاللَّبَنُ يَحْلَبُ مِنْ أَخْلَافِهَا
تَنْبِيضُ الْأَرْضِ مِنْهُ .
الجليسوى : سياتى .

١٥ انحرادى : هَذَا الْبَيْتُ مَرْتَلٌ بِحُظٍّ وَافٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ . يَقُولُ : ضُرُوعُ
سَوَائِمِهِمْ حُقْلٌ ، وَالْبَانَا مَتَكَاتِرَةٌ ، بِمِثْلِ لَا تَهْتَفِرُ فِي تَحْلِبِهَا إِلَى تَكْلَفِ احْتِلَابٍ ،
بَلْ تَلْفِظُهَا الْأَخْلَافُ وَتَسْمَعُ بِهَا الضَّرُوعُ مِنْ عِنْدِ أَنْفَعِهَا ابْتِدَاءً ، بِمِثْلِ مَتَى تَحْلَبْتَ
تَمْلِكُ الْإِبِلَ الْغَنَى عَشِيَّةً يَبْقَى الْبِلَادُ ، وَأَذْهَبَتْ بِيَاضُهَا السَّوَادُ ، فَكَيْفَ إِذَا حُلِبَتْ .

(١) الميجر ، بالذال المعجمة : التصغير الفليظ الشئ الأخراف . وقد أُنشد البيت في اللسان

(جذر) برعاية أخرى . وأُنشد في (جذا) منسوباً إلى سهم بن حنظلة الفتوى برباعتنا هذه .

٤٣ ﴿وَلَيْلًا تُلْحَقُ الْأَهْوَالُ مِنْهُ ضَوْدُ الشَّيْخِ نَاصِيَةِ الْغُلَامِ﴾

البرزى : « وليلا » عطف على قوله « قبائل عامر » . يصف ليلاً يُصيب
الولدان ، لما فيه من الأهوال . والقودان : ناحيتا الرأس^(١) .

الطليوس : السَّوَامُ من الماشية : ما سام في المرعى ، وهو اسم للجمع
وليس بجمع ، وقياس الجمع أن يقال سوائم ، لأن الفعل سام يسوم فهو سائم .
يقول : لكثرة إبلهم تبيض الأرض إذا أراحوها من المرعى ، لما ينضج من لبن
أخلافها . والأخلاف للإبل ، بمنزلة الضروع للغنم والبقر . وقوله « وليلا » معطوف
على قوله « فوارس عامر » . يريد أنه جاب الليل خوفاً منهم . ووصفه بأنه لشدة
هوله يُصيب ناصية الطفل ، حتى تصير كقود الشيخ . والقود : جانب الرأس .

١٠ السوادزي : قوله : « وليلا » معطوف على « قبائل عامر » . والمعنى من
بيت السقط :

• وجنح يملأ القودين شيئاً^(٢) •

٤٤ ﴿إِذَا سَمِعُوا الرِّحَالَ فَكُلُّ غِرٍّ يَرَى صَرَاعَتَهُ خُلَسَ اغْتِنَامِ﴾

البرزى : المراد أن القوم إذا سمعوا القعود فوق الرجال فالغتر إذا سقط
عن راحته من التعاس فوق الأرض ، رأى ذلك غنيمة .

الطليوس : سيات .

السوادزي : يقول : صهي بما ملأوا قعودهم على الرجال ، وثباتهم فوق
ظهور الجمال ، يرون انصراعهم على الوجوه فرصة لا تهمل ، وتهز لا تضاع .

(١) « جانب الرأس » . (٢) صدر البيت ٣٤ من القصيدة الأولى ص ٧٢ .

ومجازه : ولكن يميل الصمراء خالا •

(٣) ١ : « صرح من راحته » .

٤٥ (كَانَ جُفُونُهُ عَقِدَتْ بَرَضَوَى قَبْلَ يَرْفَعَنَّ مِنْ سُكْرِ الْمَنَامِ)

السيريزى : رَضَوَى : جبل ، وقيل موضعٌ يحتوى على جبال .

البليوس : سَهْوًا : ملؤا . والرجال الإبل كالسروج الخيل . والنز : الصغير الذى لم يجهز الأمور . والجلس : جمع خُلسة ، وهى شبه الفُرصة . يقول : إذا ملَّ أحدُهم الركوبَ على رحله وظله النعاسُ فسقط إلى الأرض ، اغتم ذلك ولم يغم من موضعه ، لغلية النوم عليه ، ويحرصه على الترويل والراحة . ورضوى : جبل معروف .

الخرادى : رَضَوَى : جبل .

٤٦ (لَوْ أَنَّ حَصَى الْمَنَاحِ مَدَى حَدَادُ أَزَارَتِهَا النُّحُورَ مِنَ السَّامِ)

- ١٠ السيريزى : أى هذه الإبل قد سئمت من السير ، فهى رغبة فى أن تترك . ولو أن حصى المناح مَدَى ، أى سكاكين ، لأزارتها النحور ، من رغبته فى الإناخة .
- البليوس : المناح : المَبْرَك الذى تناخ فيه الإبل . والمُدَى : السكاكين ، الواحدة منها مُدْيَةٌ ، بضم الميم وفصحها وكسرهما ، حكى ذلك ابن الأعرابى . والسام والسامة : الملل . والنحور : الصدور . أراد أن الإبل قد سئمت من السير ، واشتاشت إلى البروك والراحة ، فلو كانت الحصى التى تترك عليها مَدَى حدادا ، لم تتألم منها ، وبركت عليها . ونحوه قول ذى الرمة :

إذا وقَعُوا وَهَنًا كَسُوا حَيْثُ مَوْتٍ من الجُهْدِ أَفْأَسُ الرِّيحِ الْحَوَاشِكُ^(١)
خُدُودًا جَفَّتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَانَتْ يُبَايِسُونَ بِالْمَقْزَاءِ لَيْلَ الْأَرَاكِلِ^(٢)

(١) ديوان ذى الرمة ٤٢٢ . و « كسوا » فعوله « خدودا » فى البيت الثالث . وموت أقاس

الرياح : ضفت . والحواشك : الشدائد الهيوب . (٢) فى الديوان : « مس الأراكلك » .

الخسروانى : الضمير المستكن فى « أزارات » للإيل وإن لم يجرها ذكر صريحا ، ولكن ذكر الرجال فى البيت المتقدم بمنزلة ذكر الإيل . وأما الضمير البارز فى « أزارتها » فهو للمضى .

٤٧ ﴿ وَجَازَ إِلَى أَبْرَادَى هَمِيرٌ يَجُوزُ مِنَ الْقِرَابِ إِلَى الْحُسَامِ ﴾

التبريزى : أى هذا المجير قد جاز إلى السيف حتى أثر فيه .

البليوسى : سبأ .

الخسروانى : يقال جُرَّتِ المكان . وفى شاميات أبى الطيب :

إذا اصَوَّجَ القفا فى حامله وِجَارَ إِلَى ضُلُومِهِمُ الضُّلُومَا

يريد المعوجة من رماح المطموين . «يجوز من القراب إلى الحسام» ، جملة فعلية فى محل الرفع على أنها صفة «همير» . لما وصف سرى الليل ومعاذة المهاد ، أخذ يصف سير النهار ومقاساة الهواجر . وفى البيت إمساء إلى أنه ماضى كالحسام . و «جاز» مع «أبرادى» «وأبرادى» مع «همير» من باب الإيهام .

٤٨ ﴿ يَرُدُّ مَعَاطِسَ الْفَتَيَانِ سُفْعًا وَإِنْ ثَنَّى اللَّثَامُ عَلَى اللَّثَامِ ﴾

التبريزى : معاطس : جمع معطس ، وهو الأنف . والثام على الفم ،

واللثام على الأنف . يصف حتر المهاجرة ، وأنه يشتر الوجه . والسفع : السود بها حمرة ، أى لأنه قد صير الأنوف سفعا ، وإن ثنى اللثام على اللثام .

البليوسى : الأبراد : جمع برد ، وهى الثياب . والمجير : الحز الشديد .

يريد أنك الحز جاز ثيابه حتى وصل إلى جسمه فأثر فيه ، كما قال طليعة :

حَلِمَ كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ

والقرباب : غمد السيف . وقيل غمدٌ يدخل فيه السيف يضمده ليكون وقاءً للغمد . وهذا أبلغ في المعنى الذي أراده هاهنا ؛ لأنه أراد أن الحز وصل إلى السيف ، فأذا به وأثر فيه . والمعاطس : الأنوف ، واحدها معطس . والسحيم : السود .

الخرانزي : رأى به سُفْعَة غضب ، وهي تمحُّر لونه إذا غضب . وفي الحديث : « أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَلْدَيْنِ » ^(١) . أراد الشُّحوب من الجُهد . ومنه المسْفَعُ للبازي والصَّقر ؛ لأنَّ بهما سُفْعَة في وجوههما . اللثام واللغام واحد ، عن الأصمعي . وأبى عبيدة . وفصل بينهما أبو زيد فقال : اللثام على الفم ، واللغام على الأنف . وقول أبي العلاء هاهنا ينصر القول الأول .

٤٩ ﴿ إِذَا الْحَرَبَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كَسْرَى فَصَلَّى وَالنَّهَارُ أَخُو صِيَامٍ ﴾ ^(٢)

١٠ السبريزي : الحرياء يستقبل الشمس ويدور معها . ويدين كسرى : دين المحبوس ، وهم يعظمون الشمس . ويقال : صام النهار ، إذا قام قائم الظهيرة . أبو عمرو بن الصلاء يفتح كاف كسرى ، وضير يكسرهما . وبعض العرب يسمي الحرياء المحبوسين ؛ لِمَوَازَنَةِ مع الشمس . قال ذو الرمة .

غدا أكهب الأمل وراح كأنه ^(٣) من الضَّحِّ واستقبله الشمس أخضر

١٥ أكهب ، أي يضرب إلى التربة والسواد .

الجليسوي : الحرياء : دابة تستقبل الشمس وتدور معها كمنها دارت . بفعله لذلك كأنه على دين كسرى . وكسرى ملك الفرس ، تفتح كأنه وتكسر ، وكان

(١) الحديث بتمامه كما في اللسان (سفع) : « أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَلْدَيْنِ الْجَائِيَةِ عَلَى وَلَدِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ . وَضَمَّ إِصْبِيهِ » .

(٢) التفسير : « الصيام » . (٣) ديوان ذي الرمة ٢٢٩ .

دينه المجرية . والمجرى تعظم الشمس وتصل لها . وكانت العرب تسمى الحرياء المجرية لذلك . وهذا شبيه بقول المجرى في موضع آخر :

تجس حرياء المجرى وحولته رواهب خيط والنهار يسود^(١١)

وقد شرحناه في فافية الدال . وصيام الشمس : استواؤها في كبد السماء نصف النهار . ومعنى أخو صيام : ذو صيام . وقد ذكرنا فيما مضى أن العرب تستعمل الأختوة بمعنى الصلابة والملازمة ، فيقولون : هو أخو الحرب ، وأخو الشدايد ، كما قال السجستاني :

أخو الحرب إن جد الرجال وثمروا وذو باطل إن شئت أهلك باطله

المسوازي : إذا الحرياء ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه « يرث معاطس الفتيان » ، الحرياء أبداً يستقبل الشمس ، فإذا استقبلها وهي في المشرق تسمى مجوسيا ، كما تسمى منتصرا . وفي درجات أبي العلاء :

يصل إذا حارب تيمس القبا فعل مجوسى الضمى المسلم وقال ذو الرمة :

إذا حول الظل العشي رأيت حنيئا وفي وقت الضمى ينتصر^(١٢)

وذلك لأن الفرتين تصلبان إلى جهة المشرق . صام النهار : إذا قام قائم الظهيرة . وأصل التركيب هو الإمساك .

(١) البيت من رزم ما لا يلزم . ويهود : يربح . (٢) من القصيدة ٧٨ .

(٣) ديوان ذي الرمة ٢٢٩ . (٤) كذا . وإنما يريد ذو الرمة المخالفة بين المجنين

فيقول : إذا زالت الشمس استقبل القبة ، وفي أول النهار يستقبل المشرق .

هـ (وَأَذِنَتْ الْجَنَادِبُ فِي ضَعَاهَا أَذَانًا غَيْرَ مُتَنَظِّرِ الْإِمَامِ)

التبریزی : یعنی آن الجنادب تصرّی في ذلك الوقت .

البطلحوسی : هذا البيت وفي معنى البيت الذي قبله ، نقيماً للصنعة . أخرى

أنه لما استعار لهرباء الصلاة ، وصف الجنادب بالأذان ، إذ كانت الصلاة محتاجة

إلى مؤذنٍ يُشعِرُ بوقتها . ولذلك ذكر الإمام ليكّال المنى والجنادب : الجراد ، وهي

تصوّت في الحر الشديد . قال امرؤ القيس :

* جنادبها صرّحتي لمن قبيص ^(١)

السنوارزي : جعل الجنادب مؤذنة في ضعاها ، لأنها ترتفع في الهاجة

أصواتها . وكون الأذان في الضحى وغير متنظر الإمام ، إغرابٌ من وجهين .

١٠ هـ (وَقَاضَ مِيَاهُنَا إِلَّا فِرْنَدًا إِذَا نَكَرَ الْمَوَارِدُ جَاشَ طَامٌ)

التبریزی : قاض مياها ، أي قاض المجير مياها . قاض : نقص .

وقاضها : قصها وأذهبها . والفِرْنَدُ : روث السيف . ونكرت البئر وفيها ، إذا

غار ماؤها . ويأش : ارتفع . وطأ : ارتفع وزاد . والأجود أن تكون «طام»

في موضع رفع ، كآك التقدير جاش فِرْنَدٌ طام . وإن جعل في «جاش» ضمير يرجع

إلى الفِرْنَد ، فوضع طام نصب على الحال . والمعنى أن المجير أنضب جميع المياه

إلا فِرْنَدَ سيوفنا .

(١) صدره كما في السان (نقص) :

* يظالين فيه الخور لولا هواجس *

البليوس : فاض : نقص وجف . فن نصب المياه جعل الفعل للهجير ؛
أراد : وجفف الهجير مياهنا . ومن رفع المياه جعل الفعل لها ؛ وبجاز ذلك لأنه
يقال : فاض الماءُ وغضتهُ أنا ، كما يقال نقص الشيءُ وقصتهُ . وفيرند السيف
وبرنده ، بالفاء والباء سواء ، وهو ما يرى طيه من الجوهر والصفاء . يقول :
جف كل ما كان من الماء معنا لثثة الحر ، إلا ماء السيف . ويقال نكر
الماء ، إذا جف ؛ ونكوت البئر إذا فار ماؤها . قال الشياخ بصف حبر وحش :
وَقَلَّتْ بِأَجَادٍ كَأَنَّ عَيْونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْنُو رُكِّي نَوَاسِكُ^(١)

والوارد : المواضع التي يُورد فيها الماء للشرب والاستقاء . ويسمى الماء
نقسه أيضا مورداً ، ويكون الموردُ أيضا مصدرا بمعنى الورد . وجاش : ارتفع .
والطامى : المرتفع ؛ يقال : طام الماء يطمو ويطنى ، وطم يطم . وأراد طاميا ،
فأجرى النصب مجرى الرفع وانخفض ضرورة .

انسوارزى : حنى بالطامى ، الفرند ؛ لأنه يشبه بالماء . ووقع الطامى
مثل هذا الموضع ، من الكلام المسمى بالتجريد . ونحوه قول الشافى رحمه الله :
فما ضَرَّ نَصَلَ السيفُ إِنْ خَلَقَ غِيْمُهُ إِذَا كَانَ مَاضٍ حَيْثُ أَضْهَتْهُ بَرَى

قوله « ماض » من الكلام المسمى بالتجريد . وقول الخطيئة :

مَتَى تَأْتِي تَشْتَوِ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عَنْدهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

قال الجاحظ : « خير نَارٍ تجريد » . وقول الأمير أبي فراس :

وَسَاحِبَةُ الْأَذْيَالِ نَحْوِي لِقِيَّتِهَا فَلَمْ يَلْقَها جَافِي الْفَقَاءِ وَلَا وَصْرُ^(٢)

(١) ب : « فاض ماؤها » وأثبت يها مشبا « غار ماؤها » . (٢) في الديوان ٤٤ : « ظلت

بجود » . (٣) في صلب ديوان أبي فراس ٣١٢ بتحقيق الدكتور سامي الدخان : « جههم القاء » .

قوله «جاف اللقاء» ، تجريد . وفي تجديت الأبيوردي :

وإن خاشنني الثابت تشبثت بأروغ عبل السامدين نحاشن

قوله : « بأروغ » تجريد . ومن بدع هذا الباب قوله :

هو المره إن أعطى نغبر عن الحيا وإن غاص في طي غنث من البحر

٥٢ (فَأَلَّتْ سَالِمًا إِلَّا بَقَايَا عَلَى أَثَرِهِ مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ)

التبريزي : أثراه : صَفَحَاهُ اللَّذَانِ يَبِينُ فِيهِمَا الْأَثَرُ ، أَيْ الْفَرْدُ ، عَلَى مَذْهَبِ

من يضم الهزمة . والأصمعي يقول : أَثَرُ السِّيفِ بِالْفَتْحِ . والقَتَامُ : النَّبَارُ .

الطَّبْرُوسِيُّ : يَقُولُ : أَلَّتْ السِّيفُ سَالِمًا مِنَ الْمَجِيرِ ، فَلَمْ يَنْشَفْ مَاؤُهُ ،

ولكنه أَثَرِيهِ بِأَنْ أَلَّسَهُ مِنْ قَتَامِهِ . والقَتَامُ : النَّبَارُ ؛ لِأَنَّ السِّيفَ يَعْلُوهُ رِيشُهُ

الهباء ، كَمَا قَالَ بَشَرٌ :

١٠

دَلَفْتُ لَهُ بِأَبْيَضٍ مَشْرِفٍ كَأَنَّ عَلَى مَضَارِيهِ غُبَارًا

وقال آخر :

وَزُرْقِي كَسْتَهْنَ الْأَسْنَةَ هَبْوَةً أَحَدٌ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ كُلِّهَا

يريد بالأسنة المساق التي يُسْعِذُ بِهَا . وَثَرُ السِّيفِ : فَرْغُهُ ، كَانَ الْأَصْمَعِيُّ

١٥

يَفْتَحُ هَزْمَتَهُ ، وَغَيْرُهُ يَضْمُهَا . وَثَرُ الْأَثَرِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ صَفْحَتِي السِّيفِ .

الخسروادزي : الضمير في قوله : « فَأَلَّتْ » السيف . الفردن يوصف بأن

عليه غباراً دقيقاً . وفي شعر أبي الطيب :

ودقيقٌ قَدَى المِجَاءِ أُنِيقُ مُتَوَالٍ فِي مَسْتَوَهِ هَزَازٍ^(١)
وَقَالَ :^(٢)

دَلَقْتُ لَهُ بِأَبْيَضَ مَشْرِقٍ كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِعِهِ غِبَارًا

عنى بها مواقع المِيقعة ، وهى المطرقة . أثر السيف وأثره ، بالفتح والضم :
فِرْنْدَه . واشتقاقه من الأثر بفتحين . والمصراع الثانى يكاد يرمى إلى هذا
الاشتقاق . يقول : هذا السيف بآثمه وروقه ، لم ينضب منه شيء إلا بقايا من
النبار على فرنده ؛ فإن ماها قد نضب . و « الأثر » مع « الأثر » تجنيس .

٥٣) لَهْ ثِقْلُ الْحَدَائِدِ فَهَوَ رَاسٍ وَإِصْعَادُ التَّلْهِبِ فَهَوَ نَامٍ

السريرى : أى الحديد ثقيل ، فهو رِئْسٌ لذلك ، وله تلْهِبٌ يتصعد ؛
فهو نام فى حالٍ ، ورأس فى الأخرى .

البطرسى : وفى بعض النسخ « فهو سام » بالسيم ، وهما سواء
فى المعنى ؛ لأن السمو والنمو يكونان فى معنى الارتفاع . والراسى : الذى يرسو ،
أى يسفل . والإصعاد : الارتفاع . يقول : له ثقل الحديد الذى طُبِعَ منه ،
فهو يسفل كما يسفل الحديد ؛ وفيه تلْهِبٌ كتلْهِبِ النار ، فهو يصعد كصعود
النار ؛ فقد اجتمع فيه ضدان ؛ كما قال فى موضع آخر :

مقيم النصل فى طَرْقٍ تَقْيِيزٍ^(٣)

(١) ديوان المصطفى (٣٤٦ : ١) . قدى ، أى مقدار ، وجه كفى المِجَاءِ فى دقته .

(٢) البيت لبشر بن أبى خازم كاسى .

(٣) البيت ٦٥ من القصيدة الأولى ص ١٠٠ - ومجوزه .

* يكون تابين منه اشتكالا *

انسوا دزمي : عنى بالراسى الراسب ، وهو فى « معانٍ من أحببتنا »^(١) .
 النورى : قال أبو عبيدة : صعد وأصعد لتنان . يقول : هذا السيف إذا رُفع
 تمى لأنه نار ، وإذا ضُرب به رَسَب فى الضربة لأنه حديد .

٥٤ ﴿ كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا خَالَقَهُ عَلَى قَعْدِ الْأَوَامِ ﴾

• البرزى : السَّجِير : الصديق . والأوام : المعش . والضَّب لا يرد
 الماء ، فكذلك هذا السيف ، فكأنه حليف للضب . وما قالوه على لسان
 الضب فى أنه لا يرد الماء :

أَصْبَحَ قَلْبِي حَرِدًا لَا يَشْبَى أَنْ يَرِدَا
 إِلَّا حَرَارًا حَرِدًا وَصَلْبًا لَا يَسِرِدَا
 • وَمَنْعَكُمَا مُلْتَبِدَا •

١٠

ويروى « منكما »^(٢) وهو نبات ، وكذلك الصَّيَّان والعَرَار .

البلخسى : الضب : نوع من الخراذين لا يشرب الماء ، وإنما يستنشق
 الهواء ، فيكتفى به . والسجير : الصديق . وخالفه : ما قد وه واقفه . والأوام :
 المعش . يقول : لا يفتقر إلى الماء كما لا يفتقر إليه الضب . والمراد بهذا أنه
 لا يحتاج إلى صيقل يصقله . وكأن فيه إشارة إلى قول أبى تمام :

١٥

والسيف ما لم يُلَفَّ فيه صيقل من طبعه لم يتنفع بصقل^(٣)

(١) البيت ٤٦ من القصيدة ٣ ص ٢٠٩ .

(٢) كما فى الأصل . والله : « منط » وهو ضرب من النبات أيضا .

(٣) يقول : إذا لم يكن فى السيف جودة حديد يحصل الصقل لم يتنفع بصقله .

المسودزي : هو يصيرى ، أى خلى . وساجرت ، إذا خالته . وهو من
تجمرت الناقة ، إذا مدت فى إثر ولدها حينها ؛ لأن كل واحد من المتخالفين إلى
صاحبه يسجر . وفى هذا البيت إشارة إلى ما يزعم العرب من أن الضب
والضفدع تماهدا على صبرهما عن الماء ، ثم ترأفنا على أن من ظمى منهما أعطى
صاحبه عضواً من أعضائه ، فظمى الضفدع فضربه الضب ، فناداه الضفدع :
* يا ضب وردها *

فقال الضب :

أصبح قلبى صريدا لا يشتهى أن يردها

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه أيضا :

* يا ضب وردها وردها *

فأعاد عليه الضب ذلك الكلام ، وزاد فيه :

إلا حرأنا صريدا وصلينا بأبردا

* وعنكا ملتيدا *

فلما كان فى اليوم الثالث ناداه أيضا :

* يا ضب وردها وردها *

فلما لم يحبه بادر إلى الماء ، فنبهه الضب فأخذ ذنبه . وقد ذكر هذه الحكاية
الكيث بن ثعلبة فى قوله :

على أنحنها يوم غب الورود وعند الحكومة أذنانها^(١)

وفى أمثالهم : « أروى من الضب » ؛ لأنه إذا عطش استقبل الريح وفتح فاه قروى .

يقال فى المنتع : « لا يكون حتى يرد الضب » . يقول أبو العتلاء : كما وقعت

المساعدة بين الغضب وبين الضفدع ، على صبرهما عن الماء ، فكذلك وقعت
بينه وبين هذا السيف ، لما بينهما من المجاسة . وهذا لأن كل واحد منهما على
ظاهريه تقطع بيض ، وكل منهما موصوف بالرى والغلب والتخضع والعقوق .
أما الغضب فلا أنه يقال : « أروى من الغضب ، وأخبت من الغضب ، وأخدع من
الغضب ، وأحق من الغضب » . وأما السيف فكذلك دليلاً على ربه أنه يشبه بالماء .
ومن ثمة جعله أبو العلاء في هذه الميمية ظامناً . وهو موصوف بالغلب ، لاسيما
في لغة الفرس . وعقوقه ظاهر . وأهيب من يت أبى العلاء قول بعضهم :
رأى الغضب ماء ظلياً يخاف فلم يشرب الماء في عمره

١٠ « أَقَلَّ عَمُودُهُ شَهْرَى رَبِيعٍ وَقَيْطًا لِلْنِّبَةِ فِي احْتِدَامٍ »

السميذى : أَقَلَّ : رَفَعَ . وعمود السيف : النَّائِي في وسطه . ومعنى
شهرى ربيع ، أن صفحته أخضران . والسيف يوصف بالخضرة ، وكان عموده
حمل شهرى ربيع ، لأنها يخضر فيها الكلا ، وشهر ربيع ، يعنى بهما آذار
وتيسان ، لأقول الناس في عدد الشهور : شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر .
وقيطاً للنية ، أى حرارة لها . والاحتدام : شدة الحز ، وشدة انقاد النار .

١٥

البليدس : عمود السيف : النَّائِي في وسطه . والقيط : أشد ما يكون
من الحز . والاحتدام : التهاب النار واشتعالها . أراد أن صفحته أخضران ، فكان
فيهما شهرى الربيع ، وفيه مع ذلك لمعان وتوقد ، فكان فيه زمان القيط . والسيف
يوصف بالخضرة ، وقد تقدم ذلك .

٢٠

المسوازي : سياتى .

٥٦ (خِضَمٌ سَيْفُهُ لُجُّ الرِّزَايَا^(١) وَصَفَحَتُهُ مِنَ الْمَوْتِ الرُّؤَامِ)

التبريزي : الخِضَمُ : البحر الكثير الماء ، والرجل الكثير العطاء . وأصل خِضَمٌ من الخَضَم ، وهو الأكل بجميع القم . وخِضَمٌ في صفة السيف ، أى يَخْضَمُ كل شيء . ومِيفُهُ ، استعير من سيف البحر . وجعل سيفه لُجُّ الرزايا ، لأنه الذى يؤثر في المضروب أكثر من صفحيه ، وهما مع ذلك يُفْنِيَانِهِ ، وهما من الموت .
الرؤام : الشديد .

البليوسى : الخِضَمُ : الكثير الماء . شبه به السيف لما فيه من الفرند الشبيه بالماء . وسيف البحر : ساحله . شبه به شفرة السيف ، وجعله لُجُّ الرزايا ، لأن القتل إنما هو بِشَفْرَتِهِ . والصفحة : الجانب . والموت الرؤام : الشديد .
انفرادي : عنى بعود السيف منته . يقال : هو مذكور في عمود الكلب ، أى في نفسه ومنته . وأجل ذلك في عمود قلبك ، أى في وسطه . السيف في « بنى الحسب الوضاح »^(٢) . الرؤام ، هو الموت السريع . وقد زأم الرجل زأماً وزؤاماً : مات موتاً عاجلاً . عن الهياثي . عن بشيرى الربيع : آذار ، وتيسان ، لأن الكلا فيهما يَحْضَرُ . يقول : هذا السيف أخضرُ كأنبت ، أحمر كالقبط ، أبيض كالساء . ولقد أهرب حيث جعل سيفه لجأً .

٥٧ (وَشَفْرَتُهُ حَدَّامٌ فَلَا ارْتِيَابُ بِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَّامٌ)

التبريزي : حَدَّامٌ : اسم امرأة ، مبنى على الكسر . وهو مأخوذ من الحَدَم أى القطع السريع . ويقال إن امرأة عَجَل بن عجل بن صعب بن علي بن بكر بن

(١) التبريزي : « له سيف الرزايا » . قال : « جعل مظله شاطئ الرزايا وحدها القى يتهى

إليها ، أى إنه جاب للرزايا ومته إليها » . (٢) البيت ٢٢ من القصيدة ٩٥٧ .

وائل، كان يقال لها حذام، فإنها المعنى بقولهم في المثل : « القول ما قالت حذام » ،
وذلك أنها قالت قولاً صدقت فيه ، فقال زوجها هذه المقالة :

إذا قالت حذام فصِدَّقْوها فإِنَّ القولَ ما قالت حذام

المراد أن شفرة السيف يلغى أن تسمى حذام ، لأنها تقطع ، ولأن صاحب السيف
إذا استعملها فالقول ما تريده ويقول له .

البطيسى : أراد قول العرب في أمثالها : « القول ما قالت حذام » ،
ويضربونه مثلاً للأمر الذى لا يُنفع ولا يرد . والأصل أن بلجيم بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل ، وهو أبو حنيفة وعجل ، كانت له امرأة يقال لها حذام ، وكان
لا يسمع لها قولاً ، ولا يرد لها أمراً ، فقال لها :

إذا قالت حذام فصِدَّقْوها فإِنَّ القولَ ما قالت حذام
فصار مثلاً في العرب .

السودى : شفرته حذام ، أى حاذمة بمعنى قاطعة ، وهى قَمَالٍ بالكسر
على معنى فاعلة في غير النداء . ونظيره حَلَّاقٍ لليلة ، لأنها تحلق كل شئ وتذهب
به . في أمثالهم : « القول ما قالت حذام » وهى بنت الريان ، وقعت بين أبيها
وبين عطاس بن علاج حرب ، فتعاجزا وهرب من ليلى الريان فسرهما . فلما
أصبح عطاس أتبعه فرسانا ، حتى إذا قرَّبوا منه تَبَّه القطا ، فسار نحو أصحاب
الريان ، فقالت حذام : « لو ترك القطا ليلاً لنام » ، فرفضوا قولها إلى المضاجع
مُخْلِدين ، فقال دميم بن ظالم الأعصرى :

إذا قالت حذام فصِدَّقْوها فإِنَّ القولَ ما قالت حذام

فارتحلوا حتى لادُّوا بوادٍ ، ثم لحقهم فرسان عطاس ، فوجدوهم قد استمتوا .

وقال أبو عبيد : قائل هذا المثل لجسيم بن صعب ، والد حنيفة وعجل ، وكانت
حذام امرأة ، وقد خوّفته بيّات المدلّ فكذبها ، ثم يتّوه لنا منكم ، فقال ذلك .
ومن حمزة الأصفهاني : كانت حذام ، وهي امرأة من عترة بن أسد ، تحت الجهم
ابن صعب ، فولدت له عجلا والأوقص ابن جسيم ، ثم تزوّج الجهم صفيّة بنت
كاهل بن أسد ، فولدت له حنيفة بن جسيم ، فوقع يوماً بين الطرفين تنازع ،
فقال لجسيم :

« إذا قالت حذام فصتقوها »

هذا محمولٌ كلامه . يضرب في تصديق الرجل أخاه عند إخباره . يقول : شفرة
هذا السيف لم كانت حذام ، كان قولها القول . يريد أنها ماضية لا ترد .

٥٨ ﴿ تَوَارَثَهُ بَنُو سَامَ بْنِ نُوحَ قَقِيلَ الْغَمْدِ مِنْ دُرِّ وَسَامَ ﴾

التبريزي : السام : هرواق الذهب ؛ قال قيس :

لَوْ أَنَّكَ تَلَقَى حَفْظًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدْرُجُ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

هكذا يروى البيت بالهاء . والهاء في « ساميه » واجبة إلى البيض ؛ كأنه قال عن
البيض الذي هو مُنْهَب . وكان سعيد بن مسعدة يذهب إلى أنّ سامة اسم معدن ،
ويجعل الماء في سامة للتأنيث ، ويجعلها تاء في الوصل . ذكره في كتاب يعرف
بكتاب المعايمة .

البلهوسي : سياتي .

الشمساذني : سام : أحد أبناء نوح ، والأبناء كلها عجميا وعربيا ،
والعرب كلها نزارها وبنيها من ولده ، والناس جميعا منه ومن يافت وحام .

٥٩ ﴿وَلَوْ أَنَّ النِّخِيلَ شَكِرَ جَسْمِي قَتَاهُ حَمْلُ أَنْعَمِكَ الْجِسَامِ﴾

البرزى : الشكير ، يستعمل في صفار الشعر والزعف والريش وورق الشجر . واستعمله الراعي في صفار الإبل . فقال :

حَتَّى إِذَا أَخَذَ السَّعَاءُ خِيَارَهَا وَتَنَّى الرَّمَاةُ فَيَكْرِهَا الْمَجُولَا^(١)

والمعنى أن جسمى لو كان عظيماً حتى يكون النخل [له] كالشكير ، لنناه حمل أنعمك الجسام . وقال الرايز :

وَالرَّأْسُ قَدْ صَارَ لَهُ شَكِيرٌ وَصِرْتُ لَا يَحْنَرُكَ الْبُيُورُ

وقال :

وَلَمَّا بَدَتْ أَغْلَعَانِي كَانَتْهَا ذُرَى أَتَابٍ رَأْسُ الْفُصُونِ شَكِيرَا^(٢)

١٠ البلبوس : السَّامُ : الذهب . والشكير : الشعر والزعف و صفار الريش ، وكذلك صفار الوريق . ولذلك قيل في المثل :

« وَمِنْ حِصَّةٍ مَا يَلْبَتِي شَكِيرَا^(٣) »

ومعنى شاه : عطفه وأماله . وأنتم : جمع نعمة ، كما قالوا شاةً وأشدةً . هذا قول سيويوه . وأجاز غيره أن يكون جمع نتم ، وهو بمعنى النعمة . وكلاهما نادر ، لأن

١٥ فُعْلًا المضموم الفاء ليس يابه أن يسع على أَفْعُل ، ولم يأت من ذلك إلا أَفْعُل وأفعل . قرأ بعض القراء : ﴿ عَلَى قُلُوبِ أَفْعُلَهَا^(٤) » .

(١) في أ : « المتخولا » وح « المتخولا » صوابها من جبهة أشمار العرب ١٧٦ ، وقد نسر المنجول بأنه المنقطع بالنجبل . (٢) البيت لدى الرمة في ديوانه ٣٠٤ - الأتاب : شجر . رأس الفصون : كساها ، صار لها بمنزلة ريش الطائر . (٣) البيت في اللسان (شكر) .

٢٠ (٤) ذكر هذه القراءة أبو حيان في تفسيره (٨ : ٨٣) وكذا ابن خالويه في اللغات الشاذة ولم يذكر أحدهما نسبتها إلى قارئ .

ومعنى هذا أنه لما قَوَّعَ من صفة السيف ودما إلى غاطبة أمه فقال قد أنعمت عليّ نعماً لا قدوة لي على الاستقلال بها ، ولو عظم خلقى حتى يكون شكبير جسمى كالتخل .

الخساروى : كلّ شعرتين وقيق كشمر الشيخ والنايت تحت الضمائر ، شكبير . ومنه أشكر الجنين ، إذا بنت عليه الشكبير . و « جسمى » مع « الجسم » تهنس .

١٠. (كَقَانِي رَيْهًا مِنْ كُلِّ رِيٍّ إِلَى أَنْ كَذْتُ أَحْسَبُ فِي النَّعَامِ)

التسديدى : أى إن النعام يجترى بالرطب عن الماء فى كلّ أوقاتها ، فلا ترد الماء وإن أهرزها الرطب . قال بشر بن أبى خازم :

فأما بنو عامر فى النساء رِوْمَ لَقُونَا فَكَانُوا نَعَامًا^(١)
فأما بَحْطَمَةَ صُحْرَ الخلدود لا تَطْعَمُ الْمَاءَ إِلَّا صَيَامًا

البطيرس : يقول لأمه : أودتقنى نَعْمَكَ رِيًّا . أغثنى عن كلّ رِيٍّ ، حتى صرت مثل النعام ؛ لأن النعام يوصف بأنه لا يشرب الماء . قال بشر بن أبى خازم :

نَعَامًا بِحْطَمَةَ صُحْرَ الخلدود لا تَرُدُّ الْمَاءَ إِلَّا صَيَامًا
وقال أبو الطيب :

وإني لمُخْتَنِي مِنَ الْمَاءِ نُفْبَةً وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا يَصْبِرُ الرَّيْدُ

الخساروى : رِيًّا ، أى الرى الحاصل برضاع ثديها . فى أمثالهم : « أروى من نعام » لأنها لا ترد الماء ، وإذا رأته شربته عباً . وقال أبو الطيب :
وإني لتخففنى مِنَ الْمَاءِ نُفْبَةً وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا يَصْبِرُ الرَّيْدُ

٦١ ﴿وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ وَمَمَّ اللَّيَالِي عَلَى جَبَّاهِهَا سِمَةٌ اللَّثَامِ﴾^(١)

التبريزي : ومم الليالي ، أي غلبها وقهرها ، فوسمها وسماً يدل على أنها لثيمة ، كما أت السلطان ربما وسم اللص ومن يجري مجراه على جبهته ، بفعل ذلك له كالشهرة والعقوبة .

- البليوسي : الوسم : أثر الكي بالنار . يقول : كم لك من أب قهر الليالي وتعبها ، ووسمها بيسم العبودية كما يؤسم العبيد . وخص الجبهة ، لأن الوسم في الجبهة أين منه في سائر الأعضاء ، لأن صاحبه لا يقدر على إخفائه ، ولذلك قال الله عز وجل : ﴿ سَتِيسُهُ عَلَى الْخُرطُومِ ﴾ .

وبحوة قول أبي الطيب :

- ١٠ لجازله حتى على الشمس حُكُّه وبأن له حتى على البدر ميسم
انوارزي : سياق .

٦٢ ﴿مَضَى وَتَعَرَّفَ الْأَعْلَامَ فِيهِ غَنَى الْوَسْمِ عَنْ أَلِفٍ وَلَا مِ﴾

التبريزي : أي إق اسمه لم وضع معرفة ، كزيد وعمرو ومحمد ، وليس منقولاً عن نعت ، كقولهم : ضحكك وعباس ، إذا عرّف قيل الضحك والعباس .

- ١٥ البليوسي : يقول : لم يكن اسمه من الأسماء المنقولة عن الصفات إلى العلمية ، كالعباس والحارث والضحك ، ولكن كان من الأسماء الموضوعة للاختصاص نحو حمدان وعمران وصفيان ، لأن هذا النوع من الأعلام أشد اختصاصاً بسماء من العباس والضحك والحارث ونحوها ، لأن هذه الأسماء إنما وضعت في أصل

(١) انوارزي : « وجنتها »

(٢) ب : « في الوجهين »

وَضَمُّهَا عَلَى الاشتراك؛ لتكون صفات لكلِّ مَنْ مَسَّ وَضَحَكَ وَحَرَّثَ، ثُمَّ قُلْتُ عَنْ
مَوْضُوعِهَا وَاخْتِصَاصِهَا بِهَا قَوْمٌ بِأَعْيَانِهِمْ . وَأَمَّا سَمْدَانُ وَعِمْرَانُ وَغَوْهَا فَأَيُّمَا وَضَعْتُ
فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى أَنَّ تَكُونَ خَاصَّةً بِمَسْمِيَّاتِهَا ، وَلَمْ تَوْضَعْ لَتَكُونَ مُشْرَكَةً لَهُنَّ
وَلْيُغَيِّرَهُمْ . فَمَا وَضَعْتُ لاختصاصٍ فِي أَصْلِ وَضْعِهِ ، أَعْرِفُ تَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْعُمُومِ
ثُمَّ عَرَضْتُ لَهُ الْخُصُوصَ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ زَعَمْتَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْأَعْلَامَ
وُضِعَتْ لِمَقْصُودٍ ، وَنَحْنُ نَجِدُ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِيهَا مِثْلَ مَا نَجِدُ فِي التَّكَرُّاتِ ؟ أَلَا تَرَى
أَنَّا نَجِدُ مِائَةً وَجِلَّ كُلُّهُمْ يَسْمَى بِعِمْرَانَ أَوْ يَزِيدُ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ؟ فَأَجْلِبُوا
عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَعْلَامَ وَضِعَتْ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى الْخُصُوصِ
ثُمَّ يَمْرُضُ لَهَا الْعُمُومُ ، وَالتَّكَرُّرُ وَضِعَتْ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى الْعُمُومِ ثُمَّ يَمْرُضُ لَهَا
الْخُصُوصُ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا وَجِلَّ ، إِنَّمَا وَضَعْنَا عَامًّا لِهَذَا التَّوَعُّدِ ، ثُمَّ يَمْرُضُ فِيهِ
عَهْدٌ بِتَوَعُّدٍ بِهِ عِنْدَ بَعْضِ السَّامِعِينَ ، فَتَقُولُ لَهُ : جَاءَنِي الرَّجُلُ ، فَلَا يَنْعَبُ
وَهُمُّهُ إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ بَيْنَهُ . فَكَيْفَا أَنَّ الْخُصُوصَ الْمَارِضَ لِلتَّكَرُّرِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا
لَا يُخْرِجُهَا عَنْ أَنَّ تَكُونَ تَكَرُّرًا فِي أَصْلِ وَضْعِهَا ، فَكَيْفَا الْعُمُومُ الْمَارِضُ لِلْأَسْمِ
الْعَلَمِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ عَنْ أَنَّ يَكُونَ خَاصًّا فِي أَصْلِ وَضْعِهِ . وَاجْلِبُوا
الثَّانِي : أَنَّ الْعَلَمَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَى بَعْضِ السَّامِعِينَ فَلَمْ يَسْرِفْهُ حَتَّى يُوصَفَ لَهُ ،
فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْجِبٍ أَنْ يُسَكِّلَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ عَرَفِهِ . وَلَيْسَ ذَلِكَ التَّكَرُّرُ ؛ لِأَنَّهَا
مُجْهَوْلَةٌ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا ، مَا لَمْ يَحْدِثْ فِيهَا عَهْدٌ أَوْ إِضَافَةٌ .

انتهوا زوى : يقول : كم لك من آباء كرام ، نأبوا في الجندب عن القيام ،
وكأنهم وسوا الليل سمة اللطام . « الأعلام » مع « اللام » تجنيس .

٦٣) سَقَنِكَ النَّادِيَاتُ قَبَا جَهَامٌ أَطْلُ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَهَامِ

التفسيرى : أطل : أشرف عليه . والجهم : الذى هراق مائه .
قال التائبة :

فَأَصْبَحَ فِي مَلَيْنَ يَارِدَاتٍ يَمْطَلِقُ الْجَنُوبَ مَعَ الْجَهَامِ^(١)

والمراد أنة الجهم إذا مر بغيرك صار فيه ماء فطرب به .

البلخيوسى : سبان .

النسوارضى : يقول : سَقَنِكَ السَّحْبُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، مُطَرَّةٌ كَانَتْ أَوْ فَيَرِ
مطرة ، فغير المطر إذا مر بغيرك أمدها جندائك فصار ممطرا .

٦٤) وَقَطَّرُكَ الْخَارِ قُلْتُ أَرْضِي بِقَطْرِ صَابٍ مِنْ خَلَلِ الْغَامِ

التفسيرى : يقال : صاب يصب صوبا ، وأصاب يصاب إصابة .

البلخيوسى : النناديات : المبكرات بالمطر من السحاب . والجهم :
الذى قد هراق مائه . يقول : كل صاب جهام يمر بغيرك فإنه يصير غير جهام
يقضك ، وإنة كل صاب يمر بك فلا بد أن يسقيك . والعرب تدعو للقبور
بالسقا ، وعرضهم في ذلك أن يَنْصَبَ ما حولها فيكون معمورا ، ويكون
صاحب السبر معروف المكان مشهورا ، ويكون قبره متنهذا مَرُورا ، لآنة الناس
إنما يأتون المواضع المُنْصَبَة ، ويرسلون عن البلاد المُنْجَذَبَة .

النسوارضى : في أساس البلاغة : «الْوَقْدُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِ الْغَامِ ، وَمِنْ خِلَالِهِ» .

(١) الهامى : جمع مدح ، وى القرة في الصخرة يجمع فيها الماء . والراية في الهيران :

« فَأَصَحَتْ عَلَى الْجَهَامِ »

[القصيدة الخامسة والستون]

وقال يُجيب بعض الشعراء ، وكان مريضاً فلم يَعهده . في الأول من الكامل ،
والقافية متدارك :^(١)

١ (أَمْعَانِي فِي الْهَجْرِ إِنْ جَارَيْتَنِي طَلَّقَ الْجِدَالَ وَجِدَّتْ عَيْنَ الظَّالِمِ)

السيدي : يقال : فلان عين الظالم ، إذا كان ظالماً ، والعين يسمونها
عن القات .

البلطيسي : يقول : يا من ياتيني في هجري لإياه ، وامتناعي عن حياته
في شكواه ؛ إن جريت معي في طلق الجدال ، وجدتي أعلم منك بوجوه الاحتجاج
والفعل ؛ وكنت ظالماً لنفسك فيما فعلت ، غير حامد لعاقبة ماله تعرضت .

النسوارزي : « طَلَّقَ الْجِدَالَ » منصوب على المصدر . يقال : عدا القرم طَلَّقاً .

٢ (حُوشِيَتْ مِنْ شَكْوَى تُعَادُو لِي أَمَّا شَكْوَاكَ مِنْ نَظَرٍ بِدَجَلَةٍ عَارِمِ)^(٢)

السيدي : المعنى أنك المخاطب كان ذا هوى ، وكان يشكو قلة الإنصاف
من يهوده ؛ فقال له : إن شكواك ليست من مريض يحتاج فيه إلى عيادة ،
وإنما هي من الهوى . ونظر عارم ، إذا كان طموحاً يتعدى إلى غير ما يجب .
قال عمر بن أبي ربيعة :

(١) في أ من البلطيسي : « وقال يجيب ابن تميم الرق وكان مريض ولم يعهده ؛ فكتب إليه بشر بآتيه
فيه ابن تميم الرق » .

وفي النسوارزي : « وقال أيضاً في الكامل والقافية متدارك يجيب إبراهيم الرق عن أبيات كتبها
إليه وكان مريضاً فلم يعهده » . (٢) في أ من البلطيسي : « من » .

(٣) الخوازمي : « بدخلة » وعلها شرحة . وقد بخط روايتها بالهم المحبة .

نظرت إليها بالخصب من ينى ولما تفسر لولا التخرج عارم
البلهوس : يقول : إنما شكواك شكوى عاشق رأى بدجلة منظرًا محم
وقته ، فهاج عليه وجدته وحزته ، ومرض المتسم الواجد ، لا يوجب عيادة عائد .
وهذا كما قال أبو تمام :

- ٥ به عيلة صماء بالين لم يصح لبرء ولم توجب عيادة حامد
الحارازي : تُعاد : من العيادة ، وهى جملة فعلية ، على أنها صفة شكوى ،
وقد حذف الراجع منها إلى الموصوف . الأصل : تعاد لها ، ثم تعادها ، ثم تعاد .
دخلت في قوله « بدجلة عارم » مضاف إلى « عارم » . وهذا من قولهم : إنه لعفيف
الدخلة ، وخبيت الدخلة . يريد : إنك تكثر النظر في الوجوه الصباح مع باطن إليها
مبال . ومن رواه « بدجلة » بالميم فقد صحف . والذي يتأدى على كونه تصحيحاً أنه
١٠ ليس لتخصيص دجلة معنى ، ولأنه لا التام بين النظر بدجلة وبين قوله :

٣) فَأَكْمَفُ جُفُونَكَ عَنْ غَرَارِ فَارِسٍ فَأَلْضَبُ يَثْلُمُ فِي غَرَارِ الصَّارِمِ

- السريري : الفرائز : جمع غريرة ، وهى التى تنظر الناس بالنظر إليها . ويجوز
أن تكون من الغرة ، أى أنها شابة . المعنى : أنك إذا نظرت إليها أضرتك ، كما أن
١٥ السيف إذا أدمن الضرب تثلم .

البلهوس : سابق .

- الحارازي : الفرائز : جمع غريرة ، تأنيث غرير ، بمعنى الغر . يقول : إعمال
الحسن بالنظر ، مما يضرب به ويؤلمه ، كما أن إعمال السيف بالضرب مما يثلمه .
وكأنه يومه أن السيف مع صلابته وحذته يُغْلَى الاستعمال ، فكيف الحُسن الذى
٢٠ هو النعم . وهذا إيهامٌ مليح . وفيه إيهام آخر ، وهو اقتران « فارس » بـ « الضرب »
و « الصارم » . و « غرائر » مع « غرار » تجميع .

٤ (وَعِيَادَةُ الْمَرَضَى بِرَأْمَاذُو النَّهْيِ قَرَضًا وَلَمْ تُقَرَضْ عِيَادَةُ هَانِمَ)

الشبريزي :

البيروسي : الفرائض من النساء : الغافلات عن الزمان ، اللواتي نسيان
في النعمة ، ولم يميزن أمور الدهر . والفرار : حذو السيف . والصارم : السيف
القاطع . يقول : النظر إلى الحسان يضرب بالنظر ويبيع عليه الوجد ، كما أن
الضرب بالسيف الصارم يشل منه الحدة . والهام : الذي يذهب على وجهه
ولا يستقر . وأصله أن يشتد حطش البعر فلا يستقر .

الخوارزمي :

٥ (تَصِفُ الْمُدَامَةَ فِي الْقَرِيضِ وَإِنَّمَا صِفَةُ الْمُدَامَةِ لِلْعَاقِ السَّالِمِ)

الشبريزي :

البيروسي : سالك .

الخوارزمي : الخطاب بهذه المقطوعة ، فيما أظن ، هو الخطاب بقوله :
أَوَالِي نَمَتِ الرِّيحُ مِنْ شَفِيفِهَا كَأَنَّكَ خَالٌ لِلْمُدَامَةِ أَوْ عَصَمِ^(١)

٦ (وَالْمَاءُ وَرَدَى لَا تَرَأَى تَوَاجِدِي فِي مُتَضَاهِ سَوَائِحِي كَأَوَازِمِ)

الشبريزي : كأنه كان جامدا ، فهو يحتاج إلى أن يكسر ويؤزم عليه .
ويقال : انتضيت السيف ، إذا سلته . وأوآزم : جمع آزم . والأزم : العض .
والماء في « متضاه » عائدة على « الماء » . والمعنى أن وردى ماء فيه جليد كحد
السيف ، فتواجهني ساجدة فيه ، وعاضة على جليده .

البلبوس : القريض : الشعر. والمتنقى : السيف المسلول . والأوازم :
العاضة؛ يقال : أَرَزَمَ عليه وأَرَزَمَ طيه ، بالفتح والكسر ، إذا عَضَّ . يقول : لست
مَنْ يشرب الخمر ، وإنما شربى الماء ، وقد جُذِّ بعضُه لشدة البرد ، فتواجذى
ساجدةً فيه ، وعاضةً على جلده. والورد، يكون المصدر من وردتْ ، ويكون الماء
المورود بيته . والورد أيضا : جمع وارد .

النسواندى : الضمير في « متضاه » لواء . شبه الماء بالسيف حيث جعله
متنقى ، كما به يشبه السيف . الأوازم : في « بنى الحسب الوضاح » . يقول : يمد
الماء في مقل من البرد ، فإذا شربتُ شربتُ بين الماء والجهد . ولقد أوهَمَ حيث
قَرَنَ السَّوَاجِجَ بالأوازم ؛ لأنه يقال : فرسٌ ساججٌ ، وأَرَزَمَ القرسُ على رأس الجلام .

٧ (يُمَيِّى وَيُصْبِحُ كَوْزَانِ مِنْ فِضَّةٍ مَلَأَتْ فَمَ الصَّادِي كُؤُورِ دَرَاهِمِ)

النسري : الصَّادِي : العطشان . والمراد أن الكوز قد جُذِّ عليه الماء
فكانه معمول من فِضَّةٍ . وكؤُورِ دراهم ، يبنى قطع الجليد .
البلبوس : سبان .

النسواندى : يقول : جمدت الأواني وفيها الأمواه ، فإذا شربنا ملكت
من الفضة الأفواه .

١٥

٨ (وَلَدَى نَارٍ لَيْتَ قَلْبِي مِثْلُهَا فَيَكُونُ قَاعِدٍ وَقَدِيدٍ وَتَحَاتِّمِ)

النسري : وَقَدِيدٌ : من وَقَدَتِ النارُ جِدَّ . والتحاتم : جمع تحمجة .
والمراد أن النار قد أضمفَ حرًّا شدة البرد .

الجليلوسى : يقول : كوزنا صار من التلج الجامد عليه كأنه من فضة .
وإذا شرب منه الشارب ، سقطت في فيه من قطع التلج ، مثل الدراهم المكثرة .
وقوله « ولدى نار ليت قلبى مثلها » ، يريد أن شدة البرد أضمت حر النار ،
فالمصطل بها لا يبعد لها حرا . والوقدة : التوقد من الشوق والهم . والسخائم :
جمع سخيمة ، وهى العداوة والحقد .

الشمساذنى : « سلت سخيمته باللطف والترضى . وفى قلوبهم سخائم » .
يشكو ضيق باله ، وكسوف حاله ، وما يلحق من برودة أوطانه ، ونحسود نيرانه ،
وتوقد أزماته ، فيقول : فى منزلى نار ، ولكنها بالإضافة إلى نار قلبى كالأر .

٩ « حَيْثُ يَنْوِي بِالسَّاطِ وَغَادَرْتُ » فى « ثَمَرِ كَوْثَمِ الْوَأْسِمِ »
السجري : ينى أن النار قد أحرقت ثيابه وبساطه وغمرقه ، وهى شبه
المخسنة .

الجليلوسى : الضمير فى « حيلت » يرجع إلى « النار » . أراد أن شرر النار
سقط على الساط والثرى ونويه ، فترك فيها أثرا كآثر الوشم . ومعنى « غادرت »
ترك . والثرى : جمع غمرقة ، وهى الوسادة . والوشم : آثار تضعها المرأة
فى ذراعيها بالإمد والثور .

١٥ الشمساذنى : الضمير فى « حيلت » لـ « سخائم » . والجملة فى محل الجهر
على أنها صفة « سخائم » .

١٠ « وَظَنَنْتُ وَجَدَكَ مَاضِيًا مُتَصَرِّقًا » فَلَقَيْتَنِي مِنْهُ بِفِعْلٍ دَائِمٍ
السجري : ماضيا متصرفا ، أى كالفعل الماضى فى تصرفه . فلقيتنى بفعل
دائم ، أى ثابت ، كفعل الحال .

(١) الجليلوسى : « كوزهم الواسم » . (٢) غية البيت كريد أن الضمير لـ « النار » كالأر للسجري والجليلوسى .

البليسي : ٥ . يقول : كنت ظننت بذلك كالفعل الماضي الذي قد انقطع ، فلفقتي منه في شمر ك الذي خاطبة بفعل دائم لم ينقطع . والفعل الدائم ، هو فعل الحال . والوجد : هو أُنْذِ الحب حتى يصير غماً وحرماً . والمنصرف : المنقطع .

- التبراني : «الماضي» مع «المتصرف» والفعل» إتمام . وكأنه أراد أن يقول : يفعل راعن ، لكنه لم تساعده القافيات ما هو في مقامه ، وهو الدائم .

١١ (وَحَدَا النَّسِيبُ إِلَى الْعِتَابِ كَأَنَّهُ رِيْسُهُمْ حَدَّثَ غُرُوبَ لَهَاذِم)

التبراني : لهاذم : جمع قَتَمَ ، وهو ان الماضي . والنسب : يراد به النسب من الشعر ، وهو مبني على التثنية بالنون مما يتخو على السمع . والمراد أن نسبك قدَّم العتاب يحدوه ، أي يسوقه كالهدى الناقة ، فكانه ريش السهم يحدو نصله .

البليسي : حدا : ساق ، كما يُحدِّجهم . والنسب : التثنية . والعتاب : المؤاخنة واللامة . واللهاذم : الأستة الحادوا واحداً قَتَمَ . وغروبها : حثها ، واحداً قَرَّبَ . يقول : انتحيت شمر ك بضميرى وأطربنى ، ثم أتبعته بطلب أمضى وأوجسنى ، فكان أثر نسبك فيما ساقه ، من المعانة الحشنة ، بمثله ريش السهم الذي يسوق غروب الأستة .

التبراني : يقال للسهم إذا مرَّ : حداً ريشه ، وهذا نصله . وفي كلام أبي النضر الغمي : «جاء كالقديح هدى أوله البهل المطار ، وحدا أسفله الريش

الظَّهَارُ^(١) . الالهزم : جمع هَظْمٌ ، وهو في « أدنى الفوارس » . يقول : بينا أنا إلتأ^(٢)
بالنسيب إذ جرحني بالتاب ، وأتمتع بروحه إذ ألقي بالقلب . وفي البيت إمعاء
خفى إلى ظاهر قولهم : النسيب يجرح القلب .

١٢ (لَيْلِي كَأَقْصُ الْغُرَابِ خِلَالَهُ بَرْقٌ يُسْرِقُ دَابَّ نَسْرِ حَائِمٍ)

النسر يزي : الليل ، يشبه بالغرَاب . وإعما جله مقصوفاً لطول الليل
عليه ، فكأنه ساقط لا ينقض . يقال : رنق الطائر ، إذا ضرب بجانبه ولم يطر ،
كأنه يريد أن يقع . وشبه البرق فيه بالنسر الحائم ، لأتق النسر أبيض . ويقال :
حام الطير يحوم حول الماء وغيره ، إذا دار .

الطليوس : سياتي .

السوادني : الغراب يوصف بالسواد والنكد ، والنسر يوصف بالياض .
وعليه بيت السقط :

بأنه يا دهرُ إفتقُ غُرَابَهَا مَوْتًا مِنَ الصَّبْحِ بِيَاذُ كُرْزٍ^(٣)
ويته أيضا :

ظَلَّ الْبُحْبُكَةُ الْأُظْفَارِ كَاسِرَةً وَالصَّبْحَ نَسْرًا مَا يَنْفَكُ مَرْمُودًا^(٤)
يصف ليلةً مقيمةً مبرقةً قد استطالها .

(١) المطار ، بالنسب : الماشق ؛ فرس حمار : حديد الفؤاد ماض : والظهار ، بالضم : الجانب
القصير من الرض .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧ ص ٢٢٠ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ١٣ صفحة ٤٢٣ .

(٤) البيت ٦ من القصيدة ٥١ صفحة ١٠٩٦ .

١٣ ﴿تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ يَضُوى إِلَى أَنْ قُلْتُ نَقَشَ عَوَاتِمَ﴾^(١)

التبريزي : المراد أنة البرق كان مستطيراً في أول أمره ، يُشبهه السيف في لمعانه ، ثم ضُوى إلى أن صار كالشنف^(٢) ، ثم ضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة . ويضوى : يهزل ويضعف .

- البليوس : شبه الليل لطوله وثباته بنراب قص جناحه فلا يقدر على الطيران . وقوله « خلاه » يريد بينه . قال الله عز وجل : ﴿ وَبَقَرًا خِلَافَهُمَا نَهَرًا ﴾ . وشبه البرق بنسر يرق ويحوم ، لأن النسر يُوصف بالياض . قال الشاعر :
- ولما رأيت النسر عز ابن دأية وعشش في وكره ضاق به صدرى
- وابن دأية : الغراب . شبه به الشباب ، وشبه الشيب بالنسر . والتريق : أن يضرب الطائر يحتاجه إذا أراد الطيران . وقوله « جاز السيوف إلى الشنوف » يريد أن البرق كان في أول أمره قوي اللعان ، كأنه سيوف مسلوكة ، ثم ضعف حتى صار كالشنوف ، ثم ازداد ضعفاً حتى صار كنقش الخواتم . ومعنى « يضى » يدق ويصفى .

- الخسوارزي : يقول : كان البرق في بدء لمعانه كالسيف ، ثم ضعف إلى أن صار كالشنف ، ثم إلى أن صار كنقش الخواتم .

١٤ ﴿بَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ لَا يَعْشُو النَّقَى نَارِي وَلَا تَنْفِي الْمَطْلَى عَرَائِمِي﴾^(٣)

التبريزي : عشاء يشوه . إذا أتى ناره . قال الشاعر :

مضى نأيه تشو إلى ضوء ناره تجد خير ناره عندها خير موقد

- (١) في البليوس : « جاز » . (٢) من التبريزي : « لم يزل » .
(٣) الشنف ، بالفتح : القوط الأمل . (٤) هو الحليمة ، كافي اللسان (مشا) .

وَتُنْضَى ، من أنضاه يُنْضِيهِ ، إذا هَزَلَهُ . والمراد أتى مقيم بحلة الفقهاء
لا نأري مُقَصِّدَ لِقُصُورِ حَالِي ، ولا عَزَمَ لِي يَحْتَلِي عَلَى السَّفَرِ .

الطَّبْيُوسِي : يقول : أَنَا مَقِيمٌ بِحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ ، لَا نَأْرِي يَقْصِدُهَا الضَّيْفَ
لِقُصُورِ حَالِي ، وَلَا عَزَمَةَ لِي يَحْتَلِي عَلَى السَّفَرِ . وعِلَّةُ الْفُقَهَاءِ : موضع ببغداد .
وَيَعْشُو : يَنْظُرُ . وَتُنْضَى : تُضَعَفُ وَتَهْزِلُ ، يُقَالُ : يَمِرُّ نَضْوًا ، إِذَا أَضْعَفَهُ السَّفَرُ .
انْصَارِزِي : قَالَ صَاحِبُ التَّنْوِيرِ : عَنَى بِحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ بَغْدَادَ ، وَلِأَنَّهَا رُحْلَةٌ ،
إِلَيْهَا يَقْصِدُ طَلَبَةُ الْعِلْمِ مِنَ الْأَفَاقِ . عَشَوْتُ إِلَيْهِ : قَصِدْتُهُ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
خَاصٌّ فَعْمٌ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ :

تَمَرُّ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعٌ لَدَيْ وَلَا لِلْمَعْيَنِ نَوَاطِبُ
وَلَا تُشَدُّ لِي سَرْجٌ عَلَى مَتْنِ سَابِغٍ وَلَا ضُرِبَتْ لِي بِالْعَرَاءِ قَبَابُ^(٢)
وَلَا بَرَقَتْ لِي فِي اللَّقَاءِ قَوَاطِعُ وَلَا لَمَعَتْ لِي فِي الْحُرُوبِ حِرَابُ
قَوْلُهُ « لَا تُنْضَى الْمَطِيُّ عَزَائِي » مِنَ الْحِجَازِ الْمَحْكِيِّ ، أَيْ الْعَقْلِ .

١٥ (وَلَقَدْ أَبَدْتُ مَعَ الْوُحُوشِ بِلَدَةٍ بَيْنَ النَّعَامِ فِي تَسْمِ النَّعَامِ)

التَّبْرِيزِي : « النَّعَامِ » الْأُولَى : جَمْعُ نَعَامَةٍ مِنَ الْوَحْشِ . وَ« النَّعَامِ » الثَّانِيَةِ : جَمْعُ
النَّعَامِ ، مِنَ الرِّيحِ ، وَهِيَ الْجَنُوبُ ، وَقِيلَ الْعَبَا .
الطَّبْيُوسِي : صَيَاقٌ .

انْصَارِزِي : الْبَلَدَةُ : الْأَرْضُ ، عَنِ الْفَوَرِيِّ . « النَّعَامِ » الْأُولَى : جَمْعُ نَعَامَةٍ ،
وَهِيَ [أُنْثَى] الطَّلِيمِ . وَ« النَّعَامِ » الثَّانِيَةِ : جَمْعُ نَعَامٍ مِنَ الرِّيحِ . وَالنَّسِيمُ : هُوَ النَّسِيمَانُ ،
وَالْمُرَادُ بِهِ الصَّدْوُ السَّرِيعُ . وَ« الْبَلَدَةُ » مَعَ « النَّعَامِ » إِيَّاهُ ، لِأَنَّ الْبَلَدَةَ مِنْ مَنَازِلِ

(١) العبارة في التنوير: «أى إلى مقيم بحلة الفقهاء، بنى بغداد». جعلها حلة الفقهاء لكثرة مجيئها .

(٢) الرحلة ، بالضم : المكان يرحل إليه . (٣) في الأصل : «بالعراق» مرابيه من الديوان ٢٢ .

القمر، وهى رُقعة فى السماء لا كوكب بها، بين النعام وبين سعد الفايح، يتزل بها القمر.
وكذلك النعام، وهى ثمانية كواكب على أثر الشولة : أربعة فى الهجرة وهى النعام
الوارد، سمى وارداً لأنه شرع فى الهجرة، كأنه يشرب؛ وأربعة خارجة من الهجرة،
وهى النعام الصادر، سمى صادراً لأنه شرب ثم صدر. «والنعام» مع «الوحوش»
إجماع أيضاً. وكذلك «النسيم» مع «النعام»؛ لأن منازل القمر تنسب إليها الرياح.
ومضى البيت على ما ذكرته من أسرار هذا الديوان.

١٦ (وَتَسُوفُ رَائِحَةَ الْخَزَائِمِ أَيْتُنِي فَتَقْوُدَهَا ذُلًّا بِغَيْرِ خَزَائِمِ)

التبريزى : تسوف : تشم . والخزائم . جمع خزيمة ، وهى حلقة من شعر
تكون فى أنف البعير .

- ١٠ البليوس : يقول : إن كنت اليوم لاعزيمته لى على السفر ، فقد كنت
قبل اليوم أبيت فى القفار مع الوحش . وأراد بالنعام الأولى جمع نعام ، والنعام
الثانية جمع نعام ، وهى الجنوب ، وقيل الصبا . قال الهذلى :
مرته النعامى فلم يسترف . خلاف النعامى من الشمام وبها
وتسوف : تشم . وأيتنى : جمع ناقة . وذُلٌّ : جمع ذُلُول ، وهى المتفادى التى
تطاول راحبها ولا تحسره . وخزائم : جمع خزيمة ، وهى حلقة من شعر تجمل
فى أنف البعير إذا كانت صعبا ؛ فإن كانت من صُفر فهى بُرة ، وإن كانت من
خشب فهى خشاش .

النسواندى : يقول : رائحة الخزائم قامت لها مقام الخزيمة ؛ وهذا ملج .
و «الخزائم» مع «الخزائم» تجميس .

١٧ ﴿وَتَزُونِي أَسَدُ الْعَرِينِ وَقَدْ هَمِي أَسَدُ النَّجُومِ عَلَى الرِّأْيَا بِهِمَاتِهِ﴾^(٢١)

التفسيرى : همائم . جمع هيمة ، وهى المطر الضعيف .

الشرارزى : العرين ، فى «سمعت فيها» . الأنواء المنسوبة إلى الأسد كثيرة ، وهى : الذراع المقبوضة يساراً ، والمبسطة يميناً ، وهما قراعا الأسد ، والثرة ، وهى أنفه ، والطرف ، وهى عينه ، والجهة ، والزبرة ، وهى كاهله ، والصرفة ، وهى قلبه ، والقوى ، وهى كلابه ، وقيل بل وركاه ، والسمالك الأعزل ، والرايح ، وهما ساقاه . قال القتيبى : أنواء الأسد غزائر محودة . والهمائم : جمع هيمة ، وهى من المطر الهين ، وقيل مطرين دقاق القطر . وكأنه من هم هيماً ، إذا مشى مشياً لينا . « وهى » مع « همائم » تجنيس .

١٨ ﴿غَرَّ ثَانٌ يَقْتَنَصُ الظَّبَاءَ وَمَاطِرٌ يُرْعَى الظَّبَاءَ بِكُلِّ نَوْءٍ سَاجِمٌ﴾

التفسيرى :

الشرارزى : أوعى الله البهائم : أُنبت لها المراعى . قال :

كَأَنَّهُا ظَلِيمة تَمْطُو إِلَى قَتَنِ تَأْكُلُ مِنْ طَيِّبٍ وَاللهُ يُرْعِيهَا^(٢٢)

والفرق بين الرعى والإرعاء ، كالفرق بين السقى والإسقاء . قوله « غرَّ ثان » يقتنص الظباء من صفة « أسد العرين » . وقوله « وماطر يرعى الظباء » من صفة أسد النجوم .

(١) التور : « وزودنى » . (٢) هذا البيت وما بعده لم يرد فى البلطوس .

(٣) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٧٩ .

(٤) فى الأصل : « الذراع المقبوضة والمبسطة حينا » وتصحيحه من الأمانة والأمانة

(٥) البيت فى اللسان (دما) .

[القصيدة الذمّة والستون]

وقال يخاطب أبا أحمد عبد السلام بسين البصرى • من الطويل الثاني والثانية
مشارك :^(١)

١ (نَحْمَةُ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتَبَّ لِرَبِّكَ لَا أَرْضَى نَحْمَةَ أَرَبِ)

النسري : السناء : الرقة ، أي نعمة كسرى وتبّع في سناؤه لربك ،
لا أرضى له نعمة الروح ، لأنه ، منها . والسنا ، بالقصر : ضوء النار
وضيها .

البلخوس : سياق .

النسرازي : الفوري : تُبَحِّك من ملوك اليمن وكان مؤمنا . وتبّع ،
واحد التبابعة ، وهم ملوك حير . يالكّل واحد منهم تبع ، ثمّسوا بذلك لاتباع
بعضهم في الملك بعضا . وعن ثعلب : تبع في الجاهلية ، كالخليفة في الإسلام .

٢ (أَمِيرُ الْمُغَانِي لَمْ تَزَلْ أَمِينًا بِهِ لِلْمَغَوَانِي فِي مَصِيفٍ وَمَرَجٍ)

النسري : أي هذا الر أمير المغاني . والمصنّى أو متناك لم يزل أمير
المغاني ، كما أنك لم تزل أميرة للنس فيه .

(١) البلخوس : « قال أبو العلاء ، يحكى أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصري صاحب الرواية ،
وكان يكثر البلخوس هذه أيام إقامته بغداد » .
وفي النسرازي : « وقال أيضا في الطل والثانية متشارك ، يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين
البصري صاحب الرواية ، وكان يكثر الجلم هذه أيام إقامته بغداد » .

البطرسى : كلُّ ملكٍ للفردى كمرى ، بفتح الكاف وكسرها .
 وكل ملك اليمن يدعى تما . والريح دار بينها حيث كانت . والمرع : المنزل
 فى الربيع خاصة . والمصيف : المنزل الصيف خاصة . والمغانى : المنازل التى
 ينقى فيها الناس ، أى يقيمون . والغو : جمع غانية ، وهى التى غنيت بجمالها
 عن الزينة ، وقيل هى التى غنيت بزوجن غيره . يقول : لست أَرْضى لربك
 بأن أحية نحية الأريج ، ولكنى أحية بملحاً به كمرى وتبع ، لأنه أمير المغانى ،
 كما كنت فيه أميرةً للفوانى . ونحية الربو ما جرت به عادة العرب من قولهم :
 « عم صباحا واسلم » ، كما قال زهير :

فلما عرفت الدار قلت لربها لا يم صباها أبها الرب واسلم
 وقال ذو الرمة :

ألا يا سلمى يا دارى على اللى (زال منها) بجرعائك القطر
 وكانت تحية ملوك الحزم أن يسجد لهم وكان ملوك العرب يميون بدأيت
 اللعن .

السنوارضى : أمير المغانى ، مرفوع بغير مبتدأ محذوف ، وتقديره : ربك
 أمير المغانى . و « المغانى » مع « الفوانى » بس .

٣ (تطير لى تلهب قلبه هم يردى فى الديار وأقع)
 السريزى : لى : مفسوب إلى يد بن أمجن ، وهم بطن من الأزد
 موصوف بياقة الطير . قال الشاعر :
 تيممت لهما أبنتى السلم عندهم ودرد علم العائفين إلى لى^(٢)

وَيَرْدِيءُ، مِنَ الرِّبَّانِ فِي الْمَتْنِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْحَافِرِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ
تَطَيَّرَ بِالْأَسْمِ مِنَ الْفَرَبَانِ وَالْأَبْقَعِ .

البليسي : طي : رجل من بني لُحَب بن أحمج بن كعب بن الحارث
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهم أذربج قوم كانوا في العرب . وفيهم
يقول كثير :

تَجِمْتُ لُحَبًا أَبْتَنَى الْعِلْمَ عَنْهُمْ وَقَدْ صَارَ زَجَرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لُحَبٍ
وقوله « تَلَهَّبَ قَلْبُهُ » ، دَعَاءٌ عَلَيْهِ بَأَن لا يَدُمُ قَلْبُهُ حَيْبَ لَوْعَةٍ وَتَذَكُّرٌ ، حِينَ تَطَيَّرَ
وَقَدْ نَهَى مِنَ التَّطَيُّرِ . وَخَصَّ هَذِهِ الْفِطْلَةَ بِالْإِدْعَاءِ دُونَ غَيْرِهَا لِلْجَانِسَةِ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ .
وَالْأَسْمُ مِنَ الْفَرَبَانِ : الْأَسْوَدُ . وَالْأَبْقَعُ : الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَيَرْدِيءُ :
يَجْهَلُ وَيُسْرِعُ .

١٠

انواردي : لُحَيٌّ : منسوب إلى لُحَب بن أحمج ، بطي من الأزد فيهم
العيافة . مما يدل على أَنَّ العيافة فيهم ما حكي من أَنَّ كَثِيرًا خُطِبَ بِعَدْوَةِ
أُمِّ الْخَوَرِثِ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ : لَا مَالَ لَكَ ، فَأَنْتَرْجُ بِطَلَبِ الْمَالِ ،
فَأَتَى طَبِيعَكَ مَحْتَبَسَةً . فَخَرَجَ يَرِيدُ بَعْضَ بَنِي غَزْوَمَ ، فَمَنْ لَهُ ظِلٌّ ثُمَّ فَرَّابٌ يَحِثُّ
التَّرَابَ عَلَى وَجْهِهِ ، فَاتَمَّ إِلَى بَنِي لُحَبِ فَقَالَ : أَفِيكُمْ زَابِرٌ ؟ فَأَوْشَدُوهُ إِلَى شَيْخٍ
مِنْهُمْ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ فَقَالَ : مَاتَ أَوْ خَلَّفَ عَلَيْهَا بَعْضُ بَنِي عَمِّهَا . فَلَمَّا
انصرفت وجدها قد تزوجت ؛ فقال :

١٥

تَجِمْتُ لُحَبًا أَبْتَنَى الْعِلْمَ عَنْهُمْ وَقَدْ رُدَّ عِلْمُ الْمُنَافِقِينَ إِلَى لُحَبٍ
فَتَجِمْتُ شَيْخًا مِنْهُمْ ذَا أَمَانَةٍ بصيرًا بزجر الطير مُنْجِي السُّلْبِ^(١)

٢٠

(١) في الأصل : (٨ : ٤١) : « تَجِمْتُ شَيْخًا مِنْهُمْ ذَا بَهَاةٍ » .

فقلت له ماذا ترى في سوانح
فقال جرى الطير السنج ويتهم
فلا تكن ماتت فقد حال دونها
وقال :

رأيت غرابا واقفا فوق بانه
قلت - ولو أني أشاء زجرته
فقال غراب باغتراب من النوى
فا أعنف اللهبي لأدردره
يتف أعلى ريشه ويطاره
بنفي - للهبي هل أنت زاجر
وبأن يسير من حبيب تحاذره
وأزجره للطير لا عز ناصر
تلهب قلبه : دعاه على اللهبي بأن يحترق قلبه ، فيتهى عن الميافة . و « اللهبي » مع
« تلهب » تجنيس .

« دَعِ الطَّيْرَ قَوْضَى أَمَامَهَا كُلَّهَا طَوَالِبُ رِزْقٍ لَا تَحْيَى بِمُقْطَعِ »

الطيرى : قوضى : غنطة . ومقطع : أمر عظيم .
الطيرى : قوضى : غنطة بعضها ببعض . والمقطع : الأمر المقطع ،
يقال : أقطعت الأمر ، وأقطعته أنا ، أى وجدته فظيما . فمن جملة من « أقطعت الأمر »
قال : مقطوع ، بكسر الظاء ، ومن جملة « من أقطعت » قال : مقطوع ، بفتح الظاء . والرواية
عنه بالكسر . يقول للهبي حين تطير بالقربان : اترك الطير غنطة ، فهى كلها
سواء ، لا تقع عندها ولا ضرر ، ولا معرفة بالغيب ولا خبر ، وإنما هى أقدار

(١) في الأغانى : « بينها » . وإياك البيت هنا محرف كما ترى . والى في الأغالى :

* وقال غراب جد منهر السكب *

(٢) الأبيات التالية في الحيوان (٣ : ٤٤١) .

مقدورة، وأفضية مخومة . وقد طوى الله علم غيبه عن ذوى العقول الصحيحة والأذهان ، فكيف يقال إنَّ الغيب يعلمه الغريان .

الغوازي : بنو فلان فوضى : يختلطون لا أمير عليهم . كنا ذكر في أساس البلاغة .

• ﴿كَعْصَبَةٍ زُرْجٍ رَاعَهَا الشَّيْبُ فَازْدَهَتْ مَنَاقِيشَ فِي دَابِجِ الشَّيْبَةِ أَفْرَعِ﴾

التسريزي : المراد بعصبة الزنج غريان ، شبهها بعصبة زنج شائين ، وشبه مناقيرها بالمناقيش في أيلسهم ، يتقشون بها شبيهم ، لأن الغراب يثقت إلى ريشه فيثقه ، فإذا فعل ذلك تطيروا به . ومنه قوله :

رأيت غرابا واقفا فوق بانية يثقب أصل ريشه ويطاره
فقلت - ولو أتى أشاء زجرته بنفسى - للهلى هل أنت زاجر
قال غرابٌ باعتراب من النوى وبأن بين من حبيب تحاذره
فما أعنف اللهلى لاندز دثره وأزجره للطير لاعر ناصره^(١)

وقال آخر في تشبيه مناقيرها بالمناقيش :

فوا أسفا ما للغراب يروعا بمثل مناقيش الحلى قفارا

وازدعت : استخفت . وداجى الشيبة ، يسنى به سواد الغراب . ولما جعل سواده كالشباب وصفه بأفروع ، لأن الأفروع الكثير الشعر .

الجليسوى : العصبة : الجماعة . ويقال زنج وزنج ، بكسر الزاى وتفتحها . وراعها : أفزعها . ومعنى «ازدهت» حركت وأعملت . والداجى : الشديد السواد . والأفروع من الشعر : الثام ، ويوصف به الرجل أيضا ، يقال رجل أفروع .

وإنما قل هذا لأن الغراب من شأه أن يصيح ويقتف ريشه، وعند ذلك يتطيرون به . فشبّه الغراب، لمباحها وتنفتح لريشها، بجماعة من السودان أفزعها الشيب، فاتخذت مناقش تنقعه بها . ونحوه قول الآخر :

فوالسقا ما للغراب يروغنا بمثل مناقش الحبل قصار

اللسواري : نقش الشعر بالمقاش : تنقه بالمناقش . شبّه الغراب مفتشة باطن ريشها ، بجماعة من السودان حركوا في شعورهم المتناف، لتنف الشعر البيض . وهم يتطيرون بأن يبصروا الغراب يفتش ريشه أو يفتقه . قل :

فوالسقا ما للغراب يروغنا بمثل مناقش الحبل قصار

٩ ﴿بَغَتْ شَعْرَاتِ كَالْتَنَامِ فَصَادَفَتْ حَوَالِكَ سُودًا مَا حَلَّانَ لِمَرْتَجٍ﴾

الشبري : أى طلبت الغراب ريشاً كالنعام، وهو نبت أبيض يشبه به الشيب ، فلم تصادف إلا ريشاً حالكا ؛ لأن الغراب لا يبيض فيه . والمعنى أن الغراب كالزنج التي أرادت أن تنق الشيب فصادت شعراً أسود ، ولم يكن حالاً أن يفتف لأنه أسود جون لم تجر العادة بانتقاشه . والمُرتج : الذي يرتج سوامه في النهب . والمراد هاهنا المناقش . وحلان ، من الحلال .

١٠ البليوسي : يقول : بغيت الشيء بُناءً ، إذا طلبته . والنعام : نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ؛ يقال للأشيب : كأن رأسه نعام . والحوالك : الشديدة السواد . والمُرتج : الذي يسرح إبله في المرمى . شبّه الغراب بمصبة من الزنج، ظهر في ظهورها شيبٌ أفزعها ، فأردت أن تنق الشعرات البيض فاختلطت وتنقت الشعرات التي لا يجب تنقها . وإنما قال ذلك لتنف الغراب لريشها الأسود . وشبه الناتف لما لا يجب تنقه ، والذي يُرعى إبله في نبت لا يحل رعيه .

٥

١٠

١٥

٢٠

الغوازي : كَأَقْ رأسه تَعَامَة ، وهي شجرة بيضاء الزهر والنور ، كَأَقْ جَمَاعَتُهَا هامة شيخ . ومته : أُنْقَمَ رأس الرجل ، إذا أبيض . مُرْبِع ، في « أودى » .

٧) (وَطَارِقِي أَخْتُ الْكَائِنِ أُمْرَةٍ وَسِتْرٍ وَلَحْظٍ وَابْنَةِ الرَّحْمَى أَرْبَعِ)

الحسيري : الكائن : جمع كائنة . والمراد بها القبيلة ، وهي الأسرة . وفي العرب قبائل تنسب إلى هذا الاسم ، منهم كائنة بن خزيمه بن مدركة ، وكائنة في تغلب ، وكائنة في كلب . ويقال للستر كائن ، لأنه مما يكتن به . أي هذه المرأة مكونة مستورة ، فهي كائنة ثانية . ولحظ ، أي إن عنها ترمى باللفظ المحيّن ، فكائنة كائنة السهام ، فهذه كائنة ثالثة . وابنة الرمي ، أي الكائنة التي يكون فيها النبل ، أي لها من رمي مدونها دونها بالسهام . وأربع : بدل من الكائن التي تهتم ذكرها .

- ١٠ البطريركي : أراد أن محبوبته طرقت في النوم ، وكان اسمها مائكة ، وعائكة اسم للقوس التي نظام عليها الزمان فاحزرت . والقوس توصف بأنها أخت الكائنة وهي جعبة السهام . فولد من ذلك معنى طريفا ، فذكر أنها أخت أربع كائن . وشرح الكائن الأربع بقوله : أسرة ، وستر ، ولحظ ، وابنة الرمي . أراد أنها كائنة الأسرة والقبيلة ، أي من بني كائنة . ويحتمل أن يريد كائنة بن خزيمه بن مدركة ، ويحتمل أن يريد كائنة تغلب ، أو كائنة كلب . ومعنى وصفه لها بأنها كائنة السترة ، أنها مكونة مستورة . والستر يسمى كائنا ، وينسب إليه كائني . ومعنى وصفه لها بأنها كائنة المحظ ، أن الألفاظ تنسب بالسهام التي تشتمل عليها الكائن . وابنة الرمي : كائنة النبل . جعلها أخت ابنة الرمي من حيث كانت تسمى مائكة ، وعائكة : القوس ، وهي أخت كائنة النبل ، على ما ذكرناه فيما تقدم . ووجعلت
- ١٥

في كتاب الشرح المنسوب إلى أبي العلاء في تفسير «ابنة الرمي» أنه أراد أن لها من يرى عنها طوبها بالسهم . والذي قلمته ألقى بمعنى الشعر . فهذا شرح معنى هذا البيت وضريه . وأما إعرابه فإنه خفض «أربع» على البدل من الكائن ، كأنه قال : أخت أربع الكائن . وخفض «الأصرة» و«الستر» و«المخبط» و«ابنة الرمي» على عطف البيان . وهذا على رأى من يميز عطف البيان في التكرات . والمشهور في عطف البيان أنه في المعارف خاصة ، وليس في التكرات . وليس بعيد أن يكون بدلًا من «الكائن» وإن كان قد أبدل منها الأربع ، لأن البدل تبين بمثلة النعت ، فكما لا يتمتع أن يكون للاسم نعتان ، كذلك غير ممتنع أن يكون له بدلان . ولكن هذا غير مهود ولا مشهور . وإنما المعتاد أن يُبدل من الشيء ثم يبدل من بدله ؛ كما قال :

فألى ابن أم أناس أرسل نأقى عمرو فتبلغ حاجتي أو ترحف
ملك إذا نزل الوفود ببابه عرقوا موارد مريد لا تنرف

فأبدل عمرو من ابن أم أناس ، وأبدل ملكًا من عمرو . وقال الفرزدق في مثل ذلك :
ودت إلى أخلاقه عاجل القيرى وحبط المهارى كؤمها وشوبها^(١)

ويجوز أن يخفض «أصرة» وما بعدها على البدل من «الكائن» ، ويصير أربعا صفة لها ، وينوى بقوله «ابنة الرمي» الانفصال ، فيكون في حكم التكره وإن أضيف إلى معرفة .

السنوارى : كناية : قبيلة ، وهى في تحريم بن مدركة . وكان الشيء :
سُتْرته . والكناية ، هى التى فيها السهم ، تميمت بذلك لاكتنان السهم فيها ، وهى

(١) ب : «مئاد» .

(٢) ديوان الفرزدق (١ : ٦٦) .

المراء بابتة الرى هاجنا . وتستعار الكائنة للمين ، كما يستعار المهم للفظ . وكأته عدل
عن المين إلى اللفظ لكون المين مشتركاً فيها . قوله « أسرة » مجرور على أنه عطف
بيان من الكائن . وقوله « أربع » ، بدل من « أسرة » و « ستة » و « لفظ »
و « ابنة الرى » . ومثله قول خالد بن جعفر يخاطب أحيحة بن الجلاح :

• وأكرم بضحي من خصالك أربع •

وعد تلك الخصال أولاً .

٨ (وَمَنْ يُمَسِّنَ الْخَيَالَاتِ يُجِدْ وَهْنَ مَوَاشٍ مِنْ بَيْتِي وَوَمُسْرِجٍ)

التبريزي : مسنن ، من السنن ، وهو الطريق . ومُجد : جمع هاجد . وهن ،

يعنى الخيالات .

٩ . البلخيوسي : سيات .

١٠ . انشوارزي : فلان يستن على أمر شاء لا يردعه عنه رادع ، ولا يزجره

عنه زاجر .

٩ (شُمُوسُ أَنْتِ مِثْلُ الْأَهْلَةِ مَوْهِنًا فَقَامَتْ تَرَاعِي بَيْنَ حَسْرَى وَظُلْمٍ)

التبريزي : يعنى الخيالات ، شبهها بالشمس . وأراد بالأهلة الإبل ،

١٥ شبهها بها لضمرها ، أى أنت الخيالات إبلا مثل الأهلة لضمرها ، قامت
الإبل تراعى . والرغاء : صوتها . والحسرى : المنيعة ، واحدها حسير . وظلم :

جمع ظالم .

البلخيوسي : مسنن الخيالات : طريقها ومذهبها . يقال استنتت الإبل ،

إذا ذهبت على وجوها نشاطاً ومرحاً . ومن أمثال العرب : « استنتت الفصيل

حَتَّى الْقَرَعَى . و الخيالات : ما يرى في النوم ، واحدا خيال . وقد قالوا خيالة
بالتاء . قال الشاعر :

ولستُ بنازلٍ إلا أَلَمْتُ بناهى أَوْخِيائُهَا الكَنُوبُ

ويُجَدُّ : نيام ، واحدم هاجد . وشبه الخيالات التي طرقته بالشموس في حُسنها ،
وشبه الإبل لتقوسها وانحنائها بالأهلة ؛ كما قال ذو الرمة :

فقمنا إلى مثل الملالين غالنا وإياها عرَضُ الفياضِ وطولها^(١)

والموَهِن والوَهْن : مقدار ثلث الليل الأول . وترآخَى : تفاعل من الرَاء ،
وهو صوت الإبل . والحسرى : التي حصرها السفر وأُحْلَهَا ، واحدا حسير .
والظَّلَع : التي ظَلَعَتْ لحفاها ، واحدا ظالع . أراد أن الخيال لما طرقه منعه
من النوم ، وبعث شجوه وتذكُّره ، فأثار الإبل من مباركتها للسفر ، فقامت ترضو
من التعب ، وتشكو ما تقاسيه من طول السير والتعب . وهذا المعنى كثير متداول .

الخوازيق : يريد : هذه الحبايب في الحسن ، مثل شموس أنت إبلا
هى في الضمر والانعناء كالأهلة . الظلع : جمع ظالع ، اسم فاعل من ظلع البعير
ينظلع ظلعا ، على مثال منع يمنع منعا ، إذا غمز في مشيته . ولقد أغرب حيث
جعل الشموس مجتمعة بالأهلة في وقت واحد ، وحيث جعل إتيان الشموس
في الليل .

١٠ (وَالْقَيْنَ لِي دُرًّا قَلْبًا عَدَدَهُ غَنَى مَسَخَتُهُ شِقْوَةَ الْجَدِّ أَدْمَعِي)

النبريزى : يقول : رأيتن في المنام كأنهن قد ألقين لى عقودن ، فانتبهت
فرحا بذلك ، فلم أر شيئا . فكأنه لما انتبه فلم يرهن ولا ما ألقين ، فاضت دموعه

(١) في ديوان ذي الرمة ٥٥٣ : « لاحنا وإياها » .

أَسَفًا عَلَى مَا فَاتَهُ . وَابْتَدَى : الحظ ، أَيْ مَسَحَتْ شَقَاوَةُ حَقْلِي النَّدَى الَّتِي رَأَيْتُهُ
فِي النَّوْمِ دَمْعًا يَشْبَهُ فِي الْيَقَظَةِ . وَالْهَاءُ فِي « مَسَحَتْ » عَائِدَةٌ إِلَى النَّدَى .

الْبَلْبُوسَى : أَرَادَ أَنَّ الْخَيَالَاتِ لَمَّا طَرَقَتْهُ فِي الْكَرَى أَعْطَاهُ دُرًّا ، فَعَدَّ
ذَلِكَ سَعَادَةً وَغْنَى ؛ فَكَانَ تَأْوِيلُ رُؤْيَاهُ أَنَّ اتَّحَبَّ فِي الْيَقَظَةِ وَبَكَى ؛ فَكَانَ النَّدَى
الَّذِي خُبِّلَ إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ أَنَّهُ يُسَاطَهُ ، هُوَ السَّمْعُ الَّذِي تَنَاقَرُ مِنْ جَفْنَيْهِ عِنْدَ بُكَاءِهِ .

الْمُسْرَادَنِي : يَقُولُ : رَمَتْ إِلَى عَقُودِهَا فِي نَوَى الْحَبَائِبِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ
الْفَنَى ، فَإِذَا قَدْ حَوَّلَتْهَا شَقَوَى ، دَمَعُو فِي يَغْلَتِي .

١١ (وَيَبْضَاعَرُ يَا الضَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبَرَى بِسِطَةِ عُلُرٍ فِي الْوِشَاحِ الْمَجُوعِ)

السَّبْرِي : وَصَفَهَا بِالسَّيَاسِ وَأَنَّهَا لَا يَدْرِكُهَا الظُّلْمُ ، لِأَنَّهَا مُثَرَّةٌ . وَرِيَا
الصَّيْفِ ، أَيْ لَمَّا فِي وَقْتِ عَدَمِ الْمَاءِ وَاللِّينِ تَكْرُمُ أَضْيَافُهَا وَتُرْوِيهِمْ . وَالْبَرَى :
الْخَلَائِلُ وَالْأَسْوَدُ . وَيَعْنِي بِرِيَا الْبَرَى ، أَنَّهَا خَنْزَلَةٌ ؛ فَتَرَاوَعَهَا وَسَاقَهَا مِثْلَاتُ
نَ الْهَمِّ رِيَا مِنْ التَّعَمُّدِ ، فَكَانَتْ أَرَوَتْ بُرَاهَا . وَإِذَا كَانَتْ سَاقُ الْمَرْأَةِ خَنْزَلَةً قَبْلَ
هِيَ جَوَعَى الْبَرَى . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْلَا مَضَامِينُ الْبَرَى لَمُفَاتِيهَا إِذَا كَانَتْ دَرُ الْمُعْصِرَاتِ غُرَارَا

لَمَّا أَسِيكَتْ جَوَعَى الْبَرَى هَبِيئَةً تُحَاضِرُ حَقَانَ الرِّبَاضِ حَضَارَا ١٥

دَرُ الْمُعْصِرَاتِ : مَطَرُهَا . وَغُرَارُ : قَلِيلٌ . وَمَضَامِينُ الْبَرَى ، يَعْنِي غُلَا .
يَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ لَمْ تَخْلُ تَأْكُلْ مِنْهُ الصُّفَاةَ لَمَّا أَسَكَّتْهَا عَلَى ، وَلَا سَمِعْتُ
إِلَى طَلَاقِهَا ؛ لِأَنَّهَا جَوَعَى الْبَرَى . وَهَبِيئَةٌ : خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ . وَحَقَانُ الرِّبَاضِ :

صخاره . والرييض : قطع الغنم . والحضار ، من الحضرة ، وهو العلو . وقوله :
« الوشاح المجرع » لأنة الحصر دقيق ، فيكون على بطني ضامر ولا يتصلق به ،
فكأنه جائع . وعذره في ذلك مبسوط ؛ لأن الحصر البقيق من خلقه الله عز وجل ،
فلا يقدر على تغييره .

البليوسى : البرى : الخلاخيل ، واحدها برة . والوشاح يتصرف على
وجهين : فيكون الوشاح خيطا ينظم فيه لؤلؤ ونعرز ، ونثقله المرأة ، شبه المشرة^(١) ،
وهذا لا يليق بهذا الموضع . ويكون الوشاح أيضا المنطقة التي تشد على الحصرين .
وهذا هو الذي أراد أبو الصلاء ؛ لأنة الحصر يوصف بالضمير . وهذا معنى
تجويعها لوشاحها . وإنما أراد أنها لا تملؤه بحصرها فهو قلق مضطرب ، وهي ترى
برأها لأنها تملؤها لفظ ساقيا . وجعل عذرها مبسوطا في تجويعها لوشاحها ؛ لأن
ذلك خلقه لا عمل لها فيه . ولو كان من الأمور التي تدخل تحت قدرة الإنسان
لم تُجِعه ؛ لأن من طبعها وخلقها أن ترى ولا تظلم ، وتُسبِع ولا تُجِيع . ومعنى
قوله « ربا الصيف » أن قومها أعزاء ، فهم يتولون على المياه التي لا تصل إليها
الأدلاء ، فهي ربا في الوقت الذي يعطش فيه سواها . وكذلك كل من نزل بها
يبغى قراها . وكانت العرب تتناوب على المياه العذبة ، والمواضع المخصبة ؛ ولذلك
قال أبو تمام :

إِنَّ الْجَمَاعِينَ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمَيْرٍ دَلَّوْا الْحَيَاتِينَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبٍ

(١) المشرة ، لم ترد في المساجم المتداولة . وقد ذكرها دوزى في تكملة المساجم (١ : ٧٨٦)
وضبطها بفتح الهم المشدة ، وفسرها بأنها شريط تشد به الملابس والأكام . وقد حدثنا من تنبه من
أهل المغرب ، أن الكلمة لازالة متداولة بهذا المعنى في بلادهم ، وأنها تعال بفتح الهم وسكون الشين وضع
الهم ، وأنها تفصل أعيانا في الزينة ، يشدون به الأكام إلى المعنى ، ويصنعونها حينئذ من الحرير والذهب .

ورأيت الآمدى قد خطأ أبا تمام في قوله :

من الهيف لواء الخلاخيل صيرت لها ونحما جالت عليها الخلاخل

وقال : إنما الوشاح ما تتقلده المرأة منشعة به ، فطرحة على طاقها فيستعين
الصدر والبطن ، وينصب جانبيه الآخر على الظهر حتى ينتهي إلى العجز ، وينقى
طرفاه على الكشح الأيسر ، فيكون منها في مكان حائل السيف من الريل ، ولا يحول
عليها بهذه الصفة إلا أن تكون قصيرة ، وأنا أقول : إن أبا تمام لم ير هذا الذي
قاله الآمدى ، لأن الوشاح قد يستعمل بمعنى النطاق على ما ذكرناه . وقد استعمله
القدماء والمحدثون على المعنيين جميعا ، فمن الشواهد على الوشاح الذي هو كالفلاة
قول يزيد :

ولقد هدبت الحى بحمل شكنى فرط ، وشاحى إذ عدوت بلجامها ^(١)

أراد أنه تقلد بلجام فرسه قصيره كالوشاح . ومن ذلك قول امرئ القيس :

إذا ما الشريا في الماء تمزمت تمرض أثناء الوشاح للفصل

ومن الشواهد على الذى يراد به النطاق قول طرفة بن عتبة :

صفر الوشاحين ملء الدرع نحرية كأنها رشأ في البيت ملزوم

فالوشاح في هذا البيت : النطاق المشدود على النحر ، ولا يصح فيه غير ذلك .
وقد استعمله أبو الطيب المتنبي في قوله :

يجسى من برته فلو أصارت وشاحي ثقب أولؤة لجالا

وقوله : « بسيطة مندر » كان القياس أن يقول « بسيط مندر » ، لأن فيلما إذا

وصف به المؤنث ، وهو بمعنى مفعول كان بغير هاء ، نحو امرأة قتيل وكف خضيب .

وإذا كان بمعنى فاعل كان بالهاء ، نحو امرأة كريمة وطليعة . والوجه فيه عندى أن يكون من قولهم بَسَطَ الشيء ، بضم السين ، بَسَاطَةً ، إذا امتد ؛ فتكون « بسيطة » بمعنى منبسطة لا بمعنى مهسوبة . على أنه قد جاء من فَعِيل الذى بمعنى مفعول أشياء بالهاء ، أُجريت مجرى الأسماء ، نحو التليحة والذبيحة . ومنها ما لم يُجرى مجرى الأسماء ؛ كقول زهير :

مَتَى تَبْعُوهَا تَبْعُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّتْهُمَا فَتَضَرَّ
وَقَالَ مُزَاهِمُ الْعُقَيْلِ :

تَرَاهَا عَلَى طُولِ الْقَسْوَاءِ جَدِيدَةً وَعَهْدُ الْمُسَافِي بِالْحُلُولِ قَدِيمٌ

الخوارزمي : جعل صيفها رِيَانٌ على الإسناد المجازي ؛ ونحوه نهاره صائم ، وليله قائم ، وجعل ضيفها رِيَانٌ لأنه يريد أنها متعة متعة . وجعل خلايلها رِيَانٌ لأنه يريد أنها مثلثة الساقين . وهو من قولهم : وجهه رِيَانٌ : كثير اللحم .

١٢ ﴿ وَمَرَاتُهَا لَا يَقْتَضِيهَا جَمَاهُفٌ بِمَرَاتِهَا وَالطَّبْعُ غَيْرُ التَّصْنِيعِ ﴾^(١)

السري : المرأة ، بكسر الميم : التى يُنْظَرُ فيها . والمرأة ، بفتح الميم : مفعلة ، من رأى امرأة . يقول : هذه المرأة قد أغناها جمالها عن أن تنظر إلى وجهها في امرأة أو تزنيها ؛ لأنها تعلم أنها جميلة . ومن شأن النساء اللواتي دونها في الجمال أن ينظرن أوجههن في المرأة ، لِيُزْنَ ما بين من عيب . وهذه لا يقتضيا جمالها ، أى لا يُوجِها ، إلى أن تزين ؛ لأَن حَسَنًا خَلْقَةً ، وحسن غيرها تصنع .

البليغري : المرأة ، بكسر الميم : التى يُنْظَرُ فيها إلى الوجه . والمرأة ، بفتح الميم : المنتظر . وهى مفعلة من الرؤية ؛ يقال : هو حسنٌ في امرأة العين .

(١) أَمِنْ الْبَلِيغِيِّ وَكَذَا فِي هَامِشِ الْخَوَارِزْمِيِّ : « الطَّبْعُ » .

أراد أنها لا تحتاج إلى أن تصنع وترين نفسها ؛ لأن ما لها من الحسن الذي طُبعت عليه يُغنيا عن ذلك . ونحو قول أبي الطيب :

ليس التكمل في العيين كالكمل^(١) *

الخصاوي : الرواية كسر الميم من المرأة الأولى وفتحها من الثانية . يريد أن المرأة لا يستدعيها جمالها بالمنظر ، أي أغناها الجمال عن التجميل . وكان بعض الأدباء يرويه بفتح المرأة الأولى وكسر الثانية . والمعنى : ما لها من الحسن والجمال لم يجلبه التطرية والتجميل بالمرأة . ولو أراد هذا المعنى لعدل عن الجمال إلى التجميل ، ولما أضاف الجمال والمرأة بالكسر ؛ لكن المصراع الثاني أشد ملائمة لهذا المعنى .

١٣ (وَقَدْ حُسِبَتْ أَمْوَاهُهَا فِي أَدِيمِهَا سِنَّينَ وَشُبَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بُرْقِعِ)

التبريزي : أي هي شابة لم تُرث من ماء شبابها شيئاً . وهو نحو قول جميل :

وَأَنْتِ كُلُّوْةُ الْمَرْزُبَانِ بِمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ تُعْصِرِي

وأراد بالنار هنا حمرة وجهها .

البلخري : أمواه : جمع ماء . وأصل ماء مَوْه ؛ انقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وشبهت الماء بحروف العلة التي تنقلب همزات إذا وقعت آخرًا بعد ألف ، نحو سماء ورداء ، فنقلت همزة ؛ فلما كُسِرَتْ إلى الأصل . والأديم : الجلد . وشُبَّتْ : أوقدت ؛ يقال : شبت النار أشبها شبا وشوبا . شبه حمرة خديها تحت برقعها بالنار . وجعل بشرتها كأن الماء يحول تحتها لما عليها من الروق والفضارة . وكأنه أراد أن يُناقض أوطاة بن سمية المرثي في قوله :

(١) صدره كما في الديوان (٢ : ٧٣) :

* لأن حلك لم لا تكفه *

نقلت لها يا أم بيضاء اتنى هريق شبابي واستشنى أديمي
لأنك أوطاة وصف أن غضارة شيابه ذهبت عنه، فشبهها بماء أريق لجف أديمه
الذي كان يحمله . ووصف أبو العلاء أن أديم هذه المرأة لم يهرق ماؤه فيجف ،
بل هو محبوب فيه . ونحوه قول جميل :

وأنت كلؤلؤة السرزابين بماء شبابك لم تمصري

السرزابي : يقول : إنها طرية الشباب ، زهره ، منصبة الخسدين .

قال العجاج :

* وبين قریش كل مشبوب أغر^(١) *

وإنما قال « ستين » لتأكيد الإغراب ، لأنه يريد أنه اجتمع في وجهها الماء
والتارمة ، فلم يطفئ الماء النار ، ولم يجفف النار الماء .

١٤ ﴿ وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِتَابِ وَقَابَلْتِ سَكَّةَ مَعْقُودِ السَّخَّائِينَ مُرْضِعَ ﴾

السري : الكتاب : التي تكسب ثلثها . والنكحة : رائحة الفم . يقال :

استنكهه ، إذا شم منه . والسحاب : قلادة من قزفيل أو غيره ، تعلق على الصبي ،

والجمع تحسب . يعني أن فيها طيب . شبه ريح فيها برائح فم الصبي ، لأنه يكون

طيب الفم ، ويوصف بذلك إذا لم يكن له أسنان يعلق بها شيء من الطعام .

ويشد لأعرابي يناطح ابنه في حال الطفولية :

يا بابي أنت وقورك الأشنب كاتما ذر عليه الزرب

* أو زربيل حاق مطيب *

(١) به في ديوانه ١٧ :

* تهدي قداما مراتين مضر *

ويقال : إن أعرابياً حل ولدًا له طفلًا ، وجعل يلقم فاه ، ويحجبه طيبٌ
نكهته ، فيينا هو كذلك أحدث الطفل عليه ، فقال أبوه :

كَأَنَّ فِي أَعْلَاكَ مِسْكَ حَتًّا^(١) وقد أبى الأسفلُ إلا خُبثًا

البطليوس : الكعاب والكعاب : التي بلغت سنَّ النساء ، فصار نهْدُها

- كالْكَثْب . وأراد بقوله « معقود السنَّانين » طفلًا عليه سحاب ، وهي قلادةٌ
من قرقل وسك^(٢) ، ليس فيها جوهر . وثأها لِيُعلم أنها خيطان . وشبه نكهتها
بنكهة الصبي المَرْضَع لمعينين : أحدهما أنَّ المرأة تُمدِّح بضمف النفس ، كما قال
المنفلُ البشكري :

وَلَيْتُهَا فَتَنَسَّتْ كَتَنَسَ الظُّبِّيُّ الْبُهْرَ

- والبهر : الذي أصابه البهر . والمعنى الثاني أن الطفل يوصف بطيب اللم والنكهة .
ولذلك قال بعض الأعراب ، وهو يرقص طفلًا :

وَإِبْنِي أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْبُ كَأَنَّما ذُرَّ عَلَيْهِ زَرْبُ

• أو زنجبيل عاتق مطيب *

ويروى أنَّ أعرابياً جعل يرقص ابناً له ويثمه ، وهو يفشد هذا الرجز ،

فأحدث في حجره ، فقال :

١٥

كَأَنَّ فِي أَعْلَاهُ مِسْكَ حَتًّا وقد أبى الأسفلُ إلا خُبثًا

الخوارزمي : السَّحاب : قلادة تتخذ من سك وضهره ، ليس فيها من الجواهر
شيء . وعنى بمعقود السنَّانين صبيًا . القلائد قد تثني على أعناق الصبيان . فم

(١) سك حث ، بضم الحاء : ليس يلقى الحق . والبيان في اللسان (حث) برواية :

إِنْ بِأَعْلَاكَ مِسْكَ حَا وظب الأسفلُ إلا خُبثًا

٢٠

وانظر ما ساق في شرح الخوارزمي .

(٢) السك ، بالضم : ضرب من العلب يركب من سك ورواك .

(٣) في الأصل : « من سكر » تحريف .

الصبي، موصوفٌ بطيب النكهة ؛ لأنه لا أسنان ثمة فيتعلق بها شيء من الطعام .
وحمل أعرابيُّ طفلًا له وهو يلثم فاه ، فأحدث طيه الطفل ، فقال :
كانت في أحلامه يسكاحًا . وقد أبى الأسفل إلا خبنا
في التكلة . الحث : انخالص من كل شيء .

١٥ ﴿ أَقْبَىٰ إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمُقَنَّنُ رَأْسُهُ ضَلَالٌ وَغَيٌّ مِثْلُ بَدْرِ الْمُقَنَّنِ ﴾

التفسير : البدر المقنن رأسه : امرأة . وقوله : « مثل بدر المقنن »
كان قد أنبت بئرًا واسعة في بعض بلاد خراسان مما وراء النهر ، في موضع يقال له
كش ، فطرح فيها الزئبق الكثير على رأس الماء ، فكان شامه يتبين في الجو كأنه
بدر ، وأقام مدة يقوى كثيرًا من الناس بذلك ، ويرىهم أنه يطلع البدر .
البطرسى : المقنن : رجل من أهل مرو ، ظهر في بعض جهات خراسان ،
وكان ساحرًا يظهر تحييلات ونيرجات ، فأظهر لأصحابه بدرًا وكواكب . وكان من عجيب
أمره أنه ادعى الربوبية ، وهو أحوالكن ناقص الحلقة . وكان في أول أمره
قويارًا ، فكان السجب ممن صدق برؤيته أشد من السجب منه فيما ادعى من ذلك
لنفسه . نعوذ بالله من الخلدان .

١٥ انسواندى : المقنن الأول : اسم مفعول من قننت رأسها . وأما المقنن
المذكور في القافية فهو هاشم بن حكيم ، لقَّب بذلك ، لأنه كان يلقى على وجهه
لَعَوْرَةً مِقْنَمًا أخضر . ورويت في الآثار الباقية عن القرون الماضية ، بخط أبى الریحان :

(١) نص عنوان النسخة المطبوعة من هذا الكتاب في ليلك ١٨٧٨ : « الآثار الباقية من
القرون الخالية » .

(٢) الآثار الباقية البيرونى ص ٢١١ .

(١١) «أنه ظهر بقريّة كازة كيمردان، من قري مرو، وأدعى زين أبي مسلم الخلولي إليه، وأنه إنما تجسّد لانه ليس لأحد أن ينظر إلى الملائكة قبل التجسّم والثّاث، فضلاً عن الإله، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْتَهُمْ بِمِثْلِكَ لَعَذَابُهُمْ أَجْلًا وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مَا يُلَاقُونَ﴾، وعبر إلى كَشِّ وَتَسْفٍ، واستولى على بعض ما وراء النهر بضع سنين، حتّى حوَّصر في قلعة شيّام، واشتدّ عليه الحصار، فسقى نساءه ممّا وأحرق نفسه في تنوير مسجود، ليتلاشى جسده، فيتحقّق أصحابه مروجه. ولم يأت له ما أراد من التلاشى لأق جيفته ويجلت، لحز رأسه وأقيّد مشوياً إلى المهديّ، وهو يومئذ يهلب». انتهى كلام أبي الريحان (١٢).

- وشيّام بوزن صيام، كذا رأيته منقوفاً مسجواً بخط أبي الريحان، وكذا سمعته عن أناس من تلك الناحية. وكان الملقّب يدعى أنه ربّ العالمين، وتابعه خلق كثير يسجدون له من أيّ جهة كان، وينادونه في الحرب: «باري ده» كما يقول نحن: اللهم أعنا. كاتب الخاقان واستنجد، واجتمعت عليه الميضية والأتراك، فأباح لهم الفروج والأموال، وشرّع لهم دين مرّحك بن بامدادان، وكانت له من الشعوذة يد بيضاء. وفي بعض صحارى كَشِّ عند قرية نكلودي جبل شاخ شاقّ المصعد، أنبط فيه برّاً لا يطلع على فيها أحد، وطرح فوق ماها الزئبق الكثير، فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر. وسمعتُ بسمرقند كثيراً من الناس يقولون: كمّا دخل تمّوز أخذ يطلعُ ذلك البدر كلّ غداة، يبدو عند طلوع الشمس

(١) في سيم البلدان: «كازة من قري مرو، والنسبة إليه كازق». وفي الآثار الباقية: «كاه كيمردان».

(٢) في الأصل: «من» وقد أوردته البيهقي، فيمن ظهر أيام أبي مسلم الخراساني.
(٣) تحصر الخوارزمي في حارة أبي الريحان البيهقي تحصرنا كثيراً.

ويقع شيفا شيفا وهو مضطرب ، بحيث يراه الناس حول ذلك الجبل من نصف
فريج ، حتى إذا ارتفعت الشمس اختفى . وهذا شأنه إلى أن ينقضى تموز . ثم
من حين ذلك الجبل ما رآه ، لأنه لا يرى إلا من بعيد . وأهل ذلك الطرف
يسمونه " ماه نكاردي " ^(١) .

١٦ (أراك أراك الجوز جفن مهوم وبعد الهوى بعد الهواء المجرع)

السهرى : أراك الأول ، من الرؤية . وأراك الجوز : ضرب من الشجر .
والجوز : ناحية الوادي . والتهوم : النوم الخفيف . والمعنى أن جفئك أراك
في الحلم ، وبعد الهوى وهو المحبوب ، مثل بعد الهواء المجرع الذي يظهر فيه النجوم .
وهذا من قول الطائي :

... .. وانطوى ليهجتها ثوب الهواء المجرع ^(٢)

الطبرسي : أراك الأول : فعل ماض ، من قولهم : أريته الشيء ، إذا
عرضته . والأراك : شجر من الحمض . والجوز : منعطف الوادي ومنقطعه .
والمهوم : النائم ، يقال : هوم الرجل تهوياً ، إذا نام . والهوى المقصور : المحبة
والميل إلى الشيء . والهواء المنسود : ما بين السماء والأرض . جعله مجزعا لما
يرى فيه من النجوم الظاهرة في زُرقة السماء ، كما قال أبو تمام :

نضا ضوؤها صبح الشجنة وانطوى ليهجتها ثوب السماء المجرع

يقول : نمت فأراك نومك أراك الجوز الذي كنت فيه مصاحباً للأحباب ، وأراك
بعد هواها بعد الهواء . وإنما أراد أن يتهوياً من بهوى كتلي ما بين الأرض والسماء .

(١) ماه ، في القاموس بمعنى شهر .

(٢) وفي الديوان ٩٤ : « ثوب الظلم » . وصدر البيت كما في الديوان ، وكما سيأتى :

* نضا ضوؤها صبح الشجنة وانطوى *

الخسوازي : «أراك» الأول: فعل ماضٍ من الإراعة، مركب بكاف الضمير.
 و«الأراك» الثاني : جمع أراكّة، وهي شجر . وفي أساس البلاغة : «أفديك من
 مُسناكة ، يُمود أراكّة » . الخبزج : منعطف الوادي ، وأصله من بَزَج له من
 المسال جرعة ، أي قطع له قطعة ، لأن استقامة الوادي عنده تنقطع . «جفن» مرهوق
 حل أنه فاعل «أرى» . هَومٌ ؛ إذا هنّ هامت من العباس . قال :

• هل تَطْعَم العينُ نوماً غيرَ تَورِيمٍ •

عني بـ«المهوى» المهوى . وفي الحماسة :

• هَوَّيَ مع الركب الجيادين مُصِيداً^(١) •

الخبزج من الدواب : الذي فيه كل لون ، من الفوري . وهواء الخبزج : تظهر فيه
 النجوم ، فكأنه حل شكل الخبزج الظفاري . قال :

• ليجتبا ثوب السماء الخبزج •

ومضى الخبزج جزماً لأن لونه قد تجزّع إلى بياض وسواد ، أي تقطع وتفترق . شبه
 الحبيبة في بصلها وحسنها بالهواء الخبزج ، وفي عينها أيضاً ، وهذا لأن الخبزج لما
 فيه من التاريج المختلفة الألوان ، وما في شكله من الكُرّة ، تُشبه به العين . وهذا
 التشبيه كثير في الشعر الفارسي .

١٧ ﴿عَلَى عَشْرِ كَانَتْ خَلْ أَبْدَى لُغَامُهَا جَنَى عَشْرِ مِثْلِ السَّبِيخِ الْمَوْضِعِ﴾

النبريزي : عَشْرٌ ، يعني إبلا خلدوها عشر ، واحداها حشر . والعشر : أطول
 الأنظار . والعشر : ضرب من الشجر لاقوة له ، وجنأه : شيء يظهر منه أبيض ، يُشبه
 القطن ، يقال له القُوف . ويشبه به لنام الإبل . قال ذو الرمة :

(١) البيت بطبرين طبة الحارث ، كما في الحماسة . وجمعه :

• جنيب وبيتهى بمكة موق •

كَأَنَّ اللَّفْصَامَ الْهَيَّانَ تُطْبِئُهُ جَنَى عَشْرِ تَنْفِيهِ أَشَدَّ أَهْلِهَا الْهَنْدُلُ

وقال الشاعر :

لَمَّا جَادَتْ لَنَا سَلْبَى بِقِرْطِيطٍ وَلَا قُوفَهُ ^(١)

والسيخ : جمع سيخة ، وهى القطعة المستطيلة من القطن .

- البليدى : العُشْر من الإبل : التى أظلمها العُشْر ، وهو ورود الماء فى كل عشرة أيام ، واحدا عاشر . ويقال لها العواشر ، فتجمع تارة جمع المذكر وتارة جمع المؤنث . وشبهها بالنخل فى ارتفاع خَلْقها . واللفام : لماب الإبل ، شبهه فى بياض بجمى العُشْر ، لأنه أبيض . والعُشْر : نوع من العشاء . وجناه : ما يُجَنَّى منه . والسيخ : جمع سيخة ، وهى القطعة من القطن . والموضع : الموضوع فوق الثوب أو غيره . وهنا مأخوذ من قول ذى الرمة :

تُطْبِئُ اللَّفْصَامَ الْهَيَّانَ كَأَنَّهُ جَنَى عَشْرِ تَنْفِيهِ أَشَدَّ أَهْلِهَا الْهَنْدُلُ

وقال الزاجز :

كَأَنَّ مَا تَنْفِيهِ مِنْ لُفَايِمَا سَبَاخُ الْقُطْنِ عَلَى زِيَامِهَا

- الخساروى : العُشْر : جمع عاشر ، اسم فاعل من العُشْر بالكسر ، وهو أحد الأظله . قوله «على عُشْر» ، فى محل النصب على الحال من الكاف فى «أراك» . يقول : أراك

(١) القِرْطِيط ، بالكسر : الثوب البصر . وفى الصان (غرف ، زنجير) :

فَأَبْلَتْ لَنَا سَلْبَى بِأَنَّ لُفْصَ مَشْرِفِهِ

فَأَجَادَتْ لَنَا سَلْبَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا قُوفِهِ

(٢) فى الأصل : «جمع الذكر لاسلام» .

- بحفك متعلق الوادي، وأنت على إبل صوادي . العُثْرُ في « يا ساهر البق »^(١) .
 وجناه : شيء أبيض يظهر منه كالقطن . قال ذوالرمة يصف لُغَامَ الإبل :
 * جَنَى عُثْرَتَيْهِ أَشْدَّ أَقْهَاهُ الْمُدْلُ *
 « طارت إليه مبانج القطن » . الخِيَّاطُ يَوْضَعُ القطن على الثوب توضيحا .

- ١٨ (تَوَدَّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اِثْمَهُ وَمَا هِيَ فِي النَّوْمِ الْغِرَارُ يَطْمَعُ) .
 التبريزي : أى هذه الإبل تودَّ غِرَارَ السيف ، لما قد لطفها من طول
 الأمرى والتعب ، فهي تودَّ أن تنفوَ لتستريح من أجل حبها سميّه غِرَارَ النوم ،
 لأنها لا تطمع فيه .

الطبرسي : الغرار : لفظة مشتركة ، يسمّى بها حدُّ السيف ، ويسمّى بها
 النوم القليل ، كما قال الشاعر :

١٠

لا أذوقُ النومَ إلا غِرَارًا مثل حَسْوِ الطيرِ ماءَ الشَّعَادِ^(٢)

يقول : لشدة ما تقاسيه من التعب ، وتكايد من دحوب السير والتعب ،
 تودَّ أن تنفوَ بفسر السيف فحبها في سميّه الذى هو غرار النوم ، وهى خير طامعة
 فى القليل من النوم ، لما نحن فيه من مواصلة السفر ، ومكابدة المهر .

- الحماداني : الغرار ، بكلا المعنيين فى « تَحْتَبْتُ^(٣) جهدى » . يصف مداومة
 سراه .

(١) البيت ٨ من القصيدة الثانية ص ١٢١ .

(٢) أى سمى غرار السيف .

(٣) سبق البيت فى صفحة ٦٣٣ .

(٤) البيت ٢٢ من القصيدة ١٩ ص ٦٣٣ .

١٩ (مَطَا يَأْتَايَا وَجَدَكُنْ مَنَازِلِي مَتَى زَلَّ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّي بِمُقْلِعٍ)

تجزي : « مطا » في معنى « مد » اتصل بيا النداء، فصار في اللفظ « مطايا » جمع مطية . وهذا مجتهد التركيب . ومتى ، أى قدر . زلَّ عنها ، أى لم يصبها . والمعنى أن هذه المطايا لما وصلت إلى منازل أحبائه التى كان قاصداً لها ، ذهب عنها الإيهام والكلال ، لأنها أقامت بها ، وهولما وصل إليها لم ترفه ورفيتها إلا تذكروا وشعروا . فهذا وجه . وفيه وجه آخر ، وهو أنها بقيت فيها بقية زلَّ عنها القدر ، فلم ينلها وأمكنها الوصول ، وهو عن القائل غير مُقْلِع .

الطبرسى : مطا ، بمعنى مد وأطال ، يقال : مطا الشيء يططوه . ووصله بحرف النداء فصار لفظه كلفظ « مطايا » جمع مطية . والوجد : الشوق والحزن . والمتى : القدر . يقال : متى الله الشيء يمتنه ، أى قدره وقضاه . قال الخليل^(١) :

لعمرو أبى عمرو لقد سافه المتى إلى جَدَّتْ يُورَى له بالأحاضِبِ

« ومتى » زلَّ : سقط وذهب . ومنازل ، مرفوعة بـ « مطا » . والوجد ، مفعول . والمعنى : أطال وجدك يأتينا المطايا المنازل التى قصدتُ نحوها . وقوله « منازل » في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ مضمرة ، كأنه قال : هذا الذى لقيته من الوجد متى ، زلَّ عنها ، ولم يُقْلِعْ عَنِّي ، لأنها لما وصلت إلى المنازل استراحت مما كانت تقاسيه ، وزال عنها التعب الذى كانت تشتكيه . وأما أنا فلم يزَلَّ عَنِّي ما كنت أجد ، بل تضاعف حين رأيت منزل محبوبى الذى كنت أعهد . ويجوز أن يكون أراد أن هذه المطايا بقيت منها بقية زلَّ عنها القدر ، ولم يُلْهِجها السفر ، أمكنها بها الوصول إلى المنازل المذكورة ، والقدر غير مقلع عَنِّي ، حتى لا يترك بقية متى .

(١) موصوالى ، كما في السان (متى) ، مطلع قصيدة له في ديوان المجلدين ٣ ونسخة الشنقى .

النسوانى : « مطايا » الأول : فصل ماض من المطر بمعنى المسد ،
و « يا » بعده حرف نداء . وأما الثانى فجمع مطية . واشتقاقه فى « أمن وخذ
القلاص » . « المنازل » الأولى : جمع منزل ، والثانية مركبة من المنى ، وهو
القدر . قال :

• دَرَيْتَ وَلَا أَدْرِ مَتَى الْخَدَّانِ •

وبين « زل السهم عن الرمية » خاطب الإبل بعد المغاية ، فقال : ^(٢١) مدَّ وجددكن
دوبوع من ديار الحبيبة لم يُصبها القدر وأصابنى . ما بِلين وبيت . ولقد أحسن
فى التجنيس وأبدع .

٢٠. (تُبَيِّنُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ نَوَاحِيًا قَوَارِيرُ فِي هَامَانِهَا لَمْ تُتْلَعْ)

١٠. التبريدى : النواكر : التى قد غار ماؤها . والمعنى أن هذه الإبل وردت
عطاشا ، وهى تبين قرارات المياه ، وهى أسألها ، لكثرة شربها من شدة العطش .
ودفع « قوارير » لأنها فاعلة ، كأن أحييتها التى أبانت قرارات المياه وإن كان الشرب
بافواهها ، لأنها أوردتها الماء ، وبها نظرته ، فهى دلتها عليه . وإذا غارت حيون
الإبل من طول السير تشبه بالقوارير وبالكايا . وقوله « لم تُتْلَعْ » أى لم تُجمل لها
أخشي ، لأنة من شأن القارورة أن يُصل عليها شيء يحفظها .

١٥

البليوسى : تبين : تظهر لمن تأملها . والقرارات : جمع قرواة ، وهى موضع
منخفض يجتمع فيه الماء ويستقر . والنواكر : التى جف معظم ماؤها وبقيت

(١) البيت الثامن من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) فى اللسان : « والثانية خلاف الخاطبة » .

منه بقية في قصورها وأساظها . والقوارير : قوارير الزجاج ، شبه بها عيونها .
والهامات : الرموس ، واحدها هامة . ومعنى « تلقع » تسترق ، من قولهم : تلقع بالنوب ،
لأنه اشتمل به . أراد أن عيون الإبل غارت لطول السفر ، فشبهها بحفر كان فيها ماء
جلف وقيت منه بقية ، كما قال الشاعر :

وَنَلَّتْ بِأَجَادٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدُنُّ رُكِّي نَوَاكِرُ

وفي هذا البيت شيء يسمى إلحاق التشبيه على التشبيه ، وتصيير المجاز كالحقيقة ؛
وفذلك أنه العيون ليست قوارير على الحقيقة ، وإنما أُسْمِي بذلك على معنى التمثيل ،
بجعل القوارير أسماء لما حين كثر تشبيهها به ، وشبهها بقرارات المياه النواكر ، فادخل
تمثيلاً على تمثيل ، وتخييلاً على تخييل . وفي شعره من هذا النوع مواضع كثيرة .
وبذلك على صحة ما ذكرناه أنت الشعراء قد تشبه عيون الإبل الغائرة بالقوارير ،
كما شبهوها بالقرارات . قال السجّاج يصف جملاً :

كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنَ النُّوُورِ قَلْبَانِ فِي جَوْفٍ صَقًّا مَقْوُورِ
أَلْهَاكَ أَمْ حَسَوَجَلْنَا قَارُورِ صَبِيرًا بِالنُّفُوجِ وَالتَّصْبِيرِ
صَلَامِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ نَحْتِ حِمَاكِ شَدَقِيمِ مَضْبُورِ

انفسادى : النواكر : جمع ناكِر ، اسم فاعل من نَكَرَ البحر : فاض ،
ويتر ناكِر . أُضْرِبَ عن خطاب الإبل إلى المغاية فقال : عيونها التي كانت في حال
البدعة كالقوارير غير المغشاة ، تظهر في حال التعب أمثال المنافع وقد نضب ماؤها .
شبهه عيونها غير غائرة بالقوارير غير المغشاة ، وغائرة بالمنافع الناضبة . وقوله :
« لم تلقع » قرينة دالة على أنه لا يريد بالقوارير حقيقتها ، بل مجازها ، وهي
عيون الإبل .

٢١ (إِذَا قَالَ صَحْبِي لَاحَ مَقْدَارُ خَطِيطٍ مِنَ الْبَرْقِ فَرَى مَعَوِزًا جَذْبُ مَوْجٍ)

التبريزي : الخيط : الإبرة . وفري : حرق . والمعوز : الثوب الخلق .
ومن شأن الإبرة أن يحاط بها الثوب ، فإذا لاح مقدارها من البرق حرق معوزة
موجع ، لشدة الطرب الحزني ، وهذا المعنى قد ورد في أشعار العرب ؛ كما قال الشاعر :

أعنى حل برقي أورك وميضه نضى دُجُتَات الظلام لوامه
إذا اكتلحت حيناً حبّ بضوئه تهاوت به حتى الصباح مضاجعه
ثميجهُ ربحُ الجنوب إذا بدت يمانية والبرق إذ لاح لأمه

ومنه قول الآخر ، أنشدناه ابن برهان النحوي ^(١) :

ألا يا سنا برقي على قلل الحمى تلك من برقي على كبريم ^(٢)
لمت اقتذاه الطير والقوم جمع فهيجت أسقاماً وأنت سقيم
فبت محمد المرفعين أشيمه كائن لبرقي بالستار حميم
فهل من معير طرف عين صهيبة فأنسل عيني العاصمى كلم
رعى قلبه البرق الملائل رمية بذكر الحمى وهنا فككت أليم

البلدوسي : الصصب : الأصحاب . ولاح : ظهر . والخيط والخياط :

١٠ الإبرة ، ويكون الخيط أيضا الخيط الذي يحاط به ، وإنما ذكر الخيط لقوله :
« فري معوزا » . ومعنى « فري » شقق ومزق . والمعوز : الثوب الخلق ؛ وجمعه
معاوز ومعاوزة . قال الشماخ :

(١) ابن برهان ، ضح الباء . وهو عبد الواحد بن حل بن عمر الأسدي الكوفي النحوي . توفي

سنة ٤٥٦ هـ - بنية الرواة .

(٢) ح : « سليم » .

إذا سقط الأنداءُ صيبت وأُشِعِرَتْ حَبِيرًا ولم تُدَجِّجْ طليها المصاوِزُ^(١)
يقول : إذا لاح له أدنى برق من بلاد أجنته حاج شوقه اليهم فشق أبوابه
من الطرب .

الخوارزمي : سبأ

٢٢ ﴿أَلَا رَجِمَا بَاتَتْ تُحْرِقُ كُورَهَا ذُوْلُ بَرْوقٍ بِالْعِرَاقَيْنِ لَمُحْ﴾

التبريزي : يقول : إذا لاح البرق وهاج شوقها ، طلبت أوطانها . وذكر
الحريق ها هنا للبرق استعارة . ويعوز معنى آخر ، وهو أن يريد يُحْوِرها راكمها ،
أي يبيحه البرق .

البليوسي : المراقان : البصرة والكوفة . والكور : الرجل . وذوْلُ
البروق : أوانعها وأطرافها . يقول : إذا رأت البرق يلمع من شق العراقين أطرافها
ذلك فامرعت في السير ، فكأن البرق نأرُ تحرق كُورَهَا ، فهي تحس ألم النار على
ظهرها ، تنفذ وتجد في الإفوار . ونحو منه في الحنين عند لمعان البروق — وإن لم
يكن مثله في جميع الوجوه — :

إذا لَمَحَ البرقُ أيمانِي هاتِنِي كأن سَنَاهَ بين جنبي لَامَحُ

الخوارزمي : ما قال « إذا لاح البرق » و « إذا شمت البروق » كما هي عادة
الشعراء ، بل قال : إذا أخبر بلموحه صحبي ، لأنه يشير بذلك إلى عماء الخفيط :
آلة الخياطة ، وهي الإبرة . قوله . « فرى معوزًا جذبُ موجع » . يريد جذب ماعز^(٢)
من الثوب الخلق طويًا ، حتى تقطع ، وأنا موجع . المراقان ، في « أوالي نعت الرياح » .

(١) ديوان الشيخ ٥٠ .

(٢) البيت ٤ من القصيدة ٥٧ ص ١١٥٢ .

يقول : الآن لا يملك نفسه المشتاق ، متى لاح قدر إبرة من البرق ، فاعتبر حاله حين كانت البروق تبعث الأنوار ، التي كاد ذيوها تحرق الأكوار .

٢٣ ﴿وَقَدْ أَهْبَطُ الْأَرْضَ الَّتِي أُمَازِنُ وَجَارَاتُهَا فِيهَا صَوَارِحُ أَمْرُعَ﴾

التبريزي : يقال : أمرع الزرع يجمع إمراعا ، إذا أخصب ، فهو مريع . وأمرع ، جمع . وأم مازن : النملة . ومازلة : بيضا .
الطليوسي : ساق .

الخوارزمي : مني بيارات أم مازن ماسوي الثقل من الحشرات . الأمرع ، كأنها جمع مريع ، وهو الخصب . وفي حيلة أبي ذؤيب :
• وأزعتته الأمرع^(١) •

١٠ لما وصف نفسه بنوب الفغار المجدبة ، ذكر أنه قد ينزل بالأمكن النضبة .
يريد أنه مسفار .

٢٤ ﴿كَفَاهُنْ حَمَلُ الْقُوْتِ خَصْبُ أُنَى الْقَرْىِ قُرَى الثَّمَلِ حَتَّى آذَنْتَ بِالتَّصْدُعِ﴾

التبريزي : التصدع : التشقق . وقُرَى الثمل : جمع قرية ، وهو الموضع الذي تجتمع فيه الثمل وتبيض فيه .

١٥ الطليوسي : أم مازن : النملة . والمازن : بيضا . وأمرع : جمع مريع ، وهو المكان الخصب ؛ يقال : مرع الوادي وأمرع . وآذنت : أعلت . والتصدع : الانشقاق . وصف أرضا خصبة قد استغنت ثملها بنضها عن أن تحمل قوتها إلى

(١) البيت بتمامه في القسم الأول من ديوان المزدلين طبع دار الكتب :

أكل الجلم ومطامحه صمغ مثل القناء وأزنته الأمرع

حِجْرَتِهَا . ويقال لبيوت النمل إذا اجتمعت في مكان واحد قرية ، وجمعها قُرَى ، شَبَّهَتْ
بقرى الناس . قال ذو الرِّمَّةُ ^(١) :

وَقَرْيَةٍ لَا جِنَّ وَلَا أَيْسَرَةٍ مَدَاخِلُ إِبْرَاهِيمَ تَبَّتْ شُرُورًا
تَزَلُّنَا بِهَا لَا يَنْجِي عَنْهَا الْقَرَى وَلَكِنَّمَا كَانَتْ لِمَنْزِلِنَا قَدْرًا

النسوارى : يقول : ذلك الخصب عام مطبق ، بحيث لا يقوم النمل ،
مع غاية حرصها ، إلى القوت ، وكذلك سائر الحشرات ، لأن بيوتها قد امتلأت
من الحبوب حتى تكاد تنشق . ونحوه ما في حديث الاستسقاء : « مَرِيئًا مَرِيئًا »
أى مُقْعِدًا عن الارتداد ، لوقوع الفئ في فيه بسعة المنفى ونصب الجناب ، وهذا
من قولك : رَبَّتْ بِالْمَكَانِ ، أى ألفت فيه . وأرْبَتْنِي فَلَان .

٢٥) سَقَّتْهَا الذَّرَاعُ الضَّيْفُغِيَّةُ جُحْدَهَا قَمَا أَغْفَلْتُ مِنْ بَطْنِهَا قَيْدَ إِصْبَعٍ

النسبى : يعنى أنها مُطَرَّتْ بنوء الأسد . وقيد : مقدار ، وكذلك : قاد ،
وقاب . والعرب تنسب إلى الذراع من الأسد المطر . قال الشاعر :

أَمَرْتُ قُضَاوَهُ دِيمَةً أُسْدِيَّةً ذِرَاعِيَّةَ حَلَالَةٍ بِالْمَصَابِيحِ

وقال آخر :

١٥) وَخِيفَةُ السَّقَى الْبَيْتُ فِيهَا ذِرَاعَهُ فَسَرَّتْ وَسَامَتْ كُلُّ مَائِشٍ وَمُعْرِمٍ

المائى : الذى له ماشية . والمُعْرِم : الذى لا مال له . يقول : سَرَّتْ
صاحب الماشية لأنه ربطها فيه ، وسامت المعرِم لأنه يتلَهف على ما يرى من
حُسْنِهَا ، وليس له ما يُرْصِهَا .

البليوسى : صيان .

النسورادى : الضمير في « سقطها » و « بطنها » لقري النمل . سقطها ،
إخبار عن السق في الماخى من الزمان ، لاداءه . ذراع الأسد المقبوضة ، من
ذوات الأنواء ، وهى كوكبان بينهما فى رأى العين قيد سوط . وأما المسوطة فهى
أيضاً كوكبان بينهما قيد سوط ، إلا أنة المقبوضة تلى الشام ، والمسوطة تلى اليمن .
وإنما سميت بمسوطة لأنها أمد فى السماء من المقبوضة ، والقمر يتل بالمقبوضة .
« جهدها » منصوب على الحال .

٢٦ (بها رَكَ الرِّيحُ السَّمَاءَ وَقَطَعَتْ حُرَّ الْقَرْغِ فِي مَبْئِى الثَّرْيَاءِ بِهَمَجٍ)

الهربرى : قوله « رَكَ الرِّيحُ السَّمَاءَ » كناية عن دوام مطره . والعرب تنسب
المطر إلى السماكين : الأعزل والرايح ، وإنما النوء للأعزل منهما . و « القَرْغِ » ينسب
إليه المطر ، وهما فرغان : قَرْغ الدلو المقدم ، وقَرْغ الدلو المؤخر ، شُبها بقرغى الدلو ،
وهما ما بين القَرْغَيْنِ . والمعنى أنة القَرْغُ إذا قُطِعَ عُراه سَقَطَ ، فبهذا ما فيه من
من الماء . والهمع : جمع هاع ، من قولهم : همع النمع ، إذا سال .

البليوسى : وصف أنة هذه الأرض مُطِرَتْ بنوء ذراع الأسد ، ونوء
السماك ، ونوء القَرْغِ ، وهما فرغان : القَرْغُ المقدم ، والقَرْغُ المؤخر . ونسب النوء إلى
السماك الرايح ، وإنما هو السماك الأعزل ، فبر أن العرب ربما نسبته إلى السماك
الرايح ، لما بينهما من المناسبة ، كما يسمون الشيء إلى الشيء والمراد غيره ؛
قال الشاعر :

هَذَا نَأْهُمُ حَقَّقْ أَمَانُ عَلَيْهِمْ سَوَافِى السَّمَاءِ ذِى السَّلَاحِ السَّوَاجِمِ

أراد أن يقول : السماءك الراح، فلم يمكنه، فقال : « ذى السلاح » . وذكر
الإصحاح مع ذكره النراع ، وتطعيم النراع مع ذكر الفرغ ، والركو مع ذكر الريح ،
تنبأ للصنعة ، ومناسبة بين الألفاظ . وكذلك استعمار للتربا بكاء ودموما . ومبكي
التريا : مكانها الذي يتكث فيه . وذكر أن السماءك ركز رعه في هذه الأرض ، وأن
الفرغ قطعت حراء ، إشارة إلى ملازمة المطر لهذه الأرض ، وشدة انصباها فيها .
والقيد : المقدار ، يقال : بين وبينه قيد ربح ، وقاد ربح ، ولقدى ربح . ووقع في بعض
النسخ « في مبكى التريا جميع » . وجميع : جمع هامع . والهامع : السائل . أراد
بأدمع جميع .

الفسادنى : الضمير في « بها » لفرى النمل . ركز الريح : كتابة عن الإقامة .
وفي مرانيات الأبيوردي :

إذا ركزوها فالأنامُ حُفَّتْهُمْ وإن رَقَعوها فالنَّسُورُ حُفَّتْهَا

وهو في بيت أبي العلاء مجاز من دوام المطر . والمراد بالسمالك هاهنا هو الأرض ؛
إذ الراح ليس من ذوات الأنواء . فإن قلت : فما تقول في قول ذى الرمة :
• بنوء السماكين الغيوبُ الروائحُ •^(١)

قلت : هذا كقولهم : مطرنا بنوء الشعريين ؛ إذ النوء للشمس دون السُّبُور ،
أو قول الراعي يصف مطرا :

• بأحْصَمٍ مِنْ هَيْجِ الدَّرَاحِينَ أَمَّا قَتْ •^(٢)

(١) صدره كاف في ديوانه :

• جِدا نَفْسَ الآسَادِ وَارْتَجَزَتْ لَهُ •

(٢) كلمة « من » ليست في الأصل .

— يقال لِمَا كَانَ فِي نَجْمٍ الْأَخْذُ مِنْ أَمْطَارٍ أَوْ بِوَارِحٍ: الهبوب، الواحد هبوب؛ قال الأصمعي: يقال كان هذا من الهبوب المتقدم — وكقوله تعالى: ﴿بِأَمْعَشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ والرسول من الإنس دون الجن. وكقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا الثُّلُوثُ وَالْمَرْجَانُ﴾ وإنما يخرجان من الملح الأجاج دون العذب. وقول الطبري: **ح**

لَحَاقَهُنَّ صَيْبُ نَوْرِ الزَّيْجِ من الأتيمم العزلي والزَّايح
والزَّايح أبعدُ خُرجًا من الأول. ولو قال من السماكين، لكان أحسن من أن يفصل هذا التفصيل. وأما قوله:

* سَوَافِي السَّمَاءِ ذِي السِّلَاحِ السَّوَاجِمِ *

- ١٠ **ف**ين وضع الأمر غير موضعه، حتى بالقرع خرج الماء ما بين العراق، القراف، «عَلَانِي إِثْرًا» وفي «مق تزل السماء» (٣) . **الجمع**: جمع هاجع، اسم فاعل من هجمت عنه بالهجوم هجومًا. **الباء** في «بجمع» متعلق بالمجكي. يريد أن تجعل الثريا قد انقطعت حُرَاهُ، فانتكس وانصب ما فيه من الماء، حتى لم يبق فيه شيء. يقول: قُرى النخل قد مُطِرَتْ بِنَوَائِي السَّمَاءِ وَالثَّرِيَا أَيْضًا. ولقد أُغْرِبَ حَيْثُ جَعَلَ الْأَعْمَلُ قَدْ رَكَرَ الرَّجْ، وتظهر هذا الإغراب بيت السقط:

وقد بَسَطَتْ إِلَى الْقَرَبِ الثَّرِيَا بِسَدًا غَلِقَتْ بِأَنْثَلِهَا الزَّهَانُ (٤)

حيث جعل الكفّ الجنداء مهسولة. و«القرع» مع «السماك» و«الثريا» إيهام، لأن القرع من منازل القمر، وهما اثنان: القرع المتقدم، والقرع المؤخر، وهما على مرتبة من الدلو.

- ٢٠ (١) نجوم الأخذ، هي منازل القمر. والبروج: الرياح الحارة في الصيف.
(٢) البيت التاسع من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٠.
(٣) البيت العاشر من القصيدة الحادية والستون ص ١٣٢٧.
(٤) البيت ٥١ من القصيدة ٣ ص ٢١٤.

٢٧ ﴿وَلَيْلٍ كَذُئِبِ الْقَجْرِ مَكْرًا وَحِيلَةً^(١) أَطَّلَ عَلَى سَفَرٍ بِحُلَّةٍ أَدْرَعٍ﴾

السيرى : قوله « كذئب القجر » ، أى كثير الأحوال والمخاوف غير مأمون .
« بحلة أدرع » من قولهم : ليلة درعاء . إذا أسود أولها وابتيض آخرها بالقمر . ومنه قيل :
فرس أدرع ، إذا كان أبيض المقدم ، [وساثره أسود^(٢)] . وليث أدرع : يخالف مقدمه
ساثر جسمه ، وحسن ذكر « أدرع » ها هنا ، لتقدم ذكر الذئب ، لأن الأدرع
يوصف به الأسد والذئب . والسفر : القوم المسافرون .

الطليوسى : سياتى .

السنوارى : خص « ذئب القجر » ، لأن أكثر ما يتعوض الذئب للغم مع
الصبح ، لأنه يرتقب فيه نوم الكلاب وكلاهما من النباح ، لسمهرها طول الليل
حارسة . أشد ابن الأعرابى :

كأنما الذئب إذ يمدو على غنى فى الصبح طالب وىركان فأثارا^(٣)

ومن ثمة قيل : « أحول من ذئب » ، وهو من الحيلة . « الأدرع » فى « بجى من
الغريبان » . أثبت للأدرع حلة : لأن الليلة الدرعاء فى عيون السفر أحسن من
الدهماء . و « الحلة » مع « الأدرع » إيهام ، لأنه يوم أنه أفضل تفضيل من الترخ .

و « الأدرع » مع « الذئب » إيهام ، لأن الدرع من صفات الشاء ، وعلى نحو هذا
الإيهام بيت السقط :

ولا سمحت ذئاب الإنس طاوية تراقب الجدى فى الخضراء مسبو^(٤)

و « الحيلة » مع « الحلة » من التجنيس الذى يشبه المشتق ، وليس به .

(١) فى التثنية : « القجر » . (٢) النكتة من اللسان (درع) .

(٣) البيت مع قرآنه فى الحيوان (٢ : ٢٠٣) .

(٤) البيت ٥١ من القصيدة ٦٢ من ١٦٢٢ .

(٥) البيت التاسع والثلثون من القصيدة السابعة والستين .

٢٨ ﴿ كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِمَعْرِفٍ مِنَ الدِّجِيِّ سَطُورَ السَّرِيِّ فِي ظَهْرِ بَيْتَاءَ بَلَقَعِ ﴾

التبريزي : جعل سيره في البرية وآثار سيره فيها ، كتابة وإعرابا .

الطبرسي : وجدت في بعض النماذج المحقة في سقط الزند ، أنَّ الفجر هاهنا

موضع ، وأنه أراد أنَّ هذا الليل كثير الأحوال ، غير مأمون . ووقع في بعض النسخ :

« كَذَّبَ الْفَجْرَ » . ويموز عندي أن يكون أراد الفجر الأول ، وهو الفجر الكاذب ،

وذكر الذئب من حيث أن كان هموده الطالع يسمى ذئب السرحان ، والسرحان :

الذئب ، فأراد أن الليل خدعهم بما أظهر من إشراق أوله ، كما يخدع الفجر

الكاذب ، لأنه يوم أنَّ النهار أقبل ، ثم لا يلبث أن يذهب . والأدورج من الليل :

الذي يبيض أوله ، ويسود سائرُه ، يقال : ليلة درءاء ، وليل درء ، بسكون الراء

١٠ حل القياس ، ودُرْع . بفتح الراء ، على غير قياس . ومنهم من يجعل الليلة الدرءاء : التي

يسود أولها ، ويبيض سائرُها ، وكذلك يختلفون في الدرءاء من الشاء ، وإنما أراد

أبو العلاء الوجه الأول . والسري : سير الليل . والبيداء : الفلاة . والبلقع : التي

لا شيء فيها . شبه الفلاة بالصحيفة ، وقوائم الإبل بالأفلام ، وآثارها في الأرض

بالكتاب ، وظلام الليل بالمعاد . ولما كانت الآثار مما يُستدلُّ به ، شبه بيئاتها

١٥ بالإحراب الذي يُستدلُّ به على المعاني . وقد ذكر بعض هذا المعنى ولم يستوفيه

في قوله :

حَقِّي سَمَرَنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ عَنْ حُرُوضٍ وَكُلَّ وَجَاءَ مِثْلَ التَّوْنِ فِي السَّقْرِ

التخوارزمي : صباقي .

٢٩ (يَلَامُ مُبِيلٌ نَحْتَهُ مِنْ مَسَامَةٍ وَنَعَتْ فِيهِ الزَّرْقَانُ بِأَسْلَعِ)

السردي : أى أنه ليل طويل ، فكأنه سيلاً يسأم من سبه فيه فيلام من طول مكثه . والزرقان : القمر . والأسلع : الأبرص ، والقمر يوصف بذلك ، فكأنه لما ثبت نوره لطول الليل ، صار كالبرص في الجسم ، الذى لا يفارق . والمعنى أنه القمر يسأم لطول الليل ، حتى يلزم بأنه أبرص . قال الأدهنى :
هو الشمس ليست تُضاهى به ذكاه ولا القمر الأبرص

وقال جرير :

هل تذكرون على تَيْبَةِ أَقْرِنَ طَمَنَ الْفَوَارِسِ حِينَ يَهْوِي الْأَسْلَعُ

يعنى عمرو بن عمرو بن مَدَس . يُعْتَرَّ أنه كان أسلع ، أى أبرص .

البلخيوى : سبأ .

١٠

الشمردنى : رُفِعَ استمارة الكتابة بالإحراب ، والجر ، والسطور ، والظهور . الضمير في «نحته» ليل . الزرقان : في «علائق فإن» . الأسلع ، فيما يقال هو الأبرص ، ويوصف به القمر ، لما فيه من الكلف . قال الأعشى :

هو الشمس ليست تُضاهى به ذكاه ولا القمر الأسلع

يقول : السارى من ملالة طول فلك الليل ، يلزم الكواكب إذ لا تسرى

١٥

إلى الغرب ، فيصيح ويوجه اللوم إلى مبيل . وصفه الزرقان بالبرص إيهام .

(١) في ديوان الأدهنى ٢٣١ :

فهل تنكر الشمس في ضوئها أو القمر الباهر المبرص

(٢) البيت ٣٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٢ .

(٣) انظر التنبية الأول .

٣٠. (وَيَسْتَبْطَأُ الْمَرْيُحُ وَهُوَ كَأَنَّهُ إِلَى الْغَوْرِ نَارُ الْقَابِسِ الْمُنْتَسِرِعِ)

التبريزي :

البطليوسي : سهيل ، من الكواكب ايمانانية . والسامة : الملل . والزيقان : القمر . والأسلخ : الأبرص . والقمر يوصف بالبرص . شبه بياض نوره في سواد الليل بالبرص في الجسم . وقيل : يوصف بذلك لما فيه من الكلف . قال الأعشى : هو الشمس ليست تضاهي به ذكاء ولا القمر الأبرص^(١)

والقابس : الذي يقتبس النار ، وإنما أراد أنهم ملأوا السير ، وضجروا من طول الليل ، فهم يذمّون الكواكب وإن كانت غير ذميمة ، ويستبطلون سيرها وهي سرية ، وإذا رأوا القمر قالوا : ماذا لقينا من هذا الأبرص ! ولت هذا الأبرص قد أراحنا الله منه ! ونحو ذلك مما يؤلده قرط الضجر ، وبكابد السقر . انصاروزي : شبه المريخ ، وهو إلى الغور ، بنار القابس ، لأن من شأن القابس أن يخفض رأس شعلته . ونحو المريخ لأنه كما يشبه في الصورة النار ، فكذلك يناسبها من حيث المعنى ، لأن طبيعة المريخ كطبيعة النار حارة يابسة ، فهو يرى في الظاهر تشبيهاً ، وفي الباطن تشبيهاً آخر . ومن هذا الباب بيت السقط : إذا قَلِيحتْ فالْمَشْرِقُ زَنَادُهَا وإنْ هِيَ حُشِتْ فالْعَوَامِلُ أَجْذَالُ^(٢)

٣١. (فَيَأْمَنُ لِنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ بِإِسْقَارٍ دَاجٍ رَبُّ تَاجٍ مُرْصِعٍ)

التبريزي : الناجي من الإبل : السريح السير . والداجي هاجم : الليل . ورب تاج مرصع : المراد به الديك . والمعنى : أن الإبل سمّت السير ، فاشتاقت

(١) في ديوان الأعشى ص ٢٣١ قصيدة من هذا البحر وعمل هذا الروي وليس من بينها هذا البيت ، وفيها بيت قريب منه ، وهو :

فهل تنكر الشمس في ضوئها أو القمر الباهر المبرص

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٤٩

إلى التمريس ، وهو يكون وقت الصباح ، نهى تشتهى أن تسمع صوت الديك ،
فتعلم أن الصبح قد دنا . ويقال : أسفر الصبح ، وسفرت المرأة .

البليوسى : سياتى .

انسوارزى : سياتى .

٣٢ (وتتسم الأشرط جفرا كأنها ثلاث حمامات سد كن بموقع)

النبيرى : سيد كن ، أى لظن بموضع . ويقال فى معناه : عيك به ،
وليك به ، ولطى به . والأشرط : ثلاثة كواكب معروفة ، واحدها شرط .

البليوسى : سياتى .

انسوارزى : سياتى .

٣٣ (وتعرض ذات العرش بأسطة لها إلى الغرب فى تغويرها يدا قطع)

النبيرى : قوله « ذات العرش » يعنى به الثريا . قال الشاعر :

كأه ذات العرش لما بدت خريدة غراء فى مجسد

ولثريا فيا زعم العرب كفان : إحداهما الخصب ، والأخرى : الجذماء ، وهى
القطعاء . وتغويرها : ميلها للغروب . ويد أقطع ، يراد بها الجذماء من كنفها .

البليوسى : التاجى : السريع من الإبل . والإسفار : الإنارة والإشراق .
والداجى : الليل المظلم . يقال : دجا الليل يدجو . ويعنى به رب التاج : الديك .

والمرصع من التيجان : الذى زين بالجوهر والياقوت ونحوهما . والأشرط : ثلاثة
كواكب ، يقال لاثنتين منهما قرنا الحمل ، وهما الشرطان . وهذان الكوكبان هما
المذكوران فى المنازل ؛ وأما الثالث فهو غير محدود فيها ، ولكنهم ربما أضافوه
إلى الشرطين ، فقالوا : الأشرط . قال ذو الرمة :

١٥

٢٠

أناخت بها الأشرط واستَوَقَّضَتْ بها ^(١) حَصَى الرَّمْلِ رَادَاتُ الرِّيحِ الهَوَاجِمِ
ومعنى «سَدَكْنِ» لَصِقْنِ وَلِزِمْنِ فلم يبرحن . والموقع والموقعة : المكان الذى
يترق فيه الطائر . وذات العرش : الثَّرى . ومعنى «تُعرِضُ» تَوَلَّى عُرْضَهَا ، وهى
ناحيتها . يقال : أعرض الشيء ، إذا ولَّاه عُرْضَهُ . والثريا تستقبلك بأعضائها إذا
طلعت ، وتوليكَ عُرْضَهَا إذا أرادت المغيب . ولذلك قال امرؤ القيس :

إذا ما الثريا فى المِجَاهِ تَمَوَّضَتْ تَعْرِضُ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ
والتنوير : الغروب . وإنما قال : يَدُ أَقْطَع ، لأنَّ الثريا لها كَفَانٍ ، يقال :
لإحداهما الكَفُ المِسْطَلة ، وللثانية الكَفُ الجَنْماء ، ويصفون الثريا بأنها عند
الغروب تبسط يديها إلى المغرب ؛ قال ذو الرمة :

ألا طرقتِ هَيَّ هَيَّوَمَا يَذْكُرُهَا وأبْدَى الثريا جُنْحٌ لِلْغَارِبِ ^(٢)
فهذا شرح ما فى هذه الأبيات من الغريب .

فأما إعرابها ومعناها : فإنَّ قوله «رَبُّ نَاجٍ» مرَّفعٌ بـ«يُشْتَرِ» . و«يا» حرف
نداء ، والمنادى محذوف ؛ كأنه قال : فيأقوم ، أو : فيا هذا . ويجوز أن يكون
استفتاح كلام ، فلا يحتاج إلى حذف ، وهو رأى الأصمى . ومن ، استفهامٌ
فى موضع رفع بالابتداء . وقوله «لِناجٍ» فى موضع الخبر . و«أَنَّ» مع ما نصبته
فى موضع نصب . وهو مفعول سقط منه حرف الجر ، تقديره : بأن . ومن
التحويين من يرى «أَنَّ» وصلتها فى موضع خفض ، وإن كان الخافض قد سقط ،
ويحذف إسماء الجار مع «أَنَّ» الحقيقية والشديدة دون غيرها ، وهو مذهب الخليل .

(١) فى ديوان ذى الرمة ٦١٣ : «الرَّادَاتُ : الرِّيحُ التى تحيى مرة لا تستقر ... والهَوَاجِمُ التى
تهجم على كل شيء» .

(٢) فى ديوان ذى الرمة ٥٥ : «فى المنارب» .

يقول : من لهذا الجبل الناجى ، الذى قد ضجر لطول السير ، بأن يشره الديك
وَبُ التاج المرمع ، يحمي الصباح ، ومن له بأن يرى الأشراف قد ابتسمت ، ويرى
الثريا قد مدت يديها إلى المغرب وبَسَطَتْ .

انحرأذى : عني بـ «تاج» بعبارة مسرعة ، من النجاة ، وهو الإسراع .
وَبُ «رَبَّ تاج» الديك . فإن قلت : كيف أسند أبو العلاء الإسفار إلى الليل ،
ومعلوم أنه استأذنه إلى الفجر دون الليل ؟ قلت : عني بالإسفار هاهنا الإضاءة ، فهو
في الأصل خاص ثم عم . ونظيره المألاة . قوله «وتبتسم الأشراف» منصوب بالمطف
على «ينشر» . الأشراف ، في «علائى فان» . قوله «كانها ثلاث حمامات» في محل
النصب على الحال من «الأشراف» . سيذكر بموقع ، أى زمن مجتمعهن فلا يرحنه .
مؤرج : «العرش للثريا» وهى كواكب قريبة منها . وأنشد في وصف هضبة :
حقياء يرفع عرش النجم منكبا .

قال ابن فارس : «يقال للفاة الطويلة في السماء حقياء» . وقال ابن بكاسة :
«ربما عدل القمر فقل بسجور الأسد ، وهى أربعة كواكب بين يدي السماء
الأعزل ، منحدره عنه في الجنوب ، حريصة على صورة النمش ، يقال لها عرش السماء» .
قال الفتحى : «والذى عندي كما قال ابن بكاسة . وقد رأيت عرش السماء ظاهرا بينا ،
ولم أر للثريا عرشا ، ولا أراه أراد بالنجم إلا السماء» . فإن قلت : فعل أى القولين
يحمل كلام أبي العلاء ؟ إن حمل على الثريا ، فما معنى بسطها إلى الغرب في توويرها يد
أقطع ؟ وهذا لأن الأشراف إذا طلعت فالثريا تحت الأفق . وإن حمل على السماء ،
فما معنى يد أقطع ؟ وهذا لأن المراد بيد أقطع هى الكف الجذماء ، والكف الجذماء
للثريا دون السماء ؟ قلت : على الثريا يحمل . وأما قوله : فما معنى بسطها إلى الغرب

في تنويرها يد أقطع ؟ فعناه بلوغ الترياً جهة المغرب . وهذا لأن المراد بالبتسام
الأشراط ها هنا ليس طلوعها بل إضاءتها إضاءة قاترة ، بها تصير الأشراط بمنزلة
سادكة من الحمام ، بعد ما كانت ذات قرون من البهائم . ونظير الابتسام ها هنا
الابتسام في قولك : أحب أن تجسم هذه الكواكب ، كأنها أعين الكواكب .
وفي كل واحد من هذه الأبيات الثلاثة إيهام راجع إلى استعماده ما تنفي له «نتاج» .

٣٤ ﴿كَأَنَّ سَنَا الْفَجْرَيْنِ لَمَّا تَوَالَيَا دَمَ الْأَخْوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وَأَيْدَعِ﴾

التفسير : يبنى الفجر الأول والفجر الثاني . وسنا الفجرين : ضوءهما .
والفجر الأول هو الكاذب ، مستدق يقال له المستطيل ، باللام ؛ والثاني يقال له
المستطير ، بالراء ، لأنه ينتشر . والأيدع : صبيغ أحمر .

١٠ الجليسي : سنان .
انسدادزي : «الفجر» في «علافي فزان» وفي «أرقند هيتا» . قال الفرغاني :
«الأيدع : صبيغ أحمر ، وهو خشب البقم» . وفي قول قيس :

واهد لا يأتي بخير صديقها بنوخند ما اهترى البحر أيدع

دلالة على أنه هو ؛ لأن خشب البقم يعمل في السفن من بلاد الهند . وصفت

١٥ سنا الفجر الكاذب بالجمرة ، حيث شبهه بالأيدع ؛ وسنا الفجر الصادق بالصفرة ،
حيث شبهه بالزعفران . والبيت الثاني دليل على صحة هذا التفصيل . فإن قلت :
فكيف وصف بالجمرة سنا الفجرين ، مع انتفاء كل من الوصفين منهما ، وهذا
لأن الفجر عند إنبلاجها مما لاصفرة فيه ولا حمرة ؟ قلت : إنه لم يصف سنا
الفجرين بالجمرة ولا الصفرة على الإطلاق ، بل عند توليها وتناوبهما .

٢٠ (١) البيت ١٨ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٨ .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٦ .

١٣٥ (أَفَاضَ عَلَى تَالِيَمَا الصُّبْحَ مَاءَهُ فَقَيَّرَ مِنْ إِشْرَاقِ أَحْمَرَ مَشِيحَ)

الشمري : تاليمها ، يعني الآخر منها . أى الصبح غير حمرة هذا الفجر إلى البياض ، لانتشاره . والإشراق : شدة الحمرة ، ومنه : اشترورت عينه ، إذا احمرت .

الجليسرى : السنا : الضوء . والفجران : الفجر الكاذب ، وهو الذى يسمى ذنب الشرحان ، والفجر الصادق ، الذى يستطير ويتشتر ، وهو عمود الصبح . واختلّف فى دم الأخوين ما هو ، وقيل هو الأيدع ، وقيل هو الزعفران ، وقيل هو اللثمن ، وقيل هو المصفر . ومعنى «أفاض» أسال . والتالى : التالىج . أراد أن الآفاق تخرج فى أول النهار ، فإذا قوى ضوء الصباح ذهب الحمرة . فجعل الصباح كأنه ماء غسل تلك الحمرة . والمصباح يشبه بالماء ، كما قال فى قصيدة أخرى :

تَحَبَّلَتِ الصَّبَاحَ مَمِينًا مَاءٍ فَا صَدَقْتُ وَلَا كَذَبُ الْعِيَانِ^(١)

الشمادى : يقال للشئ إذا اشتتت حمرة بدم أو نحوه أو بحسن لون أحمر : قد شرق شرقا . نقله الأزهرى عن الليث ، وأشد بيت الأعشى :

وَشَرَقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَتَاةِ مِنَ الدَّمِ

وأصله من قولك : شرق برقه ، لأن الوجه عند ذلك يحمر . وثوب شرق بالجدى ، وأشرقته بالصبغ ، وهو مشرق حمرة . كذا ذكر فى أساس البلاغة . ونحوه : أشيع الثوب صبغا . وطبع قول الفقهاء : « والصفرة المشبعة تفوت الجلال » . وهذه الكلمة فى الدررديات .^(٢)

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٣ من ١٨١ .

(٢) فى نسخة مخطوطة : « الديات » .

٣٦ ﴿وَمَطْلِيَّةٌ قَارَ الظَّلَامُ وَمَا بَدَا بِهَا جَرَبٌ إِلَّا مَوَاقِعُ أَنْسَعُ﴾

التبريزي : يعني نوقا، كأنها طليت بالقير . والقير والقار واحد . والناقعة إنما تُطلى عند الحرب، وهذه ليست مَطْلِيَّةً للحرب، وإنما أراد أنها طليت بقار الظلام، لما دخلت فيه . ومواقع أنسع : آثار السباط .

الطبرسي : سباق .

النسوارزي : قوله ومطلية ، معطوف على قوله « وليل كذئب الفجر » .

يقال : طل الليل الآفاق، إذا أظلم . وليل طليل . قال ابن مقبل :

ألا طرقنا بالمدينة بعد ما طلى الليل أذئاب النجاد فأظلم^(١)

يريد أبو العلاء بـ«مطلية» مطايا ما زال تسرى بالليل ، فكأنها يقار الظلام

طليت . لما وصف ليل سراه، وصف مطاياها .

٣٧ ﴿إِذَا مَا نَعَامُ الْجَوَّزَفَ حَسِبَتْهَا مِنْ الدُّوْخِيطَانِ النَّعَامُ الْمُفْزَعُ﴾

التبريزي : نعام الجوزف ، يريد به النعائم من منازل القمر . والنعائم الواردة في الهجرة أربعة كواكب . والصادرة أربعة خارجة عنها . وزف ، استمارة لسيورها . والفق : الأرض المقفرة .

١٥ الطبرسي : جعل ما غشي الناقعة من ظلام الليل قاراً طليت به . والقار :

القطران . وشبه آثار النعائم في جسمها بآثار الحرب الذي من أجله تُطلى الإبل بالقطران . والأنسع : جمع نسع ، وهو الحزام إذا كان من جلد . وأراد بنعائم الجوزف : النعائم من منازل القمر . والنعائم الواردة في الهجرة : أربعة كواكب داخلية فيها . والنعائم الصادرة عن الهجرة : أربعة كواكب خارجة عنها . والجوزف : ما بين السماء

(١) البيت في اللسان (طل) .

والأرض . وزف : أسرع . والفؤ : الصعراء التي لا أعلام بها . ويخيطان النعام : جماعتهما . والمقزَع : المذخور؛ فذلك أشد لسرعته . وفي بعض النسخ : « المقزَع » بالفتح ، وهو الخفيف السريع ، يقال : مرةً يَمزَع ويمزَع ويمصَع ويمزَع ، إذا أسرع . وواحد الخيطان يَخيط ، بكسر الخاء ، ويخيط بفتحها ، ويخيلُ ، على مثال سكرى .

انسواري : عني بنعام الجسء النعام الوارد والنعام الصادر ، وذكرها في «أمعاني في الحجر» . الضمير المنصوب في «حسبتها» للطيبة . البؤ في «أمن» وخذ الفلاس^(١) . الخيطان : جمع يخيط النعام ، كذا ذكره الفوري . وفي أساس البلاغة : «رايت يخيطا من النعام ويخيطا بالكسر ، وهو جمع خيطاء . ويخيط النعام : طول نصبتها وعصفا ، كأنها خيوط ممدودة ، وقيل هو ما فيها من بياض وسواد» . النعام يضرب به المثل في المدؤ ، وهو في «أمن وخذ الفلاس» وفي «إليك تناهي» . يصف ما ذكر من الإبل سابقا ، بسرعتها ونشاطها للوخذ وقت كلال غيرها من الإبل ، وهو آخر الليل . و «الجو» مع «الدو» تجميس وتسجيع .

٣٨ (وَمَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ أَبْغَضَ عِنْدَهَا عَلَى الْإِيْنِ مِنْ هَادِي الْهَزْبِ الْمُرْدَعِ)

الهمزى : السرحان : الذئب . وذئب السرحان : الفجر الأول . وهادي الهزب : عطفه . والمردع ، من الروع ، وهو التضمخ بالطيب ، وهو هامة استعارة لما علا هادي هذا الأسد من الدم . ويستدل به على كثرة قرسه . والمعنى أنها لا تؤثر

(١) البيت ١٥ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٤ .

(٢) البيت ١٥ من القصيدة الأولى ص ٤٥ .

(٣) المعروف «خيطي» كسرى ، وهي مثل الخيط . وأما الخيطاء فهي النعام الطويلة العنق .

(٤) البيت ٣٨ من القصيدة ٨ ص ٣٨٠ . (٥) القرس : الأقراس .

الصباح لأنه وقت التعريس لتذهب لوجهتها ، وتأمّن الشرور ؛ لأن الليل أسترّها من النهار . ويكون في البيت معنى القلب ، وهو كثير . هذا قول أبي العلاء في هذا البيت .

- البليغوس : أراد بذنب السرحان الفجر الأول . والمزبر : الأسد . وهاديه : عنقه . والمرّدع : الملقطع بدم الفرائس . وخصّ الهادى بالذكر لذكره الذنب ، ولأنّ بطش الأسد وقوّته في مقاديه . والأين : الفتور والإعياء . وفي هذا البيت قلبٌ وعكس ، وكان الوجه أن يقول « وما هادى المزبر المرّدع بأبيض إليها من ذنب السرحان » . وإنّما أراد أنها تركه طلوع الفجر وإن كانت محتاجة إلى الراحة من طول السفر ، ومكابدة السهر ؛ لأنّ الليل يسترها عن أعضائها ويؤايرها ، والنهار يفضحها ويُبديها . وذكر هذا لأنه كان نهض إلى بغداد وصدّر عنها تحت خوف وحذر من فتنة كانت قد ثارت بشواس الشام . ولذلك قال في قصيدة أخرى :

ولا فتنة طائفة عامرية يُحرق في نيرانها الجسد والسبّ
وقد طرحَتْ حولَ الفرات جرائها إلى نيل مصر فالوَساعُ بها تَقطو^(١)

- السنوارى : ذنب السرحان في « علائق فاك » . المرّدع ، هو الملقطع بالدم . يصف الإبل يبيّنها في السير بعد كلالها ، فيقول : جيّد الأسد ملطّخاً بدم الفريسة ليس أبيض . إليها من ذنب السرحان ، وهو العُصْب . يريد أنها لا تريد الاستراحة . ومن ها هنا يعلم أنّ معنى البيت مقلوب . وعريّة هاشميّ على أحمد بن سليمان ،

(١) البيتان ٣٣٤٣٢ من القصيدة ٦٨ ، والوساع : الراسع المقلوب من الإبل . وتقطو : تغارِب الخطو .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٩ .

فامر بإخراجه ، فقال الهاشمي لأحمد : تخرجني وتدع نبطيا ؟ فقال : نعم ، رأس الكلب إلى أحب من ذنب الأسد ! ولقد أوهم حيث قرن ذنب السرحان بعنق الأسد .

٣٩ (عَجِبْتُ لَمَّا تَشْكُو الصَّدَى فِي رِحَالِهَا وَفِي كُلِّ رَجُلٍ فَوْقَهَا صَوْتُ ضِفْدَعٍ)

التبريزي : الصدى : العطش ، وصرير الرجل يشبه صوت الضفدع في الماء .

الطيوسي ، سياق .

الخوارزمي : الإبل مما يضرب بها المثل في احتمال العطش . وفي كلام بعضهم : « ولا يعطش حتى يعطش البعير » . الصدى ، هو العطش . شبه صوت الرجل بتقيق الضفدع ، كما يشبه بإقراض الفراعيج . يقول : عجبت لما تشكو هذه الإبل من عطشها ، مع أن من شأن الإبل ألا تعطش ، فكيف وعلى ظهورها الثنودان ، بدليل تقيق الضفادع فيها . ولقد أوهم حيث قرن الصدى بالصوت ، لأن الصدى كما هو العطش ، فكذلك ما يجيبك بمثل صوتك في الحمام ونحوه .

٤٠ (إِذَا سَمِعَ الْحَرْبَاءُ فِي الْعُودِ نَفْسَهُ عَلَى فَلَكَيٍّ بِالسَّرَابِ مُدْرَعٍ)

التبريزي : فلكي : منسوب إلى الفلك ، وهي قطعة مستديرة من الأرض

تشبه السماء ، لأجل السراب فيها . وهذا كقول رؤبة :^(١)

* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءُهُ *

ومدرع ، أى كأنه قد لبس الدرع . ويحسن ذكر الدرع هنا مع السمر .^(٢)

والمعنى أن هذه الإبل شكت العطش في حلال فعل الحرباء هذا .

(١) الفلك محركة ، جمع فلكة يكون اللام .

(٢) يقال : سمره يسمره ، من بابي نصر وضرب ، كسمره بالقتل : شدة بالمبار .

٥

١٠

١٥

٢٠

البلوسى : الصدى : العطش . والرحال للإيل ، كالمرجج لخبيل .
والضفدع : حديدة فى الرحل مثل الضبة ، ربما صوتت عند الركوب فوق الرحل ،
فشبه صوتها بنقيق الضفدع فى الماء ، فقال : من العجب أن تنسكو العطش
والضفادع تنق فوق ظهورها ، وإنما تنق الضفادع فى الماء . وهذا نحو قول
ذى الرمة :

كأن أصوات من إياها بنى أواجر المئس أصوات الفرائج^(١)

والحرباء : نوع من الحشرات يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت .
وقد ذكرنا هذا فيما تقدم . وإنما قال « إذا سمر الحرباء » لأنه يصعد على
أصنان الشجر ويصرف وجهه قبالة الشمس . وأكثر ما يالف التنضب ، ولذلك
قال الشاعر :

أنى أتيح لهم حرباء تنضب لا يرسل الساق إلا ممسكاً سافا

وجعله لكثرة ملازمته للعود واتصافه كالمسمر فيه . وأراد بالفلكى موضعاً
مستديراً كالفلك . ويحتمل أن يريد أنه يستدير فى السراب ، كما قال ذو الرمة
يصف جبلاً :

ترى سمته فى كل صحح تبيته حرور كتنشال الضرام المشعل^(٢)

يلوم رفاق السراب برأسه كما دومت فى الخيط فلكة مغزل

(١) أى كان أصوات أراثر الميس . وقد فصل بين الحظاف والحظاف إلى الجوار والمهرور .
والمنس ، بالفتح : مهر عظام تنظ منه الرحال .

(٢) انظر البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩٩ .

(٣) هو أبو دؤاد . وانظر ما سبق من تحقيق البيت فى ص ١١٣٣ .

(٤) اللجان فى ديوان ذى الرمة ١٧٥ . والصمد : ما غلط من الأرض . والضح : بالكسر :
ما طلعت عليه الشمس .

ويروى: «نشكو» بالنون، معنى أفسهم . و«تشكو» بالطاء، معنى الإيل .
 فمن رواه بالنون كانت «في» على بابها . ومن رواه بالطاء كانت «في» هاءنا هي
 التي تأتي بمعنى «على» ، كقولك : جاءني زيد في ثيابه ، أى وعليه ثيابه .
 الخوارزمي : سهاى .

٤١ ﴿ تَرَىٰ أَمَّا فِي عَيْنِ كُلِّ مُقَابِلٍ وَلَوْ فِي عُيُونِ النَّازِيَّاتِ بِأَكْرَعٍ ﴾

التفسيرى : الآل : الشخص . والنازيات : جمع ناز ، وهو الذى يترى ،
 أى يشب . والأكراع : جمع كراع . ومعنى النازيات الجنادب . وهذا فى صفة
 الناقة بحدة البصر . فكلّ مقابل يقابلها ترى شخصها فى عينه ، وإن كان صغير
 الشخص ، كالجنّ وبخوه . وقال أبو زيد الطائي ، فى كراع الجنّ :

أى ما ج سسى لقطع شربى حين لاحت للصباح الجوزاء
 ونفى الجنّ الحصى بكراعيه به وأذهكت نيرانها المتعزاء

البطيرى : الآل : الشخص . يجوز فى «مقابل» كسر الباء وفتحها ،
 لأنّ من قابلك فقد قابلته ، فكل واحد منك مقابل مقابل . والنازيات : الجراد ،
 لأنها تتروى ، أى تنب . يقول : لحدة أبصارها ترى أشخاصها فى عين كلّ حيوان
 يقابلها ، حتى فى عيون الجراد .

الخوارزمي : الفلكى : منسوب إلى الفلك . قال الأزهرى عن بعض
 الأعراب : «هو الموج إذا ماج فى البحر فاضطرب ، وجاء وذهب» . وعنه قال
 الفراء : «الفلك موج مكفوف تجرى فيه الشمس والنمر» . وعنى أبو العلاء أرضاً

ذات سراب مانج . وقيل عني به أرضاً تشبه في اللون الفلك ، بمعنى السماء .
وعليه قول رؤبة :

• كأن لوت أرضه سماؤه •

وقوله « بالسراب مدزع » جار مجرى التفسير للفلك . وإنما جعل العود
المستمرية على الأرض ذات السراب ، تأكيداً لتمييز الحرياء ، لأنه يوم أن الحرياء
لكونه مقروراً أبداً يهاب فيها الفرق ، فيتشبهت أقوى تشبهت بالود . الضمير
في « ترى » للخطاب . عني بالنازيات بأكرع ، الجراد ، استعار الجراد أكرعاً ،
ولعله اقتدى في ذلك بأبي زبيد الطائي :

ونفى الجندب الحصى بكراحيه وأوقى في عوده الحرياء

وقوله « النازيات بأكرع » من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات وتؤدي
مؤداها ، بحيث لا تفصل بينها وبينها ، ونحوه : (على ذات ألواح ودسر) .
وقوله :

... .. ولكل قبهي مسروعة من حديد

ألا ترى أنك لو ذهبت تجمع بين الجراد والسفينة والأدرج ، وبين هذه الصفة
لم يصح . وهذا من فصيح الكلام وبديع . يقول : ترى هذه الإبل عند قيام
١٥ قائم الظهيرة ، لعطشها واحتقادها الماء ، ترد كل حين ، حتى حيون الحيوان ،
ثم إذا ودتها لم تقتنع بذلك حتى تدخلها وتنفض زواياها ، غفلة أن يكون
هناك ماء وهي لا تعلم به . وأصل هذا المعنى من بيت السقط :

تلوذ بنا القظا مستجديات لما شئت من الماء المزداد

٢٠ يكذب برذن من خلق المطايا موارد مأوها أبداً ثماد^(١)

ولقد أحسن حيث جعل « آلماً » في عين كلِّ مقابل . يريد أن ما يُرى في العين عند المقابلة ليس صورها قد انطبعَت في العين وانتقشت ، بل هي أشباحها بأعيانها .
يعنى أن هذه الإبل ممّا عطشت وذُبِلَت ، لا تكاد تهزق بين أشخاصها وبين ما يُرى في العين من خيالها . وصف الجراد عند قيام قائم الظهيرة بالتزوُّان ؛ لأنّها في ذلك الوقت تجد حرارة الأرض فتزوُّ . وفي أمثالهم : « أترى من الجراد » . وعن ابن سميود رضى الله عنه « أت النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر والجنادُب تقفز من الرَّمضاء » . قال :

• ويففز الظهائر الجنادبا •

٤٢ (يَكَادُ غُرَابٌ غَيْرَ الْخَطَرِ لَوْنَهُ يَنْبَادِي غُرَابًا رَامَ رِيَّتِهَاقِعَ)

١٠ الشبريزي : الغراب : أعلى الورك . والخطر ، بكسر الخاء : ما يتعلق بأوراك الإبل من أبوالها وأبصارها . والخطر ، بفتح الخاء : ضرب البعير بذنبه . والمعنى أن هذه الناقة هزلت حتّى طمع فيها الطير ، فكأنَّ غراب وركها يقول للغراب من الطير : قم على . لأنَّ عادة الغراب أن تقع على الرذية . قال ذو الرقة :
وقزّين بالزُّرق الجمائل بسد ما تقوّب عن غيران أوراكها الخطر

١٥ الطبرسي : الغراب : رأس الورك . والخطر ، بكسر الخاء : ما يتعلق بورك الناقة من البول والبرء ، لأنّها تبول وتبرء فيتملّق ذلك بذنبها ، ثم تضرب بذنبها فيتملّق ذلك بوركها وغيرهما من كفلها . والخطر ، بفتح الخاء : المصدر من قولك : خطر البعير بذنبه ، إذا ضرب به . والمعنى أن هذه الإبل هزلت حتّى طمعت فيها الطير ، فكأنَّ غراب وركها يقول للغراب من الطير : قم على ؛ لأنَّ عادة الغراب أن تقع على الرذية من الإبل ، وهي التي تسقط من الهزال . كما قال الرازي :

يَا عَجَبًا لِلحَبِّ السُّبَابِ نَحْسَةُ غَرِيَانٍ عَلَى غُرَابٍ

يريد نحسة غريان نزلت على غراب بصير هزيل أوميت . وقال ذو الرمة :

وَقَهْرَنَ بِالزُّرْقِ الْحَمَائِلَ بَعْدَ مَا تَقَوَّبَ عَنْ غَرِيَانٍ أَوْرَاكَهَا الْخَطَرُ

الخوانساري : الزجاج : غرابا الورك : المظنان الشاخصان مما يل الصلب .

قال ذو الرمة :

• تَقَوَّبَ عَنْ أَوْرَاكِ غَرِيَانِهَا الْخَطَرُ •

يعني تغيّرت غريان أوراكها عن الخطر ، فقلب الكلام . يروي الخطوط ،

يفتح الخاء ، وهو مصدر من خَطَرَ البعير بذنبه ، إذا رفعه مرة بعد أخرى ؛

ويروي بالكسر ، وهو ما تعلّق بأوراك البعير من أوبالها وأبصارها . وهذه الرواية

أوجه . يقول : هُزِلَتْ هذه الإبل وتغيّرت ألوانها ، وقَرَحَتْ أوراكها ممّا لصق

بها من الأوبال والأبصار ، أو من كثرة ما ضربتها بأذنانها حتّى لم يبق بينها وبين

الإبل الموتى كثير تفاوُت ، فكلا يسقط عليها الغراب طمعا فيها . ولقد أوهم حيث

جعل الغراب بمعنى طرف الورك قد غيّر لونه الخطر ؛ لأنّ الغراب بمعنى الطائر

يوصف بأنه مضروب بالخطر . وعليه بيت السقط :

إذا صاح ابن دابةً بالثَدَانِي جَعَلْنَا خَطَرِيَّتَهُ جَسَادَا

تُضَمُّ بِالْبَعِيرِ لَهُ جَنَاحَا أَمْ كَأَنَّهُ طَلَى الْمَدَافَا^(١)

وحيث أسند المتأدّة إلى ضمير الغراب ، وحيث جعلها بعد اختضاها بالخطر ،

يطلب الغراب ريقها ، وحيث يأمر الغراب الغراب بوقوعه عليه .

(١) البتان ١٢ ، ١٣ من القصيدة ٢٢ ص ٧٧٧ .

٤٣ ﴿تَرَابُ أَظْلَافِ الْوُحُوشِ نَوَاصِلًا كَأَصْدَافِ بَحْرِ حَوْلِ أَزْرَقٍ مُتَرَجٍّ﴾

التفسيرى : أظلاف الظباء تشبه بالصدف . والنواصل : التى قد سقطت من شدة الحر . أى كأنها أصدافٌ حول أزرقٍ مترجٍ ، أى أرض واسعة قد ملامها السراب .

الطبرسى : يريد أنها تسير فى فلاةٍ شديدة الحر ، فهى ترى أظلاف الوحوش ساقطةً فيها ، قد فصلت ، من مشيها فى الرَّمضاء . وشبهها بأصدافٍ حول بحرٍ مترجٍ ، لما فيه من السراب الشبيه بالماء . والظلف للظباء والبقر ، كالنظف للإبل ، وكالحافر لدوات الحوافر . والأزرق : الماء الصافى . والمترج : الملهو . وكان قومٌ من العرب يترمضون الظباء فى الحر ، ومعنى الترمض أن يلبس الرجلُ فى رجليه شيئاً يقيه حرارة الرَّمضاء ، ثم يعمد إلى الظبي فيثبته من كُتاسه وينفقه ، فإذا دخل فى الرَّمضاء انفسخت أظلافه كما ينفسخ اللحم إذا باشره النار ، فيسقط إلى الأرض فيأخذه بغير مؤونة . وكانوا يسمون الصائد على هذه الصفة السامى والمستسمى ، وما يلبسه فى قدميه الحماة . قال الشاعر :

وجنّاه ما يُرجى بها ذوقاً رايه لوصيل ولا يَحْتَسِي السَّيِّئَةَ رِيها

١٥ يريد بالجنّاء : فلاة لا ماء فيها . وريها : ما تربى فيها من الوحش .

السنوانى : فى أساس البلاغة : «نصبت أظلاف الوحش من الرَّمضاء» . يقول : عطشت هذه الإبل ، وانفقدت الماء زماناً ، حتى قنّصت منه بأن ترى ما يشبه بعض أمارات الماء ، فترى كالأصداف أظلاًفاً خارجة ، حول قفر قد ملامه السراب ، فكأنه بحر ماءه أزرق . وما يلاحظ هذا المعنى بيت السقط :

تَفَقَّى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلَّوْا صَوَارِمَهُمْ
وَبَيْتُهُ :

تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهِ اسْمُهُ
(١٢) وَمَا هِيَ فِي النَّوْمِ الْغِرَارُ بَطْمُجِ
٤٤ ﴿وَيُؤْنِسَانِمْ وَحَشَّةٌ الْخُوفِ مَعْشَرٌ^(١٣) بِكُلِّ حَسَامٍ فِي الْقِرَابِ مَوْدَعٌ^(١٤)﴾

التفسيرى :

البطلموسى : سابق .

المخوارزى : لما وصف الإبل بالسرى ، أخذ يصف الرقاق ، وما كان
معه من السلاح .

٤٥ ﴿طَرِيقَةُ مَوْتٍ قَيْدَ الْعَيْرِ وَسَطَهَا لِيَنْعَمَ فِيهَا بَيْنَ مَرْعَى وَمَشْرِعٍ﴾

١٠ التفسيرى : طريقة موت ، يعنى السيف المقدم ذكره . والعير : الناقى
فى وسط السيف . الفرع عن العير من حيد الوحش . ولما كان الوحش يشترى إلى
المرعى والمشرب ، جعل هذا العير كأنه قيد فى هذا المكان ، ليرتع فى خضرة السيف ،
ويشرب فى مائه ، أى فريده .

البطلموسى : الهاء فى قوله « يؤنسها » تعود على الإبل التى قدم ذكرها .

١٥ والمعشر : قوم الإنسان الذين يطأثرهم ويمارشونه . والقرباب : غمد السيف ،
وقيل هو غمد يدخل فيه السيف بعمده ، وقاية لما على جفنه من الحليّة . وجعل
السيف طريقاً للموت إذ كانت سبباً لوصل الميتة إلى المضروب ، كما قال
فى قصيدة أخرى :

(١) البيت ٤١ من القصيدة ٢ ص ١٤٨ (٢) البيت ١٨ ص ١٥٤٩ .

(٣) البطلموسى : « يؤنسها » . (٤) فى التور : « من حشة الخوف » .

كَأَنَّ الْمُنَايَا جَيْشٌ فَذَرَعُ مَرْمٍ^(١) تَحْتَضِنُ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا
وَالْعَيْرُ : النَّائِي فِي وَسْطِ السَّيْفِ وَمَا كَانَ نَحْوَهُ مِنَ الرِّيحِ وَالسَّهَامِ . وَلَمَّا كَانَ
مَوَاقِفًا لِلْعَيْرِ الَّذِي هُوَ الْحِمَارُ فِي اسْمِهِ ، اسْتَمَارَ لَهُ مَرْعَى ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي تَرَى
فِيهِ الْجَمِيرَ . وَمَشْرَمًا ، وَهُوَ الْمَنْهَلُ الَّذِي تَشْرَعُ فِيهِ لَشْرَبِ الْمَاءِ . وَجَعَلَ مَا فِي السَّيْفِ
مِنْ الْخَضِرَةِ كَالْمَرْعَى ، وَمَا فِيهِ مِنَ الرُّوْقِ وَاللَّيْلِ كَالْمَاءِ ، وَجَعَلَ صَبْرَهُ لثَبُوتِهِ فِيهِ
وَمَلَاظِمَتَهُ لِإِيَّاهُ بِمِثْلَةِ حِمَارٍ قَيْدٍ بَيْنَ مَشْرَبٍ يُرْوِيهِ ، وَمَرْعَى يَنْتَمِ فِيهِ . وَهَذَا النَّوعُ
مِنْ الشَّعْرِ يُسَمَّى التَّوْرِيَّةَ .

الْبُورِازِي : الْعَيْرُ ، هُوَ النَّائِي فِي وَسْطِ السَّيْفِ . فِي أَثْنَائِهِمْ : « وَقَعُوا
فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ » أَيْ فِي خَصْبٍ . قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضَبْعٍ الْفَزَارِيُّ :
* وَلَوْ كَانَ عِنْدِي رَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ *

وَفِي شَعْرِ شَيْخِنَا جَارِاقَهُ :

كَمْ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ مِنْ شِمَائِلِهِ وَمِنْ نَدَاهُ لِرُؤَادٍ وَوَرَادٍ
السَّيْفُ يُشَبَّهُ بِالْخَضِرَةِ وَالْمَاءِ . وَلَقَدْ أَوْحَى حَيْثُ أَسَدُ التَّقْيِيدِ إِلَى الْعَيْرِ ،
وَحَيْثُ جَعَلَ تَقْيِيدَهُ وَسَطَ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ أَكَّدَ الْإِيهَامَ حَيْثُ جَعَلَ تَقْيِيدَهُ لِلتَّنَمُّ ،
وَحَيْثُ جَعَلَ بَيْنَ الْمَرْعَى وَالْمَشْرَعِ تَنَمُّهُ . وَفِيهِ تَلْبِيعٌ إِلَى الْمَثَلِ : « الْقَيْدُ وَالرَّقْعَةُ » .
وَلَقَدْ أَغْرَبَ حَيْثُ جَعَلَ تَقْيِيدَ الْعَيْرِ لَتَنَمُّهِ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْحِمَارَ الْمَقْيَدَ فِيمَا يُضْرَبُ بِهِ
الْمَثَلُ فِي الذَّلَّةِ ، يُقَالُ : « أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مَقْيَدٍ » . قَالَ :
* إِلَّا الْإِفْلَاقَ عَيْرِ الْبَارِ وَالْوَدَّ^(٢) *

(١) إِلَيْتِ ٤٠ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٩ ص ٦٤٧

(٢) قَاتِلُهُ عَمْرُو بْنُ الصُّقْرِ . وَالرَّقْعَةُ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّرِكِ : أَسَمٌ مِنْ رِيحٍ أَيْ أَكَلَ وَشَرِبَ رَغْدًا .
انْظُرِ الْبَلَدَانَ (دَج) .

(٣) الْقَطَسُ الضَّجِيُّ . وَصَدْرُهُ : * وَلَا يَتِمُّ عَلَى ضَمِّ يَرَادُهُ *

وحيث جبل مَمَرَّ الموت مع كونه حَقِيقًا بأن يهلك ما قِيدَ فيه من الحيوان ،
موضِعًا لتتم العير المقيد فيه .

٤٦ (كَانَ الْأَقْبَ الْأَخْدَرِيَّ، بِأَنَّهُ سَمِيَّ لَهُ، فِي آلِ أَعُوجَ مَدْعَى)

التفسيرى : أَعُوجَ : فحل من فحل الخليل . والأقْبَ : الضامر من الخليل
وضيها ، وها هنا المراد به حمار الوحش ، لأجل أنه سَمِيَّ لعير هذا السيف يدعى
في الخليل المسموعة إلى أَعُوجَ .

البليوس : أراد بالأقْبَ الحمار الضامر الخَصْرَيْنِ . والأخدرى : ملسوب
إلى أخدر ، وهو حمار قديم تُنسب إليه الحير الوحشية . وأعوج : فرس عتيق
تنسب إليه الخليل . والمعنى أن العير ، الذى هو الحمار ، لمَّا وافق عير هذا السيف
في الاسم اعتقد أنَّ ذلك شرفٌ له وتبويه بفسده ، فأدركه الزهو ، حتى كاد يدعى
أنه من نسل أَعُوجَ . والذى نبهه على هذا المعنى قولُ أبى الطيب وإنَّ خالفه
في الترض :

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في انمساها تهتم

انمساودمى : « أخدر » في « التار في طرفي تباله »^(٢) . أعوج في « أعن وخد

١٥ الفلاص » . مدى الادعاء بى ، كما مدى الاعتراء والاتساب بها ، في قوله :
كم ظلية في أسد تسمى وجاهل متسب في حُفيل^(٣)

(١) ب : « نبه » .

(٢) البيت ١٤ من القصيدة ٥٢ ص ١١٢١ .

(٣) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

(٤) أوجبت في القصيدة ٩٥ .

والنسابون أيضا على تعديتها بنى . يقولون : وانتسب قضاعة في حمير ، وهم
مقيمون على نسبهم في معد . يقول : كَأَنَّ العير من حمير الوحش ينتسب في الخليل
الأعوجية ، بأنه سمي لعير هذا السيف .

٤٧ (إِذَا مَحَلَّتْ فِي الْقَفْرِ كَانَ سَحِيلُهُ صَلِيلًا يُرِيقُ الْعِزْمَ مِنْ كُلِّ أَخْدَعِ)

التفسيرى : أى إذا محلت حمير الوحش في البر ، ومحيلها : نهاتها . كان
سحيل صير السيف صليلًا يذلل الأعزاء . والأخدعان : عرقان يكتشفان العنق .^(١)

الجليسى : السحيل : صوت الحمار . والصليل : صوت السيف .
والأخدع : عرق في العنق . لما كان الناقى في وسط السيف يسمى صيرا ، استعار
له سحيل كسحيل العير ، فقال : إذا محلت الأعيار فسحيل هذا العير سحيله إذا
هزّ وضرب به . وقوله « يريق العزم من كل أخدع » يقول : من قتل به ذهب
عزه ، فكانت عزه قد أريق بإراقة دمه ؛ كما قال أبو تمام :

محمد بن حميد أخقت ريمه أريق ماء المالح إذا أريق دمه^(٢)

وخص الأخدع بالذكر لأنه مرق في الفقا ، حيث يكون ضرب الرقاب ،
ولأنهم يزعمون أن هذا العرق إذا اتجر منه دم لم يكد ينقطع حتى يموت صاحبه .

١٥ التمسارزى : السحيل ، هو الصوت يدور في صدر المسحل ، وهو صير
القلّة . وأصله من قولهم : خطيبٌ مسحلٌ : جارٍ لسانه فصيح . يفعل من قولهم

(١) : « المحقرم » .

(٢) في هامش ب : « أم أريق دمه ، كذا في نسخة في ديوانه . وروى المولى : هريق ماء .
المالح ماء أريق دمه . كذا في نسخة من الديوان المذكور حقيقة لما سماء سعة عليها الإجازة ، بلغت
بالأسانيد لأبي سعيد السرى من أبي تمام رحمه الله » .

بانت المياه تَسْلُ . ومن ثمة يقال : خطيب مَسَح . فكأن المير شَبه بالخطيب
في كثرة السجيل . الضمير في « مَحَلَّت » لشمس الوحش . فرق بين العَيرين بأن
صوت أحدهما السجيل ، وصوت الآخر الصليل . والمصراع الثاني كلام
تُخَصِّصُهُ الفصاحة .

٤٨ (أَبَا أَحْمَدَ أَسْلَمَ إِنَّ مِنْ كَرَمِ الْفَتَى إِخَاءَ الثَّنَائِي لَا إِخَاءَ التَّجْمِيعِ)

التبريزي :

البلخيوسي :

النسوارزي : هو أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري . ولد
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، كان صَدُوقًا أديبا ، من أحسن الناس تَلَاوةً للقرآن ،
وإنشادا للشعر ، وربما امتراه السائل وليس معه ما يُعْطيه ، فيدفع إليه بعض كتبه
المنقومة . تولى الإشراف على دار الكتب ببغداد ، ومات يوم الثلاثاء التاسع عشر
من محرم الواقع في سنة خمس وأربعمائة . يقول : أحفظ ما بيني وبينك من
الذمام ، وأخفك على البعد بالسلام ، لأن من الكرم رعاية المواخاة على الاجتناب ،
لا على الاقتراب .

٤٩ (تُبْهِجُ أَشْوَاقَ عَرُوبَةٍ لَهَا إِلَيْكَ زَوْتِي عَنْ حُضُورِ يَجْمَعِ)

التبريزي : عَرُوبَةٌ : يومُ الجمعة . وكان يجتمع أيامُ الجُمُع مع عيد السلام
البصري . وقوله « زَوْتِي » ، أى مَتْنِي وقِيضَتِي .

البلخيوسي : الثنائي : التباعد . وعَرُوبَةٌ : اسمُ ليوم الجمعة ، ويقال العَرُوبَةُ
أيضا ، بالألف واللام ، لأنها من الأسماء المنقولة عن الصفات إلى الأعلام ،
كالعباس والحارث . فَمَنْ أثبت في هذه الأسماء الألف واللام راعى ما فيها من

معنى الصفات التي نُقلت عنها . ومن حذف الألف واللام رأى ما صارت إليه من العلمية . ومعنى زوتنى : قبضتني ومنعني . والمجمع : مكان الاجتماع . أراد أنه فارقه في يوم جمعة ، فكرر الجمع عليه بهج شوقه وحنينه إليه .

الخوارزمي : السروبة ، هي الجمعة ، وهي من اسمائهم القديمة . كان أبو العلاء يجمع في بغداد ببدا السلام البصري أيام الجمع . يقول : بعد اجتماعي بك أيام الجمع لا أجمع بسواك .

١٠ (١) «أَلَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ حِينَ أَكْرَهُ» وَقَدْ حَاطَ ظَنِّي لَسْتُ مَعْنَى بِمَسْمَعٍ

١١ «وَهَلْ يُوجِسُ الْكَرْتَنِيُّ وَالْدَّارُغَرِيُّ مِنَ الشَّامِ حَسَّ الرَّاعِدِ الْمُتَرَجِّعِ»

السيدي : أى إذا كررت التسليم لم يسمعه من بالعراق ؛ لأنه ليس بحيث يسمع . وكيف يوجس ، أى يحسّ بتسليمي ، والسحاب إذا رعد بالشام ؛ لم يسمعه من بالعراق ، فكيف تسمع صوتي وليس مثل الرعد . والقربة : البعيدة .

البليوسي : أكره : أردده مرة بعد مرة . والمسمع : المكان الذي يسمعك منه من يدعوك وتسمعه . يقول : كيف أرجوك أن تسمع ترددي السلام ، ومن عنديكم لا يسمع صوت السحاب الرعد عندنا بالشام . والمترجع : المتكرر . والقربة : البعيدة . ويوجس : يسمع . والكرتنى : منسوب إلى الكرّخ ، وهو موضع ببغداد .

الخوارزمي : خصّ الحسّ ، وهو الصوت الخفى ، لأنه يريد أن لا أرفع بتسليمي إليك صوتي ؛ لأنّ ذلك ليس بمتاد ، بل أخفضه بمثلة الكلام المعهود . فيقول : كيف تسمع بما أخفضه من تسليمي عليك وأنا بالشام وأنت بالعراق ،

وما انخفض من تصويت الرد هاهنا لا يسمع هناك ، فكيف ما انخفض من تصويقي .

٥٢ (سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارَ يَلَادُكُمْ قَفَاضٌ عَلَى السُّنَى وَالْمُتَشَبِّهِ)

التبريزي :

البلخيوسي :

انصاروزي : عن أبي يوسف أنه سأل أبا حنيفة رحمه الله عن أهل السنة والجماعة ، فقال : « مَنْ فَضَّلَ الشَّيْخَيْنِ ، وَأَحَبَّ الْخَطَيْنِ ^(١) ، وشهد الجمعة والجماعة والعيدين ، وَصَحَّ عَلَى الْخُلَفَاءِ ، ولم يكفر من أهل القبلة صاحب كبرية ، وَصَدَّقَ مِرَاجَ النَّبِيِّ وَعَذَابَ الْقَبْرِ ، واعتقد أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ غُلُوقَتَانِ ، وَأَنَّ الْخَوَاضَ وَالْمِيزَانَ وَالْأَصْرَاطَ حَقٌّ ، وكذلك شفاعة الشافعين في دار الجزاء ، ثم لم يشبه الله بصفة المخلوقين ، ولم يحمل طيه الظلم والفساد والمعاصي ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .
الشَّيْءُ وَالْمُتَشَبِّهُ ، هو النَّالِي فِي حُجَّةٍ عَلَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، من غير أن يُنْقَضَ سَائِرُ أَصْحَابِهِ . منسوب إلى شيعة علي رضي الله عنه ، وهم إخوانه وأعوانه . يقول :
ذلك السلام في السموم والشيوخ بمنزلة الإسلام لا ينقص شيئاً دون شيء ولا على العكس ، بل على كلا القليلين ينسحب كالإسلام .

٥٣ (كَسَمْسِ الضُّحَى أَوْلَاهُ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ وَأَثَرَاهُ تَارُ فِي قُوَادِي وَأَضْلَى)

التبريزي : الهاء في « أَوْلَاهُ » و « أَثَرَاهُ » هاءة على السلام .

البلخيوسي : يقول : سلامي الذي أهديه نحوكم يتفصل عن حرقه في أضلَى حُرْقَةِ النَّارِ ، وَإِنْ كَانَ يَصِلُ إِلَيْكُمْ وَهُوَ مُشْرِقٌ كَأَشْرَاقِ شَمْسِ النَّهَارِ .

انصاروزي : الضمير في « أَوْلَاهُ » و « أَثَرَاهُ » للسلام .

(١) الشيطان : أبو بكر وعمر . والخلفان : عثمان وعلي . والخلق : بالتحريك : الصبر .

٥٤ (يُفْرَحُ إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّ نَسِيمَهَا شَامِيَةً كَالْعَنْبَرِ الْمَضْجُوعِ)

التبريزي :

الطبروسي : سياق .

الخوارزمي : الرواية « يفروح » . وفي نسخة جارا الله المكتوبة بخطه
« يفريح » . يقال : فاح الطيب يفريح ويفروح . ورواية جارا الله على سر تنطوي .
يقول : ذاك السلام مما تنضوع وانحته إذا حمله نسيمُ الرِّيح من الشام إلى العراق .

٥٥ (حَسَابُكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَا لَكُمْ سِوَى الْوَدِّ مَنَى فِي هُبُوطٍ وَمَقَرٍّ)

التبريزي : مَقَرٍّ ، من قَرَعَتِ الْجَبَلَ ، إِذَا طَوَيْتَهُ .

الطبروسي : نسيم الرِّيح : أقولها قبل أن يشتد هبوبها . والمتضوع :
المنشر الرائحة . يقال : تضوعت الرِّيح الطيبة وتضيعت . والمَقَرُّ ، في رواية من روى
« هبوط » . يضم الهاء : مصدر جاء على مَفْعَلٍ ، من قَرَعَ يَقْرَعُ ، إِذَا عَلَا . وَمَنْ فَحَّ
الهاء من « هبوط » فالمَقَرُّ : المكان الذي يُقْرَعُ ، أى يُسَلَّى ؛ لأنه إِذَا ضَمَّ الهاء
من « هبوط » جعله مصدرا فلزم أن يكون المَقَرُّ مصدرا ، وَإِذَا فَحَّ الهاء جعله
اسماً للوضع المنحدر ، فلزم أن يكون المَقَرُّ أيضا اسماً .

الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله « سلام هو الإسلام » . يقول :
أَحَبُّكُمْ بِأَحَبِّكُمْ ، وَأَسْلَمُ طَيْبِكُمْ عَنْ آخَرِكُمْ ، عَلَى اخْتِلَافِ أَدْيَانِكُمْ وَمَذَاهِبِكُمْ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . أَمَا أَنَا فَلَا يَسْنِي أَنْ أَذْمَ نَحْلَةً دُونَ نَحْلَةٍ ، أَوْ أَتَغَيَّرَ لِدِينٍ تَلَا^(١) ،
أَيَّ طَائِفَةٍ ؛ فَمَا لَكُمْ مِنِّي سِوَى الْمَحَبَّةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(١) في الأصل : « أَرَايَ بَيْنَ أُمَّةٍ » .

٥٦ ﴿وَدَادَى لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمْ وَهُوَ كَامِلٌ كَشَطُورٍ وَزَيْنٌ لَيْسَ بِالْمُتَصَرِّعِ﴾

السيريزي : يقول : حسابكم عند الله ، وليس لكم منى سوى ودّ لم ينقسم ، أى ودّى كامل لكم ، لم يدخل فيه غيركم ، ولم ينقسم ؛ كما أن المشطور من الرجز لا يمكن تصريعه ، كذلك ودّى لكم لم يمكن تقسيمه . والمشطور من الرجز نحو قوله :

• ماهاج أحزانا وشجواً قد شجا ^(١) •

هذا ونحوه لا يمكن تصريعه .

الطليوسى : الشعر كله يصرع . والتصريع : أن يكون فى البيت الأول قافيتان ، إلا المشطور من الرجز والسريع فإنه لا يصرع ، لأنه مل ثلاثة أجزاء . كقوله :

• وقام الأعماق خاوى المحترق ^(٢) •

ومعنى المشطور : ما حذف منه شطر البيت .

والمصرع من الأبيات : ما كانت فيه قافيتان ، وذلك إنما يأتى فى أول القصيدة ؛ كقول امرئ القيس :

١٥ قفانبك من ذكرى حبيب ومزِيل بسقط اللوى بين الدُخُول فحومِل

وإذا جاء فى غير الأول كان قيسا ، إلا أن يخرج الشاعر من قصبة إلى قصة أخرى ، فيكون ذلك بمنزلة الابتداء . والمعنى أن ودادى لكم كان كاملا ، فإنه لا يمكن أن ينقسم ، وإن كان الكامل مما يصح اقتسامه ، لأنه موقر عليكم ، لاحظ فيه لغيركم .

(١) الباج فى ديوانه ص ٧ .

(٢) روضة بن الباج فى ديوانه ١٠٤ .

انسوارزى : المشطور : ماذهب أحد شطريه ، كقوله :

• ماهاج أحزانا وشيوا قد غبا •

هذا البيت تقرير للبيت المتضمن . يقول : كلّم في الحبة لدى متساوون .

و« المشطور » مع « الكامل » و« المتصرع » لتمام .

• ٧ • (أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي قَدَرْتُ بَعْدَكُمْ عَنِ الْإِنْسِ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعَدِّ يَنْقَعُ)

الهيرزى : العِدّ : الماء الدائم الذى له أصل . وينقع : أى يروى .

والمعنى أنى استغنيت بكم عن غيركم ، ففقدت .

الطليوسى : سياتى .

انسوارزى : تقع الماء العطش : سكنه . وفى المثل : « الرشف أقع » .

وقوله « مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعَدِّ يَنْقَعُ » ، قريب من قولهم « ليس الرى عن التشاف » .

يقول : لم يعبى بكم الناس ، وأعرضت عنهم ، ومن شرب مرة من الماء روى .

• ٨ • (نَعَمْ حَبْدًا قَيْظُ الْعِرَاقِ وَإِنْ غَدَا يَبْثُ جَهَارًا فِي مَقِيلٍ وَمُضْجَعٍ)

الهيرزى :

الطليوسى : العِدّ : الماء الكثير الذى له مادة من تحت الأرض ، فهو

لا ينقطع . وينقع : يروى . يقال فى المثل : « حَتَامُ تَكَرَّعَ وَلَا تَنْقَعُ » أى كم

تشرب ولا تروى ! يقول : ليقضى إياكم أغنى عن لقاء سواكم ، وافردت

عن الناس بكم ، ولن أزال أراعى عهدكم والتمم وذك . والقَيْظُ : أشد الحر .

(١) التشاف : أن يشرب جميع ما فى الإتا . ولا يترك شيئا . قال فى تاج العروس : « أى ليس الرى

عن أن يشف الإنسان ما فى الإتا . بل قد يحصل بدون ذلك . يضرب فى التهي عن استقصاء الأمر

والقضى فيه » .

ويُتّ : يَفْزِقُ . وَجَارَ : جَمَعَ جَمْرَةً . وَالْمَقِيلُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ .
وَالْمَضْجِعُ : الْمَكَانُ الَّذِي يُضْطَجِعُ فِيهِ . وَقَوْلُهُ «نَمَ» ، جَوَابٌ لِكَلَامِ حَدَّثَهُ ، لِمِ
النَّاسِ بِمَرَادِهِ . كَأَنَّهُ قَائِلًا قَالَ لَهُ : أَلَمْ يَكُنَّ الْعِرَاقُ عَلَى شِدَّةِ حَرِّهِ ؟ فَقَالَ : نَمَ ،
وَأِنْ كَانَ يَتَّ جَمْرَ النَّارِ فِي الْمَضَاجِعِ . وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّ الْحَرَّ بِالْعِرَاقِ أَشَدُّ
مِنَهُ بِالنَّاسِ .

التسوارزي : سَيَاقُ .

٥٩ ﴿فَكَمْ حَلَّهُ مِنْ أَصَمِّعِ الْقَلْبِ آيِسَ يَطُولُ ابْنُ أَوْسٍ فَضْلُهُ وَإِنْ أَصَمِّعِ﴾

التسريزي : الْهَاءُ فِي «حَلَّهُ» طَائِدَةٌ عَلَى الْعِرَاقِ . وَأَصَمِّعِ الْقَلْبَ : يَجْمَعُهُ
وَذَكِيَّةً وَحَدِيدَةً . وَآيِسَ : مَعْوِضٌ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : آمَسَ يُؤْمِسُهُ ، إِذَا عَوَّضَهُ وَأَعْطَاهُ .
وَإِبْنُ أَوْسٍ : حَبِيبُ ابْنِ أَوْسٍ الطَّائِي . وَابْنُ أَصَمِّعِ : الْأَصَمِيُّ ، وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ
أَبْنُ قُورَيْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصَمِّعِ .

البطرسى : حَلَّهُ : نَزَلَهُ وَاسْتَوَظَنَهُ . وَالْأَصَمِّعِ الْقَلْبَ : الذَّكِيُّ الْحَسَنُ
الدَّهْنُ . وَآيِسَ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَوْلِكَ : أُسْتُ الرَّجُلَ أَوْسًا ، إِذَا أُعْطِيَتْهُ . وَمَنْ
سَمَّى الرَّجُلَ أَوْسًا . وَيَعْنِي بِابْنِ أَوْسٍ حَبِيبُ ابْنِ أَوْسٍ الطَّائِي . وَابْنُ أَصَمِّعِ :
عَبْدُ الْمَلِكِ أَبُو قُورَيْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصَمِّعِ .

التسوارزي : الضمير في «حَلَّهُ» لِلْعِرَاقِ . قَلْبُ أَصَمِّعِ : ذَكِيٌّ حَدِيدٌ ؛ وَمَنْ
ثَرِيدَةٌ مَصْبُغَةٌ ، مَحْدَدٌ رَأْسُهَا . آيِسَ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ آمَسَ أَوْسًا وَإِيَّاسًا ، مِثْلُ طَاسُهُ
عَوَّضًا وَيِيَّاسًا ، وَزَنًا وَمَعْنَى ابْنِ أَوْسٍ ، هُوَ أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ زَيْدٍ

(١) - من التسريزي : «وَكَمْ» .

(٢) وَيُقَالُ أَيْضًا عَوْضٌ ، بِكَسْرِ فَتْحِ أَيْضًا .

أبن ثابت الأنصاري . ولد سنة إحدى وعشرين ومائة . وكان جده زيد بن ثابت ، وهو أحد الستة الذين جمعوا في عهد النبي عليه السلام القرآن ، وثانيهم أبو البرداء رضى الله عنه . أبو زيد كانت عليه اللغات والنوادر أغلب مما سواها من العلوم . قد سمع من أبي عمرو بن السلاء القراءات ، وقرأ على المفضل الضبي دواوين الشعر . وكان يرى رأى القدر . وسئل عن أبي عبيدة والأصمعي فقال : كذابان . وسُئلا عنه فقالا : ما شئت من عفاف وتقوى . وكان يقول : إنا سمعنا سبيويه يقول : أخبرني مَنْ أتى بمريته ، فأنما يريدني . مات بالبصرة سنة أربع عشرة ومائتين . وقيل : خمس عشرة . ويحتمل أن يريد أبا تمام حبيب ابن أوس الطائي الشامي . ولد سنة ثمان وثمانين ومائة ، وكان في حدّاته بمصر يسبق الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء ، وأولع بالشعر ، فلم يزل يُعانيه حتى أجاده ، وحمله المعتصم وهو بُسر من رأى ، فصِلَ فيه قصائد ، وأجازه وقدمه على شعراء وقته . وشمّ بعضهم ، فكتب إليه أبو تمام :

يا حليف الندى ياتوّم الجو * دِ ياخير من حبوت القريضا

ليت حمالك لي وكان لك الأجـ * رُ فلا تفتكي وكنتُ المريضا

مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وقيل اثنتين وثلاثين ، ودفن بالموصل . وأبو زيد ما هنا أولى بالإرادة من أبي تمام ، لأن الأصمعي كان من أضراب أبي زيد . أبن أصمع : هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب ، وأصمع من أجداده . ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وكان صاحبَ اللغة والنحو والفريب والأخبار والمُلح والرواية ، والمعاني أغلب عليه ، وكان شديد التثوير للتفسير والحديث ، ولم يرفع إلا أحاديث يسيرة . مات بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة ، وله عقب .

٦٠ ﴿أَخِفْ لَذِكْرَاهُ وَأَحْفَظْ غَيْبَهُ وَأَنْهَضْ فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُتَحَشِّعِ﴾

السيريزي : أى إذا ذكرته قلت قائماً كما يقوم المصلّى ، إجلالاً وإعظاماً .
البلبوسى : سبأ .

السنوارزى : يقول : متى ذكر لى الحبيب قلت إجلالاً له ، كما ينهض
المرتعد عند ذكر الله تعالى ، وهو الأذان .

٦١ ﴿صَلَاةُ الْمَصَلَّى قَاعِدًا فِي تَوَابِهَا يَنْصِفُ صَلَاةَ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ﴾

السيريزي :

البلبوسى : إذا ذكرته أو جرى ذكره بحضورى ، قلت إجلالاً لذكراه ،
كما كنت أقوم له حين ألقاه ، وأرى قايى عند ذكره أكل فى البر ، كما أت صلاة
المتطوع قائماً أعظم للأجر ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « صلاة القائم على النصف
١٠ من صلاة القائم » . وإنما قال للمتطوع ، لأن هذا إنما هو فى النوافل دون الفرائض .

السنوارزى : سُمي الصلاة صلاة ، لأن المصلّى يحرك فى الركوع والسجود
صلوياً ، وهما العظمان اللذان عليهما الأيمان . وقيل : لأن الصلاة ثانية الإيمان ،
والإيمان بمنزلة المحلّ ، والصلاة بمنزلة المصلّى . وهذا لأن العمل عند أهل السنة

والجماعة غير داخل فى معنى الإيمان ، فعلى ذلك يصبح أن تكون الصلاة ثانية
١٥ الإيمان . فى الحديث « صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم » . والمراد صلاة
المتطوع القادر على القيام يصلّيها قاعداً ، وأما المفترض فليس له أن يصلّى إلا قائماً
بغير عذر ، وإن قام وله عذر فقمه ، أو أوما ، فصلاّته كاملة لا نقص فيها .
وقد أصاب حيث وصف « القائم » بالمتطوع ، لأن ذلك مراد بالحديث . وهذا
البيت تقرير للبيت المتقدم .

٢٠

(١) المحل ، من الخيل : الفرس السابق فى الخيلة . والمصل : الذى يتلو .

٦٢) كَانَ حَدِيثًا حَاضِرًا وَجْهٌ غَائِبٌ تَلَقَّاهُ بِالْإِجَارِ مَنْ لَمْ يُوَدَّعْ

التبريزي :

البطوسي : يقول لأبي أحمد : كَانَ حَدِيثُكَ الْحَاضِرَ عِنْدِي ، وَجْهٌ غَائِبٌ ، لَأَنِّي أَهَشُّ لَدُنْكَ ، كَمَا كُنْتُ أَهَشُّ إِلَيْكَ حِينَ أَفْكَاهُ ، وَاتَّزِمَ مِنْ إِعْظَامِكَ إِذَا ذُكِرْتَ ، مَا كُنْتُ أَتْرُكُهُ لَوْ حَضَرْتَ . وَإِنَّمَا قَالَ : « تَلَقَّاهُ بِالْإِجَارِ مَنْ لَمْ يُوَدَّعْ » ، لِأَنَّهُ كَانَ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِ .

السنوارزي : يقول : مَتَى جَرَى بِالشَّامِ الْحَدِيثُ مِنْ أَحِبَّتِي وَمِمَّ بِالْعِرَاقِ ، عَظَمْتُمْ ، حَتَّى كَانَتْهُمْ حُضُورٌ لَمْ أَفَارِقْهُمْ .

٦٣) لَقَدْ نَصَحْتَنِي فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ رِجَالٌ وَلَكِنْ رُبُّنَا نَصَحَ مُضْغِعٌ

التبريزي :

البطوسي :

السنوارزي : حَذَفَ الْقَعْلَ الْمُسَلَّطَ عَلَى اسْمِ «رَبِّ» . وَظَلِمَهُ بِبَيْتِ الْأَعْنَى :
رُبُّ يَرْفِدُ مَرَقَتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَمْرِي مِنْ مَشِيرَةِ أَقْبَالِ^(١)

٦٤) فَلَا كَانَ مَسِيرِي عَنْكُمْ رَأَى مُلْحِدٍ يَقُولُ بِيَأْسٍ مِنْ مَعَادٍ وَمَرَجٍ

التبريزي : كُلُّ مَا تَلَى عَنْ حَقٍّ : لِأَحَدٍ وَمُلْحِدٌ . وَلَا يُقَالُ مُلْحِدٌ وَلَا لِأَحَدٍ حَتَّى يَمِيلَ مِنْ حَقٍّ إِلَى الْبَاطِلِ . وَبَيَّحَ الْحَدَّ الْقَبْرَ لِأَنَّهُ أَمِيلٌ بِهِ فِي أَحَدٍ جَوَالِ الْقَبْرِ^(٢) .

البطوسي :

السنوارزي : يَقُولُ : لَا كَانَ مَسِيرِي عَنْكُمْ ذَهَابًا بِلَا إِيَابٍ .

(١) أَيْ دَوَّبَ أَمْرِي مِنْ مَشِيرَةِ أَقْبَالِ أَتَقَبَّهَمْ ؛ لِحَذْفِ الْقَعْلِ الْمُسَلَّطِ عَلَى اسْمِ رَبِّ . وَأَيَّالَ : جَمْعُ نَيْلٍ ، وَهُوَ الْمَالُ . وَرَوَايَةُ الْبُيَّوَانِ ١٣ : « أَقْبَالُ » جَمْعُ قَلٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْبَدْوُ ، وَالظُّلْمُ ، وَالْقَتْرُ .

(٢) جَوْلَ الْقَبْرِ ، بِضَمِّ الْجِيمِ : جَانِبَا ، كَالْجِيلِ وَالْبَالِ .

[القصيدة السابعة والستون]

وقال يخاطب القاضي أبا القاسم علي بن الحسن بن أبي القهم التنوخي ، وكان
 حل إليه وهو ببغداد جزءاً من شعر تنوخ ، تخلفه عند عبد السلام البصري . من
 البسيط الثاني والثانية متواتر ^(١) .

١ (هَاتِ الْحَلِيبَ عَنِ الزُّورَاءِ وَهَيْتَا وَمُوقِدَ النَّارِ لَا تَكْرَى بِتَكْرِيْتَا)

التنويري : الزوراء : بغداد ، ولا تكرى : لا تاتم ، أى لا تتمد .

البللسوى : يقول : حدثنا عن هذه المواضع ، فإنا لمعرفة أبنائها متشوقون ،
 ولما يفتقد لنا من أحوال أهلها متوكفون . والزوراء : اسم لبغداد في هذا الموضع ،
 وأما الزوراء التي ذكرها الثانية في قوله :

١٠ * يزوراء في حافاتها المسك كالع ^(٢) *

فإنها دارو بلحيرة كانت للتملح بن المنذر ، فيما ذكره الأصمعي ، وقال أبو عمرو
 وابن الأعرابي وأبو عبيدة : مكوك مستطيل من فضة كانوا يشربون به . وهيت :
 موضع على شاطئ الفرات . وتكرت : موضع كانت إباد تحله . وموقد النار : فتح
 القاف : موضع إيقادها ، ويكون الموقد أيضاً مصدراً بمعنى الإيقاد ، وذلك أن كل

- ١٥ (١) البللسوى : « حرف التاء . قال أبو العلاء يخاطب أبا القاسم علي بن الحسن القاضي التنوخي ،
 وكان أعطاه جزءاً من أشعار تنوخ عند ورودها إلى بغداد ، فأجلت أبا العلاء الحركة ، فدفع الجزء إلى
 رجل يقال له عبد السلام ، ودفع في أن يحمله إلى أبي القاسم ، ثم غشى عند وصوله إلى الحيرة أن يكون
 عبد السلام قد غفل في رده ، فتكبد إلى أبي القاسم بهذا الشعر » . الخوازمي : « وقال يخاطب القاضي
 أبا القاسم علي بن الحسن بن أبي القهم التنوخي . وهو من الضرب الثاني من البسيط ، والثانية من المختار » .

٢٠ (٢) صدره : * وقس إذا ما شئت غير مصرد *

فعل جاوز ثلاثة أحرف فك أن تأتي بمصدره على صيغة مفعوله ؛ كقولك أدخلته
إدخالاً ومُدخلًا ، وسرّجته تسريحا ومُسرّجًا . قال الله تعالى : ﴿ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا
كَرِيمًا ﴾ وقال : ﴿ وَمَنْ قَتَلْهُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ ﴾ . وقرأ بعض القراء : ﴿ وَمَنْ بَيْنَ اللَّهِ بَيْنَ مَنْ
مُكْرِمٍ ﴾ أى من الأكرام .

ومنى لا تُكْرِى : لا تطفأ . وأصل الكرى : النوم ، بفعل انطفاء النار نومًا ،
كما يجعل اشتغالها حياة . قال ذو الرمة يصف نارًا اقتدحها :
قالت له أرضها إليك وأحيا برُوحك واقتته لها قيتة قدرا^(١)

الغساريزى : الزوراء ، فى « يرويك والجوزاء » . هيت : موضع بالجزيرة ،
وقيل : مدينة بالفرات ، وقيل : من نواس بغداد ، به مات أبو عبد الرحمن عبد الله
ابن المبارك رحمه الله . وهو فى الأصل الموضع الغامض المنخفض . وقال ابن
الأنبارى : الأصل نيسه : هوت ، فصار الواو ياء لانكسار ما قبلها . وسمى بذلك
لأنه فى هوة من الأرض ، نقله النورى . عنى بالنار : السيوف المصقولة المسلوطة .
وبموقدها : متضيئها ، استمرار الكرى لخمود النار . ونحوه :
وقدنت فأيقظها لحولة معشر^(٢) .

(١) الريح : الضخ . ويقال : اقتت لتارك ، أى أحسها . وبالييت استشهد فى اللسان (قوت)
واظن دهران فى المرة ١٧٦ .

(٢) البيت ٢٨ من القصيدة ١٥ ص ٤٨٩ .

(٣) كان عبد الله المبارك جاسا بين العلم والأيدي . تحفه على سفیان الثوري ومالك بن أنس ، وله
مروسة ١١٨ وتوفى سنة ١٨١ ، وفيات الأعيان .

(٤) البيت الأول من القصيدة ٥٣ . وسطره :

• النار فى طرق تالة أقر •

تكرت : بليدة فيها خزنة سلطان العراق، وهي مع « هيت » على طريق الشام .
 الرواية : « وموقد النار » على أفراد الموقد ، ولو روى بإثبات الياء على الجمع ،
 لكان أوجه ؛ ألا ترى أنه جعل تلك النار في البيت الثاني تار جماعة عادية ،
 وجعلها مشبوبة على أيدي شيمان . لما عاد عن العراق إلى الشام ، أراد أن يحدث
 عما شلعه في السفر من البلاد ، وما لقي في طريقه من هية الأعداء ، فأمر صاحبه
 بالحديث عن المدينتين : بشار وهيت ، وعن السيوف المسلوكة بتكرت .
 و « هات » مع « هيت » تجنيس ، وكذلك « تكري » مع « تكرت » .

٢) لَيْسَتْ نَارُ عَدِيٍّ نَارُ عَادِيَةٍ بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيَةٍ

الهيرزي : نار عدى .، يبنى عدى بن زيد ، حيث يقول :

١٠ يا بُنَيَّ أَوْقِدِي النَّارَ إِنْ مَرَّ تَهَوِّينَ قَدَّ حَارَا

وعادية : قوم يسلون على أرجلهم ، أو يسلون من السلوان ، وهو الظلم .
 ونارهم : سيوفهم . ومصالييت : جمع مصليات ، وهو مثل صلت ومتصلت ،
 أى ما مضى في أموره . يقول ليست نار عدى بن زيد التي وصفها ويرى قعها
 كهذه النار التي هي في السيوف في أيدي هؤلاء المصالييت . والبيت الذي بعده
 يوضحه .

١٥

البلبوسى : عادية : قوم يسلون على أرجلهم ؛ ويحوز أن يريد قوماً يسلون
 على الناس ، أى يظلمونهم ويتبرون عليهم . وتشب : توقد وتشعل . ومصالييت :
 جمع مصليات ، وهو الرجل الماضى في الأمور ، المتجود لها . يقال : انصلت
 في الأمر انصلاً ، إذا تجرد له ونفذ فيه . وأراد بدي عدى بن زيد البادية ،
 لقوله :

٢٠

يَا بُيَّتِي أَوْقِدِي النَّارَ إِنَّكَ مِنْ تَهَوِّنٍ قَدْ حَارَا
رَبِّ نَارٍ بَتَّ أَرْقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْفَارَا
عِنْدَهَا ظِلِّي يُوَرِّثُهَا مَا قَدَّ فِي الْجِيدِ يَحْصَارَا

يقول: ليست نار هذه العادية كالنار التي وصف عدى؛ لأن تلك نار أوقدت للقرى والارتفاع، وهذه نار أوقدت للزدي والإفحاح؛ وتلك نار توقد بأفنية البيوت، وهذه نار تُسبِّح على أيدي الكفاة المصاليات .

السنوادي : هو عدى بن زيد، كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فقتل لسانه ، وحُبل عليه شيء كثير ، اضطرب في تلخيصه خلف الأحمر ، وخطب فيه المفضل الضبي . وتعمأ حديثه في « كنى بشعوب أوجينا »^(١) . وناره هي المذكورة في قوله :

• يَا بُيَّتِي أَوْقِدِي النَّارَ •

وقوله « عادية » : أي جملة باغية ، وهي من السنون . المصاليات : جمع مصلات ، وهو الماضي في الأمور ، من قولهم « سيف إصليت » أي ماض ، قال طاهر بن العفيل :

وَأَنَا الْمَصَالِيْتُ يَوْمَ الْوَعَى إِذَا مَا الْعَوَاوِيرُ لَمْ تُقَدِّمِ

والمصراع الثاني إما في محل الرفع ، لأنها صفة قوله : « نار عادية » ، موقدة على أيدي شيطان ، وإما لا محل لها من الإعراب . والجملة في مقام التمثيل لقوله « ليست كآر عدى نار عادية » . يقول : هذه النار ليست كآر عدى ، فإن تلك توقدها السنون ، وهذه لا توقدها إلا الشيطان . يريد أن هذه سيوف تشبه النار ، لا نار عدى . و « عدى » مع « العادية » تجميع .

٣) (وَمَا لِيْنِي وَإِنْ عَزَّتْ رَبِّيْهَا لَكِنْ غَلَبَهَا رِجَالُ الْهِنْدِ تَرِيَّتَا)

التسريزي : يقال : رَآه يَرِيْهِ تَرِيَّةً ، وورِيْه يَرِيْهِ تَرِيَّاءً ، وورِيْت يَرِيْت تَرِيَّتًا ، وورِيْه يَرِيْهِ رَبَّاءً ، بمعنى . ومعناه أن هذه السيوف هندية .

البلخيوسي : يقول : فار هذه العادية لم تُرَبَّها لبني كارت نار عدى ، لكن رجال الهند هم الذين تولَّوا تَرِيَّتَهَا وَغَلَبَهَا ، وَتَمَاوَرُوا إِشْعَالَهَا وَإِذْكَاهَا ، حتى ارتفع سناها ، وعظم لها وذكاهَا . ^(١) والتريت والتربية سواء ، يقال : ربَّ الصبي يَرِيْهِ رَبَّاءً ، ورَآه يَرِيْهِ تَرِيَّةً ، ورَبَّته يَرِيْتُهُ تَرِيَّتًا ، قال الرازي :
وَالْقَبْرِ صِهْرٌ ضَامِنٌ زَمِيْتُ لَيْسَ لِمَنْ صُنْفَتُهُ تَرِيْتُ

التسوادزي : لبني ، هي المرأة التي أمرها عدى بن زيد بإيقاد النار .
رَبَّ الصبي تَرِيَّتًا ، إِذَا رَآه قَالَ :

١٠

• لَيْسَ لِمَنْ صُنْفَتُهُ تَرِيْتُ •

قوله « تَرِيَّتًا » ، منصوب على المصدر لَمَزَتْ ، وهو من غير جلسه .

٤) (أَذَكْتُ مَرَنْدِيْبُ أُولَاهَا وَأَخْرَاهَا ^(٢) وَعَوَّذْتُهَا بَنَاتُ الْفَيْنِ تَشْمِيَّتًا)

التسريزي : التشميت ، والتسميت : الداء ، يقال : شَمَّمْتُهُ وَشَمَّمْتُهُ . والفين :

١٥

الحداد . ومرنديب : من بلاد الهند . أى هذه السيوف طبعت بها .

البلخيوسي : أَذَكْتُ : أَشْمَلْتُ وَأَجْمْتُ . ومرنديب : بلد يشق الفين ^(٣) تُطْعَمُ فِيهِ السُّيُوفُ . وأراد بنات الفين المطارق التي ضُرِبَتْ بِهَا هَذِهِ السُّيُوفُ

(١) ذَكَتُ النَّارُ ذَكَاءً وَذَكَاهُ : أَشْمَلْتُهُ . وفي الأصول « وَكَاهَا » بحرف .

(٢) في الخوازمي : « وَأَخْرَاهَا » . (٣) كُتَابُ الْأُمُودِ .

عند طبعها . والقين : الحناد في هذا الموضع . وكل صانع عند العرب قين .
وشبه أصوات المطارق حين طبعها ، بالحويز والتشميت ، وهما الدماء . ويقال
تسميت ، بالسين غير المعجمة . يقال : شمت الماطس وشمتته .

الغسوارزي : سرنديب ، من بلاد الهند . قوله : « أولاه وأخراها » أي
أوائل أمرها وأواخر عهدها . أسند الى أوائل العهد الإذكاء ، وهو في الحقيقة
لصاحب العهد . ونظيره : نهاره صائم ، وليله قائم . يريد أن هذه السيوف
بسرنديب عملت ، وفي أواخر أمرها بها أيضا صقلت . تشميتا ، منصوب على
أنه مصدر لغوذ من غير جنسه . التشميت : التبريك . يقال شمت طيه ، وذلك
أن تدعوه بالبركة . وفي الحديث لما أدخلت فاطمة على علي رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم : « لا تمحدثا شيئا حتى آتيتكما » . فأتاهما فدعا لها وشمت
عليهما . واشتقاقه من الشوامت ، وهي قوائم الدابة . وفي الدماء : « لا ترك الله
له شامة » أي قائمة ؛ لأن من دعا لغيره فكأنه قد قزم حاله . أو من الشامة ،
وتثقيب الحشوفيه للسلب ؛ لأن الدماء يُبعد من المدعوه شامة الأعلاء .

١٠ (حَتَّى أَتَتْ وَكَانَ اللَّهُ قَالَ لَهَا حُوطَى الْمَالِكِ تَمْكِينًا وَتَمْيِنًا)

الغسوارزي : حوطى ، من قولهم حطت الشيء حوطه حوطا ، إذا حفظته .
البلخوسي : سيات .

الغسوارزي : تمكينًا ، منصوب على المصدر ، والعامل فيه الفعل المدلول عليه
بقوله « حوطى المالك » وهو التمكين ، وهذا لأن الله تعالى متى أمر بحياطة شيء
فقد مكّنه من حياطته . يقول : لم تزل هذه السيوف تطبع ببلاد الهند ، حتى أتت
صاحلة لحياطة المالك ، فكأن الله مكّنها من حفظ المالك تمكينًا .

١٠

٢٠

٦ ﴿مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ مُهْتَرٌ ذَوَائِبُهُ يُمَيِّى وَيُصْبِحُ فِيهِ الْمَوْتُ مَسْتَوْتًا﴾

التبريزي : المسنوت : المُنقوع ، يقال : سَأَهَ يَسْأَهُ سَأَةً ، إذا خَفَقَ .

الجليسري : الأبيض : صفة غلبت على السيف ، والأصفر : صفة غلبت على الرمح ، حتى أفتا عن ذكر موصوفهما ، كما غلب الأبطح على المكان المنقطع ، والأدهم على القيد ، والأسود على بعض الحيات . وذوائب السيف : أطالها ، وأحدثها ذؤابة . ويروى « ذؤابته » على الإفراد ، وهو أحسن . والمسنوت : المُنقوع . ولم يُرد الخلق بعينه ، وإنما أراد أن الموت محصور فيه . والعرب تسمى الحَصْرَ والضُّبْطَ خَفَاً ، فيقولون : أَخَذْتَهُ بِالْمُخَقِّقِ . ويقولون : « الخقيق يخرج الورق » . يريدون أن الرجل إذا شَدَّتْ عليه أعطاك ماتريد . وهذا المعنى مأخوذ^(١) من قول ابن المعتز :

ولى صارم فيه المنايا كوامن
فما يُنْقَضُ إِلَّا لَسْفَكَ دماء
وقال آخر :

وصقيل كأنما قدج التمه
لُلى على مته لأبي العيون
أخضر فيه لامعات المنايا
لأشحات من بين حمر وجوون

النساردي : في قائم سيفه ذؤابة تذبذب ، أى علاقة سير ، والجمع ذوائب . واهتراز ملاقته على التوام ، كناية عن دوام المجالفة بها . الأصمعي : يقال سناه وتأسه وسأته ، إذا خَفَقَ . نقله عنه الخارزمي . وكأنه عني بالمسنوت ها هنا المشدود .

(١) الخلق ، ككتف : مصدر خَفَقَ . والورق مثله ، وككتف وجبل : المراهم المضروبة .

٧ (تَرَى وَجْهَ الْمَنَآيَا فِي جَوَانِبِهِ يُخْتَلِنُ أَوْجُهُ جَنَانٍ عَفَارِيَتَا)

الهيريزي : يعني أن الإنسان إذا نظر في السيف عَرَضًا رأى وجهه فيه عَرِضًا ، وإذا نظره طَوَّلًا رأى وجهه فيه طويلاً .

البليوسي : هذا البيت متمم لقوله « يَمُحَى وَيَصْبِحُ فِيهِ الْمَوْتُ مَسْتَوْنًا » ، وذلك أن الناظر إذا نظر في السيف بالطول رأى فيه صورة وجهه طويلاً ، وإذا نظر فيه بالعرض رأى فيه صورة وجهه عريضاً ، فمثل تلك الصور الظاهرة فيه وجوه المنايا لتظاهر في صور الشياطين . وهذا المعنى مركب من قول ابن المعتز :
ولي صارم فيه المنايا كوامن ... (انظر)

ومن قول أبي نواس :

١٠ ذاك الوزير الذي طالت حلاوته كأنه ناظر في السيف بالكل

الخوارزمي ، الجنان ، هي الجنة ، وهي جمع جاك ، ونحوها الجيطان في جمع حائط ، والييطان في جمع غائط . العفاريات : جمع عفريت ، وهو انثى المارد من الإنس والجن . وهو فعلية ، بدليل عفرية في معناه . ونظيره كذب حيرت أي خالص . عن الخوارزمي ، السيف الصقيل إذا نظر فيه طويلاً أو عرضاً رُئِيَ فيه الوجه طويلاً أو عرضاً خارجاً عن الاعتدال . وجوه الشياطين موصوفة بالمهابة وتشوه الخلقة . ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ طَلَمَهَا كُتَّه رُمُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ . يقول : ما ترى في هذا السيف من الوجوه الخارجة عن الاعتدال ، إنما هي وجوه المنايا ، إلا أنها لقبحها ومهابتها وعدم المهدي بوجوه المنايا ، تُظَنُّ وجوه الشياطين .

(١) في الأصل : « بالسيف في العلول » - والعلول بالكسر : أعلى الرأس والعتق .

٨ ﴿بَرْ وَبَحْرٌ مُبِيدٌ لَا تُحْصَى بِهِ صَبَّ الْعَرَارِ وَلَا ظَلِيًّا وَلَا حُوتًا﴾

السريزي : أى هذا السيف يشبه البر من وجهين ، إن شئت فقل من البَل ، وإن شئت من قِبَل فِرته إذا جعلته يُسبِّه السراب . ويشبه البحر من كثرة جواهره . وهو مع ذلك عادم حيوان البر وحيوان البحر . والعَرار : نبت له رائحة طيبة . ومُبيد : مهلك .

البليوسى : يقول : هذا السيف يشبه البر لخلقه من البَل ، ولما فيه من الفِرند المالح للسراب ، والخصرة المشبهة للنبات ، ويُسبِّه البحر في لونه وكثرة جواهره ، وهو مع ذلك خالٍ من حيوان البر والبحر . وقد قال قريبا من هذا في صفة الدرع ، وهو :

١٠ وَتُصْنَعِي وَتُرَى كُلَّ خَلْقٍ لَهَا تَتَّقِ ضَفَادِيهَا وَيَلْبَسُ نُوشَهَا^(١)

يقول : إذا رأى الإنسان هذه الدرع ظلها خديراً ، فأصغى بأذنه هل يسمع فيها ضفدعاً يتق ، ورناء بعينه هل يرى فيها نواً يلعب . ورويناه عن أبى العلاء « صَبَّ الْعَرَارِ » براهين ، وهو بهار البر . ورأيت في بعض النسخ « السراد » بالبدال غير المججمة ، وكلاهما صحيح ، لأن الضباب تألف السرار والمراد وتجب أكلهما .

١٥ وتزعم بعض الأعراب أَنَّ الضفدع قالت للضب : وَرَدًا يَا ضَبَّ ، فقال الضب :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرْدًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرَدًا

إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا وَصَنَّا مُتَبَدِّلًا

ويروى بالبدال والراء . ولعبة الضباب في العرار قال الشاعر :

لَعْمَرِي لَصَبُّ بِالْعُنَيْةِ صَائِفٌ تَضْعِي عَرَارًا فَهُوَ يَنْفُخُ كَالْقَرِيمِ^(٢)

٢٠

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٣ .

(٢) انظر الحيوان (٦ : ٨٦) .

يريد أنه أكل العرار فسيمن وأشر، فأعجبته نفسه فهو يتفخ فيه ويصهل على
ضيقه كأنه خلل . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

كَانَهُمَا ضَبَابٌ ضَبَابٌ عَرَادِيَّةٌ كَبِيرَانِ عِلَوْدَانِ صُفْرُ كُشَاهَا^(١)

والورد يجب العرار كما يحبه الضب ، ولذلك قال أبو دوداد في صفة الفرس :
عن لسان بكشة الورد الأح حريج الندى طيله التراد

اغوارزي : شبه السيف بالحر لانه بالماء يشبه ، وشبهه بالبر لما عليه
من القتام . العرار : بهار البر الأصفر ، عن القورى . وأضاف الضب إلى العرار
لأنه لا يرد الماء وإنما يرد النبات . يقول : هذا السيف مع أنه بر وبرج ، ليس
يبر ولا يبر ، لأنك لا ترى فيه حيوان البر ولا البحر .

١٠ (كَانَ أَهْلُ قُرَى تَمَلُّ عِلَوْنَ قَرَا رَمَلٌ قَعَادَرَتْ آثَارًا مَخَافِيًا)

الشيرازي : أى إن هذه السيوف ذوات جوهر ، وهو يشبه بأرجل الخيل .
وكان فوقها من الجوهر نبالاً ملون رمالا ، فأتزن فيه آثاراً خافية .

الجليسوى : القرا : الظهر . والآثار المخافيت : الخفية ، واحدها مخفات .
بناء على مفعول ، البالغة في خُفوتها . ويقال : خَفَّت الرجل ، إذا مات ، وهو يُخَافَت
بقراءته وكلامه ، إذا لم يرفع بهما صوته . قال الله تعالى : (وَلَا تَجْهَرْ بِصَوَاتِكَ
وَلَا تَخَافَتْهَا) . شبه ما على السيف من الفريد بآثار تمل دب على رمل فتركت
آثاراً خفية . وهذا كقول الآخر :

وصفيل كأنما درج القمل على متنه لراي العيون

(١) البيت للشيرازي ، كما في اللسان (مد) .

وقال أبو الطيب :

(١) وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ارتك أحمرار الموت في مَنزَج النمل

وفي بيت أبي العلاء شيطان مخوفان لا يصح البيت إلا بهما ، وتقدريهما :
كان فيه آثار أهل قري نمل . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وحذف
الظرف الذي هو خبر « كان » ؛ كما قال طرفة :

وتيمم عن ألي كأن منورا . تحلل حر الرمل دحس له ندى

أراد : كان فيه منورا . والعرب تحذف خبر « إن » و « كان » وأخواتهما إذا
فهم المعنى . أشهد سيويه :

(٢) فلو كنت صبيا عرفت قواقي ولكن زنجيا عظيم المشافر

أراد : ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يسرف قواقي . قال : ومنهم من رفع
« زنجيا عظيم المشافر » ويضمّر الاسم ، كأنه قال : ولكك زنجي . ولهذا نفاثر
كثيرة .

الحارثي : المراد « بأهل قري نمل » النمل . ونظير الإضافتين هنا قول
النبي عليه السلام : « رَضِيتُ لأُمِّي ما رَضِيَ لها ابنُ أُمِّ عَبْدٍ » ، يعني عبد الله بن

مسعود . الخافيت : جمع غفوت . وأصله من الخَفَت ، وهو إسرار المنطق . قال :
« وشتان بين الجهر والمنطق الخَفَت »

(١) فله كافي الهيران (١٢١: ٢) :

أرى من فرندي قطعة من فركه وعودة ضرب الحمام في جودة الصل

(٢) البيت للبريدق . ورداية الهيران :

« ولكن زنجي عظيم المشافر »

وحذف اسم « لكن » للضرورة . وانظر السان (شفر) وسيويه (١ : ٢٨٢) .

(٣) في الأصول : « ويضم » والفتاوب ما أبتناه .

١٠ (وَحَفَرَتْ فِيهِ رُكْبَانُ الرَّدَى قَفْرًا حَفَرَ ابْنُ عَادٍ لِإِبْرَادِ هَرَامِيَّتَا)

الشمري : قَفْرٌ : جمع قَفِيرٍ ، وهي ركابا تُحْفَرُ ثم ينفذ بعضها إلى بعض .
ورُكْبَانُ الرَّدَى ، استعارة لمن يُقْتَل بهذا السيف . والقَفْرُ : ما ينلم الضرب فيه .
وهَرَامِيَّت : آبار متقاربة ، يقال إنها من حفر لُقْمَانَ بْنِ حَادٍ . قال الرازي :
ضَبَارَةٌ شُدُقٌ كَأَنَّ عِيُونَهَا بَقَايَا نَطَافٍ مِنْ هَرَامِيَّتٍ تُزْجُ^(١)
شُدُقٌ : جمع أَشْدَقٍ . وَالشَّدَقُ كَلِمِيلٌ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ .

الطبرسي : الرَّدَى : الهلاك . وأراد بالقَفْرَ مَا سَلَّمَ مِنْهُ وَتَقَال بِطُولِ الضَّرْبِ
به . وإِبْرَادٍ : أَنْ تَوَرَّدَ الْإِبِلُ وَضَرَهَا الْمَاءُ . وَهَرَامِيَّت : آبار يقال إنها من
حفر لُقْمَانَ بْنِ حَادٍ . وقد ذكرها الرازي في قوله :

١٠ ضَبَارَةٌ شُدُقٌ كَأَنَّ عِيُونَهَا بَقَايَا نَطَافٍ مِنْ هَرَامِيَّتٍ تُزْجُ^(٢)

يقول : هذه القُلُوبُ الَّتِي فِي هَذَا السِّيفِ آبَارٌ حَفَرْتَهَا رُكْبَانُ الرَّدَى فِيهِ ، لَتَرَدَّ
عَلَيْهَا الْأَرْوَاحُ ، كَمَا حَفَرَ ابْنُ حَادٍ هَذِهِ الْآبَارَ لَتَرَدَّ عَلَيْهَا الْإِبِلُ . وَلَا أَعْلَمُ مِنْ ابْنِ أَحْزَدٍ
هَذَا ، عَلَى أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ قَدْ قَالَ :

لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَقَرَاتِهَا وَصَرُّوا عَلَيْهَا رَزْدَقًا بَعْدَ رَزْدَقٍ^(٣)

١٥ فَشَبَّ وَرَوَّحَهُمْ عَلَى شَقَرَاتِ السِّيُوفِ بِوُرُودِ الْقَطَا الْمَاءِ . فَهَذَا يَجُوزُ نَحْوُ هَذَا
الْمَعْنَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ . وَالْخَالِصُ بِصَنَاعَةِ الشَّعْرِ يُفْهَمُ بَعْضُ الْمَعْنَى عَلَى بَعْضٍ .
وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ « قَفْرًا » بِكسر الفاء وَفَتْحِ القاف ، وَهُوَ جَمْعُ قَفْرَةٍ ، وَهِيَ الْحَزَّةُ

(١) فِي السَّانِ (حُرْمَت) : « بَقَايَا جَفَار » .

(٢) فِي الْأَسْوَلِ : « شُدُب » .

(٣) الرَزْدَقُ : الصَّف من النَّاسِ ، مَرْبُوبٌ مِنْ « رَسَمَ » الْفَارْسِيَّةُ .

والثلمة تكون في الشيء ؛ من قولهم : قَرَّتْ الشيء ، إذا أُرْتُت فيه . ومنه يقال :
قُفِرَتْ أُنْفُ البعير . ومنه قول النابغة :

* وضربة فأس فوق رأسي فَأَفَرَهُ ^(١) *

وفي بعض النسخ « فُفِّرَا » بضم الفاء والقاف ، وهي الآبار ، واحدها فقير ،
وهو بمعنى مفقود ، وهو نادر ؛ لأن « فُفِّرَا » لا يجمع مل « فُفِّل » إلا إذا كان
في تأويل « مَفْعِل » مما يجمع .

الخسارذلي : الْفُقْرُ : رَكَايَا تُحْفَرُ وَيَنْقُذُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَجْمَعَ مَاؤُهَا
فِي رَكِيٍّ أَوْ نَشِيجٍ . و « طِمَاطٌ مِثْلُ أَنْوَافِ الْفُقْرِ » الواحد فقير . وكأنه أريد بِالْفُقْرِ
هاهنا مواقع المطرقة ؛ لأنها ربما تكون ظاهرة . أُنشِدَ الجوهري :

دَقَقْتُ لَهُ بِأَيْسَسٍ مَشْرِقِي كَانَتْ عَلَى مَوَاقِعِهِ غُبَارًا ^(٢)
وقيل المراد « بِالْفُقْرِ » هاهنا ما على حد السيف من التلم ؛ إذ السيف يُمْلَحُ
[بِنَاقِ] . وفي ديوان المنظوم :

* وَإِذَا يُمْدَحُ الْبِمَانِي الْأَقْلُ *

وقال حاتم :

إِنِّي لَا بَسْئَلُ طَارِفِي وَبِلَادِي إِلَّا الْأَقْلُ وَشِكْنِي وَالْجَسَدُ لَا
وَأُسْنَدُ إِلَى وَكَانَ الْهَلَاكُ تَحْضِيرَهَا لِمَهَابَتِهَا . وهو لقمان بن عاد بن عوص بن إرم .
كان ذا تجارب وصاحب كلام مسجوع ، فلما تكلم بشيء إلا سارمئلا . قال :

(١) صدره كما في الحيوان (٤ : ٢٠٥) :

* أَيْ نَكَّ فَبَلَإَ يَأْلٍ بِوَايِجِهَا *

٢٠

(٢) النشج : سيل الماء .

(٣) البيت في السان (وضع) .

(٤) يمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام .

« حَقَرْتُ هَرَامَيْتَ وَصَحَا ، وَالْبَوِيرَةَ الْأُخْرَى ، وَاصْطَلَدْتُ عَشْرًا مِنَ الْأَوْرَى ،
فِي سَاعَةٍ مِنَ الضُّحَى ، ثُمَّ جِئْتُ لِأَدَمَ بِيَدِي وَلَا تُرَى » . وَكَانَ يَصِفُ لِإِبِلِهِ بِظُفْرِهِ
حَيْثَا بَدَأَ لَهُ ، إِلَّا الْعَيْنَ وَالْذَنَبَ ، فَقَدْ غَلَبَتْهُ بَصَلَاتُهُمَا . وَفِي أَمْتَالِهِمْ : « أَشَدُّ
مِنْ لُقْمَانَ الْعَادَى » . هَرَامَيْتَ : آبارٌ مُتَقَارِبَةٌ ، حَفَرَهَا لُقْمَانُ بِنَاحِيَةِ الدِّهْنَاءِ .

١١ (كَاتِبُنْ إِذَا عُرِّيَنَّ فِي رَجَحٍ يُعَرِّينَ بِالْوُرْدِ إِرْعَادًا وَتَصْوِيئًا)

النسبى : الرَّجَحُ : موضعُ الحربِ والفتار . وقوله : « يُعَرِّينَ » من العُرْوَاءِ .
وَالْوُرْدُ : ورد الحُمَى . أَى إِذَا هُرِّزَ أُرْعِدَ كَمَا يُرْعَدُ الَّذِي بِهِ نَافِضٌ .

البلبرى : يقال : عُرِيَ الرَّجُلُ يُعَرَّى عُرْوَاءً ، إِذَا أُرْعِدَ . والعُرْوَاءُ : الرُّعْدَةُ .
وَالْوُرْدُ : يومُ الحُمَى . يقول : إِذَا عُرِّيَتْ هَذِهِ السُّيُوفُ فِي رَجَحٍ لِيُضَارَبَ بِهَا ، خَيْلٌ
لَمْ يَرَاهَا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَى فَهِيَ تَرْعَدُ ، لِكثَرَةِ اهْتِرَازِهَا وَتَصْوِيئِهَا .

الغزادى : عُرِيَ الرَّجُلُ ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ : أَخَذَتْهُ الْعُرْوَاءُ عَلَى وَزْنِ
النُّسْلَوَاءِ ، وَهِيَ قِزَّةُ الْحُمَى وَمَسْمَا فِي أَوَّلِ مَا تَأْخُذُ بِالرُّعْدَةِ . عَنِ الْوُرْدِ الْحُمَى ،
وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْوُرُودِ . إِرْعَادًا ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَأَمَّا انْتِصَابُ قِسْوِهِ
« تَصْوِيئًا » فَهُوَ مِنْ بَابِ :

١٥ « عَطَّيْتُهَا يَنْتَا وَمَاءً بَارِدًا » (٢)

لِأَنَّ الْعُرْوَاءَ لَمْ تَكُنْ لَا تَخْلُوعُ عَنْ الْأَيْنِ ضَمْنُهَا مَعْنَاهُ . يَرِيدُ : هَذِهِ السُّيُوفُ
عِنْدَ الْمَجَالَةِ بِهَا ، لَهَا رِغْدَةٌ الْمُحْمُومِ وَحَتِئُهُ . يَعْنِي أَنَّهَا مَهْتَرَةٌ ذَاتُ صَبِيلٍ . وَاهْتِرَازُ

(١) كَمَا رُوِدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ .

(٢) بِجِسْرِهِ : * حَتَّى شَفَتْ مَالَةَ عَيْنَاهَا *

انظر الخزانة (١ : ٤٩٩) .

السيف كناية عن مؤامراته للضراب . وصليله كناية عن جودته . و « عُرِين » مع « يَمُرِين » تَجِييس .

١٢) مُعْظَمَاتٌ عَلَيْهَا كِبُوءٌ عَجَبٌ نُكْحِي الْحَارِبَ أَوْ تَنْفِيهِ مَكْبُوتًا

السمري : الكبوة : مثل القبار ؛ ومنه قول الشاعر :

• دَلَقْتُ لَهُ بِأَبْيَضَ مَشْرِقٍ كَأَنَّ عَلَى مَضَارِبِهِ غُبَارًا
وَتُكْحِي ، من قولهم كَبَا الْقَرْسُ إِذَا عَثَرَ . ومنه المثل : « لِكُلِّ جَوَادٍ كِبُوءٌ » .
ومعْظَمَاتٌ ، يعنى بها السيوف . ومكبوت : مردود . يقال كَبَتَ اللَّهُ عَدُوَّهُ :
ردّه ؛ وهو كَبِيتٌ : مغلوب .

البطوسي : الكبوة : أن يعلو النبار والرماد الشيء . يقال : نَارٌ كَابِيَةٌ ،
إِذَا غَطَّاهَا الرَّمَادُ . وإنما قال هذا لأن السيف الصَّعِيلَ يُرَى عَلَيْهِ شَبُّ الْقَبَارِ .
١٠ قال الشاعر :

دَلَقْتُ لَهُ بِأَبْيَضَ مَشْرِقٍ كَأَنَّ عَلَى مَضَارِبِهِ غُبَارًا

وقوله « عَجَبٌ » ، أى كبوة يُعْجَبُ منها . والتقدير : ذات عَجَبٍ ، لحذف
المضاف وإتمام المضاف إليه مقامه . ويحوز أن يكون جمل الكبوة هى العجب
بعينه من غير حذف مبالغة فى المعنى ؛ كما قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ .
١٥ لما كان فى طبع الإنسان الاستعجال فى الأمور وترك الأناة ، جملة كأنه مخلوق منه .
ويقال للرجل المخالف فى الأمور : « مَا أَنتَ إِلَّا مِنْ خِلَافٍ » . ونحوه قول الشاعر :
• وَهْنٌ مِنَ الْإِخْلَافِ وَالْوَلَمَانِ ^(١١) *

(١) أَنشده فى اللسان (راجع ٢٩٢) . وصلده :

وقوله « تُكْجِي المحارب » أى تُسقطه على وجهه ؛ من قولهم كَجَّ الفرس .
والمكبوت، فيه قولان، قيل : هو المقهور الذى لم يظفر بشيء ، وقيل : هو الذى
أُصيب كبده بداء ؛ وأصله مكبود ، فأبدل من الدال تاء لتفاريهما فى المخرج .

الخوازجى : التبريزى : « الكبوة مثل الغبار » . ومنه رجل كابي اللون :
عليه غبرة . وكأنتا فى الأصل مرة من كبا يكبو كبوة ، إذا عثر ؛ وذلك لكون الغبار
من أسباب العثرة ؛ ولذلك سُمِّيَ عَثْرًا ، وهو من العثار . وفى قوله « تُكْجِي المحارب »
إيماء إلى صحة هذا الاشتقاق . لما وصف السيف بكون الغبار واقفا عليها ،
ووقوع الغبار على الشئ ، مشعر بسوج ذل وهوان به ، وصفها بأنها معظمة . يريد
ذلك الثبار لا يلحق بها إهانة ، بل يزيد بها مهابة وتظليما . وقوله « عَجَبٌ » معناه
ليس ذلك الثبار من نوع الثبار المعهود ، بل هو نوع آخر غريب مُستبدع .
السيف إذا كان قريب العهد بالصقال رأيت على ظاهره مثل الثبار . قال :

كَأَنَّ عَلَى مَضَارِبِهِ غُبَارًا *

وقال :

أَلْقَى بِجَانِبِ خَصْرِهِ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُنَاحِ
وَكَاثِمًا ذَرَّ الْهَبَا عَلَيْهِ أَقْلَسُ الرِّيحِ

وقيل المراد بالكبوة تغير هذه السيف بالدماء . ونحوه :

لَمَّا لَوْنٌ مِنَ الْمَامَاتِ كَلْبٍ وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصَّقَالِ

والوجه هو الأول . و « الكبوة » مع « تُكْجِي » تجيس .

١٣ (وَأَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ضِقَّتُمْ لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْبَافِهِمْ بَيْتًا)

التبريزى : ضيقتم : زلت عليهم . وأضيقتم : أزلتهم على . وقال :
ما يملك بيت ليله وبيتة ليله ومبيت ليله ، أى لا يملك شيئاً بيت عليه .

البلسوى : يقال : ما عندك يَتُّ ليلة ، أى ما يؤكل فى ليلة واحدة . يريد أنهم صمالك ليس لهم مال إلا سيوفهم . ويقال : ضِفْتُ الرجل ، إذا نزلت عليه ضيفا . وأضفْتُهُ ، إذا أنزلته على نفسك . وضَيْفْتُهُ ، إذا أنزلته منزلة الضيف .

المسارزى : « وأهل بيت » معطوف على « موقد النار » . يريد : وهات

- الحديث عن أهل بيت . قال : ما عندك يَتُّ ليلة ويَتُّ ليلة ، أى قوت ليلة به بيت . والمصراع الثانى ، له من البلاغة عِلٌّ . يريد أنهم فقراء لاسبَد لهم ولا لَبَد ، سوى أنهم لشجاعتهم وثقتهم بالسيوف ، من حيث إنهم بها يكتسبون لا محالة ؛ تُزَلُّ أسياهم منزلة القوت المهيأ لهم . وتمن يشبه هذه العرب التى ذكرنا ، الروسية الساحلية ؛ فإنهم قوم مرجئهم فى المعاش إلى السيف ، ولذلك يصرفون إلى البسات تركة الميت بأسرها ، ويفردون الأبناء بالسيف ، قائلين لهم أن أبائكم به قد اتقى ماله ، فاختفوه فى فصله . ويحكى عن بعض تلك الجماهير بأن السفيتين فى البحر ، إذا التقتا ، شدَّ رُكَّاب كل واحدةٍ منهما السفينة إلى الأخرى ، فكان يَلَمُّ بعضها على بعض ، ويشتهرون سيوفهم ، ويحيط بعضهم بعضا وهم فى بلدة واحدة ، وربما كانوا حيرانا فى عَمَلَةٍ ، وذلك دأبهم إلى أن يثلب أحدهما فيسوق السفيتين معا ، وهو يرى ذلك كسبا وتجارة . وهم وراء أمة بودة المتوحشين فى الفياض . وضياقة
- ١٥ إلى العلاء هاهنا شجيرة بصحبة أبى الطيب فى قوله :

وَمَذْقَسَيْنِ بُسْبُورَتٍ مَحِيَّتُهُمْ عَاوَيْنَ مِنْ حُلَلِ كَاسَيْنِ مِنْ دَرَى
خُصْرَابٍ بَادِيَةٍ غَرَّتْ بِطُورُهُمْ مَكَّنُ الْقَبَابِ لِمَنْ زَادَ بَلَا تَعَيْنِ
و «الْيَتُّ» مع «الْيَتُّ» تجنيس .

١٤ ﴿عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَارِيًا﴾

السيرى : الهاء في « عنها » راجعة إلى السيوف . والأماريت : القفار من الأرض . أى إذا قعدوا بالليل للسمر فحديثهم عن السيوف ؛ وإن حلوا القفار من الأرض فريزقهم منها .

البليوسى : السمر : حديث القوم بالليل ، والسمر أيضا : جمع سامر ، كما يقال حارسٌ وحرسٌ . والأماريت : القفار التى لا شئ فيها ؛ يقال : أرض مرّت واجمع أمرات ، وجمع أمرات أماريت .

السواذى : الأماريت ، كأنها جمع إمريت وإن لم أسممه . ونحوها : يدٌ أماليت وأماليس ، وهما جمع إمليت وإمليس . ويحتمل أن يكون جمع أمرات جمع مرّت . يقال : بلد مرّت لانبثاق فيه ؛ ومنه مرّت الشئ يمرته ، إذا ملّسه .

١٥ ﴿جَنَّ إِذَا اللَّيْلُ الْقِيَمَتُ بَرَزُوا وَخَفَضُوا الصُّوتَ كَمَا يَرْفَعُو الصَّيْتَا﴾

السيرى :

البليوسى : يقول : ينتشرون بالليل حين يسكن النهار ، ويهدون كما يفعل الجن ، ويخفيضون أصواتهم ليقولوا فعلا يكون لهم به صيتٌ ، أى ذكرٌ فى الناس يتحدثون به . والعرب تسمى دُعاة الرجال شياطين وجنّا . قال الحارث بن حِزّة :

أَرَى بِمِثْلِهِ جَالَتْ الْجِدَّ مَن قَابَتْ لَحْصِمُهَا الْإِجْلَاءُ

السواذى : الصيْت ، وإوى ، لأنه من الصوت ؛ وإنما انقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها . ونظيره ربح . شبههم بالجن من حيث انقطاعهم عن الناس ، وسكونهم بعض أطراف البدو ، ومن حيث اختفاؤهم فى وضخ النهار ، وبدوهم فى سواد

الليل، ومن حيث إنهم لا يكادون يبيتون لأنفسهم قوتا، ومن حيث إن لهم حذقا ومهارة في علم المحاربة والاصطياد . وكل واحد من المصراعين يشتمل على مطابقة.

١٦ ﴿وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَدَمَتْهَا أَسَاوِرُهَا رَمَى الْأَسَاوِيرِ إِجْلًا حَارًا مَبْغُوتًا﴾

- التبريزي : أساورها : جمع سوار، وكأنه جمع الجمع ، جمع سوار أسورة ، فإذا جمعت أسورة قلت أساور . ومن قال أسوار في الواحد قال في الجمع أساور .
 وأساور . والأساور الثانية : جمع أسوار ، وهو الراي من الفرس . والمعنى أنها تضيق ذردا بأساورها ، كما يضيق ذرع البقرة بالزمامة . ومبغوت ، من بته الشيء ، إذا جاءه بته ، والإجل : القطيع من بقر الوحش .

- البطليوسي : البيض : النساء الحسنان . والأساور : جمع أسوار ، وهي لفة في السوار ؛ قال الله تعالى : ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِيرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ . يريد أنة أساورها ضاقت على أذرعها ، فأدتمتها لكثرة لحما . وقوله « رمى الأساور » يريد أسورة الفرس ، وهم رمايتهم ، واحدهم أسوار وإسوار . قال الرازي :
 * وَوَرَّ الْأَسَاوِيرُ الْقِيَاسَا ^(١) *

- والإجل : القطيع من بقر الوحش . وخصها بالذكر ، لأن النساء يشبهن بالبقر والظباء . والمبغوت : الذي فاجأته الزامة بته ، فغار ولم يعلم أين يذهب . والمعنى :
 ١٥ أن أساورها فعلت بأذرعها من الإدماء ، ما يفعله الزامة ببقر الوحش إذا رمتها فادتمتها . والتقدير : أدتمتها أساورها إدماء مثل إدماء رمى الأساور ؛ لحذف الموصوف وهو الإدماء الأول ، وأقام صفته مقامه ، ثم حذف المضاف الأول ، وهو مثل ،

(١) القياس : جمع فرس . والبيت لتفلاخ بن حزن ، كما في اللسان (فرس) . وبه :

وأقام المضاف إليه مقامه ، ثم حذف المضاف الثاني ، وهو الإدماء ، وأقام الرمي مقامه . ولا يصح مناه إلا على هذا التقدير . وفيه مجاز آخر ، وهو أنه أوقع التشبيه على الرمي ، وهو يريد الأساور ؛ لأنه شبه الأساور حين أدمتها بالأساور حين أدمت الوحش برميها ، فصار نحواً من قول النابغة :

تَحِيدُ مِنْ أَسْتَنِ سُودٍ أَسَافِلُهُ مَشَى الْإِمَاءِ الْفَوَادَى تَحْمِلُ الْحَزْمَا^(١)

ألا ترى أن تقديره : اسودت أسافله أسوداً مثل أسوداد مشى الإماء الفوادى ، فأوقع التشبيه على المشى ، وهو يريد مثل أسوداد الإماء الفوادى إذا مشت ؛ كما أوقعه أبو العلاء على الرمي وهو يريد مثل الأساور إذا رمت ، وحذف من اللفظ موصوفا ومضافين ، كما فعل أبو العلاء . فبيت النابغة هذا أشبه شيء ببيت . وأراد «الأساور» و«أساورها» لحذف الياء .

السنوارى : الأساور الأولى : جمع أسوار بالكسر ، وهو السوار . وقال : أومت إلى بكف زانٍ ممصمها أسوارها قلعه في القلب تبرج
ويقال : هو جمع أسورة جمع سيوار . والأساور الثانية : جمع أسوار بالكسر والضم ، وهو الرمي الخافق . قال :

• ووتر الأساور القياسا •

هى جمع قوس . قال قُطْرُبُ وأبو عبيدة : هذا جمع على حذف الزيادة ، والجمع الأصلي أساوره . أقام الرمي مقام الإدماء ؛ لأنه من أسبابه . وانتصابه على أنه مصدر الإدماء من غير فعله . الإجل في «أعن وحده القلاص»^(٢) . المبغوث :

(١) الأستن : شجر أسود . واليت في اللسان (ستن) . وفيه كما في الديوان :

حتى هذا مثل فعل السيف مصلحا يسلم الأمان من تيان والأكام

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

اسم مفعول، من بنته إذا فاجأه . يقول : هذه الحبايب مخصّصة بكل طرف مليح ، وطرف بعض الحلى جريح . وعضه لنسومة جسمها ، واكتناز لوجها ، فهي كبقرة الوحش رمتا الزمّة ، فسلدت وهي حيرى مدقاة . وإنما وصفها بالحيرة والخوف لأن حيون البقر الوحشية أحسن ما تكون عند ذلك .

١٧ ﴿لَيْسَتْ كَزَعْمِ جَرِيرٍ بَلْ لَهَا مَسْكٌ يَرْفُضُ عَنْهَا ذِكْرُ الْمِسْكِ مَفْتُوتًا﴾

التبريزي : المسك : أسود أكثر ما تكون من الذبل ، وقد تكون من الذهب والفضة وغيرهما . ولما جاز جرير لم البيت قال في بعض هنائه :

ترى العيس الحوليّ جوتاً بكوعها لها مسكاً من غير عاج ولا ذبل

العيس : مالمسق أو دراك الإبل من خطرهما بأذنانها . ويرفض : يتنقز

١٨ وينفتت . والمعنى أن هذه المرأة ليست كما زعم جرير ، بل المسك يرفض من أسودتها .

الطليوسي : المسك : جمع مسكة ، وهي سوار يتخذ من الذبل . ويقال : ارفض الشيء يرفض ارفضاضاً ، إذا تكسر . والمفتوت : الذي فُت ، أي نُسر وكسر . وإنما ذكر جريراً لقوله يهجو البيت :

١٩ ترى العيس الحوليّ جوتاً بكوعها لها مسكاً من غير عاج ولا ذبل^(٣)

الغسوارزي : جرير ، هو ابن عطية بن زيد بن مسلمة بن عوف بن كليب ابن يربوع بن حنظلة . وهو من لحول شعراء الإسلام ، وشبهه بالأعشى من شعراء

(١) أ من التبريزي : « منها » ، والفرزدق والبطيوسي : « عنه » .

(٢) الذبل ، بإقح : عظام دابة بحرة تنفذ منها الأسورة والأشراط .

(٣) ديوان جرير ٤٦٤ . وقيل :

الجاهليين . وسئل الأختل : أيكم أشعر ؟ فقال : « أنا أمدحهم للوك ، وأنتم
لنحمر والحمر - يعني النساء - وأما جرير فأمهنا وأنسبنا ، وأما الفرزدق فأنفرتنا » .
قال مروان بن أبي حفصة :

ذهب الفرزدق بالفتار وإنما حلو القريض ومرة لجرير
المسك : أسورة تُخذ من القرون والدُّبَل وغير ذلك ، الواحدة مسكة . وكأنها
سميت بذلك لأنها تمسك في اليد . وفي البيت تلميح إلى قول جرير :
تري العيس الحلو جونا بكوعها لها مسكا من غير طاج ولا ذيل
و « المسك » مع « المسك » تمنيس .

١٨ (أَلَقْتُ جَرَادَ نُضَارٍ فِي تَرَائِبِهَا لَمْ يَرِجْ إِلَّا نَضِيرَ الْحُسْنِ تَنْبِيئًا)

١٠ التبريزي : أهل الشام يقولون : نضار ، بضم النون ، ويمنون الذهب .
وأهل العراق يحكون عن علمائهم النضار ، بالكسر . وكلا القولين صواب ، إلا أن
النضار جمع ، والنضار واحد . والتنبيت : الشيء القليل من الثبت . وكانت العرب
تشبه ضرباً من الحلى بأجواز الجراد . والمعنى ألق هذا الجراد الذي في الترائب لم يريج
نبأ إلا الحسن .

١٥ البلبرسي : النضار والنضر : الذهب . يريد حلباً طبع من الذهب على
شكل قنار الجراد . وقد ذكره طقمية بن عبدة في قوله :

عالم كأجواز الجراد ولو لو من القلق والكيس الملو

والترائب : عظام الصدر، واحتها تربية . ونضير الحسن : ناعمه، مثل النبات
النضير، وهو النض . والتنييت : هنا : النبات بعينه ، والتنييت في غير هذا
الموضع : قَيْيل النخل . قال رؤبة :

* مَهْرَاءَ لَمْ يَنْهَتْ بِهَا تَنْيَيْتُ *

- يقول : قَلَدْتُ أَعْتَقَهَا جَرَادًا مِنَ الذَّهَبِ لَا مَرعى لَهُ إِلَّا نَبَاتُ الْحَسَنِ .
انصاروزي : للعرب ضربٌ مِنَ الْحَلِيِّ يُشَبِّهُ أَجْوَاثَ الْجُرَادِ . النضار،
هو الذهب . التنييت، هو النبات . وهذه تسميةٌ بالمصدر . قال رؤبة :
* وَبِلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا تَنْيَيْتُ^(١) *

يريد أن جراد الحيوان مرعاها النبات، وأما جراد حُلَاهَا فمرعاها الحسن .

- ١٠ « الناضر » و « النضار » مع « النضير » تجميس .

١٩ (يَا دُرَّةَ الْخَلْدِرِ فِي لُجِّ السَّرَابِ أَرَى مُقْلَبًا بِعَقِيْقِ الدَّمْعِ مَنكُوتًا)

السيريزي : منكوتا ، أى فيه نُكْتَةٌ تُخَالِفُ لَوْنَهُ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَكَّتْ
الْأَرْضَ بِإِصْبَعِهِ وَفِيهَا نَكَّةٌ ، إِذَا ضَرْبَهَا فَاتَّرَ فِيهَا . فَكَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْوِمَ الدَّمْعَ
عَلَيْهِ أَثَرُ فِيهِ . وَالْمَقْلَبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقْلَبُ فِيهِ الْحُلَى .

- ١٥ البليوسى : الْخَلْدِرُ : الْخُرُوجُ . وَالسَّرَابُ : شِبْهُ الْمَاءِ يُرَى فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ .
شَبْهُهُ بِلُجِّ الْمَاءِ لِكَثْرَتِهِ . وَالْمَقْلَبُ : اللَّحْى . وَالْمَنكُوتُ : الَّذِي بِهِ نُكْتٌ ، أَى آثَارُ .
شَبَّهَهَا بِالْدَّرَةِ لِجَمَالِهَا وَحُسْنِهَا ، وَشَبَّهَ خَدْرَهَا بِالصَّدْفَةِ الْمَشْتَمِلَةِ عَلَى الدَّرَةِ ، وَشَبَّ السَّرَابَ
لِكَثْرَتِهِ بِالْجَمْرِ . وَقَوْلُهُ « أَرَى مُقْلَبًا بِعَقِيْقِ الدَّمْعِ مَنكُوتًا » يَقُولُ : أَرَى مُقْلَبَكَ

(١) ما سبق في رواية البليوسى، هو المظايق لدميانه ٢٥ .

قد أترفيه عقيق دمي بشدة حره ، عند توديعي لياك . والشعراء يشبهون الدموع
بالدر ، فإذا خالطها الدم شبهوها بالعقيق . ومن مليح ما قيل في ذلك قول القائل :
ولما التفتنا للسوداع وأدْمُسى وأدْمُعها تُورى الصبابة والوجدًا
بكت لؤلؤاً رطباً وفاضت مدامي عقيقاً فصار الكلُّ في نحرها عِقْدًا
وقال آخر ، وتُروى لحبيب :

قامت إلى كلِّ لبين مسرعةً واستعبرت بفرى دمعٍ بالوان
دُرٌ يشوب عقيقاً سال بينهما ^(١) سوادُ مسكٍ جرى في الأحمر القاني

الخوازمي : في أساس البلاغة : « قلده السيف : أقيت حماته في عنقه
تقلده . ونجاد السيف على تقلده » . وعنى بقوله : « مقلداً » مقلده . في أساس
البلاغة : « كل نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض ، نكتة . يقال : هو كالنكتة
البيضاء في جلد الثور الأسود . ونكت الأرض بقضييه أو بإصبعه » . و « الدررة »
مع « اللج » ترشيح ، ومع « العقيق » تلفيق .

٢٠ (قَاضِ الْجَمَانُ لَطِيرٌ مَثَّلَتْ سَبَبًا مُحَوَّلَاتٍ مِنَ الْأَبْصَارِ يَا قُوتًا)

الهمذاني : أعين الغريبان توصف بالزرقه ، فلذلك شبهت بالياقوت .
والجمان أبيض ، عني به الدمع ، والسَّجج أسود ، عني به أسود الغريبان . ومحولات ،
من قولهم : خولته ، إذا أعطيته . أى قاض الدمع لأجل طير صفته هكذا .
الطليوسي : الجمان : حب يعمل من فضة كالدر ، ويقال للدر بعينه جمان .
قال المسئب بن طلس :

بكمأة البحرى جاء بها غواصها من بئرة البحر

(١) أ : « حقيق الدمع بينهما » .

(٢) الجملة الأخيرة في هذا النص متقدمة على سابقتها في أساس البلاغة .

والسبيح: حرز أسود. ومغولات: مُملَكَت. يقال: حَوَّلَ فلان الشيء، إذا مَلَكَ لِيَاَهُ. يقول: فاضِ الدمع الذي يُشَبِّه الجمان من أجل الطير التي تُشَبِّه السبيح، وهي الغربان. يريد أنه تطير بها حين أنذرت به خرقاً أحبته فبكى. وإنما قال «مغولات» من الأبصار ياقوتا «لأن عيون الغربان توصف بالزرقه، فشبهها بالياقوت الأزرق.

- وكان ينبغي أن يقول «ياقوتا أزرق» ولكنه حذف الصفة لما فهم المعنى؛
- كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ أراد وزناً ثاقماً؛ لأنه قد بين في آية أخرى أن أعمالهم توزن، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾. وقال المفضل: ^(١)
لَعَمْرُأَيَ الطَّيْرِ الْمُرِّيَّةِ بِالصَّحَى عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَتْ عَلَى لَحْمٍ ^(٢)

- أراد على لحم عزيز. وعلى نحو من هذا أجاز النحويون: سير يزيد سير، بالرفع، أى سير واحد لا سيران. ولولا ذلك لم يجر رفع المصدر؛ لأنه خبر محذوف ولا منعوت ولا معروف، ولا يقوم المصدر مقام الفاعل إلا بأحد هذه الشروط.

الأسودازى: عنى «بالجمان» الدموع. السبيح، هو الخرز الأسود، فارسي

معرب. عنى بطير مثلت سبيجاً: الغربان. يريد: إلى أبكى للغراب، لأنه هو الذى

- سبب لخرق الأحباب. شبه عيون الغربان بالياقوت؛ لأن عين الغراب زرقاء.
- وفي الدرعيات:

^(٣)
شبه عين الغراب طار غراب الـ سيف عنها مثل الـ رمى كميأ

ومن الياقوت ما كان اسمانجونيا أزرق. والمذى يدل على ذلك ما حكى من أبي علي بن عبد الله الخصائص قال: سمعت والدى يقول: اتفق أن كنت يوم

(١) هو إيرناش المفضل خوي به بن مرة.

(٢) في رواية: «لقد وقع».

(٣) البيت من القصيدة الحقة الثانية.

فُقِصَ المقتدر ضَيْقَ الصدر ضَيْقًا شديدًا لا أعرف سببه ، وكان طادى إذا لحقنى
مثل ذلك أن أبرز جواهر في درجة مزولة لها من ياقوت أحمر وأزرق وأصفر .
وتعالم الحكاية في كتاب « الفرج بسد الشدة » . و « الجمان » مع « السبع »
و « الياقوت » تظفيق .

٢١ (أَلَفْتُ خُوصَ المَطَايَا إِنَّمَا مَنَكْرَةٌ إِنْكَ الْغَزَالِ مَقَالِيَةً مَقَالِيَةً)

التسبريزي : مَقَالِيَةً ، يعنى جلايَةً . وَاللَّيْتُ : صفحة المتق . يقال : مَقَاهُ
يعقوه . و « المقالةيت » في القافية كلمة واحدة جمع مَقَلَات ، وهى التى لا يبعش
لها ولد . وهذا تجنبس التركيب . وقوله « مقاليتا » الأولى ، جملة مركبة من فعل
وفاعل ومفعول . وموضع الجملة نصب على الحال من « الغزال » ، والعامل فيها
المصدر المضاف إلى الفاعل الذى هو « الغزال » . والخوص : جمع أخوص
وتخوصاء ، من النوق ، وهى الفائرة البتتين من الهزال .

البلبيسى : أَلَفْتُ : صحبت ، يقال : إَلَفْتُهُ إِلْفًا وَأَلَفْتُهُ إِيلَافًا ، بمعنى واحد .
والمطاييا : كُلُّ مَا أَمْتَطِي ^(١) مِنْ بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ . والخوص : التى غارت عيونها من الجهد
ودوام السير . والمَنَكْرَةُ : مَفْعَلَةٌ ، من قولهم : نَكِرْتُ الشَّيْءَ ، بمعنى أنكرته . وهو
فعل ماض لم يستعمل منه مستقبل . وما جاوزها إذا بُنِيَ منها مَفْعَلٌ ضَمَّتْ ميمه ،
والأفعال الثلاثة إذا بُنِيَ منها مفعول فَضَحَتْ ميمه ^(٢) . وجانس بين المقالةيت من الإيل ،
وهى التى لا يبعش لها ولد ، وواحدها مَقَلَات ، و بين قوله « مقاليتا » ، إِنْكَزَا
وابهائًا للسامع أنه يريد « المقالةيت » التى هى جمع مقلات . وإنما هما كلمتان

(١) فى أ : « ما استطى » .

(٢) العبارة من « وما جاوز » إلى هذا الموضع ليست فى أ . ولعل صدرها نال لبعجزها . فيكون
أصلها هكذا : والأفعال الثلاثة إذا بُنِيَ منها مفعول ضَحَتْ ميمه . وما جاوزها إذا ... الخ .

مركبتان من فعل ماض ومفعول . قوله « مَقَا » بمعنى صَقَلَ وَجَلَا ؛ من قولهم : مَقَوْتُ الشَّيْءَ ، وَمَقَيْتُهُ ، إِذَا جَلَوْتَهُ . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ النَّمَقِ . وَهَذَا يُسَمَّى تَجْنِيسَ التَّرْكِيبِ . وَفِي شِعْرِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ . وَالشُّعْرَاءُ تَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا عَلَى مَعْنَى الْإِلْفَازِ ؛ كَمَحْوُ قَوْلِهِ :

دَنَانِيرُنَا مِنْ قَرْنَبٍ قَوَزٍ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ اللَّحَبِ الْمَصْرُوفِ عِنْدَ الْقَسَاطِرِ^(١)

فَأَوْهَمَ بِقَوْلِهِ « دَنَانِيرُنَا » أَنَّهُ يَرِيدُ جَمْعَ التَّنِيزَارِ . وَإِنَّمَا هِيَ كَلِمَتَانِ مَرْكِبَتَانِ . فَدَنَا : فَعَلَ مَاضٍ . وَالتَّنِيرُ : الْحَشْبَةُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَى عَقَبِ الثَّوْرِ إِذَا قُرِنَ . وَيُرْوَى أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَتَى يَوْمًا :

لَمْ يَتَأَلَّوْا مِثْلَ الَّذِي نَلَيْتَ مِنْهُمْ^(٢) وَسِوَاهُ مَا نَلَيْتَ مِنْهُمْ وَتَالُوا

- ١٠ ثم قال لأصحابه : كيف أوجب في آخر البيت ما بقي في أوله ؟ فقالوا : لا ندرى . فقال : قد أجتكم فيه شهرا . فقالوا : لو أجتنا فيه سنة ما عابنا . فقال : إنما هو لئى ، ترخيم لياه . ثم قال : تالوا منك مثل الذى نلت منهم ؛ فهو إيجاب أنهم قد تالوا ، وليس بنفي على ما يتوهم سامعه . وقوله : « مقاليتا » . جملة مركبة من فعل وفاعل مضمرة ومفعول ، لها موضع من الإعراب على قول البصريين ؛ لأنها على آرائهم فى موضع الحال من « الفزال » ؛ كأنه قال : ١٥ ألف الفزال مقاليتا . ولا موضع لها من الإعراب على قول الكوفيين . لأنهم يستقدون فى مثل هذه الجملة أنها صلة الألف واللام ؛ فتدبرها عندهم ألف الفزال

(١) القساطر : متقدسو الزمام ، وفى الأصلين « المضروب عند القتال » وما أئتمت من اللسان « قسطر » .

(٢) يريد « لى تالوا » ولكنه فصل الياه من الكلمة الأولى وأضافها إلى الثانية فى النطق والريم ، فكان الإلفاز .

الذى مقاليها . ولا يحيز البصريون أن توصل الألف واللام إلا إذا كانتا داخلتين على اسم فاعل كالضارب والقائم ، أو على اسم مفعول كالمضروب والمقتول ؛ ولذلك اختلفوا في قول الهذلي :

لعمري لأنت البيتُ أكرمُ أهله وأقصدُ في إفيائه بالأصائل^(٢)

فالكوفيون يعملون قوله « أكرم أهله » صلة البيت ؛ والبصريون يعملونها جملة في موضع الحال أو في موضع خبر مبتدأ مضمر ، كأنه قال : أنا أكرم أهله . ولو ظهر النسب في هذه الحال لقلت : مُكْرِمًا أهله أنا ؛ لأنها تصير حالًا جرت على غير من هي له ، فيلزم ظهور الفاعل المضمر . والعامل في هذه الحال من بيت الهذلي ما في قوله « لأنت البيت » من معنى التعظيم ، كما أنت العامل في « جارتا » من بيت الأحمسي :

• يا جارتا ما أنتِ جاره^(٣) •

ما في قوله « ما أنت » من معنى التعظيم . وأما قول أبي العلاء « مقاليها » فالعامل في هذه الحال الإلف ؛ كأنه قال : إن من الأمور المنكرة أن يألف الفزال^(٤) المقاتل من الإبل ؛ لأن الفزال ليس من شأنها أن تألف الإبل . ويلزم أن تكون في الجملة هاء عنقوفة بحسب المنهيين جميعا ؛ لأن الصلة يلزم أن يكون فيها ضمير يعود إلى صاحب الحال ، وتقديره : مقاليها منه .

(١) في الهيران : « وأجلس ... » .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوانه ص ١٤١ وانظر (٢ : ٤٩٠) حيث نقل نص البلوي في هذا الموضع .

(٣) ديوان الأحمسي ١١١ وانظر (١ : ٥٧٨) وسمعه فيها :

• يا بنت لصرتنا صفاره •

وقد سجل صدره مجزا ومجزء صدرا في الهيران .

(٤) في الأصول : « أن يألف الفزال ما تألفه المقاتل » وكلمة « ما تألفه » مقحمة .

•

١٠

١٥

٢٠

انفسوازي : مَقَا الطَّسْت : جلاها ؛ وكذلك المرأة والسيف والأسنان ،
 يمْقُو . وَمَقَى يَمْقِي لغة ، عن الهوامي ^(١) . قال ابن الأعرابي : مَقَا الثوب : نَقَطَهُ
 وغسله . أَلَيْت : جَمَرى القُرْطُ في العُنُق . والقُرطان يَتَذَبَذبان في لِيْتِها . وهذه
 الجملة في محل النصب على الحال من « الفزال » ؛ والمامل فيه المصدر الذي
 هو الإلف . المقاليت : جمع مقلات . قال الليث : ناقة لها قَلَت ، أى مقلات ،
 وقد أفلتت . وهو أن تضع واحداً ثم تَقْلَت رَحْمُها ، فلا تحمل . كذا نقله الأزهرى
 عنه . وهذا القول حجة لأبي الملاء . يقول : من المنكر أن يالف الفزال المبيضُ
 السوالف النوق . وضى بالفزال الحبيب .

٢٢ (نَكَسْتِ قُرْطِيكَ تَعْدِيًّا وَمَا تَحَرَّأَ أَخْلَتِ قُرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا)

- ١٠ السريزي : أى حَذَبْتَ قُرْطِيكَ وليساً ساحرين . ونقلت الزواة أن هاروت
 وماروت لما عَصَيَا خَيْرًا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ،
 فنكسا على رؤوسهما معلقين ببابل ، لا يزالان كذلك إلى يوم القيامة .
 البلبلوس : هذا مبنى على ما جاء في الخبر من قصة هاروت وماروت وأنها
 معلقان ببابل يمدَّان إلى يوم القيامة . وأكثر الناس يعتقد أنهما مَلَكَان أُهبطا إلى
 الأرض ، على صفة مشهورة عند الماتكة . وكان الحسن البصري ينكر ذلك ويقول :
 إنما كانا عِلْمَيْنِ أَقْلَقَيْنِ من عُلُوجِ بابل . ومن اعتقد أنهما مَلَكَان احتج بقوله تعالى :
 ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ . وكان الحسن يقرأ ﴿ الْمَلَكَيْنِ ﴾
 بكسر اللام . والكلام في هذه الآية يطول وليس هذا موضعه . فاقما معنى البيت :
 فإنه قال لما حين نَكَسْتَ قُرْطِيها : أَحْبَبْتَ قُرْطِيكَ هما اللذان يَسْحران الناس

فَضَلْتِ بَهِمَا مَا تُحِبُّ بَهَارُوتَ وَمَارُوتَ ! مَا آلَ السَّحَرِ كُلَّهُ إِلَّا لَكَ ، وَلَا ذَنْبَ
فَرَطِيكَ لِأَنَّكَ حَسَبْتَهُمَا وَلَمْ يَحْسُنَاكَ ؛ فَبِكَ شَرُّنَا وَحَسَنَّا ، وَبَعْلُوهَا فِي أُذُنِكَ سَحَرَا
وَقَتْنَا . وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الطَّيِّبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ :
* وَفِي عُنُقِي الْحَسَنَاءُ يُسْتَحْسَنُ الْعُقْدُ^(١) *

وقال ابن الرومي :

وَأَتَى مِنْ حَلَى الْعَقِيلَةِ جَبْدُهَا وَأَحْسَنُ مِنْ مِرْبَاهِمَا الْمُتَجَرِّدُ

السراردي : هَارُوتَ وَمَارُوتَ : اسْمَانِ اعْجَمِيَانِ ، بِدَلِيلِ امْتِنَاعِهِمَا مِنْ
الصَّرْفِ . وَلَوْ كَانَا كَمَا قِيلَ مِنَ الْمَرْثِ وَالْمَرْثِ ، وَهِيَ الْكُسْرُ ، لَانْصَرَفَا . وَخَوَى
الْبَيْتَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ نَكَبَا بِسَبَبِ السَّحَرِ . وَكُتِبَ التَّفَاسِيرُ
وَالْقِصَصُ بِمَعْرِزِلٍ مِنْ ذَلِكَ .

٢٣ ﴿لَوْ قُلْتُ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًّا خَلَفْتُ أَنْ تُنْصَبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا﴾

التبريزي : أَيْ لَوْ أَذْعَيْتَ مَا أَذْعَاهُ فِرْعَوْنُ مِنْ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ ، خَلَفْتُ أَنْ
تُعْبَدِي . وَقَوْلُهُ «طَاغُوتٌ» لَا يَشْعُرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ طَعْنٍ يَطْعُو ، أَوْ مِنْ طَعْنٍ يَطْعَى ،
أَوْ مِنْ طَعْنٍ يَطْعَى . وَمِنْ أَيْبَاهَا كَانَتْ فَلَامُ الْكَلِمَةِ مِنْهَا مَعْنًى ، وَقَدْ حَرَّكَتْ وَأَنْفَتَحَتْ
مَا قَبْلَهَا فَوَجَبَ لَهَا الْقَلْبُ . وَقَدْ قَنَمْتُ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ فَصَارَ طَاغُ ، ثُمَّ الْخَلْفُ
الْوَاوُ وَالْهَاءُ الَّتِي تَلْحَقُ فِي رَغَبٍ وَرَهْبٍ وَعَنْكَبُوتٍ . هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو حَلٍ
فَقَدِّمَ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ ، فَصَارَ طَاغُوتُ . فَتَالَهَا الْآنَ فَلُتُ . هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو حَلٍ
فِي الشِّيرَازِيَّاتِ . وَذَكَرَ أَبُو السَّلَاءِ فِي طَاغُوتٍ وَجْهًا أَقْرَبَ مِنْ هَذَا ، وَهُوَ أَنَّ

(١) مدونه كما في ديوانه (١ : ٢٤٣) .

* ما أصبح شرى منها في مكانه *

(٢) المسائل الشيرازيات ، أملاها أبو حلى الفارسي في مدينة شيراز .

يكون طاعوت مثاله فاعول من طغا يطفو ، كان أصله طاغور على فاعول ، فقلبوها
الواو الأخيرة وهي لام الكلمة تاء ، كما قلب في ثأث وثمة . وهذا يصح إذا كان
من طغا يطفو . ومفتريا : كاذبا ؛ يقال : فرى واقترى ، وحلق واختلق ، وغرّص
واخترص ، بمعنى واحد .

البليسي : سباق .

النسوزدي : الطاعوت في الأصل : مصدر ، كالمكوت والجبروت
والرغبت والرهبت . والدليل على ذلك هو الإفراد مع إرادة الجمع ، في قوله تعالى :
(أُولَئِكَمُ الطَّاعُوتُ يُخَوِّجُونَهُمْ) . فإن قلت : إذا كان مصدرا فكيف أتت
في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاعُوتُ أَنْ يَبْدُوهَا) ؟ قلت : على قصد الآلهة .
فإن قلت : فلم جمعه الحسن في قراءته (أُولَئِكَمُ الطَّوَاغِيتُ) ؟ قلت : كما يجمع بعض
المصادر ، مثل الحلوم والأكياب ؛ قال :

• حل من حلوم لأقوام فتتبرهم^(١) •

وهو قتلوت من الطغيان . والطنيان من الياء ، كالبيان والتبيان ؛ إذ لو كان
من الواو لصح ، كالمعدوان والمعدوان . ولما قدم في الطاعوت الياء ، وهي لام ، إلى
موضع الميم ، وهي متحركة بين متحركين ، انقلبت ألفا ، كما في باب وناب ؛
لأن «طاع» من طاعوت نظير ناب . ويشبه أن يكون تقديم الياء إلى موضع الميم
لما يلزم من ضم الياء . وإذنا لزم في هذا النحو ضمها أسكنت ، ولو أسكنت لزم
حذفها لاجتماع الساكنين . وحكاة أبو الحسن : طغا يطفو بالواو . فيجوز أن

(١) البيت لم يرد في ديوانه ٣٢٢ ، والسان (حلم) . ومجازه :

• ما جرب الناس من ضي وتضري •

يكون لام طاغوت وأو، نظيره الحانوت وزنا وقلبا، إلا أن اللام فيه واو بلا شبهة ؛
لأنه من حنا عليه يحنو . قال :

• أحنو طيه بما أحنو على الجار •

فكانه سمي بالحانوت لإحرازه ما فيه وحفظه ؛ فكانه يشفق عليه . وأما طالوت
وجالوت ، فهما وإن كانا على لفظ فَعَلَوْتَ من الطول والجَوْلان ، فامتناع صرفهما
يدفع أن يكونا منهما ، وذلك من توافق اللتين في اللفظ . ونحوهما قابوس وإبليس ،
ليستا من قيس وأبلس . وأما لاهوت ، فإن سمع أنه صرعى ، ففَعَلَوْتَ غير مقلوب ،
من لاه مئى ، أى تستر ، فيما يقال .

٢٤ ﴿ فَلَسْتُ أَوَّلَ إِنْسَانٍ أَضَلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ تَحْتَ الْإِنْسَانِ لَاهُوتًا ﴾

السريرى : يقال : اتَّخَذْتُ الشَّيْءَ وَتَحَذُهُ بَعْضُ . ولاهوت بمعنى إله .
وهذه كلمة يستعملها الفلاسفة ، يقولون : لاهوتى وناسوتى ، إذا نسبوه إلى الإله
والإنسان .

البليسى : يقول : لو أذعيت الرويبة كما أذماها فرعون حين افترى
وقال أنا ربكم الأعلى ، لُمِدَّتْ كَمَا عُدَّ ، وَتُحَدَّ إِلَيْكَ كَمَا صُلِّيَ إِلَيْهِ وَتُحَدَّ . والطاغوت :
كل ما يُعَدُّ من دون الله تعالى . وَتُحَدَّ : لغة فى اتَّخَذَ . وقرأ ﴿ لَتَحْدَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾
﴿ لَا تَحْدَنَّ ﴾ . واللاهوت : الإله .

انسوارى : التَّخَذَ : ^(١) الاتَّخَذَ . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ لَتَحْدَنَّ عَلَيْهِ
أَجْرًا ﴾ . قال الموصلى : لم يحن منه فاعل ولا مفعول . لاهوت ، فى شرح البيت
المتقدم .

(١) التَّخَذَ بافتح ، وبالحرىك ، الأخيرة عن كراع . واقتل كفرح .

٢٥ (أَرَوَى النِّيَاقَ كَأَرَوَى النَّيِّقِ بَعْصُمَهَا ضَرْبٌ يَفْطُلُ بِهِ السَّرْحَانُ مَبْهُوتًا)

السيريزي : النياق : جمع أنوق في الأصل ، ويقال ناقة وأنوق ، ثم تقدم [الواو] وتقلب ، فيقال أَيْتُقْ ، ثم يجمع فيقال [أيانق . وقد تجمع الناقة على [النياق . والنبيق : قُفْلَةُ الجبل . أى النساء التى يُحْمَلْنَ على النوق ببيدات على الطالب ، مثل الأروى . والأروى : إناث الوعل ، الواحدة أُرْوِيَّة .

البليوسى : النياق : جمع ناقة ، والنبيق : أرفع موضع في الجبل . وبعضها : ينمها عن يريد بها . والسرحان ، بلفظة هذيل : الأسد ، وبلغة غيرهم من العرب : النشب . وأروى الأولى ، يحتمل أن يريد بها امرأة جنبها تسمى بهذا الاسم ، لأنه اسم من أسماء النساء . ويحتمل أن يكون أراد النساء الراحلات على الإبل ، شبهن بالأروى في امتناعهن ممن أرادهن . والأروى الثانية : الوعل . يقول : ١٠ أروى الإبل كالأروى المنتصمة بالجبل ، فهذه يصمصها الجبلُ والمقضب ، وهذه يصمصها الطعن والضرب . وهو نحو قول الطريقاح :

وما أَرَوَى وإن كُرمَتْ طينا بأذى من موقفة حرون^(٢١)
يُطِيف بها الرماة وتنتقم بأوعالٍ معلقة القرون^(٢٢)

١٥ انخرارزى : أروى ، من أعلام النساء . وأروى : اسم لإناث الوعل . قال أبو الحسن : إنه ينون فهو أفضل كائن ، وقيل لا ينون فهو على هذا الوجه فقل .

(١) الكلمة عن التحرير .

(٢) كذا . وليس في ديوانه . وإنما هو من قصيدة على هذا الوزن والوزن للشيخ في ديوانه ص ٩١ .

(٣) الموقفة : التى في قوائمها خطوط سود كأنها الخلاخيل . والوقف : الخلفاء من القبل . وقد عني بها الأروية من الوحش . يقول : هي ليست بأقرب مثالا من هذه الأروية المنتصمة بالجبال .

(٤) الأوعال : جمع وعل ، وهو تيس الجبل .

النّياق : جمع ناقة ، كِنْدَار في جمع ثمرة ، إلا أنه قلب منها الواو ياء لكثرة ما قبلها .
النّيق : أرفع موضع في الجبل ، واشتقاقه من الناقة ، أو على العكس . شبه الجبل
بالناقة ، كما تشبّه به الناقة . وعليه بيت السقط :

وأوفت رِمانًا للرّمانِ كأنما تُعادِثُها الشّعريّ العبورُ سرارًا^(١)

• الضرب : مصدر من ضرب في الأرض ، إذا سار فيها . في أمثالهم : «أعدى
من الذئب » ، وهو العنوّ ، على أحد التفسيرين . وفي لامية امرئ القيس :
* وإرخاء مِرْحانٍ وقريبٌ ثَقِيلٌ^(٢) *

يقول : هذه الحية قد تمّت على طالبيها بوخذٍ من الإبل سريع ، بحيث
يغيّر من سرعته الذئب .

١٠ ٢٦ (وعمر هند كان الله صوره عمرو بن هند يسوم الناس تعيناً)

السيريزي : عمر هند ، يعني قرط هند . والعمر : ثلثة من فضة أو ذهب
تستعمل في الأذن وضيها . وكان عمرو بن هند الملك ، معروفًا بتعنت الناس .

البطيسوس : العمر : القروط . وعمرو بن هند : ملك الحيرة . وهند :
أُمّه بنت الحارث بن عمرو المقصور بن ثعلبة أكل المُرّار . وأبوه المنذر بن امرئ
القيس . وكان عمرو بن هند يلقب مُضْطَرَط الجمارة ، لشدة ملكه وعضه على الناس .
وكان له يوم بُؤس ويوم نعمة ، فيركب في يوم بُؤسه فيقتل أوّل من يلقاه ، ويركب

(١) البيت ١٢ من القصيدة التاسعة عشرة ٦٢٧ .

(٢) وقيل : هو من الهداء والهداوة .

(٣) البيت تسماء كاف الحقة :

له أطلال طلي وساقا نساء وإرخاء مِرْحانٍ وقريبٌ ثَقِيلٌ

في يوم نيمه فيُغني أول من يلقاه . وكان أخوه قابوس بن هند يفضل مثل ذلك . وروى مثل ذلك عن المنذر بن ماء الماء . ومعنى يسوم : يكلف . والتعميت : الإضرار والمشقة .

- الخسارنى : العمر : نخزة حراء كثيرة الماء ، تكون في القِرطة .
 وأما الخوط ، فهو شيء تعلقه الجارية على جنبها من فضة أو نحوها . يقال : طليا حوط وعمر ، تعلقه الخالزنجي . هند ، من أعلام النساء . وأما عمرو بن هند فهو أحد ملوك الحيرة ، وهند أمه بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . وأبوه منذر بن ماء الماء ، قسك به في دار ملكه بين الحيرة والفرات عمرو بن كلثوم ، قيل : « أتك من عمرو بن كلثوم » . وكان عمرو بن هند يلقب بمضطر المجارة ، لصرامته وشدة وطائه ، وبمُحرق أيضا ، لأنه حرق من بنى دارم ثمانية وتسعين رجلا ، وكلهم مائة رجل من البراجيم وأمرأة نهشلية . ولناك قيل : « إك الشق وانفد البراجيم » . وكان سبب ذلك أن بعضهم قتل أخاه خطأ . وهو صاحب طرفة والمتلمس ، ومالك ست عشرة سنة بعد المنذر بن المنذر ، وقُتل نعيان بن المنذر . يقول : قُرط هند يسوق إلى عجبها الشعائد المستأصلات ، حتى كأنه ملك الحيرة يسوم الناس تكاليف الإعنت . « عمرو » مع « هند » إيهام ، لأن عمرو بن معديكرب كان نجبا . وبنو هند — على ما ذكره جارية الله — قوم من العرب فيهم حاصة .

(١) في الأصل : « جينا » . وفي السان : « ابن الأمراء » : الخوط : غيط مفتول من لونين أحمر وأسود ، يقال له البريم ، تنده المرأة على رسلها لئلا تصيبا العين ، فيه نثرات وهلال من فضة ، يسمى ذلك الهلال الخوط ويسمى الخيط به .
 (٢) في الأصل : « حوطا وعمر » .

٢٧) (بَاعَارِضًا رَاحَ تَحْدُوهُ بَوَارِقُهُ لِلْكَرْخِ سُلِّمَتْ مِنْ غَيْثٍ وَنَجِيَّتَا)

التبريزي : البارض : السحاب . وتحدوه : تسوقه .

البليوسي : سياتي .

التبريزي : البارض، هو السحاب . واشتقاقه في « معان من » . فإن

قلت : ما بال أبي الملاء قد نادى في الأزل السحاب ، ثم لما آل الأمر إلى الدماء له خاطب الغيث ، ولم يقل : سلّمت من غيم أو مُزّن ، أو ماشا كل ذلك ، ليتجاوب طرّفاً ذلك الكلام ؟ قلت : لأنّه جلّ ذلك السحاب لكثرة مائه ، كأنه غيثٌ كثره ، ليس فيه سوى الماء شيء . فإن قلت : وأيّ فائدة في تخصيص ذلك الغمام بالدماء ؟ قلت : لأنّ تبليغ السلام على لسان مثل ذلك الغمام ، أحسن من تبليغه على لسان الجّهّام . فإن قلت : فكيف لم يحمل الغيث تلك التحية ليسلم الكلام من التناقض ؟ قلت : لأنّ الغيث لا يسير ولا ينقل من خطّة إلى خطّة ، وإنما السائر هو الغيم .

٢٨) (لَنَا يَبْعَدَادَ مِنْ تَهْوَى نَحْمِيَّتُهُ فَإِنْ تَحْمَلْتَهَا عَنَّْا نَحْمِيَّتَا)

التبريزي :

البليوسي :

التبريزي : قوله « نَحْمِيَّتَا » فصل ماضٍ أريد به الدماء ، وقد وقع موقع الجزء ، فذلك دخل فيه الفاء . ومثله بيت الحماسة :

(٢) إِذَا الْمُهْرَةُ الثَّقَرَاءُ أَرْكَبَ ظَهْرَهَا فَشَبَّ إِلَهُهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقِبَالِ

(١) انظر شرح البيت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٦ .

(٢) قاتل البيت هو الرقاد بن المنذر الضبي . انظر الحماسة بن ص ٢٨١ . وأركب ظهرها ، أى حان أن يركب . ويرى : « أدرك ظهرها » .

وبيتها :

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلْتُ مِنْ يَدِي الْأَنَامِلُ^(١)

وَأَتَشَدُّ بِبَعْضِ الْمَذْكُورِينَ، وَهُوَ عَلَى رَأْسِ الْمَتْبَرِ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنِي فَأَبْصُرْكَ اللَّهُ مِنْ تَجَبُّرَاتِ^(٢)

- قال السيافى : وهذا كقولك : إن أحسنت إلى فجزأك الله خيرا ، وإن أسأت إلى فلعلك الله .

٢٩ ﴿اجْمَعْ غَرَائِبَ أَزْهَارِ تَمْرِيهَا مِنْ مُشْتَمٍ وَعِرَاقٍ إِذَا جِئْتَ﴾

الشرىزى : مشتم ، من قولهم : أشام الرجل ، إذا أتى الشام . وأمرق ، إذا أتى العراق .

- ١٠ الجلسى : العارض : السحاب يفترض في الأفق . ولاح : ظهر .
وتخلوه : تسوقه ؛ من قولهم : حذوت البعير . والكُرخ : موضع ببغداد . وقال الخليل : الكرخ : سوق ببغداد . وقوله : « سلّمت من غيث » ، « من » هنا هي التي تدخل على الأسماء المجردة ، وبها يقدّر التمييز كما تقدّر الحال بـ « كقولك : فقه دزه رجلا ، ومن رجل ، وحسبك به فارسا ، ومن فارس . ويقال : أشام الرجل ، فهو مشتم ، إذا أتى الشام .

(١) هروندان بن جواس الكندى . انظر الحاشية بن ص ٦٩ .

(٢) وبرى : « من شيرات » بإبدال الجيم ياء . انظر الأمال (٢ : ٢١٤) .

(٣) في الأصل : « الميزة يا » وكلة « يا » مقحمة . أو يكون صوابا « الميزيا » ، فتكون هاء التانيث مقحمة .

٣٠. (إِلَى التَّنَوُّنِيِّ وَأَسْأَلُهُ أَخُوتهَ قَبْلَهُ بِالْكَرَامِ الْغُرَّاءِ أُخِيَّتًا)

التبريزي : أخويت ، أى قصدت ، من قولهم وَخَيْتَ وَتَوَخَّيْتَ ، إذا قصدت . ومنه قولهم : الْوَتِيُّ ، وهو الطريق القاصد المستوي . ومعناه : سَلَهَ عن أخوته . ويموز أن يكون من المؤاخاة ، ويكون المعنى : سَلَهَ أَيْهَا الْمَارِضُ مُؤَاخَاتَكَ ، فقبله أُخِيَّتَ بِالْكَرَامِ الْغُرَّاءِ . والتَّرْ : جمع أَغْرَ ، وهو الأبيض .

البليدي : يسنى بالتَّنَوُّنِيِّ أبا القاسم علي بن الحسن القاضي . يقول للمريض الذى ناداه وخاطبه : أبلغ تحيى إلى التَّنَوُّنِيِّ ، وأرغب إليه في أن يكون أَخًا لَكَ ، فلم يزل قلبه يؤانى كل كَرِيمٍ أَغْرَ . والأَغْرَ من الرجال : المشهور ، شبه بالفرس الأغر ، وقد يكون الأبيض . والمعنى الأول أشبه بمدح السادة ، وقد يمدحون السادة بالبياض ، ولا يريدون بياض اللون ، وإنما يريدون اللقاء من الميوب . وربما أرادوا به طلاقة الوجه ، لأن العرب تجعل العيوس سوادا في الوجه . قال الله تعالى : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) . فإذا كان العيوس يمتد سوادا في الوجه ، وجب أن تمتد الطلاقة بياضا . ويقال زهير : وَأَبْيَضَ قِيَاضٌ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُتَفِيهِ مَا تُضِبُّ قَوَاضِلُهُ^(١)

الخوارزمي : قوله « إلى التَّنَوُّنِيِّ » يتعلق بـ « جَمَعَ » لا بـ « جِئْتَ » . هو أبو القاسم علي بن الحسن القاضي التَّنَوُّنِيُّ ، وهو سبط القاضي التَّنَوُّنِيِّ الكبير . يريد أن حبيبتنا الذى إليه تحملك التحية ، حقيق بأن تواخيه . فيقول : ينبغي أن تجمع غرائب الأزهار ، وطرائف الأنوار ، وتتحفه بها ، ثم تسأله أن يؤاخيكَ ،

(١) من البعيد أن يحمل هذا على المعنى ، فإنه لم يستعمل من وثى بمعنى قصد « أوتى » . والصواب ما انصرف إليه البليدي والخوارزمي من أنه من المؤاخاة .

(٢) ديوان زهير ١٣٩ رواية : « نوائفه » .

فذكرت لم تحل من مؤاخاة الكرام ، وحييتا التنوخى منهم . عنى بالكرام العز :
السحب البوارق التي تحمى ذلك العارض . قال حميد بن ثور :

ولقد نظرت إلى آخر مشير^(١) يكبر تومن بالعبيلة عونا

قال جاراؤه : « أراد بالأعر السحاب ، وبالمون الأرضين التي مطرت قبل .

جمله بكرا ، وإياهن عونا » . شبه السحاب بالأعر من الخليل ، كما يشبه بالألق^(٢) .

٣١ ﴿ فَلَيْكَ الشَّيْخُ عَلِيًّا وَالْفَتَى كَرَمًا تَلْفِيهِ أَزْهَرَ بِالنَّعْتَيْنِ مَنُوعًا ﴾

التسريزي : تلفيه : تجهده . أى كيفما وصفته وجدته خير موصوف .
البلخيسى : سباق .

الغسوانى : هذا فتي بين الفناء ، وهو طراوة السن . قال :

١٠ إذا عاش الفتى مائتين عامًا فقد ذهب البشاشة والفتاء^(٣)

ويقال : هذا الفتى بين الفتوة ، وهى الحزبة والكرم . قال :

يأعز هل لك فى شيخ فتي أبدا وقد يكون شباب غير فتيان

وتقول العرب : فتي من صفته كبت وكيت^(٤) ، من غير تمييز بين الشيخ والشاب .

والمراد ها هنا هو الأول .

٣٢ ﴿ يَا بَنَ الْمُحْسَنِ مَا أُسِيبتْ مَكْرَمَةٌ قَدْ كُرِّ مَوَدَّتَنَا إِنْ كُنْتَ أُسَيْبًا ﴾

التسريزي :

البلخيسى :

الغسوانى : هو القاضي التنوخى الصغير .

(١) يقال : توسن الفصل الثاق ، إذا أتاها وهى باركة ففريها . وأئشد هذا العجز فى اللسان (رسن) .

٢٠ (٢) النص فى أساس البلاغة (رسن) . (٣) البيت للريح بن ضيف القزاري . انظر

أمال القاتل (٣ : ٢١٤ - ٢١٥) والمصريين ص ٧ وديوان الخفي (١ : ٩٢) .

(٤) كلمة « فتي » ليست فى الأصول . وإثباتها من أساس البلاغة (فتى) حيث نجد النص .

٣٣) لَسْتَ الْكَلِيمَ فِي دَارِ مُبَارَكَةٍ حَلَّتَ الْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ نُودِيَتْ

التبريزي : ١

البلخيوسي : يقول : هو في علمه ومعرفة شيخ كبير ، وفي كرمه وظرفه وحسن لقائه قتي . وقوله : « بالمتين منوتا » ، يعني بالفتوة والشيخ ، والعلم والكرم . ونحو منه قول أبي الطيب :

وَسَيِّخٌ فِي الشَّابِّ ، وَلَيْسَ شَيْخًا يَسْعَى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشْيَا

ويعني بالكلم موسى عليه السلام . يقول : أنت وإن لم تكن موسى الكليم ، فقد سلطت في دار مباركة كما حل ، ونوديت من الجانب الغربي كما نودي . وإنما قال هذا لأن ابن المحسن كان يسكن في الجانب الغربي من بغداد . وذكر نداء موسى من الجانب الغربي ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ .

الخوارزمي : عني بدار مباركة بغداد ، وناهيك بركة لما أنها مع كونها موطن الخلفاء مذ زمان ، لم يمت بها منهم أحد . قال عمارة بن حنبل :

أَعَايَنْتُ فِي طُولِ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ عَرَضُ كَبَدَادَ دَارًا إِنَّهَا جَنَّةُ الْأَرْضِ

قضى ربها ألا يموت خليفة بها إنه ما شاء في خلقه يقضى

عني بالجانب الغربي الشام ، لأن الشام على الجانب الغربي من بغداد .

٣٤) بَلِيٍّ وَيُنْتَكَ مِنْ قَيْسٍ وَإِخْوَتِهَا فَوَارِسُ تَلَدِ الْمِسْكَارِ سَكِينَا

التبريزي : ١

البلخيوسي : ١

(١) الخوارزمي : « تدع » .

الخوارزمي : عن يقيس ، فيما يقال ، قيس عيلان ، وهم شيمان مناجيد .
 وكانت السيادة في تميم بالحلم ، وفي قيس بالقروسة ، وفي ربيعة بالجلود . وفي الحديث :
 « إنا لله قُوساً من أهل السماء مسوّمين ، وقُوساً من أهل الأرض مُعَلّمين »
 ففرسانه من أهل الأرض قيس ؛ إنا قيساً ضراءُ الله . الضراء : جمع ضرو ، وهو
 الضاري من السباع ؛ ونظيرها جراه في جمع جرّو . وخصمهم لأنهم أعداء اليمن .
 ويشهد له قول أبي الطيب :
 برغم شبيب فارق السيف كفه
 وكانا على الميلات يصطحبان
 كأن رقاب الناس قالت لسيفه
 رفيقك قيس وأنت يمان

ومنه قيل : « أذلّ من قيسٍ يحنّص » ؛ لأن حص كلها اليمن ، ليس بها من
 قيس إلا بيت واحد ، فهم أذلاء . وتوخ يمنة . وأبو العلاء والقاضي التنوخي
 كانا من تنوخ . يصف تمذّر المواصله بينهما .

٣٥ (والرُومُ ساكنةُ الأطرافِ جاعلةٌ سِهامَها لُوُفودِ الحَرْبِ كِبريتاً)

التبريزي : من قصد العراق على طريق الجزيرة قُرب من نفور الروم . وقد
 عرضوا لرقعة الحج على تلك الطريق .

١٥ البليسي : المكثار : الكثير الكلام . والسكيت : الكثير السكوت . والوقود ،
 بضم الواو : مصدر وقدت النار . فأما الوقود ففتح الواو فيكون مصدراً كالوقود ،
 ويكون الحطب الذي توقد به النار . ولم يأت من المصادر شيء على « قول » مفتوح
 الأول إلا خمسة مصادر شذت عما عليه الجمهور ، وهي : وقّدت النارُ ووقدا ،
 وتطهرت طهوراً ، وتوضأت للصلاة وضوءاً ، وأولمت بالشيء ولوماً ، وأوزعت به

٢٠ (١) في الأصل : « أبي زدة الطيب » . وإنما هو أبو الطيب المنفي . انظر ديوانه (٢ : ٢٢٨) .

وَزَوْعًا، وَحَكِي مُلَبَّ أَنْ الْوَضُوءَ بَضْمِ الْوَاوِ الْمَصْدَرِ، وَبُضْعُهَا الْمَاءُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ .
وَأَمَّا سَيُوبِيهِ وَأَحْبَابُهُ فَمُذْهِبُهُمْ مَا قَدَّمْنَاهُ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الْوَضُوءُ بَضْمِ الْوَاوِ
لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا هُوَ قِيَاسٌ قَاسَهُ النُّحَوِيُّونَ ، وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ الْمَاءَ
الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ وَضُوءٌ بَضْمِ الْوَاوِ ، وَإِنَّمَا اِتِّخَافٌ فِي الْمَصْدَرِ .

وقوله : « جاعلةً سهامها لوقود الحرب كبريتاً » يقول : تعين بسمائها الحرب
على الاحتياج ، كما يمين الكبريت النار على الاشتعال .

السنوارزي : عني بالأطراف تنفوز الروم . ومن قصد العراق على طريق
الجزيرة قُرب من تنفوز الروم ، ذكره التبريزي . الوقود : ما وَقَدَتْ بِهِ النار من الحطب .
وجاز أن يكون مصدرًا . والأقل هو المعروف . نقله الفوري .

٣٦ (أَسَارِي عَنْكُمْ أَمْرَانِ وَالِدَةُ لَمْ الْقَهَا وَثَرَاءٌ عَادَ مَسْفُوتًا)

التبريزي : الثراء : المال . والمسفوت : القليل البركة .

الجليلوسي : سيأتي .

السنوارزي : الجارزنجي عن الأسدى : السِّفَتِ والسِّفَتِ من الطعام
وغيره : الذي لا بركة فيه . وعني هاهنا بالمسفوت السِّفَتِ . وكانت والدته
أبي العلاء قد تَوَقَّعت بالشام قبل أن يعود إليها أبو العلاء من العراق .

٣٧ (أَحْيَاهُمَا اللَّهُ عَصْرَ الْبَيْنِ ثُمَّ قَضَى قَبْلَ الْإِيَابِ إِلَى الدُّنْخَرِينَ أَنَّ مُوتًا)

التبريزي : البين : الفراق . والإياب : الرجوع .

(١) يقال : وقَدَتِ النارُ ، وأوقَدْتُهَا أَنَا .

(٢) التنوير : « أُنَارَنِي » بالناء .

(٣) الذي في الشان : « رجل سنت قليل الخير » . ومثله في القاموس . ولم يرد فيها وصف
الطعام به .

- البليسي : التراء : المال الكثير . والمسفوت : المال القليل البركة .
والإياب : الرجوع . وأراد بالذين والفته وماله . وقوله « أن موتا » يحمل
أن يريد « أميتا » ، فكأنه يجوز على هذا : ميت الرجل وأميت . وجاء به على لغة من
يقول : بوع الثوب ، وقول القول . ولا أعلم أحدا من اللغويين حكى : ميت الرجل ،
بمعنى أميت . وأبو العلاء ممن لا يُتهم في حفظ اللغة . فإن كان ميت الرجل محظوظا
فلا نظره فيه ، وإن كان غير محفوظ فله عندى وجهان : أحدهما أن يكون جاء به
على حذف الزيادة ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ۝ ﴾ . وقول الشاعر :
* وَغَبِطُ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِفُ *

- والثاني أن يكون قوله «موتا» أسرا ؛ لأنه إذا قضى طبعها بالموت ، فقد قال
لها : موتا ، فيكون كقولهم : كتبت إليه أن أخرج ؛ لأن قوله « كتبت » يفيد
ما يفيد قوله « قلت » ، فكأنه قال قلت له : أخرج . ومثله عند البصريين قوله تعالى :
﴿ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَشْوَا ۝ ﴾ وهو كثير . وسُمي هلاك ماله وعدمه موتا ؛ لأن
العرب ربما صارت بالموت عن المدم كله . ولذلك قال تعالى : ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً
مَيِّتَةً ۚ ﴾ ، أى مجدبة . وقالوا : أرض موات ، إذا لم تكن معمورة بالزراعة . وقال
الراجز :

- ١٥ * قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ الرِّيحُ ^(٢) *
فَسُمِّيَ سَكُونُ الرِّيحِ وَعَدْمُهَا مَوْتًا .

(١) البيت لبشلى بن حري ، كما في الخزانة (١ : ١٤٧) . ومصدره :

* ليك يزده ضابع لخصوة *

(٢) في النسخ (٩ : ٩١) : « إني لأرى » . ريبه :

* فاقصد اليوم وأسترخ *

انـسـوا رزى : قوله « إلى اللّٰئخين » ضربٌ من إقامة المظهر مقام المضمّر، وأصل الكلام قبل الإيـاب إليهما . أنّ، هي المفسّرة، ولا تأتي إلا بعد فعل هو في معنى القول؛ كقولك: أمرته أن أقعد، وكتبت إليه أن أرجع . وكأنها في الأصل هي المصدرية . ألا ترى أن معناه : أمرته بأن أقعد، وكتبت إليه بأن أرجع، فحذف عنه حرف الجز .

٣٨) (لَوْلَا رَجَاءُ لِقَائِهَا لَمَا تَبِعْتُ عَنْصِي دَلِيلًا كَسِرَ الْغَمْدِ إِصْلَاحًا)

التبـريـزى :
الـبـطـيـوسى : سياتى .

انـسـوا رزى : الإصـليـت ، هو السيف المنصلـت الماضى ؛ واشتقاقه من الجبين العُصْلَت ، وهو الأملس الباقى . ويموز أن يكون في معنى مُصْلَت ، وهو المجرّد . ونظيره إغريض، للطرى ، من غرض غرّضا . ولقد أوهم حيث شبه الدليل بسر الغمد ، وأنه عنى به أحد الأدلّة . ألا ترى أنه يقال دليل قاطع ، ولأنّه علل به قوله « ما تبعت » . كأنه يقول : من كان كالسيف الماضى ، فهو حقيق بأن لا يُتَّبَع . ولأن سر الغمد مع الإصـليـت إغراب ؛ لأنّه يوهم أنه مغمّد غير مغمّد ، وحيث أسند الإتياع إلى النفس ، كأنه يريد : إن عنصى مع أنها مدية العقل ، تعلم أن مثل ذلك الدليل يُتَّبَع ، فكيف أنا مع كمال عقل .

٣٩) (وَلَا حَبِيبُ ذُنَابِ الْإِنْسِ طَاوِيَةٌ تُرَاقِبُ الْجَدَى فِي الْخَضِرَاءِ مَسْبُوتًا)

التـبـريـزى : الخـضـراء : يراد بها السماء . والجـدى من بروجها . ومـسـبـوتاً : من السُّبُوت ، وهو التّماس .

البـطـيـوسى : يقول : لولا رجاءٌ من لقاء والدنى لم أتجمّع السفر ، وركوبَ الفلوات على القرد . والنفس : الناقة الشديدة . وأراد بسر الغمد السيف ،

- جعله كالسرلأته ينطوى عليه كأنطواء الصندعل السر . والإصليت : الماخى
 التافذ . وأراد بذئاب الإنس صماليكهم ولصوصهم الذين يمدون كعدو الذئاب .
 والطاوية : الجماعة . ويحتمل أن يريد الجدى الذى هو آخر البروج ، ويحتمل أن
 يريد الذى تُعرف به القبلة ، وهو كوكبٌ فى بنات نكش الصغرى . والمسبوت :
 الذى أمابه السبات ، وهو شدة الاسترقاق فى النوم . وإنما أراد أن الجدى
 لا يريح لظول الليل ، فكأنه قد وقع عليه السبات . وهو نحو من قول مهلول :
 كأت الجدى فى منشةٍ ربي . أسيرٌ أو بمنزلة الأسير
 وخس الجدى بالذكر دون غيره ، لذكر الذئاب الطاوية ، التى من شأنها أن
 تمدو على النسم والمعز . والخضراء : السماء . والنبراء : الأرض . يقول : هذه
 الذئاب طاوية ، تطلب ما تمدو عليه ، حتى تهيم أن تمدو على جدى النجوم ؛
 لشدة جوعها . وهذا نحو نحو قول أبى الطيب :
 رعى النجوم بعتى من يحاولها كأنها سلبٌ فى عين مسلوب
 انموازى : عنى بذئاب الإنس قطاع الطريق . ونحوه :
 صحبت إليكم كل أطلس شاحب ينوط إلى هاديه أبص كالرجع^(١)
 عنى بالجدى جدى بنات نكش ، وهو الكوكب الذى به شونى القبلة ،
 وبالخضراء : السماء . المسبوت ، هو الميت ؛ عن القورى . وأصبح فلان مسبوتا ،
 أى ميتا . وفى كلام أبى النضر الغنى : « وبقيت من حول ذلك المصرع على
 الفراش حشرن يومًا مدهوشًا مبهوتًا ، حرصًا مسبوتا » . و « الجدى » مع
 « الخضراء » و « الذئاب » إيهام .

(١) ينوط : يعلق . والمهادى : المتى . والزعج : الماء ؛ شبه به السيف فى بياضه .
 (٢) الحرص : بالتحريك وككتف : الساطع لا يقدر على التهورض .

٤٠) سَقِيًّا لِدَجَلَةٍ وَالذَّنْبِ مُفَرَّقَةً حَتَّىٰ يَعُودَ اجْتِمَاعُ النَّجْمِ ثَمَنِيْنًا

التبريزي : النجم هاهنا : الثريا . وإن شئت كان في معنى النجوم .
كما قال الشاعر :
(٢)

• عند النجم والحمى والتراب •

الطبيوي : صفاتي .

الخوارزمي : المراد بالنجم الثريا ، وهي موصوفة⁹ باجتماع الشمل . قال :

خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَّ حَاسِدٌ وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدٌ

نَجَمَ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ وَأَقْدَمَ مِنْ أَحَبِّتِهِ وَهُوَ وَاحِدٌ

قوله « حتى يعود » متعلق بقوله : « والدنيا مفارقة » . يقول : رمانى الدهر

بالعراق، وباصدنى عن العراق ، فيها أنا [ذا] أتعطش إليها ، وأدعو لدجلة أن

تُسْقَى . وهكذا الدهر مولعٌ بتشتيت كلِّ ملثمٍ ، وتبديد كلِّ منتظمٍ ، حتى بتفريق

جمع الثرياً، ولو بعد حين . و «سقياً لدجلة» إغراب .

٤١) (وَبَعْدَهَا لَا أُرِيدُ الشَّرْبَ مِنْ نَهْرٍ كَأَنَّمَا أَنَا مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَا)

التبریزی : هذا مینوی علی قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ

إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي .

الطلبوسي : دجلة : نهر بغداد ، اسم معرفة كطالحة وحزة . ومن قال

«الدجلة» فقد أخطأ. ويحتمل أن يريد بالنجم الثريا، ويمحوز أن يريد جماعة النجوم.

والتشيت : التفريق . وقوله : « كأننا أنا من أصحاب طالوت » ، يريد قوله تعالى :

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة - وصداقيته :

* ثم قالوا نحبا قلت ميرا *

﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ . يقول : قد حرمت على حصى الشرب من غير دجلة ، كما حرم طالوت على أصحابه الشرب من النهر الذي ابتلاه الله به .

- الخوانساري : الضمير في « بدلها » لدجلة . روي أن طالوت قال لقومه : لا يخرج معي من بني بناء لم يفرغ منه ، ولا مشتل بالجماعة ، ولا متزوج بأمرأة لم يسن عليها ، ولا أبتى إلا الشاب النشيط الفارغ . فاجتمع إليه من اختار ثمانون ألفاً ، وكان الوقت قيطاً ، وسلكوا مفازة ، فسألوا أن يجرى الله لهم نهراً ، فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ . يقول : حرمت بعد مفارقتي بندا على أن لا أشرب من نهر ماء ، وفاءً بسعد دجلة .

- ٤٢ ﴿رَحَلْتُ لَمْ آتِ قِرَوَاشًا أَزَاوُلُهُ وَلَا الْمَهْدَبَ ابْنِي النَّيْلَ تَقَرُّبًا﴾
السيدي : أزاوله وأحاوله ، بمعنى واحد .

البلخي : سياتق .

الخوانساري : قرواش ، هو أبو المنج معتمد الدولة قرواش بن القليل ، وكان كريماً يتصدقه الشعراء . وكفاك على كرمه دليلاً قول التهامي :

- ١٥ وقالته ما أنس لا أنس قولها وقد قرئت من جفنها لؤلؤا وليليا
عذيرك من مقبوعة قد تركتها لصرف الردى من خير جرم لها نصبا^(١)
أما ملك من دون قرواش في الوري تنال به من عتب أيامك العتي تنالك حاشي جوده القطر والسحبا^(٢)
دريش أشم أنواه ثم كاذري

(١) في ديوانه ١١٥ : « حصى » . يقال : هو نصب لكذا ، أى منصوب له .

(٢) قبل هذا البيت :
قلت وقد قامت وأطراف كفها
بردى ودعى مثل آدمها سكا

ولقرواش بن المقلد شعراً^(١) به الأفاق نطقاً، فمنه :

ومهند كالملح ما جردته إلا وخلت الموت في تجريد
ويتخف لذن الكيوب كأنما ماء المنية قائم في عوده
بهما جمعت المال إلا أنني سلطت جود يدي على تبديده

المهذب : أمير البطائح ، وهو الذي عناه ابن الججاج بقوله ، وقد خرج ابنه

إلى البطائح سراً منه :

مالي وما ليئي ما فيهم سوى من قلب والده به منصوب
في كل يوم في البطيحة منهم بين الأزقة هارب مطلوب

ومنها :

أنفدت أولادي على فأصبحوا لا المذل يصلحهم ولا التأديب
في كل يوم وارد منهم على باب الأمير معكرم مجتوب
معه من الديوان ديوان الندي صلك على مولاه أو تشيب
أمهذب النول التي في أهلها ما كان يعرف قبله التهذيب
عش سالك ترمي فيخطبك الردي أبدا وترى بالردي فتصيب

٤٣ (والموت أحسن بالنفس التي ألقت عز القناعة من أن تسأل القوتا)

التفسير يذ :

البطيوس : الثيل : العطاء . يعني أنه تزه نفسه عن التوض لسؤال

قرواش والمهذب على كرمهما ، وآثر القناعة على قل المسألة . وهذا مثل قوله

في موضع آخر :

(١) هذا ما في مخطوطة الشفيلي من الخوارزمي . وفي نسخة الأمل : « تلقى » . وفي المطبوعة :

« شعرا الأفاق تلقى » .

أُغْبِرَكُمْ أَفَى عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ وَوَجْهِي لَمْ يَنْتَقِلْ بِسُؤَالٍ^(١)

انكسواندى : بهذا كانت العسر تمتد . وذلك أن ينطق الرجل على نفسه الباب يموت جوعا ولا يسأل . ولقي رجل جارية تبكى فقال : مالك ؟ فقالت : تريد أن تمتد . وأشد ابن الأعرابي :

وقاللة ذنا زمان اعتفادى ومن ذلك يسقى على الاعتفاد^(٢)

٤٤ (بَتَّ الزَّمانُ جَبَالِي مِنْ جَبَالِكُمْ أَعَزَّزَ عَلَى بَكُونِ الوَصْلِ مَبْتُوًا)

السيرى :

البليوسى : سياق .

انكسواندى : الحبال ، فى « كفى بشحوب أوجهنا » .

٤٥ (ذَمَّ الْوَلِيدُ وَلَمْ أَذُمَّ جَوَارِكُمْ فَقَالَ مَا أَنْصَفْتُ بَنْدَادُ حَوْشِيًا)

السيرى : الوليد ، بنى البخرى ، وكان قال :

ما أنصفت بنداؤ حين توحشت لتزيلها وهى المصل الآس

البليوسى : بت : قطع ، والمبتوت : المقطوع ، وأراد بالوليد البخرى ،

وهو الوليد بن عبيد ، وكان دخل بنداؤ فلم يحمده أهلها ، فرحل عنهم ، وقال فيهم :

٤٥ ما أنصفت بنداؤ حين تنكرت لتزيلها وهى المصل الآس

لم يترع لى حق القراية بخرى فيها ولا حق المسوة فارس

(١) البيت ٤٣ من القصيدة ٨ ص ١٢٠٥ ، والرواية فيه : « أنجكم » مكان « أخركم » .

(٢) تمتد ، بإقواء . والقيمة الثانية فى السان (متد) .

(٣) البيت فى السان (متد) .

(٤) البيت ٧ من القصيدة ٩٣ ص ١٣٧٧ .

وقوله « حوشيت » أى حوشيت من أن يَدَمَّ جوارك ، كما دَمَّ البحرى
جوار من ذكره .

انصاروزى : الوليد ، هو البحرى ، وهو فى « نبي من الغربان » . التاء
فى حوشيت ، خطاب للجوار . يريد : نُزِهَتْ يا جوار بقداد ، عن الذم . وجه الفعلين
وهما « ذم » و « لم أذم » وقد أعمل الثانى ، إذ لو أعمل الأول لقال :
ولم أذمه . ونظيره : (أَتَوْنِي أَفْرِغَ طَبِيهِ قَطْرًا) . وفى هذا البيت تلميح إلى
قول البحرى :

ما أنصفت بقداد حين توحشت لتزليها وهى المصل الآنس
١٠ (فَإِنْ لَقِيتْ وَلِيدًا وَالتَّوَى قَدْ ذَفَّ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ أَعْدَمْهُ تَبْكِيَتًا)^(١)
التبريزى : التبكيت ، من قولهم بَكَتْ قَلَانٌ فَلَانًا ، إذا أسكته بحجة .
والقَدْ ذَفَّ : البعيدة .

البليوسى : التوى : ما ينويه الإنسان من سفر ، قريباً كان أو بعيداً .
والكُتِبَ : القرب . ويقال أيضاً : شئ كُتِبَ ، أى قريب ، والتَّبْكِيَتُ : قطع
الإنسان بالاحتجاج والمناظرة ، حتى لا يقدر على الجواب .

انصاروزى : شطت بهم يَدَّ ذَفَّ ، أى بعيدة ، كأنها تحذف سالكيها
١٥ إلى غير أروهم . قوله : « وألمدى كف » جملة اعتراضية ، وهى من قبيل ما
يسميه صاحب حشو اللوزينج . ولها غير معناها الظاهر معنى .

(١) البيت ٢٣ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٨ .

(٢) انصاروزى : « وألمدى » .

(٣) البليوسى : « كتب » عليه تفسيره .

٤٧ ﴿أَعِدْ مِنْ صَلَوَاتِي حِفْظَ عَهْدِكُمْ إِنَّ الصَّلَاةَ كِتَابٌ كَانَ مَوْقُوتًا﴾

التبريزي : سياتي .

الطبرسي : سياتي .

النسواندي : يقول : حِفْظَ عَهْدِكُمْ واجبٌ على الصلاة .

٤٨ ﴿أَهْدِي السَّلَامَ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ قَمًا بَرَّأَلْ قَلْبِي إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَلْفُوتًا﴾

التبريزي : الموقوت : المفروض . والملفوت : المعطوف .

الطبرسي : أراد قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ .

وموقوت : اسم مستعمل على حذف الزيادة ؛ لأن المستعمل في فعله وَقْتُ يُوقَّت

توقيتًا ، بالتشديد ، واسم المفعول . وملفوت : مصروف مردود .

١٠ النسواندي : هو أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري . وذكره في « نحية كسرى » ^(١) .

٤٩ ﴿مَالَتِهِ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعَثُهُ إِلَيْكَ دِيْوَانٌ تِيمَ اللَّاتِ مَالِيْنَا﴾

التبريزي : تيم اللات ، ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران

ابن الحلاف بن قضاة بن مالك بن حير ، جمع تُنُوخٌ في النسب . وقوله : « مَالِيْنَا » ^(٢) ،

أى مَا نُقِصُ .

الطبرسي : كان أبو العلاء قد استعار من أبي القاسم التنوخ جزءا من

أشعار تنوخ ، ثم أعجَلَتْهُ الحركة ، فربح إلى عبد السلام هذا أن يَحْتَمِلَ إليه الكتاب .

(١) القصيدة ٦٦ . وانظر منها البيت ٤٨ ص ١٥٨٣ .

(٢) في الاشتقاق ٣١٣ : « والحلاف ، من الحفا » . وفي حواشيه عن ابن النجاشي : « الحلاف من

٢٠ خلفت العرب ياءه ، اجتزاء بالكسرة » .

ومعنى «ماليتا» ما نقص منه شيء . يقال : لات الشيء يلبته ويلوته ، وألاته يلبته ، وإذا نقصه ؛ قال الله تعالى : ﴿ لَا يَلْبِسْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ . وقال أيضا : ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ . وتيم اللات ، هو تيم اللات بن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن مرة بن عمرو بن زيد بن مالك بن حير ، مجمع تنوخ في النسب .

الخساروزى : المبحث ، هو البحث . كل شيء يذهب وحده تقول فيه : بعثته وأرسلته . وإذا ذهب به غيره قلت : بعثت به وأرسلت به . هذا أصله ؛ ثم يقام أحدهما مقام أحدهما . تيم اللات : رجل . وتيم ، بمنزلة عبد . والآت : صنم ، سمى باسم اللات الذى كان يلت له السويق ، نخفف . قال التبريزى : هو ابن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حير .

مالاته من عمله شيئا ، أى ما نقصه . ماليتا ، فى محل نصب على الحال من «ديوان تيم اللات» . كان أبو القاسم على بن المحسن القاضى التنوخى ، قد حمل إلى أبى العلاء جزءا من أشعار تنوخ فى الجاهلية ، مما كان جمعه والده ، فتركه أبو العلاء عند عبد السلام البصرى وسأله رده إلى أبى القاسم ، وسار عن بغداد ، فغشى أن يكون جرت غفلة فى الكتاب . يقول : قبل ميمرى عن بغداد ، قد التمت إلى عبد السلام ، أن يرد إليك نسختك من ديوان تيم اللات بالتمام . و «اللات» مع «ليت» تيميس .

هـ (هَذَا لَتَعْلَمَ أَنِّي مَا نَهَضْتُ إِلَى قَضَاءِ حَجٍّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِبَتَا)

التبريزى

العلبوسى : سبأى :

السوارزى : موافقت الحج خمسة، وهى فى هذه الأبيات منظومة :

لَطِيبَةِ النَّهْيِ ذُو الْحُلَيْفَةِ وَالشَّامِ بِالْبَيْتِ الْبُحَيْفَةِ
لَمْ لَنْجِدْ بَعْدَ إِسْكَانِ قَرْنٍ أَمَّا يَلَمُّ لِبَقَاةِ الْبَرْنِ
وَذَاتُ مِرْقٍ وَهِيَ لِلْمِرَاقِ وَالتَّاسِ فِي ذَلِكَ عَلَى اتِّفَاقٍ

عنى بقضاء الحج : زيارة الوالدة، وبموافقت الحج : ردّ الودائع .

٥١ (أَحْسَنْتُ مَا شِئْتُ فِي إِيْنَائِي مُقْتَرِبٍ وَلَوْ بَلَغْتُ الْمُنَى أَحْسَنْتُ مَا شِئْتُ)

التفسيرى :

الخطيبوسى : يقول : إنما خاطبتك بهذا ، لتعلم أنّى لم أغفل ما تميم على من حقك، فأكون بمنزلة من حج فأغفل الموافقت . والثناء من «أحسن» الأولى مفتوحة، ومن «أحسن» الثانية مضمومة . والثناء من «شئت» الأولى مضمومة، ووقعت فى بعض النسخ مفتوحة، والوجه ضمها ؛ لأنه إنما أراد : أحسنت فى إيمانى وبرّى، على قدر مشيقتى واختيارى؛ ولو بلغت منأى لكافأتك بأن أحسن إليك على قدر مشيقتك واختيارك . و «ما» فى الموضعين من «شئت»، مقدرة تقدير المصدر المشبهة به . تقديره : أحسنت إحساناً مثل مشيقتى، ولو بلغت أمل لأحسنت إليك إحساناً مثل مشيقتك .

السوارزى : عنى بمقترب نفسه .

[القصيدة الثامنة والستون]

وقال وهو محتجب بمعة النمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد^(١) :

١ (لَمَنْ جَبْرَةٌ سَمِعُوا النَّوَالَ فَلَمْ يُنْطُوا^(٢) يُظَلِّلَهُمْ مَا ظَلَّ يُنْبِتُهُ الْخَطُّ)

التفسيرى : ينطوا، أى يعطوا . يقال : أعطيت، بمعنى أعطيت . والخط : موضع تنسب إليه الرماح ، يقال : رمح خطى ، ويرماح خطبة . وقوله : « يظللهم ما ظل ينبت الخط » أى تظللهم الرماح . ويسموا، أى أريد منهم ؛ ثممت فلانا كذا، إذا أردته منه .

البللسوى : يسموا : كلفوا ؛ يقال : ثممت الشيء أسومه سوماً . وينطوا، لغة فى يعطوا ؛ يقال : أعطيت : أعطيت . قال الأعشى :

١٠ جبالك فى الصيف فى نعمة ثعبان الجلال وتطفى الشعيا

والخط : قرية فى البحرين ؛ ويقال : هى جزيرة تنبت الرماح . وقال الأصمى : ليست تنبت الرماح على ما زعموا ، ولكن نرج إليها فى بعض الأحيان صفيية قد ثمتت بالرماح ، فسميت الرماح الخطبة ، ثم كثرت ذلك حتى قيل لكل رمح خطى . وقوله : « يظللهم ما ظل ينبت الخط » يقول : هم يلقون الفلوات

(١) فى البللسوى : « قافية الطاء . قال أبو العلاء . يخاطب خازن دار العلم ببغداد ، ويذكر الفتنه بالشام وأمر زورق كان انحدر فيه إلى بغداد فمرض له المشارون ، فخلصه [أبو] أحمد بن حكار منهم » . وفى الخوارزمى : « وقال أيضاً وهو محتجب بمعة النمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الكائنة بالشام بأمر الزورق الذى كان نزل فيه إلى بغداد ومارة أبو أحمد الحكارى له على تخليصه من أصحاب الأشرار فى الطريق الأول ، والقافية من الخوازم » .

(٢) الخوارزمى : « ولم ينطوا » .

ولا يآوون إلى البيوت، فلا يستظلون من الشمس بشيء، إلا بأن يتخذوا بيوتاً من رماحهم، ويضمو عليها ثيابهم. وكان هذا مما يصفون به أنفسهم. قال أمرؤ القيس :

وَقُلْتُ لَفَتَيَانِ كَرَامٍ أَلَا أَزِيلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مَطْبِ^(١)
فَأَوَادَهُ مَا ذِيْبَةٌ وَعَمَادُهُ رُدْبِيْنَةٌ فِيهَا أَسْنَةُ قَعْطَبِ^(٢)

وقال ذو الرمة :

إِذَا صَمَحَتْنَا الشَّمْسُ كَانَ مَقِيلُنَا سَمَاوَةٌ بَيْتٍ لَمْ يَرَوْقَ لَهُ سَعْرُ^(٣)
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَفَقَ فَوْقُنَا عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا كَمَا رَفَقَ النَّسْرُ

ويحتمل أن يكون كقول أبي تمام :

فَقَى لَا يَسْتَظِلُّ فِدَاةَ حَرْبٍ إِلَى غَيْرِ الصَّوَارِمِ وَالْبُنُودِ ١٠

العواديس : عن «النوال» الوصال، ويشهد له قوله :

رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا فِتْبَاعَهُمْ وَأَنْ لَا يُطْعِمُوا بِالْمَزَارِ فَقَدْ شَطُوا^(٤)

الإعطاء، هو الإعطاء. وقرئ : «إِنَّا أَنْطَلَيْنَاكَ الْكَوْثَرُ»؛ وهي لغة عينية. يعقوب :

انلخ : قُرُوضَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ، يَرْفَأُ إِلَيْهِ السَّفَنُ الَّتِي نَحْمِيءُ مِنَ الْهَيْدِ، وَلَيْسَ يَنْهَتْ الْعَنَّا

بِالْخَطِّ. وقال ابن دريد : انلخ : سيف البحرين وعمان، وقيل كل سيف ١٥

خَطٌّ. و«ظل» مع «يظلل» مجعيس.

(١) عاروا : رفاوا. مطب : ذوا غناب.

(٢) الماذية : المورج البيض. قصب : رجل كان في الجاهلية يصنع الرياح.

(٣) صمعت الشمس : الحقت ونفها وجرها. وفي الأصل : «صجنا» صواب من العيون ٢١٨.

برق : برق.

(٤) هي قرامطة الحسن وطاعة وابن عيسى والاضطراني. انظر تيسر أبي حيان (٨ : ٥١٩).

٢ (رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَرْبُؤُوا قَتْبَاعُلُوا وَأَنْ لَا يَسْطُوا بِالْمَزَارِ فَقَدْ شَطُوا)

البريزي : يقال : شَطَّ يَشْطُ ، إذا بُعِدَ .

البلبوسى : سَاقَى .

اللسوازى :

٣ (يَمَانُونَ أَحْيَانًا شَامُونَ تَارَةً يُعَالُونَ عَنْ غُورِ الْعِرَاقِ لِيَنْحَطُوا)

البريزي : يعالون عن غور العراق ، أى يسIRON عن العراق ليعودوا إليه .

البلبوسى : يقال : شَطَّ يَشْطُ ، بكسر الشين وضمتها ، إذا بُعِدَ . ويمانون :

يأتون الين . وشامون : يأتون الشام ؛ يريد أنهم لا ينفكون من السفر ، لأنهم

يتجهون مواضع الكلال والمياه . ويعالون : يرتفعون إلى شق العالية . يقال : حالى

يعالى معالاة . قال بشر بن أبى خازم :

معالية لا هم إلا محيّر
وحرة ليل السهل منها فلوها^(١)

وغور العراق : ما أنخفض من بلاده . وقوله : لينحطوا ، يقول : يسIRON عن

غور العراق ليرجعوا إليه عند انقضاء مُجْمَعَتِهِمْ ، وكال ما قصدوه فى جهتهم .

اللسوازى : حالى القوم : إذا أتوا العالية ، عن النورى . قوله « لينحطوا »

أى ليعودوا إلى غور العراق . واللام فيه لام الصيرورة .

٤ (بِتَارَةٍ سَقَطَ الْعَقِيقُ بِمِثْلِهَا دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِىَّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ)

البريزي : السَّقَطُ : منقطع الرمل . والعقيق : واد معروف ، وكل واد

عندهم عقيق . ويريد بالكندى - أصرأ القيس - ويريد بقوله « دعا أدمع الكندى » قوله :

(١) البيت فى المفضليات (٢ : ١٣١) طبع المعارف .

(٢) ١ : « جهنم » .

فقا نيك من ذكرى حبيب ومزلي يسقط اللوى بين الدخول لحويل
أى بمثل هذه المرأة دما السقط أدمع أمرئ القيس ، فقال :

* فقا نيك من ذكرى حبيب ومزلي *

البطليوسى : العقيق : اسم واد. وسقطه : منقطع رمله. وأراد به «الكندى»

- امرأ القيس بن مجر؛ لأنه من كندة . والدمن : جمع دمنة ، وهى الموضع الذى ينزله الناس فيدمونه ويكثر فيه الزبل وتُسود النار. يقول: على مثل هذه المحبوبة بكى أمرئ القيس حين قال :

فقا نيك من ذكرى حبيب ومزلي يسقط اللوى بين الدخول لحويل
انغروانى : الباء فى قوله « بنازلة » تتلاق به « يمالوت » . العقيق

- فى « لبث الجياد » . الكندى ، هو أمرئ القيس بن مجر الشاعر ، وهو فى « علائى
فائق » ^(١) ، يقول : هم يسافرون بحبيبة لنا بهذا الموضع نازلة ، بمثلها غدا عين أمرئ
القيس هاملة .

• (نحو) عَنِ الرَّهْطِ الْإِمَائِيِّ غَادَةً لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي مَمَالِكِهَا رَهْطٌ .

السريزى : الرهط الأول : إزار من جلود يشقق وتأثر به الإمام ، ويحوز

- أن يكون المعنى أنها كريمة المناسب ، ليس فى جنبها أمة . فعل هذا يكون الرهط
الأول من رهط الرجل أى قومه ، وعلى الوجه الثانى يعنى أنها ملكة ، فلا يسبها
رفيعة . قال المثلث ^(٢) فى أن الرهط إزار من جلود :

مَقَى مَا أَشَأَ غَيْرَ هُوَ الْمُلُوكُ أَجْمَلُكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ

(١) البيت ٧ من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٤ .

(٢) البيت ٥٠ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

(٣) حواشى المثلث المثلث ، كما فى السان (رهط) . وقصيدة فى شرح السكرى الهذليين ٥١ .

البليوسى : الرهط الأول : يجاد تلبسه الأمة عند الخدمة ، وتلبسه
الحافض . قال المذلى :

مق ما أشأ غير رهط الملوك أجعلك رهطاً على حُيُض

والرهط الثانى : أسرة الرجل الذى ينتمى إليهم ، ونسب الرهط إلى الإمام ،
وهن الخدم ، لأنهن يلبسنه ويتصرفن فيه . والفائدة : الجارية الناعمة الجسم ،
ومنه الفَيْد فى المَقى ، وهو لينة وتمننه . يقول : هذه الغادة ليست من الإمام
اللواتى يتصرفن فى الخدمة ، فتلبس رهطاً تتصرف فيه ، ولكنها جزرة مخدمة
لا خادمة ، كما قال امرؤ القيس :

• لم تتعلقى عن تفضل ^(١)

وقد يجوز أن يريد أن رهطها شريف ، وليسوا بعييد .

الغردازى : الرهط : إزار ينفذ من الأدم وتشقق جوانبه من أنافله ،
يمكن المشى فيه ، يلبسه الصبيان والحبيص . قال :

بضرب فى الجاجم ذى فضول وطعن مثل تطيط الرهاط ^(٢)

وكانوا فى الجاهلية يطوفون عراة ، والنساء فى رهاط . ورهط الرجل ، الذين
يسلّون معه . الإمام : جمع أمة ، وقد نسب إليها أبو العلاء . وهذا شئ على
خلاف القياس ، والقياس أموى . ونظيره البطاحى ، فإنه منسوب إلى البطاح ،
وهى جمع أبطح وبطحاء . وفى صراغيات الأبيوردى :

(١) البيت بنماه :

وتضى خيت المسك فوق فراشها قروم الضى لم تعلق من تفضل

(٢) البيت التثفل المذلى ، كما فى اللسان (حط) برواية :

• بضر فى القرائى ذى فروغ •

وحلّز من الوادى البطاسى سِرّه
وحلّت قريش بعد ذاك الحسّانيا^(١)
وفيها :

يجزع بطاسى شُوش أراسكّه^(٢)
مها فى خَلِيطِ أُسَيْدِه وَنِمْيارِه

- ومنه : « مشوّه الخلق ، كلاب الخلق » . ولعل النسبة إلى الجمع فيما نحن فيه ، لكون المنسوب إليه على زنة المفرد ، ولذلك حمل الجمع الوارد على هذه الزنة بمعاملة المفرد . ويشهد له « الأبنام المثلث »^(٣) . الضمير فى « ثمالكها » لفادة . يقول : عظمت هذه الحبيبة أن تلبس ثياب الإماء ، لأنها من بنات الأمراء .

٦ (وَحَرْفٌ كُنُونٌ تَحْتَ رَأْسِهِ لَمْ يَكُنْ بَدَالٍ يَوْمَ الرِّسْمِ غَيْرُهُ النَّقْطُ)

- السيرى : أى تجميل هذه الفادة عن الزمط ، وعن حرف هذه صفتها . أى مراكبتها ذوات الأسفة والبدن . والحرف : الناقصة الضامر . والنون ، من الحروف ، شبهها بالنون لدقتها ومظهرها . تحت راء ، أى تحت رجل يضرب رلتها . يقال : رأيت ، إذا ضربت ريشه . ولم يكن بدال ، أى لم يكن براق . يقال : دلا فى سيره ، إذا وقف ، يدلو دلو . قال الراجز :

١٥ لا تَحْشَلُواها وادلوها دَلُوا إِثْمَ مع اليوم أخاه فدلوا^(٤)

(١) ديوانه ٣٧٩

(٢) ديوانه ١٨٩

(٣) أى وصف النعام — وهو جمع سم — بالصفة المفردة ، وهو المثل . والمثل ، كظم :

السم المتخ .

(٤) (التيان فى اللسان (دلا ، غدا) . وثانها فى الغصص (٩ : ٦٠) . ويستشهد بالأخير على

أن « غدا » أصله « غدرا » .

لا تَقْلُواها ، أى لا تطرداها . يقال : قلا الميرأنته ، إذا طردَها . يؤم
الرسم ، أى يقصد رسم الدار ، غيره النقطة ، أى غيره المطر . ألغز عن دالٍ من
حروف الكتاب ، وعن الزله ، والرسم من رسوم الدار ، والنقطة من نقط المطر .
البليوسى : الحرف : الناقة المهزولة . شبهها بالنون فى تقوسها واحديداها
وراء : اسم فاعل من قوله : رأيته ، إذا ضربته فى رثته . ودال : اسم فاعل من
قوله : دلا يدلو ، إذا سارسيرا رفيقا . قال الراجز :

لا تَقْلُواها وادلوها دلوا إلت مع اليوم أخاه غدوا

والقُلُو : مير سريع . ويؤم : يقصد . والرسم : أثر الدار إذا لم يكن له شخص
قائم ، فإن كان له شخص قائم فهو طَلَل . ويعنى بالنقطة نقط المطر . أى يقصد
رسم الدار الذى غيره وسم المطر . وقوله : وحرف ، معطوف على الهمط المذكور
فى البيت الذى قبله . يقول : تجمل هذه المرأة عن أن تُثَمِّن بلباس رهمط ،
أو ترتب على ناقة حرف ، وإنما يُتَخَيَّر لها أفضل الملابس ، وتركب على أجل
المراكب .

الوارزى : الحرف ، هى الناقة المهزولة . ومنه : أحرف ناقته : أطلقها ،
بجعلها كأنها حرف سيف . النون ، من حروف المعجم . راء : اسم فاعل من رأيته ،
إذا أصبت رثته . وكذلك دالٍ : اسم فاعل من دلا ركابه ، إذا رفق بسوقها . قال :
يا مـ قد أدلو الركاب دلوا وأمنع العين الزقاد الحُلوا

وأصله من دلا دلوه ، أى نزعها من البئر ، لأنه أثقل من الإدلاء ، وهو
إرسال الدلو فى البئر . وهذا لأن المطى تشبه بالدلاء . حتى بالنقطة ، ما تقاطر
على الرسوم من المطر . وفى عراقيات الأبيوردى :

كان ارتجأ السحب واهية الكلى جلا في حواشيه عن متن أرقم^(١)

قوله « يؤم الرسم غيره النقط » بمرور من حيث إنه صفة راء . يقول : ويجل هذه الحبيبة أيضا أن تركب من النوق ما هي في الضمر والاحتواء كالتون يركبها الأعراي لزيارة الاطلال ، فيضرب ربتها إذ لأحراك بها من شدة الهزال . يريد أن مراكب هذه الحبيبة سمان ذات أسفة . والبيت كله إيهام .

٧ ﴿ قُرَيْطِيَّةُ الْأَخْوَالِ الْمَعْقُوطُهَا قَسَرَ الثَّرَيَّا أَنَّهَا أَبْدَا قُسْرُط ﴾

السيرى : قُرَيْطِيَّة : منسوبة إلى قُرَيْط أو قُرَيْطَة ، وهما بطنان من العرب ، وهما ابنا عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله : ألمع قُرُطُهَا ، أى أشرق . ومنه أمان ملمع ، إذا اشرق ضرعها للعمل . وقرس ملمع ، ولَمَعَ الطائر بجناحيه وألمع بهما ، إذا حركهما في طيرانه . وألمع بهم التهر : أبادهم .

البليسى : قُرَيْطِيَّة : منسوبة إلى قُسْرُط أو قُرَيْطَة ، وهما حيّان من العرب ، ويقال : لَمَعَ الشيءُ وألمع ، إذا برق . وشبه قُرُطُهَا بالثَرَيَّا في شكلها واستناع مكانه من الوصول إليه ، وفي قوله « أبدا » هاهنا نكتة نكتها ، ينبى أن يوقف عليها ، وذلك أن ابن المعتز قال في تشبيه الثريا :

١٥ في الشرق كأم وفي منارها قُرُطٌ وفي وسط السماء قدّم فشبهها وقت طلوعها بكأس ، ووقت غروبها بقسْرُط ، ووقت توسّعها السماء بقدم . فولد أبو الصلاء المعزى من هذا المعنى معنى آخر ، فقال : إنّ الثَرَيَّا لما رأت قُرُطَ هذه المرأة سرها ألا تشبه في جميع أحوالها إلا بالقُرُط ، دون غيره مما

شبهت به . وفيه نكتة ثانية وذلك أن طلوع النجم كأنه أشرف أحواله ، وسقوطه كأنه أدون أحواله . فيقول : لما رأت الثريا قرط هذه المرأة ، سرها أن تكون كالقُرط ، وإن كان ذلك إنما هو في وقت غروبها . وهذا مبنًى على قول ابن المعتز لأنه جعلها وقت الطلوع كأنها ، ووقت الغروب قُرطاً .

• التورازى : القريطية ، بالطاء المهملة : منسوب إلى قُريط ، وهو أحد القروط . قال الفرغاني : القُروط : بطون من العرب ، وهم من بني كلاب ، أمماؤهم قُروط وقُريط . وكان الأستاذ البارح — جراه الله عن خير — قد أسمى به بالطاء المعجمة ، وهذا تصحيف ، ويشهد له وقوع التجنيس بينها وبين القسوط . وأبو العلاء مولعٌ بنحو ذلك أبداً . ألمع ، إذا أشرق ، ومنه ألمع بشوبه ؛ إذا أشار به ، فكأنه جعله لامعا مشرقا . وألمعت الأتان والفرس ، إذا أشرق ضرعها تحمل . الثريا تشبه بالقُروط لاسيما عند الغروب . وفي عراقيات الأبيوردى :
بدا والثريا في مغاربها قُروطٌ * برقٌ مجاني والدجى ليم شط^(١)

وقال ابن الرومي :

• والثريا بجانب الغروب قُروط^(٢) •

١٥ (٨) إِذَا مَشَّطَتْهَا قَيْنَةٌ بَعْدَ قَيْنَةٍ تَضْوَعُ مَسْكًا مِنْ ذَوَائِبِهَا الْمَشَّطِ

الشبري : القينة : الأمة . والقينة : الحين من الدهر .

(١) ديوان الأبيوردى ١٩٠ .

(٢) صدره كافى ديوانه خطوط دار الكتب رقم ١٣٩ أدب الورقة ١٦٢ :

* طيب ريقه إذا ذقت قاه *

وفي هامشه : « ويرد : وترشفت ريقه بعد دهن » . وديانة الديوان : « بجانب الغروب » .

(٣) البطيوس : « قينة بعد قينة » . ونبه على الرواية الأخرى في أثناء شرحه .

- الطَّبْسُوسُ : كَذَا وَوَيْنَاهُ « قَيْتَةٌ بَعْدَ قَيْتَةٍ » بِالْقَافِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ جَمِيعًا ؛
وَوُجِدَتْ فِي الضُّمَّةِ الْمُنْصُوبِ إِلَى أَنَّهُ شَرَحَ الْمُزَوِّي السَّقَطَ « قَيْتَةٌ بَعْدَ قَيْتَةٍ » الْأَوَّلُ
بِالْقَافِ وَالثَّانِي بِالتَّاءِ . وَقَسَرَهُ فَقَالَ : الْقَيْتَةُ : الْحَيْنُ مِنَ الدَّهْرِ . وَالْقَافُ عِنْدِي
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى وَالْبَلَّغُ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى إِتِّحَا قِيَانًا يَتَدَاوَلُنِ
مَشْطَلُهَا فَيَتَضَوَّعُ مَشْطَلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَسَكًا مِنْ ذَوَاتِهَا . وَيُقَالُ : مَشْطَلٌ ، بَضْمُ
الْمِيمِ وَكُسْرُهَا ، وَالشِّينِ فِي كَلِمَتِهَا سَاكِنَةٌ . وَيُقَالُ مَشْطَلٌ أَيْضًا ، بَضْمُ الْمِيمِ وَالشِّينِ .
وَكُلُّ أُمَّةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ قَيْتَةٌ ، مَقْبِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ ضَيْرٌ مَقْبِيَّةٌ .

النَّسْرَارِزِيُّ : الْقَيْتَةُ ، فِي « مَعَانٍ مِنْ » . الْقَيْتَةُ ، هِيَ السَّاعَةُ ؛ يُقَالُ : لَقَيْتُهُ
الْقَيْتَةَ بَعْدَ الْقَيْتَةِ ، أَيْ الْحَيْنَ بَعْدَ الْحَيْنِ .

- ١٠ (٢١) « تَقْلَدُ أَعْنَاقَ الْحَوَاطِبِ فِي الدُّجَى قَرِيدًا قَبَا فِي عُنُقِ مَاهِنَةٍ لَطٌ »
النَّسْرَارِزِيُّ : اللَّطُ : قِلَادَةٌ مِنْ حَنْظَلٍ ؛ وَيُقَالُ : يَلُ حُلٌّ يَلْبَسُهُ الْعَبَاثُ .
وَالْمَاهِنَةُ : الْمَاهِنَةُ (١) .

- الطَّبْسُوسُ : الْحَوَاطِبُ : الْإِمَاءُ الْوَلَوَاتِي يُصَلِّينَ لَهَا ، أَيْ يَأْتِيْنَهَا بِالْحَطْبِ .
وَالدُّجَى : جَمْعُ دُجْبَةٍ ، وَهِيَ الظُّلُمَةُ . وَالْقَرِيدُ : حُلٌّ يَصْبَاغُ مِنَ الذَّهَبِ . وَاللَّطُ :
١٥ قِلَادَةٌ مِنْ حَنْظَلٍ ، وَيُقَالُ : يَلُ حُلٌّ دُونَ يَلْبَسُهُ الْعَبَاثُ . وَصَفَ أَنَّهَا غَنِيَّةٌ
مُوسَّرَةٌ ، تُخَسَّنُ إِلَى إِمَاتِهَا ، وَتُقَلَّدُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَلَا تَرْضَى لَهَا بِاللَّطِ . وَالْمَاهِنَةُ :
الْمَاهِنَةُ . وَيُقَالُ : مَهْنَتُ الْقَوْمِ ، إِذَا خَشَعَتْهُمْ .

النَّسْرَارِزِيُّ : قَوْلُهُ : « فِي الدُّجَى » مُتَعَلِّقٌ بِالْحَوَاطِبِ ، لَا يَقُولُهُ « تَقْلَدُ » ؛
لِأَنَّ الْإِحْتَطَابَ مِمَّا يُضَافُ إِلَى اللَّيْلِ . وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ . الْمَاهِنَةُ :

(١) مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ الثَّلَاثَةِ ص ١٧٢ . (٢) أ : « الْجَارِيَةُ » .

(٣) يَتَنَزَّلُ قَوْلُهُ : « حَوَاطِبُ لَيْلٍ » ، وَ« مَا هُوَ حَوَاطِبُ لَيْلٍ » .

فاعلة من مَن القوم يَهْتَمُّ بهمة ، إذا خدمهم . اللط : قلادة من حنظل ، ذكره النوري . وقيل : حلّ تلبسه المجائر . يقول : هذه الحبيبة مُوسرة كثيرة النِّم ، شريفة رفيعة الحمى ، تقلّد إمامها عقود الفوائد ، ولا ترضى لها بالهون من القلائد .

١٠ (وَرَفَعَ إِعْصَارٌ مِنَ الطَّيْبِ لَا يَرَى عَلَيْهِ انْتِصَارٌ كُلَّمَا حُبَّ الْمِرْطُ)

السري : الإعصار : ريح فيها غبار . وقوله : « لا يرى عليه انتصار » أى لا ينتصر عليه شيء ، لأنه يَغْلِبُ .

البلبوسى : الإعصار : ريح تهبّ بشدة من سُفُل إلى علو ، ترفع التراب إلى الهواء . وحسب : بحر ، يقال : صعب الثوب ، إذا جرفته على الأرض . والمِرْط : كساء من نَوَلة أعلام ، وقد يكون من غير النَوَلة . يقول : إذا مشت بفقرت مِرْطها على الأرض ، ارتفع من عليه شبه الإعصار . ومعنى قوله : « لا يرى عليه انتصار » أنه لا يُقَدَّر على مغالته بغيره .

الحوادسي : الإعصار ، هى الريح تثير العَصْر^(٢) ، أى النار ، وترفع كأنها عمود . الضمير فى « عليه » للإعصار ، لأن الإعصار مذكور . يقول : كلما مشت هذه الحبيبة ساحبة إزارها ، ارتفع من الطيب رائحة شديدة ، لا يقاومها من الروائح شيء . وكأنه نظريته إلى ما روى : « أن أبا هريرة رضى الله عنه كان جالسا ، فترت به امرأة عطيفة ، لذيها عَصْر^(٣) » . و « الإعصار » مع « الانتصار » تجميع .

(١) ١ : « لأنه لا يظن » وقرأ بالياء . تقول : وما فى سائر النسخ يقرأ بالياء . للفاعل .

(٢) العصر والعصرة ، بالفتح هما : النار .

(٣) الذى فى اللسان (عصر) : « عصرة » بالهاء .

١١ (هَدَتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْلِبُ السَّتْرَ مِثْلَهَا تَسْمَ رَاحٍ بِالْمُدِيرِ لَهَا تَسْلُو)

السريري : يومٌ راحٌ : شديد الريح . أى هَدَتْ تحت يوم راحٍ شديد الريح . والمعنى أن راحتها طيبة مثل رائحة النحر ، وإِنَّ السَّترَ إذا جُذِبَ شُم منها الطيب . والراح : النحر . والسُّطو : مصدر سَطَا يَسْطُو ؛ والاسم السُّطوة . وسَطَا الفعل ، إذا صال .

الطبرسي : الراح الأول : اليوم الشديد الريح . فإِنَّ كان طيب الريح لَيْتَهَا ، قبل يوم رَاحٍ . والراح ، في آخر البيت : النحر . وتَسْمَا : انتشار ريحها ونضوها . والمعنى : أن الريح تهب فتجذب السَّتر الذي على هودجها ، فيخرج منه نسيم الطيب ، وتحمله الريح فينتشر . وشبه تَسْمَا بتسليم الراح الحقيقة ، التي تُسَكَّر مديروها بتَسْمَاها . و « مثل » منصوب على الحال ، وهو في الحقيقة صفة لموصوف حذف ونابت صفته منهاه ، والتقدير : هَدَتْ متَسَمَّةً مِثْلَهَا تَسْمَ رَاحٍ . فقوله « متَسَمَّة » منصوب على الحال . و « مثل » صفة لها ، ثم حذف متَسَمَّة وأقام المثل مقامها . وفيه أيضا مجاز آخر ، وهو أن حقيقة تقديره متَسَمَّةً تَلَسَّمَا مِثْلَ ما تَسْمَ رَاحٍ ، وحذف المصدر كحذفه لاسم الفاعل .

١٥ انفرادي : يومٌ راحٌ : شديد الريح . وعشية راحة . جل الراح هاهنا صفة للطيب . تَسْمَتْ الرِّيحُ : تَبَيَّنَتْ نَسِيمُهَا . الراح : النحر . قال يعقوب : سميت بذلك لأنَّ صاحبها يراح إذا شربها ، أى يتر السخاء والكرم . يقول : هذه الحبيبة لها ريحٌ من المطر قوية ، مزججة للستر ، طيبة كرائحة متفحة من النحر ، تكاد تلك الرائحة لقوتها تمهر مديروها بالسكر . وهذا البيت شرير للبيت المتقدم .

(١) قل هذا التفسير يقرأ البيت « تسم راح » بالياء لقول .

٢٠

١٢ ﴿وَقَدْ قِيلَ لِلْحَادِي يَهَامَنْ نَسِيحَهَا كَأَنَّ غَالَهُ مِنْ كَرَمٍ لَيْلٍ إِسْفُطَ﴾

النسري : إسْفُطَ ، من أسماء الخمر . وغاله : أهلكه . وقيل ، أى سير .
الطبرسي : القُلُّ : السكر . وغاله : ذهب بمقله . وبابل : موضع يُنسب
إليه السُّحْر والخمر الثيفة . والإسْفُطُ : من أسماء الخمر ، وهو لفظ عجمي عَرَب .
ويروى : « من خمر بابل » . والحادي : الذى يسوق الإبل .

الساوي : سياتى .

١٣ ﴿رَأَتْ كَوْثَرِيَّ عَمْرٍو وَرَسُولِي بِحَنَّةٍ شَامِيَةً مَا أَكَلُ سَاكِنِيَا تَعْمَطُ﴾

النسري : الكوثر : النهر الكثير الماء . والعمط : ما لا شوك له من
الشجر . والرسول : اللبن .

الطبرسي : سياتى .

الساوي : سياتى .

١٤ ﴿يَصْبَحُهَا سَيْلًا حَلِيبٍ وَقَهْوَةٍ عَلَى أَثْنَاءِ تَعْمَلِي الصُّبُوحِ قَاتَعْمَطُ﴾

النسري : تعملو ، أى تناول . عَمَلُوته أعطوه ، إذا تناولته .

الطبرسي : الكوثر : نهر في الجنة ، فيما ذكر أهل التفسير . والرسول : اللبن .
قال الشاعر ^(١) :

فَتَى لَا يَبْدُ الرِّسَالُ يَقْضِي مَدْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَعْمَطُ الْجَزْرُ ^(٢)

والأكل ، بضم الهمزة : الشئ المأكول ، فإذا أردت المصدر فتحت
الهمزة . والعمط : ضرب من الأراك ، له جنى يؤكل يسمى البربر ، والعمط أيضا :

(١) هو الأبيد للبربر ، يرى بريدا أخاه . الحماسة ٤٨١ بن .

(٢) القصة : القمام والحق والحرمة . وفي الحماسة : « يقضى ذمامه » .

- ما لا شوك له من الشجر . والقهوة : الخمر ؛ شئت بذلك لأنها تُقهي ، أى تذهب بشهوة الطعام ؛ يقال : أقهى الرجل ، إذا قلَّ طعمه .^(١) ويصبغها : يأنبها في الصباح . والصُّبُوح : شرب الغداة . وتعلو : تتناول . يصف أنها في رفاهية وسعة من عيشها ، وأنها كريمة على أهلها . ولمَّا ذكر كثرة ما يساق إليها من الحليب ، جاز أن يتوهم متوهم أن ذلك لِنَمَمها وكثرة ماكلها وشربها . ففى هذا التوهم بأن قال : إنها تُعطى الصُّبُوح ولا تعلو ، فتأبى أن تشربها ، لقناعتها باليسير واكتفائها به .

انخراندى : الباء في « بها » صلة « الحادى » . وفى شعر بعضهم :

ولمَّا حدا الحادى بها وترحلوا بكيتُ فلم يُغنِ البكاء ولم يُجِدْ

- غائته الفسول : أهلكته . يريد أسكره سكرًا مفرطًا ، حتى ذهب إحساسه ، فكأنه قد أبطله . وهذا كلام فصيح . الإسفط : هى الخمر . الكثر ، فيها قالته عائشة رضى الله عنها : نهروا الجنة حافاته قباب البر والياقوت . وقيل : نهروا الجنة للنبي خاصة ، تشعب منه أنهار الجنة . وعلى القولين حمل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . الرُّسل ، هو اللبن ، محضه وحامضه ؛ وكأنه سُمي بذلك لأنه يُرسله الضرع . الخبط : ضربٌ من الأراك ، له حملٌ يؤكل ، عن ابن عباس .
والحسن وقتادة والضحاك . وقيل الخبط : كل نبت قد أخذ طعما من مرارة ، حتى لا يمكن أكله ، عن الزجاج . وقال الأصمى : الخبط : ثمر شجر ، يقال له : قسوة الضبع ، على صورة الخشخاش ، يفرك ولا ينتفع به . وفيه تلبيح إلى قوله تعالى : ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِمَحَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ كُلٍّ تَخِيطُ ﴾ . المعطو ، هو تناول ؛ يقال : عطا ،

إذا مَدَّ يده ليتناول . قال ابن دريد : وأعطاه ، إذا جملة عاطيا . وقول أبي العلاء
هاجنا يدل على صحة هذا الاشتقاق .

١٥ ﴿ كَايَعُ أُمُّ تَبْتَنِي تَبْعًا بِهِ ^(١) وَمَا ضَاعَهَا تَجِلُّ سِوَاهُ وَلَا سِبْطُ ﴾

التبريزي : التبّع : الظّل . وضاعها : حركها ؛ وضاع الشيء : تحرك .
والسبّط : ولد الولد . أى هذه المذكورة كولد الظلية ، تبتنى أمّه الظلّ له ، وما لها
غيره ولدٌ فهو تُسبّق طيه . ويقال : انضاع الشيء ، بمعنى انصاع . قال الهذلي ^(٢) :
فَرَيْتَ تَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَمَا أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبٍ
وَبُرَى « ينضاعان » ، بمعنى . ومنه اشتقاق صعبعة ، من الحركة . ويقال :
صعبعة ، إذا حركه حركةً شديدة .

١٠ البليوسى : معنى بالتابع : غزّ الأتبع أمّه . وتبتنى : تطلب . والتبّع :
الظّل . قالت الجهنية ^(٣) :

يَرُدُّ الْمِيَاءَ حَضْبِرَةً وَنَفِيزَةً وَرَدَّ الْقِطَاةَ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبْعُ

ويقال : ضاعه الأمر يضوعه ، إذا حركه وأقلقه . قال بشر بن أبي خازم
يصف ظيئة :

١٥ وَصَاحِبُهَا غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى يَضُوعُ نَوَادِعُهَا مِنْهُ بِنَامٍ ^(٤)

(١) من التبريزي والتتوير : « له » .

(٢) هو صهر النّلى . انظر شرح السّرى للهاذليين ٧ .

(٣) من سعدى بنت الشردل ، ترى أخاها أسد . انظر الأصبهيات ٤١ واللسان (تيم) .

(٤) قصيدته في الفضليات (٢ : ١٣٤) . وانظر اللسان (ضوع) .

وَالْتَجَل : الولد . وَالسَّبِط : ولد الولد . شَبَّهَ هذه المرأةَ فِي تَحَنُّنِ أَهْلِهَا بِهَا
وإِكرَامِهِمْ لَهَا ، بِفَزَالٍ يَتَّبِعُ أُمَّهُ ، وَهِيَ تَطْلُبُ بِهِ الْمَوَاضِعَ الظِّلِيَّةَ لِتُضَجِّجَهُ فِيهَا ،
إِسْتِغْفَافًا عَلَيْهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ . وَوَصَفَ الظِّلِيَّةَ بِأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ سِوَاهُ ، فَذَلِكَ
أَشَدُّ مَحَبَّتَهَا فِيهِ وَتَحَنُّنَهَا بِهِ .

- النصارى : عَنِ بَنَاتِ أُمِّ : وَلَدَ الظِّلِيَّةَ ، لِاتِّبَاعِهِ إِيَّاهَا . التَّبَعُ : هُوَ الظِّل .
قَالَ أَبُو عَيْنَةَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّخْصَ . ضَاعَ الْأَمْرُ : حَزَنَهُ ، وَضَاعَهُ ،
أَيُّ أَفْزَعَهُ . قَالَ :
- يَضُوعُ فَوَادِعُهَا مِنْهُ بَغَامٌ •

- يَصِفُهَا بِمِزَاجِهَا فِي قَوْمِهَا ، وَرَفَاقَةِ مِيشِهَا ، يَقُولُ : هِيَ فِي هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ بِمِثْلَةِ
رَشَاءٍ هُوَ وَاحِدُ أُمِّهِ ، فَهِيَ تَوْفِّرُ عَلَيْهِ شَفَقَتَهَا ، وَتَصْرِفُ إِلَيْهِ اعْتِنَاءَهَا ، فَلَا تُسْكِنُهُ
إِلَّا فِي بَرْدِ الظِّلِّ ، لِئَلَّا يَتَأَذَى بِحَرِّ الشَّمْسِ . وَ « التَّابِعُ » مَعَ « التَّبَعِ » تَجَنُّبٌ .

١٦ (إِذَا شَرِبَ الْأَرَقِيُّ مَاءَ الْكَرَى إِلَى سِدْرَةٍ أَفْنَانُهَا فَوْقَهُ تَفْطُلُ)

التَّهْرِي : الْأَرَقِيُّ : لَبَنُ الظِّلِيَّةِ . وَتَفْطُلُ ، فِي مَعْنَى تُفْطِلُ ، كَأَنَّهَا تَنْشُرُ
أَغْصَانَهَا فَتَفْطِلُ مَا تَحْتَهَا .

- ١٥ البلبوس : الْأَرَقِيُّ ، بِالرَّاءِ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ : الْمُخْتَصُّ الْحُلُومَنَ اللَّبَنِ . وَوَجَدَتْ
فِي ضَوْءِ الزَّندِ : « الْأَرَقِيُّ : لَبَنُ الظِّلِيَّةِ » . وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نَسَخِ سَقَطِ الزَّندِ : « وَالْأَدَقُّ »
بِالْمَدِّ ، وَهُوَ غُلَطٌ . وَالْكَرَى : غُلَّةُ النَّوْمِ ، وَيُسَمَّى النَّوْمُ نَفْسَهُ أَيْضًا كَرَى . وَبَدَلُ
عَلَى الْأَوَّلِ قَوْلَ تَأْبِطُ شَرًّا :

إِذَا خَاطَ عَيْنَهُ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْطَانٍ فَاتِكٍ^(١)

فأضاف الكرى إلى النوم . وقد يجوز أن يكون « النوم » جمع نائم ، كما قالوا راكب وركب ، فيكون الكرى النوم بعينه . والسدر : شجر النبق . والأغصان : الأغصان ، واحدها فَنٌّ . وتغطو : تمتد وتستمر . يقال : غطا الشيء يغطوه ، وغطاه يغطيه .^(١)
 الخساردي : الأرقى ، بالضم : ابن الطيبة . أورده الفوري في جامعته
 في المنسوب من باب فعل . غطَّ الليل يغطو ، إذا غسا^(٢) . قال الفوري : وكل شيء
 ارضع فقد غطّا . يريد أن أغصانها لتكافأ أوراقها تلقى عليه ظلاً ظليلاً ، فهو
 تحتها يقيل ويستريح .

١٧ ﴿ أَجَارَتَنَا أَنْ صَابَ دَارَةَ قَوْمِنَا رِبِيعٌ قَاصِحِي مِنْ مَنَازِلِنَا السَّنَطِ ﴾

التبريزي : السنط بالنون، والسنط باللام : موضع بالشام . جعلها جاريتهم
 حين صاب الربيع دارهم ، فاتجهت إليها . وكان دارة قومهم السنط .

البطليوس : الربيع : مطر الشتاء الأول عند إقبال الشتاء . والدارة والدار ،
 واحد . والسنط : موضع بالشام ، ويقال : سلط باللام . يقول : إذا أصاب دارنا
 الربيع فأخضبت بلادنا ، نزلت بالسنط متجمعة ، فكانت حينئذ جارة لنا . وإذا
 لم تُخصب بلادنا لم تكن لنا جارة ؛ لأن أهلها يتجمعون الكلاء والماء ، فيرحلون
 من موضع إلى موضع .

الخساردي : « أن صاب » بفتح الهمزة ، يعني بأن صاب . وحروف
 البحر تحذف عند « أن » و « أت » كثيرا . الدارة ، أخص من الدار ؛ إذ الدار

(١) اسم تخبه في اللغة .

(٢) غسا الليل ، بالعين المعجمة ، يسوَّغُوا ، وفي كرى ، وأغسى ، إذا غطى . ويقال : غسا
 الليل ، بالعين المهملة ، إذا اشتدت ظلمته .

(٣) البطليوس ، أ ، ح من التبريزي : « من منازلنا » .

تُطلق على الناحية والمدينة ، وأما الدارة فلا تطلق إلا على المسكن الخاص . قال
أمية بن أبي الصلت :

له داج بمكة مشعلٌ وآخرُ فوق داره يُنادي

قال الفوري : ربما سمى الغيث ربيعاً . صاب أرضهم المطر يصوبها ،

- كقولك مطرها ، وجادها ، وغاتها . السنط ، بالنون وباللام أيضاً : موضع
بالشام . العرب تبدى ثم ترجع إلى محاضرها ، وذلك في « نبي من النربان »^(١) . قال
الأزهري : مقام أهل البادية على أعداد المياه والمحاضر أقل السنة ، إنما يقيمون
عليها شهور القيط ، وأكثرها أربعة أشهر ، ثم يبدون متوئين المنافع ، يشرون الكرع
من القنران والدحلان^(٢) . والكرع : ماء السماء . يريد : أنت جارة مطانية لنا^(٣) ، إذا
ارتحلنا للثجعة ، ونزلنا هذه البقعة . و « الجارة » مع « الدارة » تهنيس المضاربة .

١٨ ﴿ إِذَا حَمَلْتِ الْعَيْسُ أَوْ دَى بِأَيْدِيهَا جَلَّالِكَ حَتَّى مَا تَكَادُ بِهِ تَحْطُرُ ﴾

السمرزى : الأيدى : القوة . وكذلك الأد . قال الزبج^(٤) :

مَنْ أَنْ تَبَدَّلَتْ بِأَيْدَى آدَا لَمْ يَكْ يَسَادْ فَأَمْسَى آدَا

أى تبدلت بقوى قوة ، لم يك ينعطف فأمسى منطفا . والجلال : العظيم .

- ١٩ والمراد به ، ها هنا : ونور الجسم .

الجليلوسى : العيس : الإبل البيض ، الذكر عيس ، والأنثى عيساء . وأودى :

ذهب وهلك . والأيدى : القوة . قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ ، أى بقوة

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤١ .

(٢) الدحلان ، بالهمز : جمع دحل ، يفتح والهمز : وهو المنبع من صنائع المياه .

(٣) مطانية ، يقال هو جارى مطاني ، أى مطب به إلى مطب بئى .

(٤) هو المباح . ملحقات ديوانه ٧٦ والسان (أرد) .

وقدرة . والجلال ، ها هنا : وفور الجسم وكثرة لحمه . يقول : إذا حملتك العيس ذهب بقوتها ثقل يذفك ، وفور جسمك ، فلا تقدر على الإسراع في المشي . ونحوه قول أبي الطيب :

تشكو روادفك الملية فوقها شكوى التي وجدت هوائك دخيلا

وهذا ضد قول الراعي :

تبنت ورجلاها أداتان لا شتا عصاها استبا حتى يكمل قعودها^(١)

يريد أن كفلها قليل اللحم ، ماري العظام ، فإذا أرادت أن تستحث الناقة اتمت عليها بكفلها ، فقام ذلك لها مقام العصا ، فأسرعت الناقة بها .

انسراري : رفع الله السماء بأيده . عنى بالجلال : نغامة الجسم ، وضخامة البدن . الضمير في « به » للجلال . هذه السمينة المنعمة ، لو أدركت زمن محمد ابن باه الخوارزمي ، لما كانت له مشيقة إلا هي . وذلك أن محمدا هذا كان من كبراء خوارزم وأمرائها ، وقد بلغ به السمن والضعامة إلى حيث لم يستقل به مركوب ، ولا قدر هو بنفسه على الركوب ، وإنما كان يحمل في عجلة ، ويدام التوكيل بإيضاؤه من السنة لئلا يفرق في النوم فينحني . وما يحكى من سمته أن حراق ابن منصور ، وكان من ولاة خوارزم ، لما عاد من خدمة الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني بخارا ، إلى خوارزم ، وأحس ابن باه بقله الجند معه ، حشد الجموع وخرج من جرجانية ، في ألفي فارس وعشرة آلاف راجل ، وأصحاب عراق مائتان وخمسون فارسا ، وهم في حصن زحشتر . على رأس الحدة . فلما قرب الجيش منهم هم قائدهم بأن ينهزم ، فقال له قومه : وهل يسمنا عند ولي النعمة

(١) التود ، كصير : ما اتخذ الراعي للركوب من الإبل .

مَدْرُ إِذَا انْهَزْنَا بِسَمَاعِ خَبَرْدُونِ عِيَانِ أَرُ ؟ ! ثُمَّ نَرْجُوا إِلَيْهِمْ وَقَدْ أَقْبَهُمْ فِي الْمَسِيرِ
 آمِنِينَ ، مَتَقَضَى التَّمَبُّةُ^(١) خَافَتِينَ ، كَقَطَارٍ مِنَ الْجَمَالِ مُتَرَادِفِينَ ؛ فَنَاشَوْهُمْ الْحَرْبَ
 طَلْعًا بِالرَّمَاكِ ، وَضَرْبًا بِالصَّفَاحِ ؛ حَتَّى تَرَسُّوا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرْبِ ، وَخَبَطَ أَوْطُنُ
 آخِرِهِمْ ، وَنَحْمَدُ بَنَ بَاهٍ نَازِلَ عَلَى شَفِيرِ بَرْيَصَبٍ طَلِبِ الْمَاءِ ، وَهُوَ يَتَصَبَّبُ عَرَقًا ،
 فَوَافَتْهُ الْهَزِيمَةُ وَشُقِلَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَهُوَ يَصِيحُ : أَرْكَبُونِي أَرْكَبُونِي ؛ فَلَمْ يُلْقُتْ
 إِلَيْهِ حَتَّى لَحِقَ بِهِ أَصْحَابُ عِرَاقٍ ، فَخَزُوا رَأْسَهُ وَبَقِيَ مِنْ فَرْطِ ثِقَلِهِ عَلَى حَالِهِ جَالِسًا
 مُتَرَبِّمًا ، لَمْ يَسْقُطْ بِالتَّحْرِيكِ ، إِلَى أَنْ حُمِلَتْ جِثَّتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ .

١٩ ﴿ خَدَّتْ بِسَوَاكِ النَّاقِلَاتُكَ فِي الضَّحَى بِمَشْيِ سَوَاكِ لَا تَجِدُ وَلَا تَعْلُو ﴾

السريزي : الخدّى : ضرب من السير سريع . وقوله « بسواك » ، أى بغيرك .
 ١٠ والسَّوَاكُ : مشى ضيف . وتعلو ، أى تمتد ، أى سارت بغيرك الإبل التى تحميك ،
 وحالها هذا . كأنه دماء عليها . ويدل عليه البيت الذى بعده .

الطبرسى : خدت : أسرعت . وقوله « بسواك » ، أى بغيرك من النساء .
 والسَّوَاكُ : المشى البطيء ، يقال : تساوت الإبلُ تساوتًا ، إذا أبطأت فى المشى .
 وسواك مساوكة وسواكا . والحد : التشمير والإسراع . ووجدت فى ضوء الزند
 ١٥ « لَا تَجِبُ » من الخبيث ، وهو سير سريع دون الجرى . والمطو : المد فى السير ؛
 يقال : مطا يعلو ، قال امرؤ القيس :

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدُنُ بَارِسَانِ

والناقلات : الإبل التى تنقلها من متزل إلى متزل . والباء التى فى قوله
 « بمشى » متعلقة بـ « الناقلات » لا بـ « خدت » . وإنما المعنى أَنَّ الإبل التى تنقلك

بمشي بطنى، إذا حملت سواك على ظهرها، أسرعت به فى سيرها . وقد تم هذا
المعنى بالبيت الذى بعد هذا .

الخوارزمى : خدث بسواك ، دعاء . النوى : السواك : مشى الجائع ،
وهو أيضا مشى ضعيف . يقال : ساوكت الإبل وضيرها ؛ عن أبى عمرو . وفى شعر
أبى الطيب :

أحاذر أن يسبق على المطايا فلا تمشى بنا إلا سواك^(١)

يقول : لا تقتلك إبل تنقلك ، بل قلت سواك من النساء بمشي بطنى لانتحدي
وتضرب . يريد : بقيت عندنا ، وأنتج الجمال التى تقتلك سائق صلب العصا
شديدها ، لينتقم لنا منها .

٢٠. (إِذَا مَا عَصَبْتَ حُكْمَ الْعَصَا فَأَعَادَهَا لَهَا ضَارِبٌ كَانَتْ إِبَابَتُهَا النَّحْطُ)^(٢)

البرزى : النحط : الزفير ، ويقال : نحط يحط نحطا ، إذا زفر . قال
المختل^(٣) :

مِنَ الْمُرْبَعِينَ وَمِنْ أَرْبَعٍ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ

المُرْبَع : الذى يُحْمَى حُمَى الرَّبْعِ^(٤) . والآزل ، من الأزل ، وهو الضيق . والناحط
والزافر ، واحد .

(١) نكهة فى الديوان (٢ : ١١) :

وقد حلقى شكا ملوحلا

(٢) جاء هذا البيت فى الطليوس بعد البيت الثالث .

(٣) هو أسامة بن الحارث المختل ، كما فى اللسان (نحط) .

(٤) الربيع : أن يحم يوما ويترك يومين ثم يحم فى الرابع . يقال منه أربعت الحى وأربع هو أيضا .

البليوسى : النَّحْطُ وَالْحِيطُ : الزفير . يقول : لمحبة الإبل التي تمحلك
في ألا تنزل عن ظهورها ، تتناقل في مشيها ، فيضربها الحادى ، ويكرّر عليها
الضرب ، فتزفر زفير المشتاق الذي يُشفق من مفارقتها لمن يحبه ، ويتوَجّع إذا
حاول محاول أن يحول بينه وبين من يودّه .

- الخساروى : القاء في قوله « فاعادها » للعطف على « عصت » ؛ لأنه دماء
وقع موقع الجزء . في أساس البلاغة : « له تحيط : زفير . وقد تحط يحط » .
إجابتها النحط ، جملة ابتدائية في محل النصب على أنها خبر « كان » ، واسم « كان »
مستكن فيه ، كما هو مذهب النحويين . ونظيره : كان زيد منطلقاً ، بالرفع . « كانت
إجابتها النحط » في مقام الجزء لإذا .

- ٢١ (أَمِنْ أَرْبٍ فِي حَمَلٍ خَذْرِكَ دَائِمًا تَتَأَقَّلُ حَتَّى لَا يُلْمَ بِهِ حَطٌّ) ١٠
البربرى : أى حطّ الرّحل عنها . والأرب : الحاجة . أى إن الإبل
لا تشتهى نزولك عنها . والحنجر : الهودج .

- البليوسى : الأرب : الحاجة . والحنجر : الهودج . والدائب والدائم ،
سواء ، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر ؛ لأن فعليهما مختلفان . يقول : أرى
الإبل التي تُسرّع بخيرك في المشى ، تتناقل في مشيتها إذا ركبها وتبطئ ، فهل لها
أرب ومجبة في حمل خذرك ، فمن أجل ذلك تتناقل في سيرها ، كي لا يحطّ
خذرك من ظهورها . و « حتى » هاهنا هي التي تأتي بمعنى كي ؛ في نحو قولك :
كتبته حتى يعطيني . وفي بعض النسخ « حتى ما يُلمّ » ؛ فيجب على هذه الرواية
رفع الفعل ، وتكون « حتى » هي التي تدخل على فعل الحال فلا تعمل فيه شيئاً .
• الخساروى : حتى بالحنجر الهودج . الضمير في « به » الحنجر .

٢٢ ﴿ خَلِيلٌ لَا يَخْفَى انْحِسَارِي عَنِ الصَّبَا خَلًّا إِسَارِي قَدْ أَضْرَبِي الرِّبْطَ ﴾

السمري :

البلبيسي : سياق .

انصارزي : انحصاري عن الصبا ، مغلوب ، واصفه انحصار الصبا عن .
يقول : الآن بعد انجلاء غيرة الصبا ، وفحاش غفلة الشباب عني ، قد علمت ان
القاسم اليكا المسافرة عن الشام الى العراق ، لم يكن من قبيل المذيان ، بل جاري
حل السن الغنيان ، فنجلا الرحيل ولا تمكنا ، فقد اضربني المكث . وقوله
« خَلًّا إِسَارِي » مثل بيت السقط :

خاني مَلَيْسِي أَبُو * كَيْ خَلِّ صَفَادِي^(١)

و « انحصاري » مع « اساري » تهجيس .

٢٣ ﴿ وَلِي حَاجَةٌ حِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَإِنْ تَقْضِيَهَا مَا قَابِلُ جَزَاءٍ هُوَ الشَّرْطُ ﴾

السمري : الشرط والجزاء معروفان في النحو ، شامهما أن يتقدم الشرط
على الجزاء . وهذا الكلام بعكس ذلك ، أي بفجزاؤكما عندى الشرط الذي
شرطت لكما .

البلبيسي : الانحصار : الخروج عن الشيء والانسلاخ منه . يقول
خليليه : قد انحصر عني الصبا ، وصرت في حال من لا يليق به الفزع والهووى ،
فقلاني من قيد الصبا وإساره ، وأعيناني على التخلص من إعنته وإضراره ،
ولي حاجة عند أهل العراق ، فإن بحثنا لي عنها ، وتكفلنا بقضاء ما أرجوه

(١) البيت الرابع من الفصيدة ٨٢ - وفي الأصل : « خل سفاري » تحريف .

منها ؛ فلما متى الجزاء لدى ، حُكِّمَكَ الذي تسترطان به على . ثم فسر حاجته بعد هذا ، فقال : ^(١)

الغوارزي : سيات .

٢٤ ﴿ سَلَا عَلِيَاءَ الْجَانَيْنِ وَفَتِيَّةً أَبْنَاهُمَا حَتَّى مَقَارِفُهُمْ شُمَطَ ﴾

- التبريزي : أبناهما ، أى أبنا فيهما ، يقال : بنَّ بالمكان وابنَ ، إذا أقام فيه . وشُمَطَ : جمع أشمط ، وهو الذي خالط بياض شعره سواد .

الطبرسي : سيات .

الغوارزي : سيات .

٢٥ ﴿ أَعْنَدَهُمْ عِلْمُ السُّلُولِ سَائِلٍ بِهِ الرُّكْبَ لَمْ يَعْرِفْ أَمَا كُنْهَ قَطْ ﴾

- التبريزي : قوله « به » الهاء في « به » عائدة على « السلول » ، وكذلك الهاء في « أما كنه » .

الطبرسي : شرح في هذين البيتين الحاجة التي رغب فيها إلى صاحبيه ، وهي أن يسألا علماء بندگان : هل يملكون له دواء من شوقه الذي غلب عليه ، وأكثر السؤال عنه فلم يجد أحداً يجديه إليه . وأراد به « الجانين » : جاني بندگان ، وبذلك كانا يُعرفان ؛ قال دِصِيلُ يهجو قاضيين أمورين :

- ١٥ رأيت من العجائب قاضيين هما أهدونه في الخافقين
هما اقتسبا العلمَ نصفين قَدْما كما اقتسما قضاء الجانين
وتحسب منهما من هنَّ رأسا لينظر في مواريت ودين
كانك قد خلعت عليه دنأ فصحت برآله من فرد عين

وقوله « أتوهما » يقال : أتى المكان ، إذا أقام به وأقسه . والشَّمط : التي قد شِطمت من الحرَم ، أي ظَلَب عليها الشيب . فإن قال قائل : كيف قال : « خليلٌ ما يفتنى المحساري من الصبا » ، ثم ذكر في هذا البيت أنه لم يعرف السوط قط ، فكيف يصمر عن الصبا من لم يسأل ؟ فالجواب أنه لم يرد بالصبا الفزل والحين إلى الأحباب ، فيلزمه من التناقض ما توهم ، وإنما أراد أنه فارق الشباب ، وصار كهلاً في حال من يليق به الفزل ، وأنه يحسن إلى أحبابه في حال اليكبر ، كما كان يحسن إليهم في حال الصغر ، كما قال حميد الأرقط :

وكنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّجْدِينَا والمَسَمَّ مَا يُهْجِلُ الْقَرِينَا

ولم يزل الشعراء يفتنون أنفسهم على مثل هذه الحال ، كما قال النابغة :

على حِينٍ حَاتِمْتُ المَشْيَبَ على الصَّبَا وقلتُ أَلَمَّا أَسْمَحْ والشَّيْبُ وَاذْغُ

وقال الصَّيَّاحُ ^(١) :

بَكَيْتُ والمَحْصَرِينَ الْبَكِيَّ وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِيَّ

أَكْثَرِيًّا وَأَنْتَ قَفْصِي

ونافض أبو نؤاس الشعراء في هذا تجانثاً ، فقال :

يقولون في الشيب الوقار لأهله فشبي بمحمد الله غير وقار

السنواذري : حتى يجاهي بنو داد : شرقياً وغربياً ، ودجلة بينهما فاصلة .

الإبتائ ، في « أرى المنقاء » ^(٢) . الضمير في « أما كنه » للسو . حين هاهنا ما أهمل من الحاجة في البيت المتقدم .

(١) دهراته من ٦٦ .

(٢) البيت ٤٨ من القصيدة ١٧ من ٥٨٩ .

﴿وَمَا أَرَبِي إِلَّا مَعْرُسٌ مَّعْشَرٍ هُمْ النَّاسُ لَا سُوقُ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطْ﴾

التبريزي : يعنى بقوله « معرّس معشر » دار العلم ، لأنه كان يجتمع مع أهل العلم فيها .

الطوسي : الأرب : الحاجة . والمعرّس : أصله الموضع الذي ينزل المسافر في آخر الليل ليستريح ، ثم استعمل في غير ذلك حين كثر استعماله وتصرّفه .
وسوق العروس : سوق من أسواق بغداد . ويعنى بالشط : شط دجلة . وجانب كل واد يقال له شط . يقول لصاحبه : ليست حاجتي التي رغبت إليك فيها أن تسالاً أهل سوق العروس وأهل الشط ، وإنما رغبت أن تسالاً علماء الجانيين ، الذين يسمون ناساً على الحقيقة ، وأما الجهال فإثما يسمون ناساً على المجاز .

الخوارزمي : عن « معرّس معشر » دار الكتب ببغداد . « هُم الناس » :
تليح إلى قول ابن زريق الكوفي الكاتب :

سافرتُ أبني لبغدادٍ وساكنها
هيات! لبغداد الدنيا بأجمعها
مَثَلًا فَاوَلْتُ شَيْئًا دُونَهُ الْيَاسُ
عندي، وسكانُ بغدادِ هُمُ النَّاسُ

« سوق العروس » : ببغداد ، وهو مجمع الطوائف ، ولذلك أُضيفت إلى العروس^(١) ،

لاحتفال الناس في تجهيزها . وفي المثل : « أحسن من سوق العروس » . قال
العمامي : سمعت السيد أبا جعفر الموسوي يقول : إنما يُضاف إلى العروس كلُّ
شيء يجمع المحاسن ، كما يقال : سفينة العروس ؛ للسفينة الكبيرة التي تشتمل على نفائس
الأمّة للتجارة ؛ وخزانة العروس ، لخزانة الخلاصة من خزائن الملوك ؛ وسوق العروس ،
لأحسن الأسواق وأجمعها لأحسن الطوائف . وكان الأستاذ أبو بكر الخوارزمي
إذا وصف جارية قال : « كأنها سوق العروس » ، وكأنها المافية في البدن ، وكأنها

٢٠

(١) السوق ، كزنت وقد ذكر .

مائة ألف دينار^(١) . قوله : « لاسوق العروس » ، معطوف على « معزس معشر » .
عنى بالشط : ساحل دجلة . يقول : اشتياقي إلى بغداد لدار الكتب ولن يمنع
فيها من العلماء ، لاسا في بغداد من المتزهات . و « العروس » مع « المعرس »
تجنيس ، ومع « السوق » إيهام قويم^(٢) .

٢٧ ﴿ وَمَا سَارِي إِلَّا الَّذِي غَرَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّرَفَ الْمَهْبُطُ ﴾

التبيري :

البطرس : هذا تأسف منه على مفارقه بغداد . يقول : ما غرني حتى
أخرجني عن بغداد إلا إبليس الذي غر قبل آدم وحواء حتى أبطهما إلى الأرض .
والشرف : المرتفع من الأرض .

١٠ انشورازي : الرواية : « ساري » بالياء ، وهي للتسمية . هبط الرجل من
مرتضاه ، ويقال : « بعد القبط المهبط » . يقول : ما رحلني من دار السلام ، إلا الطمع
في الحطام . وهذا المعنى مصرح به في بيت السقط :

أسارني عنكم أحران والدُّ لم ألقها وثرأ عاد مسفوتا^(٣)

٢٨ ﴿ أَحَاوَزَ دَارَ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنَوُّفٍ أَتَتْ دُونَهَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَالْقَطُفُ ﴾

١٥ التبيري : التنوفة : البرية . والعوازف ، من عزيف الجفن . واللفظ ، من
ألفظ العطا ، قال الأصمعي : لَفَظَ القوم وَلَفَطَهُمْ . وألفظ القطا يُلَفِظُ إلناطا ،
قال الرازي :

ومتهلبي وردته التقاطا لم ألق إذ وردته فراطا

(١) إلى هنا ينتهي نص النسخ في مشارالغريب ٢٥٤ .

٢٠ (٢) في الأصل : « عديم » . (٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٣٤ .

إِلَّا الْجَمَامَ الْوُرُقَّ وَالنَّطَاطَا فَهِنَّ يُنْفِطِرْنَ بِهِ الْغَاطَا

• كَالْقَرْجَمَانِ لَيَّ الْأَبْطَا •

يقال : ورد الماء النطاطا ، إذا جاءه من غير أن يعرف مكانه . والفراط : جمع فارط ، وهم القوم الذين يتقنمون فيصلحون ما يحتاج إليه للاستقاء .

- البليوسى : الثنوفة : الثفر . والموازف : الجن . والعزيف والعزف : صوتها . والنطط ، بفتح النون وتسكينها : الأصوات التي لا تُفهم ، وتكون للناس وغيرهم ؛ يقال : لفظ القوم لفظا ، والنطوا لفظا ؛ أنتد يعقوب :

ومنهل وردته النطاطا لم ألقى إذ وردته فراطا

• إِلَّا الْجَمَامَ الْوُرُقَّ وَالنَّطَاطَا فَهِنَّ يُنْفِطِرْنَ بِهِ الْغَاطَا

- ١٠ . ويعنى بخازن دار العلم : هلال بن الحسن الصابي ، وكان شيخ بغداد في عصره .
الفسورازى : الثنوفة ، في « ليت الجياد »^(١) . واللفظ ، في « أشققت من عبه البقاء »^(٢) . يقول : قد حال بيني وبينك برارى لأسمع فيها إلا أصوات الجن والقطا .

٢٩ ﴿ وَحَوَاةٌ أَرْضٍ صَدَّ حَوَاةٌ بَعْدَهَا وَحَى الْمَنَايَا مِنْ أَسَاوِدَهَا نَسَطُ ﴾

التسريزى : يقال : أرض حياءٌ وحواةٌ : أى كثيرة الحيات . وحواة : الشمال ،

- ١٠ . معرفة لا تدخلها الألف واللام . وحى المنايا : سر بها . والنشط ، من قولهم نَسَطَتِ الحيةُ بأنفها ومقدم فيها . والنشط غير النش ، وقيل : النشط بالهم ، والنكر بالألف . وصددٌ يصدُّ ، بمعنى منع يمنغ . ويقال : إن حوة اسم الدبور .

(١) البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٢٨ ص ٧٢٥ .

البليوسى : المحواة : الأرض الكثيرة الحيات . وصدَّ محوة ، أى صرفها ومنعها من الوصول إليها . ومحوه : الشمال ، سميت بذلك لأنها تمحو السحاب عن السماء ، هذا قول الأصمى ، وقال أبو زيد : هى الدُّبور ، وأنشدنا جميعا :

قد بكرت محوةً بالمجاج قد صرّت بقية الرجاج

وإنما أراد أنها أرض بعيدة لا تصل إليها الريح : كما قال فى قصيدة أخرى :

لوم يك الوسمى يطلب أرضه فصد الربيع وثربها لم يؤسم

والوصى : الموت السريع الذى لا يلبث . والأساود : نوع من الحيات سود ،

واحدها أسود ، والأتقى أسودة ، ولم يقولوا سوداء ، ونظيره أرملة وأرملة ، ولم يقولوا

رملاء . وجميع على أساود ، لأنه أجري مجرى الأسماء . قال تهاب بن حل :

وألصق أحشائى ببرء ثرابه وإن كان مخلوطا بسم الأساود

والنشط : اللدغ .

المنسوارضى : أرض محواة وعحية : ذات حيات ، ونظيرها مقعاة ومضبة

ومرربة ، أى ذات ضباب وأفاج وبراييع . هذيل تسمى الشمال محوة ، لمحوها

السحاب وتقسيمها . وهو غير منصرف للمعية والتأنيث . قوله « صد محوة بعدوها »

جملة فعلية فى محل الجزل أى صفة « محواة » . « موت وصى » أى سريع ، منه :

الوصى الوصى ، أى البدار البدار . النشط فى « همت الرضا » . قوله « انشط »

مرفوع على أنه مبتدأ ، وقوله « وصى المنايا » خبره ، تقدم عليه . فإن قلت : أليس

من شأن المبتدأ أن يكون معرفة ، والخبر أن يكون نكرة ، فلم انعكست هذه القضية

هاهنا ، بقاء المبتدأ نكرة ، والخبر معرفة ؟ قلت : المبتدأ هاهنا وإن كان نكرة إلا أنه

(١) فى الكامل ٣١ ليسك : « تهاب بن عكى البشمى » . وانظر أمالى القائل (١ : ٦٣) .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٤١ ص ٩٣٢ .

صار كالوصوف بقوله «من أسودها»، والنكرة الموصوفة جاز أن تقع موقع المبتدأ.
قوله «وحي المايا من أسودها تشط» في محل الجر على أنها صفة «مخوة أرض»
وهي صفة بعد صفة. و«المخوة» مع «مخوة» تجينس.

٣٠ (إِذَا جَمَعْتَ خَيْلَ الْكَلَامِ قَلَمًا لَدَيْكَ يُعَانِي مِنْ أَعْتَابِ الضَّبُطِ)

- السبريزي : يقال : جمع الفرس جماعاً وجمعاً، إذا اعتز فارسه على رأسه حتى ينفله، ومضى على وجهه .
الطبروسي : هذا مثل لتقيد الكلام وتثقيفه . يقول : إذا شئت الألفاظ عن الحفاظ، كما تشد الدابة الجوح فلا يقدر على إمساكها، فانت الذي تقيدها حتى لا تشد .

- ١٠ الخوارزمي : استمار للكلام خيلاً، كما جعل القريض خيولاً من بيت السقط :

ما كلب يركب ضيها لو أنه مريض القريض عليه وهو خيول^(١)

٣١ (وَمَا أَذْهَلَنِي عَنْ وِدَادِكَ رَوْعَةٌ وَكَيْفَ وَفِي أَمْتَالِهَا يَجِبُ الضَّبُطُ)

- السبريزي : الضبط، من قولهم : ضبطت الرجل أخبطه، إذا تممت أن يكون لك مثل حاله من غير أن يزول عنه . والحسد : أن تريد إزالتها عنه .
• الخوارزمي : سياق .
• الطبروسي : سياق .

٣٢ (وَلَا فِتْنَةً طَائِفَةً عَامِرَةً يُحَرِّقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسُّطُ)

فهرزي : قوله « ما أذهلني » أي ما أظفني روعةً ولا قصة طائفة .
والجعد : الذي شعره جعد . والسبط صفة . يقال : سبط وسبط . أي وقود هذه
النار قتل جماد وسباط .

البطوسي : الذحول : النسيان . والرؤع : الفزع . والنبط : أن يمتنى
الرجل أن يظفر بمثل ما يظفر به صاحبه ، من غير أن يسلب صاحبه ما بيده . والحسد :
أن يمتنى ذهاب نعمة صاحبه عنه وتصويرها إليه أو إلى غيره . وقوله « وفي أمثالها » ،
يقول : كيف أذهل عن مودتك وفي مثل مودتك يذني أن يتنافس ويُسبط من
استفادها . وعنى بالفتنة حراً كانت نشأت بالشام إذ ذاك . وقوله « يحرق في نيرانها
الجعد والسبط » ، يقول : ليست بنار وقودها الحطب ، وإنما هي نار وقودها
الرجال ، كما قال الله تعالى : (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ) . ويحتمل أن يريد جمودة
الشعر وسبوطة . ويحتمل أن يريد الجمودة التي يراد بها الشح والبخل ، والسبوطة
التي يراد بها الجود والكرم ، لأنه يقال : رجل جعد البنان ، إذا كان بغيلاً ، ورجل سبط
البنان ، إذا كان كريماً . وإنما أراد أنها لا تبقي على أحد .

الشرارزي : الفتنة المعاصرة هي التي ذكرها في اللامية التي مستهلها « ليت
الجهاد تحرسن يوم جلاجل »^(١) . والدليل عليه قوله فيها :

لا تأمنن فوارساً من عاصي إلا بنمة فارس من واهلي

الجعد : كثافة عن العربي . والسبط : كثافة عن العجمي ، وعليه قوله :

• وساقيان سبط وجعد^(٢) •

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) البيت ١١ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٦ وهو البيت الذي يشير إليه قريباً .

(٢) قبله في أساس البلاغة : * حل يرين خدوك نزع سعد *

٣٣ ﴿وَقَدْ طَرَحَتْ حَوْلَ الْقُرَاتِ جِرَانَهَا إِلَى نَيْلٍ مُضِرٍّ قَالُوا سَاعَ بِهَا تَقْطُو﴾

البريزي : أصل الجران : باطن العنق ، ويقال : ألقي عليه جرانه ، أى
ثقله . والوساع : الواسعة الخلعو من الإبل . وتقطو ، أى تقارب الخطو .

البليوسي : سبأى .

- الخساردي : الجران ، فى « معان من أحبتنا »^(١) . وقوله « طرحت حول
القرات جرانها » أى ثبتت واستقرت . وهذا من المجاز المقول عن الكناية ، ومثله
ضرب الإسلام بجرانه ، وألقى جرانه . وفرس وساع : واسع الخطو . قطا فى مثبته
قطوا ، إذا قارب الخطو . وفى المثل : « قد يبلغ السدو بالقطو »^(٢) . يقول : عمت
الفتنة الطائفة هذه البلاد ، فالتقادر الجليد ، فيها كالعاجز البليد .

٣٤ ﴿فَوَارِسُ طَعَانُونَ مَا زَالَ لِلْقَنَا مَعَ الشَّيْبِ يَوْمًا فِي عَوَارِضِهِمْ وَخُطْ﴾

البريزي : الوخط : أول الشيب ، والطن الخفيف أيضا .

البليوسي : قوله « وقد طرحت جرانها » يعنى الفتنة . وأصل هذا إنما هو
للبحر ، يقال : ألقي البحر جرانه ، إذا برك . والجران : باطن العنق ، ثم ضرب مثلا
لكل شئ . ثم لم يرج . وهذا المعنى أراد الكتيب بقوله :

١٥ واحصل برك الشئ مثله وبات شيخ العيال يصطليب^(٣)

(١) البيت ١٥ من القصيدة ٤ ص ١٨٢ .

(٢) السدو : اتساع الخطو فى لين .

(٣) احصل ، يعنى حل . والبرك : الصدر ، واستعاره للشئ . أى حل صدر الشئ . ومثله فى مثله .
يعنى شدة الزمان وجده ؛ لأن غالب الجلبد إنما يكون فى زمن الشئ . والاصطلاب : طبع النظام
لاستفراج ودكها . (السان صلب) .

والوَسَاع من الدواب : الواسمة الخطو . والقَطْو : مقاربة الخطو . قال
قَطَيْتِ الدَّابَّةَ تَقَطُّو ، إذا مشت مشياً ضعيفاً ، وإنما أراد أن من كان يُسرع إلى
الحرب ، ويَحْش إليها ، لما طالت عليه مقاساتها ورأى كثرة من تَلَف فيها ، جُنَّ
عنها وتباطأ عن حضورها ؛ كما قال عمرو بن مديكرب :

الحَرْبُ أَقْلُ مَا تَكُونُ قِتَّةً نَسَى بَرِيَّتَهَا لِكُلِّ جَهُولٍ

والوخط : لفظ له معنيان ، أحدهما مصدر وخطه الشيب ، إذا خالط شعره ؛
والثاني مصدر وخطه بالزح ، إذا طعنه . فوصف هؤلاء الفرسان بأن هذين المعنيين
جميعاً قد اجتمعا فيهم ، ففى حوارضهم وخط من المشيب ، وخط من الرماح .
وإنما أراد أنهم شيبٌ مُحْكُون ، قد مارسوا الحروب ، وقارعوا الخطوب ، وليسوا
بشباب أغمار لا تُدْرِبُهُ لهم بالحرب ، فذلك أشد لبأسهم ؛ كما قال الراجز :

يَمْتَحِنُهَا شَيْخٌ يَحْتَدِيهِ الشَّيْبُ لَا يَحْذَرُ الرِّيبَ إِذَا خِيفَ الرِّيبُ
وهذا المعنى أراد أبو الطيب بقوله :

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ وَمَشَايِخِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمُوا مُرْدُ
وفى بيت أبي العلاء نكتة أخرى ، وذلك أنه وصفهم بالشجاعة ؛ لأن الطعن
والضرب في الوجه دليل على الإقدام ، كما قال أبو تمام :

بِكُلِّ قَتَى ضَرْبٍ يَمْرُضُ لِلْقَنَاءِ مُجِبّاً عَلَى جِلْيَةِ الطُّعْنِ وَالضَّرْبِ
وقد دَرَأَ أبي الطَّيِّبِ في قوله :

وَكُلَّ نَفْسٍ لِحَرْبٍ فَوْقَ جِيئِنِهِ مِنْ الضَّرْبِ سَطْرُ الْأَسْتِ مَعْجَمُ

الغوادزي : فوارس ، مرفوع على أنه مبتدأ ، وخبره مخذوف . يريد :

في تلك الفتنة فوارس . الوخط : هو الشيب القليل . والوخط أيضاً : هو الطعن فيه
اختلاس ؛ والأقول مأخوذ من الثاني .

٣٥ (وَكُلُّ جَوَادٍ شَفَّهُ الرُّكُضُ فِيهِمْ وَجَّ يَتَمَنَّى أَنْ فَارِسَهُ سَقَطَ)

التبريزي : يقال : شَفَّه الأمرُ شَفَّهُ، إذا لَدَعَ قلبه . وَجَّ الفرسُ وَجَّى شديداً . والوجي : أشدُّ من الحفا . ^(١) والسَّقَطُ والسَّقْطُ والسَّقْطُ، فيه ثلاث لغات .
وأنكر بعضهم الضم .

الطبرسي :

المساورزي : الفوري : شَفَّه المم، أى هَزَلَه، يُشَفُّه، بالضم . السَّقَطُ : هو الجني الذي سقط قبل تمامه . يريد : يتَمَنَّى لو كان مُعَدَّجاً لا يتألم له الركوب ، ليستريح من إتمامه وإحباطه .

٣٦ (وَبَالَهُ مِنْ مُجْتَرٍ لَوْ تَعَمَّدُوا يَلِيلَ أَنَانِي النَّوَظِرِ لَمْ يَخْطُوا)

١٠ التبريزي : بَالَهُ : أصحاب نبل رماة . وَأَنَانِي : جمع إنسان العين ، وهو ما يراه الإنسان فيها إذا قابها .

الطبرسي : الْبَالَةُ : أصحاب النبل ، يريد الرماة . وَأَنَانِي النَّوَظِرِ : جمع إنسان ، وهو الشخص الذي تراه في ناظر العين إذا استقبلتها . وصفهم بالخذق في الرمي ، وأنهم لو قصدوا إصابة ناظر العين في الليل لم يخطوها . وقد قال أبو الطيب في هذا المعنى ما أُرْبِي به على كل قائل من تقدم ومن تأخر ، وهو قوله :

يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَبِيهِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسِلُ الرَّدُّ
وَيُنْفِئُهُ فِي الْقَتْلِ وَهُوَ مُعْصِيٌّ مِنْ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَالْبَيْلُ مَسُودٌ ^(٢)

(١) في س من التبريزي : « ورجى الفرس : آلمه الحفا » . والبيت وخرجه سلطان من

٢٠ . الطبرسي . (٢) أى من الشعرة السوداء المقودة عينا ضيقا . ديوانه (١ : ٢٣٤) .

انصاروزى : رجل نابل ونبالة : معه نبل ، قال امرؤ القيس :

* وليس بذى سيف وليس بنبال^(١) *

جمل النبالة من بُحْتَر، لأن بُحْتَر من مُعَل بن عمرو بن الفوث بن جَلْهَمَة بن طي بن أدّ . وفي مُعَل الرماية، وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله :
* رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي مُعَلٍّ^(٢) *

ولقد أحسن حيث جعل رمائهم بالليل ، لتعذر الإصابة فيه ، وحيث جعل المرمى أناسى التواظر لصغرهما وسوادها ، وحيث جعلهم لو اتفقوا دفعة على رمى أشياء مختلفة لم يخطئ منهم أحد . وهذا شبه بقول أبى الطيّب فى صفة رَامٍ :
ويُنْفِذه فى المَقْد وهو مضيق من الشعرة السوداء والليل مسود

١٠ ٣٧ (أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رَكَابًا أَمْطَ بِهَا حَتَّى يُطْلَحَهَا الْمَطَّ)

الفرىزى : أدین : أجزى وأذل . وأمط : أمّذ بها . حتى يطلّحها :
يصلها طلائعاً ، أى معية^(٣) .

الطليوسى : سباق .

انصاروزى : دان القوم : إذا ساسهم وقهرهم ، فدانوا له ودانوه . الباء فى « أَمْطَ بِهَا » مثل الباء فى مددت بهم فى السرى ، ومطوت بهم فى السير .

١٥ ٣٨ (وَهَلْ يُنْشِطُنِي مِنْ عَقَالِي إِلَيْكُمْ رِضَا زَمَنِي أَمْ كُلُّ شَيْئَةٍ تُنْطِ)

(١) صدره : * وليس بذى رخ فيطنى * *

(٢) مجزء : * مخرج كفيه من قعره * *

(٣) الملاح : جمع طلع بالكسر ، ويقال فى جمعه أيضا أطلاق . وأما طليج فيجمع على طليى وطلائح

النيريزي : تَسَطُّتُ العقدة : شدتها ، وأنشطتها : حلتها ؛ واسمها الأنشوطه .

ومنه المثل : « ما عِقالِي بأنشوطه » أى إن ودَى ثابت غير مريح الانحلال ؛ لأن الأنشوطه عقدة سهلة الانحلال . يقول : ليس إخافى كذلك ؛ ولكنه عقدة مؤكدة .

البلبوس : أدير : أجزى ؛ يقال : دِشْه بما صنع ، أى جزئته .

والركائب : الإبل التى تُركَب فى السفر . ومعنى أَمَطَ بها : أطيل بها السير .

ويطْلَحُها : يُسْقِطُها من الإعياء حتى لا تقدر على أن تبحر . ويقال : تَسَطَّت العقدة ، إذا عقدتها عقداً يُجْنَب بأحد طرفيه فينحل . فإذا لم ينحل يجذب أحد

الطرفين ، قيل : عقدٌ مُؤَرَّب . وأنشطتها ، إذا حلتها . يقول : ليت شعرى هل

أصل إلى أمل من الراحة والقرار ، وطول مكابدة الأسفار ؛ حتى أجازى الركائب

التي طْلَحْتُها بأن أودعها من الركوب ، وأكافئها بالإراحة من كثرة السير والدموب .

وكانه ذهب مذهب أبى نواس فى قوله :

(١) فإذا المَطِيُّ بنا بغيرَ محمدٍ فظهورُهُ على الرجال حرامٌ

قربنا من خير من وطنِ الحصى فلها علينا حرمةٌ وذمامٌ

الخراساني : تَسَطُّتُ العقدة : شدتها ، وأنشطتها : انحلتها ؛

وهى الأنشوطه لعقد التكة .

٣٩ ﴿ إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقَتَوْدَ لِرِحْلَةٍ فَدُونَ عَلَيَّانَ الْقَتَادَةَ وَالْمُخْرَطَ ﴾

النيريزي : قوله « فدون عليان » مبنى على مثل يروى عن كُتَيْبٍ

وائل . وذلك أنه لما عقر ناقة البسوس قال جساس : لَيَقْتَلَنَّ غداً غُلٌّ هو أعظم

من فاحش شأنا . فبلغ كلامه كلياً ، فظن أنه يعنى غللاً كان لإبله ، يقال له عُليان .

(١) محمد هذا ، هو محمد الأمين ، ابن الزيد .

فقال له كليب : « دون عُلَيَّانَ نَحْرُطُ القِتَادَ » أى أمرٌ صعب ، لأنَّ القِتَادَ كثير الشوك . وإنما عني جَسَاسٌ بالفعل كليباً ، ومعنى البيت : أنه يَمَزُّ عليه عَوْدُهُ إليهم .
البيسوسى : يقال : عاليت الرَّجُلَ على الناقة ، إذا وضعت عليه الركوب .
والفتود : أعواد الرُّجُل . يقول : إذا وضعت رجلى على الناقة أريد الرجل نحوكم ، وجدت دونكم عوائق تمنع ، وقتاً تقطع ، يلقي من يتقحمها مثل الذى يلقاه من أراد نَحْرُطَ القِتَادَ ، ونحط القِتَادَ مثلُ تضر به العرب للأمر الصعب المنع من أراده . ومعنى النحرط : أن يقشر الرجل الورق عن النصف بكفّه ، وذلك أن يُبْرِزَ كفّه عليه ويجذب ورقه ، فتخرج كلها فى كفه . فن كُفِّ نَحْرُطَ القِتَادَ بكفه قد كُفِّ أمرًا لا سيل إليه . فصار مثلاً فى كل أمر لا يستطيع عليه . والقِتَادَ : شجر له شوك حاد ، قال المتأخر الفقهسى :

١٠

ويرى دونى فإ يسطيعنى
نحط شوك من قتاد مسمي^(١)

وأقل من قال : « دون عُلَيَّانَ نَحْرُطُ القِتَادَ » كليب وائل . وعُلَيَّانَ : غل كان لإبله . وكان السبب الذى اقتضى قوله هذا أن كليباً كان قد أحى مرعى لا ترى فيه إلا إبله وإبل جَسَاسٍ صبره ، فزل رجلٌ من جرّم اسمه سعد ، على البسوس ، وكانت خالة جَسَاس ، وكانت له ناقة ، فكان يرسلها فى الحِمَى مع إبل جَسَاس .
فطاف كليب فى حماه يوماً مع جَسَاس ، فزا بجمرة قد عشتت فى الحِمَى ، وباضت فيه ، فطاروت وورفت على الشئ وصرصرت ، فقال كليب :

١٥

يا لك من حُمرَةٍ بمَمرٍ
خلالك الجوفىضى وأصغرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى

(١) البيت من الفصيدة ١٦ فى المتعلقات .

٢٠

(٢) الحمة ، ككرة : واحدة الحجر ، وهو ضرب من البلى كالصافير .

- ثم قال : أفرخ روعك ، أنت ويضيك في ذمتي وجواري . ثم طاف في الحى بعد أيام مع جساس ، فوجد أثر وطأة جميل قد وطئ العش وكسر البيض ، فغضب وقال : وأنصاب وائل ! ما أقدم على هذه الحمة جميل من جمال وائل ، وما كسر هذا البيض إلا ناقة هذا الجرمي التي ترى في الحى مع إلك يا جساس ، فلا أريتها بعد يومها هذا في الحى . فقال جساس : وأنصاب وائل ، لا وضعت إيل رهوسا في موضع من هذا الحى إلا وضعت هذه الناقة رأسها معها ! فقال كليب : لقد تقدمت رجلك على يسائك يا جساس^(١) ، وأنصاب وائل ، لن وجدتها في الحى لأضمن سهمي في ضرعها . فقال جساس : وأنصاب وائل ، لن وضعت سهمك في ضرعها لأضمن ساني في ضلوك ! ثم افترقا ، وسأل كليب بعد أيام عن الناقة ، فأخبر أنها في الحى ، فنهض ومعه قوسه ونبله ، فرمى الناقة فأصاب^{١٠} ضرعها ، وقال في ذلك :

سيلم آل مرة حيث كانوا يا حى ليس بمستباح
وأن قلوص جارهم مستعدو على الأبيات غدوة لا رواج
إذا عطيت سراب بفرسيتها تينت المراض من الصراح^(٢)

- وسراب ، على مثل حذام : اسم الناقة . فأقبلت الناقة ترغو وضرعها يسيل بشريحين^{١٥} من لبن ودم . فلما رأتها البسوس زعت نهارها عن رأسها وجعلت تلطم وجهها وتصيح : وأدلاء ! وأدلل جاره ! فخرج جساس وقال : اسكني أينما المرأة ، فواجه ليقتل غدا غيل هو أعز على وائل من ناقك . فاتصل كلامه بكليب ، فظن أنه يريد قتل غيل كان لإبله يقال له عليان ، فقال : « دون عليان واه

(١) البياض : الظهور .

(٢) الهرسن ، كبرج ، هو كلابر الدابة .

تَرُطُ القَتَادُ . وإنما أراد جَسَّاسًا بالفعل كَلَبًا بعينه . فلم يزل جَسَّاسٌ يرقب
من كليب غِرَّةً ، وقد وافقه رجلٌ من بكر يقال له عمرو بن المَزْدَلِفِ على قتله ،
إلى أن نرج كليب ذات يوم بلا سلاح إثر مطر نزل ، فركب جَسَّاسٌ ، وراه
فأدركه ، فقال : إني قاتلك نَفْضُ حِدْرِكَ ، فلم يلتفت كليب إليه ، فأهوى إليه
جَسَّاسٌ بالرمح ، فطعنه بين كتفيه ، فسقط إلى الأرض ، وقال : يا جَسَّاس ، قد
بررت في بيتك ولا بأس عليّ ، فاسقني شيئاً من الماء ، فقال جَسَّاسٌ : « تجاوزت
الأحصّ وماءه » . وأراد أن يُجهِزَ عليه فأدركته هَيبةً ، ثم انصرف وتركه ، فلقى
عمرو بن المزدلف قد نرج إثره ، فأخبره أنه قد طعنه ، فقال : وهل أجهزت
عليه ؟ قال : لا . قال : ويحك ! ماذا جررت علينا ؟ ! ونهض إليه عمرو ، فلما
راه كليب أنس إليه وقال : يا عمرو ، اسقني ماء . فأهوى الرمح نحوه وأجهز عليه .
فلذلك قال القائل :

المستغيثُ بعمرو عند تُكْرِبَتِهِ كالمستجير من الرمضاء بالنار

فصار قول كليب « دون عليّان نرط القتاد » وقول جَسَّاسٍ « تجاوزت الأحصّ
وماءه » مثلين في العرب . فما قيل في ذلك قولُ النابغة الجعديّ :

كَلَبٌ لِعَمْرٍى كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَبْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرَجَ بِالْذِمِّ
رَمَى ضَرَجَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ يَطْعَنِي كحاشية البردِ إيمانِي الْمُسَمِّ
وَقَالَ لِحَسَّاسٍ أَغْنَى بَشْرِي تَدَارَكَ بِهَا مِنْهُ عَلَى وَأَنْعَمِ
فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَ وَمَاءَهُ وَمَاءُ شَيْتٍ وَهُوَ ذُو مَرْمِمْ

الخصوازي : حالته ، بمعنى أطيته ، ومثله : ساقطته ، بمعنى أسقطته .

وفي أساس البلاغة : علاه وعالاه . في أمثالهم : « دون عليّان القتادة والخرط » .

(١) الأحصّ ، وشيت : موضعان بتهامة .

- و «دون عُليَان خَوط القَتَاد» و «دونه خَوط القَتَاد» . انخَوط : أن تُخَرَّ يدُكَ على القَتَادَة من أعلاها إلى أسفلها ، حتى ينفث شوكتها ، فكانت ترسل يدك . و خَوط دلوهُ في البئر ، أى أرسلها . و خَوط البازي : أرسل في سيره . وعن عمر رضى الله عنه أنه رأى في ثوبه جنباً فقال : « خَوط علينا الاحتلام » ، أى أرسل . وانخَوط الفرس في سيره . أى جَـج وامتد ، فكانه قد أرسل سيره . وفلان يخَوط الخَمية : أى طويها ، فكانت لحيته قد أرسلت . قاله كنيب إذ سمع جساساً يقول لجاره : لِيُقَتِّل غداً غُسلٌ هو أعظم شأناً من ناقك . فظن أنه يصرِّح بفعلٍ له يسمى عليان . يضرب للأمر الشاق . قال عمرو بن كلثوم :
- * ومن دون ذلك خَوط القَتَاد *

- ١٠ ولقد ضرب على الحَزِّ في ضرب هذا المثل صورةً ومعنى . يقول : كلما أردت إليكم الارتحال ، تعسُّر واستحال . يريد أنى شُغِت وضمُفَّت من الكبر ، بحيث لا ينهض أمثالي إلى السفر . و «عاليه» مع «عليان» تهجيس . وكذلك «القَتَاد» مع «القَتَاد» .

١١ (وَإِنْ خَلَطَنِي بِالْأُتْرَابِ مَنِيَّةٌ فَبَعْضُ تُرَائِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خَلَطٌ)

- السيرى :
البطيسى :
الحوادى : يقول : إني أودكم حياً وميتاً .

١٢ (فَيَالَيْتِي طَارَتْ بِكُورِي إِذْ دَنَا بِكُورِي قَطَاةٌ بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقُطٌ)

- السيرى : الوقط : نُقْرة في صخرة يجتمع فيها ماء السماء ، ترده القطا . والكُور : الرُّمل ، وهو الإبل بمثالة السرج الخليل .

البليوس : الكور : الرجل ؛ وهو البعير بمزلة السرج للفرس . والبكور :

مصدر بَكَرَ الرجل يَبْكُرُ ، إذا فُذَّ ، فاصطلت به الجُرْ بالكور ، بغاءت موازية لباء

الأصلية التي في البكور ؛ فحدث منه نوع من التجنيس يسمى التجنيس المركب .

وله في شعره أشياء كثيرة منه سأنبه عليها في مواضعها إن شاء الله تعالى . والصراة :

يجمع دجلة والفرات . والوقط والوقيط : نقرة في حمرة يستنقع فيها الماء .

يقول : يا ليتني إذ دنا رحيلي نحوكم ركبت ظهر قطاة قد عطشت ، فهي تُسرع نحو

الماء ، ليكون أعجل للحاق بكم ، وأسلم من عوائق الفتنة التي سلّت السبل بيني وبينكم .

انسوانزي : الكور : هو الرجل باداه . الوقط : حفرة في قلط يجمع

فيها ماء السماء . فإن قلت : كيف ذكرها هنا أنه قد دنا بكوره مع أنه قرر فيما مضى

استحالة المسافرة منه ؟ قلت : إنه ما حى بالكورها هنا الخروج إلى السفر المهود

بكورة ، بل أراد به التذكير إلى دار الآخرة . وهذا من قبيل قول أبي العلاء :

أَسْتَغْفِرُكَ يَا رَبَّ النَّاسِ إِنَّ عَفْرًا وَجَهْزَانِي فُلَانِي دَاكِبٌ سَفْرًا

يقول : قد قُرب إلى المقبي ارتحالي ، فمن لي بأن تُطير إليكم رحالي ؛ قطاة

لها بالصراة منهل لا تَرِدُ إلا لياه ، ولا تشرب من مورد سواه ؛ ليكون أسرع لعلقي

إليكم ، وأوسى بطل رحالي لديكم ؛ فإنه قد دنا الرحيل ، ولم يبق من العمر إلا القليل ؛

بحيث أرتحل عند الصباح . ولا أثبت للرواح . وفي البيت إيماء إلى أنه جف

من الحرّم وخف ، بحيث لا يسجز القطا عن سمله ، وحمل رَحْله .

٤٢ ﴿لَا قُضِيَ لَهُمُ النَّفْسُ قَبْلَ مَجَلَّةٍ كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا حُطَّ﴾

التفسيرى :

البليوس : ألم ها هنا : ما عُمُّ به الإنسان وُريدته . وهو الذى أرادته

التابئة بقوله :

تُكَلِّفِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّعْرُ مَهَّأً وهل وجدت قبلي على الدَّعْرِ قَائِداً
وأراد بالمجئلة: القبر. وشبه عظامه البالية بعد موته بالخبط الذي دَرَسَ معنمه وبقيت
منه آثار يُسْتَدَلُّ بها عليه .

- الخوارزمي : عني بهم النفس : لقاء الأُحِبَّةِ ببنداد . الميعاد « محلة » بالخاء ،
وروي بالجيم ، وهي الصحيفة التي تكون فيها الحكمة ؛ واشتقاقها من الجلال .
ومعنى المصراع الثاني من قول عمرو بن تمام الطائي وقد استنفض لبنش فيور
الخلقاء من بني أمية : « ثم نبشنا قبر معاوية بن أبي سفيان . فما وجدنا فيها إلا
خُطْبًا أسود كأنه خط الزماد » .

٤٣ (إِخَالُ فَوَادِي ذَاتِ وَرْ هَوَى لَهَا مِنْ الطَّيْرِ أَقْنَى الْأَنْفِ تَحْلِبُهُ سَلَطُ)

- الشبري : يعني بأقنى الأنف : جارحاً من الطير صقراً أو غيره . ويَحْلِبُ
سَلَطُ : صُلْبٌ شديد . وقوله « إخال » بفتح الحمة وكسر ها . وإذا كان الفعل
على « فَعِل » نحو عَلِمَ ، يجوز أن يكسر أول الفعل المضارع ، نحو أَعْلَمُ وَيَعْلَمُ ، وإليه
لا تكسر . وحكى الفراء أن قوما يكسرون الياء . فإذا كان على « فَعَلَ » لم يكسروا
أول المضارع ، وكذلك إذا كانت الفعل على أربعة لم يكسروا أوله ، نحو أكرم
وأحسن . فإذا جاوز الأربعة وأوله ألف وصل ، مثل أَخْضَرُ وَأَفْشَرُ وَاعْشَوْشَبُ ،
كسروا أول المضارع لكسرة ألف الوصل في الماضي ؛ وعلى ذلك قرأ من
قرأ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ؛ وَ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ . هذا
أصل الباب .

الخطيبى : صياني .

٤٤ (تَحْتُ جَنَاحًا مِنْ حِدَارٍ مُغَاوِرٍ صَبَاحًا فَبَقْبُضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسْطُ)

التبريزي :

الطلبوسي : يعنى « بذات وكر » قطاة . وبقوله « أفتى الأنف » صقرا ؛ لأن الجوارح من الطير توصف بالفتا ، وهو الأحديداب فى الأنف . ويقال : هوى الصقر وأهوى ، على وجهين ، إذا اقتضى . ويروى بيت زهير :

هَوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مَطَرَقِي رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ^(١١)

ويروى « أهوى » . وقوله : « تحت جناحا » أى تسرع فى الطيران من خوف الصقر . والمتاوير : الكثير الإغارة والمساورة . شبه قلبه فى خَفَقَانِهِ بقطاة أقتضى عليها صقرتهى فتزمنه وتحمّد فى الطيران . وخصّ الصباح بالذكر ، لأن الصقر فى أول النهار أحرص على الصيد ، لأنه يشدو جائعا طالبا لما يصيده . وقوله : « فقبضُ يجمع الريش أو بسط » يريد أنها تقبض جناحها تارة وتبسطه تارة . والتقدير : فلها قبضُ . فقبضُ ، مبتدا محذوف الخبر . ويموز أن يريد « فلها قبض » ، فاضمر المبتدأ .

السوارزى : هوى لها : أى اقتضى لها . أفتى الأنف ، هو الذى فى أنفه قتا ، وهو أحديداب بين القصبية والمبارن . ويستحسن ذلك . فى أساس البلاغة : « فرس أفتى ، وباز أفتى . قال ذو الرمة :

نظرت كما جلى على رأس رهوية من الطير أفتى ينقض الطل أزرق»
يَحْتَلِبُ سَلَطُ ، فيما يقال : صلب شديد ، ومنه اشتقاق التسليط . فى أساس البلاغة : « بينهم التناور والتناحر . وقلان مغامر مغاور » . وعنى بـ«مغاور» ذلك الجوارح الأفتى الأنف . « أو » هاهنا كما فى بيت الحماسة :

(١) فى رواية : « الشرك » . انظر شرح ديوان زهير ص ١٧٢ .
(٢) فى الأصلين : « وتسين » . والتصويب من أساس البلاغة (نق) .

فلقد خَضَبْتُ بما تحدر من دمي أكنافَ سَرَجِي أو عَيْنَ بِلَاحِي^(١)
يريد تعاوَرَ الرِّيشَ تارةً قبضٌ وأخرى بَسَطٌ . شبه قلبه في الاضطراب والخفقان
بمِخاض تلك الحمامة . و « جناحا » مع « صباحا » تجميس .

٥٠ ﴿ تَذَكَّرُ أَنْ خَافَتْ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَحًا يَهْمَاءَ لَمْ يُمَكِّنْ أَصَاغِرَهَا اللَّقُطُ ﴾
التبريزي : يهماء : برية واسعة لا يُهتدى فيها .

البطرسوس :

الخسرواندر : « أَنْ » في قوله « أَنْ خافت » بفتح الهمزة لا بكسرها .
[يهماء] : مفارقة ما فيها ماء .

٥١ ﴿ تَجَاوَبُ فِيهَا الرُّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ صَحِيرًا كَمَا صَاحَ النَّيْطُ أَوْ الْقَيْطُ ﴾
التبريزي : النيط والقبط : جيلان من الناس ، أى أصوات فواخ القطا
لا تفهم كأصوات هؤلاء الفريقين .

البطرسوس : اليماء : القلاة التي لا يُهتدى فيها لسبيل . والرُّغْبُ : التفرّخ
الصغار ذوات الرُّغْبِ . وصف أنها فلاة تألفها الطير؛ وذلك لبعدها عن الأئیس .
وشبه لنط الطير فيها واختلاط أصواتها بصياح النيط والقبط ؛ لأنها أصوات تسمع
ولا تفهم ؛ كما قال علقمة :

يُوسَى إِلَيْهَا بِإِنْقَاضِ وَتَقَعَّةٍ كَمَا تَرَاظَنُ فِي أَغْدَانِهَا الرُّومُ

(١) البيت لقطرى بن النجاة المازني ، والرواية في الحاشية ص ٦٦ « حتى » مكان « فلقد » .
وقيل في التعليق عليه : « أو هاجنا ليست لشك وإنما هي التي يرادها أحد الأمرين طويلى الخنازير ،
أى إما ذرا وإما ذرا » .

وخص « السَّحَر » بالذكور صفوه لأنت الطير تصبح جائعة في طلب الصيد
والأقوات لأفراخها وترك فراخها في أعشاشها ، فهي تصبح وتستغيت لفقدائها
أهانتها ؛ كما قال المفضل^(١) :

فَرِيحَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

• الخوارزمي : الزَّغَب : جمع أرغب وزغباء ، وهو الذي عليه الزَّغَب من
فراخ الطير . والزَّغَب : صغار الريش ولبته في أول ما ينبت ، وكذلك إذا تساقط
فلم يبق إلا رقيق لين ، فهو أيضا زَغَبٌ . النَّبْتُ : جيل من الناس ، وهم السريانيون
من حزة الأصفهاني . وكذلك النبط . قال أبو العلاء :

أَيْنَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَالْمَذَارِي إِذْ مَالَ مِنْ تَحْتِ الْفَيْطِ^(٢)

• اسْتَلْبَطَ الْعُرْبُ فِي الْمَوَامِي بِمَدِّكَ وَاسْتَعْرَبَ النَّبِطُ ١٠

النبط : قوم فرعون .

٤٧ ﴿ تَبَادُرُ أَوْلَادًا وَتَرْهَبُ مَارِدًا يَهُونُ عَلَيْهَا عِنْدَ أَفْعَالِهِ السَّحَطُ ﴾

التبريزي : السَّحَط : الذبح الوحشي . والمارد : الذي قد أحيأ خبثاً ،
ومثله المريد . وجمع مارد : مرردة .

• البلطوسى : سيات . ١٥

الخوارزمي : الضمير المستكن في « تبادر » لذات وكر . عنى مارد : الخارج
الأقنى الأنف . قال الفوري : السَّحَطُ والسَّحَطُ ، سواء ، وهو الذبح .

(١) هو صحر إلى المفضل ، انظر شرح السرى للذهلي ٧ طبع لندن ١٨٥٤ .

(٢) البتان من قصيدة لروبة بينهما بتان .

٤٨ ﴿وَعَنْ آلِ حَكَارٍ جَرَى سَمَرُ الْعَالَا بِأَكْمَلِ مَعْنَى لَا انْتِقَاصَ وَلَا غَمَطَ﴾

التبریزی : الغمط : بجحد النعمة وكفرها . وكان معه سفينة أخذها منه السلطان ، واجتهد آل حكار في إعادتها ^(١) .

- البليوس : تُبادر ، يني الفطاة التي وصف . أى تُسرع إلى أولادها إشفاقاً عليها ، وتخاف مع ذلك الصغر المارد ، وهو الخبيث الشديد العقوبة ؛ وهذا كله مما يجعلها على الجحد في طيراتها . والسَّحَط : الذبح . وآل حَكَار : قوم من أهل بفسداد كانوا يخلصونه من العشارين عند أخذها إلى بفسداد . والسَّمر : حديث القوم بالليل . ويكون السَّمر أيضا جمع سامر ، كمارس وحرّس . وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه « جَدَّبَ السَّمر بعد عَمَةِ » ، أى عابه ونهى عنه . والغمط : القم والبس . وصف أن السَّمار إذا تحدّثوا بالليل فأنما يتحدثون بمناقب آل حَكَار ومفانهم ، ولا يتحدثون شيئا ينقصونه ويبيسونه من سماعهم ومآثرهم .

الشوارزي : سياق .

٤٩ ﴿فَإِنْ يُنْسِمُهُمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فَضْلُهُمْ فَلَيْسَ بِمُنْسِي الْفِرَاقِ وَلَا الشَّحَطِ﴾

- التبریزی : الشحط : البُعد ؛ يقال : شَحِطَتِ الدَّارُ ، إذا بُعِدَتْ . البليوس : إنما قال هذا لأنه كان انحدر إلى بفسداد بسفينة فعرّض له العشارون ، فتخلّصه أبو أحمد بن حَكَار منهم ^(٢) . فقال : إن كان آل حَكَار قد نسوا ما أنعموا به على لفضلهم وقلة أمتانهم بما يؤلونه من الأيادي ، فإني لا أنسى ذلك ،

(١) في ٥ من التبریزی : « في ردّها » .

(٢) يقال تخلّصه بمعنى خلّصه ، كما يقال تخلّص هو ، يتدى ويلزم .

وإن نأيت عن جوارهم، وحلت غير دارهم . ومن ملج ما قيل في تناسي النعم
قول أبي الطيب :

نظنُّ من فقدك اعتدادهم أَنهمُ أنعموا وما عابُوا^(١)

والشَّحط : البعد .

٥ الخوارزمي : غمط السمة : احتقرها ولم يشكرها ، وفلانٌ يغمط الناس
ويغيطهم . قوله : « منسى » اسم فاعل من « أنسى » مضارعاً إلى ياء المتكلم . كان
أبو العلاء حين توجه تلقاء بغداد قد ركب السفينة فأخذها منه أصحاب السلطان ،
فاجتهد آل حكار في إعادتها إليه ، فهو في هذه الأبيات يشكرهم . وأبو العلاء
قد ذكر هذه الحكاية في قوله :

سارت نزارت بنا الأنبار سالمة تزي وتذفع في موج ودفاع^(٢)
والفارسية أدتها إلى نقر طافوا بها فاناخوها بمججاج

١٠ هـ (أولئك إن يقعد بك الجاه ينهضوا بجاه وإن يجبل بنا فله يعطوا^(٣))

السيريني :

الطبرسي : سياتي .

١٥ الخوارزمي : ينهضوا بجاه ، كلام به من الفصاحة مسحة .

٥١ هـ (يروون القاطا وإن لم يفكروا وكتباً وإن لم يصلح القلم القط^(٤))

السيريني :

(١) ديوان الخفي (٢ : ٣٢٠) . (٢) البيت ١١٤١٠ من القصيدة ٣١ ص ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ .

(٣) في التنوير : « بالله » .

(٤) الكتب بالفتح : مصدر كتب . وفي الخوارزمي : « وخطا » .

البلبوس : النافلة : ما يعطيه الإنسان من غير أن يجب عليه . و يروقون : يسحبون . والقَطُّ والقَتْد : القطع . وقال قوم : القَد : القطع طَوْلًا ، واقْطُ : القطع عَرْضًا .

انسواردي : الفكر : حركة الذهن من المبادئ إلى المقاصد .

٥٢ ﴿وَمَا قَسَطُوا إِلَّا عَلَى الْمَالِ وَخَدَّهُ وَذَلِكَ مِنْهُمْ فِي مَكَارِهِمْ قَسَطٌ﴾

السريدي : يقال : قَسَطَ الرجل ، إذا جار . والقاسط : الجائر ؛ واقسط ، إذا عدل . والقِسْط : العدل .

البلبوس : سابق .

انسواردي : أمر الله بالقسط ونهى عن القسَط .

٥٣ ﴿نَعَمْ حَبَّذَا بُؤْمَى أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ وَلَا حَبَّذَا نَعَمَى بَدَارِهِمْ تَنْطَوُ﴾

السريدي : تنطو ، أى تبعد ، مأخوذ من الأرض النطية ، أى البعيدة .

البلبوس : القَسَط . بفتح القاف : الجور . والقِسْط ، بكسر القاف : العدل . والفعل من الجور قَسَطَ فهو قاسط ، ومن العدل أَقْسَطَ فهو مُقْسِط ^(١) . يقول : لم يُعرف لهم جورٌ فقط إلا على أموالهم ، ولولا أنهم يعتقدون أن الجور على المال عدلٌ في حكم الكرم ، وممدود في محاسن الشيم ، لما فعلوه . وتنتطو : تبعد . ويقال : أرض نطية ، إذا كانت بعيدة . قال امرؤ القيس يصف ظلياً :

تَرْوِجَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ لَذِكْرَةِ قَبِيضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مَغْلِقٍ ^(٢)

(١) يقال أيضاً في العدل : قسط يسط و يسقط ، كضرب ويسرع .

(٢) القَبِيض : القشرة العليا اليابسة على البَيْضَة .

وقوله « نَمَّ حَبْدًا بُوَيْسَ أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ » يقول : كلُّ بُوَيْسٍ يُؤَدِّي إِلَى قَصْدِ
بِلَادِهِمْ لَا يُعَدُّ بُوَيْسًا لِأَنَّهُ يُفْضَى بِصَاحِبِهِ إِلَى النِّعْمَةِ ، وَكُلُّ نِعْمَةٍ أَبَدَتْ عَنْ بِلَادِهِمْ
لَا تَعُدُّ نِعْمَةً ، لِأَنَّهُ تَفْضَى بِصَاحِبِهَا إِلَى الْبُوَيْسِ ؛ لِأَنَّهُ فِي مُجَاوَرَتِهِمْ السَّعَادَةُ ،
وَفِي مَفَارِقَتِهِمْ النَّحْسَةُ . وَهَذَا الْمَعْنَى مُوجُودٌ فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :
فِيَا الْمَطْلُوبُ جَاوِرُهُ تَمْتَنِعُ وَبِأَيِّهَا الْمَحْرُومُ يَمْتَحُ تَرْزَقُ
وقوله :

بِأَيِّ سَاقَةٍ إِلَى دَارِكَ الْفَقْدِ حَرَّ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْ سَامَ^(١)

السخاوي : الْحَارِزِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ : التَّلُو : الْبُعْدُ . بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ تَعْلُوبٌ بَعِيدٌ .

٥ (شَكَرْتُهُمْ شُكْرَ الْوَلِيدِ بِفَارِسٍ رَجُلًا لَمْ يَحْصِ كَانَ جَدُّهُمْ السَّمُطُ)

١٠ السَّيْرِيُّ : بَنُو السَّمُطِ ، كَانُوا بِحَمَصَ ، وَكَانَ الْبَحْتَرِيُّ يَشْكُرُهُمْ . وَفِي أَخْبَارِهِ
أَنَّهُ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ بَيْتَيْنِ يَوْجِدَانِ فِي دِيْوَانِ نَهْشَلِ بْنِ حَرَّى الدَّارِمِيِّ ، فَلَنَسَبَهُمَا إِلَيْهِ ، وَيُجَوِّزُ
أَن يَكُونَ تَمَثُّلُ بِهِمَا ، وَالْبَيْتَانِ :

حَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجِزَاءُ بِكَفِّهِ بَنِي السَّمُطِ إِخْوَانُ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ
هُمْ وَمُصَلُونِي وَالتَّنَائُفُ بَيْنَنَا كَمَا أَرَفَضْتُ غَيْثٌ فِي تِهَامَةٍ مِنْ نَجْدِ

١٥ الطَّبْرِيُّ : أَرَادَ بِالْوَلِيدِ : الْبَحْتَرِيَّ . وَبَنُو السَّمُطِ : قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ حَمَصَ
كَانَ الْبَحْتَرِيُّ يَمْدَحُهُمْ ، وَيُشْتَجِعُ فَضْلَهُمْ ، وَيُكْثِرُ شُكْرَهُمْ . وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرِ فِيهِمْ :

حَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجِزَاءُ بِكَفِّهِ بَنِي السَّمُطِ إِخْوَانُ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ
هُمْ وَمُصَلُونِي وَالتَّنَائُفُ بَيْنَنَا كَمَا أَرَفَضْتُ غَيْثٌ فِي تِهَامَةٍ مِنْ نَجْدِ

(١) الرِّوَايَةُ فِي الدِّيْرَانِ :

٢٠ تَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةٌ سَاقَةُ الْفَقْدِ حَرَّ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْ سَامَ
(٢) قَسَمَهَا ، أَيْ الْبَحْتَرِيَّ .

وقد قيل : إن هذين اليتيم لهنّسَل بن حزي وأن البهتري اتخلفهما ، فنسبا إليه .
 انسوارزي : حصص : من مدائن الشام . الوليد : هو البهتري الشاعر ،
 وذكره في « نبي من الغربان » . وبنو السط ، كانوا بحمص . والسط هاهنا قيا أطلق ،
 والد شُرَحِيل ، تابعي شهد القادسية ويوم اليرموك ، وهو الذي قسم منازل أهل
 حمص لما افتتحها . والبهتري يشكرهم ؛ فمن ذلك :

جزى الله عنّي والجزأه بكفّسه بنى السط إخوان المكارم والمجد
 هم وصلوني والتناف بيننا كما ارفض غيث في تهامة من نجد
 المثبت في السخ « جدهم » بالنصب ؛ ولو روى بالرفع لكان وجهاً ؛ ونظيره :
 « كانت إجابتها السخ » .

• (وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَسْتَطِيعُ شُكْرَهُ عَلَى الْقُلِّ إِنَّ الْخَيْرَ نَاقَتُهُ يَسْطُ) •

الامرزي : السط : الناقة التي معها ولدها . وجمع « سط » في القلة
 أبساط ، وفي الكثرة بسوط . وقال بعضهم : بساط ، بضم الباء . ولم يصح ذلك .
 والذي وقع عليه الإجماع من هذا الجمع ستة أحرف : رَبَابٌ جمع شاة رُبٌّ ، وفَرَارٌ
 جمع قوير ، وتَوَامٌ جمع توم ، ورُخَالٌ جمع رُخْل ، وهي الأثني من ولد الضان ،
 ومُرَائٍ : جمع مَرَقٍ ، وهو عظم عليه لحم ، وتَيَّاءٌ وتَيَّاء .

الطبرسي : السط ، بكسر الباء : الناقة التي لها ولد يتبعها ؛ وجمعها القليل
 أبساط ، والكثير بسوط . وقالوا : بساط بضم الباء ، وهو اسم للجمع وليس بجمع .
 قال أبو النجم :

• نحمسون سبطاً في خلأيا أريج •

والْقُلُّ : القليل ؛ يقال : الحمد لله على الْقُلِّ والكُثْرِ . ومعنى قوله « إن الخبير
ناقته يُسْطُ » : أن الخبير له نواجٍ تُقبه ، كالناقة التي لها أولاد يُقبها . وهذا يخبر
نحو قول النابغة الذبياني :

أَعْطَى لِفِيَارِهِ حَلِيَّ تَوَابِهَا من المواهب لا تُعْطَى على نسكٍ

انسدادى : البُسْطُ ، بالكسر ، من قوم : ناقة بُسْطُ ، إذا تَرَكْتَ وولدها
لا تُنْجَع منه ، وجمعها بُسَاط ، وهو أحد الجُمُوع الواردة على «فُعَال» . ونظيرها عَلَوَار
في جمع ظئر . يقول : من لوازم الخبير البُسْطُ والإِطْلَاق ؛ فمن لم يَسْطُ على القليل
شكره فلا خير فيه .

[القصيدة التاسعة والستون]

وقال في الوافر الأول والغافية متواتر، حتى بمولود :^(١)

١ (مَتَى يُضْعِفُكَ أَيْنَ أَوْ مَلَأَ قَلْبِي عَلَيْكَ لِزَمَنِ ابْتِهَالِ)

التبريزي : الأَيْن : الإحياء . والابتِهال : الاجتهاد .

- البليوسي : الأَيْن : الفتور والإحياء . والابتِهال : الاجتهاد في الدماء . يقول : إذا أحوجك الزمن إلى السفر والترحال ، حتى ضعفت من الأَيْن والكلال ، فلا تكثر من التسخط عليه والابتِهال ، فإن الزمن لا يتقل من طباعه ، ولا قدرة لك على مغالته ودفاعه . وأحسب المخاطب بهذا الشعر كان تسخط على زمنه فيما كاتب به ، ولذلك قال هذا في مراجعته .

- ١٠ انفرادي : الابتِهال ، هو الاجتهاد في الإهلاك . قال لييد :^(٢)

• نَقَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاِبْتَهَلَ^(٣) •

يخاطب معمرًا ، فيقول : متى أضعفتك التعب والمسرور خلاك الزمان وشائك ، وساق إليك آمالك ، مُعْرِضًا عن الإلحاح ، إليك بالاجتناب . وهذا المعنى له تقرير في البيت الثاني .

-
- ١ (١) البليوسي : « وقال يبيب من كتاب ردد عليه ، وحتى بمولود » . انفرادي : « وقال أيضا من الوافر ، والغافية من المتواتر ، حتى بمولود ، وقد كان كتب إلى أبي البلاد هذا المدمج الممتا كتابا ، وتضمن فيه من أسوائه وطلب منه الأخبار » .
 - (٢) الإهلاك : رفع الصوت . وفي الأصل : « الإهلاك » .
 - (٣) صدره كما في ديوان لييد ص ١٧ :

- ٢٠ • في قروم سادة من قومه •

﴿وَجَبَلُ الشَّمْسِ مَذْخُلِقَتْ ضَعِيفٌ وَكَمْ فَنَيْتَ بِقُوَّتِهِ جَبَالَ﴾

السجري :

الطبرسي : يريد بـ «جبل الشمس» ما يرى في الحز الشديد كأنه خيوط
عنكبوت في شعاع الشمس ، وتسميه العرب خيطاً باطل . ويسمونه أيضاً لعاب
الشمس . وقد ذكره المعري في مواضع من شعره كثيرة ، وقد تقدم كلامنا فيه ،
وهو الذي أراده بقوله :

الْفَزْلُ وَالرَّدُّ لِلْقَوَائِي خُلِقَانُ عَدَا مِنْ الْجَزَالِ
وَالشَّمْسُ غَرَّالَةٌ وَلَكِنْ خُفِّتِ الزَّأَى فِي الْفَزَالِ^(١)

وأما معنى البيت فإنه أكد به ما تقدم في البيت الذي قبله ، وأراد أن ذوى القوة
والسلطان ، لا يقدرّون على مغالبة أضعف أمور الزمان ، وأن جبال الشمس التي
تمتدّ في الهواء على ما يرى فيها من الضعف والوهي ، قد قطعت الجبال المبرمة ،
والأسباب المحركة .

الخوارزمي :

فَلَا تَتَلَكَّ الْبَالِي إِنْ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّعْمِ بِالْغَرَبِ
وَلَا يُعْنِ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ فَإِنَّهُنَّ يَصُدَّنَّ الصُّفْرَ بِالْخَرَبِ^(٢)

﴿كُنَابُكَ جَاءَ بِالنَّعْمَى بَشِيرًا وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنْ خَبَرِي سُؤَالَ﴾

السجري :

الطبرسي : النعْمَى ، تُقَصَّرُ إِذَا ضُمَّ أَوْطَى ، وَتَمَدُّ إِذَا تُفْصَح . وقوله
« ويعرض فيه » ، كان ينبغي أن يقول : « وعرض فيه » ، ليعطفه على « جاء » ،

(١) البيت من لزوم ما لا يلزم .

(٢) البيت من (١ : ٦٣) . والتعريب ، بالتعريب : ذكر الجاهلي .

ولكنه جعله فعل حال ، وعطفه على « بشير » ، كأنه قال : بشيراً وعارضاً فيه من خبرى سؤال . وقد يُعْطَفُ بالفعل المضارع على اسم الفاعل ، وباسم الفاعل على المضارع ، لما بينهما من التداخل والتشاكل . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَنْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَمُّهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِئاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ كأنه قال : « وَمَكَلَّمًا » . وقال الرازي :

بَاتَ بِمَشْيِهَا بَعْضُ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْؤُفِهَا وَجَائِرِ^(١)

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ في بعض الأقوال .
وأنشد سيويه :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْلِ يَسْفِي فَضِيْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَا يَسْفِي^(٢)

- ١٠ انشورازي : « عني بهما التمسى » المولود . وقوله : « ومرض فيه من خبرى سؤال » دليل على أن البحث عن أحوال أبي السلاء لم يقع في تلك الصحيفة قصداً ، بل على سبيل الاتفاق ؛ كأنه يشير إلى أني لا أخاطب الناس ولا يُخاطبون ؛ فقد أَسَجَتْ عَلَى عَنَاقِبِ النَّسِيَانِ ، في زاوية المجران .

﴿ وَحَالِي خَيْرٌ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِا وَهِيَ صَبْرٌ وَاعْتِرَالٌ ﴾

١٥

التبريزي :

البطل السوي : سياتي .

انشورازي : لا يريد به مذهب الاعتزال ، بل الاعتزال عن الناس .

(١) البيان من شواهد غرر الألفية . انظر المتي (١ : ١٧٤) قال : « ولم أوقف على اسم راجزه » .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٦٣) .

هـ (وَيُلْقَى الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا صَحِيحًا كَحَرْفٍ لَا يَفَارِقُهُ اعْتِلَالٌ)

السيريزي : قوله « كحرف لا يفارقه اعتلال » ، يعني كحروف المد واللين التي هي الألف والواو والياء ، إذا انضم ما قبل الواو ، وانكسر ما قبل الياء . والمراد أن الإنسان ربما وجد صحيحاً ومعه علة لا تفارقه ، نحو العمى والعمور والعرج وغير ذلك . ويقال لكل كلمة حرف . وقولهم « باع » و « قال » ومثلهما من الكلام ، لا يزال متلاً .

البليوسي : يقول : المرء في الدنيا وإن علق أنه صحيح ، فإنما هو صحيح من العِلال العرضية التي تصريض من فساد المزاج ، وتصادى الأخطاط ، وهو في أصل وضعه مطبوع على الاعتلال ؛ لأنه مركب من طبائع متناقضة لا بد لها من التباين والاحتلال ، فتركته منزلة حرف يُبني على الاعتلال في أصل وضعه ؛ كقولنا : قام وأقام ؛ فإن أصل « قام » قَوَمَ ، تحركت الواو وقبلها فتحة فانتقلت ألفاً . و « أقام » أصله أَقَوَمَ ، أصل أتباعاً لقَامَ ، فنقلت حركة الواو إلى القاف ، فانتقلت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها . وهذا اعتلال بُني عليه في أصل وضعهما ، ولم يستعمل إلا كذلك . فإذا جاء واحد منهما على الصيغة مع شاذاً خارجاً عن القياس ؛ فصارت الصيغة فيهما عرضاً ، والاعتلال طبعا . ألا ترى

أن التحوين قد حملوا على الشذوذ قول المتوار بن سعيد حين جاء على الصيغة :

صَبَدَتْ فَأَطَوَلَتْ الصُّدُودَ وَقَلْبًا وَصَالًا عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(١)

وكذلك قولنا : قَاضٍ وَمُعْطٍ وَمُسْتَعْطٍ ، وكل ما كان من هذا النوع من الأسماء . ولم يُرد بقوله « كحرف » ، حرف المعنى ، ولكنه أراد كل ما بُني على الاعتلال في أصل وضعه . وقد سمي سيبويه في كتابه الأسماء والأفعال حروفا في مواضع

(١) نسب في سيبويه (١ : ١٢) إلى عمر بن أبي ربيعة .

كثيرة . وإنما جاز ذلك لأن الاسم والفعل والحرف الذي جاء للمنى ، لمّا كانت أصولاً للكلام ، يتألف منها ويخل إليها ، صارت حدوداً له . والشئ إنما يتحدّد بأطرافه وحروفه المحيطة به . ومن المواضع التي سمّي فيها سبويه الأفعال حروفاً ، قوله في " باب مجارى أواخر الكلم من العربية " حين تكلم على بناء الفعل الماضي على الفتح فقال : « ولم يسكنوا آخر الحرف ، لأنّ فيها بعض ما في المضارعة . »
 نقول : هذا رجلٌ ضربنا ، فنصف به النكرة . ومن المواضع التي سمّي فيها الأسماء حروفاً ، قوله في " باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعلّق فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى " : « وأما قوله تعالى جثّه : (قَبَاً تَقْضِيهِمْ مِّيتَتَهُمْ) لأنّما جاز لأنّه ليس له « ساء » معنى سوى ما كان قبل أن تجي ، به إلا التوكيد . فمن ثم جاز ذلك إذا لم تُردّ بها أكثر من ذلك ، وكأنا حرفين أحدهما في الآخر عامل » .
 أراد بالحرفين الباء والقض ، فسعى التقض حرفاً وهو اسم . وقد ذكر أبو العلاء هذا المعنى في مواضع أخر من شعره ، فقال :

يَجْمُ الْقَسَى مَثَلُ قَامٍ فِعْلٌ مُدْ كَانَ مَا فَارَقَ اضْلا^(٢)

وقد ورد هذا المعنى في الشعر القديم والحديث بغير هذا اللفظ ، قال الشاعر :

إِذَا بَلَ مِنْ دَاهٍ بِهِ ظَلْتُ أَنَّهُ تَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

وقال ليبد بن ربيعة :

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصَحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاهٍ

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

* وَكُلُّ يَرِيدِ الْمَيْشِ وَالْمَيْشُ حَقِيقَةٌ^(٣) *

(١) انظر سيره (١ : ٩٢) . (٢) البيت مطلع مقطوعة له في لزوم ما لا يلزم .

(٣) من البيت ٢٢ من القصيدة ١٨ ص ٦١٣ . ويجزئه :

* ويستلّب اللغات وهي صام *

٦ ﴿فَأَمَّا أَنْتَ—وَالْأَمَالُ شَتَّى— فَلَقِيَاكَ السَّعَادَةَ لَوْ تَنَالُ﴾

التبريزي :

الطبروسي : سياتي .

الخوانساري : قوله « والأمال شتى » جملة اعتراضية لا محل لها من

الإعراب .

٧ ﴿بَعْدَنَا غَيْرَ أَنَا إِن سَعِدْنَا بِغَبِطَةِ سَاعَةٍ عَكَفَ الْخَيَالُ﴾

التبريزي :

الطبروسي : يقول : لا سعادة لنا بعد فراقك وزياك ، إلا أن يلم بنا

طارقُ خيالك . ومعنى «عكف» : أقام . وشتى : مختلفة متفرقة .

الخوانساري :

٨ ﴿فَارْقَنَّا طُرُوقَكَ لَا أَثِيلُ^(١) مُؤَرَّقَةُ الْمُجُودِ وَلَا أَثَالُ﴾

التبريزي : هذا البيت مبني على قول وضاح اليمن :

صَبَا قَلْبِي وَمَالُ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَنِي خَيَالُكَ يَا أَثِيلًا^(٢)

وعلى قول ابن أحرر :

أَبُو حَشٍّ يَرْقَنُ وَطَائِقُ وَجَدٌ وَأَوْنَةٌ أَثَالًا^(٣)

سيبويه يجعل المراد « أثالة » بالهاء ، ويرغم في غير النداء . والمُعَرَّد ينكر هذا

ويجعل نصب « أثال » على العطف ، يعطفه على نون « يورقنا » . وليس معنى الشعر

على ذلك ، وإنما وصف الشاعرُ الذين يطرُقونه في النوم .

(١) أ من التبريزي : « وأرقنا » . (٢) انظر حاشية أبي تمام ٣١٦ ب .

(٣) سيبويه (١ : ٣٤٣) .

الطيرى : أرقت : أسهرنا ، والطروق : الإتيان بالليل . والموجود :
النيام ، واحد هم هاجد . وهذا البيت مبنى من قول وضاح العين :
صبا قلبي ومال إليك مَيْلًا وأرقتي خيالك يا أثيلًا
ومن قول ابن أحر :
أبو حنّس يؤرّقنا وطلّق وجّادٌ ولونّةٌ أثالا

وبيت ابن أحر أشبهه سيويه شاهدًا على ترخيم الاسم في الشعر ضرورة
من غير أن يكون منادى . وذكر أنه أراد « أثالة » ، فحذف الهاء ، وجعله في موضع
رفع مطلقًا على « جّاد » . وأما أبو العباس المبرد فزعم أنه غير مرخم ، لأنه كان
يرى أن الترخيم لا يجوز للشاعر في غير النداء ، إلا على لغة من يقول « يا حار »
بضم الراء . وزعم أن « أثالا » ليس بمعطوف على الضمير المنتصب في « يؤرّقنا » .
وهذا غلط ، والصحيح ما قاله سيويه . وليس هذا موضع إيضاح وجه الغلط
فيه . فيكون « أثالا » في بيت أبي العلاء مرخمًا على وجه الضرورة .
الغسارزى : أثال وأثيلة ، من أسماء النساء ، وقد رثمه أبو العلاء في غير
موضع النداء . وطيه بيت السقط :

• ولا تدفنيها الجهر بل دفن فاطم^(١) •

وبيت الحماسة^(٢) :

أرق لأرحام أراها قريبة لحاربن كعب لا بحرهم وراسب

(١) صدر بيت له من القصيدة ٨١ . ومجزء :

• دفن ابن أدي لم يشع بإعوال •

(٢) من أبيات بعض بني عيس . الحماسة ١٦٢ بن .

وقول جرير :

أَلَا أَصْنَحْتُ حِبَالَكُمْ رِيَامًا وَأَصْنَحْتُ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَامًا

والمراد به : فاطمة، وحارث، وأمامة . الإضافة في «مؤرقة المجهود» لغلبة في الأصل، إلا أنها لما أُريد بها الاستقرار انقلبت معنوية؛ ولذلك وقعت للعرفة صفة . ومثلها : (مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) . أمال، بالضم، من أعلام الرجال . يقول : إن سَعِدْنَا بعد ما فارقتنا ، طرقتنا بخيالك فازقتنا ؛ فحبنا المأمك من المأم، لا المأم هذين المؤرقين للتوأم . وفيه تلبيح إلى قول وضاح اليمن ، وهو حماسي^(١) :

صبا قلبي ومال إليك ميلا وأرقني خيالك يا أثيلا

وإلى قول ابن أحريرى قوماً من عشيرته ، وهو من أبيات الكتاب :

أَبُو حَنْشٍ يُوْرَقْنَا وَطَلْقُ وَجْدَادٍ وَأَوْنَةُ أَهْلَالَا

وانتصاب « أهلا » مختلف فيه بين السرياني والمبرد وسيبويه .

٩ (وَلَوْ صَنَعَاءُ كُنْتُ بِهَا لَهَزْتُ هَوَاىَ إِلَيْكَ نُوقُ أَوْجَحَالَ)

الشمري :

البليسي : سياتى .

١٥ انسدادى : صنماء : قصبة باليمن . يقول : لو كنت باليمن كما كانت بها حبيبة الوضاح ، لأناك بى فوط اشتياق وإرتياح .

١٠ (عَسَى جَدُّ تَعَثَّرَهُ اللَّيَالِي يُقَالُ لَهُ لَعًا وَلَيْنُ يُقَالُ)

الشمري : لَعًا : كلمة يقال للعائر ، أى اتتيم من عثرتك .

الطَّبِيسِيُّ : الْجَدَّةُ : السَّعْدُ . وَلَمَّا : كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلْمَاءِ إِذَا عَمَّرَ . وَمَعْنَاهَا :
اِسْتَعْمَشَ وَتَمَّ . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

بَذَاتٍ كَوَيْثٍ عَقْرَنَاءٍ إِذَا عَمَّرَتْ فَاتَّقَمَسَ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَهَا
وَقَوْلُهُ « يَقَالُ لَهُ لَهَا وَلَمَّا يَقَالُ » شَيْءٌ يَقُولُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « قَلَمًا أَدْبَرَ
شَيْءٌ فَأَقْبَلَ » . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْكَلَامَ لَعَلُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَدْ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :
أَمَّا تَفْلُطُ الْأَيَّامُ فِي بَأْنٍ أَرَى يَنْضِضًا تُتَانِي أَوْ حَيِيًّا تُقَرَّبُ
وَنَصَبُ « صِنَاءِ » فَعَلُ مَضْمَرٍ يَفْهَمُهُ مَا بَعْدَهُ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَوْ حَلَّتْ صِنَاءُ
كَنْتُ بِهَا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِهَا فَقَدْ حَلَّهَا . وَيَجُوزُ رَفْعُهَا بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى مَذْهَبِ
الْكُوفِيِّينَ ؛ وَهُوَ بَعِيدٌ . لِأَنَّ « لَوْ » لَا يَلِيهَا إِلَّا التَّعَلُّلُ .

الْخُرَادِيُّ : « تَعَمَّرَ » مَعَ « يَقَالُ » إِيهَامٌ .

١١ ﴿ وَقَدْ تَرَضَى الْبَشَاشَةُ وَهِيَ خَبٌ ^(١) وَرُويَ بِالْتَّعَلُّهِ وَهِيَ آثَلٌ ﴾

الْخُرَادِيُّ : الْخَبُّ : الْخِدَاعُ . أَيْ رُبَّمَا خُدِعَ بِالْبَشَاشَةِ ، وَتَعَلَّى الْإِنْسَانُ
بِمَا لَا مَضْمَنَةَ لَهُ فِيهِ .

الطَّبِيسِيُّ : الْبَشَاشَةُ : حُسْنُ الْقِيَامِ وَإِظْهَارُ السُّرُورِ بِالشَّيْءِ . وَالْخَبُّ :

الْمَكْرُ . وَالتَّعَلُّ : مَا يُتَعَلَّى بِهِ . وَالْآثَلُ : السَّرَابُ . وَهَذَا الْبَيْتُ نَعِيمُ لَيْلَتِ الذِّى
قَبْلَهُ . يَقُولُ : قَدْ تَبَشَّشْتُ إِلَيْكَ الْمَلُوكَ كَأَيْشِ الصِّدِّيقِ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ الْمَشَاشَةُ
جِدًّا وَلَا تَحْقِيقٌ ؛ فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا أَنْ تَبَشَّشَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُ تَعَلَّمْتُ خُبْتُ مَا يَنْطَوِي لَكَ
عَلَيْهِ ؛ وَتَتَعَلَّى بِمَا يُبْدِيهِ ، وَأَنْتَ تَحْقِيقُ أَنَّهُ كَالسَّرَابِ الذِّى لَا رِيَّ لِلظُّلَمَانِ فِيهِ ؛
وَتَقْنَعُ مِنْهُ بِالْمُدْجَاةِ ، حِينَ حُرِّمَتِ الْمَصَافَاةُ .

(١) الْهَيَوَانُ ص ٨٢ . (٢) فِي الْخُرَادِيِّ : « وَهُوَ » .

الخوارزمي : الشِّمْلَةُ ، في الأصل : ما يسلُّ به الصبيُّ ليتجزَّأ به عن اللبن .
ذكره بعض الأدباء . يقول : إن الليالي غوادِر ، والجلود عواثر ، وما يُعدُّ من
مكلام الأُنفال ، فهي بمنزلة الأَل .

١٢ ﴿ تَعَالَى اللَّهُ هَلْ يُنْسِي وَصَادِي يَمِينٌ لِلشِّمْلَةِ ^(١) أَوْ شِمَالٌ ﴾

التبريزي : الشِّمْلَةُ : الناقة السريعة .

البليروسي : سبأني .

الخوارزمي : السُّفَرُ قد يتوسَّدون أذرع الإبل ، وفي الحديث : « أَتَى أَبَا مُوسَى
وَمُعَاذًا وَجَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ كَانُوا مَعَهُ فِي السُّفَرِ ، فَأَنَاخُوا نِيْلًا مَرَّسِينَ وَتَوَسَّدَ كُلُّ
رَجُلٍ ذِرَاعَ رَاحِلَتِهِ » . وفي عراقيات الأبيوردی :

١٠ تَبَنَى كَانُضَاءَ السُّيُوفِ نَفِيَّةً مُوسَّدِينَ أذْرُعَ الزُّوَاحِلِ ^(٢)

قوله « تَعَالَى اللَّهُ » ملحق . يريد أن الله قادر على أن يَمَكِّنِي من ذلك . يَتَنَى
زَمَانَ الصَّبَا وَالْمَسَافِرَةِ فِيهِ .

١٣ ﴿ وَهَلْ أَرْمِي بِمَتَلَفَةٍ تَحِيْبًا مَتَى يَنْهَضَ قَلْبِي بِهِ أَنْتَقَالَ ﴾

التبريزي :

١٠ البليروسي : الشِّمْلَةُ : الناقة السريعة . وقوله « وَصَادِي يَمِينٌ لِلشِّمْلَةِ

أَوْ شِمَالٌ » ، كانوا إذا تزلوا عن إبلهم ليعرسوا يتوسَّدون أَيْسُهَا وَيَنْامُونَ طَلِهَا . وإنما
كانوا يفعلون ذلك لئلا تَبْدُ الناقة عند نوم صاحبها . وكانوا يتوخَّون النوم على

(١) يقال : جزأ عن الشيء واجرأ وجرأ أي اكنى .

(٢) الخوارزمي : « بالشملة » .

(٣) فيه كما في الديوان ٢٥١ :

مرت بمجرءاء الحمى فطرت أشباح أطلالها نواحل

شماكلها ؛ لأنه الموضع الذى يتزل منه الراكب إذا نزل ، ومنه يركب إذا ركب .
ولذلك قال الشاعر :

رَبِّهِ الْإِدْلَاجُ أَيْسَرَ مَرَقَتِهَا بِاشْتِئْتِ مِثْلَ أَشْلَاءِ الْجِيَامِ^(١)

وقوله « متى ينمض ظيس به انتقال » يريد أنه يسير عليه حتى يسقط من الكلال

ولا يروح .

المحاورى : سائق .

١٤ ﴿ كَأَنَّ عَلَيْهِ قَيْدًا أَوْ عِقَالًا وَلَا قَيْدَ هُنَاكَ وَلَا عِقَالَ ﴾

التبريزى :

الطليوسى : سائق .

١٥ المحاورى : هذا كقول النعماني :

سَرَى وَالْعَيْسُ مِنْ قُرْطِ الْكَلَالِ طَلَاخٌ قَدْ عُقِنَ بِلَا عِقَالٍ

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

١٥ ﴿ تَصَاهُلُ حَوْلَهُ الْحَدَا الْقَوَادِى كَمَا تَصَاهُلُ الْخَيْلُ الرَّعَالُ ﴾

التبريزى : الحداء : جمع حدأة ، وأصواتها تشبه بصهيل الخيل .

١٥ الطليوسى : يقول : لا يقدر على التهوؤ كأن عليه قيداً وإن كان غير مقيد .

وهذا كقول الرازى :

مِنْ الْكَلَالِ مَا يَذُقُّ حُودًا لَا عُقْلًا تَسْنَى وَلَا قَيْدًا

وقوله « تصاهل حوله الحداء » ، يقول : تجتمع حوله الحداء لتأكله ، فهى تمسح

كما تصبغ الخيل . والرعال : الجماعات .

الخسوارزي : استعار « التصاهل » لتصويت الحداء، لما بينهما من المشابهة .
إلا أن صوته أرق من الصهيل بقليل . الرمال، في « أعن وخد القلاص » . الطيور
الواقعة على جثث القتلى تصبح لفرحها واستنساها . وعليه قول بحال العرب
الأبيوردى :

وحولَ خباثتها أشلاءُ قتلى ومنَ عَفيرةِ الطيرِ المُرِّينِ

١٦ (فَعَالٌ كَانَ أَوْدَى غَيْرَ ذِكْرٍ وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَنْدَرِسُ الْفَعَالُ)

السجري : أودى : هلك .

البليوسي : يقول : هذا الذي وصفت من قطي الفاوز والقفار، وإضعاف
المطى بطول الرحيل والأسفار ؛ فكل كان فيما مضى فأودى ، ولم يبق منه إلا الذكر
الذي ذكرت ، والوصف الذي وصفت . ومعنى « أودى » ذهب وهلك .

الخسوارزي : « كان » هاهنا ، يمكن أن تحمل على الناقصة والتامة والزائفة .
ومثلها في احتمال الأوجه : (لَمَّا كَانَ لَهُ قَلْبٌ) . يقول : ذلك الذي ذكرته من
صيرورة عيين الناقفة أو شملها وساداً ، ومن رعى العجيب من الإبل بمختلفة ، فعالم
كان يصغر مني أيام الشباب . أما الآن وقد شخّفت وكبرت ، فقد زالني ذلك ،
وما بقي منه سوى أن أذكركم أني كنت أسير في الليالي ، وأقمع الخطر ولا أبالي .

١٧ (أَرَى رَاحَ الْمَسْرَةِ أَتَمَلَّتْنِي وَتِلْكَ تَعْمِرَى الرَّاحِ الْحَلَالِ)

السجري :

البليوسي : سياق .

الخسوارزي : عني « براح المسرة » التهمة .

١٨ ﴿وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَعْنِي مِرَاحِي وَأُنْسَتْنِيهِ أَيَّامُ طَوَالٍ﴾

النسبى : المِراح : النشاط ، وشله المَرَح ، يقال : مَرَحَ الرجل يَمْرح مَرَحًا ، إذا نَشَطَ .

البليوسى : يقول : وَرَدَنى كَأَنَّ بِمِرَّةٍ أَسْكَنى رَاحَهَا ، وَسَرَى فى أَتْبَاجِهَا وَارْتِاحُهَا ، وَكَانَ مِرَاحِي قد ذهب بذهاب الشباب ، وَأَنَسَانِيهِ كُرُوءُ الأَيَّامِ . والأحقاب . والمِراح : النشاط . والرَّاح : تكون المِرَاحِينَا ، وتكون الإرتياح . ولما بينهما من الاشتراك وصف الرِّاح التى هى الإرتياح بصفة الرِّاح التى هى المِرَاح ، لقوله « أَتَمَلَّنِي » ، ووصفه لما بأنها الرِّاح الحلال . وأما الرِّاح بمعنى الإرتياح ، فالشاهد عليه قول الشاعر .

وَلَقِيتُ مَا لَقِيتُ مَعَهُ كُلُّهَا وَفَقَدْتُ رَاحِي بِالشَّبَابِ وَخَالِي
والخلال : التكبر .

السوادزى : يقول : منذ كثير ما مَرَحْتُ وَلَا قَرَحْتُ .

١٩ ﴿هَبْنِي وَالْهَنَاءَ لَنَا جَمِيعًا يَقِينًا لَا يُظَنُّ وَلَا يُخَالُ﴾

٢٠ ﴿بِمُتَقَطِّ مِرَاقِبَةِ السَّوَارِي يَهْشُ لِرَفْعِهَا عُصَبٌ نِهَالُ﴾

النسبى : السوارى : السحاب التى تسرى ليلًا . وعُصَبٌ : جمع عُصْبَةٍ ، وهى الجماعة . والنَّهَالُ : العِطَاشُ فى هذا الموضع ، وقد يكون ضمة فى غير هذا الموضع . ومعنى « بِمُتَقَطِّ » مولودًا يهتته به .

البليوسى : السوارى : السحاب التى تأتى فى الليل . والمُعَصَّبُ : الجماعة ، وأحدتها عَصْبَةٌ . والنَّهَالُ هَا هُنَا : العِطَاشُ . ومعنى بالْمُتَقَطِّ : الولد

الذى حتاه به . شبهه في أزل نشأته وانبعاته بسحابة نشأت في الهواء ، وظهرت فيها
خيلة النيث ؛ فالميون تيسم برقها ، وتنتظر أنسكابها وودقها . وهذا نحو من صدر
بيت أبي الطيب في ابن سيف الدولة^(١) :

بدا وله وعد السحابة بالروى وصد وقينا غلة البلد المحل

الستوردي : الثبال ، في « أعن وخد القلاص » . الباء ، في « بمنظر »

تنطق بالهاء ، أى بملود كما ترتقه ارتحاب السحب السوارى .

٢١ (على آسان آباء كرام لهم عن كل مكرمة نضال)

الستوردي : يقال : فلان على آسان أبيه ، وآسان أبيه ، إذا كان على
طريقته . والنضال : المناضلة ، وهى المراماة .

الطليوسى : سباق .

الستوردي : هو على آسان من أبيه . وتأسن آباء ، إذا أخذ أخلاقه .
قوله « على آسان آباء كرام » في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ والتقدير :
هو على آسان آباء .

٢٢ (إذا نالوا الرغائب لم يقيسوا وإن حرموا العظام لم يبالوا)

الستوردي :

الطليوسى : الآسان والآسال ، بالنون واللام : الطرائق والأخلاق .
وأصلها الطرائق التى فى الحبل . قال الشاعر :

« كإسار المحدث ذى الأسون »

(١) ابن سيف الدولة هذا هو عبد الله الملقب بأبي الهيجا . والبيت التالى من قصيدة لأبي الطيب
يرد فيها وله سيف الدولة هذا . والبيت فى ديوانه (٢ : ٤٧) .

(٢) البيت ٢٦ من القصيدة الأولى ص ٦٢ .

والمُتَحَرِّج : الحَبْلُ الشَّدِيدُ الْقَتْلُ . والنَّضَالُ : المُرَامَةُ بالسَّهَامِ . والرَّغَابُ :
كُلُّ أَمْرٍ يُرْتَضَى فِيهِ ، وَاحِدَتُهَا رَغِيَّةٌ .

السنراذى : معنى المصراع الأول مثل قوله :

مَتَى نَالَ عِلْقًا لَمْ يَطْرُقْ قَرَمًا بِهِ كَذَا الْبَحْرُ لَا يَطْفُو إِذَا مَدَّ بِالْقَطْرِ

٢٣ ﴿فَيَارِكُنَا غَدَتْ يَسْمُ رِكَابُ تُنْعَسُ عَلَى غَوَارِبِهَا الرِّحَالُ﴾

السنريزى : تُنْعَسُ ، أى ترفع . والفسوارب : جمع غارب ، وهو
مقدم السنام .

الجلوس : سابق .

السنراذى : تنعس ، أى ترفع : ومنه منصبة العروس .

٢٤ ﴿مَالِكُ حَمَلَهَا يُجْزَى بِشُكْرِ وَإِنْ تَأْتُوا سَوَى مَالٍ فَسَالُ﴾

السنريزى :

الجلوس : الركاب : الإبل . وتُنْعَسُ : تُرْفَعُ فى السير . والفسوارب :

الأسفة . والرجال للإبل ، كالمروج لليل . والتقدير : تنعس ومل غواربها الرجال ،
فاكتفى بالضمير من ذكرها والحال ، كما قال النابغة :

١٥ • هِجَانُ الْمَهَى تُحْدَى طَلِيبُ الرِّسَالِ^(١) •

أراد تَسَاقُ وطليبا الرِّسَالُ . والمَالِكُ : الرسائل ، واحِدَتُهَا مَالِكَةٌ ، بفتح اللام

وضمها . بعضها ، بفعل مضمر ، كأنه قال : خزنوا مَالِكًا ، أو عليكم مَالِكًا .

(١) صدره كافى المديح :

• سبائكك والبس الساق سبائكها •

انصاروزى : مَالِك، مَنَاء : بَلَّغُوا الْمَالَكَ . جَمْع مَالِك ومَالِكَة بالضم فيها، وهو مَفْعَل، والدليل عليه قولهم : أَلَوَكَة، وأسألك فلان إلى فلان. وقيل : هو مقلوب ووزنه مَفْعَل، والوجه فيه يَتُ الْكَتَابُ^(١) :

• أَلِكْنِي إِلَى قَوَى السَّلَامِ رِسَالَةً •

وقوله :

أَلِكْنِي إِلَيَا عَمَرَكَ اللَّهُ يَأْفَقِي بَايَةَ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا
وحكى من أبى زيد : أَلَاكَ لَيْسَكَ إِلَّا كَةً . وكأنه كان مهموزا
فى الأصل فلبّته .

٢٥ ﴿تَحَبُّ إِلَى الْمُشْرِفِ آمِنَاتٍ كَلَالًا إِنِّ أَلْمُ بِكُمْ كَلَالٌ﴾

السيرى : تحب، من خب الفرس خبيبا . وأخيه صاحبه، إذا حمّله على هذا السير .

الطيسوى :

انصاروزى : المشرف، هو الممدوح .

٢٦ ﴿فَإِنْ أَنْكَرْتُمُوهُ بِأَرْضٍ مِصْرٍ فَأَوْصَانِي لَهُ مَعَكُمْ مِثَالٌ﴾

السيرى :

الطيسوى : تحب : تسمي التحبب، وهو سير سريع . والمشرف، اسم الممدوح بهذا الشعر . وألم : نزل . يقول : إن أصابكم الكلال لبعد المسافة فإق هذه المالك قد آمنت من الكلال .

(١) كتاب سيبويه (١ : ١٠١) . وصاحب البيت هو عمرو بن شاس . ويحضره :

• بَايَةَ مَا كَانُوا ضُحَا نَا وَلَا مَزَلَا •

واظروا لسان (الآن) .

(٢) يريد أن الألف التى بعد اللام كانت حمزة .

٢٧) (أَغْرُ تَطُولُ أَعْنَاقُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ إِذَا تَقَاعَصَرَتِ الظَّلَالُ)

السريزي : يعنى وقت المساجرة ؛ لأن ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت .

الطليوسى : سبان .

- السمراروى : في البيت الثانى إيماء إلى أن غُرَّتْه أحسن وأضوأ عند قيام قائم الظهيرة . فسر تلك الأوصاف في البيت الثانى .

٢٧) (وَلَاذَ مِنَ الْغَزَالَةِ وَهِيَ تُذَكِّي بِغَرَزِ الرَّايكِ الْقَلْبِ الْغَزَالُ)

السريزي : لاذ به ، إذا التجأ إليه . والغزالة : الشمس . والغرز : ركاب الرجل . بصف شدة الحر في هذا الوقت الذى يلتجئ الغزال فيه إلى ظل الراكب .

- ١٠ الطليوسى : الأغر : المشهور الذى كان في وجهه غُرَّة . ويكون الأغر الأبيض أيضا . وقد مضى الكلام في معنى البياض الذى يمدح به السادات .
- ولاذ : بلما وانضم . والغزالة : الشمس ؛ سميت بذلك لتمورانها كتموران المنزل .
- وتُذَكِّي : تُوقِد كما توقد النار . والغرز للثقة كالركاب للفرس . يقول : لكرهه ومخافته تقطع إليه المفاوز في الموابر الشديدة الحر ، إذا استتر الغزال من حر الشمس
- ١٥ بغرز الراكب ؛ لأنه لا يجد ظلًا يكس فيه لارتفاع الشمس في كبد السماء مل
- الرموس ، وحينئذ يقصر ظل كل شيء حتى يصير قريبا منه . وربما لم ير الشخص لنفسه في ذلك الوقت ظلًا ؛ لآق ظله يصير تحت قدميه . ولذلك قال الراجز :

* وَأَتَيْلُ الظِّلُّ فصارَ جَوْرًا *

وقال آخر :

- ٢٠ إذا الميلى أُمِيتْ سُوءَاتُهَا وَرَكِبَتْ أَخْفَانُهَا أَمَانُهَا

وفي ذلك الوقت نُصطاد الطباء ونحوها بغير مؤونة ولا حيلة ، غير أن الصائد
يُثِيرها من مكانها ويطردها ، فإذا غرقت قوائمها في الرمضاء تفسخت قوائمها ،
فلا تقدر أن تخرج . ويقال للذي يفعل ذلك : السامى والمستمى ، ويقال لجوربه
الذى يلبسه في رجله ليقيه حرّ الرمضاء : المساءة . قال الشاعر :

وجده ما يرى بها ذو قرابة لوصول ولا ينشئ السماء ربيها

وفي معنى قول أبي العلاء يقول الشياخ في مدح عرابة بن أوس بن قيس
الأنصاري :

إليك بحث راحتي تنسني هزّ الأبعد مقعدها السمين^(١)
إذا الأرضى توسد أريدته خدود جوازي بالرمل ميين

انفسادني : الفزالة ، في « أعن وخذ القلاص » . جعل الفزال يلوذ من
وحي الشمس بقرز الراكب . ومثله ما روى عن وائل بن حجر ملك حضرموت ،
قال : لما أذن لي النبي عليه السلام في الخروج ، بحث معي معاوية بن أبي سفيان ،
فخرجت وركبت راحتي ، ومشى معي معاوية ، فأوجسته الرمضاء ، فسألني الردف ،
قلت : ما أحسن بناق طليك ، ولكن لست من أرداف الملوك ، وأكره أن أغير^(٢)
ذلك ، فقال : ألي حذائك أتوق بها . قلت : مالي بها صن ، ولكن لست بمن
يلبس لباس الملوك ، وأكره أن أغير ذلك أيضا . قال : فاقصر من راحتك أمش
في ظلها . ولقد أوهم حيث جعل « الفزال » يقر من « الفزالة » .

٢٩ ﴿وَتَأْتِيَهُ نُبُيُّ تُوفِي بِقُدْسٍ وَثَالِثَةٌ يُنِيلُ وَلَا يَنَالُ﴾

(١) التمدد ، أراد به أصل السنام ، والمعروف « المتحددة » بالهاء . وانظر ديوان الشياخ ٩٢ .

(٢) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

السيريزي : نهى ، أى عقل .

البليوسى : سبأى .

الخوارزمي : فى هذا الكلام تسامح ؛ وذلك أنه قد أوقع الفعل المضارع موقع المصدر . وفى الحديث : « من ضمن لى واحدة ضمنت له أربعة : يصل رحمه فيجبه أهله » ؛ لأن تقدير الكلام : تلك الواحدة يصل رحمه .

٣٠ ﴿ دَلَّائِلُ مُشْفِقٍ يَحْشَى ضَلَالًا وَكَيْفَ يُخَافُ عَنْ قَرِّ ضَلَالٍ ﴾

السيريزي :

البليوسى : بهذا البيت الثانى وفى الغرض ، وأزال اللبس والمعتض .

ولولا هذا البيت لكان الملح ناقصا ، ولم يدم طابا وقامصا^(١) ؛ لأن السيد إنما بوصف بأنه معروف غير مجهول . ألا ترى إلى قول أبى تمام :

١٠ يحبه لآلؤه ولو ذيعته من أن يدال بمن أو يمن الرجل^(٢)
والنهى : جمع نهي ، وهى العقل والطهارة .

الخوارزمي : يريد : يحشى أن يضلوا عنه .

٣١ ﴿ يَا أَبَ اللَّهِ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا عَدُوَّكَ مِنْ حَيْلِهِ يَهْلُ^(٣) ﴾

١٠ السيريزي : الخفايل : جمع خيلة ، وهو ما يجال فيه من الحصال لئال عدوه لذلك .

البليوسى : سبأى .

الخوارزمي : الباء فى قوله « بأن الله » تنصل بقوله « مآلك » . كأنه يريد :

بلغوا إليه مآلك مهتئين بأن الله قد أعطاك سيفا .

٢٠ (١) غصه (كضرب وسم وفتح) : احضره وهاجه .

(٢) ديوان أبى تمام ١١٣ .

(٣) الخوارزمي : « من هياه » .

٣٢ ﴿حَسَامٌ لَا الذُّبَابُ لَهُ قَرِينٌ وَلَا دَرَجَتْ بِصَفْحَتِهِ النَّمَلُ﴾

التبريزي : أراد بقوله « سيقاً » هذا المولود ، وليس بسيف على الحقيقة ،
فيقال : له ذُبَابٌ ، أى حَدٌّ ، وله قَرِينٌ كَدَبِ النَّمَلِ ؛ لأنه لا يوصف بصفات
السيف .

الطبريسى : قوله : « بَأَنَ اللَّهِ » متعلق بقوله « هَيْتَا وَهَيْتَا لَنَا جَمِيحَا » .
وهو بدلٌ من قوله « مُتَنَظَّرٌ » ، أعاد معه حرف الجز ، كما قال الآخر :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ بَعْمُرٍ وَنِمْسَعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ^(١)

وأراد بالسيف : الابن الذى وُلِدَ له . والمحاصيل : العَلَامَاتُ والدَّلَائِلُ . ويُهَالُ :
يُفْرَعُ . يقول : قد أعطاك الله سيقاً ، قد فزع عنذك من علامات السعادة الظاهرة
فيه ، وقوة أَزْرِكَ باقتنائه وتَبَيَّه . والذُّبَابُ : طَرَفُ السيف . يقول : ليس
بسيف على الحقيقة فيوصف بصفة السيوف ، على التمام من أمرها والمعروف ،
وإنما سُمِّيَ باسمه إشارة إلى أنه يُقْنَى غَنَاهُ ، ويمضى مَضَاهُ .

الخوارزمي : سَيَاتِي .

٣٣ ﴿وَلَا أَدْنَى الْقُيُومُونَ إِلَيْهِ نَارًا إِرَادَةَ أَنْ يَهْدِيَهُ الصَّقَالُ﴾

التبريزي :

الطبريسى : سَيَاتِي .

الخوارزمي : كنت كنت فصلاً إلى بعض كبار الأئمة ، وكان يلقب
بحسام الدين ، فتمثلت فيه بهذا البيت . و « الذُّبَابُ » مع « النَّمَلُ » إيهام .
والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(١) ويرى أيضاً : « بخيرى بنى أسد » كما فى اللسان (ص ٢٠)

٣٤ ﴿إِذَا خَلَّلَ السُّيُوفُ بَلَيْنَ يَوْمًا تَبْلُجَ لَا تَرِثَ لَهُ خِلَالٌ﴾

السيرى : تبليج، أى تكشف . ويقال : رث الثوب وغيره يرث وأرث يرث، بمعنى .

البلبوسى : هذا كله إشارة إلى أنه مخالف للسيوف ، وغير معوت
بوصفها المعروف . والقيون : جمع قَيْن ، وهو الحنّاد هاهنا . والخلل : بطلان
أعماد السيوف . والخلل أيضا : الأغداد . والخلل : الخصال والأخلاق .
يقول : هذا السيف له خللٌ وليس له خللٌ ؛ لأنه ليس بسيف يُتَقَلَّدُ ويُحْمَلُ ،
فإنما خلله خللاه ، وتبليجه يرثه وصقاله ، والتبليج : الإشراف والطلاقة . ومعنى
ترث : تبلى وتحقق .

١٠ الخوازمى : عني بالخلل : الخصال ، وهى مع « الخلل » نجس .

٣٥ ﴿وَقَدْ سَمَّاهُ سَيِّدُهُ عَلِيًّا وَذَلِكَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ قَالَ﴾

السيرى :

البلبوسى : هذا نظير قول ابن الرومى :

كأن أباه حين سمّاه صاحدا رأى كيف يرتقى فى المعالي ويصعد

١٥ الخوازمى : فقال ، فى « أمن وخذ الفلاس » .^(١١)

٣٦ ﴿أَهْلٌ قَبَشَرُ الْأَهْلِ مِنْهُ مُحِبٌّ فِي أَسْرِهِ الْجَمَالُ﴾

السيرى : صبا .

البلبوسى : صبا .

الخوازمى : أهل ، فى « حتى نزل السالك » .^(١٢)

٢٠ (١) البيت ١٠ من القصيدة الأولى ص ٤١ - (٢) البيت ٢ من القصيدة ٦١ ص ١٣٢٢

٣٧ ﴿يَاخُوتهَ الَّذِيْنَ هُمْ أَسْوَدُ عَلَى آثَارِ مَقْدَمِهِ بِجَالٍ﴾

التبريزي : أي بشر عيائه ، أي وجهه ، بإخوة يميئون حل أثره .

الطليوسي : أهل : رفع صوته . والمخيا : الوجه . والأيمرة : الخطوط
التي في الوجه والكف ، واحدها يمر ، وسرر . وقد حكي سرار^(١) على مثال قذال ،
وهو أشبه بطريق القياس .

الخساردي : الباء في «إخوته» تتعلق بـ«بشر» . وفي عراقيات الأبيوردى :

هنيئاً لذخر الدين مَقْدَمُ ماجد صيصنع ذخراً لثلافة باقيا
تبليج ميمون الثقبية سابقاً يراقب من عرق النبوة ثالبا

٣٨ ﴿فَإِنَّ تَوَاتُرَ الْفَتَيَانِ عِزُّ يُسَيِّدُ حِينَ تَكْتَهِلُ الرِّجَالُ﴾

٣٩ ﴿وَهَلْ يَتَّقُ الْفَقِي بَنَاءَ وَفَرٍ إِذَا لَمْ تَسَلْ أَيْقَهُ فِصَالُ﴾

التبريزي : البناء : الزيادة . والوفر : المال الكثير .

الطليوسي : سبأ .

الخساردي : البيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٤٠ ﴿وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ اللَّيْتُ شَبْلٌ وَمَبْدَأُ طَلْعَةِ الْبَدْرِ الْهَلَالُ﴾

التبريزي :

الطليوسي : النماء : الزيادة . والوفر : المال . و «يتل» يقيم . وأيتق :

جمع ناقة . والليث : الأسد . والشبل : ولده . ووقع في بعض النسخ « شبل »

(١) ضبط في القاموس بالكسر . (٢) الطليوسي : « يتكبل » بالياء .

(٢) الطليوسي : « يتل » .

بالرفع ، وفي بعضها « شَبَلًا » بالنصب ؛ وكلاهما جائز . فمن نصب فعلى الحال
السادة مسد الخبر ، ومن رفع جعله خبر الابتداء ، الذى هو « أول » . وهذه
المسألة من مسائل النحو التى تنازع فيها البصريون والكوفيون ، وليس هذا موضع
ذكر ما قيل فيها . وقوله « ومبدأ طلعة البدر الهلال » كقول أبى تمام الطائي :

إِنََّ هَلَالٍ إِذَا رَأَيْتَ نَمُوهُ أَقْبَنْتَ أَنْ سَيَكُونُ بَدْرًا كَامِلًا

الخوارزمي : هذا كَيْتُ السَّقَطِ :

• وَيُنِيتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَّانُ^(١) •

١٤٠ (سَرَّكَ حَوْلَ قُبَّتِكَ الْعَوَالِي وَتَكَثَّرُ فِي كَانَتِكَ النَّبَالُ)

الشرجزي :

- ١٠ . الطَّبِيسِيُّ : الْعَوَالِي : صُدُورُ الرِّمَاحِ ، ثُمَّ تَسْمَى الرِّمَاحُ كُلُّهَا عَوَالِي .
بَشَرُهُ بَأَن أَوْلَادَهُ سَيَكُونُونَ ؛ وَأَن نِسَاءَهُ سَيَلِدْنَ الذَّكَوْرَ الَّذِيْنَ يَفْزَوْنَ وَيَرْكَبُونَ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ « وَتَكَثَّرُ فِي كَانَتِكَ النَّبَالُ » فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَن يَكُونَ يَرِيدُ
أَن يَنْبِسَهُ سَيَكُونُونَ رُمَاةً . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمَى كُلَّ مَنْ يَحْتَضِنُهُ الرَّجُلُ مِنْ يَحْتَضِي
بِهِ وَيَذُبُّ عَنْهُ : كَأَنَّهُ ، نَحْوُ الْإِبْنِ وَالْجَارِ وَابْنِ الْعَمِّ . وَلِذَلِكَ قَالَ الْفَقْمُسِيُّ :

- ١٥ إِذَا صَكَّتْ لَا أَرْمِي وَتَرَى كَانَتِي تُصَبُّ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشَعِي وَيَنْكَبِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَقُلْتُ أَغْرُبُ ابْنَ الْخَلِيئَةِ أَنَّى فَنَقَلْتُ عَنْ الرَّامِي الْكَانَتَةَ بِالنَّبْلِ
وَالْوَجْهَ الثَّانِي : أَن يَرِيدُ بِكَانَتِهِ نِسَاءَهُ . وَالْعَرَبُ تَشَبَّهُ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَلِدُ الذَّكَوْرَ
بِالْكَانَتَةِ ، وَجَفَّنَ السَّيْفُ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرَى امْرَأَةً لَمْ مَاتَتْ وَهِيَ بِجَمْعٍ :

وَجَفْنِ سِلَاحٍ قَدْ رُزْتُ وَلَمْ أَتَّخِ طِيهَ وَلَمْ أَبْتِ عَلَيْهِ الْبَوَاكِ
وَفِي بَطْنِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَابِيَا أُنْسَاثَهُ لِيَاكِ
الخوارزمي : يريد أنه سيكثر نسلك .

٤٢ ﴿ فَإِنَّ مَنَآيَ أَنْ يُثْرَى حَصَاكُمْ ^(١) وَتَقْصُرَ عَنْ زُهَائِكُمُ الرَّمَالُ ^(٢) ﴾

التبريزي : سيات .

البليوسي : سيات .

الخوارزمي : استمار الحمى للمدد . وفيه قول الفرزدق :

• الْأَكْثَرُونَ إِذَا تَمَدَّ حَصَاكُمْ •

يقول : أتمنى أن يتقاصر عن قليلكم الكثير ، فكيف عن كثيركم .

٤٣ ﴿ وَأَنْ تُعْطَوْا خُلُودًا فِي سُعُودٍ كَمَا خَلَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ ﴾

التبريزي : قوله « حصاكم » أي يكثر عددكم . وزُهاء ، أي مثال ، يقال :
هم زُهاء مائة .

البليوسي : الزُهاء : المقدار . يقال : هم زُهاء مائة . ومعنى « يُثْرَى حَصَاكُمْ »

يكثر عددكم . يقال : فلان كثير الحمى ، أي كثير العدد . وإنما يريدون بذلك

٤٤ أهل الشدة ، كما يستؤمنهم تباً . قال الأعشى :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْمِزَّةُ لِلصَّكَاثِرِ

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أنهم كالجبال حياً ، ولذلك استمار لهم الحمى
في البيت المتقدم ؛ ليكون ذلك بمنزلة التوطئة .

(١) الخوارزمي : « ثرى » .

(٢) الخوارزمي والتوير : « ويقصر » . ٢٠

[القصيدة المتمة السبعين]

وقال على لسان بعضهم في الكامل الثاني والثانية متأخر^(١) :

١) (كَمْ بَلَدَةٍ قَارَقَتْهَا وَمَعَاشِرُ يُذَرُونَ مِنْ أَسْفٍ عَلَى دُمُوعًا)

الشمري :

البليوسي : سابق .

الخوارزمي : يقول : قلما أَرْضَى لصُحْبَى إنسانا .

٢) (وَإِذَا ضَاعَتْنِي الْخُطُوبُ فَلَنْ أَرَى لِرِدَادِ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مَضِيْعًا)

الشمري :

البليوسي :

- ١٠ الخوارزمي : عني بإخوان الصفاء : أصدقاء الصافية الوداد . وكأنه يومه أنه عني بهم أصحاب الرسائل المعروفة بـ رسائل إخوان الصفا . وهي رسائل فصيحة تشمل على ضروب الحكمة والترغيب في الرياضة ، صنعها جماعة من الحكمة ، منهم : سليمان بن محمد بن مسعر المقدسي ، وأبو الحسن علي بن زهرون الزنجاني ، وأبو أحمد التبرجوري ، وزيد بن رفاعة . وألفاظ هذه الرسائل للقدمي .

١٥ ٣) (خَالَتْ تَوْدِيْعَ الْأَصَادِقِ لِلنَّوَى فَتَى أَوْدَعُ خَلَى التَّوْدِيْعَا)

الشمري : أي جعلت توديع الأصدقاء إلى خيلا . فتى أودع هذا التحليل الذي هو توديع الأصدقاء .

(١) في البليوسي : « وقال على لسان الوليد البليني » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان البليني وهو من الكامل الثاني والثانية من المتأخر » .

(٢) في الخوارزمي : « عن » .

البليوسى : يقول : ما زلت أودع كلَّ خِلٍّ أحبه حتى صار التوديع لى
كالخَلِّ ، لكثرة ملازمتى إياه . فهل أودعه كما أودع سائر الأَخلاء . وقد قال
أبو الطيب :

وأحسب أنى لو هويت فراقكم لفارقه والدهر أخبث صاحب

الخوارزمى : عني بالأصدقاء : الأصقاء . وعليه بيت السقط :

(١)
* ومثلك للأُصدقاء مُستفيد *

ويقال : خاللت الرجل عقاله وخلالا ، إذا اتخذته خليلا .

(١) صدر البيت ٥٢ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠٦ وبجزة :

* وفر التليل أحسبها فإادا *

[القصيدة الحادية والسبعون]

وقال يصف الشمعة من الطويل الأول والقافية من المتواتر^(١):

١ (وَصَفْرَاءُ لَوْنِ التَّيْرِ مِثْلِي جَلِيدَةٌ عَلَى نَوْبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكِ)

التبريزي : قوله « لون التبر » ، أى كلون التبر .

البليوسي :

الخوارزمي : لون التبر ، منصوب على المصدر . كأنه قال : وصفراء تلون لون التبر . وفي شعر الأقيصر الأمدى :

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةٌ صَبِيَاءَ لَوْنِ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ

٢ (تُرَيْكُ أَبْتَسَامًا خَائِمًا وَتَجَلَّدَا وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهِيَ فِي الْمُلْكِ)

التبريزي :

البليوسي :

الخوارزمي : جعل إضاعتها بمنزلة الابتسام . ومنه بيت السقط :

• وَتَهْتَمُّ الْأَشْرَاطُ بِفَرَاكَئِهَا^(٢) •

(١) في البليوسي : « وقال أيضا يصف شمع » - وفي الخوارزمي : « وقال يصف الشمعة وهي من

الطويل الأول والقافية من المتواتر » .

(٢) البليوسي : « على غير الأيام » .

(٣) مدلوليت ٣٢ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٦٤ . ونجوه :

• ثلاث حمامات سدن بموقع •

﴿وَلَوْ نَطَقْتُ يَوْمًا لَقَالَتْ أَطْنُكُمْ تَحَالُونَ أَتَى مِنْ حِدَارٍ الرَّدَى أَبْيَى﴾

البرزي :

الطوسي :

الخوازمي : سياق .

﴿فَلَا تَحْسَبُوا دَمِي لَوْ جِدَّ جَدُّهُ فَقَدْ تَدَمَّعَ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ الضُّعْفِ﴾

البرزي :

الطوسي :

الخوازمي : لا جعلها فيما تلتَم مُنْسَمَة ، تدزج منه إلى أن جعلها

ضاحكة . والبيت الثاني بيان للبيت المتقدم .

[القصيدة الثانية والسبعون]

وقال في الأول من الطويل والفاقية متواتر^(١) :

« خُلُو فَوَادِي بِالْمَوَدَّةِ إِخْلَالُ وَإِبْلَاءُ جَسْمِي فِي طَلَابِكِ إِبْلَالُ »

التفسيرى : إيلال : من بَلَّ من مرضه وأَبْلَّ إيلالا . وأَسْتَبَلَّ ، بمعناه .

- البليوسى : الإخلال : الإضرار . وأصله أن يترك الرجل في الشيء خلة لا يصلحها . ثم صار مثلاً في كل شيء قُصِر فيه ، ولم يُعرف ما يُوجبه ويُقتضيه . والإيلال : الإفاقة من المرض ، يقال : بَلَّ من المرض وأَبْلَّ وأَسْتَبَلَّ . والباء في قوله « بالمودة » متعلقة بما دلَّ عليه « الإخلال » . والمعنى : إخلال بالمودة . ولكل ذلك إن قدرته هكذا قدمت صلة المصدر عليه ، فلذلك وجب أن يتساق بمحذوف ، كأنه قال : خلوفوادى من الموى إخلال . ثم فسر بآى شيء وقع الإخلال فقال : أعنى بالمودة ، أو هو إخلال بالمودة . يقول : خُلُو فَوَادِي من وجده وهواه ، إخلال منى بمودة من أهواه ؛ وإِبْلَاءُ جَسْمِي في طلابه ، كالإيلال عندى لمحبتى في سقى واستعذابه .

- الفسوروى : الكاف في « طلابك » خطاب لأئمه . و « الخلو » مع « الإخلال » من التجنيس الذى يشبه المشتق وليس به ؛ وكذلك « الإبلاء » مع « الإيلال » .

(١) في البليوسى : « وقال أيضا » - وفى الفسوروى : « وقال برفأه » . وفى من الطويل الأول

والفاقية من الحرار » .

٢ ﴿وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمَنِيِّ فَتَكُهَا رُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مَذْكُنْ أَهْوَالُ﴾

السيريزي :

البليوس : يقول : كأت لي حاجة ورغبة إلى المنية في أن تفك بي ،
لأتمرض لحب الذي يبل جسمي ويهلكني ؛ ولم تزل الأهواء مذ كانت أهوالا
لمن يركبها ، تهلك من تعرض لها وطلبها .

انسواردي : الفتك ، أن تهم بأمر فتفعله وإن كان قتلا . كما فعل الحارث
ابن ظالم بآبن أخيه حين قال : ما الفتك يا عم ؟ قال : الفتك أن تهم فتفعل . فكرر
عليه . فقال للحارث : ناولني سيفك يا بن أخي . فناوله إياه . فضربه ثم قال :
الفتك هكذا . قال :

• وما الفتك إلا أن تهم فتفعل •

١٠

وأما مقلوبه ، أعني « الكفت » فعل عكس ذلك . وهو أن تهم بأمر فتتكفت
عنه . ونظيراهما الشرح ، للبسط ؛ والحشر ، للجمع والقبض . قوله « فتكها بروحي »
خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : تلك الحاجة فتكها . ونظير هذا الحذف بيت
أبي الطيب :

• ولكنك الدنيا إلى حبيبة^(١) •

١٥

قال ابن جني : أي هي إلى حبيبة . وكان أبو الطيب كثيرا ما يقطع ويستأنف .
و « الأهواء » مع « الأهوال » تجميع .

٣ ﴿إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْضِلْ إِلَّا لَشَامَ حُفْرَةٍ حَوَّتِي أَمْ رِيمٌ رِيمَانُ مُنْهَالُ﴾

السيريزي : الرِّيم : القبر . ورِيمَان : اسم جبل . ومُنْهَال : من هلت
التراب ، إذا بحت به بك فأجابك .

٢٠

(١) آخريت من قصيدته في ديوانه (١ : ١٢٨) . وعجزه :

• فاحكك لي إلا إليك ذهاب •

البلبيسى : أحفل : أبلى . والرِّيم : القبر . قال مالك بن الرِّبب المازنى :

إِذَا مِتَّ فَأَعْتَادِي الْقُبُورَ فَسَلِّى عَلَى الرِّيمِ أُسْقِيَتِ السَّحَابُ النَّوَادِيَا

وريمان : اسم جبل . والمنهال : الذى يتساقط ترابه ولا يتماسك ، لأنه
قبر لم يُحْكَمْ صنْعته كما يفعل بالقبور التى يُتَّخَذُ فى الأمصار . يقول : قد جرت عادة
الناس بأن يُحِبَّ كل واحد منهم أن يموت فى دياره ، ويُدفن فى مكان أهله .
وأنصاره ؛ وأنا لا أبالى حيث مِت ، ولا فى أى موضع دُفِنْتُ ؛ لتساوى بقاع
الأرض ، وكون بعضها شبيها ببعض . وهو كقوله فى موضع آخر :

فَلَا يَسِيكَ مَكِّيَ لَقَدْ حَجَّوْنَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ مَصْرَعٍ وَحَجَّوْنَهُ^(١)

السنوارى : الرِّيم : القبر . واشتقاقه من ريم بالمكان تريبا ، إذا أقام

به . ريمان ، بفتح الراء : موضع ، وقيل قصر ، عن الفورى . قال :

أَوَلَمْ تَرَى رِيْمَانَ أَسْلَمَ أَهْلَهُ وَأَنَّ الْحَوَادِثُ فَوْقَ قُلَّةٍ مُعْتَقِ^(٢)

« عَلَى أَنَّ قَلْبِي آسَى أَنْ يُقَالَ لِي إِلَى آلِ هَذَا الْقَبْرِ يَدْفِنُكَ الْآلُ »

السيرى : آل القبر : شخصه . والآل : الأهل . وآل القبر يحتمل

الوجهين .

البلبيسى : آيس : ساكن ، من قولك : أنست إلى الشيء ، إذا سكنت

نفسك إليه . وآل القبر : شخصه ، وكذلك آل كل شيء : شخصه . وأراد بالآل

الثانى : الأهل والقرابة . يقول : أنا وإن كنت لا أبالى حيث مت ، ولا فى أى

(١) أ : « فكل مكان » . والمجون ، كرسول : جبل بمكة .

(٢) معنى : قصر عيدين ثلثة ببحر الحياطة ، وهو أشهر قصور الحياطة .

موضع دفنت ، تساوى بقاع الأرض ، وكون بعضها شيئا ببعض ، فإن لى أنسا
واختيارا فى أن يدفن أصحابى ، ويكون قبرى بين أهل وأقاربى .

التواردى : الآل ، الأول : هو الشخص . والآل ، الثانى : هو الأهل .

هـ (دَعَا اللَّهَ أَمَّا لَيْتَ أَنَّى أَمَامَهَا دُعِيتُ وَلَوْ أَنَّ الْهَوَاجِرَ أَصَالَ)

التبريدى : هواجر : جمع هاجرة . وأصال : جمع أصيل وأصل وأصال
وأصائل . فأصائل جمع الجمع .

البليوسى : يقال : دعا الله فلانا ، إذا أماته . وإنما قيل ذلك لأن
الروح يصعد ، فإن كانت طاهرا فصحت له أبواب السماء . وإن كان غير طاهر
أغلقت دونه أبواب السماء ورُدَّ سفلا إلى الأرض . وبذلك فسر المفسرون قوله
تمالى : (لَا تَفْتَحْ لَمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ) . وفى بعض الأحاديث : «إن ملك الموت
سئل كيف يقبض الأرواح ؟ فقال : أؤيِّبُ بها ، كما يؤيِّبُ بالخليل فتجىء» . والثانية :
الدعاء . والهواجر : جمع هاجرة ، وهى القتالة . والأصائل : العشايا ، واحدها
أصيل . يقول : ياليتنى وقيتُها بنفسى من المات ، ووهبت لها حظى من الحياة ؛
فیرمتأسف على ما يفوتى من زينة الدنيا وجمالها ، ولو عادت هواجرها بعدى
فى الطيب كآصالها . والأصائل والفنونات تستحسن وتستحب ، والهواجر تستبغ
وتكره . ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : «شقة الحر من فح جهنم» . وأنشد
أبن الأعرابي :

(١) فى لسان العرب (أصل) : «والأصل : الشئ ، وأبلغ أصل وأصلان ، مثل بصر وبركان ، وأصال
وأصائل ، كأنه جمع أصيلة ... وقال الزبيح : أصال : جمع أصل . فهو على هذا جمع الجمع . ويبرز أن
يكون أصل واحدا ، ككلمة » .

الآلِيتَ حَتَّى مِنْ زِيَارَةِ مَيَّةَ غَدَبَاتُ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتُ أَشْيَبِهِ ^(١)

وقال أبو الطيب :

تُسمى الضبوف مشبهةً بِمَفْوَرِهِ كَانَ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيْبِ أَصَالُ ^(٢)

المسعودي : يريد : ولو أن الزمان طيب بحيث يكون كالآصال ، هو أجزء

في البرد والإخضال . و « أم » مع « إمام » تجميس .

٦ ﴿ مَضَّتْ وَكَأَنِّي مُرَضِعٌ وَقَدَّارُ نَفْتٍ فِي السِّنِّ حَتَّى شَكَلُ فَوْدِي أَشْكَالُ ﴾

المسعودي : أي حتى اكتلت .

الطبرسي : يقول : كأني طفل مُرَضِعٌ حين تفقدتها ، وإن كنت قد منمت

بصحبتها ، استقصاراً لمدة حياتها . والفردان : جانباً الرأس . وقوله « حتى شكل

فودى أشكال » يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد اختلاف لون شعر رأسه ، لأنه

كان أسود ثم عاد أشمط ، ثم ماد أشيب ، فيكون كقول الآخر :

مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَغَيَّرَ لَحْمُهُ أَفَنِي ثَلَاثَ عَمَائِمِ السَّوَانَا ^(٣)
سوداء داجيةً وَتَحَقَّقَ مَفْوَرُهُ وَأَجَدُّ لَوْنًا بِسَدِّ ذَلِكَ هِجَانَا

والثاني أن يكون مثل قول الآخر ، أنشد ابن الأعرابي :

١٥ حَتَّى أُعْطِيَ مَرُّ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَبَدَّلَتْ مِنْ رَأْيِي ثَلَاثَةُ أَرْؤُسٍ ^(٤)
حِصَافِينَ مِثْلَ التُّدَيْنِ وَهَامَةَ يَزُلُّ الدَّبَابُ الثَّقَفَ عَنْهَا فَيُفْرَسُ

المسعودي : سيأتي .

(١) لأن غدبات القَيْظِ أطول من عشيائه ، وعشيائ الشتاء أطول من عشيائه . (السان فدا) .

(٢) المشبهة : التي تسمى ما أشتبت . والمفوة : ما حول الدار . وأظفر ديوان الخنجر (٢ : ٢٠٠) .

(٣) السحن : الثوب الجال . والمفوف : البرد الرقيق فيه خطوط بيض .

(٤) حفاة كل هي : جانباه . والقلدة : ريش السهم .

٧ ﴿أَرَانِي الْكَرَى أَنِّي أُصِيبْتُ بِتَاجِدٍ أَلَا إِنَّ أَحْلَامَ الرَّقَادِ لَضُلَالٌ﴾

التبريزي : كأنه قد رأى في المنام أنه سقطت تاجده . فكان سقوطها موت والده .

الطبرسي : سياق .

انوارزي : سياق .

٨ ﴿أَجَارَحَنِي الْعُظْمَى تُشَبِّهُ سَاهِيًا بِسِنِّ لَهَا فِي سَاحَةِ الْقَمِ امْتَالٌ﴾

التبريزي :

الطبرسي : الكرى : النوم . والتاجد : آثر الأضرار نباتا . وأراد بساحة القم فرجته . شبهها بساحة الدار . وإنما قال هذا لأنه كان رأى في نومه أن أحد نواجذه سقط ، فتأول أن ذلك كان إنذاراً بموت أمه . وإنما نسب الأحلام إلى الضلال والسهو ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان » . وإنما قال « تشبه ساهيا » لأن الأحلام أمثلة ونظائر لما يحدث في اليقظة . وقد يكون من المنامات ما هو الشيء بعينه ، وذلك قليل .

انوارزي : تشبه ساهيا ، على البناء للفاعل لا للفعول . رأى أبو العلاء في المنام أنه قد سقط تاجده ، فإذا قد ماتت أمه .

٩ ﴿وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنُّوْمِ قُرْبَى وَنِسْبَةٌ وَشَتَانُ بَرٍّ لِلنُّفُوسِ وَإِعْلَالٌ﴾

التبريزي :

الطبرسي : الردى : الهلاك . وشَتَانُ ، اسم للفعل مبنى على الفتح ، يعرى مجرى « شَتَّ » في عمله ، يقال : شَتَّنَ زيد وعمرو ، فيرفع الاسم كما يرفع الفعل الذي وضع موضعه في نحو قول الطرماح :

سَتَّ شَعْبُ الْحَيِّ بَعْدَ التَّامِّ وَتَجَاكَ الْيَوْمَ رُبَّ الْقَامِّ^(١)

وإنما جعل بين الردى والنوم نسبة لأن الإنسان له أربعة أحوال : حال حياة ، وحال موت ، وحال يقظة ، وحال نوم . فحال اليقظة تشبه حال الحياة ، وحال النوم تشبه حال الموت ؛ ولذلك سمي الله تعالى النوم وفاةً في قوله تعالى : ﴿ اِنَّ اللَّهَ يَتَوَفَّى الْاَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ . ولذلك قال الشاعر :

نموت ونحيا كلَّ يوم وليلة ولا بد يوماً أن نموت ولا نحيا

وقد تشبه أيضاً حال الحياة بحال النوم ، وحال الموت بحال اليقظة . لأن الإنسان طول حياته تنيب عنه حقائق الأمور ، فإذا مات رأى الحقائق . ولذلك قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ . وكذلك قال صلى الله عليه وسلم : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » .
والعرب تسمى الجاهل والناقل عن الأمور ميتاً ، ويسمون العالم والذكي حياً . قال الله تعالى : ﴿ اَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَاحْيَيْنَاهُ ﴾ أى ضاللاً فهديناه ، وجاهلاً فعلمناه . ويقولون أيضاً للعاقل والجاهل بالحقائق : نائم وحالم . قال كراع :

تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرْ اَبَا جَعْسَلٍ لَمَلَبَا اَنْتَ حَالِمٌ

الخساروزى : يريد أنه لا يبقاه لأحد .

١٠ ﴿ اِذَا نِمْتُ لَا قِيَتُ الْاَحِبَّةَ بَعْدَمَا طَوَّعْتُمْ سُهُورِي الْتَرَابِ وَاَحْوَالِ ﴾

السيريزى :

البليوسى :

الخساروزى : هذا البيت ناظر في قوله :

• وبين الردى والنوم قُرْبَى ونسبة •

(١) البيت مطلع قصيدة له في ديوانه ٩٥ .

[القصيدة الثالثة والسبعون]

وقال يخاطب بعض الفقهاء، في الطويل الثالث والفاية متواتر^(١) :

١) أَبْطَأُ عَذْرَى مُنِمٍ أَمْ يَحْضِي بِمَا هُوَ حَقِّي مِنَ الِّمِ عَنَابِ

التبريزي :

البلخيوسي :

الغوارزي : الرواية « منم » بالرفع .

٢) قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تُسَلِّكْ طَرِيقَ تَحَابِي

التبريزي :

البلخيوسي :

الغوارزي : التحابي : قائل من الحباء ، وهو المعطاء . وإن لم أسمعه

إلا هاهنا .

٣) قِيَالِيَّتِي أَهْدَيْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً مَضَيْتُ لِي فِيهَا صِحِّي وَشَبَابِي

٤) وَقَلْتُ لَهُ فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا مَتَى مَا تَكْشِفُ ثُلْفَ غَيْرِ لِبَابِ^(٢)

التبريزي : يريد ثلاثين درهما سودا ليست بخالصة من الفضة .

البلخيوسي : يريد ثلاثين درهما أهلها إليه . وقوله :

« متى ما تفتش ثلف غير لباب »

(١) في البلخيوسي : « وقال يخاطب القاضي أبا محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي ، وكان اجناز

بالمرأة فبث إليه ثلاثين درهما » . وفي الغوارزي : « وقال يخاطب بعض الفقهاء في الطويل الثالث

والفاية من المتواتر » . (٢) في البلخيوسي : « متى ما تفتش »

يريد أنها ليست فضة خالصة . وصرف « أسود » ضرورة . ولباب كل شيء :
خالصة .

النوارذى : الضمير في « قلت » ثلثين . عني بـ « ثلاثين أسوداً »
ثلاثين درهماً ممشوشاً غير خالص .

كان أبو العلاء قد بعث إلى المخاطب بهذه الباتية ثلاثين درهماً .

٥ (إِذَا أَسْكَتَ الْمُحْتَجُّ كُلَّ مُنَاطِرٍ فَعِنْدَ ابْنِ نَصْرِ تَجِدُهُ بِجَوَابِ)

النيريزى :

البلبوسى : سياتى .

النوارذى : هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي .

٦ (وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ تَحَايِهِ وَلَوْ أَنِّي صَنَعْتُ أَلْفَ كِتَابٍ)

النيريزى :

البلبوسى : البجدة : الحذق والمعرفة ، بفتح الباء وضمة هاء . ويقال : هو
عالم بجملة أمرك ، وجملة أمرك ، وجملة أمرك . إذا كان عالماً بأمرك ،
واشتقاقها من قولهم : يجد بالمكان ، إذا أقام به . كأنهم أرادوا بها الرسوخ في العلم
والتمكن فيه .

النوارذى : كان أبو العلاء قد تألم عليه .

٧ (وَيَنْ يَدِيهِ كَفَرٌ طَابَ وَإِسْمَا^(٢١) يَعِيشُ لِقَدِّ الْمَاءِ وَعِيشَ ضَبَابٍ)

النيريزى : كفر طاب . ليس فيها غير ماء المطر ، وليس ذلك عندهم بكثير .

(١) في البلبوسى سقط : « بجدة » .

(٢) في النوارذى : « وأهلها » .

البليوسى :

البيسوارزى : فى الحديث : « أهل الكفور أهل القبور . وليفتحن الشام
كَفَرًا كَفَرًا » ، وهو القرية . ومنه « كفر طاب » بالإضافة لموضع الشام . ومثله :
كفر توثى ، وكفر تعقاب ، وليس فيه من الماء غير ماء المطر القليل . الضب ،
لا يرد الماء ، ومنه بيت السقط :

كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا خَالَقه عَلَى قَعْدِ الْأَوَامِ^(١١)

٨ ﴿لَعَلَّ الَّذِى أَتَقَدَّتْ يَكْفِيهِ لَيْلَةٌ لِإِسْبَاحِ طَهْرٍ حَانَ أَوْ لِشَرَابِ﴾

البيزى :

البليوسى : كفر طاب : مدينة بين حمص وحلب ، وهى قليلة الماء ،
فذلك شبه إنما بالضباب . لأن الضب لا يشرب ماء فما زعموا ، وإنما يستنشق
النسيم فيكتفى به . وترجم العرب فيما يضر بونه من الأمثال على السنة البهائم ، أن
الضفدع قالت للضب : أنا أصبر على الماء منك . فتصابرا ، فلم تصبر الضفدع ،
وقالت : وردا يا ضب ، فقال :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرْدًا لَا يَشْتَهَى أَنْ يَرِدَا

١٥ إِلَّا عَرَارَا عَرْدًا وَصَنَكَا مَتَبَدُّا^(١٢)

فما طال ذلك على الضفدع واشتد عطشها بادرت إلى الماء وانغمست فيه ،
فاتبعها الضب وأدرك ذنبها فقطعه . ومنهم من ينسب ذلك إلى السمكة . وقوله
« لعل الذى اتقدت يكتفيه ليلة » يريد أن هديته قليلة ليس فيها إلا ثمن ما يحتاج

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

(٢) انظر ما سبق فى ص ١٥٠٥ - ١٥٠٦ .

إليه من الماء ليلة مبيتها . وأخرج هذا الكلام مخرج الثمالة ، ويمحور في « كفر طاب » ضم الراء وفتح الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك . ويمحور في كفر طاب فتح الراء وضم الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك . ويمحور فتح الراء وضم الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك ، ويمحور فتحهما ، جميعا على لغة من يقول : هذه بعل بك .

المسودزي : هذا البيت ناظر في قوله :

• وما أنا إلا قطرة من محال^(١) •

(١) البيت السادس من هذه القصيدة .

[القصيدة الرابعة والسبعون]

قال في البسيط الأول والثانية متراكب^(١) :

١ ﴿لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ تَعُدِّ مَسَاعِينَا وَلَمْ تُسَامِ بِأَحْكَامِ الْعُلَا مُضْرًا﴾

السيرى : مساع : جمع مسعاة . وفسام ، فاعل ، من ساماه يساميه ،
من السمر ، وهو الرضة .

الطليوسي : سيات .

الخرارزى : أبو العلاء والمكتوب إليه هذه الرائية كانا من بنى قحطان ،
ومضر من بنى عدنان .

٢ ﴿أَذَاكَرْتُ عَصْرًا حَرَّ عِنْدَكَ لِي فَلَيْسَ مِثْلِي بِنَاسٍ ذَلِكَ الْعَصْرَا﴾

السيرى : يقال : عَصِرُ وَعَصِرُ وَعَصْرُ .

الطليوسي : المساعى : مناقب الإنسان ومفانحه التى يسعى فى اكتسابها
والشرف بها . والمساماة : المناجاة وأن يحاول كل واحد من المتكلمين أن يسمو
على صاحبه ، أى يعلو فوقه . يقول : لولا مساعيك التى صارت لنا شرفا نبهى به
الناس لم تقدر على مساماة مضر ومفانحتها . والمخاطب بهذا الشعر رجل من
تنوخ يقال له عبد السلام . وهو الذى ذكره فى قوله :

أقر السلام على عبد السلام فسا يزال قلبى إليه الدهر ملفونا^(٢)

(١) فى الطليوسي : « وقال أيضا » . وفى الخوارزمي : « وقال من البسيط . من الضرب الأول والثانية
من المتراكب » كتبنا إلى أبي القاسم التنوخى « .

(٢) فى القاموس : أذن العصر ، متعة وبضئ .

(٣) الفيت ٤٨ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٣) (أَيَّامَ وَاصِلَتْنِي وَدَا وَتَكْرِمَةً وَالْقَطِيعَةَ دَارِي تَحْضُرَ النَّهْرِ)

التبريزي :

الطبرسي :

الخساردي : القطيعة : عملة ببغداد . وعاتب بعضهم صديقاً له من القطيعة

- فقال : « يا عجباً ، أعاتبك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة » . قال التبريزي :
« المراد بالنهر نهر القلائين » . وقال صاحب التنوير : « القطيعة : على شط دجلة » . فعمل
أبا العلاء على هذا القول حتى بالنهر دجلة . و « واصلتني » مع « القطيعة » إيهام .

٤) (وَصُفْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنِئَةً وَجَاءَ كَالنَّجْمِ أُسْقِيْنَا بِهِ الْمَطْرَا)

التبريزي : كأنه كان عند مولده مطر ، فجعل ولادته كنوء النجم الذي

يكون معه مطر .

١٠

الطبرسي : يذكره بما سلف بينهما من المواصلات أيام كونه ببغداد .

والقطيعة : موضع ببغداد يعرف بقطيعة الربيع بقرب من دجلة ، وكان أبو العلاء

سأكفا فيه . وقوله « وصفت في الوارد المأمول » يذكره بشعر كان مدح به بعض

الأصراء حيثه فيه بمقدمه فأحسن جائزته . فذلك قال :

١٥

• وجاء كالنوء أُسْقِيْنَا بِهِ الْمَطْرَا •

الخساردي : عنى بتلك التهنئة قوله :

• متى نزل السَّيَّاحُ لَحْلٌ مَهْدَا •^(٤)

(١) عبارة التنوير : « القطيعة : عملة من عمال بغداد على شط دجلة » .

(٢) سبق في شرح الطبرسي : « كالنوء » ولكن في متن جميع النسخ : « كالنجم » .

٢٠

(٣) هو الربيع بن يونس ، حاجب المنصور .

(٤) مطلع القصيدة الحادية والستين ص ١٢٢١ .

« وَحَمَلَكَ الْجُزْءُ مِنْ أَشْعَارِ طَائِفَةٍ ^(١) وَحَشِيَّةٍ مِنْ تَنُوجٍ تُنَكِّرُ الْجُدْرَا »

الخريري : وحملك ، مطوف على ما تعذم من قوله « إذا كرات

عصرا » . والجدر : جمع جدار .

البلطوسي : سيات .

الخرادزي : قوله « وحملك » مطوف على « ذلك العصر » .

« قَوْمٌ مِنَ الْوَبْرِيِّينَ الَّذِينَ غَنَوْا فِي الْيَدِ يَتَنُونَ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبْرَا ^(٢) »

الخريري : أي قوم يادية ينكرون التزول بين الجدر ويتزلون في البيوت

المبلية من الوبر . وغنوا : أقاموا . والأرجاء : النواصي ، واحدها رجا مقصور ،

ويبقى رجوان ، لأنه من الواو .

البلطوسي :

الخرادزي : الوبريوت : منسوبون إلى وبرة ، بالتحريك ، وهو ابن تغلب

ابن حلوان . وبرة ، جدته تيم اللات ، الذي كان عند أبي العلاء ديوان شعره .

وفيه يقول :

« إِلَيْكَ دِيْوَانُ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِيًا ^(٣) » .

ومن فسر « الوبرين » بأهل الوبر فقد سها . كل شيء صنعه فقد بنينه . وطرحوا

له بناء ومبناة ، وهي النطع ، لأنه كان يتخذ من القباب .

(١) في التتوير : « الشعر » .

(٢) هذا البيت لم يره البلطوسي .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٧) (جُزْءٌ بِدَرْبٍ جَمِيلٍ فِي يَدَيِ رِقَّةٍ سَأَلَتْهُ رَدَّ مَضْمُونٍ إِذَا قَدَرَا)

النسيري :

البليوسي : كان أبو العلاء عند كونه ببغداد قد استعار جزءاً من أشعار تنوخ من أبي القاسم علي بن المحسن القاضي التنوخي ، وكان تمة ، ثم فاجأته الحركة وتركه عند المخاطب بهذا الشعر ، ورغب إليه أن يصرفه إلى أبي القاسم ، ثم خشي بعد وصوله إلى المعرفة أن تكون وقعت في صرفة غفلة ، فغاطبه بهذا الشعر وخاطب أبا القاسم يعلمه بذلك بقصيده التي أوتها :

• هات الحديث عن الزوراء أوهيتا^(١) •

وكذلك قال فيها :

١٠ أفر السلام على عبد السلام فإ يزال قلبي إليه الدهر ملفوفا

سألته قبل يوم السير مبعته إليك ديوان تم اللات مالتا

الخوارزمي : درب جميل ، فيما ألقن : أحد دروب بغداد . غنى بقعة :

أبا أحمد عبد السلام البصري .

٨) (وَكَمْ بَعَثْتُ سُؤْلاً كَاشِفاً نَبَأً عَنْهُ فَلَمْ أَقْضِ مِنْ عِلْمِي بِهِ وَطَرَا)

١٥ النسيري :

البليوسي :

الخوارزمي : قد ذكر هذا المعنى في الثانية^(٢) .

(١) مطلع القصيدة ٦٧ ص ١٥٩٤ .

(٢) في الخوارزمي : «رسولا» .

٢٠ انظر البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٩ (وَالْمَالِكِيُّ ابْنُ نَصْرِ زَارَ فِي سَفَرٍ بِلَادَنَا فَحَمِدَنَا النَّأْيَ وَالسَّفَرَ)

التجيزي :

الطبروسي : ذكر أنه خاطبه مرارا كثيرة : هل صرف الديوان إلى صاحبه ؟ فلم يراجع . وأراد بالمالكى : عبد الوهاب الفقيه . وكان اجتاز بالمعزة فحمله هذا الشعر .

الخوارزمي : ابن نصر ، في « أيسط عنرى منعم » .

١٠ (إِذَا تَفَقَّهَ أَعْيَابُ مَالِكًا جَدَلًا وَيَنْشُرُ الْمَلِكُ الضَّلِيلَ إِنْ شَعَرَ)

التجيزي : الملك الضليل : هو امرؤ القيس . والجدل : النظر .

الطبروسي : سياتي .

الخوارزمي : مالك : هو إمام دار الهجرة ؛ مالك بن أنس بن مالك بن

أبي عامر الأصبحي . كما ذكر نسبه العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله ؛ في كتابه الموسوم بمعرفة علوم الحديث . وهو أول من صنف في الفقه . صنف كتاب الموطأ . قال المسكوي : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَضْرِبُونَ فِيهِ أَكْبَادَ الْإِبِلِ ، لَا يَحْدُونَ مَالًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » .

قال سفيان وإليه : هو مالك . وقال عبد الرحمن بن مهدي : سفيان الثوري ، إمام في الحديث وليس بإمام في الفقه . وأما مالك بن أنس ، فهو إمام فيهما . وقال مالك رحمه الله : « مَا أَقْبَيْتُ حَتَّى شَهِدَ لِي سَبْعُونَ آتَى أَهْلَ لَدُنْكَ » . الملك الضليل : هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، لأنه أضلُّ ملك أبيه ؛ وذلك أن أباه كان ملك بن أسد بن خزيمية ، فعسفهم عسفاً فقاتلوا على قتله . وكان امرؤ القيس .

(١) البيت انقاس من القصيدة ٧٣ ص ١٧٣٤ .

(٢) في الأصل : « مرتضى » . صوابه من تهذيب التهذيب في ترجمة سفيان الثوري .

لتهتك طرده أبوه، فلما بلغه مقتل أبيه: وكان في مجلس الشرب. قال: «ضيقني صغيرا، وحملني دمه كبيرا - و يروى: وحملني ثقل النار كبيرا - لا سمحوا اليوم ولا سكر. اليوم نحرر وغدا أمر». قالى امرؤ القيس لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرًا، حتى ينار بأبيه. ثم استجاش بكر بن وائل فصار بهم إلى بني أسد، وقد بلغوا إلى كنانة، فأوقع بهم، ونجت بنو كاهل من بني أسد. فقال:

يا لهب هند إذ خيطن كاهلاً القاتلين الملك الحلالاً

• فاقه لا يذهب شيعي باطلا •

فلم يزل في العرب يطلب النصر، حتى خرج إلى فيصر، فعثفته ابنته، وكان يأتيها وتأتيه، وطعن الطلح بن قيس الأسدى لها، وكان حجر قد قتل أباه، فرثى بامرئ القيس وقد خرج مقسراً، فبعث إليه فيصر رسولاً، فأدركه دون أقرة بيوم. وكان مع الرسول حلة مسمومة، فآلبسها امرأ القيس في يوم شديد الحر، فتناثر لحمه، ونفطر جسده. ثم نزل امرؤ القيس إلى جبل يسمى صيّا، وفيه لبعض بنات الملوك قبر، فقال:

أجارتنا إنا الخطوب تنوب^(١) وإني مقسم ما أقام صيب^(٢)

أجارتنا إنا غريسان هاهنا وكل غريب للغريب نصيب^(٣)

فلما أيقن بالموت قال:

كم طمئة ممتنجرة^(٢) وخطبة مسحقرة^(٣)

• تبقى غداً بأقره •

ومات، فهناك قبره. و«مالك» مع «الملك» تجميس.

(١) صيب: جبل هذيل. (٢) متنجرة: مائة بالهم. و يروى: «وب جفة متجرة».

(٣) مسحقرة: اتسع الخليب فيها.

١١ ﴿فَقُلْ يُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرُ مُجْتَهِدًا وَلَمْ تَغِبْ عَنْ ذَرَى سَجْدٍ مَتَى حَضَرًا﴾

السيرى : ذَرَى كُلِّ شَيْءٍ : ناحيته، بفتح الذال . وذراه، بضم الذال :
أطرافه، واحتمها ذروة وذروة .

البطيرى : الملك الضليل : امرؤ القيس بن مجمر . وكان لعبد الوهاب
حظ من الشعر، ونصيب وافر من الأدب، وليس في المالكية من له مثل فهمه
في لسان العرب .

انسوارزى : يقال : اثنى عليه الخير . ومنه قول القانت : «ونثنى عليك الخير
ولا تكفرك» . وأما قول العوام : «نشرك ولا تكفرك» فثنى لا رواية له رأسا .

١٢ ﴿وَالآنَ أَشْرَحُ أَمْرِي غَيْرَ مُعْتَمِدٍ فِيهِ الْإِطَالَةَ كَيْمَا تَعْلَمَ الْخَبْرًا﴾

السيرى :

البطيرى :

انسوارزى : عمده واعتمده ، واضمدت ليقى أسيرها ، إذا ركبها
ساريا . وفي كلام أبي النضر المثنى : «واعتمده السلطان للوزارة ، فاستكناه
مهمات الإمارة» .

١٣ ﴿مَدَّ الزَّمَانُ وَأَشَوْتَنِي حَوَادِثُهُ حَتَّى مَلِمْتُ وَذَمَّتْ نَفْسِي الْعُمْرًا﴾

السيرى : أشوتنى : أخطأتنى . من قولهم : رماه فأشواه ، إذا أخطأ مقائله .
البطيرى : أشوتنى : أخطأتنى . يقال : رماه فأشواه ، إذا أخطأ المقتل .
ورمى فأصاهه ، إذا أصاب المقتل . وكان عمر ستا وثمانين سنة . وهذا شبيه بقول زهير :

سمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسام

انسوارزى :

(١) في السيرى : «ونزل» . (٢) في البطيرى : «قال» .

١٤ ﴿وَحُلْتُ كُلِّي سَوَى شَيْبٍ بِحَاوِزِي^(١) وَلَمْ يَنْقُصْ عَلَى طُولِ الْمَدَى الشَّعْرَا﴾

البريزي : أى حال كل شئ منه ، غير أن الشيب لم يظهر فيه ، وكان الغالب عليه السواد على كبره .

البليوسى :

- الخوارزمي : الرواية « يحاوزني » بإزاء المهمة . كان أجزء العلاء قد وخطه الشيب ، ثم بقي كذلك زمانا لا ينقص شيه ولا يزداد . فيقول : قد تغيرت من الكبر والضعف سوى شيب لم منذ برهة بالشعر ، ولم يلو مع طول الزمان والامتداد ، بما بقي في لتي من السواد . وروى : « يحاوزني » بالزوى ، وعليه سيما التعكف .

١٥ ﴿جَنَيْتُ ذَنْبًا وَالْهَى خَاطِرِي وَسَنَ عِشْرِينَ حَوْلًا فَلَمَّا نُبِّهَ اعْتَذَرَا﴾

البريزي :

البليوسى : الوسن والسنة : أول التماس قبل الاستغراق فيه . فإذا استغرق فيه فهو نوم . ويدل على أنه غير النوم قول هدى بن الرقاع العاملى :

وَسَنَانُ أَفْصَدَهُ التَّمَّاسُ وَرَقَّتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِسَائِمٍ

- ١٥ يقول : جنيت ذنبا بقول الشعر ، وكان خاطري لا يناله ، فلما نبهته الفى من وسنه ترك قول الشعر ، واعتذر من ذنبه الذى جناه .

الخوارزمي : وجه القملين وهما « جنيت » و « الهى » إلى مفعول فيه واحد . وهو « عشرين حولا » . والله أعلم بالصواب .

(١) فى الخوارزمي : « يحاوزني »

الدرعيات

[القصيدة الخامسة والسبعون]

[وهي الفريضة الأولى]

وقال على لسان رجل ترك لئس الدرع لكبره، في الوافر الأول والثانية متواتر:^(١)

«رَأَيْتُنِي بِالْمَطِيرَةِ لَا رَأَيْتُنِي قَرِيبًا وَالْحُيْلَةُ قَدْ نَأَتْ عَنِّي»

- التبريزي : الحيلة : من خلت الشيء أخاله . وقوله « نأتني » أي نأت عني . يقال : نأت عني الشيء ونأتني ، بمعنى ، أي بعد عني ما كان يُظن بي من الشجاعة حين كبرت .

- الخسارزي : المطيرة : بفتح الميم وقيل بضمها وفتح الطاء : موضع . ورواية الفتح هاهنا أجود . و « لا رأيتني » دماء . رأيتُ في السماء حيلة ، وهي السحابة تخالها ماطرة لرصدها وبرقها ، ورأيت فيها عجايل . في أساس البلاغة :
نأت عني ونأيتني ، [قَالَ] .

• نأيتك أمامة إلا مسؤالا^(٢) .

- عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَانَ لَيْثًا سَهْلًا قَرِيبًا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » . يقول : رأيتُ هذه المرأة بالموضع المذكور هيتا ، قريب المتناول لينا، ورخو المكبر قد ضُفُفَتْ ، وفارقتني حيلة الشباب وكبرت ،

(١) لم يورد الطبرسي هذه القصيدة . وفي الخسارزي : « وقال على لسان رجل ترك لئس الدرع من الوافر الأول والثانية من المتواتر » .

(٢) الكلمة من أساس البلاغة (نأت) .

(٣) بجز البيت : « وإلا عيالا يرواني عيالا » .

وزايجي تخاليل الشجاعة ، وقد ساهى رؤيتها بهذه الصفة إياي ، فليتها لم تكن رأيي .
و « رأيي » مع « رأيي » نجيب ، و « المطيرة » مع « الخيلة » إيهام ملج . وكذلك
« قريبا مع « رأيي » نجيب .

٢ (وَأَخْلَقْتُ الشَّابَّ وَكَانَ بَرْدِي وَفَارَقْتُ الْحَسَامَ وَكَانَ حَنِي)

السردي : يقال : هما حنّان : أي مثلان . من قولهم : محانتا ، إذا
استويا عند الرمي .

المسوازي : هو حنّته ، أي مثله . وقد محانتا في الرمي ، أي تساويا .

٣ (كَأَنِّي لَمْ أَرُدْ الْخَيْلَ تَرْدِي إِذَا اسْتَسْقَيْتُهَا عِلْقًا سَقْنِي)

السردي : تردى ، من الرديان ، وهو ضرب من العدو . والعلق : الدم .
المسوازي : في أساس البلاغة : « أهبلوا والخيل تردى بهم : تعدو رديانا » .
يريد : كأني لم أهرزم الخيل مقبلة . و « أرد » مع « تردى » من التجنيس الذي
يشبه المشتق وليس به . وقوله « إذا استسقيتها علقا سقني » له نظير في « المطيرة » .

٤ (أَلَايَ الدَّارِعِينَ بِغَيْرِ دِرْعٍ وَأَدْعُو بِالْمُدَجِّجِ لَا تَفْنِي)

السردي : يقال : رجل مدجج ومدجج ، بفتح الجيم وكسرهما : التام السلاح .

المسوازي : لا تفني ، نهي في معنى الدماء . ونحوه بيت الحماة :

فَلَا أَتْلُ ثَارِي مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَخِي عَمْنَا وَالدَّهْرُ ذُو مَطْوَلٍ^(١)

(١) البيت من مخطوطة لسورين زيادة الحارثي في الحماة ١١٨ — ١١٩ بن . والمطوّل : مصدر
مبني من الطول .

فلا يذئني قومي ليوم كريمة لكن لم أعجل ضربة أو أعجل
ومعناه : لا أصبت عن محبها ولا غلصا .

٥) (كَانَ جِيَادُهُمْ أَسْرَابُ وَحْشٍ أَصْرَعَهُنَّ مِنْ رُبْدٍ وَأَثْنٍ)

الشرى : أسراب : جمع سرب ، وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها .
والرُبد : النعام . والأثن : حمير الوحش ، أى كأن خيلهم عندى حمير وحش .
أو نعام أصرعها حين أصيدها .

الخوارزمي : الربد : هى النعام . والأثن : جمع أتان .

٦) (وَمَا أَعْجَلْتُ عَنْ زَرْدٍ حَدَارًا وَلَكِنَّ الْمُقَاضَاةَ أَثْقَلْتَنِي)

الشرى : يعنى أنه قد ثقل عليه لئس الدرع لكبره . والزرد : الدرع .
والمقاضاة : التامة .

الخوارزمي : قاضت عليه الدرع . قال :

يفيض على المرء أردائها كفيض الآتى على الجندجد

الجندجد : هى الأرض الصلبة . وأفاضها عليه ، كما يقال : صبها عليه وشبها .
ودرع مقاضاة : ساقطة ، كأن غديرا فاض منها على الجسم .

٧) (أَكَلْتُ مِنْكِ سُمْرَ الْعَوَالِي وَحَمَلُ السَّائِرِيَّ أَكَلُ مِنْنِي)

الشرى :

الخوارزمي : المرزوق : المتكبد من كل شيء : جانبه وناحيته . الإكلال
الأول ، إفعال من كل السيف ، والثاني ، من كل عن الأمر ، إذا ثقل عليه .

السابري : الرقيق من الثياب ، لأنه يريد أن الخليفة من الدروع أهتلى فكيف بالتصيلة .

٨ (وَقَدْ أَغْدُو بِهَا قَضَاءَ زَعْفَا وَتَكْفِينِي الْمَهَابَةُ مَا كَفَّنِي)
 شيرازي : قَضَاء : خشة ، وقيل جديدة . والزَّعْف : الدرع اللينة السهلة .
 أي كنت أأعدو لأبس الدرع ، والمهابة تكفيني .

انوارزي : درعُ قَضَاء : خشة المس لا تنسحق . واشتقاقها من القَصَّة ،
 وهي الحمى الصغار المتكررة . الزَّعْف : في « كفى بشحوب أوجهها » . الضمير
 المستكن في « كفنني » للدرع . يريد : إنَّ تمكَّن هيتي في القلوب ، تُفْنِي من السلاح ،
 وتكفيني بحاربة العدو . وهذا كيت السقط :
 وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٍ وَتَكْفِينِهِ مَهَابَتُهُ الْتَزَالَا^(١٢)

وهما من قول أبي الطيب :
 قَدْ نَابَ عَنكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَأَصْطَلَمْتَ لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهْمُ^(١٣)

٩ (وَتَحْنِي الْكُرَّ إِذَا مَا جَاءَ وَفَوْقِي نَظِيرُ الْكُرِّ فِي دَيْمٍ وَهْنٍ)
 شيرازي : الْكُرَّ : الحبل . والإدماج : الإحكام . أدبجت النوى ، إذا
 أحكمتها . وَالْكَرَّ : التدبير ، والدَّيْمُ : جمع الديمة . وهي من دام المطر يدوم .
 والمهتن : من هتن هتن بمعنى يطل ، سواء . أي تحتي فرس كالحبل مُتَمَرًا وصنعة ،
 وفوق درج كالغدير .

(١) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨

(٢) البيت ٢٨ من القصيدة الأولى ص ٦٥

(٣) ديوان المتنبي (٢٥٦ : ٢) . والهم : جمع همة ، وهو البطل الذي ثأرت شجاعته .

السنوارزمي : الكرّ الأول : هو الحبل الذي به يُصعد إلى النخل . عن
التعلي . وحقى به قرصاً مثل الحبل في الضمير والاندماج . وما في هذه الاستعارة
من البحث المتعلق بعلم المعاني مذكور في « معاني من أحبتنا » . والكر الثاني ،
هو الحصى . وجمعه كِرار . قال :

• بها قلبٌ عاديةٌ وكرارٌ^(٢١) •

الرواية : دِيم ، بكسر الدال وفتح الياء ، وهي جمع دِيمة . ولوروى « دِيم » بفتح
الدال وسكون الياء ، وهي مصدر من دامت المياه تَدِيم ، لفة في دامت تدوم ،
لكان له وجهٌ لمناسبة الحَقن .

١٠. «أَعَاذَلْ طَالَمَا أَتَلَقْتُ مَالِي وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ أَتَلَقْتَنِي»

السنوارزمي :

السنوارزمي : أعاذل : بفتح الهمزة ، وهو ترخيم عاذلة .

(١) البيت ٣ من القصيدة الثالثة ص ١٧٥ .

(٢) لكثير من روايات : « به قلب » . ومصدره كما في اللسان (كر) :

• وما دام غيث من نهاية طيب •

[القصيدة السادسة والسبعون]

[وهي الدرعية الثانية]

(١) وقال على لسان رجل رهن درعه فدفع عنها . من الطويل الثالث والقافية متواتر:

١ (سَرَى حِينَ شَيْطَانُ السَّرَاحِينَ رَاقِدٌ عَدِيمٌ قَرَى لَمْ يَكْتَحِلْ بِرُقَادِ)

السري : قوله « سري حين شيطان السراحين » تهنيس التركيب .
والسراحين : جمع سرحان ، وهو الذئب . وقوله « لم يكتحل برقاد » ، أى يدخل النوم
عليه ، أى لم ينام .

الخوارزمي : عن شيطان السراحين : الداهية من الذئاب . في أمثالهم :
« أيقظ من ذئب » ، و « أخف رأسا من الذئب » لأنه لا ينام كل نومه .
وربما نام بإحدى عينيه وقنع الأخرى . قال حميد بن ثور :

١٠ نَامُ بِأَحَدِي مَقْلَبِيهِ وَبَقِيَ الْـ حَتَّى بَاخَرِي فَهُوَ يَحْظَانُ هَاجُ

يقول : سري إلى على حين لم يستيقظ الذئب من منامه ، فربما لم يدرك
ضيافته ولم يصب ما كلاً . فقد حال وجع الجوع ، بينه وبين الهجوع . وخص
الداهية من الذئب لأن همة العيث والاختلاس ، فكانه أسرع يقظة .

١٥ (فَلَبَّ تَعَاثُرًا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَأَيُّقَنَ مِنْ صَدْرِي بِمُحْسِنٍ وَدَادِ)

السري : سياق .

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطيوس ، والبيارة في الخوارزمي هي عبارة السري .

(٢) في الخوارزمي : « تكلنا » .

- السنوارى : قال : ثلاثا وأربعا ولم يقل أسبوعا ؛ لأن الضيافة على ما جاء في الحديث ثلاثة أيام ، وما بعدها تطوع . وفي رواية : « الضيافة في ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة » . وكأنه يقول : لما وقعت بيننا محالة ومعاشرة أضفته مدة الضيافة ، ثم مثل تلك المدة وزيادة .
- ٣ (رَهْنَتْ قَيْصَى عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلَةٌ مِنَ الْمَزْنِ يُعَلَى مَأْوَاهَا بِرَمَادٍ)
السنري : أراد بالقميص الدرع . وشبهها بماء المزن ، وهو الندير . وقوله : يُعَلَى مَأْوَاهَا ، معنى أنهم كانوا يتركون الدرع في الزماد والحلة ، وهو البعر مع عكر الزيت حتى لا يصدأ . فهذا معنى قوله : « يعلى مأواها برماد » .
- السنوارى : قد كثر في الشعر تشبيه الدرع بالماء . إنهم يتركون الدروع في الزماد والبعر وعكر الزيت لئلا تصدأ . قال أبو العلاء يصف درعا :
١٠ رمدت عينها فصرحت بفتن السرماد^(٢)
ومن أبيات الدروعيات :
وأصبحها البان الذكي فإرضى لمرضى من السليط نجيرا^(٣)
٤ (أَنَا كُلُّ دَرِيٍّ أَن حَسِبْتُ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسَ عِيُونَ جَرَادٍ)
السنري : القير : مسامير الدروع . وربعوس مسامير الدروع تشبه بيون الجراد . والواو في قوله « وقد أجذب قيس » واو الحال .

(١) الساحة : المواكة والرضاع .

(٢) البيت ١٥ من القصيدة ٨٢ .

(٣) البيت ٢٨ من القصيدة ٨٠ .

انسوارزي : رموس الماسير، تشبه بيون الجراد . وهو في « أفوق البدر
يوضع لي مهاد »^(١) . والواو في قوله « وقد أجذبت » لقال . خص « قيساً » لأنهم
أعداء اليمن . وأبو العلاء من اليمن لأنه تنوخي ، وتنوخ من اليمن . ويشهد له
بيت السقط :

بني وبينك من قيس وإخوتها فارس تدعُ المخار مسكيتا^(٢)

فكانه يستخف بهم ويُرِي عليهم بأنهم مقاحيط جامون . العرب تستطيب
الجراد حاراً وبارداً ، ومطبوخاً ومقلياً ، وطرياً ومجملاً . وربما يقول : لا يترك
الجراد شيباً بل كظة . وقد وقع علينا بسمرقند بعض اليمانيين فكان يقول : اشتاق
إلى ديار العرب ، وليس اشتياقي إلا لأكل فيها الجراد . ولهذا قال أصحابنا رحمهم الله
بأن الحريم إذا شوى الجراد فعليه الجزاء ، وهو القيمة . وهذا يدل على أنه ما كُول ،
إذ لو لم يكن كذلك لما وجب عليه شيء ، كما لو قتل برغوثاً أو بوضاً . وأما أهل
العراق ونحراسان فيستخذرونه ولا يأكلونه . يخاطب المرتين بعد مادفعه عن الدرع
فيقول : لعلك حسبت ما رهننت من الدرع ، وقد أصابك شظف العيش وجنوبة
الزمان ، حيون الجراد فاكلتها .

« أَكُنْتَ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنَى الْكَحْصِ مُلْقَى فِي سَرَارَةِ وَادٍ »

السريري : الكحص : نبت . وجناه : حب ثقله القطا ، يشبه رموس
الماسير . وسرارة الوادي : خير موضع فيه ، وكذلك سره وسره وسراره .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ .

(٢) البيت ٣٤ من القصيدة ١٧ ص ١٦٣٢ .

(٣) كتاب الأصول .

الخسوازي : النورى : الكحص : ضرب من جَنَّة البت أسود، يشبه
بيون الجراد . قال :

كَأَنَّ جَنَى الْكَحْصِ الْيَبِسُ قَبْرُهَا إِذَا ثَلَّتْ سَالَتْ وَلَمْ تَجْمَعْ^(٢١)
وهو فيا يقال مما يَلْقَطُ القَطَا . سرارة الوادى : أطييه وأكرمه ترابا .

٦ ﴿فَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ تَرْقِيهِ مُبَادِرًا وَلَا بِغَدِيرٍ يَنْتَفِيهِ صَوَادِي﴾

السريزى : ترقية : أى تأخذ رغوته . وتنفية ، أى تطلبه . والصوادى :
العطاش . أى ليست هذه الدرع عضًا ، أى لبنًا ، وإن كانت تشبه لياضه .

الخسوازي : الارتقاء : شرب الرغوة . التاء فى «ترقية» الخطاب .
وفى «تنفيه» التأنيت . بقول : لا أقول لك لملك حسبها لبنا غسوتها ، أو ماء
فشربها ، لأن هذه الدرع ، وإن أشبهت اللبن والغدير بياضًا وصفاء ، فشبهها بهما
ليس كشبه رموس المسامير منها بيون الجراد وجوب الكحص . و «ترقية»
مع «تنفيه» تجنيس وتسجيع .

٧ ﴿إِذَا طَوِيتُ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ ثَلَّتْ سَالَتْ مَسِيلَ نَمَادٍ﴾

السريزى : يقال : ثَلَّتْ الدرع يَنْتَلِها ، إذا انقاعا على نفسه . وانقاد :
جمع نماد ، وهو الماء القليل . وَثَلَّتْ ، بمعنى صُبَّتْ .

١٥ الخسوازي : القعب : القدح الصغير من الخشب . ويروى «الرحل» .

(١) الجنة : عانة الشجر التى تنزل فى الصيف ، أو ما كان بين الشجر والبقل . وفى الأصل :
«حبة» .

(٢) البيت فى وصف دوح . انظر المان (كم) .

٨ (وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَلَكُ بِهَا دُبَابٌ حُصَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادِي)

التبريزي : سَلَكُ ، من قولهم : سَلَكَ بِهِ ، إِذَا لَمَسَ . وشَادِي ، من قولهم : شَدَا ، إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالنَّهَارِ . أَي هَذِهِ الدَّرْعُ رَوْضَةٌ يَلْزَمُهَا دُبَابُ السَّيْفِ ، أَي حُدُّهُ ، وَيَقَعُ فِيهَا . والسَّوَابِغُ : الدَّرُوعُ النَّاعِقَةُ .

التنويري : دُبَابُ السَّيْفِ : حُدُّهُ . وهو في « نَجَّى مِنْ الْقِرْبَانِ » .
و« دُبَابٌ » مع « رَوْضَةٌ » إِيْهَامٌ ، وَكَذَلِكَ مع « شَادِي » .

٩ (عَلَى أَتْنَاهُ أُمُّ الْوَعَى وَابْنَةُ اللَّفْلِ وَأَخْتُ الظُّبَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٌ)

التبريزي : الْجِلَادُ : الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ . وَالْوَعَى : الْحَرْبُ . وَاللَّفْلُ : النَّارُ . وَالظُّبَا : جَمْعُ ظُبَّةٍ ، وَهِيَ حَذُّ السَّيْفِ .

التنويري : جَعَلَ هَذِهِ الدَّرْعَ أُمُّ الْوَعَى لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَتْنَاهُ أَصْلَ الْحَرْبِ وَمَنْشُؤَهَا ، لِأَنَّهُ بِالْإِعْتَادِ عَلَيْهَا تُنَاجِجُ الْفِتْنَ وَالْحَرْبُ . وَجَعَلَهَا ابْنَةُ اللَّفْلِ لِأَنَّهَا فِي النَّارِ حُمِلَتْ . وَجَعَلَهَا أَخْتُ الظُّبَا لِأَنَّهَا تَرْدِيهَا ظِلُّ السَّيْفِ .

١٠ (وَأَنَّ لَدَيْنَا فِي السَّكَاكِينِ صِيفَةً كَرَجَلِ الدَّيَّانِ حَبَّ الْقُلُوبِ تَعَادِي)

التبريزي : السَّكَاكِينُ : جَمْعُ كَاكِنَةٍ . وَصِيفَةٌ : سَهَامٌ . وَالدَّيَّانُ : الْجُرَادُ الصَّغِيرُ .
أَي هَذِهِ الصِّيفَةُ تَعَادِي حَبَّ الْقُلُوبِ .

التنويري : فِي أَاسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « عِنْدَهُ صِيفَةٌ مِنَ السَّهَامِ » ، [وَرَمِيَتْهُم بِسَيْفٍ مِثْلًا صِيفَةً] ، أَي مِنْ صِنْعَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ . قَالَ :

« وَصِيفَةٌ قَدْ رَأَتْهَا وَرَجَا »

(١) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٩ .

(٢) التنويري : « رَابِعَةُ الظُّبَا » وَأَخْتُ الظُّبَا ، وَهِيَ خِلَافُ شَرْحِهِ .

(٣) التَّكَاثُفُ مِنْ أَاسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

الرَّجُل، هي الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة. وهذا كما قيل لجماعة البقر صَوَار. وجماعة الخمر عانة. هذا أصله ثم، وفي غير الجراد قد يستعمل. قال:

* كما ورد اليَسُوبُ وَجَلًا من التَّعَلُّ

فمن ثم جاز إضافة الرَّجُل إلى الجراد. قال أبو النجيم:

* وَجَلُّ جَرَادٍ طَارَ عَنِ حَدَالِهَا ^(١)

وسميت الجماعة من الجراد رجلاً لأنهم يسون الجماعة ببعض أعضائها. ألا تراهم سواً انخيل كُراعاً وجبهة، والجماعة من الناس عُنُقاً. السهام المرسلة تشبه في الكثرة والطيران والشكل بالجراد الطائرة؛ لأن من سويها الكثير، يظعن معاً ويترنن معاً كالساكر، وهي من جنود الله يسلمها على من يشاء ويصرفها عن من يشاء. ومن كلام رابعة الفيسية: «ما رأيت الجراد إلا ذكرتُ الحشر». وفي المثل: «أكثر من الدبا». يريد أن هذه السهام تشبه جماعات الجراد، إلا أن الجراد تأكل من الحبوب، وهذه تأكل حبات القلوب. يعني تقتل من تصيبه.

١١ ﴿وَمُشْتَهَرَاتٍ أَشْبَهَ الْمَلِجَ لَوْنُهَا وَلَسْتُ بِغَيْرِ الْمَلِجِ أَكَلُ زَادِي﴾

التفسيرى :

١٥ الخساروزى : مشتهرات، معطوفة على «صيفة»، وعنى بها سيوفاً مسلوطة. لأن السيف يشبه بالملج. ومن لطائف مسعود بن سعد بن سليمان :

(١) الحفدال: مصدر حادث الآن المر: رايته. قال خذ الزمة :

من السيف بالأنفاد أرجياتها إذا رايه استصاها وحداها

وفي الأصل والسان (ويل) : «غداها» تحريف. وقبل البيت :

* كأنما المرء من فضاها *

(٢) اللوس، بالضم : الطيبة.

وَكَمْ قَدْ غَشِيَتْ عِزًّا كَأَنَّ وَكُنْتُ بَطِيءَ الرَّجُوعِ مَرِيحِ الْمَجْمُوعِ
بِأَيْضِ كَالْمَلْحِ لَكِنْ لَدَى مَلَأْتُمْ كَأَنَّ فَسَادَ الْمَجْمُوعِ
ومعنى المصراع الثانى أنه لا يخفى بالمحارب عن تلك السيوف، فإنها فى الأسلحة
كالملح فى الأطعمة. كأنه يهتده بالمروامة والمجالدته عند وقوع اليأس عن ردِّ ما ارتهن
من الدرع .

١٢ ﴿فَلَا تَمْنَعَنَّ حَرْبًا أَهْلًا مِنْ صِلَانِهِ إِشَارِقِ أَسْيَافٍ يُضَيِّقَنَّ حِدَادِ﴾

التبديزى : الحرباء : معمار الدرع . ألفز عن الحرباء الذى يدور مع الشمس .
أى لا تمنعن حرباء هذه الدرع من أن يسطل شمس السيوف . يعنى اللقاء فى الحرب .
يريد أن حرباء الدرع يسطل بأمان السيوف ، كما يسطل الحرباء بالشمس .

الخوارزمى :

١٠

١٣ ﴿وَمِنْ كُشْعَجَانِ الرِّمَالِ صِيَا حُهَا إِذَا لَقِيتَ جَمْعًا صِيَا حُ ضَفَادِ﴾

التبديزى : صمر : رماح ، معطوف على «أسياف» . والشجعان : جمع شجاع ،
وهو الحية ها هنا . وصياح الرياح ، يعنى تكسرها فى المطمئنين . والضفادى ،
يريد الضفادع . شبه أصوات الرماح عند تكسرها بأصوات الضفادع .

الخوارزمى : الحرباء : معمار الدرع ، وهو مع « صلاء » و « الشارق »
ليهام . الشجعان : جمع شجاع ، وهو الذى كرم من الحيات . الحيات تصاف إلى الرمال ،
يقال : أفقى صريعة ، وحية خل^(١) . الريح يُشبه الحية فى التلوى والاضطراب .
وفى عراقيات الأبيوردى :

(١) التل : الطريق . يغذى فى الرمل .

وَذَايِلْ يَنْتَقِي قَشُونًا مِنْ عَلَقٍ كَالْأَمِّ رَفَعَ عِظْفَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ
الضفادى، هى الضفادع . وهى فى «لعل نواها» . فى أمثالهم : «أصوت من
ضفدع» ؛ تصويته الليل أجمع . «وتمر» معطوف على «أسياف» . ومعنى البيت
الثانى كبيت السقط :

فَدِيرٌ تَقَّتِ الْخُرْصَانُ فِيهِ تَقِيْقٌ عِلَاجٌ وَاللَّيْلُ دَلِيْقٌ^(٢)
وهما من بيت الحناسة :

تَصِيحُ الرُّدِّيَّاتُ فِيْنَا وَفِيْهُمُ صِيَاحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَمْبِجْنَ جُوعَا
يقول : لا تحبس درعى من الاصطلاء . بشارق السيوف وشارق الأمسة .
يعنى : رد على درعى لألبسها وأبرز بها إلى الحرب .

١٤. (وَعَزَّ عَلَى قَوْيٍ إِذَا كُنْتُ حَاسِرًا رُكُوِيْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ لِطِرَادٍ)^(٣)

التعبيرى : الحاسر : الذى لا درع عليه . والطراد : مطاردة الخيل .
الخوارزى : إذا ، منصوب على الظرف ، والعالم فيه « ركوبى » .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة الحقة الأربعين ص ٩٠٣ .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٤ .

(٣) فى الخوارزى : « بطراد » .

[القصيدة السابعة والسبعون]

[وهي العريضة الثالثة]

(١) وقال على لسان درّج مخاطب سيفاً ، في الوافر الأوّل والقافية متواتر :

أَلَمْ يَبْلُغَكَ فَتْكِ بِالْمَوَاضِي وَتُخْفِرِي بِالْأَسِنَّةِ وَالزُّجَاجِ

التبديري : المواضي : السيوف . والزجاج : جمع زُجج الرّيح . ويقال : زحجة أيضاً . أي هذه الدّرّج إذا وقع عليها السيف رجّع مفلولا ، لحصاتها وإحكام صنعها . وهي تسخر من الأسنة لأنها لا تؤثر فيها شيئا . ويقال : تخرّث منه تخرّية وتُخفّر وتُخفّر ، وهذا الأكثر . وربما قالوا : تخرّث به ، وهو قليل في كلام المتقدمين .
الطبرسي : سيأتى .

الخوارزمي : الزجاج : جمع زُجج ، وهي الحديد التي في أسفل الرّيح .

وَأَنْتِ لَا يُغَيِّرُ قَتِيرًا خِصَابُ كَالْمُدَامِ بِلَا مَرَاكِ

التبديري : القتير : مسامير الدروع . قال :

• كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَلَقُ الْحِمَارِ • (٢)

والقتير : ابتداء الشيب . قال الزّاجز :

من بعد ملاح بك القتير والرأس قد صار له شكير

(١) الطبرسي : « قافية الجيم . قال أبو العلاء على لسان درّج » . الخوارزمي : « وقال أيضا

على لسان درّج مخاطب سيفاً . وهي من الوافر الأوّل والقافية من المتواتر » .

(٢) لمرورين معد يكرب ، كما في الحيوان (٥ : ٦٠) والأغانى (١٤ : ٣٢) . ومصدره :

• مضاعفة تخفّرهما سليم •

والشيب إذا خُصِبَ أثر فيه الخضاب وتغير . وتغير هذه الدروع لا يتغيره
 الخضاب الذي ذكره ، وهو الدم ؛ لأن السيف لا يعمل فيه فيجري دم عليه ويتغيره .
 البطوسي : زعم أن الدرع قالت للسيف حين سُئل على صاحبها وأراد
 الفتك بلائها : ألم يهلك أُنَى أُنْكَ بالحيوف المُرَّهفة ، وأصغر بالراح المُنْفقة !
 فكيف أقدمت على لاأبي ، وتعرضت لصاحبي ! والفتير : رموس مسامير الدرع .
 وأراد بالخضاب الدم . وشبهه بالدماء قبل أن تُمزج ؛ لأنهم يصفون الخمر قبل
 أن تُمزج بالحمرة ، فإذا مُزِجت وصفوها بالصفرة . ويروى عن بعض أصحاب
 أبي نُؤاس أنه قال : رأيت أبا نُؤاس بعد موته في النوم ، قتلت له : أنشدني من
 شرك في الخمر ما لم يظهر إلى الناس ، فأُشدني :

- ١٠ وحمرآ قبل المَرْج صفراء بعده بدت بين توبى تريحين وشسائني
 حكت وجنة المشوق صرقاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكنت لون عاشق
 ووجدت هذين البيتين في ديوان شعر ابن المعتز ، فلا أعلم أحداً له أم اتحلها .
 السوادني : « أن » في قوله « وأنى » مفتوح . الفتير : رموس مسامير
 الدرع . وهي فعل بمعنى مفعول ؛ لأنه من قُتر ، أى قُدر ، لم يَنْظُرَ فَيَحْرِمَ الحلقه ،
 ولم يَلْقَ قِيَمَوج ويسلس . ويشهد له قول جرير :
 ١٥ بيضاء لا تُرْتَدَى إلا لدى فَرْجٍ من نَسَجِ داودَ فيها المِسْكُ مقنورُ
 ذلك أصله ، ثم يستعار لأوائل الشيب . وقد وقعت الاستعارة مرثية
 في قول التهامي :

- قد كان مَفْتَرُ رأسي لا قَتِيرَ له فسمرته قتيراً صنعة الكبر
 قوله « وأنى لا ينيلني قتيراً » من باب قوله :
 ٢٠ * ولا ترى الضبَّ بها يَحْيِجُرُ^(١) *

(١) صدره كالإيمان ابن النجاشي (١٩٢: ١) : * لا تخزع الأرب أحراها *

يقول بأن هذا الدرع قول : أحامى دون لابسى وأمنعه أن تَرَدَّ عليه جراحةً
فيختضب بالدم . و « القثير » مع « الخضاب » إيهام .

١٣ ﴿ مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِنْ كَتَمِ التَّرَاقِ وَلَمْ أَمْنَعَهُ مِنْ خِطْرِ الْعَجَاجِ ﴾^(١)
السمري : الكَتَمُ : صَبَغٌ يَصْبِغُ بِهِ الشَّيْبُ ، وَلَوْنُهُ أَحْمَرٌ . وَيُقَالُ إِنَّهُ هُوَ الْعِظْلَمُ ،
وهو حَبٌّ . أَيْ إِنْ هَذِهِ الدَّرْعُ بِيَضَاءٍ وَلَا يَصِلُ إِلَى لَابِسِهَا سِيفٌ وَلَا ضِرَّةٌ ،
فَيَسِيلُ مِنْ تَرْقُوته دَمٌ عَلَى بِياضِهَا مِثْلَ الْكَتَمِ عَلَى الشَّيْبِ . لَمَّا ذَكَرَ « الْقَتِيرَ » فِي الْبَيْتِ
الْأَوَّلِ حَسَنَ لَهُ ذِكْرَ الشَّيْبِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، لِأَنَّ الدَّرْعَ بِيَضَاءٍ . كَأَنَّهُ يَقُولُ :
مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِنَ الْخُضَابِ وَلَمْ أَمْنَعَهُ مِنَ الْعَجَاجِ ، وَهُوَ الْغُبَارُ ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ
الِإِحْتِرَازُ مِنْهُ فِي الْفَلَاءِ .^(٢)

١٠ البليوسي : التراق : جمع تَرْقُوة ، وهو العظم الذي في أعلى الصدرين ثَمرة
النحر والماتق . والعجاج : الغبار . والكتم والخطر : نباتان يخضب بهما الشيب ،
فأما الكتم فيحمره ، وأما الخطر فيسودّه . فشبه الدَّمَّ لِحَرَّتِهِ بِخُضَابِ الْكَتَمِ ،
وَالْعَجَاجِ لِإِظْلَامِهِ إِذَا تَكَثَّفَ وَسَوَادَهُ بِخُضَابِ الْخَطَرِ . قَوْلُ الدَّرْعِ : إِذَا لَبَسْنِي
رَجُلٌ أَشْيَبَ مَنَعْتُهُ أَنْ يُطْمَنَ فَيُخْضَبَ شَيْبُهُ بِكَتَمٍ تَرَاقِيهِ ، وَلَكِنِّي لَا أَمْنَعُهُ مِنْ
أَنْ يَخْضَبَ بِخَطَرِ الْعَجَاجِ . وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ أَنَّ الْخَطَرَ يَسْتَعْمَلُ فِي تَحْمِيرِ
الشَّيْبِ كَمَا يَسْتَعْمَلُ الْكَتَمُ . وَلَمْ يَبَيِّنْ أَبُو الْعَلَاءِ شَعْرَهُ إِلَّا عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَكَذَلِكَ
قَالَ صَاحِبُ الْمَعِينِ : نَبَاتٌ يَجْعَلُ وَرَقَهُ فِي الْخُضَابِ الْأَسْوَدِ .

الخرادزي : الكتم : شَجَرٌ يَخْضَبُ بِهِ وَفِيهِ حَمْرَةٌ ، وَعَلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ :
« كَانَ يَخْضَبُ بِالْخُضَاءِ وَالْكَتَمِ » . وَلِحَيْثُ كَانَهَا ضَرَامَ عَرَبِيٍّ . وَاشْتَقَاقُهُ مِنَ الْكِتَانِ .

(١) : « وَيُقَالُ لَهُ الْعِظْلَمُ » . (٢) : « مَعَهُ » .

وأضافه إلى التراق لأنه غنى به الدم الجارى منها . الخطر : شئ يخضب به الشعر ، نحو الكتم وما أشبهه ؛ عن القورى . والمصراع الأول تقرير للبيت المتقدم .

٤ (فَهَلْ حَدَّثَتْ بِالْحِرْبَاءِ يَلْقَى بِرَأْسِ الْعَبْرِ مُوضَعَةَ الشَّجَاجِ)

العبري : العبير : الناقى فى وسط السيف . وهذا لنز من الحرياء

- بالدوية ، والعبير ، الذى هو حمار الوحش . والموضعة من الشجاج : ما توضع عن العظم . يريد أن مسبار الدرع يكسر عبر السيف أو يؤثر فيه .

البيروسى : الحرياء ، لفظة مشتركة يسمي بها مسبار الدرع الذى تُشد به ،

ويسمى بها نوع من الحشرات يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ؛ ويقال هو ذكر أُم حيين .

- ١٠ والعبير أيضا لفظة مشتركة ، يسمي بها الحمار الوحشى والحمار الإنسانى ، ويسمى بها الناقز فى وسط الرمح والسيف والمهم . وأبو العلاء يلفز كثيرا بالأسماء المشتركة ، فيوهم أنه يريد معنى وهو يريد معنى آخر ، ويصف أحد الاسمين المشتركين بصفة الآخر . فيقول : إن الدرع قالت للسيف : إن كنت لم تُخَلَّتْ بِان حرياء يشج عيرا ، وتظن أن ذلك غير كائن ، فإن حريانى يشج الأعار ، ويخيم الأمانة والشفارة ؛ فاحذر أن يشج عيرك حريانى ، ولا تعرض لمصادمتى ولقائى . والموضعة من الشجاج ، هى التى توضع العظم .

الخوانزنى : الحرياء : مسبار الدرع . والعبير ، هو الناقى فى وسط السيف .

الموضعة : الشجة التى بلغت العظم فأوصفت عنه .

٥ (يَصْبِحُ نَعَالِبَ الْمُرَانِ كَرَبًا صِيَا حَ الطَّيْرِ تَقَرَّبُ لِأَنْبَاجِ)

- ٢٠ (١) فى التور : « تصح » . ولا تصح هذه إلا برفع « ناعلب » هل لقاطية .

التفسيرى : المُرَّان : الرماح . وثعالها : جمع قَطَبٍ ، وهو ما دخل في الجُبة من السنان . وقوله : « يُصَيِّح » يعنى الحرباء ، أى هذا الحرباء ، الذى هو المسيار ، يكبر الرِّماح فيسمع لثعالها صياح .

البليوسى : المُرَّان : الرِّماح . وثعالها : ما يدخل منها في الشَّقَرَات ؛ واحدها ثعلب . ويقال لِمَا تدخل فيه من الأَسِنَّة : الجُبِّب ؛ واحدها جُبَّة . يريد أن الرِّماح تُتكسر في هذه الدرع إذا طعنت فيها . فشبهه صوت تحطُّمها بصياح الطير . وكأنه نظر فيه إلى قول الآخر :

تَصِيحُ الرُّدْبِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِنَّ صِيَاحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جَوْمًا

ومعنى « يُصَيِّح » يجعلها تَصِيح . وفيه ضمير يعود إلى « الحرباء » . يقال : صاح الرجل وأصعته ، كما يقال : قام وأقته .

التنويرى : يُصَيِّح ، من الإصاحاة . والضمير فيه « للحرباء » وهو مذكور . وكان الأستاذ البارع — جزاه الله عنى خيرا — يرويه « تصيح » وهو خطأ . تمكن فيه تمكن الثعلب في الجُبَّة ، أى رأس الرمح في أسفل السنان . المُرَّان ، هى الرماح اللينة . قال الجوهرى : الواحد مُرَّافَة . ونحوها نُشَابَة ونُشَاب . والمعنى من بيت السقط :

وُسْمِرَ كَتُجَمَانِ الرِّيَالِ صِيَاحُهَا إِذَا لَقِيَتْ جَمْعًا صِيَاحُ ضَفَادَى

ولقد أومهم حيث أسند الصياح إلى الثعالب .

٦) غَدِيرٌ نَقَّتْ أَنْحُرَ صَبَانٍ فِيهِ نَقِيقَ عِلَاجِمٍ وَاللَّيْلُ دَاجِمٌ

السريزي : أى هذه الدرع غدِير . والملاجيم : الضفادع . والخِرصان :
الرماح . وأصله الأسيّة ، واحداً خِرصٌ ، وخِرصٌ . والواو فى قوله « واللّيل داج » ،
وأو الحال ، من قوله « حقيق علاج » ؛ لأن الملاجيم بالليل أكثر ما تصيح . وحقيق
الخِرصان فى الغدير ، الذى هو الدرع ، أكثر ما يكون بالنهار . شبه الدرع بالغدير ،
وصوت وقع الأسيّة عليها بتقيق الضفادع .

البليوسى : شبه الدرع بالغدير وأصوات الأسيّة فيها عند الطعن .
بتقيق الضفادع . والخِرصان : الأسيّة ، واحداً خِرصٌ . وفيه ثلاث لغات ،
ضم الخاء وفتحها وكسرها . والملاجيم : الذكور من الضفادع ، واحداً طُجوم
والأصل علاجيم ، ولكنه حذف الباء ضرورة . حقيقها : أصواتها . وداج : مظلم .

النسراوى : الملاجيم : مكسر طُجوم ، وهو الذكر العظيم من الضفادع .
وخص الليل اللباجى ، لأنه يهيج أصوات الضفادع من الليل ، لا سيما إذا كان
داجياً . انشد الجاحظ :

• ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت ^(١) •

ولأن حقيق الخِرصان فى الليل اللباجى من الثّبات يكون .

١٥ ﴿ أَضَاءَ لَا يَزَالُ الزُّعْفُ مِنْهَا كَفَيْلًا بِالْإِصْبَاعِ فِي الدِّيَابِ ﴾

السريزي : أضاءة : غدِير . يبنى أنها لصفاتها تُضَيّ الدِّيَابى ، وهى الليل

المظلمة .

(١) تمامه ، كافى فى الحيوان (٣ / ٢٦٨ : ٥ / ٥٢٢) :

• نزل عليها صوتها حية البحر •

البليسي : الأضاة : الغدير ، وجمها أضاً وأضواتٌ وأضاء وإضون وإيضٌ ، بكسر المعزة ، وإيضٌ ، بضمها . قال النابغة الذبياني :
(١)
* فهِنْ أَضَاءُ ضَافِيَاتِ الْغُلَاثِلِ *

وأراد « بالزغف » هاهنا : ما فيها من اللين واللمعان ، وذلك غير مشهور . وإنما المشهور أن يقال : دِرْعٌ زَغَفٌ ، إذا كانت عمكة ، ويقال : هي الطويلة ، من قولهم : زَغَفَ في الحديث ، إذا زاد فيه وكذب . والدياجي : الظلم ، واحدها دَيَّجُوج . وكان يجب أن يقال في جمع « ديجوج » دياجيح ، فاستقلوا اجتماع الجيمين ، فقلبوا الجيم الآخرة ياء وأدغموها في الياء المنقلبة من واو « ديجوج » فصار « دياجي » . ثم حذفوا الياء تخفيفاً فقالوا « دياج » ، ونظيره : مَكُولٌ وَمَكَايِكٌ ، والأصل مَكَايِكُك .

(٢)
الحوارزي : الأضاة هي الغدير . الزغف في « كَتَى بِشُحُوبٍ أَوْجَهْنَا » .
الدياجي : جمع ديجوج ، خُفِّفَتْ بإبدال الياء من أحد حرفي التضعيف .
« والأضاة » مع « الإضاءة » تجنبس .

٨ (حَرَامٌ أَنْ يُرَاقَ نَجِيعُ قَرْنٍ يَجُوبُ النَّقْعَ وَهُوَ إِلَى لَاجِي)

١٥ التبرزي : النجيج : الدم . والقَرْنُ : الذي يُقاومك في بطش أو قتال . والنقع : الفبار . وقوله : لاج ، يريد لاجئاً ، تخفف المعزة فصارت ياء ساكنة . أي إذا لم يمس هذه الدرع لم يوصل إلى صاحبها طعن أو ضرب يُرَاقُ نَجِيعُهُ منه ، فكانه حرامٌ أَنْ يُفْعَلَ به ذلك .

(١) صدره ، كما في (السان ١٨ : ٤٠) وكذا في شرح البيت ٢٧ من القصيدة ٨٠ :

* طين بكديون وأجلن كرة *

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٨٨ .

البليوسى : النجيع : الدم الطرى . ويقال : هودم الجوف خاصة . والقرن ، بكسر القاف : المقارن لك فى الشجاعة والشدة . والقرون - بفتح القاف : المقارن لك فى السن . ويحوب : يخرق ويُسَّق . والقُفار : وقوله «لأج» ، أراد لاجئ ، تخفف الهمزة تخفيفاً بدلياً ، أعنى أنه أبدلها إاء مخففة ، فذلك جعلها إطلافاً . ولو خففها تخفيفاً قياسياً لم يَحْزَأَنْ أن يجعلها حرف إطلاق ، لأن الهمزة إذا خففت تخفيفاً قياسياً ، فهى فى حكم الخفف ، والإطلاق لا يكون إلا بحروف اللين أو بالتونين فى بعض اللغات ، ومثله قول عبيد الرحمن بن حسان :
وَكُنْتُ أَذْخُلُ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُسَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِوَجِ
الفسارزى : أصله لاجئ ، بالهمزة ، تخففه .

١٠ (يُقَضَّبُ عَنْهُ أَمْرَاسُ الْمَنَآيَا لِأَسِّ مِثْلُ أَغْرَاسِ التَّسَاجِ)

البرزى : يقضَّب ، أى يقطع . والأمراس : الحبال . ويريد بالباس الدرع . والأغراس : جمع غرس ، وهو الجسلة الرقيقة التى تخرج مع الولد إذا خرج من بطن أمه . شَبَّت به الدرع . أى هذه الدرع التى تُشَبِّه الغرس لرقبتها وملاسها ، تدفع المنايا من هذا القرن الذى اتجا إليها .

١٥ البليوسى : التقضيب والقَضْب : القطع . والأمراس : الحبال ، واحدها مَرَس . شبه الرماح فى طولها وتسديد ما للطعن ، بالحبال التى تُرسل بالبدلاء ، نحو الماء . وهو كقول مهمل :
كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ يَرِي يَصِيدُ بَيْنَ جَالِيهَا جُرُورِ

وشبه الدروع بالأغراس ، وهى التى يخرج فيها الولد عند الولادة ، واحدها غرس .

انوارى : الأمراس : جمع مَرَس . وهو في «لولا تحية» . الأمراس :
جمع غَرَس ، وهى جُلَيْدَةٌ رقيقة تكون على وجه المولود ساعة يولد . وإذا تركت
على وجهه قتله . و «الأمراس» مع «الأغراس» تجميس .

١٠ (تَعُوذُ بِي حَلِيفُ النَّاجِ قَدَمًا وَقَارِسُ لَمْ تَهْمُ بَعْقِدِ نَاجِ)

السيرى : معنى أنها فى القِدَمِ أقدم من ملوك الفرس ، قد استعملت
قبل أن يصير الملك فى فارس .

البليوى : الحليف : الصاحب . وبني حليفاً لأنه يخالف صاحبه ، أى
يحلف كل واحد منهما لصاحبه ألا يتدبره . وهو فعيل بمعنى مُفَاعِل ، كما قالوا :
جَلِيسٌ بمعنى مُجَالِس . وقوله «قَدَمًا» أى على قَدَمِ الدهر . وصف تقدم عهد هذه
الدرع ، وأن الملوكة المتوجين تعودوا لباسها قبل أن تعقد فارسُ التيجان على
رءوسها . وزعموا أن أول من لبس التيجان من الملوك عمرو بن كتمان .

انوارى : يقول : كنتُ حنةً وملاًداً لتقديماء الملوكة ، من قبل أن ينقل
الملك إلى الأكاسرة . الواو فى «وقارس» واو الحال .

١١ (شَهِدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِ بَغِيضٍ وَكُنْتُ زَمَانَ صَحْرَاءَ النَّبَاجِ)

السيرى : أى شهدت الحرب قبل ابن بغيض . ووقائعها معروفة مذكورة
فى أيام العرب . وصحراء النّجاء : موضع . ولم يوم يعرف بيوم صحراء النّجاء .
البليوى : ابن بغيض : هما عَسَّسٌ وذُبْيَان . والصحراء : الفلاة .
والنّجاء : موضع كانت فيه [وقعة] لمقاصص وبنى كعب بن سعد بن زيد مناة بن نهم

على بكر بن وائل، وكان رئيس مَقَاعِس يومئذ قيس بن عاصم المَقَرِّي، ورئيس كعب
سلامة بن طريف، فوجدوا بكر بن وائل بالنِجَاح وتَيْتَل، فأغار قيس على النِجَاح،
وأغار سلامة على تَيْتَل. وفي ذلك يقول سَوَّار بن حَسَّان المَقَرِّي - يفخر :

ونحن حَفَظْنَا الحَوَافِزَ بَطْنِيَّةٍ سقته نجيمًا من دم الجوف أَشْكَلاَ
ومهران أَدَمَهُ إِلَيْنَا رِمَاحَنَا فَنَسَاجُ غُلًا فِي ذِرَاعِيهِ مَقْفَلَا
لَا لَكَ مِنْ أَيَّامِ صِنْفِي نَعْدَهَا كيوم جُوَافِي والنِّجَاحِ وتَيْتَلَا

المسورازي : هما عيس وذبيان ابنا بَيْضِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ حَفْطَانَ بْنِ سَمْدٍ،
من قيس عِيلَانَ، وبينهما حرب داحِس والغبراء. وقصة ذلك، أن قيس بن زُهَيْرٍ
ابن جَذِيمَةَ التَّمِيمِيِّ وَحَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ الدِّيَّانِي تَرَاهُنَا عَلَى عَشْرِينَ بَعِيرًا لِيَمَّا سَبَقَتْ
خَيْلُهُ أَخْذَهَا مِنْ صَاحِبِهِ. وَجَلَا الْغَايَةَ مَائَةَ غَلْوَةٍ، فَاجْرَى قَيْسٌ دَاحِصًا وَحَذِيفَةُ
الغبراء، وَأَكْمَتِ رَهْطٌ حَذِيفَةَ فِي الطَّرِيقِ جَاعَةً رَقَوَا دَاحِصًا، فَقَالَ قَيْسٌ : سَبَقْتُ.
وَدَفَعُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَوَقَعَ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَتْ لِلْعَرَبِ ثَلَاثَةُ
حُرُوبٍ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَطْوَلُ مِنْهَا : حَرْبُ ابْنِ قَيْلَةَ : الْأَوْسِيُّ وَالْخَزْجِيُّ، وَحَرْبُ ابْنِ
وَائِلٍ : بَكْرٌ وَتَغْلِبٌ، وَحَرْبُ ابْنِ بَيْضِ : عَيْسٌ وَذَبْيَانٌ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :
هَمَا يَتَجَانِ : نِجَاحٌ يَمْتَلِ، وَنِجَاحُ ابْنِ عَاصِمٍ. وَفِي ظَنِّي أَنَّ يَوْمَ النِّجَاحِ كَانَ بِنِجَاحٍ
تَيْتَل، وَهُوَ يَوْمٌ دَوَّلْتَهُمْ عَلَى شَيْبَانَ. قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمَقَرِّي :

وَيَوْمَ جُوَافِي والنِّجَاحِ وتَيْتَلٍ مَنَعْنَا نَمِيًّا أَنْ يُبَاحَ تُفْسُورُهَا

وقال سَوَّارُ بْنُ حَسَّانٍ الْمَقَرِّي - يفخر على بعض بكر بن وائل :

* كِيَوْمِ جُوَافِي والنِّجَاحِ وتَيْتَلَا *

١٢ ﴿فَلَا يَطْمَعُكَ فِي الْغَمَرَاتِ وَرْدِي فَأِنِّي رَبَّةُ الْمَرْءِ الْأَجَاجِ﴾

السمري : يخاطب السيف . أي لا تطمع في أن تردني ؛ فإن مائي
اجاج . والغمرات : جمع غمرة ، أي هي مع قدمها ، لصفاتها ، يحسبها الناظر
إليها في الحرب ماءً ، فيطمع في ورودها .

فيلسوس : الغمرات : جمع غمرة ، وهي الماء ينمر من دخل فيه . هذا
الأصل فيها ، ثم تسمى الشدائد غمرات على التشبيه بذلك . والورد ، يكون المصدر
من وردت ، ويكون الماء المورود بعينه ، ويكون القوم الواردين ، قال الله تعالى :
﴿ وَتُسَوَّى السُّجُودَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا ﴾ . وقال زهير :

كأنها من قَطَا الْأَجَابِ حَلَّاهَا وَرْدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا اخْتَبَا الشَّرْكَ
والأجاج : الماء الشديد الملوحة .

النسوارزي : عنى بالورد إما الورد ، وهو حيثئذ مضاف إلى المفعول ،
وإما المورد .

١٣ ﴿فَإِنْ تَرَكْتُ رِغْمِدِكَ لَا تَخْفَى وَإِنْ تَهْجُسْ عَلَى فَقَيْرُ نَاجٍ﴾

السمري : يقال : تركه يرغمه ، إذا سكت .

البليوسى : أراد أنة الدرع قالت للسيف : إن لزمت غمدك ولم تفارق
سليمت منى ، وإن هجمت لم تنج من كسرى لك وحطلى . ووقع في بعض
النسخ : « تَخْفَى » بضم التاء وكسر الخاء . وكأن المعنى على هذا : لا يفرغنى
كوثك في غمدك .

١٤ ﴿مَنْ تَرَمَّ السُّلُوكَ فِي الرِّزَايَا تَجِدَ قَضَاءَ مُبْهَمَةِ الرُّجَايَا﴾

السيريزي : قضاء : خشنة لحقتها . الرُّجَايَا : الباب .

البلبيسي : القضاء : الدرج الحشنة الملمس . اشْتُتْ من القَضَص ، وهو الرمل والحصى الصغار ، من قولهم : أَقَصَّ عليه المضجعُ ، إذا لم يستقر عليه ، كأنه يجد تحت جنبه قَضَصًا يمنعه من النوم .

قال النابغة :

• وَتَسْجُ سُلَمٌ كُلُّ قَضَاءَ ذَاتِلٍ ^(١) •

والمُبْهَمَةُ : المُتَعَلِّقَةُ . والرُّجَايَا : الباب . يقول : إذا رامت الزوايا في مسلًا لم تجد بابًا تصل منه إلى ، لحصاتي وإحكام سردي .

انسوانزي : قضاء في « رأتني بالمطيرة » . والرَّجَايَا ، هو الباب العظيم ^(٢) .
وعن المبرد : الرُّجَايَا فَلَاقَ الباب . أتهم الباب : أغلقه . أنشد سيويه :

• الفارسي باب الأمير المُجَمِّم •

١٥ ﴿يُرَدُّ حَديْدَكَ الْهِنْدِيَّ سَرْدِي رُقَاتًا كَالْحَطِيمِ مِنَ الرُّجَايَا﴾

السيريزي :

البلبيسي : سَبَّاق •

انسوانزي : فيه إيماء إلى أن فرنده شبيه بكسار الزجاج .

١٦ ﴿تُنَاجِيْنِي إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي أُنْذِرِي وَيَبَّ غَيْرَكَ مَنْ تُنَاجِي﴾

السيريزي :

(١) صدره كافي اللسان (٢٠ : ٥٠) : • وكل صموت نكته تبية •

(٢) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ •

(٣) في كتابه (١ : ٩٥) . والقارج : الفاحش . يقول : هم لا يحجبون •

البليدوسى : المرد : نسج الدرع . وتسمى الدرع فمها أيضا سردا ، كأنها
سميت بالمصدر ، كما قالوا : دهم ضرب الأمير ، وثوب نسج اليمن . والزغات :
ما تنسار من الشيء المتكسر . والمنجاة : المساة . والموالى : صدور الرياح .
الويب والويج والويل ، بمعنى واحد . وهذا كله خطاب من هذه الدرع للسيف .
النسوانسى : ويك ويوب غيرك ، من المصادر التى ليس لها فعل . قال
يخاطب امرأته :

فانت العمل حينئذ تقوى بسوطك ويب غيرك فاجلدين

١٧ (كَأَنَّ كُفُوبَهَا مُتَنَارَاتٍ نَوَى قَسَبٍ يُرْخِّجُ لِلنَّوَاجِي)

النسوانسى : يُرْخِّجُ : يُسَدِّخُ . وجل نايج وناقلة ناجية ، أى سريعة . يعنى
أث كعوب الرياح التى تقع فى هذه الدرع تنكسر فتنتثر إذا وقعت فيها .

البليدوسى : الكعوب : عقد الرياح ، واحدها كعب . والقسب : ضرب
من التمر . وخصه بالذكور دون غيره ، لأنه تمر ردى ، فنواه صليب ، ولذلك قال
أبو دوداد ، وتروى لعقبة بن سائق :

له بين حوافيه أسور كنوى القسب

ويرخج : يكسر ويثقل . يقال : رخت النوى ورخته ، بالهاء والحاء .
ويقال لما يثقل به : المرضاح والمرضاح . قال أوس بن حجر :

١٨ جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّ النَّفْسَ صَلْبًا جَرَمُ السَّوَادِيِّ رُضُوهُ يَمْزُجُ^(١)

والنواجى : الإبل السريعة . وإنما أراد الإبل المتخذة للسفر والامتطاء ،
لأنهم كانوا يعلقونها النوى ليصلب وتشتد ، ولتلا تهرل لحومها ، فيكون أسرع لها
وأقوى على السفر . شبه الرياح واندفاعها حين طلعت هذه الدرع ، بنوى دق

(١) جلية : ناقة ملية . والجرم : حرام النخل . ويقال قنبر اليابس جرم وجرام ، كقنبر .

لُتَمَلَّعَ الْإِبِلَ . وذكر « القسب » إشارة إلى صلابة هذه الرماح ، وأن صلابتها لم تمنعها من الاندقاق .

الغسارزى : القسب في « مَسَانٌ مِنْ أَحْيَاتِنَا » . وَتَحَّجَّ النَّوَى وَرَحَّجَهُ ، إذا كسره ودقه . الرُّحْجُ في المَصَمَتِ ، والقَضْخُ في الأجوف . النواجى : جمع ناجية ، وهى الناقة السريعة ، فاعلة من تَجَا . و « النوى » مع « النواجى » تجنيس مذكّر .

١٨ ﴿مُوهَةٌ كَأَنَّهَا أَرْتَعَاشًا لِقِرْطِ السِّنِّ أَوْدَاءَ اخْتِلَاجٍ﴾

الغريزى : موهة ، أى يروق الماء فيها . يقال : رأيت فى وجه فلان موهة حسنة . والمراد أنها يحسبها الناظر مرتشة لصفاتها .

البليوسى : الموهة : المصقولة البراقة ، كأنها ماء . وأراد أنها لشدة

- ١٠ صفاتها ولعانها يحيل إلى الناظر أنها تتحجج كما يتحجج الماء أو السراب ، فكان بها ارتعاشاً من الهرم والكبر أو اختلاجاتاً . وفى بعض النسخ : « كداه السن » . والمعنى واحد . ويلزم على هذه الرواية أن يخفف « الداء » بالمطف على « الداء » الأول ، وإن شاء نصبه بالمطف على « الارتعاش » . والأول أجود . ومن روى « لقرط السن » نصب « داء اختلاج » ، وعطفه على « الارتعاش » .

- ١٥ الغسارزى : فى أساس البلاغة : « مَوْهًا قَدِيمًا . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

تَيْمِيَّةٌ مَجْدِيَّةٌ دَارُ أَهْلِهَا إِذَا مَوَّ الْعَيَّانُ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ »^(١)

الرواية فى قوله « أوداء اختلاج » ، هى الجذر . يقول : إن هذه الدرر تقول :

أنا درع يحسبها الناظر ، لصفاتها وبريقها ، مرتدة مرتشة .

(١) البيت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٥ .

(٢) « ديوان ذى الرمة » ٢٦٣ والسان (بوه) .

١٩ ﴿تَضَيِّفُنِي الدَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرَحَّلُ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لَمَاجٍ﴾

السريدي : يقال : ما ذقت لَمَاجًا ، أى طعامًا . وربما استعمل في المشروب .

البللسوسى : يقال : ضِفَّتُ الرجل إذا نزلت عليه ضيفاء وتضيافته ، إذا سألته أن يضيفك ، وأضفته ، إذا أنزلته على عسك ضيفاء وتضيافته ، إذا أنزلته منزلة الضيف . والدوابل : الرياح التى جفَّت رطوبتها فاشتدت وصلَّت . ويقال : ما ذقت عنده لَمَاجًا ولا شَمَاجًا ، أى ما ذُفَّت عنده شيئًا . وهذا مثل الحصانة هذه الدرع ، وأت الرياح لا تنال منها شيئًا ترفيه .

النسوارزى : فى أساس البلاغة « ضافنى وتضيَّفنى » . قال الفزدق :

وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يَتَابُ وَقَائِلٌ وَمِنْهُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ

١٠

ما ذقت لَمَاجًا ، وهو أدنى ما يؤكل . وما لَمَجُوا ضيفهم بنىء ، أى ما لَمَحُوا . ومنه الملامح لما حول القم .

٢٠ ﴿تَنِيءُ غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يَعْدُ وَلَا عِجَاجٍ﴾

السريدي : يقال : كَرَبْتُ الدلو ، إذا شدت طرف الرشاء بالعِجَاج . والعِجَاج : الحبل الذى يُشَدُّ فى العراق . والمراد أن الرياح ترجع مقصدرات ، وتُفَصِّل منها أيسرتها . وجعل الأيسرة بمنزلة الدلاء ، والكرب والعِجَاج : بمنزلة الزجاج .

١٥

البللسوسى : تنيء : ترجع . وغروب : جمع غروب ، لفظة مشتركة يسمى بها حد الرمح والسيف وغيرها ، وتسمى بها الدلو العظيمة . وقد عرفتك أن من

شأنه أن يُلْفِزَ باللفظين المشتركين، فيوم أن أحدهما هو الآخر. والزرق : الصافية
المصقيلة . قال امرؤ القيس :

• ومسنونه زُرُقُ كأنيابِ أغوال^(١) •

والكرب : جبل يُسَدُّ على عراقى الدلو ثم يُثْنَى ثم يُثَلَّث . قال الحطيئة :

• قومٌ إذا عقدوا عَقْدًا لجارهمُ شتوا العِناجَ وشتوا فوقه الكَرَبَا

والعِناج : وِطَانٌ يُسَدُّ تحت الدلو ، أو حبلٌ يُسَدُّ إلى العراقى ليكون عوناً للوَدَمِ
لئلا تنقطع بشغل الدلو عند امتلائها . وهذا معنى ملجح مخترع ، وتشبيه ظريف
مبتدع . وذلك أنه لما شَبَّه هذه الدروع الموصوفة بالندبر والأضامة ، شَبَّه غروب
الرياح التي هي حُلُمها ، حين وردت هذه الدروع فاندثقت فيها وتحطمت بالغروب .

وبعنى الدلاء الكَرَبَ والعِناجَ ، إشارة إلى أن غروب الرياح المنثقة في هذه الدروع
كانت قوية حصينة ، فلم يمنعها ذلك من التحطم .

انـسـوادرى : الغروب : جمع غَرَبَ ، وهى الدلو الضخمة تُنْقَضُ من مَسَكٍ
قور ، يسنوبها البعر . وغَرَبَ كل شيء : حُدَّه ، ومنه غَرَبُ السيف والسكين

والفأس والسن . والكرب ، هو الحبل الذى فى وسط العراقى يُسَدُّ ، يُثْنَى ويُثَلَّث
ليكون الذى يلى المساء فلا يَمَقَّنُ الرِّشَاءَ الكبير . ومنه : أكرَبَ الدلو : شدَّها بالكرب .
العِناجَ ، إن كان فى دلو ثقيلة فهو حبلٌ أو وِطَانٌ يُسَدُّ تحته ثم يُسَدُّ إلى العراقى
فيكون عوناً للوَدَمِ ، وإن كانت الدلو خفيفة شُدَّتْ خيطه فى آذانها إلى المرقوة .
قال الحطيئة :

• قومٌ إذا عقدوا عَقْدًا لجارهمُ شتوا العِناجَ وشتوا فوقه الكَرَبَا

(١) صدره : • أَيْتَانِ والمشرقى ضاجى •

(٢) ن ١ : « فرق » .

ويقال : هذا فرس ليس له عِناجٌ . قال الخطبة :

وبعضُ القول ليس له عِناجٌ كحوض الماء ليس له إناءٌ

وأصله من عِناج الناقة ، وهو زيامها ؛ لأنها تُنتج به ، أى تُجذب .
و « الغروب » مع « الكرب » و « العِناج » ليهام . ولذلك جعل الدرع فيما قبل
موجة ، ومع « الزرق » إغراب ؛ لأن الغروب توصف بالخضرة . وفي الدرعات :
ولِدَاتْ لَهَا تَوَهْمٌ غِرًّا إِثَّ حَرَّ الْعِيَابِ خُضَّرُ الْغُرُوبِ^(١)

٢١ ﴿ قَالُوا كَانَ الْمُتَقَفُّ جُمْلَةً أَمِيمٌ أَبَى التَّرْخِيمَ صَارَ حُرُوفٌ هَاجٍ ﴾

البريدى : أى لو كان الريح آسماً لا يحتمل الترخيم ، أى حذف حرف من
آخره ، ثم وقع في هذه لصار حروفاً متفرقة ينهاها الإنسان واحداً واحداً .

١٠ الطليوسى : المتقف : الريح المقسوم بالتفاف . والمهاجى : الذى يتهاجى
الكلمة فيقطع حروفها . يقول : هذه الدرع حين ذكرت تكسر الراح فيها وأن
صلايتها لا تنفى عنها ، ولو كان الريح المتقف الطاعن فيها جملة اسم يأتى أن يرغم ويتنع
من أن يحدف منه ، لقطعت حتى يصير كاسم تهجاه متنع فقطع حروفه . والأسماء
التي تأتى الترخيم وتتنع منه ، ما كان ثلاثياً ما كن الأوسط كريد وعمرو ؛ فإن هذا
١٥ الضرب من الأسماء لا يرغم بانخاف من البصريين والكوفيين . فأنما ما تحرك وسطه
من الثلاثى كعمر وزفر ففيه خلاف ؛ فمفهوم البصريين لا يُجيزون ترخيجه ،
ويعملون الحركة التي في عينه تقوم مقام حرف رابع قياساً على ما لا ينصرف ، لأن
الاسم الثلاثى المؤنث إذا سكن أوسطه جاز فيه الصرف وترك الصرف ، كهند
ودعد ، فإذا تحرك أوسطه امتنع من الصرف في المعرفة على كل حال وجرى مجرى

ما كان من المؤنث على أربعة أحرف ، نحو زينب وسعاد . وقد تابع أبو الطيب
المتنبى الكوفيين على رأيهم فقال :

أَجِدْكَ مَا تَتَّقُكَ عَيْنُ تَقُّكَ عُمَ بَرِّ سَلِيَانٍ وَمَالًا تَقْسَمُ

ويمتنع من الترخيم أيضا كل أسم لم يُن في النداء ولم يُؤثر فيه ، كالمضاف
والمشبه بالمضاف والتكوة .

الغوارزى : هاج : اسم فاعل من هجوت الحرف ، بمعنى تهجته .

٢٢) (كَتَجِمَ الرَّجِمُ صُكَّ يَدِهِ مَرِيدٌ فَأَبْدَعَ فِي الْأَجْذَامِ وَأَنْعَرَجَ)

التدريزى : الصك : الضرب بيد أو حجر . والانجذام : الانقطاع .

البلبلوسى : شبه سنان الرمح حين اندق في هذه الدرع فسقط إلى الأرض

١٠ بمريد من الجحش رُمى بهم من نجوم السماء قهوى وسفل . والانجذام : الانقطاع .
والانعرج : الانعطاف . وصك : صدم وضرب . والمريد : الشديد العتو .
وأبدع : أتى ببديع من السقوط .

الغوارزى : يريد : أنا كالشهاب الذى يُرجم به مريد ، أى شيطان عات .

الانجذام ، هو الانقطاع . انعرج الركب عن طريقهم ، إذا مالوا . وفى شعر

١٥ الأبله البغدادى :

يَهِوَى كَتَمِ سَنَانِ رَجَحَ لَمْ يَزَلْ رَجَحًا لِشَيْطَانِ الْوَقَى الْمَرِيدِ

و « النجم » مع « الرجم » تجنيس .

٢٣) (كَيْتَ الشَّعْرِ قَطَعَهُ لَوْزِنْ هَجَيْنُ الطَّبِجِ قَهْوٌ بِلَا أَنْتِجَاجِ)

التدريزى :

٢٠ (١) «هم» ترقيم عمر على رأى الكوفيين . وجملة «هك» خبر (هان) . واظفر الله بوان (٢ : ٣٢٦) .

البليوسى :

الخوازنى : الريح تنسج رَمَم الدار والثراب والرمَل ، إذا ضربته فانسجت له طرائق كالحرير . وعنى بالانساج ها هنا الانتظام .

﴿إِذَا مَا السَّهْمُ حَاوَلَ فِي نَهْجَا فَاِنِّي عَنْهُ ضَيْقَةُ الْفَجَاجِ﴾

السيدي :

البليوسى : حاول : أراد . والنهج والمنهج والمنهاج ، كلها الطريق .
والفجاج : الطُرق بين الجبال .

الخوازنى :

﴿وَهَلْ تَعْشَو النَّبَالَ إِلَى ضِيَاؤِ فَنَى السَّمَرَاءِ مُطْفَآةَ السَّرَاجِ﴾

السيدي :

البليوسى : يقال : عشا إلى النار يشو ، إذا نظر إليها نظراً ضعيفاً .
والسمراء : صفة غلبت على قناة الريح حتى أغنت عن ذكر الموصوف ، كما غلبت البطماء على الأرض المنباعدة ، والبرقاء على الأرض ذات الرمال والطين . والسمرة : في الرياح تكون خلقة وتكون صنعة . أما الخلقة فإنها إذا قُطعت من منبعها وهى قد تناهت كانت سمراء ، وإذا قُطعت قبل أن تنتهى كانت صفراء لا خير فيها ، وأما الصنعة فإنهم يكسبونها سمرةً بأن يحنوها ويدخلوها النار . كما قال الرازى :

* أَقَامَهَا يَسْكُنِي وَأَدْعَانُ^(١) *

وبين الأصمى وبين أبى عبيدة فى وصف القناة بالسمرة خلاف . وهذا القول جامعٌ لمنهيهما جميعاً .

(١) البيت فى اللسان (سكن) .

انيسوارى : ابن دريد : يقال : عشوتُ إلى ضوئك ، إذا قصدته ليل .
عنى بالضياء صفاء الدرع وبريقها . قوله « مطفأة السراج » أى مكسورة السنان .
والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٢٦ (يَهْوُ عَلَى وَالْحَدَثَانُ طَالِغٌ أَتُنْذِرُنِي الْقَوَارِسُ أَمْ هَاجِجٌ)

التبريزى :

البليوسى : أراد هاجج ، بالهمز ، تخفيفا بدلًا لا قياساً ، ولذلك
جعلها إطلافاً ، ولولا ذلك لم يَجُز . وقد ذكرنا ذلك فى صدر هذه القصيدة .

انيسوارى : أَتُنْذِرُنِي الْقَوَارِسُ ، فى محل الرفع على أنه فاعل « يهون » .
و « أَمْ » والهمزة هاهنا مجردتان لمعنى الاستواء . وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام .
والمعنى : يهون على الإنذار والمفاجأة . قوله « والحدثان طالغ » جملة فى محل نصب
على الحال ، وهو مجمل من الفصاحة .

٢٧ (فَلَوْ طَعَنَ الْفَتَى بِأَشَدِّ غَضَبٍ حَنَاهُ أَشَدُّ حُصْنٍ فِي الْمِجَاجِ^(١))

التبريزى : أى هذه الدرع للابسة كالحصن ، والرمح عندها كالنصون ،
إذا طعن بها الحصن لا تؤثر فيه .

البليوسى :

انيسوارى : عنى بـ « أَشَدُّ غَضَبٍ » الرمح ، وبـ « أَشَدُّ حُصْنٍ » الدرع .
يروى « حَنَاهُ » و يروى « ثَنَاهُ » .

٢٨ (أَخَالَتْنِي ظِلْمَاءُ الْخَطِّ بُلْجًا فَلَقَّتْ رُكْنَ شَابَةٍ فِي الْمَجَاجِ)

(١) هذا البيت لم يورده البليوسى .

السري : ظماء الخط : الرماح الخَطَّية العِطاش . والألج . جمع بِلَّة
البحر . وشابة : جبل .

البليوسى : الظماء : الرماح . فيجوز أن تكون من الظَّما الذى هو العطش ،
فتكون الهزمة فيها أصلية ، ويجوز أن تكون من الظَّما ، غير مهموز ، وهى سمرة
تكون في الشفتين . يقال من ذلك : رجل أظمى وامرأة ظمياء . وقد صرح بهذا
المعنى يشرى بن أبى خازم في قوله :

وفى صدره أظمى كأنَّ كُؤُوبَهُ نَوَى القَسْبِ مَرَّاسِ المَهْزَةِ أَزْبُرُ^(١)

فتكون الهزمة حل هذا في « ظماء » بدلًا من ياء ، ويكون وصفهم على هذا الرماح
بأنها ظماء كوصفهم لها بأنها شمر . وصنعة بيت أبى السلاء تقتضى أنه اعتقد
في الظماء أنها العِطاش ، لأنه ذكر الألج ، وهو معظم الماء ، وجعل الرماح كأنها
حسبت الدروع ماء لورودتها لتشرب منها ، فوجدت من حصاتها جبلًا حال بينها
وبين خوضها والشرب منها . وشابة : اسم جبل ، ذكره الهذلي في قوله :

كَانَ يَسَالُ المِزْنَ بَيْنَ تَضَارِعِ وشابة بَرْكٌ مِنْ جُدَامٍ لَيْبِجِ^(٢)
والجلاج : جمع لج ، ويكون أيضًا جمع بِلَّة .

السنواري : شابة : جبل . فى الجلاج ، أى فى الثبات . وهذا لأن الدرع
تطعن بالرمح ، وهى تدافعها ، فكأن بينهما مُلَاجَةً . و « اللج » مع « الجلاج »
تجئيس .

(١) القسب : التروايبس . مَرَّاسِ المهْزَةِ ، أى شديد الاضطراب عنه الهز . وفى الأصلين :
« غراس » بخرىف .

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلي في ديوانه هـ والسان (ليج ، ضرع) . والبرك : الإبل الباركة .
ليج : أى ضارب بخصه لا يريح .

٢٩ ﴿وَلَيْسَ لِكُرِّ يَوْمِ الشَّرَّافِ سِوَى كُرٍّ مِنَ الْأَذْرَاجِ سَاجٍ﴾

النسري : الكر الأول : الرجوع ، وهو ضد الكر . والثاني الغدير . شبه به الدرع . وساج : ساكن .

البليسي : الكر الأول : مصدر كُرَّيْكُرًا ، إذا عطف وحمل . والكر الثاني ، بئر يكون في الرمل ، وفيها لنتان ، ضم الكاف وفتحها ، وجمعها كَرَار . قال كُثَيْم : وما سال وادٍ من تِهامة طيبٌ به قُلبٌ طابِيةٌ وِكْرَارٌ^(١) وساج : ساكن . يقول : لا يدفع كُرَّ الشرا لا كُرَّ من الدروع يُلبس .

الغزازي : الكر الأول : ضد الكر . والكر الثاني في « راعى بالمطيرة »^(٢) . الساجي ، هو الساكن ، من حيا الليل والبحر . قال الأعشى :
وَيَحْرُكُ سَاجٌ لَا يُوَارِي الدَّمَاصَا^(٣) .

١٠

٣٠ ﴿مَنْ الْمَاضِي كَالْآذِيِّ أَرْدَى عَوَاسِلَ غَيْرِ طَبِيبَةِ الْمَجَاجِ﴾

النسري : الماضى : الدروع . والآذى : العسل ، شبه به الدرع للينه وسهولته . والعواسل : التي تعمل العسل ، والماضى : الدروع أيضا ، والماضى : العسل أيضا . والآذى : الموج . وأردى ، أى أهلك . أى ليست صلا على الحقيقة . والعواسل ها هنا : الرماح التي تعمل ، أى تضطرب . والمججاج : ما يحميه من الدم . وإنما الغزفيه لأجل الآذى ، وهو العسل .

١٥

(١) القلب : جمع قلب ، وهو البئر ، أو العادية القديمة .

(٢) البيت ٩ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٣) صدره كافى الديوان ١٩ :

٢٠

• أتودنى أن جاش بحر ابن عمك •

البليوسى : الماذى : لفظة مشتركة توصف بها الدروع البيض البراقة ،
ويوصف بها العسل الأبيض . وكذلك العواسل لفظة مشتركة توصف بها الرماح
التي تعسل ، أى تضطرب فى الأكف عند الهز ، وتوصف بها أيضا النحل التي
تصنع العسل . وكذلك الخُجّاج ، لفظة مشتركة يراد بها ما تمجّه النحل من العسل ،
أى تلقىه من أفواهها . ويراد بها ما تمجّه الرماح من الدم . وكل شئ سائل يُخ
فهو خُجّاج . والآذى : الموج . شبه الدروع به . وفى بعض النسخ « كالآذى »
وهو منسوب إلى الآذ ، وهى ثياب من حرير تصنع بالصين . ومعنى أردى : أهلك .
يقول : هذا الماذى من الدروع يردى عواسل الرماح ، وليس كالماذى من العسل
الذى من شأنه أن يحى عواسل النحل . وخُجّاج هذه العواسل غير طيب ؛ لأنه دم ،
وليس كخُجّاج عواسل النحل ، الذى هو طيب ؛ لأنه شهد .

الخسارزى : درع ماذية ، أى بيضاء . وعسل ماذى ، أى أبيض ، فاعول
من المذى . والآذى : موج البحر ، وجمعه أواذى . ولعل اشتقاقه من قولهم :
يَعِيرُ أَذًى ، على وزن عَمٍ ، لا يَقَسِّرُ فى مكان ، لا وجماً بل خلقه . العواسل : مكسر
عاسلة . فاعلة من عَسَل الرُحْ ، إذا اهتر . على الخُجّاج ما ترقسه الأُسنة من الدم .
وفى البيت إيهام خفى ، وذلك أن النحل تُصبح فى المراتع ، حتى إذا امتست رجعت
إلى بيوتها ، وقد وقف على باب الخلية بواب معه أعوان ، فكل نحلة أرادت
الدخول شتمها ، فإن وجد منها رائحة منكّرة أو رأى لطخة منعها ، حتى إذا دخلت
النحل عن آخرها أقبل على المنوعين متفحصاً عنهم ، فما كانت رائحته خبيثة قلّه
بشمعهم ، وإن كان دون ذلك تركه خارج الخلية . ومعنى البيت على ظاهر الإيهام :
أنى درع أهلكتم نحلاً ذات عسل لم يَطْبَ وضابها ، ولذلك ذكر الماذى توطئة .

﴿وَكَانَ الْعَارُ مِثْلَ الْحَنْفِ يَأْتِي عَلَى تَأْيِ الْمَنَازِلِ وَالْحِلَاجِ﴾

التبريزي : التأي : البعد . والحلاج : أصله المنازعة . خلجت الشيء من الشيء ، إذا نزعته منه . ومنه سُمِّيَ الخليج من الماء خليجا .

الطبرسي : يقول : العار يلحق الإنسان حيث كان كما يلحقه الحنْف ، وهو الموت . والتأي : البعد . والحلاج : المجاذبة والمنازعة . ويقال : خُلِجَتْ الناقة عن ولدها ، إذا نُحِيت عنه . ومنه سُمِّيَ النهر خليجا ؛ لأنه خرج عن الوادي ومال في شق .

الخوانساري : في أساس البلاغة : خالطته الشيء ، أي نازعته إياه وطبعه . وعلمت أن بعضهم خالطينا ^(١) . يقول : كما أنَّ الموت إذا قُدِّرَ لأحد أدركه ، وإنَّ جانب الأسباب المورثة له ، كذلك العار . ووجه ارتباط هذا البيت بما قبله أن العوازل من الرياح حديثي عسلا ، فلما أتتني لتجنييني حطمتها ؛ فقد أتاها العار من حيث لم يحتسبه .

﴿كَأَنَّ بَنِي نُورَةَ أَدْرَكْتَهُمْ مَسَبِّهِمْ بَعِيدِ أَبِي سَوَاجٍ﴾

التبريزي : أبو سَواج : رجل من بني ضبة كان جاور في بني يربوع ابن حنظلة ، فيقال إنهم خانوه في أهله ، فلم يذك ، وكان الذي يَتَمُّ صُرْدُ بَنِي حَزَّةِ اليربوعي عم مالك ومتمم ابني نورية ، فدعا أبو سَواج عبيد ودفع إليهما أمة

(١) في المتن : « وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بإصحابه صلاة جهنميا بالقراءة وقرأ تائرا خلفه بغيره ، فلما سلم قال : لقد ظننت أن بعضكم خالطنيا . قال : معنى قوله خالطنيا ، أي نازعني القراءة بغيري بجهنم فيه » .

وأمرهما أن يتراوساها بالنكاح، وأن يُريقا الماء في قعب، ففعلا . وأخذ القعب وقال لأهله : إذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الرثينة، وهى لبن حليب يُحلب على خاتر، واجعلوا في هذا القعب لبنا وزُبدا واسقوه إياه، ففعلوا ذلك . فلما شربه كان يقول : ما لى أرى لبنكم يتقطط، أى يتمدد . وارتحل أبو سواج عنهم لوقته . فيقال : إن صرد بن حمزة اليربوعي جُهد لما شرب ما فى القعب ومات منه .
فير بنو يربوع بُشرب المني . فقال الأخطل يهجو جريرا لما هجاه جرير وعيره بُشرب الخمر :

تَمِبُ الخمر وهى شرابٌ كثرى ويشرب قومك العَجَبَ العَجِبَا
منى العبد عبيد أبى سواج أحق من المدامة أن نعبا
وقال حمز بن المكبر الضبي يناطب مالكاً ومتما، وكان أحدهما أعور :
لقد كان فى شرب المني أخوكم من العار ما ينهى صحيفا وأعورا
ولو أن ما فى بطنه بين نسوة حملن ولو كن القسواعد عفرا
امراة طاهر، إذا لم يحمل . وقال بعض الرجاز :

إن بنى يربوع أرباب الشوى قوم يلتون السويق بالمسنى
الشوى : الشاء .

الطليوس : بنو نؤيرة : أهل بيت من بنى يربوع ، منهم مُهم بن نؤيرة ومالك بن نؤيرة . وأبو سواج هذا : رجل من بنى ضبة يقال له : عباد بن خلف . وكان قد جاور بنى يربوع، وكانت له فوس يقال لها «بنوة» . وكان لصرد بن حمزة

(١) فى العنان (٣ : ٢٩١) : «وما يتراوسان عملا، أى يتمايانه» . وفى الأصل :

«يتراوساها بالنكاح» .

اليربوعى فرس يقال له «القطيب». قراها عشرين بعشرين، فسبقت بَذوة القطيب.
فطالب أبو سواج صُرْدَ بالسَّق. وهو الخَطَر، فنه إياه. ثم جعل صُرْدَ يفعر
بأمرأة أبي سواج، ويذكر لى يربوع أنه يزني بها. ثم إن أبا سواج ذهب
إلى البحرين يمتار، فلما أقبل راجعا جعل يقول وهو يحمدو:

* ياليت شمرى هل ينّت من بدى *

فقال فائل من خلفه:

* نَمَّ بِمَكْوَى قَفَاهُ جَعِيد *

- فقدِمَ منزله فأقام مَدَّة. ثم إن صُرْدَ تفاضب على امرأة أبي سواج وقال:
لا أرضى منك أو تُعدّى من است أبى سواج سيرا. فأخبرت زوجها بذلك.
فقام أبو سواج إلى نَجْبة له فذبحها وقد من باطن استها سيرا. وقال لما ادفيه إليه:
١٠. بجلعه صُرْدُ في نعله، وقال لقومه: إذا أقبلتُ وفيكم أبو سواج فاسألوني من أين
أُبلت، ففعلوا ذلك فقال صُرْدُ: «من ذى يِلْيَان، وأريد ذى يِلْيَان، وفي نعل
شِرَاكَيْن، من است إنسان». فقام أبو سواج فالتقى عنه ثيابه وقال: أنشدكم
الله، هل ترون بأسا. ثم إن أبا سواج، أمر غلامين له راصين أن يأخذا أمة له
١٠. فيتداولاها بالنكاح، ودفع إليهما عَصَا وقال: صَبَا مَا يَسِيل من مَنِيكَا فيه، ولئن
قَطَرَتْ منكَا قطرة في غير المَسِّ لأقتلتكما. ففعلوا فلما اجتمع متبهما في المَسِّ أمرهما
أن يَحْتَبَا عليه، فلبيا حتى ملأه. ثم قال لامرأته: والله لئن لم تُسْقِيه صُرْدَا لأقتلك،
فأبى إليه حتى يأتيك. واختبأ أبو سواج، فأتى صُرْدَ فثألته المَسِّ، فلما ذاهه
وجد طمأ خبيثا، فجعل يشرب ويحطط، وقال: أرى لبتكم خائرا، وأحسب إليكم
رعت السعدان. فقالت: إنما ذلك من طول مكثه في الإماء، أقسمت طيك
٢٠. ألا شربته، فشربه. فلما وصل إلى جوفه وجد الموت، فخرج هاربا إلى أهله

وأصحابه لا يعلمون من أمره . ورمل أبو سواج أهله وغلبلانه ليلاً، وترك في داره
الفرس يصهل والكلب يئوى ، لئلا يشعر بأمره . فلما أصبح ركب فرسه وأخذ
العس في يده ووقف على مجلس بنى يربوع فقال : جزاكم الله خيراً من جيران !
فقالوا : يا أبا سواج ، ما بدا لك في الانصراف عنا ؟ فقال : إن صرد بن حمزة
لم يكن فيما بيني وبينه عسناً . وقد قلت في ذلك :

إن المني إذا مرى في العبد أصبح مُسَمَّداً
اتنال سلمى باطل ولُحِلَّتْ يوم خُلِفْتُ جَلداً
صرد بن حمزة هل لقيت بنت رثيلة لبناً وعصداً

ألا فاعلموا أن هذا القدح قد أحبل رجلاً منكم . وروى بالسنن على محضرة فأنكسر،
وركض فرسه، وأتبعوه فأعجزهم . فقال في ذلك عمر بن لجا يهجو بنى يربوع :

تُسَحُّ يربوع سبالاً لثيمة بها من نبي العبد رطب وبابس

وقال الأخطل يهجو جريراً :

تعب الجمر وهي شراب كثرى وتشرب أمك العجب العجيا
منى العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيا

الخوازري : هذا أبو سواج الضبي، بالضم ، سابق على بلنوة، فرس له،
صرد بن حمزة بن شداد ، وهو من بنى يربوع ، عم مالك ومتمم أبى نؤيرة ،
على القطيب، فرس له . فسبق أبو سواج . قال :

لم تراء بلنوة إذ جربنا وجدة الحد خلفت القطيبا
كان قليبهم يتلوع عساباً على الصلحاء وازمة طلويا

الوازمة، مأخوذة من الوَزيمة وهي البزمة : الوجهة . بغوى بينهما الشر، حتى جعل
صُرَد يحدث الناس أنه يُخالف إلى امرأة أبي سَواج . فلما سمعت بذلك واحدة
ليلة . وأمر أبو سَواج عبده نبتلا أن ينكح جارية له ، ويُفْرِغ في عُس ، فعمل .
ثم أمر بحلب طيه ، ثم سفته امرأة أبي سَواج صُرَدًا . فعربنو يربوع إلى اليوم
بشرب المنى . قال أبو سَواج :

• جأجنُ يربوع إلى المنى •

يقال : جأجأت الإبل ، أى دعوتها لتشرب ، قُلت : جئنُ جئنُ . وقال رُشيد
ابن وميض العتري في رجل من بني أسد :

أتحلف ما تذوق لنا طعامًا ونشربُ مني عيد أبي سَواج^(٧)
تربت ريشةً لحملت منها فمالك راحة دون التَّاج^(٨)
وقال المستنير العنبري مخاطب جرياً :

أتهجون الرباب وقد سقوكم مني العبد في لب القلاج
دهاكم مكر حيد أبي سَواج وحرص الحنظل على الضياع
الضباح بالفتح : اللبن الرقيق المزوج . وقال ابن جني :

نُسخ يربوع سبالاً لئمة بما من مني العبد وطب وياس^(٩)
وقال الأخطل مخاطب جرياً :

تعب العنبر وهي شراب كثرى ويشرب قومك العجب العجيا
من العبد عيد أبي سَواج أحق من المدامة أن تيا

(١) في الأصل : «العنبر» تحريف - انظر تاج العروس (٥ : ٢٧) والمجموع (٥ : ١٣٤) .

(٢) المنى ، كقفل : جمع منية ، كربة ، وهي ماء الرحل والمرأة .

وقال الفرزدق :

ولئن حُلَّتْ لَقَدْ شَرِيتَ رَثِيئَةً ما بات يَحْمِلُ في الوليدة تَبَلُّ
 باتت تُعَارِضُكَ الْعَيْدُ وَعُصْبُهَا ضَرَبَانِ مِمَّا يَحْمِلُونَ وَتَجْمَلُ
 حتى إِذَا خُفِيَ الْإِنَاءُ كَانَمَا فِيهِ الْفَرَسُ مِنَ الْمَنَى الْأَشْكَلُ
 وَكَأَنَّ حَازِرَهُمْ إِذَا رُشُوا بِهِ صَسَلٌ لَمْ يُحْلَيْتْ عَلَيْهِ الْأَيْلُ^(١)
 الْفَرَسُ ، هُوَ السَّمَكُ يَطْبِخُ ، ثُمَّ يَتَّخِذُ لَهُ صِبَاغٌ ، فَيُتْرَكُ فِيهِ حَتَّى يَمُجُّ .

(١) رثا القوم : عمل لم الرثية ، وهو اللبن المخثر . والأيل ، كسرة : الألبان المخانة .

[القصيدة الثامنة والسبعون]

[رمي المرحمة الرابعة]

وقال في السريع الثاني ، والغنية متدارك :

١ (كَمْ أَرْقَى مِنْ بَنِي وَائِلٍ مُوَائِلٍ فِي حُلَّةِ الْأَرْقَمِ)

السريزي : مُوَائِلٌ ، من وائل ، إذا نجا . والأرقم : الحية . وحلتها :
سَلَحُهَا . شبه به الدرع .الخسارزي : الأرقم - منسوب إلى الأرقام . والأرقام من قبائل تغلب
ابنة وائل . وفي نجديات الأبيوردي :

رَبِيعَةُ الْآبَاءِ إِنْ تُسَبِّتَ فَهِيَ أَرْقَمُ وَائِلٍ رَمَطٌ

١٠ قال المبرد : وهم ستة . ونظرت إليهم امرأة وهم نيام ، فقالت : « كَأَنَّ عِيونَهُمْ
عِيونُ الْأَرْقَمِ » ، تعني الحيات ، فسماوا بذلك . وامل مواطلة ، إذا طلب التجاة .
وأما وائل على فِئْسَلٍ ، فعناه نجا . الأرقم ، هو الحية . واشتقاقه في « بنى الحسب
الوضاح »^(١) . ولقد أحسن في تجميع هذه الألفاظ .

٢ (يَجْمَلُ مِنْهَا صَادِيًا سَاحِجٌ مِثْلَ غَدِيرِ الدِّيمَةِ الْمُفْعَمِ)

١٥ السريزي : الصادي : العطشان . والساحج : القرس . والمفعم : المملوء .
أي يجمَلُ قِرْسٌ عطشانٌ من هذه الدروع مثل غدير مملوء من ماء المطر .

(١) عبارة الخوارزمي كناية السريزي . وهذه القصيدة لم يوردها البطريقس .

(٢) البيت ٢٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٠ .

السنواري : عن بساج : فرسا . صاديا ، حال من « ساج » . والحال من المنكر يجوز إذا كانت مقدمة عليه ، وكون « الساج » « صاديا » إغراب .

٣ ﴿ قَضَاءٌ تَحْتَ الْأَسِّ قَضَاءٌ غَيْرَ قَضَاءِ السِّيفِ وَاللَّهْدَمِ ﴾

السمري : قَضَاءٌ : خشة . وقضائة ، فعالة ، من قضى يقضى .

السنواري : قضاء ، في « رأيي بالمطيرة »^(١) . قضاء ، فعالة للبالغة ، من قضى بقضى . اللهم ، في « أدنى الفوارس »^(٢) . يقول : يريد أن ينفذ فيها السيف واللسان ، وهي تنوبهما ، فكانتا تحكم غير حكمهما .

٤ ﴿ كَبْرَةُ الْأَيْمِ الرَّؤُوسِ ابْتَسَى بِهَا جِلَاءَ الْحَيَةِ الْأَيْمِ ﴾

السمري : الأيم : الحية . والأيم : التي لازوج لها .

السنواري : الأيم فيما يقال والأين : ما لطف من الحيات جمعها وتركيبا .

قال الغوري : وأصل الأيم الثقيل . أشد لأبي كبير :

• بالليل سودة أيم متعطف^(٣) •

المتعطف ، هو المتطى . وسئل القاسم بن عُميرة عن قتل الجمل ، فقال : أمر

بقتل الأيم منهم . خص بُرَّة المروس من الحيات ، إما لزيادة حسنها ، وإما لأنه

(١) البيت الثامن من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت الخامس من القصيدة السابعة ص ٣٣٠ .

(٣) مدحه كافي السان (خفف) :

• إلا عرابيس كالمراط مبيدة •

(٤) هو أبو هريرة القاسم بن عُميرة المدة إلى الكوف ، توفي سنة ١٠٠ . وفي الأصل : « بن عُمير »

بحر عرف . انظر تهذيب التهذيب (٨ : ٣٣٧) .

عن بالعروس من الحيات الصغير السن، وخَصَّه لأَن سَلَحَهُ أَرَقُّ وَأَسْلَمُ من الخروق
التي تحدث في سُلُح الحية المسنة من سُمَامِهِ . الأثرى إلى بيت السقط :
وَتَلَقَّى عَنْهُمْ لِكَالِ حَوْلٍ كَثِيرَاتٍ الْخُرُوقِ مِنَ السَّمَاءِ^(١)
وقال المتألمس :

- إني كسائي أبو قابوس مِرْفَلَةٌ كأنها سَلَحٌ أبكار المَارِيطِ
المِرْفَلَةُ : هي الحَلَّةُ . والمَارِيط : جمع مِرْطاط ، وهي التي خرطت سَلَحُهَا . عنى
بالحية الأَيْمُ : الفَارَسُ ، لأنَّ الفارس يشبه في مضائه بالحية . قال أبو الطيب :
ما تريد النَّوَى من الحية النَّوَى إني حَرَّ القِلا وَبَرَدَ القِلَالِ
أراد بالقِلَال : البالي . و « الأيم » مع « العروس » إغراب ، ومع « الأيم »
تجسس ، و « الحية » مع « الأيم » إجماع .

• (قَدْ دَرِمْتُ مِنْ كِبَرٍ أَخْتَبَا وَعَمَّرْتُ حَصِيراً قَلِمَ تَدْرِمُ)

التدري : يقال : دَرِمْتُ أَسنانَ الرَّجُلِ ، إذا تَحَمَّتْ ، فهو أَدِيمٌ .
ويكون المراد به العِتْقُ والقِدَمُ . ويمكن أن يكون من الدَّرِمَانِ ، وهو تَهَارُبُ الخُطُو
من الكِبَرِ ، وهو داجعٌ إلى هذا المعنى أيضاً .

- ١٥ التمسوازي : دروع دَرِيمة : مَلَسَاءُ قَدْ تَحَبَّ قَفَرُضٌ جَلَّتْهَا وَانْصَحَتْ . قال :
يَا فَارِسَ الْخَيْلِ وَجْهَ تَابِ التَّلَاصِ الدَّرِيمة^(٢)
^(٣)

(١) البيت ٢٧ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩١ .

(٢) فيه في أساس البلاغة : « قد ذهبت عشوتها ونفض جلتها » .

(٣) فيه في أساس البلاغة (ديم) :

٢٠ يا خير من أرسله . أَسْتَيْفَ تَارَا زِمِه

ومن هذا القليل بيت السقط :

• فكيف إذا ما سرن في الحلق النزم ^(١) •

٦ ﴿كَسَائِيَاءَ السَّقَبِ أَوْ سَاقِيَاءَ ۞ النَّعْبِ فِي يَوْمٍ صَبًا مُرْهِمٍ﴾

• السبرزي : السابياء : الماء الرقيق الذي يخرج مع الولد من بطن أمه .
• والساقفاء في هذا الموضع : ما يؤثر الريح في الغدير إذا هبت عليه فحركت الماء .
• وأصل الساقفاء : التراب الذي تفسفه الريح . والنعب : الغدير . والمرهم : الذي يأتي بالرهم ، وهي أمطار ضعيفة .

• التستورازي : السابياء ، في « تخيرت جهدي » . الساقفاء : ما تفسفه الريح من التراب ، قاله ابن دريد . وعن السورى : هو الغبار . وها هنا عنى به الماء الذى تفسفه . ونحوه الحلقى ، مأبى في التراب ، ثم استعمل في الماء . وفي الحديث : ١٠ « إنما يكفك ثلاث حثيات » لأن المراد به صب الماء في الغسل . وقيل بل أراد بها ما يعلو الماء من الغبار . ومن ثمّة خص كونها في يوم مُرْهِمٍ ، وهو اليوم ذو الرّحمة ، أى ذو المطرة اللينة الصغيرة القطر . وهذا لأن المطرة الصغيرة تصوب على أنسج الغبار ، فتظهر فيه مثل حلق الدرع ، رُضاب كالنعب ، وهو الماء المستقيع .
• وفتح العين فيه أكثر . وبيت أبى الملاء بجل ، تفصيله في قول الفزى : ١٥

ويُجِمُّ الطُّلُّ مَا يَحْطُّ عَلَى - صفحته مرّ شمالٍ وصَبَا

٧ ﴿مِنْ أَتْجِمِ الدَّرْعَاءَ أَوْ نَابِتِ الْ - فِقْعَاءَ بَلْ مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمٍ﴾

(١) البيت ٨ من القصيدة ١٠١ وصدوره :

• قصار الخطا يدرن أو مشية القطلا •

(٢) انظر شرح البيت ٣٤ من القصيدة ١٩ ص ٦٤١ .

(٣) في الأصل : « الفزى » . والفزى ، هو إبراهيم بن يحيى .

الشمري : الفقاء : نبت يشبه ورقه بحلق الدروع، وكذلك أنجم الدراء.
الخوارزمي : الدراء . في « نبي من الغراني » ^(١) . شبه الدرع بالنجوم ،
كما أن النجوم تشبه بالدروع . وذلك في « معاني من أحبتنا » ^(٢) . وخص أنجم الدراء ؛
لأن النجوم تكون فيها أضواء . الفقاء ، فيما قال : نبت يشبه ورقه بحلق الدروع .

٨ (لَاقَى بِهَا طَالُوتُ فِي حَرِّهِ جَالُوتَ صَدْرَ الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ)

الشمري : سائق .

الخوارزمي : جالوت : جبار من العاقلة . وهو من أولاد عَمَلِيْق بن عاد .
وكان قومه يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين . أسروا أربعين وأربعمائة
من أبناء ملوك بني إسرائيل . فقالوا ليشع أو لشمعون أو لشمويل : (اِبْتِ لَنَا مَلِكًا
تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) . فدعا الله تعالى ، فأتى بعضًا يقاس بها من ملك طهم ،
١٠ فلم يساويها إلا طالوت . فقال نبيهم : (إِنْ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) .
قَالُوا : (أَىْ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ طِينًا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ) ،
لأن النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب ، والملك في سبط يهوذا . ولم يكن طالوت
أحد السبطين . ولأنه كان سقاء أو دباغا فقيرا ، ولا بد للك من مالٍ يتعبد به .
١٥ فقال نبيهم : (إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَا عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ) بامر الحرب ، وفي الجسم ؛
لأن الرجل القائم كان يمد يده حتى ينال رأسه . فلما نزع بهم طالوت وجاوز النهر هو
والذين آمنوا معه لم يبق مع طالوت إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا . فقال البحر يرون :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٢ .

(٢) البيت ٥٠ من القصيدة ٣ ص ٢١٢ . وانظر شرح الخوارزمي على البيت ٢٧ من القصيدة ٦٦

(لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) . وقال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ . وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِيعًا وَبُتَّتْ أَعْدَانُنَا وَانْصَرَفْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

٩ (كَانَتْ لِقَابُوسَ بْنِ مُنْذِرٍ إِثْرَ الْمُلُوكِ الشُّوسِ مِنْ جُرْهُمْ)

الهيرى : يصفها بأنها كانت قديمة قد رأت هؤلاء الملوك الذين اقترضوا وهى باقية .

المسودى : هو قابوس بن المنذر بن ماء السماء . وإنما قال :

• لثرت الملوك الشُّوس من جرهم •

١٠ لأن بن جرهم أعمام المنذر . وهذا لأن نسب المنذر بن ماء السماء ينتهى إلى كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب . وجرهم ، من أولاد سبأ بن يشجب . وهذا على القول الظاهر .

١٠ (مَعَ عَلِيٍّ قَبِيلُهَا أَنْ تُرَى مَجْهُولَةَ الصَّانِعِ لَمْ تُوسَمِ)

الهيرى :

١٥ المصنف : أن ترى ، فى عمل النصب على أنه بمنزلة المفعول « شح » فاصل الكلام : « بأن ترى » .

١١ (فَلَاخَ لِلنَّبِطِ فِي سَرِيحِهَا أَثَارُ دَاوُدَ وَلَمْ تُظْلِمِ)

الهيرى : الدروع القديمة تنسب إلى داود ، وإن لم تكن مما عملها داود .^(١)

(١) فى ١ : « وإن لم يكن عملها داود » .

الخوازمي : قوله « ولم تظلم » من الإظلام لا من الظلم ، كما توهم بعض
المجازين . ومعنى البيت من بيت السقط :

عليها لداود بن آشي خواتم^(١) ولم يصرها خزان فرعون من ختم^(٢)
وهما من بيت الحماسة :
« لداود فيها أثره وخواتمه^(٣) »

١٢ (لَا تَنْتَبِي كِبْرًا لِمَا سَابِرٍ لَكِنْ إِلَيْهَا سَابِرٌ يَنْتَبِي)

البرزي : يقال : ثوب سابري : رقيق ، وكل رقيق مندهم سابري .
فإذا قالوا : درج سابرية ، فالمراد أنها رقيقة دقيقة النج في إحكام صنعة .

الخوازمي : كان الواجب أن يقول : « لا تنتهي كبرا إلى سابور ، لكن
إليها سابور ينتهي » لأن الدرود السابرية تنسب إلى سابور ، لكنه عمل بظاهر
اللفظ .

١٣ (وَهِيَ إِذَا الْمَوْتُ بَدَأَ مَعْلِبٌ نِعَمَ دَنَارُ الْفَارِسِ الْمُعْلِبِ)

البرزي : الدنار : ما يندثر به من الثياب وغيرها .

الخوازمي : فارس معلم ، بالكسر والفتح ، لأنه أعلم نفسه فصار معلما
ومعلما . وهو كمنهج ومنهج .

١٤ (لَمْ تُخْغِمِ الْبَيْضَ لَهَا حَلَقَةً بَسِيرَةَ الصَّنِيعِ وَلَمْ تَقْضِمْ)

(١) البيت العاشر من القصيدة ١٠١ .

(٢) صدره كما في الحماسة ٣١٣ بن .

• بيض غفاف مرخات فرائع •

السيرى : الخضم : الأكل بجميع القسم . والقضم : الأكل بقتل
الأسنان . وقيل : الخضم : أكل الرطب ، كالحيار وما يجرى مجراه ، والقضم :
أكل الشيء اليابس .

الخوارزى : الخضم : الأكل بسعة الفم ، وقيل : بجميع الأسنان . وقال
الكسائي : الخضم للإنسان كالقضم للفرس . وقال غيره : القضم بأطراف
الأسنان ، والخضم بأقصى الأضراس . وهو من باب فـلـ يفعل ، بكسر العين
في الماضي وفتحها في المضارع . وفي أنطاسم : « قد يُبلغ الخضم بالقضم » .
ويروى : « بالقضم يُنال الخضم » . ومعناه : بالرفق تدرك النهاية البعيدة .
ونظير هذا المثل : « قد يُبلغ السدو بالقطو » . فالسدو : سير فيه إسراع . والقطو :
سير فيه إبطاء . وقدم أمراؤى مكة فقال : « هذه بلاد مقم وليست ببلاد مخم » .
وعن أبي ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال : « نزع الخطاط ، ونزع المطاط ،
تأكلون خضا ، وتأكل قضا » . الخطاط : جمع خطيطة ، وهى الأرض التى لم تمطر
بين أرضين مطورتين . والمطاط : جمع مطيطة . وهى الماء المختلط بالطين .
وقال :

• أرى الناس حولي يعضمون وأقضم •

١٥ ﴿ تَرَدُّهَا أَسْغَبَ مِنْ جَذْوَةٍ وَإِنْ عَدَتْ أَكَلٍ مِنْ خَضَمٍ ﴾

السيرى : أسغب من جذوة ، أى أسغب من جذوة النار . وخضم :
لقب عبدين عمرو بن تميم ، لقب بذلك لكثرة أكله . وبلغ من كثرة أكله أنه

(١) فى ش من الخوارزى : « بجميع القسم . وقيل بجميع الأسنان » .

(٢) يـ يـ « قضم » . أما « خضم » فهو كسع وضرب . (عن القاموس) .

(٣) فى الأصول : « عمرو » . وفى التنزيل : « عمير » . وما أثبتنا من شرح القاموس

(خضم) . وهو ما نص عليه الخوارزى به .

أَكَلَ فَصِيلًا وَأَكَلَتْ أَمْرًا فَفَصِيلًا ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجَامِعَهَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : كَيْفَ تَصِلُ إِلَيَّ وَيَبِينَا بَعِيرَانِ !

الخبزدارزي : قوله « أَصْقَبَ مِنْ جَنْوَةٍ » مقتبس من قولهم : « أَكَلُ مِنَ النَّارِ » ؛ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ وَتَغْثِي جَمِيعَ مَا يَلْقَى فِيهَا مِنَ الْخَطْبِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ تَجِدْ شَيْئًا أَكَلَتْ نَفْسَهَا . وَأَشْدَنُّ بَعْضُ الْأَثَمَةِ :

فَالنَّارُ تَأْكُلُ نَفْسَهَا إِنَّ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

خَصَمٌ : هُوَ الْعَنْبَرِينَ عَمْرُو بْنُ حَمِيمٍ ، لَقِبَ بِهِ لِكَثْرَةِ خَصْمِهِ . يُقَالُ إِنَّهُ أَكَلَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصِيلًا وَأَمْرًا فَفَصِيلًا آخَرَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجَامِعَهَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ : كَيْفَ تَصِلُ إِلَيَّ وَيَبِينَا بَعِيرَانِ أَوْ خَصَمٌ ، أَسْمَ غَيْرِ مَنْصَرَفٍ لَهَا فِيهِ مِنْ وَزْنِ الْفَعْلِ الْمُخْتَصِصِ مَعَ الْعَامِيَةِ . وَنَظِيرُهُ مَا أَشْدَنُّ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ :

• وَجَدَنِي يَا حِمَاجَ فَارُسٌ شَرًّا •

وَإِنَّمَا صَرَفَهُ أَبُو الْعَلَاءِ هَاهُنَا لِحُضُورَةِ الشَّعْرِ .

١٦ ﴿ أَرَادَتْهَا أَمِنْ عَدَاةِ الْوَعْيِ لِلْكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالْمَعْصِمِ ﴾

التبريزي : الْأَرْدَانُ : جَمْعُ رُدْنٍ ، وَهِيَ الْكَمَّةُ . وَقَالُوا : الرُّدْنُ : أَسَلُ الْكَمِّ .

١٨ الخبزدارزي : الْأَرْدَانُ : جَمْعُ رُدْنٍ ، وَهِيَ الْكَمَّةُ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ .

١٧ ﴿ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عَصْمَةٍ فِي الْوَقْعِيِّ لَمْ يَنْدَعْ بِالْأَجْدَمِ ﴾

التبريزي : وَقْعِيٌّ ، مَعْرُوفٌ . كَانَتْ عِنْدَهُ وَقْعَةٌ مِنْ وَقَائِعِ الْعَرَبِ فِي يَوْمِ

لَهُمْ مَشْهُورٌ ، وَالْأَجْدَمُ : الْأَقْطَعُ ، وَالْأَجْدَمُ : الْقَطْعُ . وَعِصْمَةٌ : رَجُلٌ نَحَبَتْ يَدُهُ

(١) وَقِي : مَا لَيْسَ بِاللَّيْنِ مَازْنٌ . لَمْ يَهْجُنْ . (سَمِ الْبَدَانِ) .

(٢) فِي أ : « نَحَبَتْ » .

في هذا اليوم . يقول : لو كانت عليه هذه الدرع في هذا اليوم لما قُطعت
يده .

الخرادزي : الوقى : أرض حفرها ، في آخر أيام عثمان رضى الله عنه ، بشر
وُخفاف ، ابن حزن بن كهف المازنيان ، ريكيتين . ثم خرج ناس من بكر بن وائل
عليهم شيان بن خصفة اليمى ، وقبيصة بن قيس بن ثعلبة ، فزَلَوْا بها واستولوا
عليها . فانصرخ المازنيان بهما ، فلما كانوا على ليلة من الوقى دسوا إلى بكر من
يحبس منهم ، فأخبرهم أنهم كثير لا يقبل لهم بهم . فتفرقوا إلا بنى يريوع ، وهم
ومازن أخوان لأم ، وهى جندلة بنت بكر بن وائل القرشية . فقال لهم بشر : جزاكم
الله تسال من إخوة خيرا ، لو دعوتونا أطلعناكم ، ونحن دعوناكم ، فأدبوا بنا
في محور القوم ، وكونوا من وراثنا مكثرين ، فإن ظفرتنا وإلا كنتم على حاسيتكم ،
أى على طرفكم . فزحفوا ، فلما نظرت إليهم بكر ظننتهم ميما ، فقالت برقة بنت شيان
ابن خصفة : والله إنى لأرى البيض ترقق ، والأسنه تلعب . فبرز أبوها ومعه اللواء
وهو يقول :

• نحن حفرنا وبأرنا أولا •

فاشدت بينهما القتال ، وانهمزت بكر . قال أبو الفول الطهوى يصف الوقعة .
هم متواحي الوقى بضرب يؤلف بين أشنات المنون^(١)
عصمة ، هو ابن ماصم المازنى ، لقب بالأجزم ، لأن شيان بن خصفة
ضرب يومئذ على يده ، فقطعها بنصف كفه .

(١) من مقطوعة في الحيوان (٣ = ١٠٦ - ١٠٧) والحاشية ١٢ - ١٥ بن .

١٨ ﴿إِنْ يَرَهَا ظَلَمَانٌ فِي مَهْمِهِ يَسْأَلُكَ مِنْهَا جُرْعَةً لِلْقَمِ﴾

السيريزي :

انوارزي : هذا كيت السقط :

مَرَّتْ بِبَيْرَبٍ فِي السَّيْنِ لَخَاوَلَتْ سَقِيًّا بِهَا الْأَغْصَارُ مِنْ زُرَاعِهَا^(١)

١٩ ﴿صَمَانُهَا لِلنَّفْسِ إِحْصَانُهَا غَيْرُ صَمَانَاتِ أَبِي صَحْمُخِ﴾

السيريزي : أى إذا ضمنت إحصان نفس أحصنتها ، ولم تخش خيانة غيرها .

انوارزي : صمانات : جمع صمان ، ونحوه : قولهم : « في البيع ثلاث خيارات » . أبو صَحْمُخ ، هو الذي عناه بقوله النبي عليه السلام : « أيسر أحدكم أن يكون كأبي صَحْمُخ ، كان إذا نرج من مثله يقول : اللهم إني أتصدق بعرضي على عبادك » . يقول : من صمان هذه الدرع تحصين لابسها والمداخلة عنه ، وكان من صمان أبي صَحْمُخ الإباحة وترك الحاماة .

٢٠ ﴿كُلُّ حَلِيفٍ حَلْفُهُ حَالِفٌ أَنْ سِيرَى مُخْتَضِبًا بِالْدَمِ﴾

السيريزي :

انوارزي : سَأَلَ :

٢١ ﴿تَكَلِّبُهُ فِي قَوْلِهِ عِزَّةٌ فَلَيَتَقَى اللَّهَ وَلَا يُقْسِمُ﴾

السيريزي :

الخوارزمي : « سَنَانٌ حَلِيفٌ ، وَرَجُلٌ حَلِيفٌ السَّانِ : يُؤَاتِي صَاحِبَهُ عَلَى مَا يَرِيدُهُ لِحَدِّثِهِ . فَكَأَنَّهُ حَلِيفُهُ ^(١) » . « حَلِيفٌ » مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ « حَلِيفٌ » .
فَقَدْ أَعْمَلَ الصِّفَةَ هَاهُنَا مَعَ أَنَّهَُا غَيْرُ مَعْتَمِدَةٍ عَلَى أَحَدِ الْخَمْسَةِ . وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي « مَعَانٍ مِنْ أَحِبَّتِنَا ^(٢) » . الرِّوَايَةُ « حَالَفٌ » بِالْجَرِّ . الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنَى فِي « تَكْذِبُهُ » لِلدَّرْعِ . « كُلُّ حَلِيفٍ » مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ « تَكْذِبُهُ » خَبَرُهُ . عِزَّةٌ : غُلْبَةٌ ، وَهِيَ مِنْ عِزٍّ ، إِذَا غَلِبَ . وَ « الْحَلِيفُ » مَعَ « الْحَالَفِ » تَجَنُّيسٌ .

٢٢ ﴿ كَأَنَّكَ حَرَبًا وَقَدْ عَائِمٌ فِي بُلْحَةٍ سَالَمَةِ الْعُيُومِ ﴾

التفسيرى : سَلَامٌ .

الخوارزمي : سَلَامٌ .

٢٣ ﴿ يَصَلِّي إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الظُّبَا فَعَلَ مَجْهُومٌ الضُّحَى الْمُسْلِمِ ﴾

التفسيرى : أَيْ حَرَبَاءَ هَذِهِ الدَّرْعِ يَصَلِّي شَمْسَ السُّيُوفِ . يَعْنِي لِمَا نَهَا فِي الْحَرْبِ ، كَمَا تَصَلِّي الْحَرَبَاءُ ، الدَّوْيَةُ الْمَعْرُوفَةُ ، بِالشَّمْسِ . وَجَعَلَهُ مَجْهُومًا لِمَا كَانَ يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ ، كَأَنَّهُ يَمِيلُهَا .

الخوارزمي : الْحَرَبَاءُ : سَبَاةُ الدَّرْعِ . وَقَدْ أَلْفَزَهَا عَنِ الدَّوْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ . شَبَّ الدَّرْعِ لِيِبَاضِهَا بِالْأُفْجَةِ ، وَجَعَلَ مِنْ دَسِيسٍ فِيهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَبْلُجُ حَقِيقَةً ، سَالَمٌ . « مَجْهُومٌ الضُّحَى » فِي « مَمَمَتْ نَعِيمًا » . أُسْلِمَ وَأَسْتَسْلِمَ ، إِذَا اتَّقَادَ . لِمَا كَانَ الْحَرَبَاءُ يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ جَعَلَهُ كَأَنَّهُ يَتَقَادُ لَهَا . وَفِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ إِيَّاهُ ، لِأَنَّهُ

(١) البشارة في الأساس (حلف) مع خلاف يسير .

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة الثالثة من ١٨٧ .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤ من ١٤٩٩ .

الحرباء مقرر يستقبل الشمس . ولهذا قيل : «أُضْرِد من عين الحرباء» ، فكيف
يوم في المساء . وصفه «المجوسى» «بالمسلم» إغراب .

٢٤ ﴿لَوْ مَلَكَتُ أُمَّ حُيَيْنَ بِهَا لَأَسْتَهْلِكْتُ فِيهَا وَلَمْ تَسْلَمْ﴾

السريزى : أم حُيَيْن : دويبة . قيل لبعض العرب : ما تأكلون وما
تدعون ؟ قال : نأكل كل شئ إلا أم حُيَيْن . فقيل له : لتهى أم حُيَيْن العافية .

السراوزى : أم حُيَيْن : أنثى الحرباء ، وهى عظيمة البطن . وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب بلالاً ويمارجه . فرآه يوماً وقد خرج بطنه فقال :

«أم حُيَيْن» . وقيل لبعضهم : ما تأكلون وما تدعون ؟ قال : نأكل كل شئ إلا
أم حُيَيْن ، فقيل له : «لتهى أم حُيَيْن العافية» . يقول : هذه الدويبة مع إلهها

ساعة القبط . وتجان الشمس ، لو نُسِت بهذه الممرودة حتى يصيبها وقدة من
وقدات شمس الظلما لأحترقت .

٢٥ ﴿هَيْمَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْمَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ﴾

السريزى : الهيمنة : الصوت لا يفهم . والخُرْصَان : الريح .

السراوزى : سياق .

٢٦ ﴿مُسْتَعْرِزَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمْ﴾

السريزى : أى تستعير الريح عما حوت هذه الدرع . فلم تفهم بذلك ،
وترجع عنها خائبات .

السراوزى : الهيمنة : كلام لا يفهم . وفى كلام أبى الزمان ، يذكر
عادة مأمون بن مأمون فى مجلس الشرب : «وقد جرى على راس الأسلاف فى الإساءة

٢٠ (١) المعروف «من الحرباء» . وانظر أمثال الميدانى (١ : ٢٧٩)

(٢) الخُرْصَان ، يضم الخاء وكسرهما : جمع خرس ، يضم الخاء وكسرهما .

عن الخطاب إلا مع الوزير أو صاحب الجُوش أو كبير الجُباب، إذا احتاج إلى ذلك
نظر إليه قدام مائلاين يديه وهَيْئته بما أراد^(١) . قوله : « مستخبرات »
منصوب على الحال من « انحرصان » .

٢٧ (تَمَّ أَدْرَاعُ بِاسْرَارِهَا وَإِنْ تُسَلَّ عَنْ سِرِّهَا تَكْتُمُ)

السريزي :

النسوارزي : هذا كقوله :

• بأخرى تُكْرِمُ صاغها القَيْنُ مَوْحَدًا^(٢) •

٢٨ (مَآخِلْتُ هَمَامًا لَوْ أَبْتَاغَهَا يَفِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْظِمِ)

السريزي : أبو جهضم : كنية عباد بن الحصين، أحد الحطيطات من تميم،
وكان من فرسان العرب في الإسلام . وكان أومد الفرزدق لما هجا حريرا .
فقال الفرزدق :

أَفِي قَلْبٍ مِنْ كَلْبٍ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهْظِمٍ تَقِلُّ عَلَى مَرَاغِلِهِ

الْقَلْبُ : الحفير .

النسوارزي : همام، هو الفرزدق الشاعر ، وهو في « لا وضع للرحل »^(٣) .

١٥ أبو جهضم ، هو عباد بن الحصين الحطيطي ، كان على شرطة عبد الرحمن بن سمرة
بـبجستان . وسمعت من جماهير الأَنساب للبرد عن الحسن البصري رحمه الله^(٤) .

(١) هذه الكلمة لم ترد في المعاجم المتداولة . وإنما يقال منه هيئة ، إذا أغنى كلامه . ويقال

أيضا « هأنه يحدث : فاجاء » كما في اللسان .

(٢) عجز البيت الرابع من القصيدة ٩٣ . ومعناه :

• أشاء فضاها القَيْنِ مَشَى فِهَتْ •

(٣) البيت ٣٠ من القصيدة ٣١ ص ٧٦٠ . (٤) كذا في الأصل .

أنه قال : ما رأيت رجلا يقوم مقام ألف حتى رأيت عباد بن الحصين ليلة كابل ، وكان المسلمون ثلثوا ثلثة من المدينة فأراد المشركون إعادتها ، فكث عباد يلاعهم عليها وحده حتى الصبح . قال المبرد : وكان عباد يعدل بألف فارس في الإسلام . وكان قد أوعد الفرزدق بهجوه جريراً . فقال الفرزدق :

أَفِي قَلْبِي مِنْ كُلِّبٍ هَجُوتُهُ أَبُو جَهْمٍ قَتَلِي عَلَى مَرَاجِلِهِ

يقول : لو كانت هذه الدرع للفرزدق ما ضرب من أبي جهضم .

٢٩) (وَحَاجِبٌ لَوْ حَجَبَتْ شَخْصَهُ لَمْ يَمِيسْ فِي الْمِنَةِ مِنْ زَهْدِهِ)

السريزي : حاجب ، ابن زدارة . أدركه يوم جيلة قيس وزهدم ، ابن حزن ابن وهب بن غوير ، وأرادا أسره ، فظلهما عليه مالك ذو الرقية القشيري ، فأسكه عنده حتى أقتدى بألف بدير ، وقيل بأكثر من ذلك ، وأرضى زهدماً حاجب بمائة بدير ، وكان يدعى أنه أسره .

المسارزي : هو حاجب بن زدارة بن طرس ، أدركه يوم جيلة زهدم وقيس ، ابن حزن بن وهب ، من بني عيس بن بغيض . قال أبو عبيدة : بل اللذان أدركاه زهدم وكردم . قال :

١٥ هَمَوِي زَهْدَمِ تَحْتَ السَّجَاجِ لِحَاجِبٍ كَمَا أَقْصَى بَارِزِ أَقْسَمِ الرَّيْشِ كَاسِرُهُ

فلما أرادا أن يأسره فظلهما عليه مالك بن عامر بن سلمة بن قشير ذو الرقية ، فحكته عيس وطامر في نفسه ، فحكم أنه أسير ذى الرقية . ثم قال : لهُذَيْنِ الْمَسِيئِينَ بِمَا نَالَا مِنْ مَالِي مِائَةَ نَاقَةٍ ، وَلَهُ أَلْفُ بِسِيرٍ وَمِائَةُ أَسِيرٍ أَطْلَقَهُ مِنْ قَيْسٍ فِي تَيْمٍ . فَلَمْ يُسْمَعْ بِمَالِكٍ أَقْتَدَى بِمِثْلِ مَا أَقْتَدَى بِهِ حَاجِبٌ . وَفِي الْمَثَلِ : « أَغْلَى فِدَاءٍ مِنْ حَاجِبِ بْنِ زَرَادَةَ » . الضمير في « حَجَبَتْ » للدرع .

٣٠ ﴿تَرَا حَمُّ الزُّرْقَى عَلَى وَرْدِهَا تَرَا حَمُّ السَّوْدِ عَلَى زَمْرَمٍ﴾

السمريزي : الزرق : الزمّاح . والورد الأول : المساء المورود . والثاني ، الذين يردون المساء .

الشمسوارزي : الورد الأول : هو المورود . والثاني ، هو الوارد ، وهو تسمية بالمصدر . زمزم في « سالم أمدائك »^(١) .

٣١ ﴿لَا مَرَّةَ الطَّعْمِ وَلَا مِلْحَةً وَكَيْفَ بِالذُّوقِ وَلَمْ تَعْجَمِ﴾

السمريزي : من قوطم : عجمت العود وغيره أعجمه وأعجمه ، تنتظر أصل^(٢) هو لم رخو .

الشمسوارزي : لما شَبَّه الدرع بزمزم وماؤها ملح ، فَيُضَاهَا الملوحة والمراة .

٣٢ ﴿مَا هُمْ فِي الرُّوعِ بِهَا ذَائِقُ إِلَّا أَنْتَنِي عَنْهَا بَنِي أَهْمِ﴾

السمريزي : يقال : هم فله ، إذا كسره . والأهم : المكسور الثانية^(٣) .

الشمسوارزي : هم أسنانه . ورجل أهم ، وأمرأة همة .

٣٣ ﴿كَلَاهُمْ شَيْئًا أَبَى وَشَكُّ إِخْبَارُهُ بِالْصِّدْقِ فِي الْمَطْعَمِ﴾

السمريزي : يقال : طعمت الشيء أظمه ، إذا بلعته بسرعة . والوشك :

السرعة . قال الرازي^(٤) :

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٣٧ ص ٨٥٢ .

(٢) في ٥٤١ : « خوار » .

(٣) في أ : « ألى كسرت نيته » .

(٤) هورقة بن الساج كا في ديوانه ١٥٩ والحيوان (٣ : ٢٦٥) وشرح شواهد المتن ١٢٠ .

كالخسوف لأبرويه شيء، بلهمه يُضج غرغان وفي البحر قد

الخوارزمي :

٣٤ (فَلْيَنْفِرِ الْهِنْدِيُّ عَنْ مَوْرِدٍ مَنْظَرُهُ كَالْبَقْعَةِ الْعَيْلِ)

الهيردي : العيلم : الكثير الماء .

الخوارزمي : العيلم : هو الركبة الكثيرة الماء . وقد وصف به

أبو العلاء الجبل .

٣٥ (هَازِئَةً بِالْبَيْضِ أَرْجَافُهَا سَائِرَةً الْأَنْثَاءُ بِالْأُنْثَمِ)

الهيردي : أرجافها : نواحيها . وأثافها : أوساطها .

الخوارزمي : آخذني به البدع الخوارزمي ، وكان يريد أن يسلك مسلك

أبي العلاء في صفة الدرع :

١٠

تَسْخَرُ بِالْبَيْضِ سَامِعُهَا تُخْرِقُ الْوَافِرَاتِ بِالْعَادِي

مَادِيَّةُ أَوْشِهَا مَعْشَرُ أَوْلَادِ كِسْرَى مِنْ بَنِي عَادِ

وأبو العلاء نظراً فياً أنشد الأزهري :

• في تشة تَهْزَأُ بِالنَّصَالِ •

٣٦ (لَوْ أَمْسَكَتْ مَا زِلَ عَنْ مَرْدَهَا لِأُبْصَرَ الدَّارِعُ كَالشَّيْخِ)

الهيردي : الشيم : ذكر الفناخذ .

الخوارزمي : يقال : زل السهم عن الرمية . قال :

وحصلاء كالنهي مسرونة تزل المسابل عنها زليلا

الشَّيْم : هو الذكر من الثَّغْد . وأصل التركيب ، هو الحدة والقوة . ومن كلام أبي الرَّحْمَان في صفة صورة هردار الشاعر الخوارزمي : « وهو رجل وأمر الحلية أسودها ، لابس جوشن ، قد رَفَعَ رِفَارْفَ البيضاء عن وجهه ، ووضع خَدَّهُ فوق راحته كالمتند عليها عند الاستسلام والياس ، ونصب إحدى رجله في الجلوس وقبض الأخرى ، وقد نَسَب فيه من النَّشَاب ما شابه القَصْد » .

٣٧ (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا أَتُذِبُّ إِلَّا أَطْلَالَ قَدْ الشَّخْصَ كَالْتَوَامِ)

السيريزي : القَدْ : الواحد . والتوأم : اثنان . ومعناه أن الواقف على الطلل والباكي عليه يقول : « خليل عوجا » ، و « قَنَّا نيك » ، وما يجري مجراه . وربما كان وحده ، وليس معه من يحاطبه فهو قَدْ الشخص . فكأنه توأم ، أي آتئان ، حين يقول : عج ، أوقف ، أو عوجا وقفا . أي لا أبكي الأطلال كما بكاهما غيره ، إذ لا مضعة في ذلك ، ورأيت في نسخة بخط بعض المربين أن التوأم شاعر . فلأن مع ذلك فالمعنى أن هذا الشاعر كان يشدب الأطلال ، وأنا لا أسلك طريقه في ذلك .

الخوارزمي : أطلال الدار : عماد خيامها ، ومجارة تقيها ، أو قيام أتاقيها ، أو تراكم كرسها^(١) . وأما رسوم الدار فأتارها من الأرض من حفر توي ، أو حفر وتد^(٢) أخرج منها ، أو رماد أو أبوال ، أو أثر دواوي صبيان . المراد بالتوأم : التوأم آبن الحارث البشكري ، وهو الذي ماتن امرأ القيس^(٣) ، وكان قد بكى الأطلال

(١) في أ : « في بعض النسخ » .

(٢) الكرس ، بالكسر : ماترس من دمة الدار ، أي تلبد .

(٣) الدواوي : جمع دودة ، وهي الأبرصة .

(٤) الماتنة : المارضة في جذل أو خصومة .

والرسوم . و « الفذ » مع « التوأم » إيهام مليح . ويجوز أن يريد بالتوأم خلاف « الفذ » . يقول : لا أقف على الأطلال أبكيها وأحاطبها حتى كأنت معي سوى ؛ لأن ذلك محال . وهذا من قوله :

قالوا السلام عليك يا أطلال قلت السلام على الحُبلِ محال

- وفي المثل : « أعمل من تسليم على طلال » . والتوأم هاهنا مثله في قول الأبله البغدادي :

وإذا طلبت له الشبيه وجدته فذاً وتماه الحزيلة توأما

٣٨ (هَلْ تَمَسُّمٌ فِيمَا مَضَى عَالِمٌ يَوْفَقُهُ الْعِجَاجُ فِي تَمَسُّمٍ)

التبريزي : تمسم : موضع . قال العجاج :

- ١٠ بَسْمِمْ أَوْ عَمِمْ يَمِينُ تَمَسُّمٍ يَخْتَلِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالِمُ
- وعجيب هذا على العجاج ، لأن « العالم » مع « تمسم » سناد . ذكر أن رؤية كان يقول : إن مذهب العجاج همز « العالم » وما أشبهه . فعل ما ذكره لا يكون عيباً .

- الطبرازي : تمسم : موضع . العجاج : هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة ، وهو من بني مالك بن سعد بن زيد مناة الرازي . ولُقِّبَ بالعجاج لقوله :
- ١٥ * حَتَّى يَسَّجَ عَنْهَا مِنْ عَجَسِهَا * *

- قال هذه الأرجوزة في ليلة ، وقال له سليمان بن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء . فقال : « إنك لنا أحلاماً تمنعنا من أن نُظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم . وهل رأيت بانيلاً يُحسِن أن يهدم » . لقي أبا هريرة رضي الله تعالى عنه وسمع منه كلمات . وأبو العلاء هاهنا يشير إلى قول العجاج :
- ٢٠

بادار سلمى ياسلمى ثم آسلمى بسمم أو عن يمين تسمم
• ظلت فيها لا أبالي كوى •

وبت أبى الملا تقرير الليت المتقدم ، يقول : بكاء الأطلال ، وغاطبتها
بالقيل والقال ؛ مما لا يحدى عل الباكي ، ولا يخرج عن الشاكي ؛ لأنه ليس له
بذلك علم .

٣٩ ﴿وَلَسْتُ بِالنَّاسِ غَيْثًا هَمَى إِلَى السَّاهِكِينَ وَلَا الْمِرْزَمِ﴾

الهريري : أى لا أنسب الأمطار إلى الأنواء كما يفعل العرب .

- انسوارزى : قال الأتقي : وقد تدبرت ما جاء في الشعر من نسبة المطر
إلى نوء النجم، فوجدته نوعين: أحدهما أن يعملوا نوء النجم علما للمطر وقتا، كما يعملون
الشتاء للبرد وقتا، والقيظ للحر وقتا. وكما يقولون: مطر الشتاء فينسبونه لأنه وقت له. ١٠
ومن ذهب منهم هذا المذهب ونوى في النوء هذه النية، فقال: أمطرنا بنوء الثريا،
يريد حين نامت، لم يكن بذلك بأس ولا عليه فيه إن شاء الله جنتاح. وإليه ذهب
ابن عباس رضى الله عنهما في قوله للراة التي جعل زوجها أمرها في يدها فطلقته :
«خطأ الله نومها، ألا طلقت نفسها». يريد أدخل الله نومها من المطر. والمعنى حرمها
الله أخير كما حرم من لم يُمطر وقت المطر. وكذلك قول عمر للعباس حين استسقى به : ١٥
يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كم بقى من نوء الثريا ، فإن العباد بها يزعمون
أنها تفترض في الأفق سبعا . كأنه علم أن نوء الثريا وقت يربى منه المطر ويؤمل ،
نسأله عنه ، أخرج أم بقيت منه بقية . والتنوع الآخر أن يجعل الفعل للكوكب ،
فيكون هو الذى أنشأ عنده السحاب وآتى بالمطر . وهذا من أمور الجاهلية ، وإياه
أراد الرسول بقوله : « ثلاث من أمور الجاهلية : الطعن في الأنساب ، والنياحة ، ٢٠

والأنواء». وقال: «إن الله تعالى يقول: ما أتعمت على عبادي نعمة إلا أخضعت طائفة منهم بها كافرون يقولون: مطرنا بنوء كذا. فأما من آمن بي وحيدني على سقاي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب». وقال: «لو أن الله جل وعز حبس القطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله أخضعت طائفة منهم كافرون يقولون: مطرنا بنوء المجدح^(١). الفيت ينسب إلى السماء الأعزل دون الراح، وربما نسب النوء إلى اليمالكين. والجواب عنه في «نجمة كسرى». المرزمان: مرزم الذراع ومرزم العبور. والذي هو من الأنواء مرزم الذراع؛ وأما مرزم العبور، فليس من الأنواء. وغيت المرزمين كنوء اليمالكين.

٤٠ ﴿وَلَيْسَ غَرَبَانِي بِمَرْجُورَةٍ مَا أَنَا مِنْ ذِي الْخَلْقَةِ الْأَحْمَرِ﴾

- ١٠ السريزي: أي لا أجزر الطير فأفادل ببعضها وأتسامم ببعض.
- الخوازمي: الغراب موصوف بالخلقة. أشد ابن دريد:

• خفاف مثل أجنحة الغراب •

وفي رموزهم: قال الغراب لابنه: يا بني، إذا رمت فتلوص. أي تثلو.
قال: يا أبت، إني أتلوص قبل أن أرمي. ولذلك قيل: «أحذر من غراب».

١٠ ٤١ ﴿مِثْلُ خُفَافٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ عَلَى أَجْتِيَابِ الْحَسَبِ الْمُظْلِمِ﴾

السريزي: يعني: خفاف بن ندبة، لأن أمه لمة سوداء.

(١) المجدح بالكسر والضم: نجم من النجوم كانت العرب يسمونها تطرير.

(٢) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٩.

التمرازى : خُفَاف ، في « أودى ظلت الحادثات » . إنما نسب « خفافا »
إلى السواد لأنه كان أسود ، وكانت أمه نُدْبَةُ سوداء ، ولذلك قال :

كَلَانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

١٢ « يَأْمُلُهُمُ السَّخْلُ وَلَا أَتَّبِعُ إِلَّا أَظْلَعَانَ كَالْتَّخْلِ عَلَى مَلَهُمْ »

التمريزي : ملهم السخل ، من الإلغام . وملهم : موضع يوصف
بكثرة التخل .

التمرازى : سِيَالِ .

١٣ « مَالِي جَلَسَ الرَّيْعَ كَالْمَيْتِ بَعْدَ السَّيْعِ لَمْ آسَفْ وَلَمْ أَنْتَمِ »

التمريزي :

١٠ التمرارزى : مما يلهم الله تعالى السَّخْلُ أنه لا يعرف الأم ، ويراها فيأنس
إليها . وكذلك لا يعرف الذئب ، ويراها فيخافه . العطف في قوله « ولا أتبع
الأظلمان » ، كالعطف في رواية من روى : « ربنا ولك الحمد » . ملهم ، بالفتح :
موضع كبير التخل . قوله « كالتخل على ملهم » في محل النصب على أنه حال
من « الأظلمان » . شبه الحذوج بالتخل . قال جرير :

١٥ كَأَنَّ حِمُولَ الْحَى زُرْنِ بِيَسَاعٍ مِنْ الْوَارِدِ الْبَلْعَاءِ مِنْ تَحْلِ مَلَهُمَا

الجلس : ما يُسَطُّ تحت حُرِّ الثياب . يقال : فلان جلس بيته ، إذا كان ملازما
لا يخرج منه . وفي الحديث : « كُنْ فِي الْفِتْنَةِ جُلُوسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ » . أى لا تفرح .
ومعنى البيت الثانى من قول أبى العلاء من رسالة له : « فندوت جلس ربيع كاليت ،

بعد ثلاث أو سبع^(١) . يقول : يا إلهي ، أنتجب من قضي حيث أراها ، بحالة
لا أرضاها ؛ قد بقيت في زاوية البيت ، لا أُرور ولا أُرار كاليت ؛ ولعل ذلك
أصلح لحالي ، وأقع في مآل ؛ فإنك لا تحمل البهائم العديدة المقول ، فكيف
تحملي وقد أعرضت عن الفضول . و « ملهم » مع « ملهم » تجنيس ، وهكذا
« السخل » مع « النخل » ، وكذلك « الريح » مع « السج » .

٤٤ ﴿ عَلَى أَنَاسٍ مِّنْ يَعَاثِرِهِمْ تُصَوِّرُهُ فِيهِمْ عَشْرَةَ الْمَكْرِمِ ﴾

البرزى :

الخرازمي : قوله « على أناس » يتعلق بقوله « ولم ألدنم » .

(١) من رسالة لأبي اللؤلؤ كتبها إلى أبي نصر صدقة بن يوسف . انظر تريف اللؤلؤاء ، بابي اللؤلؤ .

[القصيدة التاسعة والسبعون]

[وهي الدرعية الخساسة]

وقال على لسان رجل ينادى على درع . من الخامس السريع والقافية مترادف : ^(١)

١ (مَنْ يَسْتَرِيهَا وَهِيَ قَضَاءُ الذَّنْبِ كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنَ السَّيْلِ)

السيرى : هذه يجوز أن يقال : إنها من الرجز ؛ لأن كل بيت قصير عندهم رجز . وأصلها أن تكون من خامس السريع ، قد جعلها مصاريع ، والقافية من المترادف .

الخوارزمي : سيأتى .

٢ (عَيْنُهَا مَحْسُوبَةٌ إِثْرَ الْخَيْلِ مَرَادَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْقَيْلِ)

السيرى : أى تحسب عينة هذا الدرع مرادة قد ملئت من القيل ، وهو الماء يجرى على وجه الأرض .

الخوارزمي : القضاء « فى رأى بالمطيرة » والدرع تشبه بالماء . القيل : بالفتح ، هو الماء الجارى على وجه الأرض . وفى الحديث : « ما سقى بالقيل ففيه العشر » .

٣ (لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِزَمِيلٍ هَدِيَّةٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَى قَيْلِ)

السيرى : الزميل : الضعيف . والقيل : دون الملك .

(١) هذه القصيدة لم يرددها الباليوسى . وفى الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان رجل ينادى على درع » .

(٢) ق ١ : « هذه يجوز أن تكون من الرجز » .

(٣) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

انسوارزی : الزَّمْلُ والزَّمِيلُ : هو الزَّمْلُ الجبان ، فكأنه يَرْمَلُ بيته ،
ولا ينهض للامور الحسام . الْقَيْلُ ، هو الملك من ملوك حير . وأصله قَيْلٌ
بالشدید ، كأنه الذى له قَوْل ، ومثله مَيْتٌ فى تخفيف مَيْت .

٤. (مَالَ إِلَيْهَا قَلْبُهُ كُلُّ الْمَيْلِ يَغْنَى بِهَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَيْلِ)

- انسريزى : القَيْلُ : شُرْبُ نصف النهار . أى إذا رآها صاحبها حسيها
لبناً ، لياضها ، فيستغنى بها عن شُرْبِ نصف النهار .
انسوارزى : الْقَيْلُ ، فى « ارقد هيتا » .^(١١)

٥. (كَلَفَنِي إِبرَازَهَا حُبُّ النَّيْلِ وَأَنْ زَادَى يُسْتَبَاحُ بِالْحَمِيلِ)

- انسريزى : من هَلَتْ الشَّيْءَ لَعِيلَه ، كالدقيق وضيره . ومنه المثل المعروف :
« حُسْنَةُ نَهِيلِ » . وأصل هذا المثل أَنَّ رجلاً نزل عند امرأة ، فخلعت تَبِيلَ الدقيق
من جوارحه فى إناء لها وهى تظن أن لم يرها ، فلما عرفت أَنَّ الرجل قد رآها
صارت تَبِيل من إنائها فى إنائه . فقال الرجل : « حُسْنَةُ نَهِيلِ » ؛ فعصار مشلا .
وأصل الحَمِيلُ : الكثرة ، ومنه قولهم : « جاء بالحَمِيلِ والمَلِيلانِ » أى الشئ الكثير .
والنَّيْلُ : العطاء . يقول : إنما أبرزتُ هذه الدرْعَ لحرب الإعطاء والإطعام .
انسوارزى : هَلَتْ الدقيق فى الجَرَابِ ، إذا صبَّته من غير كَيْل . وفى أمثالهم :
« حُسْنَةُ نَهِيلِ » ، أى أنت عسنة . فهى جملة اسمية عَطِف عليها بإلقاء جملة فعلية
وهى « هيل » . وتظيره بيت الكتاب :
١٥. « وَقَالَتِ خَوْلَاتُ فَايَكُجْ فَتَاتَهُمْ »^(١٢)

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٩ .

(٢) مجرء كما فى الكتاب (١ : ٧٠) : « واكرمة الحين خلوكا حيا » ٢٠

أى هؤلاء خولان. ويروى «محنة هيل» . وهو، على مذهب أبى الحسن
الأخفش، منصوب على الحال من الضمير فى «هيل» . أى هيل محنة .
والقاء زائدة كما فى قوله :

« فإذا هلكْتُ فمَنْد ذلك فاجزى ^(١) »

وأصل المثل أن رجلاً أودع امرأة سلف دقيق ، فدخل عليها بنتاً فراها
تَيل منه فى جرابها ، فدهشت فجعلت تَيل من جرابها فى جرابه ، فقال ذلك .
يضرب لمن يعمل عملاً يستقيم فيه . ومعناه دُم عليه ولا تقطعه .
السلف ، بالنسكين ، هو الجراب الضخم .

(١) البيت فى نثرين تولب كما فى النخلة (١ : ١٥٢) والسان (خمس) . ومصدره :

« لا تجزى إنش منس أهلكه »

[القصيدة المتممة الثمانين]

[دعى الدرعية السادسة]

وقال على لسان رجل يصف درعين ، في الخفيف الأول والقافية متواتر :

١ (صُنْتُ دِرْعِي إِذْ دَرَمَى الدَّهْرُ صَرْعَ يَ بِمَا يَتْرُكُ الْغَنَى فَقِيرًا)

التفسيرى : الصَّرْعَانِ : النداءُ والعنى .

الخوارزمي : أَيْتَهُ صَرْعِي النَّهَارَ ، أَيْ التَّوَدُّعَ وَالْعَنَى : لَنْ غُدُوَّةَ إِلَى
 انتصاف النهار صَرْعٌ ، ومن انتصاف النهار إلى سقوط القُرْصِ صَرْعٌ . وأصله
 من قولهم : فَلَانُ ذُو صَرْعَيْنِ ، أَيْ ذُو لَوْنَيْنِ . واشتقاقه من قولهم : بَابُ مُصَرَّعٍ .
 وَالْمَصْرَانِ مَثَلُهُمَا . جعل النداءَ والعنى صَرْمَيْنِ ، وذلك في الحقيقة جعل
 صاحبهما مرمياً . وهذا من بليغ الكلام . يقول : امسكْتُ دِرْعِي وَلَمْ أُصْغِرْهَا
 إِذْ رَمَانِي فِي النَّدَايَا وَالْعَشَايَا ، بِمُتَّصِلَاتٍ مِنَ الْبَلَايَا . وَ«دِرْعِي» : مع
 «صَرْعِي» تَجَنُّسٌ .

٢ (كَالرَّيْعَيْنِ خَلْتُ أَنَّ الرَّيْعَ بَيْنَ أَعَارَاهُمَا سَرَابًا غَزِيرًا)

التفسيرى : الرِّيعُ : النهر . والرَّيْعَانِ : شهران .

١٥ الخوارزمي : قوله « كالريعين » مَثْنَى الرِّيعِ ، بِمَعْنَى النَّهْرِ . ومنه

بيت السقط :

(١) - لم يورثها البطيوسى . وفى الخوارزمي : « وقال على لسان رجل يصف درعين . من الخفيف
 الأول والقافية من المتواتر » .

تُرِكَ رِيْعًا فِي الْمَقِيْظِ كَأَنَّهُمَا لِيَدِجَلَةٍ بَنَتْ مِنْ صَفَاءٍ وَدَجَالٍ^(١)

قوله « خلت أن الربيعين » هو معنى الربيع من الأزمنة . والربيع من الأزمنة عندهم ربيعان ، ربيع الشهور ، وهما الشهران بعد صفر ، وربع الأزمنة وهما ربيعان : أحدهما الربيع الأول ، وهو الفصل الذي تأتي فيه الكثرة والنور ، وهو ربيع الكَلَا ، والآخر هو الربيع الثاني ، وهو الفصل الذي تُدْرِك فيه الثمار . وحكى الأزهري عن ابن كُثَّامَة الكوفي أن السنة أربعة أزمنة عند العرب : الربيع الأول ، وهو الذي تسميه الفرس الخريف ، ثم الشتاء ، ثم الصيف ، وهو الربيع الآخر ، ثم القيظ ، وقيل : العرب تجعل السنة ستة أزمنة : شهران منها ربيع أول ، وشهران صيف ، وشهران قيظ ، وشهران ربيع ثان ، وشهران خريف ، وشهران شتاء . والمراد في بيت أبي العلاء ربيعاً الأزمنة .

﴿ كُلُّ بَيْضَاءٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الْفَارِ سَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارَ نَصِيرًا ﴾^(٢)
الشيرازي : لأن الفارس إذا لبسها لا يخاف ، فلا يحتاج إلى أن يستنصر بالفِرَار .

السنوارزي : قوله « أن يجعل الفرار نصيرا » كلام قد عاينته البلاغة .

﴿ جِئْتُ مَا أَنَا الصَّوَارِمُ وَالْخُرُ صَانُ لَمَّا غَدَوْتُ فِيهَا صَعِيرًا ﴾^(٣)
الشيرازي :

السنوارزي : « ما » في محل الرفع على أنه خبر المبتدأ . والمبتدأ « أنا » .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٨١ .

(٢) - هيرابوريحي محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي ، المعروف بابن كثامة . كان دابة شاعرا ، وله من الكتب كتاب الأنواء ، كتاب معاني الشعر ، كتاب سرقات الكعب من القرآن . ابن الدم ٢٠ .
١٠٥ وتاريخ بغداد (٤ : ٤٠٤) . وفي الأصل : « ابن كثامة » صوابه في اللسان (٩ : ٥٩٤) .

«لَيْسَ يَتَّاعُهَا التَّجَارُ وَلَوْ أَعْرَضَتْ بِهَا حَلَقَتَيْنِ مِنْهَا بَعِيرًا»

التبريزي :

الخوارزمي : ثنى « الحلقة » لأنه أراد بالبعير وفرة ، ولذلك ذكر التجار في أول البيت توطئة . والوفر : عدلان . فكانه قابل كل حَلَقَةٍ بِعْدِلٍ من المتاع .

«وَكَانَ الظَّلِيمُ مِنْ غِرْقِي النَّارِ كَذَلِكَ أَلْقَى عَلَى الْكَيْ حَسِيرًا»

التبريزي : الظليم : ذكر النعام . والفِرْقَى : القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة . والتركَة : بيضة النعام . والكَيْ : الذي نكح بالسلح ، أى تسر . يصف رِقَّةَ هذه الدرع وملاسها وجودتها . والحير : مثل بَرْدِ حَبَّة . وأصل « الحير » القُرْس .

الخوارزمي : الظليم والتركَة في الخطبة^(٢١) . عنده ورق كالفرقَى ، وهو قشر البيضة الداخل ، وهو بإجماع الصرفيين غير مشتق من الفرق لتضاؤل ما بينهما من المناسبة . حكاه الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني . في أمثالهم : « أرق من غرقى البيض » و « أرق من سماء البيض » . شبه الدرع في الرقة والياض بقشر البيض .

«لَا يَرُوعَنَّكَ خِدْنَهَا ظِلْمًا أَلْحَرَ بِ رُويْدَا فَقَدْ حَمَلَتْ غَدِيرًا»

«أَجْبَلَتْ مَا عَلَى السَّنَانِ وَلَوْ رَأَتْ سِوَاهَا أَمَاهُ فِيهَا حَسِيرًا»

التبريزي : أجبلت ما على السنان ، « ما » زائدة . وأجبلت ، من قولهم : أجبل الحافر ، إذا بلغ إلى حفرة لا ينفجر فيها . وأمَاه الحافر البئر ، إذا أخرج مائها .

(١) في الخوارزمي : « في » . (٢) انظر ص ٢٠ من الجزء الأول .

(٣) في الخوارزمي : « لا يبولك » .

المسودى : خَنَتْهَا ، يريد يا خَنَتْهَا . وهو خَنَتْني وَخَنَتْني ، وهم إخواني وأخوتاني . أَجْبَلُ الحافر : بلغ الجبل فلم يمكنه الحفر فيه . وخمنته معنى الاستناع فعداه به « حَلَى » . و « ما » مزينة . حَفَرُوا حتى أمأهوا : بنوا الماء . قوله « حَفِرَا » منصوب على أنه مفعول « رام » . ويحتمل أن يكون مفعول « أمأه » ؛ يقال : أمأهوا رَكَبَتَهُم : أنبطوا مامعا . ولقد أغرب حيث جعل الدرع خديراً يُجَيَّلُ على السنان . وجانس بين « ما » و « أمأه » .

٩ (ذَاتُ مَرْدُتَيْنِ رُسُلُ الْمَنَآيَا كُلًّا فَارَقَتْ إِلَيْهَا جَفِيرًا)

السمرى : جعل النبل رُسُلَ المنايا . والجفير : الجمعة للمهام .
المسودى : رُسُلُ المنايا ، هى المهام . وفى كلام الأستاذ أبى إسماعيل الكاتب : « والمهام تَنفِيرُ بين القِيَمِ والأَحْدَاقِ » . الجفير ، أوسع من الكناية ، فعيل بمعنى فاعل . من قولهم : جَفَرَ جنبه ، أى أقسم . ولقد أغرب حيث جعل الدرع تَيْنِ الرُّسُلِ ، مع أن من حَقَّهم أَنْ يُكْرَمُوا وَيُسْرَفُوا .

١٠ (إِنْ تَرَدَّهَا الْقَنَاءُ فَهِيَ قَنَاءٌ تَمِيرًا صَادَفَتْ بِهِ لَا تَمِيرًا)

السمرى : القناء : البقرة الوحشية . والمعنى : أن القناء إن تَمَّ وودَّها تكن مثل البقرة الوحشية صادفت نمرًا يفريها لا نمرًا يروها .

المسودى : القناء ، بالقاء : هى البقرة الوحشية ، والجمع قنأ . قال أبو عمرو : وجمعها فنوأت ، ولقد أحسن فى تجنب هذه الألفاظ . وإستأد الورود إلى « القناء » إغراب .

١١ (وَقَرَّتْ شَيْبَهَا فَلَأَقَى مَشِيبُ السَّيْفِ دَلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَدِيرًا)

السمرى :

الغوازي : شيب الدرع : بياضها . وكذلك مَثِيب السيف : بياضه .
والدرع والسيف موصوفان بالياض . قوله « إن مَسَّ » يريد بأن مَسَّ . القنبر :
رعوس مسامير الدرع ، ويستعار لأوائل الشيب . واشتقاقه في « ألم بيلنك »
و « الشيب » مع « القنبر » إيهام .

١٢ ﴿لَوَأْتَاهَا الْحُسَامُ كَالْمُقَرَّمِ الْوَا رِدِّمَا أَصْدَرْتَهُ إِلَّا عَقِيرًا﴾

النبريزي : المُقَرَّم : الفصل . والعقير : المحقور .

الغوازي : في هذا البيت إغراب .

١٣ ﴿أُمِتَّهَا نَفْسِي عَلَى فَلَمْ تُمْدِّ مِسْ كَذَاتِ الْغَوِيرِ أُمِتَّتْ قَصِيرًا﴾

النبريزي : أُمِتَّتْ ، أَرَادَ أُمِتَّتْ ، تخفف . وأَرَادَ بَنَاتِ الْغَوِيرِ الزَّيَاهُ .

١٠ وقصبتها مع قَصِير مشهورة . وقبائل ربيعة تَسْكُنُ الضَّمَّة والكسرة في الأفعال
الثلاثية والأسماء التي على ثلاثة أحرف ، فيقولون سَبْعٌ في سَبْع ، وتَمَرٌ في تَمِير ،
وعَلَمٌ في عَلِم . قال الرازي :^(١)

بِشَرَبَ مَا فِي جَانِبِ الْمَقَرَّةِ مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الصَّرَاةِ

الغوازي : الغوير : موضع . وذات النور ، هي الزَّيَاهُ ملكة الحيرة من

١٠ الهالقي ، وأُمَّتْهَا من الروم . أُمِتَّتْ ، عَخِفَتْ أُمِتَّتْ . وقبائل ربيعة تَسْكُنُ الضَّمَّة
والكسرة في الثلاثي من الأسماء والأفعال ، تقولون سَبْعٌ وتَمَرٌ ، في سَبْعٍ وتَمِير . وكذلك
تقول عَلَمٌ في عَلِم . قال الرازي القسي :

(١) البيت ٢ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٠

(٢) في الأصول : « في معنى علم » .

تشرب ما في جانب المقصرة مائتي في الحوض من الصراة

وقصير، هو ابن سعد . وقصة ذلك أن الزباء وترها جذيمة الأبرش بقتل
أبيها . وجذيمة هو ابن مالك بن نصر، من الأزد . وقيل : هو ابن مالك بن فهم،
من دوس . فلما انتظم شمل ملكها كتبت إليه بـ « أتت ملك النساء ليس إلا إلى قبح
في السماع، وضعف في السلطان، ولم أجذ فيرك كفوا . فاقبل إلى لا أجمع إلى
ملكك ملكي » . تريد الغدر . فاستخف جذيمة كتابها، فجمع أهل الرأي من قحاته
وهو يومئذ بقة من شاطئ الفرات . فاجتمع رأيهم على أن يسير إليها . وخافهم
قصير وقال : « رأي فاطر، وغدر حاضر » . فذهب مثلاً . ثم قال : الرأي أن
تكب إليها، فإن صدقت فقبل إليك، وإلا لم تقع في حياتها وقد قلت إياها .
فلم يوافق كلامه . قال قصير :

إني أمرؤ لا يميل العجز تروقي إذا أنت دون شيء مرة السودم

فقال جذيمة : « لا ولكك أمرؤ رأيك في الكين لا في الضح » . فذهب مثلاً .
واستخلف على ملكه جذيمة عمرو بن حدي، وجعل عمرو بن عبد الحق معه على
خيوله . وأخذ على شاطئ القصرات من الجانب الغربي يسير . ثم قال لقصير :
ما الرأي ؟ فقال : « بقة خلقت الرأي » . فذهب مثلاً .

واستقبله رسل الزباء بالألطاف والمدايا . فقال : يا قصير، كيف ترى ؟
فقال : « خطر يسير^(١)، في خطيب كبير » — فذهب مثلاً — وستفلك الجيوش، فإن
سارت أمامك فالمرأة صادقة، وإن أحاطت بك من جانبيك فنادرة، « فاركب
العصا فإنه لا يبتق غبارها » . فذهب مثلاً . ثم حالت الكئاب بينه وبين العصا

(١) في أمثال الميداني (١٥٧:١) : « خطب يسير » .

- فركبها قصير . ونظر إليه جذية على متنها مولياً ، فقال : « وَيْلَهُ حَزْماً عَلَى مَتْنِ الْعَصَا »
 فذهب مثلاً . وجرّت به إلى غروب الشمس ثم ففقت ، وقد قطعت أرضاً
 بعيدة . فبنى عليها بُرْجاً سَمَّى « برج العصا » . وقيل : « خَيْرُ مَا جَاءَتْ بِهِ الْعَصَا » .
 فذهب مثلاً . ولما أُدْخِلَ جذية على الزَّيَّاء تكشفت ، فإذا هي مضفورة الإسب —
 والإسب ، بكسر الهمزة والياء ، بواحدة من تحت : شعر الامت ، وكان أصله
 الوُصْب ، وهو النبات ، فقلبت الواو همزة ؛ كقولهم إرث في ورث — فقالت :
 يا جذية ، « أَدَبَ عَرُوس تَرَى ؟ » . فذهب مثلاً . فقال جذية : « بُلُغَ الْمَدَى ،
 وَجَفَ الثَّرَى ، وَأَمَرَ غَدِيرَ آرَى » . فذهب مثلاً . ويروي « أَيْشَوَارَ عَرُوس تَرَى ؟ » .
 فقال جذية : أَرَى دَبَّ فابرة غُدُورَ بَطْرَاءَ قَفْلَةٍ . فقالت : « لَا مِنْ عَدَمِ مَوَاسِ ،
 وَلَا مِنْ قَلَةِ أَوَاسِ ، وَلَكِنْ شَيْءٌ مِنْ أَنَاسِ » . فذهب مثلاً . ودعت بالسيف
 والنطع ، ثم قالت : إِنْ دَمَاءَ الْمُلُوكِ شَفَاءُ مِنَ الْكَلْبِ . فسقته النجر حتى أخذت
 منه ما أخذها ، فأمرت بِرَاهِشِيهِ قَطْعاً وَقَدَّمَتْهُ إِلَيْهِ طُسْتُ ، وقيل لها إِنْ قَطَرَتْ مِنْ دَمِهِ
 فِي غَيْرِ الطُّسْتِ شَيْءٌ ، طَلَبَ بِهِ دَمَهُ . فلما ضمفت يدها سقطتا فَقَطَرَتْ فِي غَيْرِ الطُّسْتِ
 بَعْضُ دَمِهِ ، فقالت : لَا تَضَيِّعُوا دَمَ الْمَلِكِ . فقال جذية : « دَعُوا دَمًا ضَمِيَهُ أَهْلُهُ » .
 فذهب مثلاً . وهلك جذية . ثم سألت عن هَلِكِهَا الزَّيَّاءُ كَاهِنَةً فقالت : هَلَاكَ
 فِي يَدَيِ غِلَامٍ مَهِينٍ ، غَيْرِ أَمِينٍ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ، وَلَنْ تَمُوتَ بِيَدِهِ ، وَلَكِنْ
 حَتْفُكَ بِيَدِكَ ، وَمِنْهُ سَبَبُ ذَلِكَ . لَحَنَرْتَهُ حَتَّى أَتَخَذْتَ مِنْ مَجْلِسِهَا تَقَفًّا إِلَى حَصَنِ لَهَا
 دَاخِلِ الْمَدِينَةِ ، وَدَعْتَ أَجْوَدَ أَهْلِ بِلَادِهِ تَصَوِّرًا وَقَالَتْ : أَقْبِلْ عَلَى عَمْرٍو مَتَنَّا
 نَصُورَهُ ^(١) وَأَقَامْنَا وَرَاجِلًا وَرَاجَا ، وَتَضَفَّلَا ^(٢) وَتَسَلَّمَا . فصنع ما أمرت به
- (١) الدبيب بالحرىك : الزَّيْب « زَكَاةُ الشَّعْرِ » . وَفِي الْأَمَلِ وَالْمِيدَانِ « آدَاب » .
 (٢) كَذَا فِي الْأَسْوَلِ وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ . وَلَهَا « أَهْلُ بِلَادِهَا » .
 (٣) التَضَفَّلُ : الْتَقَى هُوَ قِيَامُ وَاحِدٍ .

المصور، ورجع إليها بصورة عمرو بن عدى. ثم قدم قصير على عمرو وهو بالحيرة. فقال له قصير: أثارأت؟ قال: «بل تأثر سائر». فذهب مثلاً. فقال له: تيباً ولا تطلّ دم خالك. قال: «وكيف لي بها وهي أمتع من عقاب الجوّ؟». فذهب مثلاً. فقال قصير: «خلّ عني خلاك ذمّ». فذهب مثلاً. قال قصير: اجذع أنفى واضرب ظهري ودعني وإياها. فقال عمرو: «ما أنا بفامل ذلك». فذهب مثلاً. ثم قال عمرو: فانت أبصر. فاجذع قصير أنفه وأثر بظهره، فقبل «لمكر ما جذع قصير أنفه». وفي ذلك يقول المثلثس:

وفي طلب الأوتار ما حرّ أنفه قصير ورام الموت بالسيف يمسّ

ثم هرب منه قصير، وأظهر أن عمرًا يزعم أنّي غررت خالته من الزباء، ففعل في ذلك. ثم قدم على الزباء فأدخل عليها. فقالت: ما أرى بك يا قصير؟ فقال: زعم عمرو أنّي زينت لخاله إليك المصير، ففعل بي ما ترين، فاقبلت عليك لأنني لا أكون على أحد أنقل عليه منك. فلما عرف أسرنا لها إليه قال: إن لي بالعراق طرائف من الثياب والمطر، فابصني إليها لتبصني في ذلك أرباحاً عظاماً وبعض ما لا يخفى للوك عنه. فجهزته، وقدم متذكراً الحيرة. فدخل على عمرو فأخبره الخبر، وقال: جهّزني بصنوف الأمتة لعلك تُصيب نارك، فاعطاء حاجته. ثم رجع إلى الزباء، فاعبثها الأمتة وجهزته ثانية. فقدم على عمرو فاعطاء سؤلّه وصاد إليها. ثم قدم عليه ثالثة وقال: احمل كلّ اثنين من هات إصحابك على بعير في غرارتين، وقيل في صندوقين، فإذا دخلوا مدينة الزباء أقتك على باب فقها

(١) في الميداني: «وأثر آثارا بظهره».

(٢) في العبارة نقل. ونص الميداني: «ثم خرج قصير كأنه حارب وأظهر أن عمرًا فعل ذلك به» وأنه زعم أنه مكربته بجذبة وغره من الزباء، فسار قصير...».

وخرجوا من الفسائر ، فن قاتلهم قتلوه . وسار يَكُنُّ النهار ويسرى الليل . فلما
قرب من مدينة الزبَاء أَطْلَعَتْ من صَرَحِهَا على الحلال وقد تَنَكَّبَ بها قصير المنهج ،
وأخذ على الغوير ، فقالت : « عسى الْغَوِيْرُ أَيْسَا » . فسار مثلاً . ثم لَمَّا شَارَفَ المدينة
تَقَدَّمَ قصير فَبَشَّرَهَا بالطرائف وقال : « أَمْرُ الْبَزْلِ عَلَى الْقُلُوصِ » . فذهب مثلاً . وسأَلَهَا
« أَنْ تَخْرُجَ وتَنْتَظِرَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ » ، وقال : « جِئْتُ بِمَا صَاءَ وَصَحَّتْ ^(١) » . فذهب مثلاً .
ثم خرجت فأبصرت الإبل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من ثقل أحمالها ،
فقالت :

ما لِحَالِ مَشِيْهَا وَيَسْدَا أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنْ أَمَّ حَدِيدًا

• أَمَّ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا •

فلعلَّ قَصِيرًا قَالَ فِي نَفْسِهِ :

• بَلِ الرِّجَالُ قُبَّعًا قُمُودًا •

فولها « مشيها » مرفوع على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف . وهذا الوجه أنحى من
رواية الجز . كان قصير يُطْرِفُهَا بِالصَّرَفَانِ ، وهو نوع من النمر ، ولم يكن يُهْدَى
إليها شيء أحب منه . وأشدُّ أبو عبيدة :

وَلَمَّا أَتَاهَا الْعِيرُ قَالَتْ أَبَارِدُ مِنَ الْقَرَامِ هَذَا حَدِيدٌ وَجَنْدَلُ

فدخلت الإبل المدينة حتى مرَّ أنحرها على بواب المدينة ، ففُخِسَ الْفِرَارَةُ فَأَصَابَ
خَاصِرَةَ الرَّجُلِ الَّذِي فِيهَا ، فَضَرَبَ ، فَقَالَ بِالرُّومِيَّةِ كَلَامًا مَعْنَاهُ « تَرْتَفِي الْجَوَالِقُ » .
فذهب مثلاً . فلما تَوَسَّطَتِ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ أَيْخَفَتْ ، ودلَّ عمرًا قصيرٌ على باب التَّقَى ،
فقام عليه ، و « نَوا من الترائر فوضعوها في أهل المدينة السيف . وأقبلت الزبَاء تريد
التَّقَى ، فلما أبصرت عمرًا عرفته ، فَصَبَّتْ خَاتَمَهَا وهو مسموم ، وقالت : « يَهْدَى

(١) أى بالماء الحى ، وهو الإبل ونحوها ، والصاصت من المال : الذهب والفضة .

لا بيد ابن عديّ . فذهب مثلاً . وجلّ لها بالسيف عمراً ، وأصاب من المدينة وأهلها ما أصاب ، وانكفاً هارباً إلى العراق .

١٤ ﴿ أَرْضَعَتْهَا أُمُّ الشَّرَارِ قَمًا تَعْدُ رِفْءُ إِلَّا أُنَيْسَةَ اللَّيْلِ ظِيْرًا ﴾

التبريزي : أم الشرار: النار . وكذلك « أنيسة الليل » . والظفر : الدابة .

السنوادي : الشرار والشر : جمع شرارة وشررة ، وهو ما يتطابق من النار . وأم الشرار ، هي النار ، وكذلك « أنيسة الليل » ، لأنه يستأنس بها في الليل ، وتسمى أيضاً المؤنسة كما تسمى السكّن . قوله : « فما تعرف إلا أنيسة الليل » ، من باب إقامة المظهر مقام المضمّر . وأصل الكلام : فما تعرف إلا إياها ظليراً .

١٥ ﴿ بَحْنَى الْكَحْصِ مَا تَرَامِي إِلَيْهَا إِلَنٌ جُلُ قَصْرًا مَحْمَلٌ عِبرًا فَعِبرًا ﴾

التبريزي : الكحص : نبت . وجناه تشبه به رعوس مسامير الدروع . وقصرًا : عشياً . والعبر من النمل : قطعة منه .

السنوادي : بحنى الكحص ، في « صرى حين شيطان المراحين » . « ما » ، من يدة ، قصرًا ، مصدر من قصرت نفسي على هذا الأمر ، إذا لم تطمح إلى غيره . وقوله : ما ترامي إليها النمل ، كلام قد تربيّ بالفصاحة .

١٦ ﴿ وَفِي أَخْتُ الْجُرَارِ تَدْعُو وَيَدْعُو وَالذَّا مَا اسْتَعَانَ إِلَّا سَعِيرًا ﴾

التبريزي : الجُرَار : السيف . يعني أن تريتهما في النار كانت .

الخسارزى : الجُرَّازُ ، فى « يرومك والجوزاء »^(١) . عنى بالوالدائين . الضمير فى « استعان » للوالد . يريد أن هذه الدرع والسيف متأخيان ، إلى أب واحد .
يشبان .

١٧ ﴿ وَيَكَادُ الْخَيْفَانُ يَنْزِلُ فِي الْقِيَا ظَ عَلَيْهَا سَامَةٌ أَنْ تَطِيرَا ﴾

- النبريزى : الخيفان : جمع خيفانة ، وهى الجرادة . وسامة : ملالة .
الخسارزى : الخيفان من الجراد : ما صار فيه لوان صُفرة وسواد .
وحكى أبو عبيد : إذا صارت فيه خطوط مختلفة فهو خيفان . الواحد خيفانة .
يقول : هذه الدرع تُشبه فى مرآها الخضر ، فكاد ينزل عليها الجراد .

١٨ ﴿ وَاسْتَجَابَتْ هَاجُ الرِّايَضِ وَقَدَّهَا جَعَتْ جَدَّتْ إِلَى الْوَضِيْنِ مَسِيرَا ﴾

- النبريزى : هاج : جمع هاجة ، وهى الصفدع الصغيرة ، وقيل : هى الأنثى .
الوضين ، من قولهم ، درع موضونة ، أى منسوجة . وهاجت الرياض ،
بمعنى يئست .
الخسارزى : سياتى .

١٩ ﴿ رَاجِيَاتٍ بِأَنْ تَحُلَّ رَجَاها مَشْرَبًا بَارِدًا وَمَرَعَى نَضِيرَا ﴾

- النبريزى : هاجت الرياض ، أى يئست . رجت هاج الرياض ، أى
ضفادعها ، أن تحل من هذه الدرع فى رجائها ، مشرباً بارداً ومرعى نضيراً ،
أى ناضراً .

انسوارزمي : الحاج : جمع حاجة ، وهي الضفدعة الصغيرة . أشد العسكري :

كَأَنَّ تَرْتَمَ الْمَاجَاتِ فِيهِ قُبِيلَ الصَّبِيحِ أَصْوَاتُ الصَّبَارِ

هي جمع صُبْرَة من المجارة ، وهي ما اشتد . الصوت الذي يحدث من اصطكاك المجارة ونحوها يشبه بنقيق الضفادع . وعليه بيت السقط :

غَدِيرَ قَتِّ الْحِرْصَاتِ فِيهِ قَقِيقُ عِلَاجِمِ وَاللَّيْلُ دَائِي ^(١)

الضمير في « هاجت » إليهاج ، ويحتمل أن يكون للرياض . يقال : هاج البقل ، إذا أخذ في اليبس . في البيت على هذا التقدير بحث إعرابي . وهو أن الحال من المضاف إليه مما لا يجوز ، فلا تقول مَرَبِي غَلامٌ زَيْدٌ رَاجِئًا ، ويكون راجئًا حالًا من زيد ، بل قد يجوز الحال من المضاف إليه ، وذلك إذا كان المضاف جزءًا من حقيقة المضاف إليه ، أو فعلًا له . مثال الأول قول ذي الرقة :

كَأَنَّ يَدَيَّ جِرَائِهَا مُتَشَمِّسًا يَدَا مُجْرِمٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَائِبِ

ألا ترى إلى أن قوله « متشمسا » حال من المضاف إليه ، وهو الحرباء . والمضاف ، وهو البدان ، جزء من المضاف إليه . ومثال الثاني : قول جمال العرب الأبيوردي :

• كَأَنَّ أَرْجَازَ الشَّعْبِ وَاهِيَةَ الْكَلِّ ^(٢) •

فقوله « واهية الكلي » منصوب على الحال من المضاف إليه وهو السحب ، لكن المضاف ، وهو الأرجاز ، فعل للمضاف إليه . وقوله تعالى : (**مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**) « حنيفًا » حال من المضاف إليه وهو إبراهيم ، والمضاف وهو الملة فعل للمضاف إليه .

(١) البيت ٦ من الفصيدة ٧٧ ص ١٧٦٤ .

(٢) مجزءه كما في الديوان ٣٠٤ :

* جلا في حواشيه عن مَن أَرَمَ *

وأما قول أبي العلاء « وقد هاجت » فهو على ذلك التقدير حال من المضاف إليه ، وهو الرماح ، والمضاف وهو « الهاج » ليس فعلاً للمضاف إليه ولا جزءاً منه . وقضية القياس أنه لا يجوز ، إلا أنه قد جاء شيء منه . وعليه بيت أبي الطيب :

ما قُوِيَتْ عيناهُ إلا طُتَّتَا تحت الدُّجَى نَارَ الفَرِيقِ حُلُولَا

- فإن قوله « حلولا » حال من المضاف إليه وهو الفريق . مع أن المضاف ليس فعلاً للمضاف إليه . والأول هو الوجه . يقول هذه الدرع خضراء فإذا فارقتها الأيسنة تمتل روضةً فيها صفادع فراحت إليها الصفادع . و « راجيات » مع « الرجا » تجنيس .

٢٠) كَالْأَضَاةِ الْمُفَضَّةِ يَنْفِرُ عَنْهَا إِذَا ضَبُّ أَنْ ظَنَّنَا غَدِيرًا مَطِيرًا

- التفسيرى : الأضاة : الغدير . والمفضاة : التى أفضيت إلى غيرها . أى هذه الدرع كالغدير يسيل مائه ، فيبتين كأنه مطير ، أى ممطر .

الفسوزى : عليه درج كالأضاة ، وهى الغدير . المفضاة هاهنا ، هى الواسعة ، من أفضى إلى المرأة فأفضاها ، أى جامعها ، بفعل مسلكها واحداً ؛ من أفضيته ، إذا وسعته وجعلته فضاءً . من أمثالهم : « أروى من الضب » . وقرره فى « سمعت نعيها » . أن ظننا ، أى بأن ظننا .

٢١) وَإِذَا تَلَّهَا الْفَتَى بِسَرَاةٍ لَدَى لَّ سَأَلَتْ حَتَّى تُبَيِّنَ السَّرِيرَا

التفسيرى : تلها : رماها ، وأصله : الصرع ، ومنه قوله تعالى : « وَتَلَّ الْجَحِيثُ » ، أى صرعه . وسرارة التل : أعلاه . وتبين ، أى تُقيم . والسريرة : أسفل الوادى . أى إذا رماها فى موضع عالٍ سألت حتى تستقر فى أسفله .

الخساروی : تله ، إذا صرعه ؛ فكأنه جعله على هيئة التل ؛ لأن ظهر .
التل إلى فوق . صعدت حتى استويت على سرة الجبل ، وهو ظهره . وألفها
منتقلة من الواو ؛ لقولهم في الجمع سروات : ابن في « أرى المسقاء » . ضرب سرير
رأسه ، وهو مستقره من العتق . قال :

• ضرب يُزِيلُ الهَامَ عن سَرِيرِهِ •^(۲۱)

والمراد بالسرير هاهنا : أسفل الوادي . و « تله » مع « التل » تجنيس ،
وكذلك « السرة » مع « السرير » من التجنيس الذي يُشَبِّه المشتق وليس به .

۲۲) وَتَحَالَ الشَّفَارُ فِي وِرْدِهَا أَلْ كُفَّارَ زَارُوا مِنْ الْجَحِيمِ شَفِيرًا

النسبزي : أى تحال شفار السيوف إذا وردت هذه الدرع ، الكُفَّارَ
زاروا شفير الجحيم . ومعناه أت شفار السيوف تلقى من هذه الدرع مطلق الكفار
من شفير الجحيم .

الخساروی : الضمير في « تحال » للخطاب . قوله « الكفار » منصوب
عل أنه المفعول الثاني لـ « تحال » . يقول : تلقى شفار السيوف من هذه الدرع ما يلق
الكفار من شفير الجحيم ، فتصبح صياحهم . و « الشفار » مع « الكفار » تسجيح ،
ومع « الشفير » تجنيس .

۲۳) زَفَرْتُ خَوْفَهَا الرَّمَا حُ وَلَمْ يَسِدْ حَمْنٌ مِنْهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا

(۱) البيت ۸ من القصيدة ۱۷ ص ۸۹ .

(۲) مجزء كافي اللسان (سرود) :

• إزالة السبل من شعيرة •

(۳) في الخساروی : « حولا » ، وطها شرحه .

البريزى :

المسارزى : الضمير في « حوطا » للدرع . وفي « يسمعن » للرماح .

٢٤ (مَثَلُ قَطْعِ الصَّبِيرِ زَيْنًا الْقِيَّامُ بِجَاءَتْ بِرَبِّهِنَّ صَبِيرًا)

البريزى : الصبیر : السحاب الأبيض . والصبير في القافية : الكفيل .

- المسارزى : الصبیر ، هو السحاب إذا تكاثف ، كأنه صُبِرَ بعضُهُ على بعض ، أى حُسِبَ . وقد استَصْبَرَ السحاب ، كاستحجر الطين ، يروى : « برين » . و يروى : « بردهن » . والضمير فيه « للرماح » . صَبَرَتْ بفلان : كفلت به ، وإنا صبير ، من الصَّبَر ، وهو الحسب .

٢٥ (عَمِدَتَهَا نَوَاقِرُ النَّبْعِ فِي الْحَرِّ بِ فَآ إِنْ رَزَانُ مِنْهَا نَقِيرًا)

- البريزى : نواقير النبع : السهام التى تصيبها ، وهى مُتَّخَذَةٌ مِنَ النَّبْعِ . والمسمم النافر : الذى يصيب الهدف . والنقير في القافية ، من قولهم : ما أعطاه نقيرا ، أى قليلا . والنقير : النقرة التى في ظهر النواة . وقوله « إن رزان » أى ما أصبى . المسارزى : فى أساس البلاغة : « مسمُّ نافرٌ ، إذا أصاب من الرقعة . وسهام نواقير . قال :

رَمَيْتُ بِالنَّوَاقِرِ الصَّيَابَ^(١) أَعْدَاءَ كَمْ فَتَالَهُمْ ذُبَابِي » .

وهو مأخوذ من قهرته ، أى تقهرته بالمطار . ما أثنانى نقيرا ، وأصله النكتة في ظهر النواة . و « النواقير » مع « النقيير » تجنيس ولهاجم .

(١) الصيَّاب : جمع صائب ، كصاحب وصحاب . وأشد في اللسان لأبى ذؤيب :

إذا نهضت فيه تصمد قمرها كمنز القلاة مستدر صياها

٢٦ ﴿وَالْفَقِيرُ الْوَقِيرُ مَنْ هُوَ مُخْتَارٌ عَلَيْهِ مِنَ السَّوَامِ وَقِيرًا﴾

التبريزي : الوقير : قطع النعم ، يكون فيه حمار وكلب . يقال : فقيرٌ وقيرٌ للإتباع .

انصارادزي : يقال : هو فقير وقير . فالوقير ، إتباع الفقير . ويقال : هو الذي أوفره الدين . الوقير : القطعة من النعم العظيمة . قال أبو عبيدة : لا يقال للقطع وقير حتى يكون فيه الكلب والحمار ، لأن الراعي لا يستغنى عن الكلب لينود عن ضمه ، والحمار ليحمل زاده وقماشه . قال ذو الرمة :
يُدمِنُ أجوافَ المياهِ وقيرُها ^(١) *

٢٧ ﴿أَشْعَرِيهَا بِدِيلِ كُكْرَتِهَا الْمَسْدِ لَمَّا إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيرًا﴾

التبريزي : الكرة : البعر وعكر الزيت مُتْرَكٌ فِيهِ الدَّرْعُ لِثَلَا تَصْعَدًا .
والكرير : صوت الخنثى عند الموت . قال النابغة يصف الدرع :
مُلَيْنَ يَكْدِيُونَ وَأَشْعِرْنَ كُرَّةً ^(٢) فَهِنَّ لَأَسَاءُ صَافِيَاتُ الْغَلَاظِلِ
الِكْدِيُونَ : مَكَرَ الزَّيْتِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنَ النَّعْمِ . وقوله : أشعريها ، أى اجعل شِمارَهَا الْمَسْكَ بِدَلِ الْكُرَّةِ .

انصارادزي : الكرة ، بالضم : الْبَعْرُ الْعَفَنُ يُجَلَّى بِهِ الدَّرْعُ ، كَأَنَّهُ كُرٌّ عَنِ طَبِيعَتِهِ وَرَجَعَ . قال النابغة يصف الدرع :

(١) صدره كافى ديوانه ٣٠٧ :

• مولة خساء ليست بشجة •

(٢) الإضاء ، بالكسر : جمع أضاء بالفتح ، مثل رقة ورقاب ، ووجهة ورحاب .

عَلَيْنَ بَكْدِيُونٍ وَأُطْبِنَ كُرَّةً^(١) فَهِنَّ يَصْنَعْنَ صَافِيَاتُ الْفَلَائِلِ .

الْبَكْدِيُونُ : دُرْدِيُّ الزَيْتِ . عَنِ الدِّعَاءِ : الدِّعَاءُ لِلْبَارِزَةِ . فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « لَمْ يَكُنْ كَرِيرٌ » . وَهُوَ كَالْحَشْرَجَةِ . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

نَفَيْسُ فِدَاؤِكَ يَوْمَ السَّرَّالِ إِذَا كَانَ دَعَايَ الرَّجَالِ الْكَرِيرَا

- فَإِنْ قُلْتَ : الْأَسْلِحَةُ لَا تَجْعَلِي يَوْمَ الْحَرْبِ بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ وَمِنْ ثَمَّةِ قِيلَ : « قَبْلَ الرَّمَاةِ تَمَلُّ الْكَثَّانِ » ، فَكَيْفَ اسْتَحْتَمَا عَلَى صَقْلِ الدَّرْعِ وَقَتَ الْحِمَارَةِ ؟ قُلْتَ : الْمُرَادُ بِصِيْرَةِ الدِّعَاءِ حَشْرَجَةً ، قُرْبُ الدِّعَاءِ مِنْ صِيْرَتِهِ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ بَرَدَ بِالْفِعْلِ الْقُرْبُ مِنْهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَيْهَرٍ : « أَتَاكَ الْمَوْتُ . التَّبَا التَّبَا » أَيْ دَنَا أَيْ يَأْتِيكَ الْمَوْتُ . وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السَّجْدَةِ وَقَعَدْتَ قَدَرُ التَّشَهُّدِ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ » أَيْ قُرْبَتْ مِنَ التَّكَامُّ صَلَاتُكَ . وَهَذَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ؛ لِأَنَّهُ أَخْرَجَ مِنَ الصَّلَاةِ بِفِعْلِ الْمُصَلِّي فَوْضَ عَنْهُ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ :
- أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَرَّلَ بِرَحَالِنَا وَكَانَ قَدِ

أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْمَشَارَفَةَ عَلَى الرَّحِيلِ بِمَثَلَةِ وَجُودِهِ ! يَقُولُ : لَا تَصْغُلُ هَذِهِ الدَّرْعُ بِالْبَعْرِ بَلْ بِالْمَسْكِ . وَ « الْكُرَّةُ » مَعَ « الْكُرَرِ » تَجْمِيسٌ .

- ٢٨ (وَأَصْبَحِيهَا الْبَانَ الذِّكِّيَّ فَا أَرَضَى لِعَرَضِي مِنَ السَّلِيْطِ تَجْمِيرًا) .
التَّجْمِيرُ : السَّلِيْطُ : الزَّيْتُ . وَتَجْمِيرُهُ : عَكْرُهُ .

(١) هَكَذَا وَجَدْتُ الرِّوَايَةَ هُنَا . فِي الْبُحَارِ (١٨ : ٤٠) بِإِدْائِشِ الْبَيْتِ بِرِوَايَةِ « نَهْنِ إِشَاءِ » : « قَالَ : وَفَدَ يَجُوزُ أَنْ يَرِدَ فَنَهْنِ وَضَاءٌ » أَيْ حَسَنٌ تَقَاءٌ ، ثُمَّ أَجْلَسَ الْحَمَزَةَ مِنَ الْوَاوِ ، كَمَا قَالُوا إِسَادَ فِي وَضَادٍ ، وَإِشَاحَ فِي وَشَاحٍ ، وَإِشَاءَ فِي وَطَاءٍ .

(٢) أَنْفَرُ مَا سَبَقَ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ ٤٨ مِنْ هَذِهِ الْقَصْرِفَةِ .
(٣) الْبَيْتُ لِلتَّائِيَةِ الدِّيَانِي .

الخوارزمي : عنى بالبان : ثُغنه ، ومنه : اشترى باناً وأخطفه ينقال
مِسْك . ونظيره البنسج . قال عليه السلام : « ادْعُوْهُ بِالْبَنَسَجِ فَإِنَّهُ بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ
حَارٌّ فِي الشَّتَاءِ » . ومن ظنَّ أَنَّهُ على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فقد
سها . وفيه يبر . النورى . السليط ، عند أهل اليمن : الزيت ، وعند سواهم : دهن
السَّمِيم . الثجير : نُقْل ما يبقى من عصير التمر والعنب ونحوه .

٢٩ (هـِ حَضَنِي يَوْمَ الْهَيَاجِ فَعَدَّيْهَا عَنِ الْآسِ وَاسْتَعْدَى الْعَبِيرَ)
السريرى : عنيها ، أى أصرفها عن الرّاد . والآس : الرّاد ، والآس
أيضا : بقية العسل في موضع النمل . أى استعدى لها العير بدل الرّاد .

الخوارزمي : عنيها عن الآس ، أعزّلها عن الرّاد . يقال : عدّ من إبطك
شيئا ، أى أعزّلّه . نقله النورى عن عبد الرحمن . ضمن الاستعداد معنى التهيئة ،
فعداه تمديتها . الأصل : استعدى لخلاتها بالعير ، ثم استعدى العير ، و « عدى »
مع « استعدى » تجنيس ، و « الآس » مع « العير » إيهام .

٣٠ (شَبْهُ عَيْنِ الْغُرَابِ طَارَ غُرَابُ الْمَدِّ حَيْفَ عَنْهَا مِثْلُ الرِّمِيِّ كَسِيرَا)
السريرى : عين الغرّاب ، توصف بالزرقعة . والدّرع زرقاء .

الخوارزمي : عين الغرّاب موصوفة بالزرقعة . و غُرَابُ السيف : حده .
قوله : « مثل الرمي » يريد مثل الغرّاب المرمى . وإستناد الطيران إلى غرّاب
السيف إيهام .

٣١ (أَمَرْتَنِي النَّحْيَ الْعَسَاوِذِلُ وَالْحَا زِمُ رَأْيَا مَنْ لَا يُطِيعُ أَمِيرَا)

(١) كذا . وفى س : « وفيه نسر » .

التبريزي : سبأى .

النسواندى : امرئى الفقى ، أى امرئى به . لحذف الباء ، وأوصل الفعل إلى المفعول . ونظيره :

• امرئك الخبير فافعل ما أمرت به ^(١) •

و . « امرئى » مع « الأمير » تجنيس .

٣٢) (إِنَّمَا جَارَتَاىَ جَارِيَتَا حَمٍّ وَمَا زَالَتِ النِّسَاءُ كَثِيرًا)

التبريزي : يبنى أنبن أمرنه بيع الدرع .

النسواندى : سبأى .

٣٣) (وَقِيصَايِيْلِي الْفَقَى كُلَّ عَامٍ وَقِيصَاىَ أَدْرَكَا أَرْدَشِيرًا)

التبريزي : أردشير الملك ، من ملوك فارس .

النسواندى : جارة الرجل : امراته ، لأنها أخص مجاوريه . قال :

• أجارَتنا يبنى فأنك طالق ^(٢) •

وعنى بالجاريتين هاتتا اثنتين من نساؤه المواصل . أردشير ، هو آبن بآبك آبن

سَاسَانْ ، من أولاد الملوك المتقدمين وأحد ملوك الطوائف على إصطخَر ، كتب إلى

الملوك : « باسم الله ولى الرحمة » من أردشير بابكان المستأثر بدوره تخجير ، المغلوب ^(٣) ١٥

(١) ينسب البيت إلى أحمى طرود . انظر الخزانة (١ : ١٦٥) . ومجزه :

• فقد تركك ذا مال وفا نضب •

(٢) فلا عنى في ديوانه ١٨٣ . ومجزه :

• كذاك أمور الناس ناد وطارته •

(٣) كذا في الأصول .

عل ثُرأت آياته ، الداعي إلى قوام دين الله وسُنَّته ، والمستنصر بالله الذي وعد المحقِّين
 الفلج ، وجعل لهم المواقب ، إلى من بلغه كتابي من ولّاة الطوائف . سلامٌ عليكم
 بقدر ما تستوجبون بمعرفة الحق ، وإنكار الباطل والجور . فبعضهم أطاعه وبعضهم
 عصاه ، وبعضهم تربّص حتى قديم عليه فأهلكه . ملك أربع عشرة سنة وستة أشهر .
 يقول : أعيى الموائل ولا أمتل أمرهن ، إن ينفرن عني فلينفرن ، فأصيب أمثالهن ،
 لأن في النساء كثرة ، لكن لو بنتُ يدعى لم أجد عوضاً عنهما ، إذ لا نظيرَ لهما .
 و « الجارة » مع « الجارية » تهنيس .

٣٤ ﴿ غَفَرَ الْكَلْمُ حِينَ لَمْ يَتْرِكِ الْمَغْدُ فَغَسَّرَ بِالْمَقْرِقَيْنِ إِلَّا شَكِيرًا ﴾
 السبري : الغفر : النكس . غفر المريضُ ، إذا نُكِسَ ، قال الشاعر :
 خَلِيلُ إِنْ الدَّارَ غَفَّرُ لِدَى الْقَوَى كَمَا يَغْفِرُ الْمَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ
 السوارزي : غفر الجريحُ والمريضُ يغفر غفرًا ، وغفر بالكسر ، لغة فيه ،
 أي نُكِسَ . قال :

• كَمَا يَغْفِرُ الْمَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ (٢) •

الشكير ، في « سمعت نبيها » . يقول : تجدد حبة القتال في كبرى . و « غفر »
 مع « الغفر » تهنيس .

٣٥ ﴿ إِنْ فِي الدَّرْعِ مُلَيْدُ الْغَابِ مُدَّ كُنْتُ فَكُونِي فِي الدَّرْعِ ظِيًّا غَيْرَ بَرَا ﴾

السمردي : مُلَيْدُ الْغَابِ : الأسد . ودُرْعُ المرأة : قميصها .

السوارزي : سيأتى .

(١) هو المارار القمسي ، كما في السان (غفر) .

(٢) البيت ٥٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٥١١ .

٣٦ ﴿غَيْرَ أَنِّي لَيْسْتُ مِنْهَا حَدِيدًا وَأَسْتَجَادَتْ مِنَ اللَّبَاسِ حَرِيرًا﴾

السريزي :

لنصاروزي : الدرع الأول، هو السرد ، والثاني هو القميص . وقد فسرا في البيت الثاني . ونحوه قوله :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقَتْلُ طَبَا وَعَلِ الْغَانِيَاتِ جِسْرُ الدُّيُولِ^(١)

يقول : لم أزل ولا أنال ، مهتاً بما به يهتم الرجال ؛ فكوني أنت ذات اعتناء ، بما هو من خصائص النساء ؛ أمضي لشأني ، فأنهني لشأنك ؛ وإياك أن تقترحي علي بيع السلاح ، فذاك منك مستفح من الإفراح .

٣٧ ﴿يَيْنَ جِيرَانِنَا وَيَيْنَ الْغَنَى الْفَا نَحْنُ أَنْ أَبَعْتُ الْحَيَادَ مُغِيرًا﴾

السريزي :

انصاروزي : يقول : غني جيراننا لم يتوقف إلا على بيتي الخليل مغيراً بها . يريد كلما رحلت إلى غزوة رجعت عنها مع الغنيمة .

٣٨ ﴿غَارَةٌ تُلْحِقُ الْأَعْزَةَ بِاللَّهِ لَا نِ أَوْ تَجْعَلُ الطَّلِيْقَ أَسِيرًا﴾

السريزي :

انواروزي : الدُّلَان ، إما جمع ذليل ، كحميد وبُعدان ، وقدير وُدُردان ، وسير وُسران ؛ وإما جمع أنذل ؛ ومثله غُرَّان في جمع أغر . قال امرؤ القيس :

وَأَوْجُهُمْ يَبْضُ الْمَسَافِرُ غُرَّانُ^(٢)

(١) البيت من أبيات لسريز أبي ربيعة ، في الأغان (٨ : ١٣٣ ماضي) .

(٢) صدره كما في السان « غرر » :

وَحُمَيَانِ فِي جَمْعِ أَحْمَى ، وَحُمُرَانِ وَسُودَانِ وَيُضْيَانِ . « أَوْ » هَاهُنَا كَمَا فِي بَيْتِ
الْحَمَاسَةِ :

• اُخْلَافَ مَرَحٍ أَوْ عِنَانٍ لِيَجَايَ ^(١) •

وَهُوَ فِي « لَنْ جِيءَ سَمِئُوا النَوَالِ » ^(٢) •

٣٩ (أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْفَرِيعَ كَفَى الْبَا زِلِ أَحْيَا لَهُ الْمُرَارُ مَرَدًّا)

السميذى : الفريغ : الواسع . وفم البازل إذا أكل المرار يتبين كأنه
أوسع مما كان ؛ لأن المرار نبتٌ مرٌّ إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها . والمرير :
جمع مريرة ، وهى الفتوة .

السنادنى : فى أساس البلاغة : « أصابته ضربةٌ ذاتُ فَرْيَغٍ ، شَبَّهَتْ [سَعْتَهَا]
بفَرْيَغِ الدُّلْوِ ، وفَرْيَغٌ أَيْضًا » . المرار . شجرٌ مرٌّ إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها .
الواحدة : مُرارة . قوله « أَحْيَا لَهُ الْمُرَارُ مَرَدًّا » ، أى أَكْثَرَتْ مِنْ أَكْلِ الْمُرَارِ
حَتَّى قَلَصَتْ مَشَافِرُهَا . الشعراء يشبهون الطعنة والضربة بِشِدْقِ الْبَعِيرِ ؛ كَمَا قَالَ :
كَمْ ضَرْبِي لَكَ تَحْكِي فَأُقْرَاسِي ^(٣) •

و « المرار » مع « المرير » تَجْسِيرٌ •

(١) قطرى بن الصبابة . وصدره كافى الحماسة ٦١ بن :

• حَتَّى نَضِيتْ بِمَا تَعْدُرُ مِنْ دَمِي •

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٨ ص ١٦٨٨ •

(٣) القتراسية : التليظ الشديد من الإبل . مجزه كافى الحيوان (٣ : ٣١٠) :

• مِنْ الْمَصَاحِبِ فِي أَشْدَائِهِ شَتَع •

وَالْبَيْتُ لِأَخِي الْقُرَيْنِ تَوَلَّى ، كَافِي الْيَانِ (١ : ٥٧) •

٤٠ ﴿رَسُوبٌ يَهْوِي إِلَى ثَبَرِ الْمَا ۖ وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ قِسِيرًا﴾

السريري : قوله «رَسُوب» يعني سيفاً، يقال : سيفٌ رَسُوبٌ، إذا غمض في ضريحته . وثبرة الماء : مقزّه . وثير : جبل .

الغسوارزي : الباء في قوله «رَسُوب» تتعلّق بـ «أضرب» . يقول :
أضرب بسيف رُسَب في الضريبة . قال المتنخل الهذلي :

• أبيض كالرجع رسوب^(١) •

وكان أحد سيوف خالد بن الوليد يسمى بالرُسَب . قال خالد : «ضربت بالرُسَب رأس البطريق» . ثبرة الماء، فيما يقال : مقزّه، وأصلها الحفرة . ثير : جبل، وهو في «أعن رخذ القلاص»^(٢) . و «ثبرة» مع «ثير» تجميس .

٤١ ﴿وَالَيْهَا تَجَلَّاءُ يَرْهَبُهَا الشَّيْءُ خُجُ كَمَا يَرْهَبُ الصَّغِيرُ الْكَبِيرًا﴾

السريري : أي ومعها، أي مع هذه الضربة طمعة نجلاء، أي واسعة .
الغسوارزي : يريد : وإلى حيث تلك الضربة طمعة واسعة .

٤٢ ﴿أَبَدْتُ ضَيْقًا بِهَا خَيْرُ الْمَخْذِ بِرِ فِعْلَ الْفَنِيقِ أَبْدَى خَيْرًا﴾

السريري : أَبَدْتُ، من الآبدة، وهي الفعلَةُ يَبْقَى ذكرها . أي صادرت هذه الطمعة آبدةً يَضِيقُ بها خَيْرُ الْمُخْذِرِ . والفنيق : الفعل . والخير : زَيْدُ الفعل إذا هَدَرَ . أي لهذه الطمعة التجلاء زَيْدٌ كَزَيْدِ الفعلِ الحادر .

الغسوارزي : سياق

(١) من بيت المتنخل الهذلي، كما في السان (رجع) . والبيت بتمامه :

أبيض كالرجع رسوب إذا

ما تأخ في محض يغسل

وانظر نسخة الشنيطي من الهذليين ٤٤

(٢) البيت ٦٠ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

٤٣ ﴿ هَذَرَهَا يُسْكِتُ الْبَلِغُ وَلَوْ زَا دَعَى الْمَضْعَبِ الْأَعْرَ هَذِيرًا ﴾

السهرى : أى هذر هذه الطعنة .

الحوازمي : أبدت ، أى بقي على الأبد ذكرها . ومنه الآبدة ، وهى الداهية التى يبقى أبداً ذكرها . قوله « ضيقاً بها » حال من ضمير « النجلاء » ، وفعل « خبر الخبير » ، الفتيق : هو الفعل المكرم . واشتقاقه من تفتق ، أى تنعم . الخبير : زبد أفواه الإبل . الضمير فى « هذرها » للنجلاء . الضمير فى « لوزاد » للبلوغ . أصعب الجمل : لم يرتب ، ولم يحسه جمل ، فهو مضعّب ، وأصعبنا جملنا ، فتركاه . يقول : هذه الطعنة منبذة فى صوت إذ بادفم الفعل الصادر ، هائلة لا يكاد يتأتى للبلوغ أن يصفها لمهابتها ، باقى على الأبد ذكرها لغرابتها وقلة نظائرها .

٤٤ ﴿ كَأَقْلِبِ التَّرْوُوعِ فِي الْقَلْبِ لَا تَذْ بَطْ إِلَّا الدَّمُ الْغَرِيضُ الزَّيْرًا ﴾

السهرى : أى هذه الطعنة كالبر الترووع . والترووع : التى لا يتزع ماؤها إلا بالرشاء . والغريض : الطرى . والزير : الحماة .

الحوازمي : يترزع منها باليد ، لقرب ماثها ، وهى التى طولما قائمة أوقانتان . الزير ، هو الحماة ، وعن صاحب التكملة : أول طين فى البر عند ظهور الماء . يقول : هذه الطعنة من السعة كالبر ، لكن لا تخرج حمة إلا الدَّم الطرى . و « القلب » مع « القلب » تجنيس .

٤٥ ﴿ أَسْمَرَتْهُ وَأَهْلَهُ وَهَى كَالْمَغْ حُورٍ نَوْمًا نَحْسُ مِنْهَا شَخِيرًا ﴾

السهرى : أى أسمرت هذه الطعنة ، وأسمرت أهله ، ولها شخير كشخير النائم .

الغوازي : الشخير والنخير ، من واد واحد ، إِلَّا أَنْتَ الشَّخِيرَ بِالْفَمِ ،
والنخير بالأنف . يقول : هذه الطعنة هائلة ، تُسهر المطعون وأهله ، تُوزِغ بالدم ،
فَنظَنَ نَأْمًا غَرِقَ فِي النَوْمِ ، يَتَمَعُّ مِنْهُ قَبِيطُ .

٤٦ ﴿فَرَسَتْهُ قَرَسَ الْهَزِيرِ وَمَا تَسَدَّ حَمْعُ مِنْهَا زَارًا وَلَكِنْ هَمِيرًا﴾

السريزي :

الغوازي : هَرَّ الكلب يَهْرُ هَمِيرًا ، وهو صوته دون بُساحه ، من قلة
صدره على البرد . قال :

• عَلَى حِينَ هَرَّ الْكَلْبُ وَالطُّجُ خَاشَفٌ ^(١) •

و «الهزير» مع «الهزير» تَجَمِيسُ الْخَطِّ •

٤٧ ﴿رَبِّ بَحْرِ الْبَحْرِ فِي لَيْلٍ هَبِجًا ۚ أَبَا مُقَمَّرًا فَعُدَّ قَمِيرًا﴾

السريزي : «أَبَا مُقَمَّرًا» ، من قولهم : أَبَاهُ يَأْبُوهُ ، إِذَا كَانَ لَهُ مِثْلُ الْأَبِ .

قال الزجاج ^(٢) :

أُطْلُبُ أَبَا نُحْلَةٍ مَنْ يَأْبُوكَ فَقَدْ طَلَبْنَا رَجُلًا يَمْزُوكَا

• إِلَى أَبِي فَكَلَّمَهُم بِتَفِيكَ •

ويقال لليل المظلم : ابن جبير ، والمضئ : ابن قميير . ومعناه أنه قال : رب كريم ابن
كريم دطاني ، فدونوت منه ، ووجدني كما أراد ، بدليل قوله بعد .

(١) الخاشف : الخشن ، ومعهرو كما في اللسان (خشف) :

• إِذَا كَيْدَ النِّجْمِ السَّيِّئَةِ بَشْرَةٍ •

(٢) هو ينجح ، كما في اللسان (أبى) •

انغردى : عنى بالبحر الأول الجيش ، لأنه يشبه بالبحر . ألا ترى الى بيت السقط :

بَاغْضَرَ مِثْلَ الْبَحْرِ لَيْسَ اخْضَرَاهُ مِنْ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حديدٍ مُسَرَّدٍ^(١)
وقول أبى الطيب :

رَمَيْتَهُمْ بِحَصِيرٍ مِنْ حديدٍ لَهُ فِي الْبَرِّ خَفَقَتُهُمْ حُبابُ
وعنى بالبحر الثانى الملك الجواد . أبوتُ فلاناً وأمتُهُ ، إذا كنتَ له أباً وأماً . قال :
تَوَلَّيْتُهُمْ وَتَابَعَهُمْ جَمِيعاً كَمَا قَدْ السَّيُورُ مِنَ الْأَدِيمِ
الضمير فى « أباً » و « مُدَّ » الليل . الفورى : ليلةُ ابنِ ثَمِير : الليلةُ المقمرة . وقيل :
ابنِ ثَمِير : الليلُ المقمر . وظلمة ابنِ ثَمِير ، هى الليلة التى لا يطلع فيها القمر . يريد
قَارَنَ لَيْلَ هِجَاءِ سَلَحًا مَقْمَرًا ، وَهُوَ الْبَرَّاقُ ، مُدَّ مُضِيئًا .

٤٨ ﴿ لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ حَفَّ كَمَا قَالَتْ الْمُرِيدُ بِحَيْرًا ﴾

السريدى : المرید بحيرًا ، هو قَتَبُ الرِّياحِ ، قَتَلَ بحيرًا يومَ إِرَمَ الكَلْبَةِ ،
ويقال له يومَ المَرُوتِ . وكان الكدّام ، وهو زيد بن أزهري المازنى ، حَمَلَ على بحير ،
فقطعه ، فَأَذْرَاهُ عن فرسه ، ثم نزل إليه فأمره . وأبصره فى يده قَتَبٌ فأقبل إليه ،
فأراد كدّام أن يحول بينه وبين بحير ، فحمل عليه فقتله . وقوله : « مَازٍ رَأْسَكَ »
يريد : مَازِنُ رَأْسِكَ وَالسَّيْفِ ، فَرَحَمَ .

انغردى : الضمير فى قوله « فيه » للبحر الذى هو الجيش . فى أمثالهم :
« مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ » أى مَازِنٌ بِإِعْدِ رَأْسَكَ مِنَ السَّيْفِ . وأصله أن يحير بن
عبد الله بن سلمة بن قُشَيْرٍ قال لِقَتَبِ بْنِ صَتَابِ الرِّياحِ بِمُكَاطَ : مَا فَعَلْتَ الْيَاضَاءُ ؟

يعني فرسه . فقال : حَتَدَى هِي . ^(١) قال : كَيْفَ تُشْرِكُ مَا إِذْ تُجْتَكِ مَتَى يَوْمَ كَذَا ؟
فانكر قنعب ذلك . فقال بجير : أَمَا صَمَمْتَ قَوْلِي :

وَلَوْ أَهْبَتِي مِنْ بَشَامَةِ مُهْرَقِي لَلَّاقِي كَمَا لَاقَى فَوَارِسُ قَنْعَبٍ
تَمَطَّطَتْ بِهِ بَيْضَاءُ بَعْدَ اخْتِلَاسِهِ عَلَى دَهْشٍ وَخِشْيٍ لَمْ أَكْذِبِ

فَتَلَاخَنَا وَتَلَاخِيَا أَنْ يَحْمِلَ اللَّهُ مَيَّةَ الْكَاذِبِ بَيْسَدَ الصَّادِقِ . ثم سار بجير ببني
عاصم ، فأغار على بني المنبهر بن عمرو بن تميم بإزم الكلبة وهم خُلُوفٌ ، فاستاق
السبي والنعم ، ولم يلق قتالا . وأتى صريحُ بن المنبهر أفضاء عمرو بن تميم ، ثم مالك
ابن حنظلة ، ثم بجير يربوع ، فركبوا في الطلب . فلما انتهى بجير إلى الموت قال :
يا بني عاصم ، انظروا هل ترون شيئا ؟ قالوا : نرى خيلا عارضة رماحها . قال :
هذه عمرو بن تميم . فليحقوا وقاتلوا شيئا من قتال ، ثم صدوا ومضى . ثم قال :
انظروا . قالوا : نرى خيلا ناصبة رماحها . قال : هذه مالك بن حنظلة . فليحقوا
وقاتلوا قليلا ثم انكشفوا ومضى . ثم قال : انظروا . قالوا : نرى خيلا ليست
معها رماح ، وكأنما عليها الصبيان . قال : هذه يربوع ، رماحها بين أذان النخيل .
أتاكم الموت ، النجاء النجاء ، ولا أرى أن تقبوا . فليحقوا وقاتلوا قتالا شديدا ،
ثم شد كدّام المازني على بجير فهاقه ، ولم يكن لقنعب إلا بجيرا همة ^(٢) . فلما
رأى ذلك أقبل نحوهما . فقال كدّام : يا قنعب ، أسيري أسيري . فقال قنعب :
ذلك والسيف في يده ! وشدة عليه قنعب فقتله . قال جرير :

وَمِنْ تَدَارَكِكَ بِجِيرًا وَقَدْ حَوَى نِهَابَ النَّفْيِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِيَرَبَا ^(٣)

(١) في الأصل : « حَتَى هِي » .

(٢) في الأصل : « همة » .

(٣) رجع الرئيس : أخذ رجع ههنية .

يضرب في الأمر بجانب الشر. «بجبراً» منصوب، على أنه مفعول قوله «المريد»
يقول: استعرضت الصفوف في تلك الحرب، ولم أستثنِ أحداً من قضية الضرب
ويحتمل أن يريد: ما استعنت في ذلك القتال، بأحد ظل قتل الأبطال.

٩. ﴿وَقُلُوصًا كَلَفْتُ إِذْ قَلَصَ الظُّلُّ لِي مَكَانًا بِغَيْرِ ظِلٍّ جَدِيرًا﴾

البرزى: قلص الظل، أى تشمر وتقص، وذلك يكون عند المجاعة.
أى وكلفت قلوفاً إتيان مكانٍ جديرٍ بنير ظلِّ، أى مكاناً لا يكون فيه ظلٌّ
في ذلك الوقت.

البرزى: القُلُوصُ، في «أَعَنَ وَخَدَ الْقِلَاصِ»^(١). قُلُوصُ الظل، كناية عن
قيام قائم الظهيرة، حتى لا يبقى للأشخاص ظلٌّ. مكاناً، أى قَطَعَ مكانٍ. يقول:
كم قطعت في حرِّ الظهائر وسيمِ المواجه من القلوات، ما يخلو عن الظلِّ في جميع
الأوقات. و«قُلُوص» مع «قَلَص» تميم.

١٠. ﴿حِمْرَةَ الصَّنَاعِ تُؤْلِيهِ مَرَأً تَنِي صِنَاعُ نَحْرَقَاءَ تَمْطُو الْجَرِيرَا﴾

البرزى: المرأة: المرأة، تخفف. والصَّنَاعُ الأول: امرأة، والصَّنَاعُ الخرقاء،
هى الناقة؛ لأنها تصنع السير، وهى لا تُحْسِنُ أَنْ تَعْمَلَ مِثْلَ مَا تَعْمَلُ النِّسَاءُ،
لهى نحرقاء صناع، تؤليه مراً تَنِي صِنَاعُ، يعنى أن عليها كالمرا تين. ومعناه:
أنى كلفت القُلُوصُ مكاناً خالياً من كل شيء من النبات وغيره، كمرّة الصَّنَاعِ،
لأنها تكون مجلوة نظيفة.

البرزى: المرأة: تخفيف المرأة. ومثله ما ينسب إلى أبى نُوَاس:
رَغِيْفُهُ النِّجْمُ لِمَتِ رَامَهُ لَا يَطْمَحُ الطَّامِعُ فِي مَسِّهِ

كَأَنَّهُ وَسَطُ مِرَاةٍ لَهُ يُرَى وَلَا يُدْرَكُ فِي مَنَسَبِهِ

يقال : رجل صَنَعَ ، وامرأة صَنَاعٌ ، ماهران في صَنَتَهُمَا . وأضاف المرأة إلى الصَّنَاع دَلَالَةً على فُرط انجلائها . الضمير المرفوع في « توليه » للقولوس . والمنصوب فيه المكان . قوله « كِرَاءَةُ الصَّنَاع » في عَمَلِ النصب ، على أنه صفة قوله « مكانا » ، أو في عَمَلِ الرفع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو . أى ذلك المكان في الاستواء وعدم النبات والشجر ، بمنزلة امرأة امرأة جلالة المرأة . مِرَاآتَى صَنَاع ، أى صِنَتِي نَاقَةَ ماهرة في صَنَعَةِ السير ، وهما شبيهتان بمرأة . قوله « توليه مِرَاآتَى صَنَاع » ، يريد : لا تكاد تَطْمَح إلى غير المكان المحبوب ، وهذه كناية من جِدُّهَا في السير . ونحوه مَطْوَى في قوله :

• ما تَرَى إِلَيْهَا الْقَمَلَ مَطْوَى ^(١)

الخرقاء : مؤنث الأنثى ، وهو ضد الرقيق . وانخرق ها هنا ، كناية من قلة احتفالها بمناصب السير ، ومشاق السفر . وهذا كما توصف الإبل بالهَوَج . الجورج : الزمام من أديم ، وهو قَمِيل بمعنى فاعل ، من الجَرَّ . و« خرقاء » مع « صناع » إضراب ، ومع « الجورج » إيهام .

١٠ ٥١) بَعْدَتْ حَاجَةً عَلَى قَيْسَرَ ثَ يَتَلَكَّ الْعَمِيرَ أَمْرًا عَسِيرًا

البريدى : ناقةٌ عَصِيرٌ : لم تُرَضَّ بعد . وأمر عَصِيرٌ : غير سهل .

الشراروى :

٥٢) وَيَصُدُّ ابْنَ دَايَةَ الْجَوْنَ عَنْهَا رَبِّهَا بَعْدَ مَا شَانَهَا حَسِيرًا

(١) في الأصل : « نصرا » في الموضعين .

٥٣ ﴿مُسْتَجِيرًا لَهَا بِفَهْرٍ سَوَىٰ فِهْرٍ رَّؤَىٰ فَقَدْ كَفَّاهَا مُجِيرًا﴾

الشرطي : أي رب هذه الناقة لما حتمها ، وتجمع الفريان عليها ، استجار لها بفهر ، أي حجر ، وليس كفهر قرش الذي هو أبو هذه البطون منها . أي طرد الفريان منها بحجر رماها به . ولؤى : يهزم ولا يهزم ، فن هزته جملة تصغير لأى ، وهو الثور الوحشي ، والألف لأية . ومن لم يهزمه قال : هو تصغير لؤى الرمل ، وهو متقطع ، أو تصغير لواء ، يعني لواء الجيش .

الشارح : ابن دأية ، في «تذيق النفوس» . قوله «مستجيرا» منصوب على الحال من قوله «رَبَّهَا» ، والمعامل فيه «يصد» . ضَرَبَ التَّوْتَةَ بِالفهر ، وهو الحجر على الكتف ، يذخر ويؤت ، واجمع أُنْهَار . فِهْر ، من أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة . لؤى ، هو غالب بن فِهْر ، الذي مرَّ آنفا . ولؤى ، في الأصل : عقر لأى ، وهو [ثور] بقر الوحش ، وهذا كما يسمى الرجل قورا . لما أسند الإجارة إلى فِهْر ، حسن أن يقول بأن هذا الفِهْر غير فِهْر لؤى .

٥٤ ﴿وَعَوْرًا شَكَتْ وَلَيْسَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِهِنْدٍ لَا بَلَّ عَوْرًا بِصِيرًا﴾

الشرطي : أي شكت عوْرًا ، تصغير أعور ، وليس هو «عوْرًا» الذي أسرى بهند لما قُتل شرحبيل بن الحارث ، أخو مُجِير أبي أمرئ القيس ، فقال أمرئ القيس أبياتاً فيه : من ذلك :

لَكِنْ عَوْرٌ وَفِي يَمِينِهِ لَا حُورَ شَانَهُ وَلَا قَصْرَ

وذلك أن هذا الرجل الذي أسرى بهند كان أعور قصيرا ، وسار يقود جملها ليلاً . فلما رأت قفاه استحققرته وقالت : لم أرَ كالبيلة قفًا وافي . فسمعها ، فقال :

« قَفَا خَادِرٍ شَرٌّ^(١) فَسَادٌ مِثْلًا ، وَفِي هَذَا . وَالْغَرَابَ ، يُقَالُ : لَهُ أَعْوَرٌ ، حَلَّةٌ بِصَرَةٍ ، وَفَالِكٌ بِالضُّدِّ . وَمِثْلُهُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ .

الْخُسْرَادِي : حَوَرٌ : تَصْغِيرُ أَعْوَرٍ ، عَلَى طَرِيقِ التَّرْخِيمِ ، وَنَظِيرُهُ : سَوِيدٌ وَحَرِيثٌ ، مَصْغَرُ أَسْوَدَ وَحَارِثَ . الضَّمِيرُ فِي « شَكْتُ » لِلْقُلُوبِ . فِي أَمْثَالِهِمْ : « أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ » وَ « أَحْسَنُ حِينًا مِنْ غُرَابٍ » . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الْغُرَابُ يُفْهِمُ أَحَدِي حَيْثُ أَجْتَرَاهُ بِالْوَحْدَةِ ، فَلِذَاكَ دُعِيَ أَعْوَرٌ . وَقِيلَ : هُوَ يُبْصِرُ مِنْ تَحْتَ الْأَرْضِ بِقَدْرِ مِقْيَارِهِ . فَكَأَنَّ حَلَّةَ بَصَرِهِ تَنَاهَتْ حَتَّى أَتَلَبَّتْ إِلَى الْعَكْسِ . قَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْزٍ :

وَقَدْ ظَلَمُوهُ حِينَ حَمَمُوهُ سَيِّدًا كَمَا ظَلَمَ النَّاسُ الْغُرَابَ بِأَعْوَرًا

وَقَالَ ابْنُ مَيْيَادَةَ :

• حِرَاجٌ مِنَ الظُّلُمَاءِ يَمُتُّ غُرَابًا^(٢) •

وَقَالَ أَبُو الْعَلَيْبِ :

• وَهُمْ فِي جَمْعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَاوُدَ^(٣) •

(١) فِي جَمْعِ الْأَمْثَالِ لِإِدْنِ (٢ : ٢٢٨) : « قَفَا خَادِرٌ ، فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ . أَيْ هُوَ شَرٌّ

إِذَا كَانَ قَفَا خَادِرٍ . وَالْمَعْنَى لِرُكُوبِ هَذَا التَّفَقُّاءِ عَلَى دِمَائِهِمْ لِقَادَرٍ كَانَ أُنْجِي إِذَا جُمِعَ بَيْنَ الْبَدْرِ وَالْهَامَةِ ... وَيُحْمَرُ
أَنْ يَكُونَ « هُوَ » ضَمِيرُ الشَّانِ وَالْأَمْرِ ، وَ « قَفَا » فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ بِالْإِبْتِدَاءِ . أَيْ الْأَمْرُ وَالشَّانُ قَفَا خَادِرٍ
شَرٌّ مِنْ دِمَائِهِمْ ... وَقَدْ يُقَالُ : هِيَ قَفَا خَادِرٍ ، بِالتَّأْنِيثِ عَلَى أَنَّ تَكُونَ « هِيَ » ضَمِيرُ الْقِسْمَةِ أَوْلَى أَنْ تَقِفَ
بِذِكْرِ وَيْلَتِ . وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ وَرِدَتْ فِي الْأَصُولِ .

(٢) صَدَرَهُ كَمَا فِي السَّانِ (حَرْج) :

• أَلَا طَرَفْنَا أَمْ أَوْسَ وَدُنْيَا •

٢٠

وَالْحِرَاجُ : جَمْعُ حَرَبَةٍ ، وَهِيَ مَجْمَعُ شَيْءٍ طَلْفٌ كَالنَّبِيْةِ .

(٣) حِزْمُهُ كَمَا فِي الْهَدْيَرِيَّانِ (١ : ٢٤٣) .

• وَهُمْ فِي ضَمِيمٍ لَا يَحْسُ بِهَا الْخَلْدُ •

وقيل : هو ملة التشؤم به . وكان مُجبر سبي الأثرى بنى أسد ، غلبوه في نبأته
ليزثوا رأيهم في قتله ، ولم يحولوا بينه وبين قتلته . فوجه هذا : ابنته إلى حويرة بن
تقيبة المطاردى ، وقال لى أسد كاهتهم : « قتل مُجبر ، عتق شهر ، وذل دهر » .
وقال يلباء الكاهل لابن أخيه له قتل أباه مُجبر : إنهم أزمعوا ألا يقتلوه ، أما
عليك إلا أن تحبها جديدة ، فإذا دخلت عليه بقومك فاحمضها في بطنه ، ففعل .
لهذا كان امرؤ القيس يأتى على يلباء . ثم وثبت على حويرة سمعاً وقالت :
كفى وأطعما من هذه النعم التي عنكمها الله تعالى . فالحوا عليه ، فقال : أمهلوني
الليلة . فلبت وأرى دمس قمساً ، وحل جيرانه ، واتخذ الليل جلا ، وكانت ليلة
طخياء ذات بروق ، فأخذ يضام بعير هيد ، وتبوج البرق ، فأضاء سائيه حشيتين
سوداوين . فقالت : « لم أركاليلة سائق واف » . فقال : « هما سائق غادر شر » .
ويرى أنها قالت : « لم أركاليلة قفا واف » . فقال « هو قفا غادر شر » . فلعب
مثلا ، وانطلق بها حتى وضعها بمهران . فقالت : برئت خفافك ، وأنت
عليه . قال امرؤ القيس :

لكن حويرة وفى بدمته لا قصر شأنه ولا عور

الدمس : سواد الليل . وأراد بقوله « وأرى دمس قمساً » تكافؤ الظلام . قوله
« اتخذ الليل جلا » أى سرى الليل كله ، عن القرطاني . الطخياء ، هى البيلة
المظلمة . تبوج البرق ، إذا لمع وانكشف .

« وذكزت العقيق أيام عوق الـ حال ضيف بيت عندي بريرا »

(١) القطين : الخدم والحشم .

(٢) انظر تخرىج الخلل السابق .

السريزي : يقال : ضيف بربر، أى مبرور . والمق : ضد البر . وقد طابق
في هذا البيت بالبر والمقوق . والمقيق : واد معروف بالمدينة . وكل شق شققته
في الأرض فهو حقيق ومعقوق . وقالوا : كل واد ، حقيق .

المسودزي : المقيق ، في « ليت الجياد^(١) » . حق المسال ضيف ، أى
تسبب لحره في الضيافة . البربر ، هو المبرور . « المقيق » مع « حق » تجميع ،
ومع « بربر » إيهام .

٥٦ « وَأَسْتَشَارْتُ إِيَّاهُ وَمَا كُنْتُ فِي مَحْزَنٍ لِلرُّكْبِ خَيْرَهَا مُسْتَشِيرًا »

السريزي : استشارت ، أى سمعت ، فصارت لها إشارة حسنة .
المسودزي : استشارت إليه ، أى سمعت ، لأنه يشار إليها بالأصابع ،
فكانها طلبت الإشارة . وظل مستشير . و « استشارت » مع « مستشير » تجميع .

٥٧ « مُسْفِرُ الْوَجْهِ لِلْقَرِيبِ وَلِلْبَعْدِ نَبِيٌّ إِنْ جَانِبَ أَحَبَّ السَّفِيرِ »

السريزي : الجانب الأول : القريب . والجانب الثاني ، من قولهم :
جَنَّبَتِ الرِّيحُ ، إذا هبَّتْ جَنُوبًا . وَأَحَبَّ : حمله على الحُب . والسفير :
ورق الشجر الذي يحمله الريح فتطيره في نواحي الأرض . وسفير ، في معنى مسفور ،
من سَفَرَهُ ، إذا كَلَسْتَهُ .

المسودزي : عنى بإسفار الوجه : بَشَرَهُ وَبَلَّغَهُ . ومنه بيت الحماسة :

* وَيُسْفِرُ وَجْهِي إِنْهُ أَتَى الْفَرَى^(٢) *

(١) البيت ٧ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٤ .

(٢) لمروة بن الرورد في الحماسة ٦٩٢ بن ، وهو نساء :

٢٠ أيسفر وجهي أنه أتى الفرى * وأبذل معروف له دون مكرى

عن الجانب الأثول : الغريب ، وهو فاعل ، من جنب في ربي فلان يحب
ويحب ، أى نزل فيهم غربا . ذكره الفرغاني . وأما الجانب الثانى ، فهو اسم فاعل
من جنبت الریح ، إذا هبت جنوباً . يقال : الريح تجول بالسفير ، أى بما يقصاتها
من الورق ، فتسفره . وقوله « إن جانب أحب السفير » ، يريد إن تمكنت
الشئوة . فإن قلت : ما بال أبى العلاء قد كنى بهبوب الجنوب عن الشتاء ، والعرب
تكنى عنه بهبوب الشمال ، ألا ترى إلى قوله :

وَيَقْرُونَ وَالْأَفَاقُ تَمْرِي تَحِيَمَهَا شَامِيَةً تَسْتَجْمِعُ الشُّوْلُ حَرِيفُ

والشامية ، هى الشمال ، وبين مهي الجنوب والشمال فرق ؟ قلت : ذكر
الفتي أن حرا لجنايب تهب في آخر كانون الآخر ، وذلك حين الشتاء . وهذا لأن
أول الشتاء عندهم ثلاثة أيام تخلو من كانون الأول . و « المسفر » مع « السفير »
تجنيس ، وكنا « الجانب » مع « الجانب » .

٥٨ ﴿ رَقِيقِي مِثْلَ الشَّقِيقِ مِنَ الْبَرِّ قِي تَعَادَتْ فِيهِ الصَّيَاقِلُ غَيْرًا ﴾

السريزى : الغير : من التيرة على الشئ . والمعنى أن الصياقل تفتخر
بصفته ، فكل واحد منهم يفارطيه .

الخوارزمى : الباء فى قوله « رقيق » تتعلق بـ « حبرى » . الشقيق من البرق
هو القطعة منه . والشئ إذا شق بنصفين ، فكل واحد منهما شقيق الآخر . شبه
السيف بالبرق مضاء وميضاً . الفورى عن المكل : النير : جمع غيور . وعن الفرغاني :

(١) كما فى الأصل . ولها : « أن الجانب » .

الغير والغير : الغيرة . وانتصاب « غيرا » في بيت أبي العلاء على الوجه الأول بأنه حال من « الصياقل » ، وعلى الثاني بأنه مفعول له .

٥٩ (إِنْ كَفَى لَا تَحْلِبُ الْخَلْفَ لَكِنْ تَحْلِبُ السَّاقَ مُشْرِقًا مُسْتَطِيرًا)

البريزي : أى لا أرضى للضيفان باللبن ، بل أعقر لهم . والمشرق المستطير : الدم .

انوارى : مشرقا ، أى دما احمر . وانتصابه على التمييز . المستطير في « الألاح وقد رأى » . يقول : لا أَلَيْسَ أضياف ، بل أعقر لهم بأسياقي . وهذا المعنى قريب من بيتي السقط :

١٠
إِنْ أَبَى دَرَاهِمُ التَّرْوَلِ مِنْ انْخِلَافِ حَبْنِ لَحْمٍ مِنَ السُّرْقُوبِ
مُسْتَطِيرًا كَانَ بَارِقُ الْمُسْرِ
وقد لمح فيهما قول الراعي :

إِذَا لَمْ يَكُنْ رِسْلٌ يَمُودُ عَلَيْهِمْ
بَقَايَا الدَّرَا حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ
مَرَّتَيْنَا لَحْمٌ بِالشُّوْحِطِ الْمُتَقَوِّبِ
عَرَالِي تَحَابٍ فِي انْتِهَاءِ كَوَكِبِ

١٥ الشرحط من أشجار الجبال . تقوّب المتقوّب ، إذا صار فيه حفرة ، وكأنه غنى بالشوحيط المتقوّب : الفدح ، لأنه يكون ذا وسم . غنى بالدرا : الأسمّة . قوله : « بقايا الدرا حتى كانت عليهم » . في حل النصب ، على أنه مفعول « مرّتين » . غنى بانتهاية كوكب : سقوطه . وبيت السقط :

• تَحْلِبُ السَّاقَ مُشْرِقًا مُسْتَطِيرًا •

كلام موسوم ، بالقصاحة موشوم .

٢٠

(١) في الأصل : « للغير والغير والغيرة » .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ٥ ص ٢٤٠ .

(٣) البيت ٢٥ ٢٦ من القصيدة ٨٨ .

٦٠ ﴿مُؤَذِّنًا هَالِكِيَهُ بِأَمْنَايَا هَالِكِيَهُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

السيريزي : الهالكى : الحداد .

السنواذنى : مؤذنا ، منصوب على المدح ، كأنه قال : أمدح سيفا مؤذنا .
الهالكى هو الحداد . وحقيقته ، فى « كنى بشحوب أوجهها » . و « هالكى » مع
« هالكى » تجنيس .

٦١ ﴿كَائِنًا لِلنُّونِ هَارُونُ فِي الْبَعِّ بَيْتِ الْمَوْمَى عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرًا﴾

السيريزي : أى هذا السيف عون للنون ، كما كان هارون فى البيت عوناً
وووزيراً للمومى ، طليهما الصلاة والسلام .
السنواذنى : « المنون » مع « البيت » لإيهام .

٦٢ ﴿ثُمَّ قَصْرَى مَوْتٌ وَقَدْ قَاتَ كَلًّا مِنْهُ قُوْتُ إِنْ سَيِّدًا أَوْ حَقِيرًا﴾

السيريزي : قوله « ثم قصرى » ، من قولهم قَصَّارُهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ،
وقَصَّارُهُ وَقَصْرُهُ ، أى منتهاه وآخره . يقول : ثم قَصَّارَى مَوْتٌ ، وقد مات جميع
الناس . قوت ، أى لا يفوت الموت أحداً من الناس ؛ لأنه لا بد منه . أى
لإخلاص لأحد منه إن كان سيِّداً أو حقيراً .

السنواذنى : قَصْرَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أى غابتك التى تقتصر عليها . عنى
بقوله « وقد قات كلاً منه قوتٌ » قُرْبَ الموت من كلِّ الناس . وأصله مما
يقال « هو مَيَّ قُوْتُ الْيَدِ » . قال السيراقى : معناه : بنى وبينه مقداراً إذا مددت
إليه اليد لم أنله . وكذلك : قُوْتُ الطُّفْرِ . قال طُفَيْلٌ :

مُشْرِفٌ عَلَى إِحْدَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ ^(١) قُوَّتِ الْمَوَالِي بَيْنَ أَسِيرٍ وَمَقْتُلٍ ^(٢)
وَقَالَ رُؤْبَةً :

إِنِّ أَنَا لَمْ أَصْلُفَكَ مَا لَقِيتُ مِنْ مُحَرِّبِ فَوْتِ الرَّدَى رَدِيتُ
أَيَّ قَرِيبٍ مِنَ الرَّدَى . وَقَدْ لَمَحَ فِيهِ مَا أَنَسَدَهُ الْمَرْزُوقُ :
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئاً ^(٣) نَقَصَ الْمَوْتُ ذَا الْبَنَى وَالْفَقِيرَ
و« الْمَوْتُ » مَعَ « الْفَوْتُ » تَجَمُّعٌ .

(١) مُشْرِفٌ : مُشْرِفٌ . وَإِحْدَى اثْنَيْنِ : أَسْرَوْحِلٌ .

(٢) قُوَّةٌ : قُوَّةٌ . « سَرَّ » . وَفِي الشَّعْبِيَّةِ : « سَرَدَ » مُحَرِّفٌ .

(٣) لَعْنَةُ بَنِ زَيْدٍ . انظر الخواصة (١ : ١٨٣) .

[القصيدة الحادية والثمانون]

[روى المدريسة السابقة]

وقال على لسان رجل أسنّ وضعف عن لئس اللدع ، من الطويل الأول
والقافية متواتر :^(١)

١ . « أَرَأَيْي وَضَعْتُ السَّرْدَ عَنِّي وَعَزَّنِي جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزْوِ أَمْتَالِي »

٢ . « وَقَيْدَنِي الْعَوْدُ الْبَلْعِيُّ وَقِيلَ لِي وَرَأَاكَ إِنَّ الدَّثْبَ مِنْكَ عَلَى بَالٍ »

التبريزي : عزّني ، أى ظنّني . ومنه المثل : « مَنْ عَزَّنِي » ، أى من ظنّ
سلب . والعود : المسنن من الإبل . وهذا مبنى على قول الأول :^(٢)

أصبحتُ لا أحمل السلاح ولا أمك رأس البعير إن قرأ

والدثب أخشاه إن مررتُ به وحدى وأخشى الرياح والمطرا ١٠

الخوارزمي : هذا البيت يرويه جمهور الناس : « وقيدني » من التقيد .

ثم منهم من يفسّر العود بالرجوع . وهذا تصحيف محض وخطأ فاحش ، لأن

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطريقى . روى الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان رجل أسن وضعف »

من لئس اللدع . من الطويل الأول والقافية من المتواتر .

(٢) فى ح من التبريزي : « جواد » .

(٣) فى شرح الخوارزمي ما يقتضيه هذه الراية . وكان حقه فيه أن تكون : « وقيدني » كما دل

عليها شرحه .

(٤) هو الربيع بن ضبع الفزاري كما سيأتى فى شرح الخوارزمي .

الصواب : « وقيد بي » ، على المبني للفعول ، من قَادَ الفرس والبعير يقودهما .
والباء فيه للاستبصار ، كما في قول أبي الطيب :

• تدوس بنا الجماجم والتربيا ^(١) •

والعود ، هو المسن من الإبل . وكأنه يسمى بذلك لأنه في أوانس يسود إلى ما كان عليه في أوائله . وهذه إشارة إلى المثل المعروف : « لقد كنت وما يقاد بي البعير » . قال المفضل : هذا المثل لسعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قد بلغ به الخرف إلى هذه المتولة ، ولما ضمن المصراع الأول ذلك المثل ، ضمن المصراع الثاني صنو ذلك المثل وشقيقه ، وهو قولهم : « يُخَوِّفُ بِيءُ الذَّبِّ » . ومعنى اليقين من قول الريح بن ضُبَّعِ الْفَزَارِيِّ ، وهو من المُعَمَّرِينَ :

أصبح سقى الشباب قد حَمَرَا إن كان ولّى فقد تَوَى عُحْمَرَا ١٠
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أـ ليك رأس البعير إن تَقَرَا
والذَّبُّ أخشاه إن مررت به وحدي وأختي الرِّيحَ والمَطَرَا

ألا ترى أنَّ قول أبي العلاء : « أراي وضعتُ المرد عني » ، بمخلة قول الريح : « أصبحت لا أحمل السلاح » . وقوله « وقيد بي المود البطيء »

١٥ كقولهم :

• ولا أملك رأس البعير إن تَقَرَا •

وقوله :

... .. وقيل لي • ورايك إنَّ الذَّبَّ منك على بال

مثل قوله :

٢٠ والذَّبُّ أخشاه إن مررت به • وحدي

(١) صدره كافى الهيران (١ : ٨٩) :

• فزت غير تافرة طيه •

ومما سرّ بي في بعض مطالعائي : « قبل أن يشتم القود ، وقبل أن يقادّ بي
العود ؛ وقبل أن أواجه بالكذّيب ، وأختي الذّيب » . و « قيّد » مع « قبل »
تجنّيس المضارعة .

٣ (وَأَثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَائِيلَ بَعْدَمَا أَكُونُ وَأَوْفَى أَدْرُجُ الْقَوْمِ سَرَّائِلِي)

السريزي :

النسوارزي : السرايل : جمع سربال ، وهو القميص . والشرع أيضا
سربال . وقال الزجاج : كلّ ما لهسته فهو سربال .

٤ (مَكْرَمَةُ الْأَذْيَالِ عَنْ مَسِّهَا الْحَصَى إِذَا حَرَّ يَوْمًا دِرْعَهُ كُلُّ تَنْبَالٍ)

السريزي : يقال : رجل تنبال ، على تفعّل ، إذا كان قصيرا . ويجمع تنبال
على تنابيل وتنبالة .

النسوارزي : سباق .

٥ (يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرُّدْنَى مَا سَعَى رِسْكِيته مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا إِلَيَّ)

السريزي : الشكّة : السلاح . والآي : المقصر ؛ يقال : ألا يالو ،
إذا قصر .

١٥ النسوارزي : « مكرمة الأذيال عن مسّها الحصى » تخاية عن طول
قامته . وفي هذا الكلام بحث ؛ لأنه كان الواجب ترك الإضافة في « مسّها » ؛
إذ المراد قى المس عن أذيال الدرع ، وهذه الإضافة توهم إثبات المس لها .

ومثله ما أتفق في قولي :

ولم ألتها والدّسع يُخْضِلُ خَدَّهَا غَدَاةٌ يَسُوقُ الْحَادِيَانِ رِجَالَهَا

تقول لن أزممت بيتاً فبتنا عقود من المشاق تأتي انحلالاً
والوجه : تأتي الانحلال . وكذلك قوله :

إن القليل متى أرا و غنى يقوم بغير مال
وأراد عزاً لم يؤد^(١) لله الشيرة والمسوالى
فليتم بغيره في هر طاعة ذي الجلال
وتخرجه من ذلة الـ محاسنى في كل حال^(٢)

كان الجيد في هذا أن يقال : فليتم بالدخول في طاعة الله والخروج من معصية
الله ؛ لأن الأمر بالفصل يستدعى كونه غير موجود ، وهذه الإضافة توهم
الوجود . التبال ، هو الصغير ، فسلال عند سيويه ، وتفعال عند بعضهم ،
من التبل ، كأنه صغير مظهر . والدليل على ذلك التبل ، وهم القصار .
ونظيره في هذا الوجه : رجل يسأل ، أى حار الكلام متقلب ؛ وكأنه من الماشطة ،
وهي الماشطة ، وبخفاف ، واشتقاقه من جف ، لما فيه من الصلابة واليبوسة .
الضمير في « شكته » راجع إلى « مثل الردي » .

﴿ إِذَا قَتِيَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَجَدْتَنِي وَرُدُّهُ لَإِلَّهِ يَوْمَ إِهْلَالِ ﴾

- التبريد : ينى بالشهر الحرام : الشهر الذى كانوا يحرّمون فيه القتال .
والإهلال : رؤية الهلال . « ورُدُّه لَإِلَّهِ » ينى رُدَّ حية . والحية يقال لها الهلال .
شبه الشرح بسلخ الحية .

(١) في ش : « يؤده »

(٢) كما ورد هذا السجّر تحت الرزق .

انسواري : عنى « بالشهر الحرام » : رجبا . والأشهر الحرم أربعة : ذو القعدة
و ذو الحجة والمحرم ورجب ، ثلاثة سرد ، وواحد فرد . وكانت العرب لا تستعمل
فيها القتال سوى حين : طوي وختم ، لأنهما كانا يستعملانه . الهلال ، هو
الحية . أنشد ابن الأعرابي في وصف ذراع :

• كأنها من صلح الهلال^(١) •

و « الهلال » مع « فناء الشهر » و « الإحلال » إيهام . قوله « وجدتهى » كلام
ملغوف بالفصاحة . يريد أى لشدة ما به من الارتياح ، طول الشهر الحرام
للكفاح ، متى هم هذا الشهر بالانقضاء ، ولم يبق منه غير الدماء ، ليست الذراع
ولا أدرى ما أليس وما الأيس ، فبعد ذلك أراى لا يسأ درعى ولا أعلم متى
ليست ، وأخذت سلاسى وما أخذت فى أى حين أخذت .

٧ (مَتَى تُلْتِ مِنْ صِيَةِ يَوْمِ سَبْرَةٍ وَقَدْ غِيَمَ أَفْقٌ أَرْسَلَتْ جَارِيَةَ الْإِكْلِ)

انسواري : تُلْتِ الذراع : صبتها . والسبرة : الغداة الباردة . شبهها
بالآل الجارى .

انسواري : الفورى : تنل عنه دِرْعَه : ألقاها . ومنه : التلّة . أَيْتُهُ
في حدّ السبرة ، وهى الغداة الباردة ، من السبر وهو الامتحان ، لأنها مَخْنَةُ من المَحْنِ .
يقول : متى اسْتُخْرِجَتْ من أَيْتِهِ هذه الدِرْعُ في زمانٍ فيه يضمحلّ السراب
ولا يقرامى ، بأن كان الوقتُ غدوةً باردةً واليوم مغيا ، لأن السراب لا يجرى إلا
في الهواجر من الأيام الشامسة ، ظننت أنه قد جرى السراب وتفرق .

(١) قبله ، كما في اللسان (حل) :

• في تلة تهبوا بالصالح •

٨ (وَهَلْ تَرَكْتُ مِنْهَا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا لِلْمُتَمِيسِ إِلَّا بَقِيَّةَ أَسْمَالٍ)

السيريزي : أسمال : بقايا . يقال : ما بقى من الماء إِلَّا تَمَلُّ ، أى بقية قليلة .
الفساردي : انما رزقي عن الزيادة : الاتقاس في الأصل : طلب اللامس^(١)
إلى أن يلمس شيئا كائنًا ما كان . ويقال : اتمس الدلو الماء . قال الراعي :
• إذا تمس الدلاء نطافه •

الأسمال : جمع تمبل ، وهو الثوب الخلق ، والماء القليل أيضا . ويقال ثوب أسمال ، كما يقال : ربح أفساد ، وبركة أفسار . ويت أبى الملا يحتل كلا المنتين دفعة ، لأن برده الحلال من حيث إنه دبرع يلاحظ معنى الثوب ، ومن حيث إنه مراب يلاحظ معنى الماء .

٩ (مَنْ الْبَيْضَ مَا حَرَّيَاؤُهَا مُتَعَوِّدٌ سِوَى مَرَكِبِ الْخِرْصَانِ رِكْبَةً أَجْذَالٍ)

السيريزي : أى هذه الدرع من البيض . وأجذال : جمع جذل . أى خرباؤها ما تعود ركوب الأجذال ، إنما يكون مركبها الخرصان من الرماح .
الفساردي : سيات .

١٠ (وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ زَادَ عُمُرُهُ عَلَى نَسْرِ لِقْمَانِ الْآخِرِ بِأَحْوَالٍ)

السيريزي :

الفساردي : الألف في « خرباء » للإلحاق لا للتأنيث ؛ بدليل أنه يتوزن ، ولقولهم في الجمع حراي ، كقراطيس . « ريكبة » ، منصوب على أنه مفعول « متعود » .
و « هو » في قوله « وما هو » ينصرف إلى الخرباء . لقمان ، في « هات الحديث »^(٢) .

(١) في الأصول : « طلب المس » . (٢) البيت ١٠ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٠٤ .

وقد بعته عاد في وقدها إلى الحرم ليستسقى لهم . فلما أهلكوا غيريين بقاء سبع بقرات
ثُمَّ ، من أظلم عُقرًا في جبل وعمر ، وبقاء سبعة أُنْثَر ، كما هلك نسر خلفه بعده آخر .
فاختار النصور . ومر بي في بعض التواريخ أنَّ لقمان كان يأخذ الله كرم من فراخ النصور
حين يخرج من البيضه ولا يأخذ الأنثى ، وذلك لقوة الذكر . وكان كل نسر يبيض
ثمانين سنة سوى بُد ، فإنه عاش سبعمائة سنة . وكان بُد مع نسور في رأس الجبل ،
وكانت برأى من لقمان . فلما أدرك عمر بُد ، طارت النصور عُذوة من رأس الجبل ،
ولم يطر بُد ، فنهض إلى الجبل لقمان لينظر ما فعل بُد ، فإذا قد وجد لقمان في نفسه
ضعفًا لم يكن يحميه من قبل ذلك . فلما انتهى إلى الجبل رأى لبو واقفًا بين النصور ،
فصاح به لينهض فلم يستطع ، وكانت قد سقطت قوادمه . فماتًا معًا . وكأنه
سُمِّي بُدًا ، لأنَّ اللبْد هو الدهر . ومن ثمة قيل : « طال الأبد على بُد » .
وفي أمثالهم « أعمار من بُد » . وقال قفّاع بن شؤيب مخاطب مُعَاذ بن مسلم ، وكان
قد حجب بنى مروان في دولتهم ثم حجب بنى العباس ، وطعن في مائة وخمسين سنة :^(١)

إنَّ معاذ بن مسلم رجلٌ ليس لمقات عمه أمدٌ
يا تترُفَلَه كَم تَمِيش وَكَمْ تَسْعَب ذِيْلَ الْحَيَاةِ يَا بُدُّ

١١ (وَقَصْرُ أَطْفَالِ السُّيُوفِ كَانَهَا أَخُو السَّنِّ لَمْ تَقْبَلْ حُكُومَةَ أَطْفَالِ)

البرزى : معنى أنَّ السيف لا يؤثّر فيها . وأطفال السيوف : جمع طفل .
وأراد بالطفل الصبي . وصبي السيف : حده . وقال في موضع آخر :
وأهْرُبُ مَا اسْتَطَعْتُ مِنَ الدَّنَايَا فِرَارَ الشَّيْخِ مِنْ رَهْبِ الصَّبِيِّ
وأراد بالصبي حد السيف .

(١) بد « سنة » زيادة « وقيل ، إن صحّت ، يكون موضعها قبل « وطعن في مائة... »

الخسارنى : الأطفال : جمع طفل، وهو نصل لطيف حشر. ونظيره
صبي السيف. قال الطرغاس :

• تظفل طفلاً في الفؤاد وجع^(١) •

١٢ (أضامة يروم السمهرى ورودها قتشرفه منها بأبيض سلسال)

التبريزى : يقال : شرب بالماء يشرق شرقاً ، واشرق غيره إشراقاً .

الخسارنى : الأضامة في « صنت يدعى »^(٢) .

١٣ (وترجع خرصان العواسل هيباً نخرصان رقل أو خراص صصال)

التبريزى : خرصان العواسل : الأستة ، والعواسل ، الرماح . وهيب :
جمع هائب ، والرقل : النخل ، واحدها رقلة . والخرصان المضاف إلى الرقل :
الشف . « وخراص صصال » ، يريد بها الخشب التي تكون مع مشمار العسل ليخرج
بها الشهد من موضعه .

الخسارنى : في أساس البلاغة : « رجح [إلى] رجوعاً ورجى ورجحاً ،
ورجحه أن رجحاً » . الخرصان الأول : جمع خرص ، بالحركات الثلاث ، وهو ما خلا
النجبة من السنن ، ويقطع الشجر إلى قضبانها ، الرقل : جمع رقلة ، وهي النخلة الطويلة .
الخراص : أعواد يستعين بها مشمار العسل في عمله . ولقد أومح حيث أضاف
« الخراص » إلى « السال » ، لأن الخراص هي الأستة . قال بشر :

ينوى محاولة القيام وقد مضت فيه خراص كل لئني تخدم

(١) صدره كان « دبراه (١٥١) » :

• إذا ذكرت لى له فكأنما •

١٤ ﴿مَنْ الْبَيْضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ لَيْسَ مِثْلُهَا . مُشْتَمِلٌ حَيْرَى دَهْرٍ عَلَى حَالٍ﴾

السبزي : حَيْرَى دَهْرٌ ، أى أبَد الدهر . يعنى أن مثلها ليس مما يشتمل على حال . [والحال : وسط الظهور^(١)]

الخوارزمي : فرعونية ، أى نفيسة تصلح أن تكون للولك لباساً ، قديماً كانت على عهد فرعون لئله الله . وهو الوليد بن مصعب ملك مصر . قوله «بمشتمل» صح بالياء . وكان الأستاذ البارع - جزاه الله عن خير - قد أسمعه باللام ، وهو تحريف . يقال : لا أفضل ذلك حَيْرَى دَهْرٍ ، بالتشديد . ومعناه لا أفعله أبداً ما وَقَّت الدهر ودام . وكأنه من حار الماء في المكان وتحير واستعار ، ومعناه ما أفعله أبداً ما كَرَّ وَجَّع ، من حَارَّ يَحْوِر . النفوس : الحال : الطين الأسود . وقال عبد الرحمن : الحماة والطين . واشتقاقه من حال الشيء واستحال ، إذا تَغَيَّرَ . يقول : هذه الدرع وإن كانت منسوبة إلى فرعون إلا أنها غير شبيهة به ، من حيث إنها لا تشعوى على الحماة انطواءه . وهذا لأن فرعون لما أُغْرِق أخذ جبريل من حال البحر فادخله فافرعون .

١٥ ﴿إِذَا كُرَّةٌ كَانَتْ لِيَضَاءَ نَرَّةٍ دَوَاءَ أَرَتْ كَرًّا بِجَيْبٍ وَأَذْيَالٍ﴾

السبزي : أى إذا تُرِكَتِ ذِرْعٌ فِي كُرَّةٍ لثَلَا تصدأ ، رَأَيْتَ مِنْهَا غُذِيْرًا بِجَيْبٍ وَأَذْيَالٍ .

الخوارزمي : الكُرَّةُ فِي «صَلَتْ دَرْعِي» . الكَرَّى «رَأَيْتُ بِالْمَطِيَّةِ» .^(٢)

(١) الحكمة من ٤٠ وقد ذكر التنوير هذا الضمير أيضا . ولكن شرح الخوارزمي هو الواضح .

(٢) بعد هذه الكلمة في الأصل : «وطي إلى أن لا يناع الشراء . أحدا بعد حيرى دهر» .

(٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٨٠ ص ١٨٣٠

(٤) البيت ٩ من القصيدة ٧٠ ص ١٧٥٠

١٦ ﴿وَلَوْ أَنَّهُ أَفْهَمَتْ لِكَفَّ حَقِيقَةً لَأَرَوَى الْقَتْلَ الْغَمْرِيَّ مِنْ غَيْرِ سَأَلٍ﴾

السريزي : يعنى كعب بن مامة الإيادي الذي يضرب به المثل في الجود ،
فيقال « أجود من كعب » . وأراد بالقى القمري صاحبه الذي كان معه في السفر .
فلما قل مأوهم كانوا يسمونه بالقملة ، وهي حصاة كانوا يضعونها في قعب
ثم ينمرونها بالماء ، فيشرب كل على السوية . فلما تصافوا الماء كان القمري كلما
وصل الماء إلى كعب قال له : اذكر أخاك القمري ، فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء
حتى هلك عطشاً ، وقيل : إنه كان قد أشرف على الماء ، فقبل له يد يا كعب ، فلم يقدر
على الورد لضعفه . فظللوا عليه خوفاً من السباح ، ووردوا الماء ، ثم رجعوا إليه
بالماء فوجدوه ميتاً . فقال فيه أبوه مامة :

١٠ ما كان من سوقة أسقى على ظمياً تمراً بما إذا ناجوئها برناً
من ابن مامة كعب ثم عى به زو المنية إلا حرة وقدي
أوفى على الماء كعب ثم قيل له يد كعب إنك وراد لما وردا

ناجود الخمر : راووقها ، أو بعض ظروفيها . والحرة : العطش . ومن أمثالهم في الدعاء
على الإنسان : « رماه الله بالحرة تحت القزة » ، أى بالعطش مع البرد . وقدي : قتل
من وقدت النار تحته .

١٥

الخساردي : في أمثالهم : « أجود من كعب » . هو ابن مامة الإيادي .
ومامة اسم أمه ، واسم أبيه عمرو . وقيل مامة اسم أبيه . وأبوه ابن سلول بن كاتبة
ابن شابة بن سعد بن دبل بن النبيت بن برد بن أنص بن دُعَيْي . خرج في شهر

(١) زو المنية : أحداها . انظر اللسان (زوى) وما نقله الخوارزمي في فربه عن الوضحي .

ناجر، فَنُضِلَّ الرُّكْبَ الطَّرِيقَ، فتصافنوا الماء، وَاَتَهَى القَعْبَ إِلَى كَعْبٍ، ورأى
من التَّيْمَرِ بن قاسط رجلاً ينظر إليه، فقال كعب لاساق: اسقي أخاك التَّيْمَرِ.
ويروى بل قال التَّيْمَرِ لكعب: اذْكُرْ أخاك التَّيْمَرِ. وفعل في اليوم الثاني كذلك،
حتى وردوا الماء، فقالوا له: يَدْ كَعْبُ إِنْكَ وَرَادُ؟ فعجز عن الجواب. فلما يئسوا
منه خيلوا عليه بشوب يمنة من السبع أن يأكله، وتركوه مكانه. فقال أبوه يربيه:

مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَشَقَّ عَلَى ظَمَأٍ نَحْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجَوْدُهَا بَرَدًا
مَنْ أَبْنِ مِائَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيَّ بِهِ زُو المِئَةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَى
أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ يَدْ كَعْبُ إِنْكَ وَرَادُ فَا وَرَدَا

قال جابر الله: زُر المِئَةِ قَدَرَهَا. وكان إذا مات جاره وداه، وإن هلك له
مَالٌ أَخْلَفَ عَلَيْهِ. وفعل ذلك أَبِي دُوَادٍ حين جاوره، حتى إذا حُدَّ جَارٌ
قِيلَ «بَكَارَ أَبِي دُوَادٍ». قال قيس بن زُهَيْر:

أَطُوفَ مَا أَطُوفَ ثُمَّ آوَى إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ
الْمُنْسُوبُ إِلَى التَّيْمَرِ تَمَرٌ، ونحوه دُوَلٌ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى الدُّلِّ، إِلَّا أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ
سَكَّنَهُ ثُمَّ نَسَبَ إِلَيْهِ.

١٥ ١٧ ﴿يُظَلُّ تَمَرُهَا الْمُسُوفُ جَارًا تَجَا اجْتَرَأَتْ بِالرَّوْضِ رَادَةَ آجَالٍ﴾

التَّيْمَرِ: الْمُسُوفُ: الْعَطْشَانُ. قَالَ:

هَذَا وَرُبَّ مُسُوفٍ صَبَّحَهُمْ ^(٢) مِنْ تَعْمِيرِ عَائَةِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِ

(١) فِي الْأَمْرِ: «وَدَى لَهُ».

(٢) صَبَّحَهُمْ: مَقِيَمُ الصَّبْحِ. وَفِي الْأَمْرِ: «صَبَّحَهُمْ».

وراءة آجال : بقرة وحشية تروء ، أى تنهب ونجى . والآجال : جمع إجل ، وهو القطيع من بقر الوحش .

الخسارزى : عنى بالمسوف : العطشان المطول بالماء . يقال : سوف فلاناً بدينه ، إذا دافعه به وظله بالمواعيد . الزادة ، غير مهموز ، وهى المرأة الطوافية فى بيوت جاراتها ؛ وقد رادت تروء ، إذا اختلفت إلى بيوتهن . وقد استأواها أبو العلاء للوحدة من بقر الوحش . الآجال : جمع إجل ، وهو فى « أعن وخد القلاص » . والمعنى من بيت السقط :

تتقى عن الورد إن سلوا صوارمهم أمانها لاشتباء البيض بالفسد^(٢)

١٨ (تريك ربيعاً فى المقيظ كأنها لدجلة بنت من صفاء ودجال)

١٠ السمرزى : الربيع : النهر أو الجملون الكبير ، مثل النهر لدجلة . بنت ، أى خليج من دجلة . ودجال ، أى فياض معيط بالفيض . واشتقاق « دجلة » من قولهم : دجل ، إذا غطى . وكل شئ غطيه ، فقد دجلته . فكان دجلة لما فاضت على الأرض فغطتها ، قيل لها دجلة .

١٥ خسارزى : الربيع ، فى « صنت درعى » . دجلة : نهر العراق . وأما دجال ، فقد عني به دجلاً ، وهو أحد القرائين ؛ كما قال فى قصيدة أخرى فى صفة درع :

(١) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٢ ص ١٤٨ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(١١) فارُسُها بِسَحِّحٍ فِي بُحْبَحَةٍ مِنْ دِجْلَةِ الزَّرْقَاءِ أَوْ مِنْ دُجَيْلٍ

ألا أنه لما لم تُساعده القافية أقام الدجّال مقامه لتقارب معنيهما . وهذا لأن الدجّال هو المُفْعَلِي بِمائه ، وبه لُقّب المسيح الكذاب لتمويهه على الناس وتزيينه . ومنه اشتقاق دُجَيْلٍ . ونظيره ما روى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ الزُّبَيْرِيُّ فِي كِتَابِ النِّسَبِ لغريش ، من أن يامراً اليهودي يُخَيِّبُ خَرَجَ فِدْعَا إِلَى الْمُبَارَاةِ وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْ يَأْسُرُ شَاكَّ السِّلَاحِ بِطُلٍّ مُغَاوِرُ

نُفِرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْ زَبَّارُ قَسْرُمٍ لِقَرْمٍ غَيْرِ يَكْمِسُ قَرَارُ

ألا ترى أنه قد نَحَى زَبَّارُ الزُّبَيْرِ . وهذا من أسرار هذا الديوان . و «الربيع» مع «المقيظ» إيهام .

١٩ ﴿ يَقُولُ إِذَا مَا رَمَلَةٌ أُلْقِيَتْ بِهَا جَهُولُ أَنْاسٍ جَاعَرَمَلٌ بِأَوْشَالٍ ﴾

الشبري : أوْشال : جمع وَشَل ، وهو القليل من الماء .

انسوارزي : جهول أناس ، صرْفُوع على أنه فاعل « يقول » . الأَوْشَالُ : جمع وَشَل ، وهو ما يتحلب من الصخرة قليلاً قليلاً . وَوَشَلُ الْمَاءِ يَشَلُّ . وفي أمثالهم : « هل بالرمل أوْشال » . يضرب للبحيل الذي لا خير عنده ، كما لا وَشَلُ بِالرَّمْلِ . ولقد أصاب بالجهول موضعه ، لجهله من جهتين : أحدهما أنه ظن الدرع ماءً وليست به . والثانية أنه حسب الرمل منبعاً وليس به .

٢٠ (وَمَنْ يُجِئُ شَكْمًا مُنْخَلَبَةً أَدِيمٌ أَخِيهَا أَنْ يَعُودَ كَغِرْبَالٍ)

السردي : شَكْمًا وشَكْمًا ، واحد . أي هذه الدرع ضيقة النسيج ، أي تمنع أديم لابسا أن يصير كالغريبال من آثار الطعن . ويقال : غُرَيْلُ القَتِيلِ ، إذا شَقَّ جُلْدَهُ بما يقتل بأيام . ويُشَدُّ هذا الرجز بفتح الباء وكسرهما :

أخيا أباه هاشمُ بْنُ حَمَلَةَ ترى للملوك حوله مُقَرَّيَلَهُ •
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له ^(١) •

وقال آخر :

فلولا الله ثم الخُشْخُشَى لأَبَتْ وَأَتَتْ غِرْبَالُ الإِهَابِ ^(٢)

السردي : كل شيء ضُمَّتْ إلى شيءٍ فقد شَكَّمَتْه . قلة الأزهرى من أبي عبيد . ومنه : شَكَّ القَوْمُ بيوتهم يشكونها شَكًّا ، إذا جعلوها على نظم واحد . وشكَّ بالرخ أو بالسهم : انتظمه . قال أبو ذؤيب الجهمي :

• دعى دِلَاسٌ شَكْمًا شَكَّ عَجَبَ •

«شَكْمًا» منصوب على أنه مفعول «جُئِدَ» ، فقد عملت الصفة هاهنا حمل الفعل وإن لم تصمد على أحد الأشياء الخمسة . وتحرير ذلك في «سمعت نصيبا» ^(٣) . مُنْخَلَبَةٌ ، منصوب على الحال من الضمير في «شَكْمًا» . والعامل فيه هو الشك . قوله :

(١) الرجز في السان (غريل) مع زيادة يمين

(٢) في السان (غريل) :

• فلولا الله والمهر القدي •

(٣) البيت ٢٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٨٢ •

« أن يعود كغريبال » مثل قول أبي التضرع المتني : « بضرِب يُطير الحواجب عن
الميون، ويُزيل القبائل عن الشؤون؛ ورشقي يدع الأجساد متناخِل، بل متناحر » .
وكلاهما من قول عنترة :

فلولا الله ثم الرُّحِ أَشْنَوِي لأَبَتِ وَأَنْتَ غِرْبَالُ الْإِهَابِ

يقول : حَفِظَ مَنْ سَرَدَ هَذِهِ الدَّرْعَ كَالْمَنْخَلِ ، لَأَبَتْهَا مَنْ أَنْ يَطْلُعَ فَيَعُودَ جِلْدُهُ
في الخروق كالغريبال .

٢١ ﴿ فَلَا قِدْمُ الْأَيَّامِ الْبَسَ غَلَقًا جَبَاهَا وَلَكِنْ نَارِقِينَ بِهَا صَالٍ ﴾

السريزي : النَّفْثُ : الخضر التي تملأ الماء إذا دام ركوده . والجبا :
ما جمع في الحوض من الماء ، ويقال لاء نفسه : جَبَاً ، ولما حوله جَبَاً ،
بفتح الجيم .

الخوانساري : النَّفْثُ وَالطُّغْلُ ، بمعنى ، وهما الخضر التي تملأ الماء
من القدم . الجبا ، مكسورا ومقصورا ، هو الماء المجموع للإبل . عن الجوهري :
يقال : اسقوني من جَبَا حوضكم ، وهو من جَبَى الماء في الحوض . صَالٍ ، اسم
فاعل من صَلَّيْتُ اللحم أَصْلِيهِ ، إِذَا شَوَيْتَهُ ؛ أَوْ مِنْ صَلَّى بِالْأَمْرِ ، إِذَا قَامَى حَرَهُ
وشدته . وفي الحماسة :

١٥ * صَلُّوا بِالْحَرْبِ جَبَاً بَسَدَ حِينٍ ^(١) *

(١) لأبي النول الهوي ، من مقطوعة في الحماسة ١٢ ين . وصدده :

* وَلَا تَبْلِي بِأَتَمِّهِمْ وَإِنَّهُمْ *

أومن صليت لقلان ، إذا سويت عليه منصوبة ^(١) لتوقعه . يريد أن قين هذه الدرع طبع الشواء ، أوقاسى فى عمله مزيد الماء ، أو سبب بها لوقوع الناس فى البلاء . يقول : ما بهذه الدرع من الخسرة ليس طليبا قد علاها من تطاول الزمان ، بل يرى كذلك من تأثير ما عملت فيها من التيران .

- ٢٢ (وَمَشَى شَبَابَةُ الرِّيحِ مِنْهَا كَأَنَّهَا شَبَابَةٌ وَهِيَ لَيْثَانٌ مِنْ تَرَائِبِ مِكَسَالٍ) السجزي : مشى : أى تشفق . وشباب الریح : طرّف السنان ؛ يقال : أشهى من كذا ، إذا أشفق منه . قال الرازي ^(٢) :
 قد أمتعتى والهوى ذو تعب ^(٣) لولامة تغدو بلون شهب ^(٤)
 * مشى على والكريم يشى *
 ١٠ شهب ، مثل الشهاب : أى يشفق حد الریح من هذه الدرع ، كأنها عنده شبابة ، أى حد ، وهى كترائب امرأة مكسال لينها .

السيارذى : أشهى عليه وأشبل عليه ، من واد واحد . وهاهنا قد أجرى إشباء مجرى الخوف ؛ وهذا لأن من أشبل على غيره فكأنه خاف عليه . الضمير فى قوله « وهى » للدرع . المكسال ، فى « معاني اللوى » . يقول : هذه الدرع وإن ضاعت

- (١) هذه البشارة مأخوذة من الأساس (مسلى) - وجارة السنان : « وصليت قلان بالتحفيظ »
 مثال ريت ، وذلك إذا حملت له فى أمر تريد أن تحمل به وتوقعه فى طلبة .
 (٢) هو رواية من أرجوزة طرية يدعى بها بلال بن أبي بردة فى ديوانه ١٥ - ١٩ .
 (٣) فى ديوانه : « أمتعتى والهوى ذو تعب » .
 (٤) فى ديوانه : « لولامة هاجت بلوم شهب » .
 (٥) فى السنان (شبا) : « يشى على » تحريف - وفى الديوان : « تحشى على والتشفيق مشى » .
 (٦) لبيت ٩ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٣١ .

في اللين تربية المنفعة من النسوان ، إلا أن الرمح يخاف منها كأنها من الحُرْصَان .
وقيل الضمير في قوله «وهي» لشبابة الرمح . يريد أنه الدرع في الحقة والخشونة عند
الشبابة كالشباب ، والشبابة في اللين عند الدرع بمنزلة المنفعة من الفتاة .

٢٣ ﴿وَمَا صَدَأُ يَتَعَادُهَا غَيْرَ خُضْرَةٍ تَجَلُّ عَطْفَيْهَا مِنَ الْعَرِمَضِ الْبَالِي﴾

الاسم يري : العَرِمَضُ : الخضرة تطفو على الماء . وهاتها إنما أراد صفاء
الدرع وخضرتها .

الحوارزي : تَجَلُّه ، إذا علاه . قال :

• تَجَلَّهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَكْمَلُ •

واشتقاقه من الجَلَّ . العرمض ، هو الطُّعْلَبُ إذا جَفَّ وَيَلَّى وذعبت خُضْرَتُهُ
إلا يسياً . يقول : هذه الدرع ليست خضراء صِدْنَةً ، إنما يرى على أعاليها شيء .
كالخضرة . وهذه كناية عن جدتها وانجلاها .

٢٤ ﴿كَلَامُحَةِ الْبَاخِي الْمِضْلُ رَأَى مُخَي شَدَا مِنْ مَرَابٍ فِي مَهَامِهِ أَغْقَالَ﴾

الاسم يري : لأمحة ، من لاح السيف يلوح ، وكذلك البرق وغيره . والباخي :
الطالب . والمِضْلُ : الذي قد أضل شيئاً فهو يطلبه . وشذا كل شيء : حديثه .
أي هذه الدرع كالأمحة المضل . أي تلوح كما يلوح السراب في البرية لمن يطلب
شيئاً أضله فيها .

الحوارزي : لأمحة : فاعلة من لاح يلوح . الشذا : شدة ذكاء الرمح .
وأريد بـ «شدا من مراب» رأمحة من مراب . ومعناه : شيء قليل منه . وخص

الباغي المضل لأنه يتأق ويقبصر في كل جهة من الصحراء، رجاء الظفر بضائه،
حتى يثرد بصره، فيخيل السراب ماء. والباغي المضل، من قول ابن المعتز:
يَا مُكِلَّ الْعَيْسِ فِي دَعْوِيَةٍ يَنْشُدُ الْأَمَالَ كَالْبَاغِي الْمُضِلَّ

٢٥ ﴿جُرُورًا أَنْسَابَتْ مِنَ الْحَزَنِ حَيَّةٌ إِلَى السَّهْلِ قَرَّتْ غِبَّ دَجْنٍ وَتَهَطَّلَ﴾

السريزي: إنما جعلها جروراً لأنها إذا أُلْقِيَتْ في الأرض تنساب كالحية
ولا تثبت لبيها. والحزن: الغليظ من الأرض.

الغساردي: قوله «جرور» أي تجر من اللين. والمعنى من يت سقط:
إذا أُلْقِيَتْ في الأرض وهي مفازة إلى الماء غَلَّتْ الأرضُ بِتَجَرُّي مِمَّنْهَا
وتبني على القساج السوي تثبتاً فيمنعها من أن تثبت لبيها^(١)

٢٦ ﴿فَإِنْ تَحَكَّ ثَوْبُ الصَّبْلِ مِنْ بَعْدِ خَلْعِهِ فَقَدْ كَانَ مِنْ فُرْسَانِهِ صِلُ أَصْلَالٍ﴾

السريزي: الصِّل: الحية. ويقال للرجل إذا كان داهية: إنه
صِلُ أَصْلَالٍ.

الغساردي: الصِّل، هو الحية التي لاتنفع منها الرقبة. وهو صِلُ أَصْلَالٍ،
إذا كان داهياً متكرراً. وفي البيت إيهام.

٢٧ ﴿تُبَايَعُ وَزَنًا مِنْ حَدِيدٍ بِمِثْلِهِ مِنَ التَّبَرِّ إِنَّ السُّرَّاءَ وَفِي مِنَ الْمَالِ﴾

السريزي:

الغساردي: الضمير في «تُبَايَعُ» للدرع، وهو على البناء للفعول.
و «التبر» مع «الستر» تجنيس.

٢٨ ﴿وَمَا تُبَيِّنَ الْقَادِي بِهَا وَلَوَ أَنَّهُ يُمْلِكُهَا عَيْنَ الدَّاءِ بِمُقَالٍ﴾

البريزي : أى ما تبين بها ولو اشترى كل رأس مسمار منها بمقتال .

الخوارزمي : قوله «يملكها» على البناء للقول . عين الداء ، منصوب على أنه بدل البعض من الكل ، وهو المنصوب في «يملكها» . يقول : من بادر أفراته واختطف هذه الدرع بكرة بالابتاع ، ولو ابتاع كل مسمار منها بمقتال من الذهب ، فهو غير مضمون . و «العين» مع «المقتال» إيها ، ومع «عين» تفتيس الخط . وقوله «القادي بها» كلام تحلى بالصراحة .

٢٩ ﴿وَأَنَّ قَيْصًا جَالَ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ يَدُودُ الرِّزَايَا لَا يُقَالُ لَهُ غَالٍ﴾

٣٠ ﴿إِذَا قُضِيَ مِنْهَا الظَّنُّ مَعْقِدَ حَلْقَةٍ أُنَى هَالِكِي الْقَضِيضِ بِأَقْعَالٍ﴾

١٠ البريزي : قَضَى : كسر . والمالكي : الحقد . والقضيض : المكسور . أى كلما كثرت حلقة منها أضيفت مثلها إليها .

الخوارزمي : المالكي : الحقد . وحقيقته في «كفى بشحوب أوجها» .^(١)
جعل مسمار الحلقة بمنزلة القفل لها . وإنما باتى الحقد للحلقة المكسورة بمسامير كثيرة لينظر أيها أوفى لها فيوقفها به .

٣١ ﴿عَذَّتْ مَعْقِلَ الزَّرَادِ قَبْلَ مُرَرْدٍ وَمَعْقِلِهِ وَقَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ﴾

البريزي : المعقل : الحصن . ومُرد : أخو الشماخ [الشاعر الذى هو المراد بقوله] :^(٢) «ومعقله» . وسنجال : قرية من قرى إرميلية . قال الشماخ :

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٩١ .

(٢) التكلفة من التنوير .

آلَا يَا أَصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَابَا بِكَرَاتٍ وَأَجَالٍ
ومرادها أنها دُرْعٌ قديمة قد رأت هذه الوقائع .

الخسوادزي : الزَّادُ : قَالُ ، من زَادَ الدرعَ ، بمعنى سَرَعَهَا . مُزِيدٌ ، هو
أخو الشَّيْخِ ، وهما شاعران . واسم الشَّيْخِ : مَعْقِلٌ . وهو المراد بقوله «ومعقله»
وهما أبنا ضَرَادٍ . وإنما لُكِبَ أَخُو الشَّيْخِ بِمَزِيدٍ لقوله في زُبْدِ :

فَقَلْتُ تَزَوَّدُهَا حَيْسِدُ فَاثِي لِمَزِيدِ الشُّيُوخِ فِي السِّتِينَ مَزِيدٌ^(١)

والشَّيْخُ أوصَفَ الشعراءَ الخيلَ والحيرَ ، وأُجْزِمَ عَلَى البديهة . ويسنجل :
من قرى أَفْزَجِيَّانَ ، من الخارزجيين والنسوري . وغَارَةُ سِنَجَالٍ ، هي المذكورة
في قول الشَّيْخِ :

١٠ آلَا يَا أَصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَابَا غَادِيَاتٍ وَأَجَالٍ
و « الزَّادُ » مع « المَزُودِ » تَجْبِسُ ، وكذلك « معقله » مع « معقل » .
و « مَزِيدٌ » مع « غَارَةُ » لِيَهْلِمَ .

٣٧ (ظَفِرْتُ بِهَا خَالَ النِّجَاوِ وَحَمَّهُ وَجَدَ الْفَتَى عَصَرَ الشَّيْبَةِ وَالْخَلَالَ)

السمرقندي : الخَلَالُ ، من الاختِلَالِ . وَالْجَدُّ : الحِطُّ .

١٠ الخسوادزي : يريد بالمصراع الأول أُنِّي وَجَدْتُهَا مُلْتَمَةَ النِّجَاةِ . وفي شعر بعضهم :

مَقَرَّتْكَ بَعْضُ النَّاسِ لِلزُّومِ وَالنَّاءِ يَكُنْ هُوَ هَمُّ الْمُكْرَمَاتِ وَغَالِمَا

(١) المورد : جمع أدره ، وهو الذي ذهبت أسنانه . وفي الأصل : «فرد السرح» ولا وجه له .

ورعاية الزهر (٢ : ٢٢١) : «فرد الموال» .

الجمدة، هو البخت. وأشتقاقه في «أعن وخذ القلاص»^(١). الخلال، هو الاختيال.
وفي الحماسة :

• وإن كنت لخال فاقبب نخل^(٢) •

وفي هذا البيت تجنيس وإيهام .

• (أعبدى إليها نظرة لا مريدة لها البيع واغصى انخداعى لك بالخال) ٣٣ •

التبريزي :

انصاروزي : حذف النون من «السادى» كما حذف النون من قوله :
(وَالْمُفْيِي الصَّلَاةَ) بالنصب . على أنه حذف النون هنا أوجه ؛ لأن اللام مع
فصلها بين المضاف والمضاف إليه من حيث الصورة مقصورة للإضافة من حيث المعنى ؛
ولذلك أميد الألف في قولك : لا أبالك . الخال كالعاقبة إذا أطلقت أريد بها
الخال الحسنة ، لا سيما مع قرينة انخدع . ومنه بيت السقط :

ولا يزل لك أزمان^(٣) ممتعة بالآل والخال والعلباء والعمير

وقول الفقيه ابن حامد الأسفرائينى :

• والدهر يذهب بالأحوال والمال •

وفي كلام الجاحظ : « وإن كان صالحا كان فيما أورتقوه من الصلم ما يوجب
الخال ؛ فإن الخال أفضل من المال ، ولأن المال لم يزل تابعا لخال ، وقد لا يتبع
الخال المال » .

(١) البيت ٨ من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) البيت من أبيات في الحماسة ١٢١ — ١٢٢ بن ومدره :

• فإن كنت سيدنا مدتنا •

(٣) البيت الأخير من القصيدة الثانية ص ١٧٠ .

٣٤ (تَرَى زَرَدَ الْفَقْعَاءِ خَاطَ قَتِيرَهُ جَنَى الْكَحْصِ مَسْقِيًّا يَحُلُّ وَإِنْهَالِ)

السريدي : الفقعاء : نبتٌ ينسبط على وجه الأرض له حلقٌ دقيقٌ تشبه حلق الدرع . وحل وإنهال ، من السَّلَّ والسَّلَل . والشرب الثاني . ولتنهل : الشرب الأول .

- التستورادزي : ترى ، مجزومٌ مل أنه جواب « أعيدي » . الفقعاء ، في « كم أرفي »^(١) . الكحص ، في « سري حين »^(٢) .

٣٥ (تَنْبَأُ دَاوُدُ بِرَمِّ دَرِيْسِهِا بَلَاءَ بَآيٍ لَمْ تُشْرَفْ بِإِنْهَالِ)

السريدي : أي أنها من عمل داود النبي صل الله عليه وسلم . والدريس : الخلق . والرَّم : الإصلاح . وآي : جمع آية .

- ١٠ التستورادزي : « الآي » مع « الدريس » ليهاجم .

٣٦ (تَنْفَاسٌ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَرْمِ عَلَيْهِمَا ابْنُ آفَقَى غَيْرَ ذِكْرِ بِإِنْهَالِ)

السريدي : ابن آفَى : داود عليه السلام . أي لم يطلب عليها أجراً غير الذكر الجبل .

- التستورادزي : المنذران ، هما المنذر بن أمريئ القيس ، وأبنته : المنذر بن المنذر . وتعام نسبهما في « لتذكر قضاعة أيامها »^(٣) . قال عبد المسيح بن عمرو عند ظلة خالد بن الوليد على الحيرة :

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٢ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٤ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ٥٠ ص ١٠٨٨ .

أبعدَ المُنْزَيْنِ ترى مَوَامًا تَرْوِجُ إِلَى الْخَوَرِثِ وَالسَّيْدِ
 وابن آتَى هو داود عليه السلام . قال أبو العلاء :
 إِنْ أَبْنِ آتَى مَضَى وَلَكِنْ دَلَّ عَلَى فَضْلِهِ الرَّبُّودُ^(١)
 وألفه الأولى في كتب التواريخ بمالة . يريد أن داود عليه السلام لم يطلب
 على مَرَّتَيْهَا سوى الذِّكْرَ الْجَلِيلَ .

٣٧ ﴿وَمَا بُرْدَةٌ فِي طَيْهَا مِثْلُ مِيرْدٍ بِعَاجِزَةٍ عَنْ ضَمِّ شَخْصٍ وَأَوْصَالٍ﴾

الشيء يذى : أوصال : جمع وُصْل ، وهو العضو .
 الخوازي : شبه الدرع مطوية بالميرد . قال أبو العلاء يصف درعاً :
 وَلَكِنَّهَا فِي الطَّيِّ تَحْسَبُ مِيرْدًا^(٢) .

وهما من قول آخر :

وَمَمْرُودَةُ السُّكِّ مَوْضُونَةٌ تَضَالُّ فِي الطَّيِّ كَالْمِيرْدِ

وقول الآخر :

وَعِنْدِي حَصْدَاءُ مَمْرُودَةٍ كَأَنَّ مَطَاوِيَهَا مِيرْدٌ

٣٨ ﴿فَلَا تُلَيْسِيهَا أَنْتِ غَيْرِي بِإِسْلَا إِذَا مِتُّ لَمْ تَحْفَلِ رَدَايَ وَإِسَالِي﴾

الشيء يذى : باسل : شجاع . وإيسال : بمعنى تسليم . قال الشاعر :

(١) البيت من مقطوعة له في لزم ما لا يلزم .

(٢) البيت الثاني من القصيدة ٩٣ - وعجزه :

* مضاعفة في ثمرها هي مريد *

وإِسْمالِي بَنِي بَشِيرٍ بِمَوْتِهِ وَلَا بَدِيمٍ مُرَاقِيٍّ^(١)

الـسـواري : « تُلَيسِيَا » مع « إِسْمال » من باب القلب .

٣٩ ﴿وَحُطِّي لَهَا قَبْرًا يَضِلُّونَ دُونَهُ كَقَبْرِ لُؤْمَى ضَلَّ الْبُحْرَانُ﴾

الـسـري :

الـسـواري : في أساس البلاغة : « حُطَّ لَهُ مَضْجَعًا ، إِذَا حَقَرَهُ ضَرِيحًا ، قَالَ :

• وَحُطَّا بِاطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي »^(٢) .

وأصله من قولهم : « جَارَاهُ لِمَا خَطَّ غِيَارَهُ » . رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

نَجَحَ يُوشَعَ حَتَّى اقْتَطَعَا مِنَ النَّاسِ ، فَأَقْبَلَتْ رِيحٌ سُدَّاهُ نَخْفًا يُوشَعَ وَظَنَّ

أَنَّهَا السَّاعَةُ ، فَنَاقَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا اسْتَلَّ مُوسَى مِنْ تَحْتِ الْقَمِيصِ وَبَقِيَ

فِي يَدِ يُوشَعَ قَيْصِهِ . فَلَمَّا جَاءَ بِالْقَمِيصِ وَقَعَسَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَبْرَ أَتَاهُمُوهُ

بِقَتْلِ مُوسَى ، فَقَالَ : أَهْمَلُونِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَعَدَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَرَى فِي الْمَنَامِ كُلَّ

وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ يَحْرُسُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ مُوسَى وَإِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ ، فَتَرَكُوهُ .

٤٠ ﴿وَلَا تُدْفِنِيهَا الْجَهَنَّمُ بَلْ دَفَنْ فَاطِمٍ وَدَفَنْ ابْنُ أَرْوَى لَمْ يُشْعَبْ بِأَعْوَالٍ﴾

الـسـري : ابْنُ أَرْوَى : ضِيَانُ بْنُ حَقَّانَ . أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرْزَيْنَ حَبِيبٍ

ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ شَتَّافٍ . وَيُقَالُ : بِنْتُ كُرْزَيْنَ رَيْبَعَةٌ [بْنِ حَبِيبٍ]

ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .

(١) الجور : الجناية والجرم . والبيت لسوف بن الأحرص ، كما في اللسان (١٢٤) .

(٢) لِمَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ - وَصِيْدَةُ الْبَيْتِ فِي النِّزَاقَةِ (١ : ٣١٧ - ٣١٩) بِرَدِّهِ عَلَى الْأُمَامِيِّ (١٣٥) .
ومجمره :

• وَرَدَا عَلَى مَنَى فَعَلَّ رَدَائِيَا •

٢٠

(٣) إِذَا الْجَنَائِيَةُ مُخَصَّصَةٌ بِالْمَعْمُولِ عَلَى الْجِلِّ الْأَعْيَى ، وَبِمَعْلُومٍ تَدْخُلُ كَلْكَلٌ عَلَى الْقَطْعَةِ مُطْلَقًا ،
أَوْ مَقْرُونَةً بِقَدِّ .

التمودزي : رثم « فاطمة » في غير موضع النداء ، كما رثم أثيلة في قوله :

فَارَقْنَا كُرُوقَكَ لَا أَتَيْلُ^(١) مَوْرِقَةُ المَجُودِ وَلَا أَتَالُ

والمراد بها فاطمة الزهراء رضى الله عنها . وقبرها غير معلوم . ويحكى أن فاطمة رضى الله عنها أوصت ، لفضيها على أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ، أن تدفن سرّاً منهما حتى لا يصلّي عليهما ، فدُفنت كذلك ليلاً . وهذا غير صحيح . فقد رُوي أن أبا بكر رضى الله عنه صلّى عليهما وكبر أربعاً . وهذا أحد ما استدلل [به] أصحابنا على أن تكبيرات الجنائز أربع . وأما دفنها ليلاً فاستقر أيضاً . ابن أروى هو عثمان بن عفان بن أبي الساس بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . أبو عمرو وأبو عبد الله رضى الله عنه . وأما أروى فهي أمه بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس ، وأما البيضاء بنت المطلب . فأمّ عثمان أبنة عم النبي صلى الله عليه وسلم . قال الواقدي رحمه الله : فُتِل عثمان رضى الله عنه يوم الجمعة ثمان ليال خلت من ذى الحجة ، وقيل تسع عشرة ليلة خلت منه ، وقيل يوم الخميس ثمان عشرة ليلة خلت منه ، وقيل يوم الأربعاء سنة خمس وثلاثين . وهو حيّكذ ابن اثنين وثلاثين سنة ، وقيل ابن إحدى وثلاثين . وَتُرِكَ مطروحاً على مَرْبَلَةٍ ثلاثة أيام حتى ذهب بفرو رجله الكلاب . ثم أمر به على رضى الله عنه بعد ما بوج تحمّل على باب صفيح جازت منه رجلاه ورأسه يتقطع ، فصلى عليه حكيم بن حزام ، وقيل : بل جبير بن مطعم . ودُفِن في أقصى بطن الغرقد ليلاً ، وأُخِي قبره .

(١) البيت ٨ من التصيدة ٦٩ ص ١٧٠٢ .

(٢) كذا في الأصل .

٤١ ﴿لَقَدْ نَضَبَ الْغُدْرَانُ وَهِيَ غَرِيضَةٌ كَمَا وَغَمَامٌ لَمْ يُخَالَطْ بِصَلْبِهَا﴾

النجرى : نَضَبَ الماء نُضْبًا ، إذا جَفَّ ، والغريضة : الطرية .
والصلب : الحمة .

الفسولوى :

٤٢ ﴿فَمَا غَاضَ مِنْهَا تَاجِرٌ شَبَّ أَرْبَبٌ وَلَا سَامَتْهَا تَاجِرٌ عِنْدَ إِقْلَالٍ﴾

النجرى : أى فما قص منها الحر مقدار شَبَّ أَرْبَب . والشعب :
ما يخرج من الخلف عند الحلب . ومنه المثل فيمن بُسِي تارة وَيُحْسِنُ أُخرى :
« شَبَّ في الأرض وشَبَّ في الإماء » . وخص الأربب لأنها لا تُحلب فيكون
لها شعب . وأشد ما يكون الحر وقصان المياه في شهرى تاجر ، كما أن البرد
أشد ما يكون في شهرى قساج ، وهما الكانونان . وإنما قيل لها شهرى قساج ،
لأن الإبل إذا وردت الماء فيهما قاحت رموسها ، أى رقتها فلم تشرب الماء
لشدة البرد .

الفسولوى : تاجر ، في « عظم لعمري » . قال الجاحظ : ^(١) ليس شيء من

الوحش في مثل جسم الأربب أقل لبنًا منها . ويقال إنها تُربى بالتراب الولد .

١٥ ومن ثمة ضُربَ يَدُهَا المثل في القلة . قال عمرو بن قبيصة يهجو قومًا :

شَرُّكُمْ حَاضِرٌ وَخَيْرُكُمْ دَرُّ نَرُوسٍ مِنَ الْأَرَانِبِ يَكُو

الخرروس من النساء ، هى التى يعمل لها الخمرسة ، وهى طعام النعشاء . وقال

ابن جرير : يقال للبكر فى أول بطن حملة نَرُوس . والبكر : المرأة التى حلت

(١) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

(٢) فى الحيوان (٦ : ٣٥٦) .

واحدًا . ويكرّها . ولها . ويقال : أشدّ الناس بكَرًا ابن بَكْر . و « تاجر » مع
« تاجر » نجيس . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٤٣ ﴿لَكَ السُّورُ وَالْخُلُخَالُ وَهِيَ لَرَبِّهَا أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ سَوَارٍ وَخُلُخَالٍ﴾

التفسيرى :

التسوارى : السور : جمع سوار .

٤٤ ﴿وَقَدْ طَالَ قَوْقُ الْأَرْضِ كَوْنِي وَشَبَّهْتُ نَفَامًا بِجَوْنِي عَادَلَانِي وَعُدَالِي﴾

التفسيرى : النعام : نبت أبيض . ويشبه به الشهب . والجون : الأسود .

التسوارى : عنى بالجون : الشعر الأسود . و « كوني » مع « جوني »

تجسس .

٤٥ ﴿وَحَرَمْتُ شُرْبَ الرِّيحِ لَأَخَوْفَ سَائِلٍ^(١) وَلَكِنَّهَا تَرَى الْعُقُولَ بِعُقَالٍ﴾

التفسيرى :

التسوارى : روى أن الله تعالى جلّ ذكره لما خلق العقل قال له : أقبل .

فأقبل ، ثم قال له : أدير . فأدير . فقال عز وجل : «وَمَنْزَنِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا

أحسن منك» . ومن عبد الله بن الأهم أنه قال : «لو يُباع العقل أو يُوجد بالتمن

ما كان يلق أقدس منه . فالجيب من يشتري الخمر بماله ، ويدخله رأسه ، ويقع

في جيبه ، ويسلق في ذيله ، يُسمى بحرًا ويصبح مصفرًا . وقيل لبعض الناس :

ما لك لا تشرب ؟ قال : أنا لا أرضى غسل صميمًا ، فكيف إذا أدخلت عليه

ما يُحسد ! فإن قلت : العقل إنما يكون في البهائم لأنه ظلل يأخذ في قوائم الدابة .

وأشغلقه من : حقلت البعير ؛ لأن الظالم يعلو السير ، فكأنه معقول ، فكيف جعله

أبر الصلاة في العقول ؟ قلت : يريد أن الخمر تمسح العقل فتجعله بهيمة ظالمة .

(١) سائعه يسوده سوط : ضربه بالسوط .

ومعنى البيت من قولهم : « لو لم أدع الكذب تأثمتا لركته تكزما » . و « العقول »
مع « المقال » تجميع .

٤٦ ﴿أَبْلُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلْمِ وَأَقْبَعُ بِعِلَّةِ يَوْمِ جَاءَتْ كُلُّ إِبِلًا﴾

السريزي : أبْلُ من الأمراض إبلًا ، إذا برأ ، وكذلك بِل واسنيل .

النسواردي : هذا من قول أبي الطيب :

فإن أسلم لها أبقى ولكن سلبت من الحمام إلى الحمام

٤٧ ﴿فَمَا أَسْتَقِي بِاللَّذَنِ أَسْوَدَ قَارِسٍ وَلَا أَرْتَقِي فِي هَضْبَةٍ أُمَّ أَوْعَالٍ﴾

السريزي : اللذن : الرج . والأسود هاهنا : دم القلب . والأوعال :

جمع وعيل . وعيل للهضبة أم أوعال ، لأن الأوعال تكون فيها .

١٠ النسواردي : عني بأسود : دم القلب . ويحتمل أن يريد به الماء ،

يقال : ما سقاني فلان من أسود قطرة . ويكون المعنى حيثخذ مثل بيت السقط :

ففي نبات الرئوس تسرحها أنت وماء الجسوم^(١) تُوردها

وعني بهضبة أم أوعال : جبلًا ، وهو تجمع أوعال . فلي هذا « أم أوعال »

صفة لهضبة . ونحوه قول الراعي :

١٠ وعارية القامير أم وحش ترى قطع السهام بها غربيا

يقال : أرض عارية القامير ، التي لا نبات فيها . وأما قول الصجاج :

• وأم أوعال كها أو أقربا^(٢) •

فقال الجوهري . هي هضبة . يريد لا أقاتل حيثخذ ولا أميد .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٣٥ ص ٨٢٣ . (٢) فلي كما في النسخة (٤: ٢٧٧) :

٢٠ نعى الذنابات شمالا كتبها •

٤٨ ﴿وَلَمْ تُغَيِّرِ الْآيَاتُ بَيْنَ مَقَارِقِي وَأَرْجَائِي كَمَا لِأَدْهَمَ جَوَالِ﴾

السريزي : تُغَيِّرُ ، أى تترك والأدْهَمَ الجوال : البرغوث . ومعناه أنه قد صليح ليكبْرُستَه .

السوارزى : عني بأدْهَمَ جوال : القمل . ونعته بكثرة الجولان لأنه يمضي بين أصول الشعر يسرمة ولا يحجبه شيء . ومن قال عني به البرغوث كذبه وصفه بالذمة ، وإن كان الرأس ليس ماوى البراغيث .

٤٩ ﴿وَمَنْ سَرَّهُ تَوْبٌ يَعِزُّ يَلْبِسُهُ فَلَا تَجْرِمُهُ أَمْ دَفَرٍ عَلَى بَالِ﴾

السريزي :

السوارزى : قوله : فَلَا تَجْرِمُهُ ، هو بالجيم من جرى يجرى . أَمْ دَفَرٍ ، في « قِيَمْتُ الرِّضَا » ^(١) . وهذا كقوله :

وَإِنَّ قَبِيصًا جَالٍ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ يَنْوُدُ الزَّيَا لَا يُقَالُ لَهُ خَالٍ ^(٢)

٥٠ ﴿هَلُوكَ تُبَيِّنُ الْمُسْتَهَامَ بِحَبِّهَا وَتَلْقَى الرِّجَالَ الْمُبْغِضِينَ بِإِجْلَالِ﴾

السريزي : الملوك : الفاجرة .

السوارزى : الملوك ، هي الفاجرة من النساء ، كأنها تنهاك على الرجال ، أى تتسلط عليهم .

٥١ ﴿بُنُو الْوَقْتِ إِنْ غَرُّوكُمْ مِنْهُمْ بِحِكْمَةٍ لَسَا خَلْفَهَا إِلَّا غَرَارُ زُرْجُهَا﴾

السريزي : غَرَّارٌ : جمع غُرَّة ، وهي الطليعة .

السوارزى :

٥٢ ﴿لَٰذَا كَسَبَتْ نَفْسٌ حَتَّىٰ أَرْحَمَهَا مِنْ الْإِنْسِ مَا أَخْلَاهُ رُبْعٌ بِإِخْلَالٍ﴾

السيريزي : أي خلّو الربع منهم لا يحلّ بشيء أسف عليه .

الخوانساري : سبأى .

٥٣ ﴿إِذَا مَا حَلَلْتُ الْجَدْبَ فَرْدًا بِلَا أَذَى فَسَقِيًّا لَهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيْرِ مَحَلَّلٍ﴾

السيريزي :

الخوانساري : روى أن أبا العلاء لزم منزله عند مُنصرَته من بغداد، وسمي نفسه رهين المحبسين، إلى أن توفي بين صلاتي العشاء من يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة . والآيات متقاربة المعنى .

٥٤ ﴿وَقَدْ وَصَفْتُ لِي كُنْهَ يَوْمِي عَوَاطِفَ مِنَ الشَّرِّ تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَإِبْدَالِي﴾

السيريزي :

الخوانساري : عواطف من الشر، أي شرور عوائد إلى مرة بعد أخرى ، من عطف عليه ، أي كَرَّ . تغييرى ، مصدر من الفعل المبنى للفعول ، وهو فى محلّ الت نصب على أنه بدلٌ من قوله : « كنه يومى » . الضمير فى « عليها » ، للمواطف . يريد : وصفت لى تلك الشرور كيف أُغَيِّرَ عليها ، وأُبدِلَ بها .

[القصيدة الثانية والثمانون]

[وهي الدرعية الثامنة]

وقال على لسان رجل يخاطب امرأة خاله أبوها في دوح . العروض الثانية
من الخفيف والقافية متواتر :

١ (يَا لَيْسَ ابْنَةَ الْمُضَرِّ لِّلِ مُنَى بِزَادِ)

٢ (لَيْسَ وَاْدِيكَ فَاعْلَمْ بِهِ لِقَوْمِي بِوَادِ)

التبريزي :

التبريزي : ليس : من أسماء النساء ، منقول من قولهم : امرأة ليس ،
إذا كانت لينة اللس . وهو منصوب ، ونظيره : يا زيد بن العباس . المضلل ،
من أعلام الرجال . قال :^(١)

* عَيْدُ بَنِي جَحْوَانَ وَأَيْنَ الْمُضَلَّلُ *

الضمير في « اعلميه » ، يرجع إلى مضمون الجملة التي هي « ليس واديك لقومي
بواد » .

٣ (إِنَّ قَوَّيْتُ غَادِيَا قَبْلِي عِوَادِي)

التبريزي :

التبريزي : العواد : المعاودة .

(١) إلى هنا انتهى ديوانه التبريزي .

(٢) هو الأسود بن سفيان . صدره كاف في اللسان (مثل) :

* وقيل مات الخليله ان كلامها *

«خَانِي مَلَيْسِي أَبُو كِ لِحُلِي صَفَادِي»
 «بِدَلَايَسِ كَانْهَا بَعْضُ مَاءِ الشَّادِ»

الجزء ١ :

السوادني : خُتَه كَا . وفي شعر أبي الطيب :

• وَخَاتَتَهُ قُرْبَكَ الْأَيَّامُ ^(١) •

وَأَشَدُّ أَيْنَ جَنَى الْأَعْيَى :

وخات النسيم أبا مالك ^(٢) وأى امرئ لم يَنْفَسْ الزَّمَنَ

الصفاد : مَا يُصَقَّدُ بِهِ الْأَسِيرُ ، أَيْ يُوقَى بِهِ . يريد فكى الوقت عني بدفعها
 إلى .

١٠ «حُلَّةُ الْأَيَّامِ خُوطَتْ بِمَيُورِ الْجَرَادِ»
 الجزء ١ : هذا كقولہ :

كَأَوَابِ الْأَرَاقِمِ مَزَقَتْهَا نَخَاطَتُهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ ^(٣)

السوادني : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « خَاطَ الشَّوَبَ وَخَطَّه » . هذا
 كقولہ :

١٠ كَأَوَابِ الْأَرَاقِمِ مَزَقَتْهَا نَخَاطَتُهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ

(١) البيت بتمامه كافى الديوان (١ : ٢٤٢) .

يخزن من خافي الزمان له في . لك وخاتته قريك الأيام

(٢) ديوان الأعشى ١٤ ، وروايت فيه :

وخات النسيم أبا مالك • وأى امرئ صالح لم يخن

(٣) البيت ٢٤ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ .

٧ ﴿خَلَّتْهَا وَالنَّبَالُ تَهْ بَوَى كَرْجُلِ الْعَرَادِ﴾

٨ ﴿شَيْهَمًا أَوْ هِيَ الْقَنَا دَهْ لَا كَالْقَنَادِ﴾

السيريزي : الواو في « والنبال » واو الحال . والعَرَاد : جمع عَرَادَة ، وهي الجُرَادَة . والشَيْهَمُ : ذَكَرُ التَّفَانِذِ . أى خَلَّتْ هذه الدرع شَيْهَمًا أَوْ قَنَادَة والنبال تهوى إليهما .

النوازي : سباق .

٩ ﴿شَوْكُهَا حَدُّهُ إِلَيْهَا وَبَاقِيهِ بَادِ﴾

السيريزي :

النوازي : الرَّجُلُ : هو الجماعة الكثيرة من الجرّاد، وهو في «سرى حِينَ» .
والجرّاد والعَرَاد بمعنى . الشَّيْهَمُ ، في «كَمْ أَرْقَى»^(١) . يريد أن السهام المرتكزة على هذه الدرع شوك لا كسائر الشوك ؛ لأن حَدَّ هذا الشوك المرتكز بخلاف غيره من الشوك .

١٠ ﴿تِلْكَ فِي الطَّى قَدْرُ مَشْرِ رِبِ ظَمَانٍ صَادِ﴾

١١ ﴿مُمْ فِي النَّشْرِ غَسْلُ أَشْ حَطَّ مَقْنِي الْمَزَادِ﴾

١٢ ﴿أَخْضَلْتُ كُلَّ شَخْصِهِ دُونَ رَأْسِ وَهَادِ﴾

السيريزي : أى هي في الطَّى مقدار شُرْبَةِ من الماء ، فإذا نَشَرْتَهَا فَاخْضَتْ وَخَمَتْ شَخْصَ الْإِنْسَانِ إِلَّا الرَّأْسَ وَالسَّقَى .

(١) البيت ١٠ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٦ .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٧٨ ص ١٨٠٥ .

الخسارنى : الفِئَل ، هو الماء الذى يتسلسل به . وفى حديث معوية :
 « فوضعت غَسْلاً للنبي عليه السلام » . وعليه حديث زيد بن حارثة : « أَقَمَ
 لَا يَمْسُ رَأْسَهُ غَسْلًا » . يقول : هذه الذراع فى العلى شربة صَادٍ ، وأما فى النثر
 فنَسْلٌ شيخ من الزهاد ، وأدنى ما يكفى فيه عندنا خمسة أمداد .

- ١٣ (وَقَدَأْنِي مِنَ السَّرْبَا لِطُوبِ الزَّهَادِ)
 ١٤ (كَضَعِيفِ السُّيُولِ مِنْ وَلِيَّةٍ أَوْ عَهَادِ)

التبريزى :

الخسارنى : الولية فى الأصل : مرة ، من وَلِيَتْ الأرضُ فهي مَوْلِيَّةٌ .
 وسقط الولي ، وهو المطر الذى يلى الوسمي . قال ذو الرمة :

- ١٠ لَيْلِي وَلِيَّةٌ تُنْمِغُ جَنَابِي فَإِنِّي لِمَا لَيْتُ مِنْ وَثْمِي نَهْلًا شَاكِرٌ^(١)
 سقطت المهاد ، وهى أمطار الربيع بعد الوسمي ، الواحدة عَهْدَةٌ .

١٥ (رَمِدَتْ عَيْنُهَا فَصَحَّ شَيْءٌ بِذَرِّ الرَّمَادِ)

التبريزى : قوله : رمدت عينها ، أى صيدت ، فطرح عليها الرماد مع السم
 تُجَلَّى .

- ١٥ الخسارنى : يقول : كانت صيدت بجليت بالرماد .

١٦ (إِنْ يَبْتَ مَضْجِي بِتَجْدٍ كَمَا لَقِيَ النُّجَادِ)

١٧ (فَلَقَدْ أَصْبَحُ الْمُنْغِ بِيَرَةِ أَرْضِ الْأَعَادِي)

(١) ديوان ذى الرمة ٢٥٥ ، والسان (د) .

السمري : أى الخليل المغيرة .

السمري : النجاد : مما يضرب به المثل في تضايق عرضه . وفي شاميات أبي الطيب :

• قصير طوله عَرْضُ النجاد^(١) •

وهذه كناية من حذره وسهره ، لأن من شأن الحذير ألا ينسبط على الأرض إذا اضطجع ، وإنما يأش الأرض حُرْف من جسده . وأصل هذا المعنى من بيت أبي كبير المذلي :

ما إن يمس الأرض إلا جانب منه وحرف الساق على الحمل
صَبَحَتْ وَخَبَتْ . قال :

• ونحن صَبَحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَلَرَةً •

ون روى أَمَحَّ ، بالفتح ، بأنه فعل ناقص ، ثم رفع « المغيرة » ونصب « أرض الأعدى » أخر بأن تقول له : أَمَحَّ من جهك . حتى بالمغيرة : الخليل المغيرة . ونجد مع « النجاد » تيمس خير متكلف . ونحوه :

كَمْ جَزَتْ بالسيف سيفاً كان ممتناً وكم خست أقالماً بالقتل

١٨ (لَيْسَ بِنَفْسِي وَبَيْنَ قَسْوِ مَلِكٍ غَيْرِ الْجَلَادِ)

السمري : الجلال والمجالة : المضاربة بالسيوف .

السمري : جالدهم بالسيوف : ضاربهم . واستحق بينهم الجلال والمجالة . يقول : إن لم تدفعوا إلى دِرْعِي أَلِيَّ أَخَذْتُمُوهَا بالنصب ، فليس بيني وبينكم سوى الحرب .

(١) صدره كافي الميزان (١ : ٢٢١) :

• أم بك يتنا بد بهد •

١٩ ﴿كُلُّهُ أَخَصَبَ الرِّيِّ حُ حَلَّتَا بِنَادٍ﴾

٢٠ ﴿وَأَصَابَتْ جِيَادُنَا صَوْتُ زُرْقٍ شَوَادٍ﴾

- التبريزي : النادى والندي والمتنى : مجلس القوم ومتحدثهم . وأراد بالزرق الشواذى : الدبان إذا غنت فى الحُصْب وكثرة الكلام . وقد تكون «الزرق الشواذى» الأسيّة إذا وقعت فى الدروع فسمع لها صوت . ولعله أراد هذا .
- التشواذنى : عني بُرْق شواد : الأسيّة المصوّنة عند المصادمة، وهذا لأن الأسيّة توصف بالزرق . وفى ديوان المنظوم :

أَسْتَهْمُ زُرْقٌ وَزُرْقٌ صَوْنُهُمْ فَإِنْ يَضَيُّوْا أَوْ يَطْمُنُّوْا أَهْلِبْتُ مُمْرَا

يقول : كلما نبت البقل برزنا من الأكاس ، ثم احتشدنا للضراب والطمان . وهذا من بيت السقط :

وقد أهود الطرف مستأسدا رائد بقل مُمرة أو بَقِيل^(١)

و «الزرق» مع «الشواذى» إيهام ، لأن الزرق هو الدباب التى تُهلك البعير . ومن ثمة ذكر الحُصْب والريج فى أوّل البيت توطئة لذلك .

٢١ ﴿ذَاكَ دِينِي وَدِينُهُمْ جَبْرِ حَتَّى التَّنَادَى﴾

- التبريزي : سيات .

التشواذنى : ذاك ، بكسر الكاف على الخطاب لـ «لميس» . الذين ، بالكسر ، هى المادة . قال :

(١) البيت من القصيدة ٩٥٠ .

تقول إذا درأت لما وِضِنِي أَمَّا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي^(١)
جَيْرٌ ، بالكسر ، أى حقًا .

٢٢ (إِنْ عَلَّمْتَهُمْ قَوَارِئِي فَعَدَّتْهُ الْعَوَادِي)

تفسيرى : دِينِي ودينهم ، أى عادتي وعادتهم . وجير : كلمة تكون بمعنى
نعم ، وبمعنى القمم . وقوله : «عَلَّمْتَهُمْ» ، أى جاوزتهم . و«عَدَّتْهُ السَّوَادِي» ،
أى صرفتني الصوارف .

السَّوَادِي : إِنْ عَلَّمْتَهُمْ ، أى جاوزتهم وأخطأهم . قوله : « فعَدَّتْني
السَّوَادِي » معناه فصرفتني عما أريد الصوارف . وإِنَّمَا دخلت عليه كلمة القاء لأنه
فعل ماضٍ أريد به معنى الدماء ، وقد وقع موقع الجزاء . ونظائره في « هات
الحديث عن الزُّوراء^(٢) » .

(١) البيت للقطب المبدى من قصيدة في المخطوطات (٢ : ٩٢) . والوضين ، بمنزلة الخزام .

(٢) انظر شرح التلويذى لبيت ٢٨ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٢٨ .

[القصيدة الثالثة والثمانون]

[وهي الدرجة الثالثة]

وقال كل لسان رجل سأل أنه عن دِرْع أبيه :

١ (مَا فَعَلْتُ دِرْعٌ وَالِدِي أَبْرَثَ فِي نَهْرٍ أَمْ مَشَتْ عَلَى قَلَمٍ)

السمري :

التساوي : ما فعلت دِرْع والدي ، كقول ولید بن عبد الملك : ما فعلت
أحجار بيت المقدس ؟ إنما جُوز أن تكون دِرْعٌ والله قد جرت في نهر ، لأن
الدِرْع تجعل على طريق التشبيه ماء . وفي الدرجات :

(٢) لَقَدْ نَضَبَ الثُّغْرَانُ وَهِيَ غَرَضَةٌ سَكَا غِيَامٌ لَمْ يُتَاَلَطَ بِسَلْسَلٍ

١٠ وأن تكون قد مشت على قدم ، لأن الدِرْع توصف بأنها تمير ، ولا تكاد تسطر .

وطيه بيت السقط :

(٣) جُرُودٌ كَمَا أَتَسَابَتِ مِنَ الْحَزَنِ حَيَّةٌ إِلَى السَّهْلِ قَرَّتْ غِبَّ دَجْنٍ وَتَهَلَّلِ

٢ (أَمْ اسْتَعْبِرَتْ مِنَ الْأَرَاقِمِ قَارَتْدٌ ثَ عَوَارِيهَا يَنْسُو الرِّقَمِ)

السمري : الأراقم : الحيات . والأراقم : بطون من تَلَبَّسَ بهم هذا
الاسم . والرِّقَم : الداهية .

(١) ١ من السمري : « أم جرت » .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٧ .

(٣) البيت ٢٥ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٩ .

انسوارزى : الأرقام : جمع أرقم ، وهو الحية على ظهرها رقم . الرقم ،
(١) بالكسر ، هى الداهية . وكذلك بنت الرقم . سميت [بذلك] لأنها تؤثّر فيمن تصيبه
فكانها تؤثّر . ومثلها الباقية للداهية ، واشتقاقها من « الأبقع » . ضى بنى الرقم :
الحيات . وهذا من إقامة المظهر مقام المضمّر . و « الأرقام » مع « الرقم »
تجئس .

٣) (أَمْ يَنْتَبِهَانِ مَصْلَحَةً فِي سَنَةِ وَالسَّمَاءِ لَمْ تَعْمِ)
السريزى : تَعْمِ ، من الغيم ؛ يقال : غامت السماء وأغامت وغيمت
وأغيمت وتغيّمت ، كلّ ذلك بمعنى واحد .

انسوارزى : المراد بالسنة هاهنا : سنة الجلب . وتحقيق هذا فى « أعن
(٢) وخذ القلاص » . « والسما لم تعم » حال من الضمير فى « بتها » .

٤) (فَلَا الثَّرِيَا بِجُودِهَا تَرِيَتْ أَرْضٌ وَلَا الْفَرُغُ مُحْضِلُ الْوَدَمِ)
السريزى : تَرِيَتْ ، أى نَدِيَتْ . والفرغ : فرغ الدلو . والودم : السيور
نُسِدَ إلى العراق . والمعنى أنّ الأرض لم يُصبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ .
انسوارزى : الثريا : منب الأنواء . وذكرها فى « ملائ » . وكذلك
(٣) « الفرغ » وذكره فى « نجمة كسرى » . تَرِيَتْ الأرض ، إذا نَدِيَتْ . و « الثريا »
مع « تَرِيَتْ » تجئس ، و « الفرغ » مع « الودم » لجهام .

(١) فى الخامس أنها بالتحريك وبالقح وككف .

(٢) البيت ٥ من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٣) البيت ٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٠ .

(٤) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٧ .

٥ ﴿وَحُوتُهَا جَائِلٌ عَلَى ظِلِّهَا فِي نَاضِبِ الْمَاءِ غَيْرِ مُلْتَمِعٍ﴾

الشيرازي : وهذا النوع أيضا لم يكن معه مطر .

السنوارزي : اطلعت الأمواج وتلاطمت .

٦ ﴿عَابِسَةٌ لَّمْ يَجْلِبْهَا الْأَسَدُ الرَّظْيِيَّةَ إِلَّا ضَعَائِفَ الرَّهْمِ﴾

الشيرازي : عابسة : صفة لسة ، التي تقدمت . والرَّهْم : جمع رَهْمَة ،

وهي المطرة الصغيرة .

السنوارزي : الرواية « عابسة » بالجر ، على أنها صفة . الأنواء المنسوبة

إلى الأسد كثيرة ، وهي في « أمتع في الحجر » . الرَّهْم : جمع رَهْمَة ، وهي

في « كم أولى » . و « الأسد » مع « الظبية » لتمام .

٧ ﴿أَمْ كُنْتَ صَمِيرَتَهَا لَهُ كَفْنَا فَتِلْكَ لَيْسَتْ مِنْ آلَةِ الرَّجْمِ﴾

الشيرازي :

السنوارزي : قوله « فتلك » على كسر الكاف . غُيِبَ المَبْتُ في الرَّجْمِ ،

وهو القبر . قال كعب بن زهير :

« ولم أُنْزِهِ حَتَّى تَقْبِيبِ فِي الرَّجْمِ »^(١)

وفي هذا البيت إيماء إلى مسألة قهية ، وذلك أن المَبْتَ يتزعج منه السلاح ،

لأنه ليس من جنس الكفن .

(١) البيت ١٧ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٦

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٢

(٣) صدره : * أنا ابن الذي لم يخرني في حياته *

٨ (لَعَلَّه أَنْ يَجِيءَ مُدْرِعًا يَوْمَ رُجُوعِ النَّفْسِ فِي الرِّمِيمِ)

السريدي : الرِّمِيمُ : العظام البالية .

انسوازي : أجرى «لعل» حيث أدخل على خبرها « أَنْ » المصدرية ،
بجري «عسى» ، كما تجرى عسى تجرى لعل . وهذا على طريقة المقارضة .

٩ (أَمْ كُنْتَ أَوْدَعْتَهَا أَخَافِقَةً نَحَّانَ وَانْقَوْنُ أَقْبَحُ الشَّيْمِ)

السريدي :

انسوازي : الضمير في « كنت أودعتها » مكسور .

١٠ (أَمْ صَالِحَاتُ الْبَنَاتِ لِمَضْنٍ بِهَا زِيَادَةٌ فِي الرِّعَاثِ وَانْخَدَمَ)

السريدي : لِمَضْنٍ بِهَا ، رجس . وَالرِّعَاثُ : القِرْطَةُ . وانْخَدَمَ : الحلاليل .

انسوازي : كأنه مني بصلاحهن بلهجن . الرواية « أو » . الرعاث ، وهي
القِرْطَةُ : جمع رَعْتَةٍ وَرَعْتَةٍ بالحريك أيضا . وترعّثت المرأة ، أي تقزّطت .
وانْخَدَمَ : جمع خَدَمَةٍ ، وهي الخللخال . وأصلها السير الذي في رُمُخٍ البعير يُسَدُّ
فيثبت له سريجة التعل ، لأن الخللخال ربما كان من سيور فيها يرتكب الذهب
والفضة . واشتقاقه من الخُلْمَةِ . جعل الدرع لُطْفَهَا واندماجها عند العلى - كلفة
واحدة من حلق الدرع .

١١ (ضَافِيَةٌ فِي الْمَجَرِّ صَافِيَةٌ لَيْسَتْ بِمَطْوِيَةٍ عَلَى قَبْتِمِ)

السريدي :

انسوازي : يقول : هذه الدرع تامة غير صدمّة .

١٢ ﴿كَانَهَا وَالنَّصَالَ تَأْخُذُهَا أَضَاةٌ حَزَنٌ مُجَادٌ بِالْدِّيمِ﴾

السريرى : شبهها بالفدير ، وشبه وقوع النصال فيها بوقوع المطر في الفدير .
الفسولانى : قوله « والنصال تأخذها » كلام متبطن بالبلاغة . شبه الدرع ،
مرمية بالسهم من كل جهة ، بفدير مطور . وهذا كيت السقط :
• مثل فدير الحزن جيد شفا^(١) •

١٣ ﴿أَوْ مَنَهْلٌ طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ قَالَ يُشْ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمِ﴾

السريرى : لم يصم . أى لم يصب ، ويقال : ما به وصم ، أى عيب .
الفسولانى : يريد لم يصمه . وهو بمعنى لم يصبه .

١٤ ﴿ضَنُّ يَهَارَبَهَا لِضُنْبَيْهَا بِهِ وَكَمْ ضُنْبَةٍ مِنَ الْكَرِيمِ﴾

السريرى :
الفسولانى : فى أمثالهم : «إنما يُضَنُّ بالضنين» . أى إنما يجب أن تتسكك
بإخاء من يتسكك بإخائك . قال :

فيا شمال زأوى يميني وإن كرهت عشتري فيني

• فإنما يُضَنُّ بالضنين •

١٥ ﴿تَحْسِبُهَا مِنْ رُضَابٍ غَادِيَةٍ تَجْمُوعُهُ أَوْ دُمُوعُهَا السَّجِيمِ﴾

السريرى :
الفسولانى : فى أمثالهم «أصفى من السمعة» ، و «أنقى من السمعة» .

(١) البيت ٧٠ من القصيدة ٨٤ .

(٢) فى التور : «سجم : جمع ساجم ، بمعنى سائل» . أى كأنها فى الصفاء طر السحابة الغادية ،
وهى الناشئة غدوة . «والأول أن يكون «سجم» يصفين جمعا لسجوم .

١٦ ﴿ ضَاحِكَةٌ بِالسَّهَامِ سَاحِرَةٌ بِالرُّيْحِ هَزَّاءَةٌ مِنَ الْخُلْدِمْ ﴾

البرزى : الخُلْدُ : السيف ، يقال : سَيْفٌ يَخْدُمُ وَخَدُومٌ . وأصل الخُلْدُ : القطع .

المسواذنى : الخُلْدُ : جمع خَدُوم ، وهو السيف القاطع .

١٧ ﴿ عَادَتْهَا أَرْمُهَا ظُبًّا وَقَتًّا مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَأَخْبَهَا إِرِمَ ﴾

البرزى : الأَرَمُ : الطحن ، ومنه قيل للأَسنان الأَرَمُ ، لأنها تطحن وتكسر .

المسواذنى : الأَرَمُ ، هو الأكل . يقال : أَرَمَ يَأْرِمُ ، ومنه الأَرَمُ للأضراس ،

كانها جمع إِرِم . من عهد عاد ، أى مذهب عاد . ومثله بيت الحماسة :

من عهد عادٍ كان معروفاً لنا أَسْرُ الملوِك وقَتْلُها وقَتْلُها^(١)

إرم وماد : قبيطان قديمتان ، وهما في « أفوق البدر »^(٢) . و « العادة » مع « عاد »

نجبتين ، وكذلك « أرمها » مع « إرم » .

١٨ ﴿ تَفَرُّهَا غِرَّةَ السَّرَابِ نُهَى فِي نَاجِرِى النَّهَارِ مُحْتَدِمَ ﴾

البرزى : أى تَفَرُّ هذه الدرعُ السيوف والقنا ، كما يفتر المبراب العقل

في شدة الحر . ومحتدم : ملتهب

المسواذنى : الضمير المنصوب في « تفرها » للظبا . في أبيات السقط :

• رُؤُوُ الطَّلَا أَوْ صِنْعَةَ الْآلِ فِي الْخُلْدِجِ^(٣) •

• تاجر ، في « عظيم لعمري »^(٤) •

(١) البيت ليشامة بن حزن التهملي في الحماسة ١٩٥ بن . (٢) البيت ١٧ من القصيدة ٦ ص ٢٩٣ .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٥ . (٤) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

١٩ ﴿أَوْ عَمِلَ الْكُفْرَ مِنْ يَدَيْنِ بِهِ فِي الْبَعْثِ إِبَانُ تَجَمُّعِ الْأَمَمِ﴾

السريزي : يقول : تنفّ هذه الدرْعُ غِرّةُ السراب أو غِرّةُ عمل الكفر من يدين به ، من الدين ، يومَ المعاد . فكأنَّ السراب إذا جاءه من أفتَر به لم يجد ماء ، أو عمل الكفر إذا حصل طيه من يدين به يومَ المعاد وجد هباء ، كذلك هذه الدرْعُ تفرّقنا والظبا فتبعدها بخلاف ما ظننت فيها ؛ لأنها إذا وقعت فيها تحطمت ولم تعمل شيئا .

الخوارزمي : قوله : « أو عمل الكفر » ، معطوف على « السراب » .
 دانَ فلانٌ بدين الخوُميّة .

٢٠ ﴿ذَاتُ قَتِيرٍ شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا وَلَمْ يَكُنْ شَيْبًا مِنَ الْقَدَمِ﴾

السريزي : أي لم يكن شيئا من القدم ، لأنها في أول الأمر كانت بيضاء .
 الخوارزمي : سياق .

٢١ ﴿فَا عَدَدْنَا بَيَاضَهَا هَرَمًا حِينَ يُعَدُّ الْبَيَاضُ فِي الْهَرَمِ﴾

السريزي :

الخوارزمي : « قدير » مع « شابت » إيهام . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٢٢ ﴿مَا حَضَبْتَهُ الْمُهَنْدَاتُ لَهَا وَلَا الْعَوَالِي سَوَى رَشَاشِ دَمٍ﴾

السريزي :

الخوارزمي : النوري عن أليث عن الخليل : هَدَّ السيف : إذا قَحَظه .
 يريد السيوف التي حُقِلت لهذه الدرْع . قوله « سوى رشاش دم » منصوب

على المصدر ، ونظيره قولك : ما ضربته سوى أسواط . يقول : هذه السروى
لا تعمل في هذه الدرع وإنما تعمل في غيرها ؛ فالدم يترشش على هذه من تلك .

٢٣) فَأَعْجَبَ لِرُؤْيَاكَ قَيْرَ نَاسِكَةٍ قَدْ غَيَّرَتْ بِالصَّبِيبِ وَالْكَمِّ

الشبري : الصَّبِيب : شئ من التبت يصيب به الشبيب ، وكذلك
الْكَمِّ .

المسوراني : « غير ناسكة » منصوب على أنه مفعول رؤياك . يروي :
« قَدْ غَيَّرَتْ » بالعين المهملة ؛ يقال : غَيَّرَهُ بِكَذَا . الصَّبِيبُ في الأصل هو
الدم المصبوب ، فيل بمعنى مفعول ، ثم يشبه به عصارة ورق الحناء فيسقى به .
الْكَمِّ في « ألم يملك » . يقول : تعجب من هذه الدرع ، فهي مع أنها ليست
من العباد ، ترى رأيهم وتذهب مذهبهم في استنكافها من الخضاب . يريد : هذه
الدرع تحفظ لأبناها ويحامي عليه من أن يطعن فيسيل منه الدم . ويروي « قد
غَيَّرَتْ » بالعين المعجمة . يريد أنه قد ترشش عليها الدم . وناسكة ، حيثلذ فاعلة
من نسك لله ، أى ذبح . و « ناسكة » على الوجه الأول مع « الصَّبِيبِ »
لصام .

٢٤) جِئْتُمْ حَدِيدَ آبَتْ وَجَدَّكَ أَنْ يَقْطَعَ فِيهَا مَقْطَعُ الْحَدَمِ

الشبري : الْحَدَمُ : السَّيَاط ، واحداها حَئْمَةٌ . وَمَقْطَعُ الْحَدَمِ : رجل
كان في حرب السُّوسِ أحرم بتقطيع السَّيَاط ؛ لِأَنَّ الْحَدَمَ كَانَتْ تَأْتِي مِنْهَا .

(١) الذى في كتب اللغة أنه يقال صيره كذا . أما صيره بكذا فقد يرد كثيرا في كتب الأدب .
وله تعامل من الأدياء . ويبدأ أن يقع فيه أوجه العلاء .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٢ .

المسوارذى : الجُذْم والجُذْل ، متقاربان من حيث المعنى ، وأستقافه من الجُذْم ، بمعنى القطع . قوله « أَنْ يَقَطَعَ فِيهَا » يريد أن يجعل القطع فيها ، فإذ لك مدى القطع بى . ونظيره قول ذى الرمة :

وإن تَمْتَدَّ بِالْحُلِّ من ذى ضُرُوعِها إلى الضيف يَجْرَحُ في عَرَاقيها نَعْلِي

- يريد يجعل في عراقيها الجرح . وقوله تعالى : « وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي » أى اجعل فيهم الصلاح . الجُذْم : بقايا الشياطين بعد ذهاب أطرافها ، جمع جذمة . وأصلها من الجُذْم بمعنى القطع . قال ساعدة بن جؤبة :

يُوشُوْنُهُنَّ إِذَا مَا حَتَمَ قَزَعٌ تَحْتَ السَّوَرِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجُذْمِ^(٢)

أوشى فرسه ، أى استحثه يمحجن أو كلاب ، وهو المهاز ، قال :

- ١٠ • كَالِهَ كَوْدُكُ يُوْشِي بِكَلَابِ^(٣) •

مقطع الجُذْم : رجل أمر الناس في حرب البسوس بتقطيع شعر الشياطين^(٤) ، لأن الخليل بها كانت تتأذى . يقول : هذه حكمة من الدروع ، لا يؤثر فيها السلاح بالقطع .

٢٥ (مَلْبَسٌ قَتِيلٌ مَا حِيطَ مُشَبَّهُهُ لِدَارِمِ قَبْلَنَا وَلَا دَرِمِ)

- ١٥ السمرى : دَرِم : رجل كان من بني شيان قُتِلَ ولم يؤخذ بثأره ، قَتِيل لكل هالك : « [أودى كما] أودى دَرِم » .

(١) فى الله بمران ص ٤٩٠ : « عن » .

(٢) فى اللسان « دعى » : « إذا ما أنصرا فرما » مكان « إذا ما حتم فرح » . وفى ديوانه

٢٠٣ : « إذا ما تأيم فرح » .

٢٠ (٣) البيت بخط ابن الرامى ، يجر ابن الرامى ، كما فى اللسان (دعى) . وصدده :

• جنادف لاسق بالراس منكبه •

(٤) الثرة من الوسط : عقدة أطرافه .

الحساردي : القَيْلُ في «من يشترها»^(١) دارم ، هوا بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، كان يسمى بجراً . فأتى أباه قومٌ في حمالة فقال : يا بحر ، أيتى بحريطة ، وكان فيها مال . بخاء يحملها وهو يدبر تحتها من الثقل ، وهو نحو مشية الأرنب والفتنؤد ، فسمى بذلك ، ثم غلب على القليلة . ولهم وقائع كثيرة . ومنه بيت السقط :

• فإ أدريتها في الوقائع دارم^(٢) •

دريم ، هوا بن دُب بن مرة بن دُهل بن شيبان ، قُتل ولم يدرك بشاره ، وهو المراد بقول الأعشى :

• كما قيل في الحرب أودى دريم^(٣) •

وفي أمثالهم : «أودى كما أودى درم» . وقال المؤرج : «فقد كما فقد القارظ العزى»^(٤) . وبيت الأعشى يعضد القول الأول ، أت المراد هو دارم لا القارظ العزى^(٥) .

٢٦ ﴿رَأَاهُ كَهَلَانٍ مِنْ مَعَاقِلِهِ فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَيْدِ وَالْخَدَمِ﴾^(٦)

التسبريزي : المعاقل : الحصون . واحدها مققل .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٧٩ ص ١٨١٢ .

(٢) البيت من القصيدة ٩٧ وجزءه :

• ولا استأفها في محبس الخيل حابس •

(٣) صدره كما في ديوان الأعشى :

• ولم يود من كنت تسمى له •

(٤) في الأصل : «وبيت أبي العلاء» .

(٥) كما وردت هذه العبارة . (٦) في التنوير : «الختم» .

السلواري : كهلان : هو ابن سبأ من يسجب بن يعرب بن قحطان ،
ثم غلب على القبيلة .

٢٧) عَذَّبَهَا الْمَالِكِيُّ صَانِعَهَا فِي جَابِحٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِيمٍ

٢٨) يَنْفِرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَدَاةِ كَمَا يَهَابُ قَقْعًا مِنْ بَارِدِ شَمِيمٍ

البرزى : لما وصفها بأنها معذبة بالنار شبهها بالماء للصنعة ؛ ليكون قد
ذكر الشيء وضده . والعداة : الأرض التي لا ماء فيها . والتقع : الرى .
والشم : البارد .

السلواري : المالكى ، هو الحذاد . وحقيقته في « كفى بشعوب أوجعنا »^(١)
أرض صَدِيَّةٌ وعذاة ، أى طيبة التراب كريمة النبات . وأضاف الضب إليها لكونه
فيها ، وأنشد الجاحظ :^(٢)

رعى الله أرضاً يعلم الضبُّ أنها عَذِيَّةٌ تُرْبُ الطَّيْنِ طَيِّبَةً الْبَقْلِ

بنى بَيْتَهُ فِي رَأْسِ تَنْزِيرٍ وَكُدَيْدٍ وَكُلُّ امْرِئٍ فِي صِنْعَةِ الْعَيْشِ ذَوْ قَلٍ

الضب لا يرد الماء ، وهو في « سمعت نعيماً » . التقع ، في « لا وضع للرحل »^(٣) .
ولقد أغرب حيث جعل التقع من بارد شميم ، وحيث جعل الدرع أولاً معذبة
في النار ، ثم جعلها ثانياً ماء .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣ ص ١٢٩١

(٢) ضبطت في السلف بوزن خربة ، والإنشاد التالي شاعر لتشديد الراء .

(٣) في كتاب الحيوان (٦ : ٥٧) .

(٤) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥

(٥) البيت ٢٢ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٣

٢٩ ﴿يَدُ الْمَنَآيَا إِذَا تُصَالِحُهَا أَعْيَا بِهَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحِمٍ﴾

السجري :

السوارزي : في أمثالهم : « أعيان يد في رحم » . وفيها : « أضل من يد في رحم » . وهي يد الناجح ، لأنه يتوق أن نصيب يده شيئا . وقيل : هي يد الجنين .

٣٠ ﴿مَعَابِلُ الرَّحْمِ عِنْدَهَا عَيْلٌ مُلْقَى وَتَحْمُ النَّصَبِ كَالسَّحْمِ﴾

السجري : العَيْل من ورق الأَرطى ، ما لم يكن له عَيْر . والسَّحْم : شجر . السوارزي : المعابل : جمع مِطْبَل بكسر الميم ، وهي نصلٌ طويل حريض . يقال عَيْلت السهم ، إذا جعلت فيه مِطْبَلَةً . العَيْل : هُذْب الأَرطى إذا غُلظ في القَيْظ واحتر وصلىح أن يدبغ به . نقله الفوري عن يعقوب . ومنه أَعْبَل الأَرطى ، إذا غُلظ هدبه في القَيْظ واحتر . السَّحْم : جمع أسحم ، وهو الأسود . والسَّحْم بفتحين : شجر ، وكأنه من السُّحمة ، وهي السواد .

٣١ ﴿قَهَى قَسْمُ الْعَوْدِ بَذْنُهُ وَهَنْ شَوْكُ الْقَتَادِ وَالسَّلْمِ﴾

السجري : أى هذه الدرع كقم العود فلين به . وقم العود ينلب الشوك ، لأنه يأكله . شبه الصمام الذى تقع في هذه الدرع بشوك القتاد والسلم ، وشبهها بقم العود .

السوارزي : الضمير المنصوب في « بَذْنُهُ » ، والمرنوخ في قوله « وهن » من لُحْم التَّصَال . الضمير في « به » لقم العود . والسَّلْم ، من المضاه .

[القصيدة الرابعة والثمانون]

[وهي الفرية السائرة]

وقال في سادس السريع ، والغافية متواتر^(١) :

١ ﴿ جَاءَ الرَّيْبُ وَأَطْبَاكَ الْمَرْعَى ﴾

٢ ﴿ وَاسْتَنْتَ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرَعَى ﴾

النبريزي : يقال : اظبأه يطبؤه ويطبسه ، غفف .

واستنت الفصال : تشطت

الخوارزمي : ظبأه يطبؤه ويطبؤه ، إذا دطه ؛ وكذلك اظبأه ، على
افتعله . في أمثالهم : «استنت الفصال حتى القرعى» . وروى : «القرعى» ؛ وهو

- ١٠ مصفر قرعى ، جمع قريع ، ومثلهما مريض في جمع مريض . والقريع ، هو الذي
به القرع ، وهو يثر أبيض يخرج بالفصال ، ودوائه بالمع وحباب ألبان الإبل ؛ فإن
لم يجدوا ملعاً تنفوا أوباره ونفخوا جلده بالماء وجروه على السبعة . واستناتها ،
من المرح . يضرب للأمر الذي يدخل فيه كل أحد حتى أعجزهم عنه . «القرعى»
في مقام الرفع على المطف . و«حتى» هي الماطفة . ونظيره «حتى» في قولهم : قدم
١٥ المجامع حتى المشاة .

٣ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتَ قُرْأً بِدَعَا ﴾

٤ ﴿ يَجِدُ أَخْلَافَ الْعِشَارِ قَطْعًا ﴾

(١) الخوارزمي : «وقال أيضا» .

السيرى : القُر : البَرْد ، والبِدْع : العجب . ويُنَجِد : يقطع . والمِشار : جمع عِشرله .

الخوارزمى : شىءٌ يَدْعُ ، فى « نبي من الغرَّبان »^(١) . قوله : « يَجِدُ أَخْلَافَ العِشار » ، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، أى يقطع ألبان أخلاف العِشار .

٥ (قَالَتْ سُلَيْمَى وَالْكُرَيْمُ يَنْبَى)

٦ (لَوْ كُنْتَ تَجِدُونَا لَبَعْتَ الدَّرْعَا)

السيرى : يَنْبَى ، من قولهم : نَبَى عليه فعله ، وهو شبه الإنكار . ويجوز أن يكون « يَنْبَى » يُخبر بموته . والمجدود : المحفوظ .

الخوارزمى : فى أساس البلاغة : « نَبَى عليه حقواؤه ، إذا شَهرَ بها » . وفى جامع الفوائد : نَبَى على فلان كذا ، أى مابه ووجَّهه . وهاتنا قد حذف الجار وأوصل الفعل . والمعنى : أن إنكارها على إمساك الدرع من باب الجبة والتفريع ، لكن الكريم ربما يُجِبُّه ، ويُستقبل بما يكره .

٧ (تَبْنَى بِذَلِكَ لِلْعِيَالِ نَعْمَا)

٨ (كَيْفَ أَلَاقَى الْحَرْبَ يَوْمَ أَدْعَى)

السيرى : الخوارزمى : قوله : « بِذَلِكَ » إشارة إلى قولها . والبيت الثانى اعتراض عليها .

٩ (لَا مَنَعَ الْمَرْبَ لُيُوثًا فُذْعَا)

النيريزي :

الخوارزمي : البوثُ المُدْع ، في « نبي من الفريان »^(١) .

١٠ (أَلَمْ تَرَهَا كَالسَّرَابِ لَمَّا)

١١ (تَغْرِ فِي الْقَيْظِ الْعُيُونَ حَلَطًا)

النيريزي :

الخوارزمي : الضمير المنصوب في « ترها » للدرع . لَمَّا ، منصوب على التمييز . لَمَّا جعل الدرع بمنزلة السراب حسن أن يجعلها غرارة العيون . أَلَا ترى إلى قولهم : « أغر من السراب » !

١٢ (كَالنَّقْعِ وَالْحَيْلِ تُثِيرُ النُّعَا)

١٠ النيريزي : النقع : الماء الذي يَنْقَعُ ، أى يُرْوَى . والنقع : النُّبَار . والنقع : الصوت واختلاطه . قال الشاعر :

فَقَى يَنْقَعُ صُرَاغٌ صَادِقٌ يَجْلِبُهَا ذَاتُ جَرِينٍ وَزَيْلٍ^(٢)

الخوارزمي : صَبَاحٌ .

١٣ (كَادَ النَّقَى يَعْْبُ فِيهَا جَرَمًا)

النيريزي :

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٤ .

(٢) البيت ليد في ديوانه ، والسان (نقع) . وينقع هنا : يرتفع ، وقيل : يدمم ويثبت . والضرب في « يجلبوها » للحرب . يقال : أحلوا الحرب أى جعروا لها . ويروى « يجلبوها » فتح الياء . (انظر السان — نقع) .

الشوارزى : النّصّ الأول ، فى « لا وَضَحَ » ^(١) . وأما الثانى فهو التّبَار .
والبيت الثانى كَيْت السّقط :

إنَّ رَبعًا الظَّمَانُ فى مَهْمِهِ يَسْأَلُكَ مِنْهَا جِرْمَةً لِلْفَمِ ^(٢)

١٤ ﴿ تَحْسِبُهَا تَسْعَى وَلَيْسَتْ تَسْعَى ﴾

١٥ ﴿ كَمَا تَسِيرُ فى الكَثِيبِ الْأَقْفَى ﴾

الشوارزى :

الشوارزى : النورى عن الخليل : السّى عَدُوٌّ دُونَ الشَّد . الدَّرْعُ تَسْبِيهِ
بِطَلْعِ الْحَبَّةِ لَا سِمًا لَوْ جَرَتْ .

١٦ ﴿ ضِبَقَتِ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ ذَرْعًا ﴾

١٧ ﴿ لَا وَاللَّيْلِ أَطْبَقُهُنَّ مَسْبَعًا ﴾

١٨ ﴿ لَا أَشْتَرِي بِالْعُرْدِ يَوْمًا ضَرْعًا ﴾

الشوارزى : أطبقهن ، يبنى السموات . والضَّرْعُ : التقطيع من الفم .

الشوارزى : الضرع للبقرة والشاة ، وقد يعمل أيضا لقات الخُفِّ .
وما هنا قد عني به ذات الضَّرْع . « والذى أطبقهن مسبا » ، كلام فى طبقة
الصفحة .

١٩ ﴿ أَأَتْرُكُ الرَّجْعَ وَأَبْقَى الرَّجْعَا ﴾

٢٠ ﴿ مِثْلَ غَدِيرِ الْحَزْنِ جِدِّ شَفْعًا ﴾

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٣ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٩ .

البريزي : الرَّجْع : المطر . والرَّجْع الثاني من قولهم : ارتجع فلانُ إبلاً ،
إذا اشتراها من غير بلده ، وقيل إذا باع الذكور وترك الإناث . وقوله : « جيد
شفعا » ، أى أصابه الجود كَرَّةً بعد كَرَّةٍ .

الخوارزمي : الرَّجْعُ الأول ، هو المطر ؛ يقال : رَزَقَنَا الله رَجْعَ المياه .
والرجع الثاني ، من قولهم : ليس لى من فلان رَجْعٌ ، أى منفعة وفائدة ترجع إلى .
يَجِدَتِ الأرضُ فهى بِجُودَةٍ ، وهو من الجود .

٢١) (وَأَقَى جَنْوَبًا أَوْ شَمَالًا مِسْعًا)

البريزي : سبأى .

الخوارزمي : الغورى : المِسْعُ والنَّسْعُ ، من أسماء الشمال ، مؤنثان ،
وبهما روى بيت أبى العلاء . وفى شعر الأبله البغدادي :

أَوْجُوهُ غَيْدٍ أَمْ رِيَاضُ رَبِيعٍ وَكُؤُوسُ تَمْرِ أَمْ نُجُومُ هَزِيعٍ
وَالْمَاءُ قَدْ صَقَلَ النِّسْمُ مِثْوَنَهُ أَمْ فِي جَدَاوِلِهِ مِثْوَنُ دُرُوعٍ

قوله « مِسْعًا » منصوب على البدل . فإن قلت : وأى فائدة فى هذا البدل ؟
قلت : الفائدة فيه دلالة على أن المراد « شمالاً » هى الريح لا الجانب . فإن قلت :
لم لا يجوز أن يكون انتصابه على أنه عطف بيان لقوله « شمالاً » ؟ قلت : لأن
من شأن عطف البيان ألا يكون الاسم صفة ، والمسع ، من الصفات ؛ ومن ثمة
وقعت « الشمال » صفة فى قول أبى العلاء :

(١)
* على يد ريح بالقرات شمالي *

وكذلك « المسح » . وما يشهد لكونه منصوباً على البدل لا مل عطف البيان
بيت السقط :

• وجالت رماحى فى رِيَا حَكِّ الْمَسْحِ ^(١) •

الآ ترى إلى أن قوله « المسح » مجرور على أنه بدل البعض من الكل الذى
هو « ريا حكم » .

٢٢ (رَدَّ شَبَا النَّجِّ وَغِيْلَ نَبْعَا)

السريزى : مِسْعَا ، صفة للشمال . وشبَا النج : حُدّه . والنج الأخير : ما ينبع
من الماء .

انصاروزى : النج الأول ، هو السم ، وهو فى الأصل شجرٌ يُلْقَد منه .
والنج الثانى : هو النايح ، وهو فى الأصل مصدرٌ ينبع الماءُ نَبْعًا ونُبوعًا .

٢٣ (جَبَّيْبٌ عَلَى ذِي السَّمْعِ يَجْكِي السَّمْعَا)

السريزى : سَبَاى .

انصاروزى : السَّمْع الأول ، فى « نَجٍّ مِنَ الْفَرْبَانِ » . والسَّمْع الثانى
فيه أيضًا ^(٢) .

٢٤ (فِي الطَّيْحِ مِتْبَا أَنْفٌ تُظَنُّ طَيْعَا)

(١) البيت ٥٤ من التصيفة ٦٢ ص ١٢٦٥ .

(٢) البيت ٣٥ من التصيفة ٦٢ ص ١٢٥٥ .

(٣) البيت ٤ من التصيفة ٦٢ ص ١٢٢٤ .

سبريزى : السمع : الصيت . والسمع : ولد الثوب من الصبيح .
والطبع : النهر .

انسوارزى : الطبع بالكسر ، هو النهر .

٢٥) كالتغيب أعطته السيول جزعا

سبريزى : التغيب : الندير . والخزع : الوادى .

انسوارزى : الحمى فى التراب ، والتغيب فى الحمى ، والردعة فى الجبل .
ذكره الثمالى .

[القصيدة الخامسة والثمانون]

[وهي الفرية الحادية عشرة]

وقال في خامس المريج مصمت، والفاقية مترادف :

١ (مَا أَنَا بِالْوَعْبِ وَلَا بِإِنِّ السَّوْعَبِ)

٢ (يَا ثَقْبَ وَادِنَا سَلِمْتَ مِنْ ثَقْبِ)

السريدي : الوَعْب : الضعيف . والثَقْب : الحوض .

(١)
السريدي : الوَعْب ، هو الضعيف الجنان . الثقب ، في « جاء الربيع » .
يخاطب درما بأبي شعاع ابن شعاع ، فلا تحسبني من قوم جُبَّاء .

٣ (حَمَلْتُهُ قَوْقُ بَرَى مِنْ ثَقْبِ)

٤ (طَرَفُ مُعَدِّ لِلطَّعَانِ وَالشَّغْبِ)

السريدي : قوله « حمله » الحاء واجبة إلى « الثقب » ، والمراد به الدرع .
وقوله : « من ثقب » أى من مآثم . هكذا ذكره .

السريدي : الثقب من الأمر : القبيح ، عن صاحب التكملة . وأنشد :

لَمَسْرُي لَقَدْ أَطْنَتَ نَحْرًا مَبْرًا مِنْ ثَقْبِ جَوَابِ الْمَهَالِكِ أَرُومًا (٢)

قال الثوري : وهو عندى تخفيف تنب . قال الزجاج : كل ما كان من الأسماء
على فَعِيلٍ أو فَعَّلٍ ، جاز فيه حذف الكسرات والضمت . « طرف » ، مجرود على أنه

(١) البيت الأخير من القصيدة ٨٤ من ١٨٠٧ .

(٢) البيت لسلطان الملل ، كما في اللسان (تنب) . وأطنت ، أى أظهرت موهبة . وفي الأصل :

« أطبت » .

عطف بيان لقوله « برى » . فى أساس البلاغة : « سَقَيْتُ عَلَى الْقَوْمِ : هَجَيْتُ عَلَيْهِمُ الشَّرَّ . وَفُلَانٌ طَوِيلُ الشَّقْبِ وَالشَّقَبِ » .

• (فَلَمْ يَبَالِ بِاللَّوَامِ وَاللَّغْبِ)

البريزى : سبأى .

- الخوارزمى : اللوام ، هى القُذَذُ الملتصمة ، وهى التى تلى على بطن القُدَّة منها ظهر الأخرى ، وذلك أجود ما تكون . واللغب : على خلاف اللوام . أنشد ابن دُرَيْد :

• فَنَجَا وَرَأْسُوهُ بِذَى لَغْبٍ ^(١)

مستعار من قولهم : رجل لَغْبٌ ، أى ضئيف . واشتقاقه من اللغوب .

١٠ • (تَسْمَعُ لِلتَّلْبِ فِيهَا كَالضَّغْبِ)

البريزى : سبأى .

الخوارزمى : التلب ، فى « ألم يملك » . الضغب ، قيا أظن مصدر صَغَبَتِ الْأَرْضُ ، وهو تضرُّوها إِذَا أُخِذَتْ . « والتلب » مع « الضغب » أيام .

٧ • (أَرْدَى ظِلَاءَ السَّمِيرِ هَمَّتْ بِالنَّغْبِ)

١٥ • (وَرَدَّ سَفَابَانَ السُّيُوفِ بِالسَّغْبِ)

البريزى : سبأى .

(١) البيت لخارث بن العليل الهرمى ، كالى الجمهرة (١ : ٣١٨) . ومصدره :

• فَرَيْتُ كَيْشَ الْقَوْمِ مَعْتَدًا •

(٢) البيت • من القصيدة ٦٧ ص ١٧٦٢ .

انسوادي : عني بالنَّقْب والنَّغْب الجَرَع والجُوع، وهما في الأصل متعزكان، إلا أن أبا العلاء سَكَنهما. وسمت بعض الأدباء يقول : حرف الحلق إذا وقع في مقابلة العين فإنه في الكثير يجوز فيه التحريك والتسكين . ونظيره نَهْر ونَهَر وصَفَر وصَفَر وشَعْر وشَعَر، والشَّام والشَّام . وأشد شيخنا جارا لله في فصل الحاء المججمة مع الواو :

• تَحْيِصُ الْحَشَا يَطْوِي عَلَى النَّغْبِ بَعْلَتَهُ ^(١) •

قال الفوري : رَجِمَا سَمِيَ الْعَطَشُ سَقِيًّا .

٩ (لَا تَلْهَ عَنْ جَلَالِهِ وَلَا تَغْبِ)

السريزي : اللوام ، من الريش ، ما يحمل ظهر واحد إلى بطن الآخر
ليكون أفسوى . واللَّغْب : الضميف . والنَّغْب والضغيب : صوت الثعلب .
والأجود أن يكون الضغيب صوت الأرنب . يقال : ضَغَبَ الأرنب ، وضَبَعَ
الثعلب . والنَّغْب : الجَرَع . والسَّغْب : الجُوع . وَلَا تَغْبِ ، من النباوة .
انسوادي : هو من النباوة .

(١) مجزؤه كافي أبياس البلاغة (خوب) :

• طرود نحوبات الغوس الكوائف •

[القصيدة السادسة والثمانون]

[وهي المرحمة الثانية عشرة]

وقال على لسان رجل نزل بامرأة فساومته درعه ، في الثالث من الطويل^(١)
والقافية متواتر :

١. (زَلْنَا بِهَا فِي الْقَبْطِ وَهِيَ كَرَوِضَةٌ مَقَّتْهَا عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ عَنَانُهُ)

التفسير : عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ حين تُمارض إحداهما الأخرى . وهو ظرف .
أى وقت الخمر . وعَنَانُهُ : صحابة . قال الشَّيْخُ يَرِيدُ الْحَمَارَ وَالْأَتْنَ^(٢) :
طَوَى ظِلْمَاهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعُزُ
قوله : « جَرَتْ فِي عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ » ، أى جرت مجراها في الخمر .

١٠. الخوارزمي : الشعران وهما الصُّورُ وَالنُّمَيْصَاءُ . وَذِكْرُهُمَا فِي « عَلَّانِي^(٣) »
فإن « . وَصَانَهُمَا : مَارَضْتُهُمَا . يقول : إِذَا رَأَيْتَ الشَّعْرَيْنِ يَمْجُزُهُمَا اللَّيْلُ ،
فَهُنَاكَ لَا تَجِدُ الْقُرْمَزِيدَا ؛ وَإِذَا رَأَيْتَهُمَا يَمْجُزُهُمَا النَّهَارُ ، فَهُنَاكَ لَا تَجِدُ الْقُرْمَزِيدَا^(٤) .
وفي زَائِيَةِ الشَّيْخِ يَصِفُ الْحَمَارَ وَالْأَتْنَ :

طوى ظِلْمَاهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعُزُ

(١) إلى هنا تنهى ديباجة الخوارزمي .

(٢) أ : « يَذْكُرُ الْمِرَّ وَالْأَتْنَ » . والبيت في ديوانه ٤٤ .

(٣) البيت ١٥ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٥ .

(٤) في الأصول : « ... لَا تَجِدُ الْقُرْمَزِيدَا ... لَا تَجِدُ الْحَرَمَ ... » بدون اللام .

عَنَّا الشَّعْرَيْنِ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْغُرْفِ . الْمَنَانَةُ ، فِي « مَنَانٍ مِنْ أَحَبَّتَا » . وَخَصَّ رَوْضَةً مَسْقِيَةً فِي شَلَّةٍ الْخَزَلِ لِأَنَّ أَكْثَرَ النَّبَاتِ يَلْتَوِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، فَتَكُونُ الرَّوْضَةُ النَّاضِرَةُ فِيهِ أَغْرَبَ .

٢ (فَلَمَّا رَأَتْ ضَمَنْ الْحَقِيقَةِ جَوْنَةً أَبْرَتْ عَلَى طُولِ الْكَيْ بَنَانَهُ)

الشمري : الجونة : البرغ البيضاء . والبنانة : واحدة البنان من الأصبع . وأبرت : زادت .

المرواني : سيات .

٣ (رَمَنِي بِحَبِيْبَا وَآخَرُ صَامِتٍ مِنَ النَّضْرِ لَا أَغْنِي بِهِ ابْنَ كَنَانَهُ)

الشمري : حبيبا : قرطيا . والنضير بن كنانة ، معروف .

المرواني : الجونة : تأثيت الجون . وعنى بها درعا بيضاء . قوله : « أبرت على طول الكي بنانه » ؛ جملة فعلية في محل نصب على أنها صفة قوله « جونة » . الحب هو القوط ، وبه فسر قول الراعي :

• مَكَانُ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَّاءُ^(١) •

النضير والنضار هما الذهب ، وكانه سمي بذلك لنضارته . وجمهر نضرا أي ناضر . والنضير : أبو قرش ، وهو ابن كنانة بن خزيمية بن مذكاة بن الياس ابن مضر بن زدار بن معد بن عدنان . يقول : لما لاح لها من خلل الحظية الدرع لم تتوقف وهي غير متأسكة أن زعمت من الأذنين قرطيا ، وصكتني بهما ، أي بالفت في رمنيما إلى . ولقد أحسن ما شاء حيث جعل الدرع لحسنها وعجيب شأنها

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٣٩٦ ص ١٩٦ .

(٢) صدره كافى الميراث (٢١٥ : ١٤) والمان (حب ، نضير) :

• تبت الحبة النضار •

مما رَغِبَ فيه المرأة ، مع أَنَّ النساءَ بِمَعْرِزِلٍ عن إرادة الأسمعة . وحيث جعلها
تجدر إلى سَوْمِها وأتباعها مع أنها لم تُعْرَضْ للبيع لأنها بعدُ في الحَقِبة . وحيث
تستامها بأحبَّ شيء إليها وهو القُرْطَان . وحيث زادت طهيمًا محبوبيًا آخر ، وهو
صامت من المال . وحيث بذلت هذه المحبوبات عن طوع ورغبة . ألا ترى أنها
قد بلغت في رَمِيمٍ إليه ، حتى صادته بهن ! وحيث طابق بين الصامت والمحب ؛
لأنَّ الحُبَّ هو الحبيب أيضًا ؛ والحبيب لا بدَّ أن يكون ناطقًا . وحيث جعل ذلك
الصامت من النَّضْرِ لأنه إغراب . وحيث قى الرمي عن ابن كُتانة ؛ لأن ابن كُتانة
هو السهم أيضًا ، فكان إيهامًا . وحيث قرَن النَّضْرَ بـابن كُتانة ؛ لأنه إيهام من
وجهين ، وإغراب أيضًا .

١٠ ﴿وَلَيْسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِحَلِيٍّ وَزِينَةٍ عَلَى كِدْرِي عِرَّةٍ وَصَبَانَةٍ﴾

التفسيرى :

الخسارزمي : « هو وَزِينُ الرَّأْيِ ، وقد وَزَنَ وَزَانَةٌ ، أى رزيتُهُ » . كذا ذكر

في أساس البلاغة . و « حلى » مع « وزينة » إيهام .

﴿وَلَيْسَ أَبُوهَا بِالَّذِي أَنَا بِائِعٌ وَلَوْ سَاقَ فِيهَا إِبْلهُ وَحَصَانَهُ﴾

التفسيرى :

١١ الخسارزمي : الحصان هاهنا بالصاد المهملة ، وهو في « معانٍ من أحبَّتْ » .

﴿وَمَا سَأَحَتُ نَفْسِي بِهَا عِنْدَ حَدِيثٍ فُلَانًا فَآبَالِي وَبَالَ فُلَانَةٍ﴾

التفسيرى :

الخسارزمي : يريد ما سَأَحَتُ بها رجلاً ، فكيف أسأح امرأة !

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٣ ص ٢٠١ .

٢٠

٧ ﴿وَجَاءَتْ بِكَأْسٍ مِنْ سُلَافٍ تُرِيقُنِي خِلَابًا عَلَى قَضَاءٍ ذَاتِ رِصَانَةٍ﴾

السردي : أراغه يريغه ، بمعنى أرادته يريدته . وإلحلاب : إلحداح .
والرصانة : الإحكام .

السوراني : ما زلت أراوغه على هذا الأمر فما راغ إليه ، أي أراوده . قضاء ،
(١١)
في «رائي بالطيرة» .

٨ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي مُدَامَةٌ بِأَبِيلٍ هَجَرْتُ وَلَمْ أَقْبَلْ خَبِيئَةَ عَالَةٍ﴾

السردي : عانة : موضع كانت العرب تنسب إليه الخمر قديما .
السوراني : سباني .

٩ ﴿وَوَضَعِي لَهَا حَدَّ الشِّتَاءِ وَسَيْلَهَا عَلَى إِذَا حَتَّ الرِّيحُ قِبَانَهُ﴾

السردي : حَتَّ الرِّيحُ قِبَانَهُ ، يعني إذا غُثَّتْ حمانته .
(٢)
السوراني : بابل ، في «بني الحسب الوضاح» . عانة في «ملائي» .
«ووضعي» ، في مقام النصب بالمعطف على قوله «أَنِّي مُدَامَةٌ بِأَبِيلٍ هَجَرْتُ» . أقام به
حَدَّ الرِّيحِ ، أي فصلَ الرِّيحِ . قال الراعي :
• أقامت به حَدَّ الرِّيحِ وجارها •
وأنته حَدَّ الظَّهِيرة . قال الشماخ :

(١) البيت ٧ من التصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠

(٢) البيت ١٩ من التصيدة ٤٢ ص ٩٥٦

(٣) البيت ٤٧ من التصيدة ١٤ ص ٤٥٨

ولقد قطعتُ انْخَرَقَ تَحْمِيلُ مَحْمُوقٍ حَدَّ الظَّهِيرَةِ عَيْلٍ فِي سَبَبِ^(١)

الدرع تشبّه بالماء؛ فذلك أثبت سيلاً للقضاء . وهذا المعنى غير عزز في شعر أبي العلاء . عن بقاء الربيع حاتم . يقول : ألم تعلبي أنّي لا أَلُمُّ بالصبياء ، لا سيما وقد انكسر سورة الشتاء ، فأنت قد شُغِلْتَ عنها بأمر الميلاء .

١٠ ﴿أَغَادِي بِهَا الْأَعْدَاءَ فِي كُلِّ غَارَةٍ إِذَا حَسَرَ الرَّاعِي الْمَرْبُ ضَانَهُ﴾^(٢)

الشرطي : حَسَرَهَا : جعلها حسيراً أى طليحاً .

الخوارزمي : قوله « أَغَادِي بِهَا » بالعين المعجمة . قوله « إِذَا حَسَرَ » ، كان الأستاذ البارع جزاء الله عن خيراً ، قد أسمعني بالحاء والسين المهملين . وهذا تصحيف . وإنما الصواب « جَسَرَ » بالجم ، وجَسَرُهَا وجَسَرُهَا . ومنه حديث ابن مسعود : « لَا يَفْرَنْكُمُ جَسْرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ »^(٣) . كانوا يَقْصُرُونَ من أجل جَسْرِهِم الصلاة ، فنهاهم عن ذلك . والذي به يَتَلَجُّ الصدر قولهم : رجلٌ مَرْبٌ ومَجْسَرٌ ، ومَالٌ عَزَبٌ ومَجْسَرٌ ، وما هنا قد ذكر المَرْبُ . وبين « أَغَادِي بِهَا » و « جَسَرَ » مطابقة من حيث المعنى .

١١ ﴿تَنْهِي سُلَيْمِي أَنْ أَصَابَ بَعِيرَهَا هَزَالٌ قَلَا إِنْ بِالسَّامِ هُنَاتُهُ﴾

١٠ (١) انْخَرَقَ : الأرض للراصة . والهيل : الناقة السريعة ، والذكر من الإبل . والسبب : الحافزة أو الأرض البعيدة .

(٢) التثنية : « حَسَ » . الخوارزمي : « جَسَرَ » بالميم والثين المهملين .

(٣) وهكذا في أساس البلاغة . وفي النهاية لابن الأثير أنه من حديث مَنان .

(٤) الجسر : إخراج الصواب الرمي ، كالجسير ، والمسال جسر ، بالتحريك . كان قوم بخرجون

٢٠ يبدؤهم إلى الحرم ويبينون مكانهم ولا يؤذن إلى البيوت ، فربما رأوه سفراً قصرُوا الصلاة ، فنهاهم عن ذلك ؛ لأن المقام في الحرم وإن طال فليس بسفر .

التبريزي : تَبَيَّنَ بمعنى تَبَيَّنَ . وَهَيْئَةً : شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ . يُقَالُ : هُنَّ يَبَيَّنْنَ ،
بمعنى يَبْكِي يَبْكِي . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١١)
لَمَّا رَأَى النَّارَ خَلَاءَ هَيْئًا *

أَي يَبْكِي .

التبريزي : هُنَّ يَبَيَّنْنَ هَيْئًا ، أَي آتٍ . وَالْمَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْمَمْزَةِ . وَنَحْوَهُ
هَرَدْتُ ، وَهَرَحْتُ الْعَابَةَ ، وَهَزَيْدٌ فَعَلَ كَذَا ، وَهِنْ فَعَلَتْ فَعَلْتُ ، فِي لَفَةٍ طَبِيعٍ .
وَاعْتِقَابُ الْمَمْزَةِ وَالْمَاءِ بَابٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ . فِي أَمثالهم « مَا فِي سَنَامِهَا هَيْئَانَةٌ » . وَيُرْوَى
« مَا بِالْبَحْرِ هَيْئَانَةٌ » ، أَي شَعْمٌ وَسَمِينٌ . وَأَهْلُهُ اللَّهُ فَهُوَ مَهْتُونٌ . يَضْرِبُ لِمَنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ .
يَقُولُ : لَا أَهْتَامَ لَهَا بِإِسْرَافِ الْقَتَالِ أَهْتَامَهَا بِنَفْسِهَا وَبِأَمَالِهَا ، تَخَافُ طَلْعًا لِإِصَابَةِ الْمَوْتِ .

(١٢) وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَيْئًا غُذُوا لَشَبَّهْتُ رِمًا أَبْصَرْتَهُ نَائِبَ الشَّجَاهَةِ

التبريزي : شَجَاهَةٌ : نَيْتٌ قَالُوا : [هُوَ] الْقَامُ أَوْ مَا يَشْبَهُهُ .

التبريزي : خَصَّ الْغَدَقَ لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَتَمَّ تَلْعَا الْأَبْدَانِ وَتَضَامَلِ ،
أَمَا فِي وَسْطِهِ قَرِيبٌ وَتَنْضِغُ . الشَّجَاهَةُ ، بِالْفَتْحِ هِيَ وَهُوَ الْأَشْهَرُ ، وَبِالضَّمِّ هِيَ أَيْضًا :
نَيْتٌ . قَالَ صَاحِبُ الْجَمَلِ : هُوَ الْقَامُ مِنَ الرِّيَاحِينَ ، وَهُوَ قَتْلَانٌ كَقَتْلَانٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ
فِي الْكَلَامِ قَتْلَانٌ . وَ « شَبَّهْتُ » مَعَ « الشَّجَاهَةِ » مُجْمَعٌ .

(١٣) كَلْبِيَّةٌ تَهْتَلُ فِي السَّرَارَةِ مُرْضِعٌ تَرُودُ وَمَاوَاهَا إِلَى طَلْعَانَةٍ

التبريزي :

التبريزي : السَّرَارَةُ فِي « مَرِي حِينَ » . أَرْضَتْنَاهُ ، وَهِيَ مَرَضِعٌ وَمَرْضَعَةٌ .
بُذِرَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ . الطَّلْعَانُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّهْتِ . قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ . وَهِيَ الْغُرُورُ :

(١) الْبَيْتُ فِي الْبَلَاغِ (عَنْ) . (٢) « د » « ج » .

(٣) الْبَيْتُ * مِنَ الْقَصِيدَةِ ٧٦ ص ١٧٥٤ .

شجر يستاك به . وهو أيضا قملان لما ذكرنا ، ولقولهم يسير مالج، يرى الملعجان .
يصف لطفها وتمتعها من عيشتها .

١٤ (إِذَا نَسَّاتُ بِحَرِيَّةٍ فِي تِيَامُنٍ فَا شَتَّتَ مِنْ غَرَّاءَ أَوْ مَكَّانَهُ)

السمرى : غَرَّاءَ وَمَكَّانَ : ضربان من النَّبَات . أى هذه كهذه الظلية ،
هتيا غير هتى ، إذا أصابت المرعى فى الموضع الذى تروى فيه ، أى تذهب وتجي ،
فهو ما تريد .

الحوارنى : فى الحديث : « إِذَا نَسَّاتُ بِحَرِيَّةٍ وَتِيَامُنٍ ، فَهِيَ بِحَارَةٌ غَزِيرَةٌ » .
غراء : نبتٌ عن صاحب التكملة . مَكَّانَةٌ : نبت أيضا . وهى قملانة أيضا . وما
فى المصراع الثانى من الحذف فصحيح .

[القصيدة السابعة والثمانون]

[وهي الفريضة الثالثة عشرة]

وقال في الوافر، والقافية متواتر^(١).

١ ﴿غَدَا فَوْدَايَ كَالْفَوْدَيْنِ ثِقْلًا وَأَصْحَى الشَّيْبُ بَيْنَهُمَا عِلَاوَةً﴾

التفسيرى : فَوْدَا الرَّأْس : جَانِبَاهُ مِنْ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ . وَالْفَوْدَانِ : الْعِدْلَانِ . وَالْعِلَاوَةُ : مَا يُلَاقَى عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ الْحُلِّ .

الخوارزمى : حُلُّ الشَّيْبِ بِفَوْدَيْهِ ، أَيْ بِجَانِبَيْ رَأْسِهِ . وَفِي أَمْثَالِهِمْ :
 « مَا هَذِهِ الْعِلَاوَةُ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ » . وَيُرْوَى « كَالْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ » أَيْ بَيْنَ الْعِدْلَيْنِ .
 يَضْرِبُ لِمَنْ يَكُونُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ وَلَا يُغْنِي شَيْئًا . وَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى زِيَادَ :
 « إِنَّكَ الْمَسَالُ قَلِيلٌ ، وَالنَّاسُ كَثِيرٌ ، فَمَنْ كَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَنَحْمِئَةً لَخَطَّ النِّجْمَاءَةَ » فِدْعَى
 لِيُبَيِّدَ بَنَ رَيْبَةٍ وَهُوَ فِيهِمَا ، فَقَالَ لَهُ زِيَادُ : هَذَانِ الْخُرْجَانِ ، فَمَا بِالْإِلَاوَةِ ؟ قَالَ :
 إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُكْمَلَ لَنَا الْخُرْجَيْنِ وَالْعِلَاوَةُ ، فَمَا قَرِيبَ يَرْجِعُ إِلَيْكَ الْخُرْجَانِ وَالْعِلَاوَةُ .
 فَرَقَّ لَهُ زِيَادُ وَسَلَّمْ لَهُ الْمِطَاءَ . فَمَا قَبِضَهُ حَتَّى قُبِضَ^(٢) .

٢ ﴿وَقَدْ أَهَوَتْ إِلَى دِرْعِي لَيْسَ لِي ثَمَلًا مِنْ جَوَانِبِهَا الْإِذَاوَةُ﴾

التفسيرى :

الخوارزمى : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الشَّيْءِ لِأَخْذِهِ » . لَيْسَ
 فِي « يَالْمَيْسِ ابْنَةُ الْمُضَلِّ »^(٣) .

(١) الخوارزمى : « وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا » .

(٢) انظر نهاية الأدب (١ : ٣٣٧) .

(٣) مطلع القصيدة ٨٢ ص ١٨٨٢ .

٣) كَفَيْلِدٍ مِنْ سَمَاءِ اللَّهِ مُلْقًى يُهْلِلُ بِمِثْلِهِ رَكْبُ السَّمَاءِ

التسريزي : الفَيْلْدُ : القطعة . ويريد بالسَّاء : المطر . أى إذا رأى مثله
رَكْبُ السَّمَاءِ رفعوا أصواتهم بالتَّهْلِيلِ .

الخوارزمي : السَّاءُ ، هو المطر . يقال : أخذتهم السَّاءُ . ويجمع على أسمية .

- وهذا مجاز ، وأصله من السَّاءِ التى هى واحدة السماوات . السَّمَاءُ : موضع
بالبادية ، وهو فى « ورائى أُمَامٌ » . يريد أنهم يرفعون بالتَّهْلِيلِ أصواتهم لفرحهم
بالماء . يقول : هذه الدرع لو راوها فى مَقَاظَةِ مُتَبَقِّنِ أَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهَا لِحُسْبِهَا
لفرط مشابقتها الماء ماء . و « السَّاءُ » مع « السَّمَاءُ » تجنيس .

٤) يُولَّى الْحِجْلُ عَنْهَا مُسْتَجِيزاً وَيَكْرَهُ قُرْبَهَا ضَبَّ الْبَدَاوَةِ

- التسريزي : الحِجْلُ : ولد الضَّبِّ . وإنما يكره ولد الضَّبِّ من هذه الدرع ،
لأنه يظنها ماء . والضَّبُّ لَا يَرِدُ الْمَاءَ .

الخوارزمي : يقال لولد الضَّبِّ حين يخرج من بيضته : حِجْلٌ ، ثم خَيْدَاقٌ ،
ثم خُضَيْرٌ ، ثم ضَبٌّ . الضَّبُّ لَا يَقْرُبُ مِنَ الْمَاءِ ، وهو فى « سمعت نبيها » .

٥) تَرَى الْكَلْبَ إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْهِمْ حَذَارَى يُظْهِرُونَ لَهَا عَدَاوَةَ

- التسريزي : الْكَلْبُ : الذين أصابهم الْكَلْبُ . ومن يُصِيبُهُ الْكَلْبُ
لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ .

الخوارزمي : رجل كَلْبٌ وقوم كَلْبٌ . وفى دماء الملوك شفاءٌ للكلب . ونظير
هذا المفرد والجمع ، زَيْنٌ وَزَنَى ، وَحَمِنٌ وَحَمَّتْ . مَنْ عَضَهُ الْكَلْبُ الْكَلْبُ تَرَامَى

(١) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

(٢) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

له في كل رطب سبال صورة الكلب ، فمن ثمة يخاف عند رؤيته ويرتعد ، لاسيما إذا كان ماء فإنه يهرب منه . ولعش الكلب الكلب في كتب الطب باب على حدة .

٦ (مَلَاةٌ تَسْجُحُ مِنْ قَبْلِ كَمَرِي أَنْوِشِرَوَانَ قَدْ لُبِسَتْ مِلَاوَةٌ)

الهمزى : مُلَاةٌ : لُزَار . وَمِلَاوَةٌ مِنَ النِّحْر : بَرَّةٌ ، وَكَذَلِكَ مُلَاوَةٌ وَمِلَاوَةٌ .

الهمزى : المَلَاةُ بالضم ، هِيَ الرِّبْطَةُ . هُوَ أَنْوِشِرَوَانَ بْنُ قَبَاذَ
ابْنُ قَهْرُودِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ جَرْدَ ، حَمِيلُ بَسْمَةِ أَرْدَشِيرَ ، وَاقْتَحَمَ مَدِينَةَ أَطَلَاكِيَّةَ وَمَدِينَةَ هِرَقْلَ
وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةَ . مَلَكَ بَعْدَ أَبِيهِ قَبَاذَ وَقَتْلَ ابْنَتِهِ هُرْمُزَ ، سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً
وَسَبْعَةَ أَشْهُرَ . وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ مَلِكِهِ وُلِدَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالْحَصْبَةُ . الْمَلَاوَةُ ، بِالْحُرُكَاتِ ، هِيَ الْيَمِينُ . وَالْأَوَّلَى حَاضِنًا هُوَ النِّمْرُ ، لِيَكُونَ
أَوَّلَى بِالْمَلَاةِ .

[القصيدة الثامنة والثمانون]

[وهي الفقرة الرابعة عشرة]

وقال على لسان رجل أعطى إبلاً وأخذت منه درع^(١) :

١ (إِبْلًا مَا أَخَذْتَ بِالثَّرَةِ الْحَصْدَاوِ يَا خُسْرَ بَائِحٍ تَحْرُوبِ)

- التبريزي : هذا من الخفيف الأول ، والقافية متواتر . إبلاً ماء ، «ما» صلة .
 أى إبلاً أخذت . والثرة : الدرع . والحصداء : الحثكة . والمحروب ، من قولهم :
 حُرِبَ ماله فهو محروب ، أى سُلِّيه فهو مسلوب .

الخوارزمي : «ما» مزيلة .

٢ (وَهِيَ بَيْضَاءُ مِثْلَ مَا أَوْدَعَ الصَّبِيءُ خُفَّ حَمَى الْوَهْدِ نُطْفَةَ الشُّؤْبِوبِ)

- التبريزي : أى هى بيضاء مثل ماء المطر . والوهد : المطعمن من الأرض .
 والشؤبوب : الدفعة من المطر ، والجمع شأبيب .

الخوارزمي : رُفْع استعارة الإبداع يحى الوهد .

٣ (وَإِذَا مَا تَبَيَّنَتْهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هُمْ مَرْدُهَا بِالذِّبِيبِ)

التبريزي :

- الخوارزمي : هذا من باب قوله :

(٣) مَا فَعَلْتُ دَرْعُ وَالِدِي إِجْرَتْ فِي نَهْرٍ أَمْ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ

(١) وثلاثا دياجة الخوارزمي . (٢) التنوير : «إذا» .

(٣) مطلع القصيدة ٨٢ .

٤ ﴿كَهَلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمِيمٍ هِلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مَجُوبٍ﴾

السردي : هلال : قليل من الماء . والهلل : دَكرُ الحيات .

السنواردي : الهلال : ما يبقى في الحوض من الماء الصافي ، لأن الغدير إذا

امتلاً استدار كالقمر . وعليه قول الغزّي :

عل غدِيرِ بَرُوضَةٍ نَظُمْتُ قُوَّارِهَا حَوْلَ بَدْرِهِ شُهْبَاً

وإذا صار الماء في ناحية منه استقوس كالهلال . أضاف الأول من الهلالين

إلى الحياة ، والثاني إلى الحيات ، ليبين أن المراد بالأول الماء ، والثاني الحية ،

ولأنه قصد بإضافته إلى الحياة المبالغة . وهذا كقولهم : صِلْ أصلاً .

٥ ﴿وَإِذَا صَادَقْتَ حَدُورًا جَرَتْ فِيهِ إِرَاقُ الشَّرِيبِ مَاءَ الذُّنُوبِ﴾

السردي : ساق .

السنواردي : الماء في نحو الإراقة والإقامة لا تكاد تسقط إلا عند الإضافة ،

وإثباتها أكثر . الشريب ، هو الذي يُشرب إليه مع إبطك .

٦ ﴿كَفَّ ضَرْبَ الْكُمَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ﴾

السردي : أي إذا صادفت هذه الدرعُ حدُوراً من الأرض ، جرت فيه كما

يمصرى ماء الذنوب ، وهو الدلو ، إذا أراقه الشريب . والشريب : الذي يسقى

إليه مع إبطك . قال الرازي :

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذْتَهُ أَكَّةً نَحَلَهُ حَتَّى يَبْكُ بِكَّةً

أي خَلَّه حتى يُورد إليه الحوض خَبَاكاً عليه ، أي تزدحم . والأكَّة : الحنز

الشديد . وقوله : « إِرَاقُ الشَّرِيبِ » ، أراد إراقة الشريب .

الغوارزمي : المقيج . هو الهجاء . وعليه بيت السقط :

عليها اللابسون لكل هيج
بروداً غمض لابسها سهاد^(١)

٧) نثرة من ضمانها للفتا الخطأ أي عند اللقاء نثر الكعوب

البريزي : أي من ضمان هذه النثرة ، يعني الدرع ، للفتا أن تنثر كعوبها عند اللقاء .

الغوارزمي : « نثرة » مع « نثر » تجنيس .

٨) مثل وثقي الوليد لانت وإن كا نت من الصنع مثل وثقي حبيب

البريزي : وثقي شعر البهري وشعر أبي تمام . أي في اللين مثل شعر البهري ، وفي الصنعة مثل شعر أبي تمام .

١٠. الغوارزمي : الوليد ، هو البهري الشاعر . وذكره في « نبي من الغراني » .
وفي شعره رقعة ولين . وحبيب ، هو أبو تمام الشاعر ، وذكره في « تحية كسرى » .
وشعره بزل متين مصنوع .

٩) تلك ماذية وما لذباب الصيف والسيف عند هامن نصيب

البريزي : الدرع كسبة بالصل إليها . يقول : هذه الدرع ، مع أنها كسبه

١٠. العسل ، ما لذباب الطائر ولا لذباب السيف ، وهو حده ، عندها نصيب .
الغوارزمي : درع ماذية أي بيضاء . وعسل ماذي أي أبيض . ذباب الصيف : جمع ذبابة ، وهي معروفة . وذباب السيف : حده . واشتقاق الذباب

(١) البيت ٢٣ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ .

(٢) البيت ٢٣ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٨ .

(٣) البيت ٥٩ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٨٩ .

في « نجي من الغروبان » . يريد أن هذه الماذية ليست بسهل فيقع فيها الذباب ،
ولا بواحية فيؤثر فيها الحسام .

١٠ ﴿ وَلِدَاتُ لَهَا تُوْهُمَّ غِرًّا أَنْ حَمَرَ الْعِيَابِ خُضِرُ الْغُرُوبِ ﴾

الغريزي : خُضِرُ الغروب ، يريد غروب السيف . وَغَرَبُ السيف :
حَدُّهُ . ولدات ، جمع لدة . ويعوز أن يكون المراد بخُضِرُ الغروب جمع غَرَب ، وهو
الدلو ، لأن الدروع تترك في العياب إلى وقت الحاجة إليها . فالغزو إذا رأى هذه
العياب المحمر التي فيها الدروع حبسها الدلاء التي فيها الماء ، لأن الدرع تُشبه
الماء . والبيت الذي بعده يدل عليه .

السوادزي : للدروع يُقَدَّرُ عِيَابٌ حُرْفُهَا مُجَمَّلٌ . في أساس البلاغة :
« أوهته فبرى ووهته » . وصف الغروب ، وهي الدلاء ، بالخضرة . وهذه كناية
عن طول مصاحبتهاء . قال :

يبيت بالليل إذا نام التحل • ينأذ نيباه بخضراء قبرى^(٣)
عن بالخضراء الدلو . والفرى : الجديد . وما بعده يدل عليه .

١١ ﴿ وَزَامَا كَانَتْهَا فِي يَدِ الْمُعْطِشِ طِشٌ بِجَمَلًا أَتَى بِهِ مِنْ قَلِيبِ ﴾

الغريزي : الْمُعْطِشُ : الذي إبله عطاش . والسجل : الدلو . والقليب :
البئر .

السوادزي : أعطش الرجل : عطشت مواشيه . ونحوه أَجْرَبَ الرجلُ ،
إذا جربت إبله .

(١) البيت ٤٤ من القصيدة ١٣٥٩ . (٢) في الأصول « بالماء » .

(٣) ينأذ : يتنقذ ويتعطف . وفي الأصول : « ينأذ سناة » .

١٢ ﴿وَعَصَتْ مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا قَبِلَتْهُ مِنْ شِمَالٍ وَجَنُوبٍ﴾

النسري : أى لم تؤثر فيها الحروب ، فكانها لم تمز بها رياح الحرب كما مرت بها الشمال والجنوب . ويقال : شَمَالٌ ^(١) وَشَمَالٌ وَشَمَالٌ وَشَمَالٌ وَشَمَالٌ وَشَمَالٌ وَشَمَالٌ . وسَمِيلٌ ^(٢) ، سبع لغات .

المسودسى : يقول إنها حصينة لطيفة .

١٣ ﴿تَرَكْتُ بِالْمَهْشَدَاتِ فُلُولًا فِي خَشِيبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَشِيبٍ﴾

النسري : الخشيب : الذى لم تُحْكَمْ صَنْعَتُهُ . والخشيب : المَحْكَمُ ، فهو من الأضداد .

المسودسى : الخشيب ، هو السيف الذى يَدْنَى بطبعه ، وهو أيضا الصقيل .

١٠ قال الأحمر : حكى لى أعرابى أنه قال لصَيْقِل : هل فرغت من سَيْفِي ؟ قال : نعم .
ألا أنى لم أَخْشِبْهُ . والخشِب : أن تضع عليه سنانا عريضا أملس ، فتلكه به ،
فإن كان فيه شُعْبٌ أو شقوق أو حَدَبٌ ذهب وانحلس .

١٤ ﴿وَالسَّانِ الَّذِى يُصَاغُ عَلَى صِنْدٍ حَتَّى رَدَى مِنْ تَمَسُوجٍ وَلَهِيْبٍ﴾

١٥ ﴿جَارِ يَأْمَأُ الْخُتْفِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ لِي إِلَيْهِ كَالْمَاءِ فِي الْأَنْبُوبِ﴾

النسري : هذا البيت فيه زيادة ، وهو موضع لام «الحنف» وهو الأصل عند اللخيل . وكان الأخفش يرى أنها زائدة ، لو حذف اللام عند اللفظ لتبين في الغريزة اعتدال الوزن .

(١) وقد تشدد لامة .

(٢) زاد فى القاموس : شمالا كحمر ، وشملا كحمر ، وشملا كحمر .

اللسوانى : جاريًا، منصوب على الحال من «الستان». لام «الحنف»،
 مما يستغله النوق. وهذا لأن مستعملين في الخفيف متى ورد على الأصل غير محبون
 كان مستغلا. يقول كسرت هذه الدرع السَّان، وقد وردعا يريد الطمان، فقد
 جرى إليه غير عتسب ماء الفات، كالماء يجري في أتابيب القناة.

١٦ (وَأَبْكَاءُ يَطْلُبُ الْمُنُونُ ذُرًّا عِشْرِينَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ)

التفسيرى :

اللسوانى : عنى بعشرين : عشرين كعبًا. وفي قوله « يطلب المنون »
 دليل على ما قاله النحويون في لام العاقبة.

١٧ (كَتَوَى الْقَسْبُ كَذَتْ تَسْمَعُ فِي الْأَنْحَرِ مِنْهَا لَهْوٌ مِثْلُ الْقَسْبِ)

التفسيرى : تشبه عطف القنا بنوى القسب لصلابتها. والقسب،
 من قولهم : سمعت تحرير الماء وأيلسه وقسيه. يبنى صوت انكساره إذا وقع
 في الدرع.

اللسوانى : القسب، في « معانٍ من أحبنا »^(١). اللناة تشبه بنوى
 القسب. قال :

١٨ وَأَتَمَّرَ خَطِيًّا كَأَنَّ كُتُوبَهُ نَوَى الْقَسْبُ قَدَارِي ذُرًّا عَالِي الْعِشْرِ^(٢)

وفي الآخر، أى في الأنبوب الآخر، وهو الذى به رُكَّب السنان. وغصه لأن
 الكثر هناك يقع. حررت بالثغر وله قسيب، أى تحرير. وحسن إثبات التحرير
 لقسب الموت، لأنه أثبت له في البيت المتقدم ماء.

(١) البيت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٥.

(٢) يروى لحاتم الطائي، كما في السان (قنب).

١٨ ﴿خَلَّتْهَا شَاهَدَتْ وَقَائِعَ فِي السَّاءِ لِفِ غَشَّتْ سُوْفَهَا بِالصُّيُوبِ﴾

الـمـبرـزى : سـيـأتى .

الـنـسـابـى : الضمير فى « غشت » لمأذية ، وفى « سيوفها » للوقائع .

١٩ ﴿غَادَرَتْ فِي سَيْفِي سَلَامَةً وَالصَّمْ صَاحَ وَالْقُرْطُبِي رُدَاقِي تَدُوبِ﴾

الـمـبرـزى : هذه من سيوف العرب المسماة المعروفة . ورداقى تدوب ، أى بعضها فى أثر بعض .

الـنـسـابـى : صمم السيف ، بمعنى صمم ، أى مضى فى الضربة ، وبه سُمي الصَّمَصَامُ ، عن النورى ، وهو سيف عمرو بن معدى كَرَب ، وفيه يقول :

• وَصَمَّامِي يُصَمُّ فى المِطْلَامِ •

١٠ وفى ديوان المنظوم :

يَسْقُطُ صَمَّامَةٌ عَمْرُو دُونَهُ وَأَيْنَ مِنْ تَأْمِيرِهِ تَأْمِيرُهُ

الْقُرْطُبِي ، بضمـتـين : أحد سيوف خالد بن الوليد ، وفيه يقول :

• طَلُوتُ بِالْقُرْطُبِي رَأْسَ ابْنِ مَارِيَةٍ •

وهو من قُرْطُبَةٍ ، إذا صرعه . جاءوا رُجُكًا ورُدَاقِي ، أى مترادفين ركب بعضهم

١٥ خَلْفَ بعض ، إذا لم يحدوا إِبْلًا يَتَفَرَّقُونَ عليها . وهى ، على ما نقله النورى ، جمع رديف . ونظيرها قُرَادَى ، تقول : جاءنى القوم قُرَادَى ، إذا جاءوا واحدًا بعد واحد ، وهى جمع قَرِيد . وقُرَاتَى ، تقول : جاءنى القوم قُرَاتَى ، وهى جمع قَرِين . وَجُنَاتَى : جمع جَنَيْب ، عن قطرب . يقول : هذه الدرع تركت بتلك السيوف فلولًا مترادفة .

٢٠ (١) فى الأصل : « وجباب جمع حبيب » . وانظر ص ١٩٣١ .

٢٠ (وَحُسامَ ابْنِ ظالمٍ صَاحِبَ الحَيَّةِ سَمَّيْتُهُ كَاتِبَ المَعلُوبِ)

السريدي : الملوب : سيف الحارث بن ظالم المُرِّي، من مُرَّة بن عَوْف ابن سعد بن ذبيان .

الترادس : الوجه في «حسام» هو التصب لانطفائه على الجملة الفعلية . وهو الحارث بن ظالم من بني غَطَط بن مُرَّة، وهو المراد بقولهم : «أنتك من الحارث ابن ظالم»، و«أوفى من الحارث بن ظالم» . وليسفه اسمان : أحدهما ذو الحيات، وفيه يقول :

• ضربتُ بذي الحياتِ مَفرِقَ رأسه ^(١) •

والثاني الملوب ، وفيه يقول :

• أنا أبو لَئلي وسينى المَعلُوبِ •

والوجه في «صاحب الحية» هو التصب على أنه عطف بيان من «حسام ابن ظالم» . ومثَّل عن ذي الحيات إلى «صاحب الحية» إقامة للوزن . و«كان» هاهنا زائدة . سيِّفٌ مَعلُوبٌ ، أى مثلوب — وروى أن عمر رضى الله عنه رأى بأف رجل أثر السجود فقال : لا تملُبُ صورتك . يريد لا تؤثر فيها بشدة الاعتماد على أنفك بالسجود — أو غزوم ببناء البعير . والمراد في بيت أبي العلاء هو الأول ، كما أن المراد في بيت الحارث هو الثاني . يقول : سيف الحارث بن ظالم كان يسمى بذي الحيات ، إلا أن هذه الدرر لما قلته سمى بالملوب .

٢١ (وَعَلَى المَلِكِ يَوْمَ عَينِ أبَاغٍ نَكَلْتُ حَدَّ مُحَمَّدٍ وَرَسُوبِ)

السريدي : عين أبَاغٍ : موضع كانت فيه وقعة بين ملوك غسان وملك الحيرة . وعِطَمٌ وَرَسُوبٌ : سيفان كانا لملك غسان . قال طعنة :

(١) تمامه كما في الأثر (١١ : ١٠٣ طبع الهار) :

• وكان سلاحي مَجْرَه الجاهم •

مَظَاهِرُ مِرْبَآلَى حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلَا سَيُوفٍ عَظْمٌ وَرُسُوبٌ^(١)

- الخراساني : أَبَاحُ بضم الهجمة : موضع بين الكوفة والرقّة . وجمع المنذر ابن ماء السماء جيشاً من مَعَدٍّ وسار بهم يريد الحارث بن أبي شَمِيرٍ ، حتى أتى عين أَبَاحُ . وأخبر بذلك الحارث ، فغلا بثمانين قتي من غسان عاقبتهم فلما نزل لهم ذوايب ، فقال : إنما غزا هذا الملك ، يريد أمهاتكم وأخواتكم ، ثم البسهم الثياب وأرسلهم بكسوة إلى المنذر ، وقال لهم : إذا سمعتم الصبحة فشدوا عليهم . فقدموا على المنذر وقالوا : هذه الهدية تأتيك والحارث يُدعن لك بالإتاوة . فأعجبه جمالهم والكسوة ، فقال لأصحابه ما ظنكم بنسوة تجلن من ترون ! ثم أسترسل إلى قول الفتية فلم يشك أنه حق ، فانتشر في حواشيهم الناس ، وقد طلع الحارث لأبساً درعين متقلدا سيفين أحدهما يسمى عَقِيلًا والآخر رُسُوبًا ، وهما اللذان فيهما يقول قطعة بن عبدة :

* عَقِيلَا سَيُوفٍ عَظْمٌ وَرُسُوبٌ *

- ومعه كتيبتاه الملقاه والشهباء ، فقابله المنذر بن معه ، فيينا هو يدمر الناس عَرَفَ صوته عمرو بن شَمِيرٍ من خلقه ، فطعنه تحت إبطه فقتله . وروى أنه لما تدانى جيش المنذر من الحارث سار شَمِيرٌ بن عمرو حتى يلحق بالحارث فقال : إياك مالا تطيق . فاختر الحارث من أصحابه مائة رجل وقال : انهبوا إلى المنذر فأخبروه أنا نعطيه حاجته ، فإذا أصبتم منه غيرة فاحلوا عليه . فاهتبلوا غرته حتى قتلوه . قالت امرأة من بني شيان :

بين أَبَاحٍ قاسمتنا المنايا فكان قسيمها خير القسم

- (١) في الأصل « عَقِيلَا حروب » وقد أجمتا رواية المفضلات (٢ : ١٩٤) ، وديوان قطعة .
وعقل كل شيء : كرمه ونخيلاره . ومظاهر مربال حديد : لايس درعا على أخرى .
(٢) يذمر : يخص .

٢٢ (وَنَهَتْ ذَا الْفَقَّارِ لَوْلَا قَضَاءُ بُتٍّ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَغْلُوبٍ)

السيرى : بُتٌ ، أى قُطِعَ وقُصِلَ . وكل شيء قطعته فقد بُتَّه .

السنوارى : كان سيف النبي صلى الله عليه وسلم يسمى ذَا الْفَقَّارِ بالفتح
لِحَقْرِ كَانَتْ فِيهِ صِفَارِ حِصَانٍ ^(١) . وَالْفَقْرَةُ هِىَ الْحُقُورَةُ . ويقال : إن ذَا الْفَقَّارِ كَانَ
لِلْعَاصِ بْنِ مُنَبِّهٍ السُّهْمِيَّ ، فَقَتَلَهُ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَتَى بِسِيفِهِ ، فَقَتَلَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِيَّاهُ . قوله : « لَوْلَا قَضَاءُ بُتٍّ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَغْلُوبٍ » ، كلام بينه وبين
الفصاحة مائة قرابة ، وأصرة رسم .

٢٣ (زَيْدٌ طَارَ عَنْ رُغَاءِ الْمَنَابَا فَاحْتَسَى الْبَيْضَ كَارْتِفَاءً الْحَلِيبِ)

السيرى : معنى : هذه الدُّرْعُ .

السنوارى : الرُّغَاءُ لِلنَّاقَةِ ، وَالتَّنَاءُ لِلشَّاةِ ، وَالْعُقَاءُ لِلْهَرِّ . يريد هدوت المنايا
وطار عن حلقها هذا الزيد . شبه الدُّرْعَ فِي الْبَيَاضِ وَالْحَقَّةَ وَاللِّينَ وَالْمَهَابَةَ بِزَيْدِ الْمَنَابَا .
ألم في المصراع الثانى بقولهم : « لَيْسَ حَسَوَا فِي ارْتِئَاءِ » . الارتقاء شرب الرُّغْوَةِ . معناه
يُوهَمُكَ أَنَّهُ يَأْخُذُ فِيهِ الْجَلْدَةَ الَّتِي فِي أَعْلَى اللَّبَنِ عَنْهُ لِيَصْلَحَ لَكَ ، وَإِنَّمَا يَحْسُو مِنْ تَحْتِهَا .
يَضْرِبُ لَنْ يُرِكَ أَنَّهُ يُعِينُكَ ، وَإِنَّمَا يَمِيرُ إِلَى فَسَادِ النَّمْعِ . ولقد أغرب حيث جعل
هذا الزيد يحسو ، مع أن من شأن الزيد أن يُشْرَبَ وَيُحْمَى . و« الرُّغَاءُ » مع
« الارتقاء » تحجيس .

٢٤ (غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى لِمَنْ جَا بَلِيلٍ مِنْ صَاحِبٍ أَوْ جَنِيبٍ)

السيرى : سَيَاقِي .

(١) هذا التعليل لقبية غريب ؛ فإن الفقرة كالفقرة وذو سنن ، وبعدها قرء ، ففتح ضم .

المسراذنى : أقرى ، أفضل تفضيل ، من قَرِيْتُ الضَّيْف . الجنيب ، هو
الغريب ، وجمعه جنابي .

٢٤ ﴿إِنْ أَبَى دَرُّهَا التُّزُولُ مِنْ الْخُلْدِ فِ حَلْبِنَا لَهْمُ مِنَ الْعُرْقُوبِ﴾

التسريزي :

المسراذنى : أقرى ، أفضل ، من قَرَى الضيف . والجنيب : الغريب ، أى
إن لم يكن بها لبن عقرناها ، وأطعمناها الضيفان .

٢٦ ﴿مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ بَارِقُ الْمُرْزِ نَ تَجَلَّى مِنَ الْغَمَامِ السُّكُوبِ﴾

التسريزي : مستطيرا ، يعنى دم العُرقوب عند العقر .

المسراذنى : مستطيرا ، أى دماً متشرا . واتصبا به على أنه مفعول «حلبنا» .

يقول : إن لم تدرْ أخلافها بالبان ، نحرناها للضيفان .

٢٧ ﴿حَلْبًا يَمْلَأُ الْخَفَانَ سَدِيفًا يَرَعِبُ الْغَالِيَاتِ بِالْتَرَعِيبِ﴾

التسريزي : الترعيب . قطع السنام ، واحدها ترعية .

المسراذنى : حلباً ، منصوب على المصدر ، أى حلبناها لم من العرقوب
حلباً . رَعِبَتِ الحوض ، إذا ملأته . وسيلٌ راعبٌ : علا الوادى ، وهو بالواو الزاوى .

والراء ههنا أجود ، ليجانس « الترعيب » . الترعيب : شطاب السنام يُقَطَّع
مستطيلة . وسنامٌ مُرْعَبٌ .

(١) انظر ما سبق فى ص ١٩٢٧ . ولم نجد هذا الجمع فيما بين أيدينا .

فهرس قصائد هذا القسم

القصيدة الرابعة والستون : منحة

سمعت نعيها صدى صمام

١٤١٣ وإن قل الموائل لا همام

القصيدة الخامسة والستون :

أمعاني في الحجر إن جار يقي

١٤٧٦ طلق الجلال وجدت عين العظام

القصيدة السادسة والستون :

نحية كسرى في السناء وتبع

١٤٨٧ لربك لا أرض نحية أربع

القصيدة السابعة والستون :

هات الحديث عن الزوراء أو هيا

١٥٥٣ وموقد النار لا تكري بتكريتا

القصيدة الثامنة والستون :

لمن جيرة سموا النوال فلم ينطوا

١٦٠٦ يظللهم ما ظلل ينته الخسط

القصيدة التاسعة والستون :

مضى يصفك أين أو ملال

١٦٥٧ فليس طيك للزمن إتهال

صفحة

القصيدة الثمة السبعين :

كم بلادة فارقتها وما شمر

١٦٨١ ينزرون من أسف على دموعا

القصيدة الحادية والسبعون :

وصفراء لون التبر مثل جليدة

١٦٨٣ على نوب الأيام والعيشة الضنك

القصيدة الثانية والسبعون :

خلو فؤادى بالمودة إخلال

١٦٨٥ وإيلاء جسمى فى طلابك إبلال

القصيدة الثالثة والسبعون :

أيسط عذرى ممنع أم يخصنى

١٦٩٢ بما هو حظى من أليم عتاب

القصيدة الرابعة والسبعون :

لولا مساعيك لم تعدد مساعينا

١٦٩٦ ولم نسام بأحكام الملا مضرا

(الدرعيات)

القصيدة الخامسة والسبعون :

رأئنى بالمطيرة لا رأئنى

١٧٠٧ قريبا والمخيلة قد نأنتى

القصيدة السادسة والسبعون :

سرى حين شيطان السراحين راقدا

عديم قسرى لم يكتحل برقاد ١٧١٢

القصيدة السابعة والسبعون :

ألم يلفك فنكى بالمواضى

ومحسرى بالأسنة والزجاج ١٧٢٠

القصيدة الثامنة والسبعون :

كم أرقى من بنى وائل

مسوائل فى حلة الأرقم ١٧٤٩

القصيدة التاسعة والسبعون :

من يشتريها وهى قضاء الذيل

سكانها بقية من السيل ١٧٧٢

القصيدة العاشرة والثمانون :

صبت درعى إذ رى الدهر صر

عنى بما يترك الننى فقيرا ١٧٧٥

القصيدة الحادية والثمانون :

أرأى وضمت السرد عنى وعزنى

جوادى ولم ينهض إلى الفزو أمثال ١٨١٢

القصيدة الثانية والثمانون :

يا لميس ابنة المفض • لى معنى بزاد ١٨٤٢

القصيدة الثالثة والثمانون :

ما فعلت درع والذى أجرت

١٨٤٩ في نهر أم مشّت على قدم

القصيدة الرابعة والثمانون :

١٨٦١ * جاء الريح واطباك المرعى *

القصيدة الخامسة والثمانون :

١٨٦٨ * ما أنا بالوغب ولا بأبن الوغب *

القصيدة السادسة والثمانون :

زُلنا بها في القيظ وهي كروضة

١٨٧١ مقتها عنان الشعيرين عنانه

القصيدة السابعة والثمانون :

غدا فوداي كالقودين تمسلا

١٨٧٨ وأضحى الشيب بينهما علاوه

القصيدة الثامنة والثمانون :

إسلا ما أخذت بالثرة الحص

١٨٨١ لده يا خسر يا فاعع محروب

